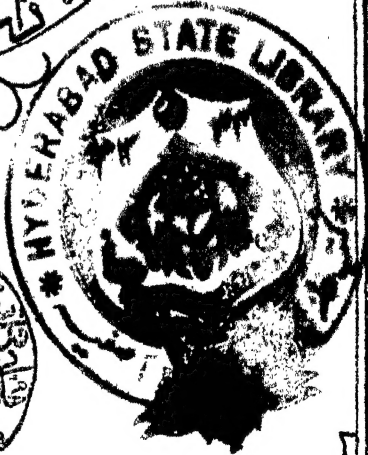


فاجاب
ناصر الدين شاه
خلد الله ملكه

در عهد الجاويد
اعلى السلطان السلطان السلطان
ولمخافنا لمخافنا لمخافنا
مستقامت ما قبل
ولمخافنا لمخافنا لمخافنا
ايامنا فاضوا وجماعنا
نجم الملك فمعا كل عاوي



خدا صفا و دل
ان شاء الله
نور القضاة
و من جملة
العلماء

ان شاء الله



بسم الله الرحمن الرحيم

<p>الحمد لله الذي عني الامناء بفضله الالهي لا اقل وقدرها بعلمه في غيبناته وتم ولطف برش نوره النجلى عليها وانعم واظهرها بمفاتيح خزائن الجود الكرم عن مكان الغيوب مقابل العدم ووهب لكل منها ما قبل استعدادها فاكرم واوجدها ما كان ممكنا واحكم لذاته باظهارها لعل ليس سمان في القدر ودبرها بحكمته فائق وابرم فسيحان الذي يجل بذاته لذاته فاظهر لهم واستخلفه على مظاهرهم المنعوتة بالعالم جلا في جميع الحقائق واهم لبيك وهو اسم الجاهل مع الغزير الاكبر وحامل اسم العلم الا علم فبذل به عليه فاعلم وصلى الله عليه من هو الاسم الاعظم الناطق بلسان مرتبة سجد ولما دام المبعوث بالرسالة انجبر الامم على الله وادعوا به لعلهم يهتدوا من امر ربهم الذي يهتدوا بانوارهم استنار العالم اجمع وارشد من الاولياء والكاملين الكبار لعلهم يهتدوا بالامم المملوطين بالحق</p>	<p>على الاسرار والحكم وتعبد بقول العبد التائب عبد الله بن محمد الرومي الفقيه السامي محمد النجاشي مقاصده في الدارين فلما وفقني الله تعالى وكشف علي نوار ورفع عن عيني قبحي كنه اسناره وادبني بالمشايخ الروافق باعلام وموزة والوفيق العبد باعنا كوزه وساقته الاقدار الخدمه ولا الاثام العلامه الكامل المكل رحمة هم وفريد عظم العارفين قرة عين ذات الموحدين ونوره المفضل كالملك والحق والدين عبيد الرزاق بن جمال الله ابن الغنايم القاسم اقام الله على المستفيدين بركة انقاسه انا ومعارفه قلوب الطالبين وحلا وكان جلة من الاخوان المشغلين بتجسس الكمال الطالبين لاسرار خضر في الجبال والجلال شعرا في قرة كتاب خصوص الحكم الذي اعطاه النبي الشيخ الكامل المكل قطب العارفين وامام الموحدين</p>
---	---

وقوه هود المحققين وارث الانبياء والمرسلين
خاتم الانبياء والحمد لله كاشف الاسرار الالهية التي
لا تبص بمثلها الا هو والاعضاء لا يافقونه
الملك للذوار محي الملك والحق والدين رضى الله
عنه وارضاه وجعل علما جنانا موطنة متوا
لخصير الى الحق وبينهم ماسر من الحقائق و
يكشف عليهم ما انجب من الاسرار والدقائق لانه
كان ان تجلى الحق بالنور الموجب للظهور فربان
تكشف لهم ماسر من الحقائق ويكشف كل مكنون
ومستور وخان طلوع شمس الحقيقة من مغربها
وبيرز عرش الحق بينه من مشرقها وكان الحق المطلق
على معانيه المتساقطة نوارها والحق فيجاذبه
المتعالي لانه سرها واداني في سر من بشر بمفهوم
هذا الكبار خفصنى العلم به من بين ساير
الاصحاب من غير اقل سابق فيها او مطاوعة
واستغنى المعاني عن عناية من الله الكريم فضلا
من الرب الرحيم لانه هو الوهاب من بينا من
عباده والوفى بالظفر على سر مكبته ومعا
مع الخيال عقول العقلاء حول فنائه وتوابعهم
خاسرون وتوابعهم هو الفضلاء حرم ثنائهم
وتزادهم خاسرين لكونه منزلا من بينا ثم يحيط
بغلات العقل ولا يحاط ومقاما مبطو بكل ما
بنا له الفهم ولا ينط مشير بمحبات عجز العقول
عن ادراكها وكاشف الدقائق وقت القلوب عن
ذرى فلا كذا واخارت اعين ذوى البصائر و
الابصار في عرايس معانيها المتلازمة من ذوا النجا

وتخضعت ايضا اهل العلم والفهم في محاسن انوارها
المجاهدة لا يلا لالباب يحول عقول الخلق حول اجنات
ولم يدركوا من بركة غير لغز من سرهم حتى ان
اكتشف بعض اسرارهم على طائفة ارفع القناع
عن جوه عرايس معانيه الخفية فاضت على قلبه الحق
ودعه المظهر من خسر العالم الخبير الحكيم القدير
بالجلى منه عليه الدنونة والتدلى اليه متكلا
لاسر واقبالا للحكم حيث قال هذه الرتبة التي را
فوسقوا ودخولا فبين قال تعالى فيهم وفما زفقتا
يففقون واداء لشكركم كما قال واما بعبادة ربك
فحدث فحدث فيهم مستعينا بالله طالبا لرحمة
ان قد بعض ما فصح الله في فيه وما استفد من
كتب الشيخ وكتب اركاءه ورضوا ان الله عليهم اجمعين
ببارة واعظه واشارة لا يتج من غير مجازي ولا
تقول بل عمل ساوطا ان لا اقول كلامهم الا على
قواعده ولا اعرض في معانده الاماذا باعقابه
بل بين بحث بفتح الناظر معنى الكبار يعلم ما
هو من الباطل من الصواب فيحق الحق ويخط الباطل
من غير اشارة مني خطاب مع اعترافه بالخير والتعظيم
واقراى بان هو العلم الخبير لما كان العلم بك
الاسرار موقفا على معرفته قواعد اصول تفقد
عليها هذه الطائفة قد صلبا بها فصولا ربيبت
فيها اصولا تلبس في قاعة التوحيد علمها يستنبط
الطريقة اليها يبحث علم منها اكثر قواعد هذا
العلم لمن فقه الله تعالى وانعم عليه بالفهم
وجعلها اشي عشر فضلا لا اقل في الوجوه وانه هو

الحق والثاني في اسماؤه وصفاته تعالى والثالث في
 الاعيان الثابتة والنفس على بعض مظاهرها
 في الخارج والرابع في الجواهر العرض وما يتبعها
 على هذه الطريقة وال خامس في بيان العوالم الكلية
 والمخفية من الجن والهيبة والسادس فيها يتعلق بالثاني
 والثالث والسابع في مراتب الكشف انواعها اجبا
 والثامن في ان العالم هو صورة الحقيقة الانشائية
 بحسب مراتبها والتاسع في بيان خلافة الخليفة
 المهدي والاقطاب العاشر في بيان الروح اعظم
 ومرتبة اسماؤه في العالم الانساني والحاد عشر في
 عود الروح ومنازل العلوي والسفلي ليهنكا
 والثاني عشر في النبوة والرسالة والولاية ودونها
 بغير يقين من الله على ما ذكر في كتب الطائفة ثانيا
 منها ولما يستنبطها من قواعدهم ومبادئ
 الكتاب بطالع خصوص الكلم في مافي خصوص المحذور
 جعلته مشرفا لافاق المولى المعظم الصلوات اعظم
 صاحب بوان الامم دستور الممالك في العالم
 مرتضى عطاء العربا لجم سلطان الوزراء وكل
 من في عصر من الوزراء الى الشبه الملكية فظهر
 الصلوات الخاتمة مجمع الاخلاق والربانية
 اللطيف عبدا لله المتخلق باخلاق الله تعالى
 لم يشرف مسند لوزاره بمثل من الصدوق
 يمكن احاطة صفاته بلبنا العبادة والانارة
شعر كجانبه فلو انشأ
 للبد عناته ما لم يخف وعلى تفنن واصف بحسبه
 في الزمان فبه لم يوصف اردت له ما فافاض به

ثامنا لاجل عنها قلنا الصالحين الملة
 والحق والدين مخرج من صلب السعيد الشهيد
 المغفور الرجوع وشهد الدنيا والدين ما والله
 تعالى صريح السلف منا عجل الخلف واهل
 انصار دولته واعوان فيه لاذال الخبيث لجنا
 حفظا والرقب المجهل وبقيا لكونه متعلبا بجم
 هذه الاسرار العلية وخامسا لافاق النسبة لثاني
 طريق الحق متوجها الى مقعد الصلوات مدبر اظاهر
 نظام العالم مشاهدا باطن كالماء في دم متدفق
 ان يجلد بخاود فذكره ويهدى بجملة مغلقة خلقه
 ان قرن ببنائنه المحيية الثامنة والطائفة العلية
 العامة ونظر اصحابه المحادهم الكرام وقد فضل
 الانام اعزهم الله وحسبهم الى يوم القيام وكل
 ما ظفر بعين الانصاف اذ كان طريق الجور والفساد
 اذ لا بغير هذا النوع من العلم الامن نور
 باطنه بالانوار وبان بطريق الجبل ونظر ينظر من
 اصفحة عدل وانزل عن شهبات الوهم الموقع
 في الحظاء والتحليل طهر الباطن عن دنس الاعيان
 وتوجه الى الله الواحد القهار وان يان في وقت كل
 ذي علم يعلم علم قصور العقل عن اذلال اسرار
 العزيز اعلمهم فان هذا الله انما وجد هذه المعاني
 بالكشف والنبين لا بالاض والتجسس اذ كونه
 مما يشبه الدليل والبرهان انما هي به تدبيرا
 للمستعدين من الاخوان اذ الدليل لا يبرها فيها
 الاخفاء والبرهان لا يوجه عليها لاجفام لانه
 طود لا يبل اليه الا من هتكت ولا يجره عنها فانا

الامن نكر نفسه اقتدى وجود من الله الكون
 ان يحفظه على الطريق القويم ويجعل معنى شكوا
 وكلامه مقبولا واسال الله العون والتوفيق والصبر
من الخطاء في مقام التحقيق الفصل الاول
 في الوجود وان هو الحق علم ان الوجود من حيث
 هو غير الوجود الخارج عن الذهني اذ كل منها نوع
 من انواعه فهو من حيث هو هو لا بشرط متغير
 مقيد بالاطلاق والقيود لا هو كل ولا غيره
 ولا عام ولا خاص ولا واحد ولا عدة الزائدة على
 ذاته ولا كثير بل بلان هذه الاشياء بحسب تدرج
 مقاماته المنبسط عليها بقوله وبيع الدجاجة والثرثرة
 فبيعتان مقيدان وكلها جزئيا واما واما خاصا و
 واحدا وكثيرا من غير حصول التغير ذاته وحقيقته
 وليس بوجوده لا نه موجب في الخارج لا في موضع
 او مهيبة لو وجد لكان في موضع والوجود ليس
 كذلك ولا يكون كالجواهر المنبثقة المتخاضعة الى
 الوجود الزائد ولو ان عدمه وليس بغيره لا نه عيانا
 عما هو موجود في موضوع او مهيبة لو وجد لكان
 في موضوع والوجود ليس موجودا مهيبة له وجودا
 فاذا فضلا عن ان يكون موجودا في موضوع
 بل موجود بنبه بعينه ذاته لا بالمرئ بغير عقلا
 او غاربا وايضا لو كان عرضا لكان قائما بنفسه
 موجود قبله بالذات بغير تقدير الشيء على نفسه
 وابقا وجودها اذ بدعيها والوجود لا يمكن ان
 يكون زائدا على نفسه ولا نه ما هو في تعريفها
 لكونه اعم منها فهو غيرهما وليس المر اعتبارا واما كما

يقول الظالمون الحققة في قاته مع عدم الغيبيات
 اياه فضلا عن اعتبار انهم سواء كانت عقولا او
 غيرها كما قال عليه السلام كان الله ولم يكن معه شيء
 وكون الحققة بشرط الشك في امر عقلا اعتبارا واما
 لا هو جاني يكون لا بشرط الشيء كذلك فليس صفته
 عقلية وجوبية بمعنى ان العدم غير داخل في مفهومه
 كالوجوب الامكان للوجوب الممكن وهو الوجود لا يشترط
 باعتبار وجوده انبساطه على المهيبة حتى يخرجه من
 مفهوم عدم الطاق والاعتناق لذهن عند تصورهما
 ولذا لا يحكم العقل عليهما بالامتنياز بينهما وامتناعا
 احدهما وامكان الاخر اذ كل واحد ممكن وجودا ممكن
 عدمه وغير ذلك من الاحكام وهو اظهر من كل شيء
 متحققا وانتهى حتى قبل فيه انه يدعي اخفى من جميع
 الاشياء مهيبة وحقيقة فصدق فيه ما قال علم
 الخالق في دعائه ما عرفناك حق معرفتك ولا
 يتحقق شيء في عقل ولا في الخارج الا به فهو المحط
 بجبته بلذا تدور اولا الاشياء به لان الوجود لو لم
 يكن لم يكن شيء لا في الخارج ولا في العقل فهو متصور
 بل هو عنها اذ هو الذي يتجلى في مرتبة ونبه متصور
 وحقايتها في العلم والعين مهيبة في المهيبة الاعتبار
 الثابتة كما تنبئ في الفصل الثالث ان شاء الله تعالى
 فلا واسطة بينهما وبين العدم كما لا واسطة بين الوجود
 والعدم مطلقا والمهيبة الحقيقية واسطة بين
 وجودها الخاص عدمها والمطلق الاعتبار به لا
 متحقق لما في نفس الاشياء الكلاهما له تحقيق فيهما
 حذله ولا مثل لانها موجودان متخالفان وانما

فما لجميع الحقائق لوجودها وتحققها
دون صدق فيه لشيء كنهه شيء والوجود من حيث
هو واحد فلا يمكن ان يتحقق في مفا بلنه وجود آخر
وبه يتحقق الضد او يتصور المثلان بل هو الذي
يظهر بصورة الضد وغيرها وبلز منه الجمع بين
المتضادين اذ كل منهما يستلزم سلب الآخر اختلا
الجهتين انما هو باعتبار العقل واما في الوجود
فتلحقا لجهات كل ما فان الظهور والبطون جميع
الصفتا الوجودية المتغايرة من حيث هو العقل
فلا مغايرة الا في اعتبار العقل والصفا السلبية
مع كونها مادية الى العدم ايضا اذ جاءه الى الوجود
من وجهه كل من الجهات المتغايرة من حيث هو العقل
حين يات بها ولو كانتا محبة عن في عين الوجود محبة
ايضا في العقل اذ لا وجود لما اجتماعا وعد
اجتماعا في الوجود الخارج الذي هو نوع من انواع
الوجود المطلق لا ياتي في اجتماعها في الوجود من حيث
هو هو ولا يقبل الانقسام والتجزى كما ان اجزا
وعقل البساطة فلا حيل له ولا فضل فلا عدل
ولا يقبل الاستداد والضعف في ذاته لا يما لا يما
الا في الحال العاد كالسود واللباض الخالين في
محلين والعقل لقاد متوجها الى غاية ما من الزيادة
او النقصا كالحركة والزيادة والنقصا والشدة
والضعف يقع عليه بحسب ظهوره وخفائه في بعض
مراتبه كما في القاد الذات كالحجم غير القاد الذات
كالحركة والزمان وهو خبر محض وكلما هو خبر فهو
منه به وقوامه بذاته لذاته اذ لا يحتاج في تحقيقه

الى مخرج عن ذاته فهو القوم الثابت بذاته
والشئ غير وليس له ابتداء والاكوان مجازا
الى علمه موجبة لامكانه ولا له انهاء ولا لكنا
مع رضاء العدم فهو صف عبده وبلز لا تضاد
فهو اثنان في ذاته واول والاخر والظاهر والباطن
لرجوع كلاهما في الشهادة او بطن في الغيب البية
وهو بكل شيء علم لا خاطئه بالاشياء مبداء حصول
العلم لكل عالم انما هو بواسطة فهو اثنان في ذلك
بل هو الذي يلزم جميع الكمالات به تقوم من السمتا
كالخبرة والعلم والارادة والقوة والسمع والبصر
وغير ذلك فهو الحي العلم المريد القادر السميع البصير
مبدا لا بواسطة شيء اخر اذ به يلحق الاشياء كلها كما
لانها بل هو الذي يظهر بجله في صور مختلفة
لكل الكمالات فيصير تابع للذات لا انها ايضا وجوات
خاصة مهلكة في مرتبة واحدة ظاهرة في واقع
وهو حقيقة واحدة لا تكثر فيها وكثرة ظهوراتها
وصورها لا يتبدح في وحدة ذاتها وتعبئها و
اعتبارها بذاتها لا يتبعن ذاتها بل هي في
الوجود ما يغيره ليشترك معه شيء في مرتبة شيء
وذلك لا ياتي في ذاتها في مرتبة التعيين بل هو
اصل جميع التعيينات الصفاية والاسماية والملا
العلمية والعينية ولها وحدة لا يبايل الكثرة في
اصل الوحدة المتبايلة لها وهي عن ذاتها لا تعد
والوحدة الاسماية المتبايلة للكثرة التي هي ظل
لكل الوحدة الاسمية الذاتية ايضا عينها من
وجه كما سبق ان شاء الله تعالى وهو نور محض ذي

يدرك الاشياء كلها ولا يظهر هذا وعظمه في
 ومنوره وان النبوة في الارواح وادخل الامسا
 لانها به توجد وتحقق ومنح جميع الانوار والاشياء
 والمجسمات به وحقيقته غير مخلوقة لما سواه ولله
 عبادة عن الكون ولا عن المخلوق والخلق والنبوة
 ان رتبها المصداق كمالها عروج ضروري
 او مبدئها ما به يلفظ الوجوه فلا نزاع كما اراد
 اهل الشبه الكون وجود العالم وروح لا يكون شي منها
 جوهر ولا عرضا كما ثبت لا معلوما بحسب حقيقته على
 كان معلوما بحسب غيره والعرفان الملقى الابد
 يكون بالاشهر ليسد العلم والوجود اشهر من الكون
 وغير ضروري والوجود العالم المنبسط على عباد
 في العلم ظل اظلاله لتفكيره بعنونه كذلك الوجوه
 الله منى الوجود الخارج عن ذلك الظل
 لضعاف التفكير اليه الاشارة بقوله لا تترك
 ذاك كفى مكاليل لو شاء لم يجد سائكا فهو
 الواجب لوجوه الحق سبحانه وتعالى الثابت بداره
 المنبسط لغير الموضوع بالاسماء الالهية المنعوت
 بالنعوت الربانية المدعوت بالانبياء ولا وليا
 الا كما خلفه في ذاته الداعي مظاهرها بانبيائه
 الى غير جملة ومرتب الوهبة اخبر بلبانهم
 انه جوبه مع كل شيء بمحققته مع كل حي نبي
 انه عين الاشياء بقوله هو الاول والاخر والظاهر
 والباطن وهو بكل شيء عليم فكونه عين الاشياء
 بظهوره في ملائكته وصفاته في عالم العلم
 والعين وكونه غيرا باخفائه في ذاته واستغائه

بصفائه غايوبه الغنى الشين وتزه عن المحر
 والعين وتقدسه عن سمات الخدرو النكون
 وايضا في الاشياء واخفائه فيها مع اظهاره اباها
 واعلامها في الغيبة الكبرى ظهوره بوحدة صفة
 اباها بازاله تعينها وسماتها وجعلها متلازمة
 كما قال ابن الملك ابو مرثد الواحد القهار وكل شيء
 هالك الا وجهه وفي الصخر محوله من غايه الاشياء
 الخالصة العبد في صورة الى صورة في غايه الاشياء
 صور كما لا تدرى مظاهرها ثمر صفاته ظهر في
 في العلم ثم في العين بحسب اظهاره وادخل
 اعلامه واداته فكثر بحسب الصور وهو على كماله
 المحقق وكما لا تدرى سره وهو يدرك حقائق
 الاشياء بما يدرك حقيقة ذاته لا بما مر كالعقل
 الاول وغيره لان تلك الحقائق ايضا عين ذاته
 وان كانت غير متعينة ولا يدركه غير كما لا
 يدركه الابصار وهو يدرك الاشياء ولا يجلو به
 علما وما قدره الله حق قدره ويحذر ذكر الله نفسه
 والله رؤف العباد بنه عباد تغطا منه رحمة
 لتلاصقوا انما هم فيها لا يمكن حصوله اذا علم
 ان الوجوه هو الحق وهو معكم انما كنتم وكنتم اليه
 منكم ولكن لا تبصرون وفي انفسكم فلا تبصرون
 وهو الذي في السماء والارض له وقوله
 الله نور السموات والارض والله بكل شيء محيط
 وكنت سمعا وبصرا وقوله عليه السلام لو انهم
 يجبل ليط على الله وامثال ذلك من الاسرار
 النبوية للنوح بلبان الاشارة

تبيين المستبصر بان النظر

الوجود واجب لذاته اذ لو كان ممكنا لكان له علته
موجودة قبله من تقدمه الشيء على نفسه لا يقال الممكن
في وجوده لا يحتاج الى علة وهو غير موجود عندنا
لكونه اعتبارا بالانسان ان الاعتبار لا يحتاج
الى علة فانه لا يتحقق في العقل الا باعتبار المتغير
فهو علة واما المتغير لا يتحقق في الخارج الا بالوجود
اذ عند زوال الوجود عنه مطلقا لا يكون الاعدا
محضا فلو كان اعتبارا بالكان جميع ما في الوجود
ايضا اعتبارا باذا الماهيات منفكة عن الوجود
امور اعتبارية وهو ظاهر البطلان وتعلق الشيء
نفسه لا يخرج عنه كونه امر حقيقيا ولان طبيعة
الوجود من حيث هي حاصله للوجود الخارجي
الواجب هو في الخارج فبازمان يكون تلك الطبيعة
موجودة فيه لكن لا بوجودها بل عليها خارج لو
كانت ممكنة لكانت محتاجة الى علة ضرورة

ثم يتبع ذلك

الوجود ليس بوجوده لا عرض لما مر كل ما هو ممكن فهو
اما جوهره عرض ينتج ان الوجود ليس بممكن فغير
ان يكون واجبا وايضا الوجود لا حقيقة له ذات
على نفسه ولا يكون كباقي الموجودات في تحققه
بالوجود ويثبت كل ما هو كل فهو واجب لذاته
لاستحالة انفكاك ذات الشيء عن نفسه فان تلك
الواجب نفسه تعرض للشيء نظر الى الوجود الخارجي
فلا الوجود له في الخارج زابدا على نفسه لا يكون
متصفا بالوجود بل الوجود عارض للشيء

هو غير الوجود باعتبار وجوده اما اذا كان ذلك
الشيء عن الوجود فهو غير بالنظر الى ذاته لا غير
لان الوجود يستدعي التعارض مطلقا لا بالتحقق
كان العلم يقضي التعارض بين العالم والمعلوم فاذا
بالاعتبار وهو عند تصور الشيء نفسه تارة يتبين
وهو عند تصوره غير وايضا كل ما هو غير الوجود
بحاج اليه من حيث وجوده وتحققه والوجود من
حيث هو وجود لا يحتاج الى شيء فهو غني في وجوده
عن غير وكل ما هو غني في وجوده عن غير فهو واجب
فالوجود واجب لذاته فان قلت الوجود من حيث
هو هو كل طبيعي وكل كلي طبيعي لا يوجد الا في ضمن
فرد من افراده فلا يكون الوجود من حيث هو
لاحتياجه تحققه الى ما هو فرد منه قلت ان اودم
بالكبري الطابع الممكن الوجود فسلم ولكن لا ينبغ
المقصود ان الممكنات من شأنها ان توجد بعدد
طبيعة الوجود لا يقبل ذلك لما مر ان اودم منها
اكثر منها فالكبري متوعدة ولها ما في قوله تعالى
لكن كثر لغيره شيء الا به لا نسلم ان الكلي الطبيعي في تحققه
متوقف على وجود ما يرضى عليه ممكن كان او قاطعا
اذ لو كان كذلك لزم الدور وسواء كان العارض متوعدة
او مستحضا لان العارض لا يتحقق الا بمعرفة غيره فلو
توقف معرفة غيره عليه لتحقق الدور والدور الحق كل
كلي طبيعي في ظهوره مستحضا في عالم الشهادة يحتاج
الى تعينات مستحصلة فافضة عليه من موجد في
ظهوره في عالم الخافي متوعدة يحتاج الى تعينات
كلية متوعدة في تحققه ونفسه ايضا كل ما ينبوع

او شخص فهو متاخر عن الطبيعة الجسدية والتوحيده
 بالذات المتأخر لا يكون علمه تحقق المتأخر بل الأمر
 بالعكس والى الجماعل الطبيعة طبعتها ولى بها
 ان يجعل تلك الطبيعة نوعا او شخصا بضم ما يشر
 عليها من النوع والشخص وجميع القسومات الوحدية
 واجعله الى عين الوجود فلا يلزم احتياج حقيقته
 الوجود في كونه في الخارج الى غيرها وفي الحقيقة
 في الوجود غير ذلك يمكن قابل للعدم ولا يثبت من
 الوجود المطلق ما بل لا فالوجود واجب بذاته لا يتك
 ان وجود الممكن قابل للعدم لا نقول وجود الممكن
 عبثا عن حصوله في الخارج وظهوره فيه هو
 من اعراض الوجود لا حقيقة الزاوية اليه وبعبارة
 اسقاط الاضافة لا عبثا وايضا القابل لا يثبت
 يتبع مع المقتول الوجود لا يتبع مع العدم فالقائل
 له هو المهيبة لا وجودها ولا يقال ان ادتم ان العدم
 لا يعرض على الوجود مسلم ولكن له لا يجوز ان يثبت
 الوجود في نفسه ويرفع لا نقول لعدم ليس شيء
 حتى تعرض المهيبة والوجود وقولنا المهيبة تقبل
 العدم معناه انها قابلة لزاوال الوجود عنها وهذا
 المنع لا يمكن في الوجود والا لزم انقلاب الوجود
 الى العدم وايضا امكان عدمه مقتضى ذاته و
 الوجود مقتضى بذاته نفسه ضرورة كما هو ذات الشيء
 الواحد لا يمكن ان يفتضيه نفسه وامكان عكسه
 فلا يمكن ذواله وفي الحقيقة الممكن ايضا لا يبعد
 بل يخفى ويدخل في الباطن الذي ظهر منه المحجوب
 يزعم انه يبعد وتوهم انعدام وجود الممكن انما

انما ينشأ من فخر الافراد للوجود كالافراد المتأخر
 الظلال الانسان مثلا وليس كذلك فان الوجود حقيقة
 واحدة لا تكثر فيها وافرادها باعتبار اضافتها
 الى المهيئات والاضافة امر اعتباري فليس لها اثر
 موجبه لعدم وجود بل الزايل اضافة اليها
 ولا يلزم من ذوالها انعدام الوجود و ذواله كذا
 انقلاب حقيقة الوجود بحقيقة العدم اذا ذوال
 الوجود بالاضافة هو العدم ضرورة وبطلان
 ظاهر

تفريع

واذا لم يكن للوجود افراد حقيقة مغايرة لحقيقة
 الوجود كما يكون عرضا عما عليها وايضا لو كان
 عرضا عما لكان اما جوهرا اما عرضا وتعدد
 انه ليس بجوهرا لا عرض وايضا الوجود من حيث
 هو هو محمول على الوجودات المضافة لصلته فلو كان
 هذا الوجود وجودا وكل ما هو محمول على الشيء
 لا تدين يكون بينه وبين موضوعه ما به الاتحاد
 وما به الامتنان وليس ما به الاتحاد هنا سوى
 نفس الوجود وما به التفار سوى نفس المذهب
 فتدبر ان يكون الوجود من حيث هو
 هو عين الوجودات المضافة حقيقة
 والا لم يمكن وجودا ضروريا للنازع
 يكابر مقتضى عقله الا ان يطلق
 لفظ الوجود عليها وعلى الوجودات
 من حيث هو هو بالاشتراك
 اللفظي من حيث ان يكون

وهو بين النفا وما يقال بان الوجود يقع على
افراد لا على النسب وان يقع على وجود العلة
ومعلوم انها بالنسبة والتاخر وعلى وجود الجوهر
والعرض بالاولوية وعدمها وعلى وجود القادر
غير القادر بالشد والضعف فيكون مقولا عليها
بالتشكيك وكل ما هو مقول بالتشكيك لا تكون
غيب مهيبة شئ ولا جرم وان ارادوا بان النسبة
والتاخر والاولوية وعدمها والشد والضعف
باعتبار الوجود من حيث هو فهو ممنوع لكونه
من الامور الاضافية لا يتصور الانسبة
بعضها الى بعض لان المقول على سبيل التشكيك
انما هو باعتبار الكلية والعوم والوجود من حيث
هو عام ولا خاص وان ارادوا بان يتحقق الوجود
بالقياس الى المهيبة فهو صحيح لكن لا يلزم منه
ان يكون الوجود من حيث هو مقولا عليها بالتشكيك
اذا اعتبار المعارضات غير اعتبار الوجود وذلك
بعبارة كلام اهل الله لانهم ذهبوا الى ان الوجود
باعتبار نسبه في مراتب الالوان وظهوره في
خطاها بالامكان وكثرة الوسائط عند خفاؤه
فيضعف ظهوره وكالانه وباعتبار قلها يشند
نور بته ويقوى ظهوره فظهر كما لانه وصفاته
فيكون اطلاقه على القوى والى من اطلاقه على
الضعيف فيتحقق ذلك بان تعلم ان للوجود
مظاهر في العقل كما ان له مظاهر في الخارج
منها هي الامور العاتية والكميات التي لا وجود
لها الا في العقل كونه مقولا على الافراد الغضا

الى المهيبة بالتشكيك انما هو باعتبار ذلك
الظهور والعقل ولذلك قبل ان اعتبارا في فلا
يكون من حيث هو مقولا عليها بالتشكيك بل
من حيث انه كل محمول عقلي وهذا المعنى خفي لا
ينافي كونه عن مهيبة افراده باعتبار كلياته الطبيعية
كما ان المحمول طبيعته فقط جزء الافراد غير محمول
عليها وباعتبار اطلاقه لا بشرط شئ جنسي محمول
عليها وباعتبار عرضة على فصول الانواع التي
نحتملها عرض عام عليها وهكذا الامر على كل ما يقع
على افراد بالتشكيك والفاوت في افراد الوجود
ليس في نفس الوجود بل في ظهوره واصله من العلية
والمعلولية في العلة المعلول كونه قائما في
نفسه في الجوهر غير قائم بنفسه في العرض ولشد
الظهور في قارات ذات وضعه في غير الذات كما
ان التفاوت بين افراد الانسان ليس في نفس الانسان
بل بحسب ظهوره وخواصها فيها فلو كان مخبرا للوجود
من ان يكون عن حقيقة الافراد لكان مخبرا للانسان
من ان يكون عن حقيقة افرادها والتفاوت
الذي بين الافراد الانسان ينسب لا يمكن مثله في
افراد شئ اخر من الموجودات ولذلك صار
بعضها اعلى مرتبة واشرف منها من الابل
وبعضها اسفل مرتبة واخس حال من الجوان
كما قال الله تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل
وقال لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم
ثم رددناه اسفل سافلين لذلك يقول الكافر
بالنبي كنت زبانا وهذا القدر كاف لا هكل

الاستبصار في هذا الموضع ومن نور الله عينه
وفهم ما وراء من النظر فيه لا يعجز عن دفع الشبهة
الوهيية المعارضة للباطلة والله المستعان

وعليه التكلان تشارة إلى الغرض المرتبة الكلية

واصطلاحات الطائفة منها حقيقة الوجودات
بشرط ان لا يكون معها شيء فهي السماء عند القوم
المرتبة الاحدية المشهولة لجميع الاسماء والصفات
فيها وهي جمع الجمع وحقيقة الحقائق والغايات
واذا اخذت بشرط شيء فاما ان يؤخذ بشرط جميع
الاشياء اللازمة لها كلها وجزئها السماء بالاسماء
والصفات فهي المرتبة الالهية السماء عندهم بالوجود
ومقام الجمع وهذه المرتبة باعتبار الالهي المظالم
الاسماء التي هي لا عنيا والحقائق الى كمالها التامة
لاستعداداتها في الخارج فهي مرتبة الربوبية
واذا اخذت لا بشرط شيء اخر ولا بشرط لا شيء
السماء بالهوية الساتية في جميع الموجودات
اذا اخذت بشرط ثبوت الصور العلمية فيها
مرتبة الاسم الباطن المطلق والاول والعلم قد
الاعيان الثابتة اذا اخذت بشرط كليات
الاشياء فقط وهي مرتبة الاسم الرحمن رب العقل
الاول المستقيم بلوح القضاء والكتاب العظم
الاعلى واذا اخذت بشرط ان يكون الكتابان فيها
جزئيات مفصلة ثابتة من غير احتجابها عن كلياتها
فهي مرتبة الاسم الرحيم رب النفس الكلية السماء
بلوح القدر وهو اللوح المحفوظ والكتاب البين

واذا اخذت بشرط ان يكون الصلوة مفصلة جزئية من غير
في مرتبة الاسم الماسح والمنبث المحي والميت في النفس
المنطبعة في الجسم الكلي المتما بلوح المحو والانيات اذا
اخذت بشرط ان يكون قابله للصورة النوعية الروحانية والجمانية
فهي مرتبة الاسم القابل بالهجو الكلية لثباتها بالكتاب
المستور والروح للشهود واذا اخذت مع قابلية التمايز
والثبات في مرتبة الاسم الفاعل للمعجزات والوجود
الخالق رب الطبيعة الكلية واذا اخذت بشرط الصور
الروحانية المتجردة فهي مرتبة الاسم العليم المفصل
المدبر رب العقول والنفوس الناطقة واليهي باعطلا
الحكام بالعقل المحرم بهي اصطلاح اهل السنة بالروح
يقال للعقل الاول ذوالقادر وما يهي بالنفس المجردة الناطقة
بهي عندهم بالغلابة كالكليات فيها
مفضلة وهي شاهدة اباها شهودا عيانا وبالروح
بالنفس عندهم النفس المنطبعة المحبوبة واذا اخذت
بشرط الصور المحسنة العينية فهي مرتبة الاسم
الصورتية والخيال المطلق والمقيد واذا اخذت
بشرط الصور الحسية الشهادية فهي مرتبة الاسم
الظاهر المطلق والآخر وبغلام الملك ومرة كليات
الكامل عبادة عن جمع جميع المراتب الالهية والكون
من العقول والنفوس الكلية والخبرية ومرة رب
الطبيعة الخفية لثبات الوجود وهي المرتبة العتامة
ايضا فهي مضاهية للمرتبة الالهية ولا فرق بينهما
الا بالروبية والمروبية لذلك صاروا خلقا لله
واذا علمت هذا علمت الفرق بين المراتب الالهية
والروبية والكونية وجعل بعض المحققين المرتبة

الالهية هي بعينها مرتبة العقل الاول باعنيها ما عليه
الاسم الرحمن لجميع الاسماء كما معنيته الاسم لله لها
هذا وان كان معنا من وجه لكن كذا الرحمن يتخبط
اسم الله يقضي تبعا لمرتبتين ولكلا وجه المغايرة
بينهما ما كان تابعا للاسم الله في لم الله الرحمن الرحيم
فانهم

تنبيه على آخر

قد مر ان كل كمال يلحق الاشياء بواسطة الوجود هو
الوجود بذاته فهو المحي بالصور والعلوم لها القادر
بذاته لا بالصفة الزائدة عليها ولا يلو الاختصاص
فاضافه هذه الكمالات منه الى جوهه وعلم وقدره
واوادة اخرى اذ لا يمكن افاضتها الا من الموصو
لها واذا علمت هذا علمت معنى ما قيل ان صفاته
عينية في ذاته ولا حلك حقيقة وان المعنى به ما ذكره
ما سبق على الا انها من ان الجوهه والعلم والقدر
النافض له اللازم له عين ذاته وان كان هذا التبع
صحها من وجه اخر فان الوجود في مرتبة احديتها
تفي الشبكات كلها فلا يبقى فيها صفة ولا موضوع
ولا اسم ولا متبدا الذات فقط وفي مرتبة ^{حقيقة} والاشياء
الله هي مرتبة الاسماء والصفات يكون صفة ^{موصوفا}
واسما ومسمى هي المرتبة الالهية كما ان المراد من
قولنا ان وجوه عين ذاته انه موجود بذاته لا بوجوه
فاقتضيه وهو عين ذاته فيتم الجوهه والعلم
والقدرة وجميع الصفات الثبوتية كاتحاد الصفة
والموصو في المرتبة الاولى وحكم العقل بالمغايرة
بينهما في العقل انهم كالحكم بالمغايرة بين الموصو

والصفة في العقل مع اتحادها في نفس الوجوه
العقل يحكم ان العلم مغاير للقدرة والازادة
في العقل كما يحكم بالمغايرة بين الجنس والفصل
واما في الوجود فليست الا الذات لاحقة فقط
كما انها في الخارج شئ واحد وهو النوع لذلك
قال مبهوث من عليتها كمال الا خلاص في الصفا
عنه وفي المرتبة الثانية يتم العلم عن القدرة
وهي عن الازادة فتكثر الصفات يتكثر ما يتكثر
الاسماء ومظاهرها وتبهر الخفايا بالالهية بعضها
عن بعض فالجوهه والعلم والقدرة وغير ذلك من
الصفات يطبق على تلك الذات وعلى الحقيقة ^{الذاتية}
لها من حيث انها مغايرة لها بالاشتراك اللفظي
لان هذه الخفايا اعراض من وجه لانها افاضت
محضه وصفه حقيقة وذاتية وخواصها
وجه اخر كما في المجزئات اذ علمها بذاتها عن غيرها
من وجه وهكذا الجوهه والقدرة وتلك الذات
حلت ان يكون جوهها واعضا وبظهر حقيقة هذا
الحق عند من ظهر له سرها ان الجوهه الالهية في الجوهه
كلها الله هذه الصفات هي ما من حيث ان هذه
الحقايق كلها وجودات خاصة والذات الاحدية
وجود مطلق والمقيد هو المطلق مع اضافة التغير
الله هو انهم يحصل من تجلياته تكون اطلاقها
عليها وعلى تلك الذات بالاشتراك المعنوي على
التشكيك وعلى افراد نوع واحد منها كالاعتناء
في العلم مثلا على سبيل الطوايف في هذه الخفايا
لان لا جوهه ولا عرض هي واجبة قد يهتد

جواهر ممكنة حادثه فانه اعراض تابعة للجواهر
فمن لاح له حقيقة ما ذكر وظاهر وجوده لا اعتبارا
عنده خالص من الشكوك والشبهات والله اعلم

الفصل الثاني

في اسمائه وصفاته تعالى اعلم ان الحق سبحانه وتعالى
بحسب كل يوم هو في شأن ثوبات وتجليات في مراتب
الالهية وان له بحسب قدره مراتب صفات واسما
والصفات اما الجاهلية وسليبية الاول ما حققناه
لاضافه فيها كالحياة والوجود القومية على
احدها عينيها واضافه محضه كالاولية والآخرية
او ذواضمة كالربوبية والعلم والازادة والتكيا
كالفقه والغنى سيرة والتوحيد والكل منها نوع
الوجود سواء كانت الجاهلية وسليبية لان الوجود
يعرض للعدم والمعدم ايضا من جهة وليست الا
تجليات فانه تعالى بحسب مراتب التي يجمعها مرتبة
الاولوية المعنوية ببيان الشرح بالعماء وهي اول
كثرة وقته الوجود وبرزخ بين النصف الاخذ
الذاتية وبين المظاهر الخفية لان ذاته تعالى
اقتضت بحسب مراتب الالهية والربوبية صفات
متعددة متفابلة كاللطف والنعيم والرحمة
الغنى والرضا والسخاء وغيرها وان يجمعها النفوس
الجاهلية والجلالية وكلها متعلق باللطف هو الجلال
وما يتعلق بالنعيم هو الجلال ولكل جلال ايضا
جلال كالجسم الحاصل من الجلال الالهي فانه عشا
عن انفسها والعقل منه وتجره في كل جلال الجلال
وهو اللطف المستور في النعم الالهية كما قال الله

ولكم في القصص حجة بالاولى والانياب قال
امير المؤمنين عليه السلام سبحان من استعز رحمة
الاوليا في شدة نقسه واستندت نفسه لا عدا
في معزة رحمة ومن هنا يعلم سر قوله عز وجل
بالمكاره وحف لنا والشهوات وهذا المشاوار
الهي بوزن من كل صفتين متقابلتين والذات
صفته معينية واعيانا يتجلى من تجلياته قسمي بالاسم
فان الرحمن ذات لها الرحمة والقهار ذات على القهر
وهذا الاسماء المتناوطة هي اسماء الاسماء من هنا
يعلم ان البراد بان الاسم عين المسمى ما هو وقد
بنا الاسم للصيغة اذا لذات مشتركة بين الاسماء
كلها والتكثير فيها بسبب كثرة الصفات وذلك لان
ما عيانا مراتبها الغيبية التي هي فاتي الغيبية
مقام معقولة في غيبك الوجود الحق تعالى يتعين
بها شئون الحق وتجلياته وليست بوجودات
عينية ولا تدخل في الوجود واصلا بل الداخل فيه
ما عين من الوجود الحق في تلك المراتب من الاسماء
فهي موجودة في العقل متعدي في العين ولها
الانوار الحكم في الوجود العينية كاشا والشيخ
رضي الله عنه الفضل الاول وسبحي بيان الله
تعالى ومن جهة يرجع التكثير الى العلم الذاتي لان
علمه تعالى بذاته لذاته واجب العلم بكالات ذاته
في مرتبة احدها ثم المحبة الالهية اقتضت ظهور
الذات بكل منها على افرادها متعينا في حضرة
العلمية ثم الغيبية بمحصل التكثير فيها والصفات
ينقسم الى ما له المحطة لثاقه لكتبه والى ما لا

يكون كذا في المحطة وان كان في المحطة باكثر لا يقال
 فالاول هي الامهات من الصفات السماة بالائمة
 السبعة وهي الجوه والعلو والازادة والقدره و
 السمع والبصر الكلام ومعده عبارة عن تجليه
 بعلمه المتعلق بمعرفة الكلام الذي في مقام جمع
 الجمع والاعتبار في مقام الجمع والتضليل ظاهره
 باضا لا يطرق في الشهود وبصر عبارة عن تجليه
 وتعلق علمه بالحقائق على طريق الشهود وكلامه
 عبارة عن التجلي الحاصل من تعلقه بالارادة والقدره
 الاظهار وما في التجلي مجازيه قال نعم انما امر اذا را
 شيا ان يقول لكن فيكون وهذه الصفات وان كانت
 اصولا لغيرها لكن بعضها ايضا مشروط ببعض في
 تحققة اذا العلم مشروط بالجوه والقدره بهما و
 كل الازادة والتثنية الباقية مشروط بالارادة والقدره
 والاسماء ايضا منقسم بنوع من القسم الى دعيه
 هي الامهات وهي لا تدور الا في الظاهر الباطن
 ويجبها الاسم الجامع وهو الله والرحمن قال
 قل دعوا الله ودعوا الرحمن يا مانده عاقله
 الاسماء الخمسة في كل منها الاسماء الخمسة الدالة
 تحت جملتها فكل اسم يكون مظهرها وباطنها
 من الاسم الاول ما يدبره من الاسم الاخر وظهره
 من الاسم الظاهر بطونه من الاسم الباطن فاما
 الاسماء المتعلقة بالابداء والابناء داخله في
 الاول والمتعلقة بالاعادة والتجديد داخله في الاخر
 وما يتعلق بالظهور والباطن داخله في الظاهر
 والباطن والاشياء لا تخلو من هذه الاربعة

والبطون والاولاد والاخرى وينقسم بنوع من
 القسم ايضا الى اسماء الذات واسماء الصفات
 واسماء الافعال وان كان كل ما اسماء الذات لكن
 باعتبار ظهور الذات فيها فهي اسماء الذات و
 بظهور الصفات فيها فهي اسماء الصفات وظهره
 الاعمال فيها فهي اسماء الافعال واكثرها الجمع
 او التثنية اذ فيها ما يدل على الذات باعتبارها وما
 يدل على الصفات باعتبارها واخر ما يدل على الذات
 باعتبارها ثالث كارتبائه فيجب عليه الثابت للذات
 ويعينه المالك للصفة وفيه المصلحة للصفة واسما
 الذات هو الله رب الملك العباد ومن السائر الموقر
 المهيمن العزيز الرحيم والمتكبر العلي العظيم الظاهر
 الباطن الاول والاخر الكبير الجليل الجبار الحق المبين
 الواحد الماجد الصمد المتعال الغني الثور الوارث
 ذو الجلال والرحمة اسماء الصفات وهي الحى القيوم
 القهار والقاهر العبد والقوي القادر والرحمن الرحيم
 الكريم العفو الغفور الودود الرؤوف الخبير الصبور
 البصير العليم الخبير المحصى لحكم الشهد السميع البصير
 واسماء الافعال هو المبدئ الوكيل الباعث
 المحيى الواسع المحيى المقبض المحيى الخالق الوكيل
 المصور الوهاب الوزاق القناح القابض الباسط
 الخافض الرافع المعز المذل المحكم العدل اللطيف
 الخبير المحيى المستأوى الوهاب المنعم المقسط
 الجامع المنعم المانع الضار النافع الهادي البديع
 الرشيد حكما عن الشيخ قدس سره الاضافي كما
 المسمى بانشاء الدوائر فغلبها من غير تبدل في

تبركا وتبيننا بانفسنا لمبارك كن من الاسماء على
 مفاعيل العبد على لا يعلمها الا هو ومن يحمل له الحق
 بالهوية الذاتية من الاقطار والحقائق تعالى ظلم
 الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من اراد من
 رسول الله والنبى في غايته بقوله واشتقا
 به في علم غيبك وكلها داخل تحت الاسم الاول
 والمباين بوجه وهو المبدأ للاسماء التي هي المبدأ
 للاعتناء الثابتة كما بين انتم ولا تعلق لها
 بالاكون قال الشيخ رضي الله عنه في جوابه للملك
 واما الاسماء الخارجة عن الحلق والنسب
 فلا يعلمها الا هو لا تعلق لها بالاكون ومنها
 ما هي مفاعيل الشهادة اعني الخارج اذ قد يطلق
 براد بها المحسوس الظاهر فقط وقد يرد بها اعم
 ذلك كما قال عالم الغيب الشهادة وكلها داخله
 تحت اسم الاخر والظاهر بوجه خفا للاسم الخفي
 هي اميات الاسماء كلها واعلم ان بين كل اسمين
 متقابلين اسم ووجهين متولدتين منها برفع بينهما
 كان بين كل صفتين متقابلتين صفتان وجهين
 متولدتين منها ونولد ايضا من اجتماع الاسماء
 بعضها مع بعض سواء كانت متقابلة او غير متقابلة
 اسما غير متناهية ولكل منها مظهر في الوجود
 العلمي والعيني

تدبير

اعلم ان اسما الافعال مجازا كما هي بقسم تساما
 منها اسما ولا ينقطع حكمها ولا ينهي ثوابها
 الازال وابد الاباد كالاسماء الحاكمة على الارواح

القدسية والنفوس الملكية وعلى كل ما لا يدخل
 تحت الزمان من البدن وان كانت داخله تحت
 الدهر منها ما لا ينقطع حكمه ابد الاباد وان كانت
 منقطعة الحكم ازل الازل كالاسماء الحاكمة على
 الاشياء فانها انما كانت لانها على خلودها و
 خلود احكامها وغير زمنية بحسب الخلق واذ ابتداء
 ظهورها من انقطاع النشأة الدنياوية وبقائها
 ما هو مقطوع الحكم ازل ولا ومنها في الاثر ابد
 كالاسماء الحاكمة على كل ما يدخل تحت الزمان

وعلى النشأة الدنياوية فانها غير لينة ولا ابدية
 بحسب الظهور وان كانت شائبة بما يجيبها من اخوة ابدية
 وما ينقطع احكامها ما ان ينقطع مطلقا ويدخل
 الحاكم عليه الغيب المطلق الا في حكمها على النشأة
 الدنياوية واما ان يستمر بحسب حكم الاسم
 الذي يكون اتم حجة منه عند ظهور دولته اذ
 للاشياء دل بحسب ظهوراتها وظهور احكامها و
 البها تستدل وازال الكواكب السبعة التي من كل
 دور ومنها الفسنة والشراب اذ لكل شجرة اسم
 من الاسماء يبقى بقاء دولته وتدوم بدنه
 وتنحيد بذروها وكل النجليات الصفاتية
 اذ عند ظهور صفته ما منها تخفى احكامها غير متناهية
 وكل واحد من الاسماء لا ينهي بدنه في مظهرها
 به يظهر احكامها وهو الاعتناء فان كانت قابلة
 لظهور الاحكام الاسماءية كلها كالاغبان
 الانسانية كانت في كل ان مظهر لسان من شئونها
 وان لم يكن قابله لظهور احكامها كلها كانت

مختصة ببعض الأسماء دون البعض كما عينا الملائكة
ودوام الاعيان في الخارج وعدم دوامها فيه
دنبا والحره واجمع الى دوام الدليل الاسماوية
ودوامها فافهم فانك ان امنت المظهر هذا النسيبه
وتحقق المطلوب منه يظهر لك اسرار كثيره والله
الهادي

تنبيه اخر

اعلم ان الاشياء الموجوده في الخارج كلها داخله
بجبال اسم الظاهر من حيث وجودها الخارج الحق
من حيث ظهوره عن الظاهر كما انه من حيث بطونه
عن الباطن فكما ان الاعيان الثابته في العلم من حيث
الباطن اسماءه تعالى والوجود الخارج غير ظاهر
كان طباع الاعيان الموجوده في الخارج من حيث
الظاهر اسماءه تعالى والاشخاص مظاهرها فكل تحقق
خارجيه سواء كانت جنسا او نوعا اسم من اسمها
الاسماء لكونها كلها ممتلئه على اثر خارجيه بل كل
شخص ايضا اسم من الاسماء الجبرئيه لان الشخص هو عين
ذلك الحقيقه مع عوارض مشخذه طالعها هذا
باختبار اتحاد الظاهر المظهر في الخارج واما باختبار
تغايرها العقل فالاشخاص مظاهر للحقائق الخارجيه
كما انها مظاهر للاعيان الثابته وهي مظاهر للاشياء
والصفات فافهم

تنبيه اخر

قال بعض الحكماء من المتأخرين ان علمه تعالى بذاته
هو عين ذاته وعلمه بالاشياء الممكنه عباده عن
وجود العقل الاول مع الصور الفاعليه هي من

مفاسد تازم هذا وان كان له وكبره عنده من
علم الحكيم الالهية المتعاليه من الموجد لكن لا يخرج
مطلقا ولا على قواعدهم لانه حادث بالحدوث لا بالعدم
وحقيقه علمه تعالى قد يتغير لانها عينه فكيف يمكن
ان يكون هو بعينه وبها ايضا العقل لكونه ممكنا
حادثا مسبوقا لعدم الذاتي معلوم للحق لان لا
يعلم لا يمكن اعطاء الوجود له فالعلم به حاصل
قبل وجوده ضروري فهو غير مهيته مغايره
لحقيقه العلم بالضروري لان العلم قد يكون واجبا
بالذات كعلم الحق سبحانه ذاته بذاته وقد يكون
صفه ذات اضافة وقد يكون اضافة مختصة بمخلوق
المهيته فان قلت علمه بذاته مغاير لعلمه بمخلوقاته
وهذا العلم هو المستقي بالعقل الاول قلت حقيقه
العلم واحده والمغاير بين افرادها اعتباريه
اذا اختلفت فيجب المتعلقات فيحق في حده
حقيقه والعقل يعلم الاشياء بعين ما يعلم به ذاته
لا باخرى وكونه صفه ذات اضافة او اضافة مختصة
في بعض الصوبيات في كونه عين العقل الاول لكونه
الاول عضا والثاني جوهر وكونه جوهر من
الجواهر كما قرأنا هو لسان الهويه الالهيه فيها
وليس عندهم كل فلا يمكن ان يكون جوهر وايضا
كما انه عالم بالاشياء كذا قد يكون عباده عن
علمه وزقدرة ترجيح بلا مرجح بل عكس ذلك فهو
قد رتب على كل ما عباده عندهم دون علمه ايضا
القول بان العقل عين علمه تعالى تطل العنايه
الالهيه السابقيه على وجود الاشياء كلها والبر

عبارة عن حضوره عنه تعالى لا في الحضور
الحاضر هو العقل عليه تعالى في نفسه فهو غيره
ايضا حضوره متأخر بالذات عن الحق لا في نفسه
وهو متأخر بالذات عن الحق وعن علمه لا في جميع
جميع كالاته متقدم بالذات على جميع الوجودات
فلا ينسب عليه تعالى بالحضور وايضا يلزم
احتياج ذاته تعالى في اشرف صفاته الى ما هو
غيره صاد عنه ويلزم ان لا يكون عالما بالحق
واحوالها من حيث هي جزئية تعالى عن ذلك
علوا كبيرا فلم يبقوا العارضة المحققة عن علمه
تعالى من حيث انه عالم بمقتضى الاشياء و
الغاي في الكلية على سبيل الاحال والمظهر عن
الظاهر باعتبارها ويكون حقا هو اسم العلم كما
بيانه في التنبيه المتقدم لان مهية عبارة عن
الهوية الالهية المتشبهة ببعض خاص بمهية
عقلا ولا لكن لا يخص هو بذلك بل النفس
الكلية امه كن لا نسأل على الكلمات والجزئية
بل كل عالم بهذا الاعتبار يكون اسم العلم لا العقل
الاول فقط والحكم لا يشترط هذا المعنى عند
ان العقل غيره منها بل الحق تعالى بهية وجودا
ومتكولة من معلولة فيلزم ان يكون اشرف
صفاته محتاجا الى غيره تعالى عنه والحق ان
كل من انصف يعلم في نفسه ان الذي يدعى الاشياء
واعتبارها من العدم الى الوجود سواء كان
العدم ذاتيا او غير ذاتي يعلم تلك الاشياء
بمقتضاها وصورها لا في ذاتها الذهنية

والخارجية قبل ايجادها باها والالا يمكن
اعطاء الوجود لها فالعلم غير لها والقول في الخال
ان يكون ذاتا تعالى علم الذي هو عين ذاته
علا للامور المتكثرة انما يتحقق اذا كانت غير تعالى
كما عند المحققين عن الحق اما اذا كانت عينه من
حيث الوجود والتحقيقة وغير باعتبار التميز
والتميز فلا يلزم ذلك وفي الحقيقة ليس كمالا
ولا محلا بل شيء واحد لهم صبوة المحلثة مارة ولها
اخرى نفس الامر عبارة عن السلم الذي هو الصور
الاشياء كلها كلها وجزئها صغيرها وكبيرها جميعا
ومقتضاها عينه كائنا وعلمه لا يميز بينه
مثال فذة في الارض وكذا في السماء فان قل العلم
تابع للمعلوم وهو الذات الالهية وكما لا ينفك
يكون عبارة عن نفس الامر قلت اصفاء الاختصاص
لها اعتبارا وان اعتبارا عدم مغايرتها للذات
اعتبارا مغايرتها لها فبالاعتبار الاول العلم
والارادة والعدة وغيرها من الصفات التي يميز
لها الاختصاص ليس تابعا للمعلوم والمرد والقدرة
لانها عين الذات لا كثرتها فيها وبالاعتبار الثاني
العلم تابع للمعلوم وكان الارادة والفذة تابعة
للمرد والقدرة وفي العلم اعتبارا اخر وهو حصول
صور الاشياء فيه فهو ليس من حيث تبعيته لها
عبارة عن نفس الامر بل من حيث ان صور تلك الاشياء
حاصلة فيه عبارة عنه ومن حيث تبعيته لها
يقال الالهية في نفسه كذا اي تلك الحقيقة التي
يتعلق بها العلم وليست غير الذات في نفسها كذا

جل بعض الغارفين العقل الاول عبادة عن نفس
 الامر حتى يكون مظهر العلم الالهي من حيث خاطئه
 بالكلمات المشبهة على جزئياتها ولكون علمه مطبقا
 لما في علم الله تعالى ككنا النفس الكلية المشابهة بالو
 المحفوظ لهذا الاعتبار عبادة عن نفس الامر لا يعلم
 حقيقة العلم وكيفية تعلقه بالمعلومات الا الله والزم
 مبدأه انما ينشأ من عدم الفرق بين الظاهر وما
 هو ظاهر لان علمه لا يكون ظلالا كوجودهم و
 حصوله يدب حتى لا يلزم من بذاته العلم بحصول
 الشيء بذاته العلم بحقيقةه مستند الله علم بالحقا
الفصل الثالث

في الاعيان الثابتة والنسبة على بعض المظاهر
 اعلم ان للاسماء الالهية صورا معقولة في علمها
 لانه عالم بذاته لذاته واسماؤه وصفاته وتلك الصور
 العقلية من حيث انها عين الذات المتجلية بتعينها
 ونسبة معينة هي السماء بالاعتناء الثابتة سواء كانت
 كلية او جزئية في اصطلاح اهل الله وهي كلياتها
 بالمهمات المحققة وجزئياتها بالهويات عند اهل
 النظر فالمهمات هي الصور الكلية للاسماء النسبية المتعينة
 في المحضر العلمية تعينا اوليا وتلك الصور وافتقده
 عن الذات الالهية بالقبض الامتنان والجل الاول
 بواسطة الحب الذاتي وطلب صفات الغيب التي لا
 يمكنها الا هو ظهورها وكلياتها فان القبض الاخر
 ينقسم بالقبض الامتنان والقبض المقدس بالاول
 يحصل الاعتبار الثابت واستعدادها الاصلية
 في العلم وبالتالي يحصل تلك الاعيان في الخارج

مع لوازمها وتوابعها واليه اشار الشيخ بقوله
 والقابل لا يكون الا من فضله لا قدس وذلك
 الطلب مستندا ولا الى الاسم الاول والباطن ثم
 بها الى الاخر والظاهر لان الاول له والباطنية
 ثابتة للوجود العلمي والاخرية والظاهر هي النسبة
 والاشياء مالم توجد في العلم لم يمكن وجودها في
 العين والاعتناء بحسب مكان وجودها في الخارج و
 وامتنانها فيه ينقسم الى قسمين الاول الممكنات
 الثاني المستغاث وهي قيمان قسم يخص بعض العقل
 اياه كشرهك الباري في اجتماع التفضيل والصدق
 في موضوع خاص محل معين وغيرها وهي مؤ
 موهبة بليتها العقل المشوب بالوهم وعلم الباري
 جل ذكره يتعلق بهذا القسم من حيث علمه بالعقل
 والوهم ولوازمها من توهم ما لا وجود له ولا
 عين وفرضها اياه لا من حيث ان لها ذاتا في العلم
 او صورا سائبة والابن الشريك في نفس الامر
 والوجود قال الشيخ رحمه في الفتوحات في ذكر الالها
 الناهين عن المنكر من الباطن الثاني والسبعين لم
 يكن ثم شرهك صلا بل مولف ظاهر تحت العدم
 المحض فانكرته المعرفة بوحده الله الوجود فليست
 منكرا من القول وذودا وهم لا يخص بالقبض
 بل هي امور ثابتة في نفس الامر هو جوده في العلم
 لازمة لذات الحق لا بها صور ولا اشياء الغيبية
 المحض بالباطن من حيث هو ضد الظاهر فليست
 وجهه يجمع مع الظاهر وجهه لا يجمع معه وتخصر
 الممكنات بالاول والمستغاث بالثاني وتلك

الاسماء هي التي قال رضى في فوائده واما الاسماء
 الخارجة عن الخلق والنسب فلا يعلمها الا هو لانه
 لا تعلق لها بالا كون والى هذه الاسماء اشار
 النبي بقوله واسا ثوبى فى علم غيبك لما كان
 هذه الاسماء بذاتها طالبا للباطن هاديا عن الظاهر
 لم يكن لها وجود فمفهوم هذه الاسماء وجود علمه
 بمنزلة الانصاف لوجود عينه ولا شعور لا فدل
 العقل على ان العلم لا يدخل العقل فبما لا اطلاع
 بامثال هذه المعاني انما هو من مشكاة النبوة
 والولاية والايان بها فالمنسكان حقائق الهبة
 من شأنها عدم الظهور فى الخارج كما ان من شأن
 الممكنات ظهورها فبما كل حقيقة ممكن وجودها
 وان كانت باعتبار شويتها فى الحضرة العلمية لا
 وابدانها شئت انما لوجود لكن باعتبار مظاهرها
 الخارجية كلها موجودة فيه وليس شى منها اذ
 فى العلم بحيث لم توجد بعد لانها لم تكن استعدا
 طالبة للوجود عينه فلم يوجد بها الواجب لوجود
 جودها لم يكن الجواد جوادا ولولا وجودها دون
 البعض مع انها كلها طالبا للوجود يكون ترجيحها
 مرجح وافرادها لتوقفها اذ ما نزل الى علمها الحق
 وتوقفها فيها فظهر من الغيب الى الشهادة ظهورا
 غير منقطع الى نفاذ النشأة الدنياوية والآخر
 ايضا كما جاء فى حديث الصحيح المومن اذا انتهى الولد
 فى الجنة كان محله وموقفه وسنة فى ساعة واحدة
 كما يشهد قال تعالى ولكم فيها ما تشاءون
 ولكم فيها ما تدعون وله من عنده وجه والاعيان

الممكنة بنفسم الاعيان الجوهرية والعرضية والاعيان
 الجوهرية كلها متبوعات والعرضية كلها متابعات
 الجوهرية بنفسم البسط وحقا كما تقول النقول
 المحررة والى بسطها فى كالمناظر الى مركبة
 العقل دون الخارج كالمهنة الجوهرية المركبة من
 الجنس والعقل والى بسطها فى الخارج دون العقل
 كالاكسار البسطة والى مركبة منها كالمولد والى ذلك
 وكل من الاعيان الجوهرية والعرضية بنفسم الاعيان
 الاجناس العالمة والمتوسطة والسافرة وكل منها
 بنفسم الانواع وهى الى الاصناف والى الاشخاص
 فمجان الذى لا يعزب عن علم شى فى الارض ولا
 فى السماء وهو السميع العليم فالاعيان مظهر
 الاسم الاول والباطن المطلق وعالم الارواح مظهر
 الاسم الباطن والظاهر المضافين وعالم الشهادة
 مظهر الاسم الظاهر المطلق والاخر من جهة عالم
 الآخرة مظهر الاسم الاخر المطلق ومظهر اسم الله
 الجامع هذه الاربعة هو الانسان الكامل الخالق
 فى العوالم كلها وعالم المثال مظهر الاسم المتولد من
 اجتماع الظاهر والباطن وهو البرزخ بينهما والاجناب
 الغائبة مظهر مميزات الاسماء الى تشتمل الاسماء
 الاربعة عليها والمتوسطة مظهر الاسماء الى تشتملها
 فى المرتبة والسافرة مظهر الاسماء الى تشتملها
 فى الحجة والمرتبة وكذلك الانواع الحقيقية
 الاسماء الى تشتملها فى الانواع الاضافية وهى
 ان كانت بسطة يكون كل منها مظهر الاسم خاص
 معين وان كانت مركبة يكون كل منها مظهر الاسم

تنبیه

الاعیان من حيث أنها صور علمية لا توصف
بأنها محمولة لا تحتاج معكودة في الخارج المحجور
لا يكون إلا موجودا كما لا يوصف الصور العلمية
والغيبية التي في ذاتها بأنها محمولة ماله
فوجد في الخارج ولو كانت كذلك كانت المنفعة
أيضا محمولة لأنها صور علمية فالمحمل إنما يتلو
بها بالنسبة إلى الخارج وليس حملها إلا إيجادها
في الخارج لأن المذهب جعلت مهية فيه بهذا
المعنى تعلق الحمل بها في العلم أول روح بوجه التو
لفظها إذ لا يمكن أن يقال إن المهنات ليست باقية
فابيض العلم واخراعه والابزوان لا يكون
حاشية بالحدوث الذي لكنها ليست مخزعة كالحمل
الصور الذمينة التي لنا إذا أودما اظهر شيء لم
يكن ليزن متأخر الاعيان العلمية عن الحق في الوجود
تاخر اذ ما بنا بل علم تعالى في ذاته يستلزم
الاعتناء من غير تأخرها عنه تعالى في الوجود فغير
العلم الذي يعلم تلك الاعيان لا يعلم اخراجه
من جعل علمه بالعالم عن العقل الأول فافهم

تنبیه آخر

اعلم ان الاعيان الثابتة اعتبارا بناعتها أنها
صورا لاسماء واعتبارا بأنها حقائق الاعيان
الخارجية فهي الاعيان والاول كما لا مبدان
للارواح وبالاعتبار الثاني كالارواح للثابت
والاسماء ايضا اعتبارا وان اعتبارا ومكرها ولعب
وحدة الذات المسماة بها كما مرفا اعتبارا تكثرها

من اجتماع اسماء متعددة واشخاصها مظاهر في
الاسماء التي يحصل من اجتماع بعضها مع بعض
هذه الاجتماعات يحصل اسماء غير متناهية ومظان
لا يتناهى من هذا يعلم سر قوله تعالى لو كان البحر
مذاا الكلمات وفي لفظ البحر قيل ان منفذ كل
دفع لوجئنا بمثله مدد لان كلماته تعالى هي
اعيان المحتا بق كلها وكالات الاسماء المستكة
مستكة بين مظاهرها بخلاف الاسماء المختصة فان
كالاتها ايضا مختصة ولا مبدان يعلم ان كل ما هو
موجود في الخارج وله صفات متعددة فهو مظهر لها
كلها فان كان يظهر منه في كل حين صفة منها فهو
تلك الصفة في ذلك الحين كما ان الشخص الانساني
نارة يكون مظهر لخواصه ومادة مظهر لخواصه
ظهور الصفتين فيه وان كان يظهر فيه صفة معينة
او صفات متعددة ذاتا فهو مظهر لها ذاتا مجتمعا
فالعقول والنفوس المجردة من حيث انها عالمية
ببشائرها وما يصدق منها مظاهر للعلم الالهي فكذب
الجنة والعرش مظهر للرحمن ومستواه والكرسي
مظهر للرحيم والفلك السابع مظهر للزاق
السادس مظهر للعلم الخامس مظهر للقهار
الرابع مظهر للنور والحي والثالث مظهر للصوت
والثاني مظهر للبارئ الاول مظهر للحاق هذا
باعتبار الصفة الغائبة على وحانية الفلك الثتو
البشر لك الاسم فكما امعنت النظر في الموجودات
وظهر لك خصائصها تعرفت انها مظاهر لها والله

الوقف

مخارجها الى القبض من المحض الالهية الجامعة لها
وقابلة له كالعالم وباعتبار هذه الذات للكون
بالصفات الذبابية صورها فاضة اليها فبالقبض
الافضل الذي هو النجلى بمجاوبية الذات و
باطنيها يصل القبض من حضرة الذات اليها والى
الاعتقاد انما يتم بالقبض المقدس الذي هو النجلى
بمجاوبية ذاتها واخرتها وقابلية الاعتقاد واستعداده
يصل القبض من المحض الالهية الى الاعتقاد الخارجى
وكل عين هي كالجس لا تخفى واسطة في حصول
ذلك القبض الى ما يتجه من جبر الى ان ينتهى الى
الاشخاص كواسطة العقول والنفوس المجردة الى
ما يتجه مما في عالم الالوان والفساد وان كان
يصل القبض الى كل ما له وجود من الوجوه الخاص
الذى له مع الحق بلا واسطة والاعتقاد من حيث
انها اذ واج للمخاطبة الخارجية ولها جهة التوجه
والروية تقبل القبض بالادنى وتصورها
الخارجية بالثابتة فالاسماء مفاتيح العنكب
الشهادة مطلقا والاعتقاد الممكنة مفاتيح الشهادة
ولما كان القبض عليها وعلى الاسماء كلها من حضرة
الجميع من غير تقطاع بحسب تعدد ذاتها والشيخ
رحم في الكتاب القبض مكم الى حضرة الجمع والتقابلية
الى الاعتقاد وان كانت هي بغير فاضة الى اعتبارها
من الصور من حيث جوبيةها فلا يترجم متوهم ان
الاعتقاد لها جهة التقابلية فقط والاسماء لها
جهة الفاعلية فقط وان الاسماء ينقسم الى ما له
التأثير الى ما له امتاثير فيجعل البعض منها فاعلا

مطلقا والاخر قابلا مطلقا والله اعلم
هذا باب في المناظير
المهمات كلها وجودات خاصة علمية لا بها البتة
ثابتة في الخارج منفكة عن الوجود الخارجى
لنيلها واسطة بين الوجود والمعدوم كما ذهب
اليه المعتزلة لان قولنا الشيء اما ان يكون ثابتا
في الخارج واما ان لا يكون مبدئى الثابت في
الخارج هو الوجود فبغير الضرورة وغير الثابت
هو المعدوم واذ كان كذلك فثبوتها مع منفكة
عن الوجود الخارجى العقل فكما في العقل من
الصور فافاضة من الحق قبض الشيء من غير مسكون
يعلم به فهو ثابتة في علمه تعالى على وجوده لانه
ذاته فلو كانت المهمات غير الوجود المتعينة لم
لكان ذاته تعالى محلا للامو المتكثرة المعاني كذاته
تعالى حقيقة وهو محال وما يقال باننا نصدق الالهية
مع ذهولنا عن وجودها انما هو بالتسبب الى
الوجوه الخارجى لذو بدهل عن وجوها الذهنية
لم يكن في الذهن شئ اصلا ولو سلم ذهولنا عن
وجودها الذهنية مع عدم الذهول عنها لا يترجم
انها يكون غير الوجود مطلقا لجواز ان يكون الالهية
وجودا خاصا بعرض لها الوجود في الذهن وهو
كونها في الذهن كما بعرض لها في الخارج وهو
كونها في الخارج فيحصل الذهول عن وجوها
في الذهن ولا يحصل عنها الوجود قد بعرض
لنفسه باعتبار تعدده كعرض الوجوه العا
اللازم للوجود الخاصة والحق ما من ان الوجوه

يتجلى بصفة من الصفات فتعين وتنازع عن الوجود
 المتجلى بصفة أخرى في نصير حقيقة ما من الخفا
 الاسماء بصورة تلك الحقيقة في علم الحق تعالى
 هي المسماة بالمهبة والعين الثابتة وإن شئت فقل
 تلك الحقيقة هي المهبة فانه يتم صحيح هذه المهبة
 لها وجود خادج في عالم الارواح وهو حوّلها فيه
 ووجود في عالم المثال وهو ظهورها في صورة متبدلة
 ووجود في الحس هو تحقّقها فيه ووجود على في ذاتها
 وهو ثبوتهما فيه من هنا قبل ان الوجود هو الحس
 والكون بقدر ظهور نور الوجود بكلا لانه في مثال
 تظهر تلك الماهيات لو ازمها تارة في الذهن واخرى
 في الخارج فيقتوى ذلك الظهور ويضعف بحسب
 من الحق والبدعيّة قلّة الوسايط وكثرة اوضاعها
 الاستعداد وكثرة فظهم للبعض جميع الكمالات
 اللازمة لها والبعض دون ذلك فصور تلك الماهيات
 اذا كانت في ذاتنا هي ظلال تلك الصور العينية
 الحاصلة فيها بطريق الانعكاس من المبادئ الثابتة
 او ظهور نور الوجود فيها بقدر نصيبنا من تلك
 المحصور ولذلك صعب العلم بحقائق الاشياء على
 ما هي عليه الا من نور قلبه بنور الحق وارتفع الحجاب
 بينه وبين الرجوع المحض فانه يدرك بالحق تلك
 الصور العينية على ما هي عليها انفسها ومع ذلك
 بقدر انبنيته فيخرج عن ذلك فيحصل التميز بين علم
 الحق بها وبين علم هذا الكمال فغاية عرفان المتكامل
 اقترارهم بالخير وانفسهم علمهم بروجع الكل اليه
 وهو العلم المحض فان علمت قد رما سمعت فقد وثبت

الحكمة ومن ثبوت الحكمة هذا وفي خبر ائمتنا
عليهم السلام

الاعيان من حيث تعيناتها القديمة وامتيازها
 من الوجود المطلق واجبة الى العدم وان كانت
 باعتبار الحقيقة والشبهات الوجودية عن الوجود
 فاذا قرع سمعك من كلام العارفين ان عين الخلق
 عدو الوجود كله لله تعلق بالقبول فانه يقول ذلك
 من هذه الجهة كما قال امير المؤمنين عليه السلام
 كبريتة صوا المعلوم مع محو الموهوم وامتياز ذلك
 كثيرة في كلامهم والمراد من قولهم الاعيان الثابتة
 في العدم والوجود من العدم كبريتة العدم نظريتها
 اذا العدم لا شيء محض بل المراد انها حال كونها ثابته
 في المحض العينية ملتصبة بالعدم الخارجي وموصوفة
 به فكما انها كانت ثابتة في عدمها الخارجي ثم البقاء نحو
 خلقه الوجود الخارجي باها فاضات موجبة والله اعلم

الفصل الرابع

في الجواهر والارض على طريقه اهل الله اعلم انك اذا
 امعنت النظر في حقائق الاشياء وجدت بعضها متيقنة
 مكشوفة بالعوارض وبعضها ثابتة لاحقة لها والثبتة
 هي الجوهر والناطقة هي الاعراض ويجمعها الوجود
 اذ هو المتجلى بصورة كل منها والجواهر متحدّة
 في عين الجواهر فهو حقيقة واحدة هي مظهر ذلك
 الالهية من حيث قواميتها وحقيقتها كما ان العرض
 مظهر له نوات السابعة لها الارضية كما ان الذات
 الالهية لا تزال محجبة بالصفات فذلك الجواهر لا يزال
 مكتنفا بالاعراض وكما ان الذات مع انضمام صفة

من صفاتها اسم من الاشياء الكلية كما اننا وجدنا
 الجوهر مع انضمام معنى من المعاني الكلية البية
 بصبر جوهر خاصا مظهر الاسم خاص من الاشياء
 الكلية بل غيره بانضمام معنى من المعاني الجزئية
 بصبر جوهر جزئيا كالشخص وكما ان اجتماع الاشياء
 الكلية تقول لاسما اخر كمن اجتماع الجواهر البسيطة
 بتولد جوهر اخر مركبة منها وكما ان الاسماء بعضها
 محبطة بالبعض كمن الجواهر بعضها محبطة بالبعض
 وكما ان الالهات من الاسماء منحصرة كمن احناس
 الجواهر انواعها منحصرة وكما ان الفروع من الاشياء
 غير متناهية كمن الاشخاص ايضا غير متناهية و
 لئى هذا الحقيقة في اصطلاح اهل الله بالنفس
 الرخا في الجوهر الى الكلية وما تعين منها وما هو
 من الوجودات بالكلية تلك الالهة فان اعتبر تلك
 الحقيقة من حيث جنبها الله تلحقها بالنسبة الى
 الانواع التي تحتها فهي طبيعة جنبية ان اعتبر
 من حيث فصلتها التي لها بصير الى انواع انواعا
 فهي طبيعة فصلية اذ حصرتها فيها مع صفة معينة
 هي المحيطة على النوع جوهر ولا غيرها وان اعتبر من
 حيث حصصها المتساوية في افرادها الواقعة
 تحتها او تحت فرع من انواعها على سبيل التوا^ط
 فهي طبيعة نوعية فالجنسية والفضلية والنوعية
 من المعالقات الثانية للاحققة اياها فالجور
 بحقيقة عين حقائق الجواهر البسيطة والكلية
 فهو حقيقة الحقا بقاها تنزل من عالم العباد^ل
 الى عالم الشهادة الحسنة وفهم في كل من العوالم

بحسب ما يليق بذلك العالم وفيه اقول

شعر

حقيقة ظهرت في الكون قدما فظهرت هذه الاكوان الجبا
 متكررة في العالمين كما تفرقت بقلوب وعرونا دبا
 فخلق كلهم سلطانها والامر اجتمعهم كقوله فيها
 ما في البشر الا كواكب من بل كونهما عينها ما نرى عجا
 وليس انضماما الى المعاني الكلية والجزئية الا ظهور
 فيها وبجانبها فارة في مراتب الكلية واخرى
 مراتب الجزئية فهو الذات الواحدة بحقيقة المتكثرة
 بظهور ان في صفاتها وهي بحقائقها لازمة
 لذلك الذات وان كانت من حيث ظهورها متفرقة
 على اعتدال يكون عندك بالفعل لكل ما في فردا
 بالفعل قما ما اود بالقوة دائما من اللوازم
 الصفا هو فيها غيبا ذلك ما يظهر فهو قبل ظهور
 فيه بالقوة والا لم يكن ظهوره والجوهر لا يبدل
 ولا فصل فلا حذر وما ذكر من التعريف في يوم
 له لا حد حقيقي ولما كانت الخليات الالهية تظهر
 للصفات المتكثرة بحكم كل يوم هو في شان صفات
 الاغراض متكررة غير متناهية وان كانت الالهات
 منها متناهية وهذا التحقيق يذهبك على ان
 الصفات من حيث تعينها في المحضر الاساسية
 حقا بوقعية بعضها عن بعض وان كانت واجبة
 الحقيقة واحدة مشتركة بينهما من جهة الحركة اذ
 مظاهرها حقاقتها متناهية بعضها عن بعض مع
 كونها مشتركة في العرضية لان كل ما في الوجود
 دليل وابية على ما في الغيب

تنبيه

لبان اهل النظر اعلان الممكنات منصفة الجواهر
والاعراض والجوهر عن الجواهر في الخارج وامتناع
بعضها عن البعض بالاعراض للاحققة له وذلك لان
الجواهر كلها مشتركة في الطبيعة الجوهرية ومتناقض
بعضها عن بعض ما هو غير مشترك في ذلك لا هو المشترك
خارجا عن الطبيعة الجوهرية فيكون عرضا لا يقال
لولا يجوز ان يكون الجوهر عرضا عاما لها لا يقال
العرض العام انما يغاير افراد معرضة العقل لا
في الخارج فهو بالنظر الى الخارج عن تلك الاصول
والا لا يكون محولا عليها فهو هو والمطابق ايضا
لو كانت الطبيعة الجوهرية عرضا عاما خارجا عن
الجواهر في الخارج لكانت الحقائق الجوهرية غير
جواهر في انفسها وذواتها من حيث انها معرضة لها
اذ العارض غير المعرض ضرورة وايضا ان كانت
تلك الطبيعة موجودة بوجود غير وجود افرادها
لكانت لا اعراض فلا يحل عليها ولكن انعدام
الطبيعة الجوهرية غير موجب لانعدامها لكونها متناظرة
عنها وانعدام اللازم البين ليس موجبا لعدم
مازود بل علاقة له كما منه الوجود وان لو كان موجودا
لكانت الافراد الجوهرية غير جواهر في الخارج لعدم
الجوهرية فيه وهو خال وان كانت موجودة بعين
وجود الجواهر في الخارج وهو المطاوع
ايضا لو لم يكن الجوهر عن كل ما يصدر عن غير متناظر
في الخارج حقيقة لا يخفى اما ان يكون داخل في الكل
فيلزم مركب له من جواهر غير متناظر ان كان

فصلها جواهر لكونها داخل في فصلها الجوهرية
ودخول الجوهرية ويلزم ان لا يكون شئ من الجواهر
لبسطا او مركبا له من الجوهر العرض ان كان
فصلها عرضا فيكون الهيئة الجوهرية عرضية او
داخل في البعض دون البعض فيلزم ان يكون البعض
المعرض له في حد ذاته مع قطع النظر عن غرضه
غير جوهر او خارجا عن الكل وهو استحالة من الشئ
بعين ما تم فحين ان يكون عين افراد في الخارج
فالامتناع بينهما بالاعراض الخاصة فلا يجوز ان
ان يكون له من نفسه ولا فردا من افراده لا يقال لو
كانت الاعيان الجوهرية مختلفة بالاعراض المعينة
لها فكلما كانت بذواتها متمايزة بل مشتركة
كاشراك الافراد الانسانية في حقيقة واحدة
لا نأفول الجواهر كلها مشتركة في الحقيقة الجوهرية
كاشراك افراد النوع في حقيقة ذلك النوع ولا متباينة
بينها بذواتها بعد حصول ذاتها والافراد لا يصح
انواعا الا بالاعراض الكلية للاحققة للحقيقة الجوهرية
كما لا يصح الاشخاص من اشخاص الا بالاعراض الجزئية
للاحقيقة للحقيقة النوعية الا ترى ان الحيوان ملحق
الطلق بقبضته انسانا وبلحقه الصهيل بقبضته فرسا
ولحقه الهيق بقبضته حمارا وكل منها عرض فاذا
اريد ان يحل بالمواطاة اخرج الى الاشتقاق فقيل
الانسان حيوانا وطورا والفرس حيوانا فلما انطلق
محمول الاشتقاق والنال هو محمول المواطاة والنسبة
الذي له التعلق المفهوم من النال هو بقبضته الحيوان
الذي في الوجود الانساني وان كان اعز منه العقل

لذلك يحمل جوهر فاشم غير الجواهر والنقوص فاعلم ان
التركيب المعنوي إنما هو بين الطبقة المحبوس فيه
والطبقة النقية لا غير الاول مشترك والثاني
غير مشترك ولا بازم تركيب الجوهر من الجوهر
العرض لان ماله النطق هو الجوهر لا المركب الشفوي
والفرق بين المعاني النوعية وبين الشخصية بان
الاولى انضمام الكل الى الكل فلا يخرج جبر عن كلبه
والثانية انضمام الجبر الى الكل فيخرج جبر عنها والعرض
العام ما يشمل حقيقة بين مضاعدا والخاصة ما
يخص بحقيقة واحدة الاول كما مشي والاحساس
والثاني كالنطق والصفات وماله المشي المعبر
عنه بالماشي المستقي بالعرض العام وماله النطق
المعبر عنه بالضاك المستقي بالخاصة عند اكل
النظر هو عين الحيوان والانسان في الوجود
لا امر لا بد عليه ما خارج منهما وان كان الجبر
اعظم منهما فما هو عرض عام بالنسبة الى الانواع
فهو فضل متوع بالنسبة الى الجنس الذي هذه الكو
نحة وما هو خاصه فهو فصل للنوع وكون النطق
محمول على الانسان يحمل المواطة يمنع ان يقال
ان الشيء الذي في الحمل له النطق مهيبة خوي محموله
على الانسان لا تجد وجودها لان حمل مهيبة على
غيرها بما ينبت اباها محال واتحاد الوجود لا مدخل
له في الحمل على المهيبة لا على الوجود ولو جاز ذلك
لجاز حمل احوال مهيبة مركبة من الاجزاء الواجوة
عليها عند كونها موجودة بوجود واحد هو
وجود المركب لا تظن ان مبدأ النطق الذي هو

النفس الناطقة ليس للمحبوس المنضم معه فص الجبر
به انما ناعم انه غير صالح للعضائيه لكونه موجودا
مستقلا في الخارج بل هذا المبدأ مع كل شيء في
الجماد ايضا فان لكل شيء نصيبا من عالم الملكوت
والجبروت والجماء ما يؤيد ذلك من معاني السالكين
المشاهد للاشياء بحقايقها ماصوات الله عليه
مثل تكلم الحيوان والجمادات معته قال تعالى
وان من شيء الا ليصنع بحمد ولكن لا تفقهون تسجيهم
وظهور النطق لكل واحد بحسب القادة والسنه اللطيفه
موقوف على عند المراج الانساني واما التكلم
فلا لكونهم مطلعين على بواطن الاشياء ومدكنه
لكلامها وما قال المتأخرون بان المراد بالنطق هو
اذ ذلك الكليات لا التكلم مع كونه غالفا لوضع
اللغة لا يفيدهم لا نه موقوف على ان الناطقة
المجردة للانسان فقط ولا دليل لهم على ذلك
ولا شعور لهم على ان الحيوانات ليس لهم اذ ذلك
كلها مجهول بالشي لانها في وجوده وامتناع النظر
فيما يصدر منها من العجايب بوجوب يكون لها
اذا كان كلبه وايضا لا يمكن اذ ذلك الجبر في
كلية اذ الجبرته هو الكل مع الشخص والله الهادي

تنبيه آخر

العرض كما انه بالذات طالب للحل بقوم به وهو
ايضا طالب لذاته للعرض يظهر به بل هو على وجود
العرض طلبه فحصل الارتباط بينهما من غلبته
وكل منهما ينقسم بنوع من الانقسام الى ما هو
وعرض العقل والى ما هو وجوده عرض في الخارج

الاول كما لا يخفى الجوهرية والعرضية الثابتة في المحض
الصليبية والاعيان في الفصول المحولة بالموالاة
للانواع الخارجية والنا في كالجواهر الاعراض
الوجودية في الخارج ولذلك عرفنا الجوهر بانه
مهيبة لو وجد لكانت في موضوع او موجودا في
موضوع والعرض بمقابلته والتركيب بين الجوهر
او اكثر من القسم لا ولا ينشأ في الحمل على ما هو
لها كالحق والباطل المحولين على الانسان بمقابلته

فنديب

في الوجود الامكان والامتناع لما ذكر الشيخ
نصر في كتاب الوجود بالذات وبغيره الامكان
والممكن والامتناع احتجا الى بيان النسب الثلاث
على هذه الطريقة فنقول الوجود الامكان و
الامتناع من حيث انها نسب عقلية صرف لا تحقق
لها في الاعيان تحقق الاعراض في معرضانها الخاذا
ولا وجود لها الا في الازمان لانها احوال تابعة
للذات العينية الثابتة في المحض الصليبية ما بالنظر
الى جوداتها الخارجية كالامكان للمسكنات و
الامتناع للمستعصا واما بالنظر الى عين تلك الذا
كالوجود بالوجود من حيث هو وفاته واجب بانه
وليست جوبية بالنظر الى الوجود الزايد الخارجي
فالوجود هو ضرورة اقتضاء الذات عيبتها وتحققها
في الخارج والامتناع هو ضرورة اقتضاء الذات عدم
الوجود الخارجي الامكان عند اقتضاء الذات للوجود وعدم
فالامكان والامتناع كليهما في حيز واحد اقتضاء الوجود
الوجود الخارجي والوجود صرفه شبيه لا ينفك الامتناع الا اذا كان

العقل كذات له وقسم امور ثابتة بل اسماء الهية
وقد قدم في بيان الاعيان والوجود بحيث
بجميع الموجودات الخارجية والعينية لانها ما لم
يجب جودها لم توجد في الخارج ولا في العقل
فانقسم الوجود الى الوجود بالذات الى الوجود
بالغير اعلم ان هذا الانقسام انما هو من حيث
الامتناع بالربوبية والعبودية واما من حيث
الوعدة الصرفة فالوجود بالغير يلبي بالذات
فقط وكل ما هو واجب بالغير وممكن بالذات فله
اخطاها الامكان ايضا وسبب بقائها بالامكان
هو الامتناع ولو كان الوجود على جوبية الذا
ولما كان متشابهة النسب الثلاث هو محض العلمنة
ذهب بعض الاكابر من ان حصر الامكان هو حصر
العلم بعينها وهذه المباحث العقلية التي تقدم
ذكرها هنا وفي الفصول السابقة وان كان فيها
ما يحتاج لظاهر الحكمة النظرية لكنها في الحقيقة وحقا
الظاهرة من انوار المحضر النبوية العالم بمراتب
الوجود ولو ان هذا لذلك لا يتماشى اهل الله عن
اظهارها وان كانا منفصلين ومفصولين
عن امثالها والله هو الحق وهو هيك السبيل

خاتمة

في المعين اعلم ان المعين ما به امتياز الشيء عن
غيره بحيث لا يشترك فيه غيره وهو قد يكون عين
الذات كعين الواجب الوجود المتماثل بذاته عن
غيره وكنهيات الاعيان الثابتة في العلم فانها
ايضا عين تلك الوجود مع صفته معينة له في

المحض الصليبي بغيرنا وعيننا ثابتة وقد يكون
 امرا زائدا على قايمة حاصلاته دون غير كما بينا
 الكاتب من الاعمال الكتابية وقد يكون بعد حصول
 ذلك الامر له كما متباز الاعمال من الكتابة بعد
 الكتابة والاول لا يخرج من ان بغير حصول هذا
 الامر له مع قطع النظر عن عدم حصوله عن ذلك
 الامر كما عتبارنا حصول الكتابة لزوم مع قطع
 النظر عن عدم حصول الخطاب له او بغير حصوله
 مع عدم حصول غيره فالشعبان الزايد يكون
 وجودها وقد يكون عدمها وقد يكون مركبا من
 الوجود والعدم والنوع الواحد يجمع لجميع انواعه
 لان الانسان مثلا ممتازا بذاته عن القرين
 وبمحل صفته وجوهره في مظهر من مظاهر ممتازة عن
 الظاهر بصفته وجودية اخرى كبدل الرحم المتناهي
 عمر القهار وعينها والظاهر بصفته وجودية عن
 الظاهر بصفته عدمية كالعلم من الجهول وبينا
 الكاتب العبري لخطا عن الخطا لكتاب بصفته
 وجودية مع عدم صفته اخرى بالعكس التبتك
 الزائدة كلها من لوازم الوجود حتى ان الاعداد
 المتفاوتة بعضها عن بعض متمايزها ايضا باعتبار
 وجوداتها ملكا لها فلا يقال ان الاختلاف بين
 الموجودات لو كان بالثبوتات فقط لما كانت
 متمايزة بذواتها بل كانت متمايزة بمشركه
 كاشراك افراد الانسانية في حقيقة واحدة لا نا
 نفوق لذواتها تمايزها بالثبوتات العلمية
 واما قبل تلك الثبوتات فليس الا الذات الالهية

التي هي الوجود المحض لا غير كما قال الميتة كان الله
 ولم يكن معه شيء فثبت ان اختلاف الاعيان بذاتها
 انما يحصل او لا من الثبوتات التي بها يثبت الذات
 ذواتا كما ان الاشخاص بالخصائص صارا اشخاصا
 لانها ذاتا ذاتا متمايزة من ذاتها وبها
 والله اعلم

الفصل الخامس

في بيان العوالم الكلية والمحضات الخمسة الالهية
 لكونه ما خور من العلامات لغرض عبادة غايه يعلم
 الشئ واصطلاحا عبادة عن كل ما سوى الله تعالى
 لا يعلم به الله من حيث سمائه وصفاته اذ بكل فرد
 من افراد العالم يعلم اسم من الاسماء الالهية لا
 مظهر اسم خاص منها فبالاخصاس والانواع الحقيقية
 يعلم الاسماء لكانه حتى يعلم بالحيوانات المستحو
 عند العوام كالذباب البراغيش البق وغير ذلك
 اسماء هي مظاهرها فالعقل الاول لا شئ له على
 جميع كلياتها حقيقة العالم وصورها على طريق
 الاجال عالم كلي يعلم به الاسم الرحمن والنقل الكلية
 لا شئ لها على جميع جزئياتها مثل علمه العقل
 الاول تفصيلا ايضا عالم كلي يعلم به اسم الرحيم
 والانسان الكامل الجامع لجميعها اجالا في مرتبة
 روحه وتفصيلا في مرتبة قلبه عالم كلي يعلم به
 الاسم الله الجامع للاسماء اذا كان كل فرد من افراد
 العالم علاقة لا اسم الحكي لكل اسم لا شئ بالذات
 الجامع للاسماء مثل علمها كان كل فرد من
 العالم ايضا عالما بعلم جميع الاسماء والعوالم

غير منها هبة من هذا الوجه لكن لما كانت الحضرة
 الالهية الكلية خصائصات العوالم الكلية الجامعة
 لماعداها ايضا كان اول الحضرة الكلية حضرة الغيب
 المطلق وغالها عالم الاعيان الثابتة في الحضرة
 العلمية وفي عقابها حضرة الشهادة المطلقة وغالها
 عالم الملكات حضرة الغيب المضاف هي تنقسم الى
 ما يكون قريب من الغيب المطلق وغالها عالم الارواح
 الجبروتية والماكوثة اعني عالم العقول والنفوس
 الجبروتية والما يكون قريب من الشهادة وغالها
 المتناهي وانما انقسم الغيب المضاف الى قسمين
 الاول احوالها وما لا يناسب له الشهادة
 المطلق وصورا عقلية بحرية مناسبة للغيب المطلق
 والخامسة حضرة الجامعة للادبغة المذكورة وغالها
 العالم الانساني الجامع لجميع العوالم وما فيها
 الملكات فظهر عالم الملكوت وهو العالم المتناهي
 المطلق وهو مظهر عالم الجبروت في عالم المجرىات
 وهو مظهر عالم الاعيان الثابتة وهو مظهر
 الالهية والحضرة الواحدة وهي مظهر الحضرة الاحدية

فتمت

بجانب يعلم ان هذه العوالم كلها وجزئها كلها كذب
 الهبة لاحاطتها بكلماته التامات فالعقل الاول
 والنقل الكلية للثان هما صورة اما الكتاب هي
 الحضرة العلمية كتابان الهبان وقد يقال للعقل
 الاول ام الكتاب لخاصة بالاشياء اجالا والنفوس
 الكلية الكتاب المبين لظهورها فيها تقصيدا
 وكتاب المحو والاثبات وهو الحضرة النقل المتطهر

في الجلم الكلي فهو صورة تلك الحضرة من حيث تعللها
 بالحوادث وهذا المحو والاثبات ثانيا يقع للصورة
 الشخصية التي فيها باعتبار احوالها اللازمة
 لا اعتبارها بحسب تعادلاتها الالهية المشروطة
 بالارضاء العقلية المعدة لتلك الذات لتتولد
 بتلك الصورة مع احوالها الفاضلة عليها من المحو
 سبحانه بالاسم المنبر والمسمى المثبت الفعلي
 لما يشاء ومثال ذلك ولا انسان الكامل كتابا
 جامع لهذا الكتاب المذكورة لانه نخب العالم الكبير
 قال العارف الرباني علي بن ابي طالب عليه السلام
 ذلك قبل ما تشعروا ودون ذلك ما تشعرون
 وترى انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر
 فان الكتاب المبين لله باجره يظهر المضمك

وقال الشيخ رضي الله عنه

انا القرن والسبع المثلث وروح الروح لا روح لا
 قول عند شهود مقبوم شاهدا وعندكم كشي
 فمن حيث وحي عقله كتاب عقل مسي ما الكتاب
 ومن حيث ليرة كتاب الالواح المحفوظ ومن حيث نفسه
 كتاب المحو والاثبات فهي الصحف المكنونة المرفوعة
 المطهرة الى لا يمتها ولا يهدك اسرارها ومعناها
 الا المظهر من من العجب الظلماتية وما ذكر من الكذب
 انما هي اصول الكذب الالهية واما فرعها فكل
 الوجود من العقل والنفوس القوي الروحية والحي
 وغيرها لا يمتها انفس فيها احكام الوحي والحي
 اما كتابها او بعضها سواء كان مجالا ومفصلا
 وان ذلك انقاش احكامها فقط والله اعلم

قلوب الأعراف

لا بد أن يعرف أن نسبة العقل الأول إلى العالم
الكبير حقيقة يعجز عنها تنبؤ الروح الانسانية
إلى البديك وتواء وان النفس الكلية قلب العالم
الكبير كما أن الناطقة قلب الإنسان لذلك ينبغي
العالم بالإنسان الكبير لا يتوهم أن الصور التي
يشمل العقل الأول والنفس الكلية عليها غير
حقايقها بأن يفرض من الحق سبحانه عليها صوراً
منعك عن حقايقها بل فاضة تلك الصور عليها
عبارة عن الحجاب تلك الحقايق فيها وكل ما في
الظاهر من الحقايق كالظلال لتلك الصور والحق
التي تظهر في الخارج بواسطه ظهورها فيها أو
ويحصل لها العلم بما بين تلك الصور والحق
عليها لا بالصور المنتزعة من الخارج وتلك
الحقايق عن حقيقة العقل الأول بل عن كل عالم
لها بحسب الوجود الخاص وإن كانت من حيث
تبعينها ومساوئها عنها لا نأخذها من الحقايق
كلها وأجته إلى الوجود المطلق بحسب الحقيقة
منها عن الآخر باعتبار الوجود وإن كانت متعلقة
بالتبعينات وإضاها هو أول صورة تظهر في الحقايق
للحضر الأظهير وقد بينا أن الحقايق الاسماوية
في هذه المرتبة من وجوبها ومن وجوب غيرها
فظهرها أيضاً كآلة فالحقايق فيها كالحاوية
أدم كلها في آدم قبل ظهورها بتبعينها وإن
كانت بحسب هو لا تم مختلف عند الظهور
بل هو آدم الحقيقي ويؤيده قوله أول ما خلق الله

تذكروا الاختلافات المهمة مستعملة كما لا اختلاف

بالحقوبات فإن كل منها عبارة عما به الشيء هو
والفرق بينهما أن المهمة مستعملة في الكلمات
والهوية في الجزيئات فلا يقال نبي آدم متحد
بالنوع والمهمات مختلفة بذواتها فلا يمكن أن
لا نأخذها بالانتماءات وجوالات خاصة عليها فتعني
تبعينات كلية وكلها متحد في الوجود من حيث هو
هو والتمييز العقلي بين العالم والمعلوم لا ينافي
الوحدة في الوجود فإن الأشعة الحاصلة في النبات
أو في اللبنة القسرة واحدة في الوجود مع أن
العقل يحكم بأن نور الشمس القسرة غير نور الكوكب
وأصل اتحاد المعلومات بالعلم والعالم إنما هو
اتحاد الصفا والاشياء والأغنياء بالحق لا غير
هكذا حال الصور الحاصلة في كل عالم سواء كانت
منتزعة وغير منتزعة فانها البك من منعك عن
حقايقها لانها كما هي موجودة في الخارج كانت
موجودة في العالم العقلي والمثال الذي في
وحصول صورة الشيء من منعك عن حقيقتها لا يكون
علماً صريحاً إذا الصورة غيرها عندهم والآن
لكونه نسخة العالم الكبير مثل على ما في الحق
كلها بل هي عين من وجهين مأمور ما حجب عنها
إلا النساء العصرية فيبدد زوال الاحجاب
بظهر الحقايق فيه فحاله مع معلوماته كحال العقل
الأول بل في التحقيق علمه أيضاً ضلي من وجه هو
حجب مرتبه وإن كانا نفعاً بالما من وجه آخر هو
اشد انصافاً بالعلم العقلي من العقل الأول لأنه

الحكمة منه والمنصرف في كل العالم وحقيقته هذا الكلام
 وما ذكر من قبل انما يتجلى لمن يظهر له حقيقة الحق
 ويظهر له وحدة الوجود في مراتب الشهود وان علمه
 تتشابه في ذاته ومعلوماته ايضا كان والامتنان
 بتجلية هذه الصفة في كل العالم والله اعلم

الفصل السادس

فيها يتعلق بالعالَم المثلث في علم ان العالم المثلث هو
 عالم روحاني من جوهر نوراني شبيه بالجواهر الخشبية
 في كونه محسوسا مقدارا وبالجوهر الجبر العفلي في
 كونه نورانيا ولين الجسم مركب مادي لا جوهر مجرد
 عطف لا مبرزخ وعدا فاصل بينهما وكل ما هو مركب
 بين الشئين لا يبدو ان يكون غيرهما بل بهجتان
 يشبه بكل منهما ما يناسب علم الله الان يقال
 ان جسم فوري في غايته ما يمكن من اللطافة فيكون
 حلا فاصلا بين الجوهر المجردة اللطيفة وبين الجواهر
 الجمانية المادية الكثيفة وان كان بعض هذه
 الاجسام ايضا اللطيف من البعض كالمثلث بالنسبة
 الى غيرها فليس بها عرضي كما زعم بعضهم لزمه
 ان الصور المثلثية منفصلة عن حقايقها كما زعم
 الصور العقلية والحوادث الخفية الجوهريّة فيكون
 في كل من العوالم الروحانية والعقلية والخيالية
 ولها صور بحسب عوالمها فاذا حققت حقايقها
 المثلثية في النفس الكلية المحيطة بجميع ما احاط
 به غيرها من القوى الخيالية لمحل ذلك العالم
 ومظهره وانما يشبه بالعالَم المثلثي لكونه مشتملا
 على صور ما في العالم الخيالي وكونه اول مشتملا

صورتي لما في الحضرة السلبية الالهية من صور
 الاعيان والحقائق وهي ايضا بالخيال المنفصل
 لكونه غير مادي شبيها بالخيال المتصل فليس
 معنى من المعاني ولا روح من الارواح الا وله
 صورة مثالية مطابقة كالاته او لكل منها
 نصيب من الاسم الظاهر لذلك ورد في الخبر الصحيح
 ان النبي صلى الله عليه واله راي جبرئيل في السد
 وله ستمائة جناح وفيه ايضا انه يدخل كل صبغا
 ومساء في نهار الجحوة ثم يخرج فينفق اجتهاد
 سبعمائة من قطراته ملائكة لا عدد لها وهذا
 العالم يشبه على العرش والكوسى السموات
 السبع والارضين وما في جميعها من الملاك
 وغيرها ومن هذا المقام يتبين لها على كنهه
 المعراج النبوي شهوة آدم في السماء الاولى
 ويحوي عليه في الثانية وبوسف في الثالثة وادريس
 في الرابعة وهرون في الخامسة وموسى في السادسة
 وابراهيم في السابعة صلوات الله عليهم اجمعين
 وعلى الفرق بين ما شاهد في النور والقوة
 الخيالية من العروج الى السماء كما يحصل للتوطين
 في السلوك وبين ما يشاهد في هذا العالم الروحاني
 وهذه الصور المحسوسة ظلال تلك الصور المثالية
 لذلك يعرف العارف بالفراسة الكثيفة من صور
 العباد احوالهم قال عليه السلام انقوا قلوبكم
 فانهم ينظرون الله وقال عليه السلام في الدجال
 مكتوب على ناصيته كذّ ولا يراه الا مؤمن
 وقال قتالي بهائم في جوهرهم من اثر التمجيد في

حق اصل الحق في خواصل النار بعد المحرقة
 بينهما فهو خد بالواحد والانداد والمثالان
 المفيدة التي هي الجبال التي لا تلبس الا بموجها
 منه وظلالا من ظلاله خلفها الله تعالى في
 على وجود العالم الروحاني لهذا جعلها ارباب الكشف
 مسئلة بهذا العالم ومستفزة منه كما يجدوا في
 الانهار المتصلة بالبحر الكوي الشبايل
 التي يدخل منها الضوء في الببت لكل من يرى
 التي في عالم الملك مثال مقيد كالحبال في العالم
 الانساني سواء كان فلكا او كوكبا او عنصرا
 معدنا او نباتا او حيوانا فان لكل منها روحا
 وقوى وطاقته ولم يصب من عالمه والامر
 تكن العوالم متطابقة في ما في الباطنة في الجبال
 غير ظاهر كظهوره في الحيوان قال الله تعالى
 ان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفهمون
 تسبيحهم وقد جاء في الخبر الصحيح ما يؤيد ذلك
 من مشاهد المجنونات امور الانبياء هدا
 من في ادم الا ارباب الكف اكثر من الحصى
 ذلك الشهود يمكن ان يكون في عالم المثال الطلوع
 ويمكن ان يكون في المثال المقيد والله اعلم بذلك
 ولعمري شهود المحجبين من الانسان جعلهم
 اسفل سافلين والسالك اذا اتصل في سبيل
 الى المثال المطلق بعبود عن خياله المقيد يصيب
 في جميع ما يشاهد ويجد الامر على ما هو عليه
 لظنهما بالصور العقلية التي في اللوح المحفوظ
 وهو مظهر العالم الاخر من هنا يحصل الاطلاع

للاثنان على عينه الثابتة وحوالها بالمشاهدة
 لانه ينقل من الظلال الى الانوار الحقيقية كما
 مطلع عليها بالانتقال المعنوي وسين ذلك انشؤ
 الفصل الثامن واذ شاهد امر ما في خيال القلب
 مصدباته ويحيط اخرى ذلك لان المشاهد
 امان يكون امر حقيقيا او لا فان كان فهو ذلك
 مصدبات المشاهد في النفوس الاخلالات الصاد
 من التحولات الفاسدة كما يخلق العقل المشو
 بالوهم للوجود وجودا ولذلك الوجود وجودا
 اخر للباروت كما يشترك في غيرهما من الاعتنان
 التي لا حقيقة لها في نفس الامر قال تعالى ان في
 الاسماء سمعتموها انتم واياؤكم ما انزل الله
 بها من سلطان وللانبياء اسباب بعضها ترجع
 الى النفس بعضها الى البدن وبعضها اليها جميعا
 اما الاسباب الاربعة التي تنسب الى التوجهات
 الى الحق والاعتقاد بالصدق قبل النقل الى العالم
 الروحاني العقلي وطمانتها عن النقا من اضرارها
 عن الشواغل البدنية وازدادتها بالماضي
 هذه المعاني توجب توريدها وتفويتها وتقدمها
 قوت النفس وتورث بقدر على خرق العالم
 المحسوس رفع الظلمة الموحية لعدو الشهود انشؤ
 بالناسبة بينها وبين الارواح المجردة لانها
 مصفاة فيها فيفيض عليها المعاني الموحية للانبياء
 اليها من تلك الارواح فيحصل الشهود التام
 ثم اذا انقطع حكم ذلك الفرض ترجع النفس الى
 الشهادة متصفية بالعلم متفطنة بتلك الصور

بسبب نظائرها في الخلق والاستباب الراجحة الى
 البدن صحة واعتدالها لمرآة الشخص ومزاجه
 الدماغ والاسباب الراجحة اليها الاتيان بالطا
 والعبادات البتة والخبرات واستعمال القوة
 والانهما بوجوب الامر له فيه وحفظ الاعتدال
 بين طرفي الاطرار والفرط فيها واداء الوضوء
 وترك الاشغال بغير حق دائما بالاشغال بالذ
 وغيره خصوصاً من اول الليل الى وقت النوم
 اسباب الخطاء مما يخالف ذلك من شؤمها كذا
 واشغال النفس بالذات الدنيوية واستعمال
 القوة المتخيلة في التخليلات الفاسدة ولا تهاك
 في الشهوات والحرص على الخلفان فان كل ذلك
 مما يوجب الظلمة وازداد الحجب فاذا عرضت النفس
 من الظاهر الى الباطن بالنوم تحجبها هذه المعاني
 فتشغلها عن عالمها الحقيقي فتقع منامات واضعاً
 احلاماً لا يربها وترى ما تتخيله المتخيلة بعينه
 وما يرى بسبب تخلف المزاج كثيراً ما يكون
 اموراً مزعجة لها بحيث يفسد مزاجها بذهنها اكثر مما
 كان فلهذا الامور المشاهدة كلها تنابع احواله
 الظاهرة ان خبر فخرها وان شرفها ومشاغلها
 تارة يكون في البقعة وتارة في النور وكما ان الامور
 ينقسم باضغاث احلام وغيرها كما ما يرى في
 البقعة ينقسم الى امور حقيقية محضه واقعة في
 الامر الى امور خيالية صرفه لا حقيقة لها شيئاً
 وقد نجح لها السبيل لا بسبب الامور الحقيقية
 لفضل الرأي لذلك يحتاج السالك الى رشد

برشده ونجيبه من الممالك والاول اما ان يقول
 بالحوادث ولا فان كان متعلقاً بها فعند وقوعها
 كما شاهدتها او على سبيل التعبير عند وقوعها
 يحصل التميز بينهما وبين الخيال البتة لصفته
 الحقيقية عن صورها الاصلية انما هو المتشابه
 التي بين الصور والظواهر هي فيها وبين الحقيقة
 وظهرت لها فيها استباكتها ورجعة الى احوال
 الرأي تفصيله يؤدي الى التطويل وانما اذا
 لم يكن كذلك فلفرق بينهما وبين الخيال البتة لصفته
 موازين يعرفها ارباب الذوق والشهوات
 مكاشفاتهم ان الحكماء منبراً يفرق بين
 والخطاء وهو المنطق منها ما هو مبرر عام
 هو القرن والحديث المبني كل منهما على الكشف
 المحمدي صلى الله عليه واله ومنها ما هو خاص
 هو ما يتعلق بحال كل منهم الفاضل عليه السلام
 الحاكم والصفة العامة عليه سنو في الفصل الثاني
 بعض ما يعرف به احوال انشاء الله تعالى

تتمت

لا بد ان يعلم ان كل ما له وجود في العالم المحسوس
 هو موجود في العالم المثالي في العكس لذلك
 قال ارباب الشهود ان العالم المحسوس بالنسبة الى
 عالم المثالي كخلفه بلفاه في سبيل الانهاية لها
 اما اذا اراد الحق تعالى ظهورها لا صورة له
 في هذا العالم في الصور الحسية كالعقول المجردة
 وغيرها يتشكل اشكالاً محسوساً بالانسانيات
 التي بينهما وبينهم وعلى قدر استعداد ماله الشكل

كظهر جبريل عليه السلام بصورة وجهه الكلب و
 بصور آخر كما نقل عن عمر بن عبد الله السَّوَالِ عَنْ
 الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ وَالْإِحْسَانِ وَكَانَ بَاقِي
 الْمَلَائِكَةِ السَّمَاوِيَّةِ وَالْأَرْضِيَّةِ وَالْجِنِّ أَضَاءَ
 أَنْ كَانَ لَهَا أَجْسَادٌ نَارِيَّةٌ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ
 وَخَافَ الْجَانُّ مِنْ نَارِهِمْ وَالتَّوْحِيدُ لَا تَشَاءُ
 الْكَلَامُ أَضَاءَ بِشَكْلِهِمْ بِأَشْكَالٍ غَيْرِ أَشْكَالِهِمْ
 الْمُحْسُوسَةِ وَهُمْ فِي دَارِ الدُّنْيَا قُوَّةُ الْمَلَائِكَةِ
 مِنْ أَيْدِيهِمْ وَبَعْدَ تَمَامِ أَلْهَمِ أَيْضًا إِلَى الْآخِرَةِ
 لَا زِيَادَةَ لِمِثْلِ الْقُوَّةِ بَارْتِفَاعٍ الْمَانِعِ السَّبِيحِ
 وَلَهُمْ الدُّخُولُ فِي الْعَوَالِمِ الْمَكْتُوبَةِ كُلِّهَا كَدُخُولِ
 الْمَلَائِكَةِ فِي هَذَا الْعَالَمِ وَتَشْكُلُهُمْ بِأَشْكَالٍ أَهْلِهِ
 وَلَهُمْ أَنْ يَظْهَرُوا فِي خَبَائِثِ الْمَكَاشِفِ بِمَا يَنْظُرُهُ
 الْمَلَائِكَةُ وَالْجِنُّ وَهُوَ أَلَهُمْ السُّمُورُ الْبَدَاءُ
 مُدْبِقُ بَيْنِهِمْ وَبَيْنَ الْمَلَائِكَةِ أَصْحَابُ الْأَذْوَاقِ
 بِمَوَازِينِهِمْ الْخَاصَّةِ بِهِمْ وَقَدْ بَلَّغَهُمُ الْحَقُّ شَيْئًا
 مَا يَحْصُلُ بِهِ الْعِلْمُ بِهِمْ وَقَدْ حُصِّلَ بِأَخْبَارِهِمْ
 عَنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْطَهْرُوا عِنْدَ غَيْرِ الْمَكَاشِفِ
 الصَّاحِبِينَ وَالْمَا يُدَبِّرُ لَا يُمْكِنُ لَهُ أَنْ يَفْرُقَ
 بَيْنَهُمُ الْإِقْرَابِينَ بِحُكْمِهَا الظَّنُّ فَقَطْ مِثْلُ
 الْأَخْبَارِ عَنْ الْمَغْشِيَّاتِ وَالْإِطْلَاعِ بِالضَّاهِرِ
 وَالْإِبْنَاءِ عَنْ الْخَوَاطِرِ تَبِيلٌ وَتَوَعُّهَا فِي الْقَلْبِ
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ

فصل في معرفة الآخر

عليك أن تعلم أن البرزخ الذي يكون لا رُؤَا
 فيه بعد المفاضة من النشأة الدنيا وربه

هو غير البرزخ الذي بين الأرواح المجردة بين
 الأجسام لأن مراتب تلك الوجود ومعارجه
 درو به والمرتبة التي قبل النشأة الدنيا وربه
 من مراتب التراتب لها الأولوية والتي بعدها
 من مراتب التراتب ولها الآخرة وأيضا الصور
 التي يلحق الأرواح في البرزخ الآخر لها هي صور
 الأحوال ونتيجة الأفعال السابقة في النشأة
 الدنيا وربه بخلاف صور البرزخ الأول فالكبر
 كل منها عين الآخر لكنها بشر كان في كونها على
 روحانيا وجوهها نورانيا غير مادية مشتملة
 لمثال صور العالم وقد صرح الشيخ رحمه في النونية
 في الباب الحاد والعشرين وثلاثمائة وأربعة
 البرزخ غير الأول ولهي الأول بالعبارة مكاتبة
 والثاني بالعبارة الحالي لا مكان ظهورها في الأول
 في الشهادة وامتناع رجوع ما في الثاني إليها
 الآخرة وقليل من بكاشفه بخلاف الأول
 لذلك يشاهد كثير منها وبكاشف البرزخ
 الأول فيعلم ما يريد أن يقع في العالم الدُّنْيَا
 من الأحوال ولا يسهل على مكاشف أحوال الآخرة
 والله أعلم بالخبير

الفصل السابع

في مراتب الكشف فنوعها أجمالا أعلم أن الكشف
 لغرض رفع الحجاب يقال كشف للماء وجهه
 أي دفعته نقابها وأصطلاحا هو الإطلاع
 على ما وراء الحجاب من المعاني الغيبية وهو
 المحققية وجودا وشهودا وهو معنوي

صورك واعني بالصورك ما يحصل في غايه المثل المز
 طريق الخواص ونحن ذلك ما ان يكون على
 المشاهده كروية المكاشف صود الارواح المتجد
 والافوار الروحانية وما ان يكون على طريق
 السماع كسماع النبي صلى الله عليه واله الوحي الثاني
 عليه كلاما منظوما ومثل صاصلنا المجرى
 ودوى الخلل كما جاء في الحديث الصحيح فانه
 كان يسمع ذلك ويفهم المراد منه وعلى سبيل
 الاستشراق وهو التفتيش بالنفحات الالهيه
 والنشوق لعوفاات الربوبية قال ان الله في بابا
 دهر كنهات لا تفرضا لها وقال في لاحد
 نفس الرحمن من قبل الهن او على سبيل الملائكة
 وهي لا تصلا بين النورين وبين الحبس بين
 المثلين كما نقله عبد الرحمن بن عباس ر
 قال قال رسول الله صلى الله عليه واله رابث
 ربي بلا وتعالى في احسن صورة فقال فيما يجمع
 الملائكة الاعلى يا محمد قلت اننا علم اى ربي فخرج
 قال فوضع الله كفه بين كفتي فوجد برد هابيه
 ثم وضع كفه في السموات وما في الارض ثم
 تلا هذه الاية وكذلك نرى ربهم ملكوت
 السموات والارض ويكون من الموقنين اعلى
 طريق الذوق كمن يشاهد انواعا من الاطعمه
 فاذا ذاق منها واكمل اطعم على متاع عبيده قال
 النبي وابتاني اشرب اللبن حتى خرج الحليب
 اظفاري فاعطيت فضلي ثم لم يزل ذلك بالعلم
 وهذه الانواع قد يجمع بعضها مع بعض قد

ينفرد وكلها تجليات اسما مبه اذا الشهود من
 تجليات الاسم البصري السماع من الاسم الصيغ
 وكذلك البواقي ذلك كل منها اسم بربه وكلها
 من سوادن الاسم العلوي وان كان كل منها
 من اتمها الاسماء وانواع الكشف الصوري
 اما ان يتعلق بالحوادث الدنيوية او لا فان كانت
 متعلقة بها كخبر يدين السفراء عطا لثمة
 الفاضل الدنيا برفاهيها لا ينزل لاطلاعهم
 على الغيب الدنيوية بحسب باضاتهم ومجاهد
 واهل السلوك لعدم وقوفهم الغالبه في
 الامور الدنيوية لا يلقفون الى هذا الصم
 من الكشف لصرها في الامور الاخرية و
 احوالها وبعدونه من قبل الاستدراج
 والمكرب العبد بل كثير منهم لا يلقفون الى القسم
 الاخرى ايضا وهم الذين جعلوا غايته مقاصد
 الفناء في الله والبقاء به والغايات المحقق لعله
 بالله وطر تير ظهوره في مراتب الدنيا والاخرة
 واقف مع بدا ولا يرى غير ويرى جميع ذلك
 تجليات الحبه فنزل كل منها منزله فلا يكون ذلك
 النوع ايضا من الكشف استدراجا في حقه لانه
 حال المعبدين الذين يقنعون من الحق بذلك
 ويحبون سبب حصول النجاه والمنصب في الدنيا
 وهو منزه من القرب العبد المنبئين بالغيبه
 مطلعا وان لم يكن متسلط بها بان كانت الملائكة
 في الامور المحققه الاخرية والحقايق الروحانيه
 من الارواح العالمه والملائكة السماويه

والارضيه في مطلوبة معتبرة وهذه المكاشفات
فلما تقع مجردة عن الاطلاع بالمعاني الغيبية
بل اكثرها بنفهم المكاشفات المعنوية فيكون
اعلى مرتبة واكثر يقينا لجمعها بين الصورة والمخ
وله مراتب ارتفاع الحب كلها وبعضها دون
البعض فان المشاهد الاعيان الثابتة في الحضر
العلوية الالهية اعلى مرتبة من الكل بعد مرتبة
في العقل الاول وغيرها من العقول ثم من ثباتها
في اللوح المحفوظ وباقي النفوس المجردة ثم وكما
المحو والاثبات ثم في باقي الارواح العالوية
الكتب الالهية من العرش والكرسي والسموات
والعناصر المكملة لان كلا من هذه المراتب
الهي مشد على ما تحب من الاعيان والحقايق
اعلى المراتب طريق السماع سماع كلام الله من
غير واسطة كسماع نبينا في معراجة في الاوقات
التي اشار اليها بقوله مع الله وقت لا يستغنى
ملك مقرب لا نبي مرسل كسماع موسى كلامه
تعالى ثم سماع كلامه بواسطة جبريل عليه السلام
كسماع القرآن الكريم ثم سماع كلام العقل وغيره
من العقول ثم سماع النفس الكلية والملائكة
السموية والارضية على الترتيب المذكور
الباقى على هذا القياس من منبع هذه الانواع
من المكاشفات هو القلب الانساني بذاته وعقله
النور العلي المستعمل لخواصه وواجبه فان للقلب
عينا ومعا وغير ذلك من الخواص كما اشار اليه
سبحانه بقوله فانها لا نفى الا بصفا ولكن تعي

القلوب التي في الصدور وختم الله على قلوبهم وعلى
سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة وفي الاحاديث
الشهيرة ما يؤيد ذلك كثيرا تلك الخواص
الروحانية متصل بهذه الخواص الجسمية فاذ
ارفع الحجاب بينها وبين الخارجة يتجدد الاتصال
مع الفروع فبشاهد هذه الخواص ما يراها
والروح لشاهد جميع ذلك بذاته لان هذه
الحقايق متحد في مرتبة كاهن من ان الحقايق كلها
في العقل الاول متحدة وهذه المكاشفات عند
ابتداء السلوك ولا يقع في خبايا المقدمات بالبر
وحصول الملكة ينقل الى العالم المثالي المطلق
فقطع على ما يخص بالعناصر ثم السموات فببر
صاعدا الى ان ينهي الى اللوح المحفوظ والعقل
الاول صور في الكتاب ثم ينقل الى حضرة العلم
الالهي فقطع على الاعيان حيث ما يشاء الخواص
كما قال ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء وهذا
اعلى ما يمكن لعباده الله في مراتب السموات لان في
هذه المرتبة شهود الذات المقبلة للعباد عند
التجلي الان يتجلي من رايه الاشارة الى ما يشاء
عن الاعيان واليه شاد الشيخ رحمه في الفصل الثاني
فلا قطع ولا تنعك نفسك فانها الغاية للعباد
فوفها غاية وما الكشف المعنوي المجرد من صور الحقايق
الحاصل من تجليات الاسم العليم هو ظهور النور
الغيبية والحقايق الغيبية فله ايضا مراتب لها
ظهور المعاني في القوة المفكرة من غير شهاد
المقدسات وتوكل لقياسات بل بان ينقل الله

من المطالب المبدأ بها وهي بالحدس ثم في القوة
 العاقلة المستعملة للمفكرة وهي قوة وعناية
 غير خالصة في الجنم بل هي بالنور القدسي الحدس
 من لوازم اتقاره وذلك لان القوة المفكرة حتمية
 فبضر حجاب النور الكاشف عن الحجاب العينية
 فهي في مراتب الكشف ولذلك قبل الفتح على
 فتح في النفس هو يعطى العلم التام نقلا وعقلا
 فتح في الروح وهو يعطى المعرفة وجودا لعقلا
 ولا نقلا ثم في مرتبة العلية قد يهيى الالهام في
 هذا المقام ان كان الظاهر مخفى من الحجاب العينية
 لاحيقته من الحقائق وان كان روحا من الارواح
 المجردة او عينا من الاعيان الثابتة فليس مشاهدا
 قلبه ثم في مرتبة الروح فينبعث بالشهود الروحي
 بمشاهدة التمثل لصوره لسماوات مراتب روح ارفع
 مراتب الجسد فيؤخذ من الله العلم المعاش
 الغيبية من غير واسطة على قدر استعداد الاصل
 وبعض على ما تحته من القلب قواه الروحانية
 والمجسمات ان كان من الكل والاقطاب ان لم يكن
 منهم فهو اخذ من الله بواسطة القطب على قدر
 استعداد ومرتبة منه وبواسطة الارواح التي
 هو تحت حكمها من الجبروت الملوك ثم في مرتبة
 السر ثم في مرتبة الخفي بحجبها عما لا يمكن البصر
 الاشارة ولا يفقد عن اعرابها العبارة وسنيز
 المتحقق هذه المراتب لشاء الله تعالى واذا
 صلت هذا الموضع فما وملكه للسالكات فصل علمه
 بعلم الحق اتصال الفرع بالاصل محصله اعلى

المقامات من الكشف لما كان كل من الكشف الصوري
 والمعنوي على حسب علو السالك من مراتب روحه
 وتوحيده سر الحكي من انواع الكشف كما لا يستغنى
 متفاوتة والمناسبات متكررة صلت مقامات
 الكشف متفاوتة بحيث لا يكاد ينضب واضح
 المكاشفات اتمها انما يحصل لمن يكون مزاجه
 الروحاني اقرب الى الاعتدال التام كادواح
 الانبياء والكل من كل ولباء صلوات الله عليهم
 ثم لمن يكون اقرب اليهم نسبته وكيفيته الوصول الى
 مقام من مقامات الكشف شيئا ما بل من كل نوع
 منها متعلو يعلم السالك ولا يحمل المقام اكثرهما
 ذكر وما يكون المنصرفين في الوجوه باللقا
 والاحوال كالاخياء والامانة وقلب الحقائق
 كقلب لخواء ماء وبالعكس وعلى الزمان والمكان
 غير ذلك انما يكون للمتصفيين بصفته القدره و
 الاسماء المتضمنة لذلك عند تحقهم بالوجود
 الحقائق ما بواسطة روح من الارواح الملوكة
 وما بغير واسطة بل بخاصة الاسم الحاكيم فمفهم

تنبه

الفرق بين الالهام والوحي ان الالهام مقدر
 من الحق تعالى بغير واسطة الملك بالوحي الخاص
 الذي له مع كل موجود والوحي يحصل بواسطة
 لذلك لا يسمي لاحادتها لقدسيتها بالوحي و
 القرآن وان كانت كلام الله تعالى وايضا قد
 ان الوحي قد يحصل بشهود الملك وسامع كلامه
 فهو من الكشف الشهود المتضمن للكشف المعنوي

والالهام من العنق فقط وايضا الوحي من خواص النبوة لتعلمه بالظاهر الهام من خواص النبوة وايضا هو مشروط بالنبيذ دون الهام والفرق بين الوردات الرخاينة والملكنة والجبنه والشطائنه بتعلقه بيزال سالك المكاشف مع ذلك نوعي لشيء ليس منها وهو ان كل ما يكون سببا للخبر بحيث يكون مامون القابله في المعايير ولا يكون سراج الانتقال في خبره يحصل بعده توجع تام الى الحق ولذا علمه في العبادات فهو ملكي وروحاني والعكس شيئا وما يقال ان الظاهر في الهين والقدار اكثره ملكي ومن البش والخلق اكثره شطاني ليس الضوابط اذ الشيطان باق من الجهات كلها كما ينطق به القران الكريم ثم لا ينهم من بين طيهم ومن خلفهم وعن يمانهم وعن شمالهم ولا يتجدد اكثرهم شاكرين والاول ما ان يتعلق بالامور الدنيوية مثل الحضار الشئ الخارجي الفايع عن المكاشفة الحال كما حضار الفؤاكه الصيفية في الشتاء مثلا والاخبار عن قلد زبد عدا ومثال ذلك مما هو غير معتبر عند اهل الله فهي جني على المكان والزمان والنقود من الجدران من غير الاثلام والانشاق انهم من خواصهم وخواص الملائكة الله اعلى مرتبه منهم فان كان لكل منها شئ فعاونه فهم ومن مقامهم وان لم يتعلق بها وعلاق بالآخر او كان من قبيل الاطلاع بالضاير والنحو اخر

ملكى لان الجن لا يقدر على ذلك وان كان نجس يعطى المكاشفة قوة الضعف في الملك والملك كالاخبار والامانة والاخراج لمن هو في المراتج محبون وادخال من يريد في العوالم الملكوتية من المربين الظالمين فهو روحاني لان امثال هذه الصفات من خواص المرتبة الاحصية القائمة فيها وبها الكمال والاقطار قد يقال العنق شيئا كلها روحاني فاذا عرفت ما بيننا لك واعتبرت ممالك ومقامات علمت كمال استعدادك وترت كسفات نقصانها والله الحكيم العليم

الفصل الثاني

وان العالم هو صورة الحقيقة الانسانية قد مر ان الاسم الله مشتمل على جميع الاسماء وهو فيها بحسب ترتيبه فلهذا الاسم الالهي بالنسبة غير من الاسماء اعتبارا واعتبارا اعتبا وظهر ذاته في كل واحد من الاسماء واعتبارا اشنا له عليها كلها من حيث المرتبة الاحصية فالاول يكون مظاهرها كلها مظهر هذا الاسم الاعظم لان الظاهر المظهر في الوجود شئ واحد لا كثرة فيه ولا تعدد في العقل عينا وكل منها عن الاخر كما يقول اهل النظر بان الوجود عين المظهر في الخارج وغير في العقل فيكون اشنا له عليها اشتمال الحقيقة الواحد على افرادها المتنوعة وبالتالي هي عيب الغيوب يكون مشتملا عليها من حيث المرتبة الاحصية اثنا لكل المجموع على الاجزاء التي هي عنده بالاعتبار الاول واذا علمت هذا علمت ان حقايق العالم

في العلم والعين كلها مظاهر للحقيقة الانسانية
 التي هي مظهر لانتم الله فاولها ايضا كلها جوهرية
 الروح الاعظم الانساني سواء كان روحا فكلها
 او عنصرها او جواهرها وصورها صور تلك الحقيقة
 ولو اذمها ولو اذمها لذلك فهي عالم المفضل با
 الانسان الكبير عندها الله لظهور الحقيقة
 الانسانية ولو اذمها فبغير هذا الاشكال والظهور
 الاسرار لا تظهر كلها فيها دون غيرها استحققت
 الخلافة من بين الحقائق كلها والله رافعها

شعر

سبحان من ظهرنا سوره سهرنا الاموتة الفضا
 ثم بدا في خلقه ظاهرا في صورة الكل والشاد
 فاول ظهورها في صورة العقل الاول الذي هو
 صورة اجالته للمرتبة العنانية المشار اليها في
 الحديث الصحيح عند سؤال الاعراب ابن كان نبيا
 قبل ان يخلق الخلق قال عليه السلام كان في غماما
 فوفه هو اولا فتمه هو امل ذلك قال عليه السلام
 اول ما خلق الله فوري اذ اذ العقل كما اذيقو
 اول ما خلق الله العقل ثم في صورة باقي العقول
 والنفوس الناطقة العقلية وغيرها في صورة
 الطبيعة والحيوان الكلية والصورة الحقيقية البسيطة
 والمركبة باجمعها وبقومها ذكرنا قول امير المؤمنين
 علي الله في الارضين قطب الموحدين على نراج
 طالع عليه السلام خطبه كان بخطبه للناس انا
 نقطة ناء بسم الله انا جليلي الذي فخر لهم فيه
 وانا القلم وانا اللوح المحفوظ وانا العرش

انا الكرمي وانا السهم والسبع والارضون الى انا
 في اثناء الخطبة وارفع عنه حكم بحمل الواحد
 ورجع الى عالم البسيرة وبحمل له الحق بحكم الكثير
 فشرح معتدرا فاقرب يعود بته وضعفها فنهنا
 تحت احكام لاساءة الالهية ولذلك قبل الانسا
 الكامل لا بد ان يجرى في جميع الموجودات
 الحق فيها وذلك في السفر الثالث الذي من الحق
 الى الخلق بالحق وعند هذا السفر فهم كالمروية
 يحصل له حق اليقين من المراتب الثلاث في
 ههنا يتبين ان الاخرية هي عين الاولية وظهر
 سر هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو
 بكل شيء علم قال الشيخ رحمه في قوما ترفييان
 المقام القبيح ان الكامل الذي اراد الله ان يكون
 قطب العالم وخليفة الله فيه ذاق وصل الى العرش
 مثلا فتنكر في السفر الثالث ينبغي ان يشاهد
 جميع ما يردان يدخل في الوجود من افراد
 الانسانية الى يوم القيامة وبذلك الشهود
 ايضا لا يستحق المقام حتى يعلم مراتبهم ايضا
 فسبحان من يدبر كل شيء بحكمته واقتن كل ما
 صنع برحمته

تنبية

كما علم ان الحقيقة الانسانية هي اذ في العاقبة
 فاعلم ان هذا ايضا ظهور في العالم الانساني الاول
 فظاهرها في الصورة الروحية المجردة المطابقة للصورة الحقيقية
 والصورة القلبية المطابقة للصورة العقلية الكلية
 الى النفس الجوانية المطابقة بالطبيعة الكلية

وبالفن المطبعة فلكنه وغيرها ثم الصورة
الدخانية للطبعة السماء بالروح الجوانية
عند الأطباء المطابقة للمعنى الكلية ثم الصور
الدخانية المطابقة لصوره الجسم لكل ثم الصور
العضائية المطابقة لأجسام العالم الكبير
هذه المشتركة في المظاهر الانسانية حصل
التطابق هو النسخين وذكر الشيخ تفصيل
هذا الكلام في كتابه المسمى بالندية في الالهية
في الملكة الانسانية من اراء متفق ذلك
فلطلب هناك

الفصل التاسع

في بيان خلاصة الحقيقة المحققة المحمدية وانها
قطب الاقطاب لقدران لكل اسم من الاسماء
صورة في العلم فناء بالهبة والعين الثابتة
وان لكل منها صورة خارجية مما بالمظاهر
الموجودة البينة وان تلك الاسماء ارباب
تلك المظاهر هي ربوبها وعلت ان الحقيقة
المحمدية صورة الاسم الجامع الالهي وهو ربها
ومنه القبط والاستمداد على جميع الاسماء علم
ان تلك الحقيقة هي التي تربود العالم كلها
بالرب المظاهر فيها الذي هو رب الارباب لانها
هي الظاهر في تلك المظاهر كما هي مفعولها الحجة
المناسبة لصور العالم التي هي مظهر الاسم الظاهر
تربود العالم وبنائها تربو باطن العالم
صاحب الاسم الاعظم وله الربوبية المطلقة لذلك
قاله حصصت بفاخرة الكتاب خواتم سورة

البقرة وهي مقدره بقوله تعالى الحمد لله رب
العالمين فجمع عوالم الاجسام والارواح كلها
وهذه الربوبية انما هي من جهة حقبة الامن
جهة بشرية فانها من تلك الجهة عكس رب
محتاج الى لها كما نبه سبحانه هذه الجهة
بقوله قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي بقوله
وانه لما قام عبد الله تدعوه فناء عبد الله
تنبيهها على انه مظهر لهذا الاسم دون اسم اخر وبه
بالجهة الاولى بقوله وما ربنا الا الله ربنا
الله ربنا سند ربنا الى الله ولا بقوله هذه
الربوبية الا باعطاء كل ذي حق حقه افاضه
جميع ما يحتاج اليه العالم وهذا المعنى لا يمكن
الا بالقدر التامة والصفات الالهية جميعها
فله كل الاسماء تنصرف بها في هذا العالم حسب
استعداداتهم ولما كانت هذه الحقيقة شاملة
على الجهتين الالهية والعنصرية لا يصح لها ذلك الجنا
بل تعبيرة وهي الخلافة فلها الاجابة والامانة و
اللطيف القهر الرضا والخط وجميع الصفات
البشرية في العالم وفي نفسها وبشرتها اجتهادها
من ربها وعلية لها وضج وضيقة صفة الانبعاث
ما ذكر فانه بعض مقتضيات ذاته وصفاته ولا
يعز عن علمه مثقال ذرة في السماء ولا في الارض
من حيث مرتبة وان كان يقول انه اعلم باصور
دنياكم من حيث بشرية والحاصل ان ربوبية
للعالم بالصفات الالهية التي له من حيث مرتبة
وعجزه ومكانته وجميع ما يلزم من التفاهي و

الامكان من حيث بشرية الحاصلة من النفس
 النزول الى العالم السفلي محيط نظامه خواص الظاهر
 الظاهر بياضه خواص العالم الباطن فيصير جميع النور
 ومظهر العالمين من انوارهم كما لو كان عز وجل في السما
 الاصل كما لو ان النفاض ايضا كالان باعتبار اخر
 بهر فها من تنوير باطنه قلبه بالنور الالهي ولما
 كانت هذه الخلافة واجبة من الله تعالى في العا
 بحكم ما كان لميلان بكلمة الله الا وحيا او من وراء
 حجاب جبهتهم نور الخليفة في كل زمان من الان
 ليجعل لهم الاستنباط وتصرف الكمال اللاتقي
 به كل من الناس كما قال سبحانه ولو جعلنا ملكا
 لجعلناه رجلا وللبنا عليهم ما يلبسون وظهور
 تلك الحقيقة بكمالها اولاً لم يكن ممكناً فظهر
 تلك الحقيقة بصورة خاصة كل منها في مرتبة لا
 باهل ذلك الزمان والوقت حسب تقضيه
 اسم الدهر في ذلك الحين من ظهور الكمال في
 الانبياء عليهم السلام فان اعتبر نسبناهم
 لشخصاتهم لعلنا احكام اكثر الخليفة عليك
 حكمنا بالامتنان بينهم والغيرة وكونهم غيرك
 المحض المجدبة الجامعة للاسماء لظهور كل منهم
 ببعض الاسماء لظهور كل منهم ببعض الاسماء و
 الصفات وان اعتبر حقيقة وكونهم واحدا
 الى الحضرة الواحدة بعلية احكام الوحدة عليك
 حكمنا بانحادهم ووحدة ما جاؤ به من الدين
 الالهي كما قال تعالى لا نفرق بين احد من رسله
 فالقطب الذي عليه مدار احكام العالم وهو مركز

ذابرة الوجود من الانزال الى الابد واحد باعتبار
 حكم الوحدة وهو الحقيقة المحمدية صلى الله عليه
 واله باعتبار حكم الكثرة متعدد وقبل انقطاع
 النبوة قد يكون القائم بالمرتبة القطبية بيننا
 ظاهرا كما برهنهم صلوات الله عليه قد يكون ولما
 خفيا كما خفي في زمان موسى عليه السلام قبل تحقير
 بالمقام القطبية وعند انقطاع النبوة اعني
 نبوة الشريعة باتمامها برهانها واولايتها
 من الباطن انتقلت القطبية الى الاولياء مطم
 فاذن في هذه المرتبة واحد منهم قائم في هذا المقام
 لنخطف به هذا الترتيب النظام قال سبحانه وكل
 قوم هاد وان من امت خلافتها منذ يركبها قال في
 السج ان امتا لا تدبر الى ان تنضم بظهور خاتم
 الاولياء وهو الخاتم للولاية المطلقة فاذا خلت
 هذه الدائرة انقضت وجبت اتمام الساعة باقضاء
 الاسم الباطن والمولد من الباطن والظاهر من الله
 هو المحمد الفاصل بيننا ما ظهوره كماله واحكامه
 فيصير كل ما كان صورة معنى وكل ما كان معنى
 اى يظهرها هو متورق في الباطن من هبات النفس
 على صورها الحقيقية ليسر الصور الذي اتجه
 المعاني الحقيقية فيها فحصل صورته الجنه والنا
 والحشر والشعر على ما اخبر عنه الانبياء والاولياء
 صلوات الله عليهم اجمعين

قلبت

لا بد ان يعلم ان الجنه والناظر في جميع
 العوالم اذ لا شان لهما اعتبارا في الحضرة العلية

وقد أخبر الله تعالى عن إخراج آدم وحواء عليهما من الجنة فلما ونجى العالم الروحاني قبل وجودها في العالم الجسماني وكذلك لنا وإضا وجود فيه لانتم مثال لما في محضر العليين وفي الاحاديث الصحيح ما يدل على وجودها قبله كثر من ان يحصى ^{يعني} وأثبت الله صلى الله عليه وآله وجوها في الدنيا بقوله الدنيا سجن المؤمنين وجنة الكافرين أثبت في عالم الروح بقوله القبر ضن من ربنا الضن للؤمن واحفر من حفر النيران للكافرين مثال ذلك وفي العالم الانساني لهما البصر وجود ان مقام الروح والقلب كما لا تنما عين النعم مقام النفس والحوي مقضبا منها نفس الجسم الله من دخل مقام القلب الروح واتصف بالاخلد المحبته والصفات المرضيه بتنعيم باواع النعم من قف مع النفس لذاتها والحوي شهواتها بتعذيب باواع البلاء والنقم واخر ما يبينها في الدار الآخرة ولكل فرقة الظاهر لو انه يلقى بآله وكذلك الساعة انواع حشر بعد الحشر المحشرة فيها ما هو في كل ان وساعة عند كل ان يظهر الغيب الى الشهادة ويدخل منها الى الغيب من المعاني والجلالات والكرامات والفسادات وغيرها مما لا يحيط به الا الله لذلك سميت بآلهتها قال تعالى بل هم في لبس من خلقه يد بكل يوم هو في شأن ومنها الموت الطبعي كما قال عليه السلام من مات فقد مات متعبا متعبا الموت الاونكو الذي يحصل للساكنين النورانيين

الى الحق قبل وقوع الموت الطبيعي قال عليه السلام او ادان نظرا الى ميت يمشي على وجه الارض فينظر الى ابي بكر وقال هو مو قبل ان تموتوا فجعل عليه الاعراض عن متاع الدنيا وطبنا لها ولا متنا عن مقضبا النفس لذاتها وعدم اتباع الهوى هو نال ذلك بكشف لسا لك ما ينكشف لميت ويبقى بالقبر الصغير جعل بعضهم الموت الاول مستحق القبر الواسطى لانه لم يقع بين القبر الصغير الى الموت الطبيعي الحاصل لموت النشأ الشافرة والقبر الكبير الى هي الفناء في الذات وفيه نظر لا ينحى للخلق ومنها ما هو موعود منظر الكل كقوله تعالى ان الساعة آتية لا ريب فيها ان الساعة آتية كآذا خبئها وغير ذلك من الايات الدالة عليها وذلك بطول مفسر الدلائل الاخذ من مغربنا ظاهر الخلفيه وانكشاف الحقيقة الكلية وظهور الوحدة الناعمة وانفهام الكثرة كقولهم الملك يوم الله الواحدة لها واما له وعازله ما يحصل للغاوين الموحدين الفناء عن الله والبقاء به قبل وقوع حكم ذلك العلي على جميع البقاي ويبقى القبر الكبير لكل من هذه الانواع لوانه من تاج يشتمل على بيان بعضها الكلام المحبذ والاحاديث الصحيحه صريحا واثارة و مجهر كشف بعضها والله اعلم بالحقايق

الفصل العاشر

في بيان الروح الاعظم وراتبه واسماؤه والحق الانساني اعلم ان الروح الاعظم الذي في

المحقق هو الروح الانساني مظهر الذات الالهية
 من حيث رتبته لذلك لا يمكن ان يكون موحدا
 حيا ولا ان يروم وصلها رايهم الذاهب هو
 الجاه والمطالب نورها لها تقيد بالاستاذ
 يعلم كنهها الا الله ولا ينال مجده البعبه سواء
 وكما ان في العالم الكبير مظاهر اسماء من العقل
 الاول والقلم الاعلى والنور والنفس الكلية
 الروح المحفوظة غير ذلك على ما بينها عليهم
 ان المحقق الانسان هي الظاهر في الصور
 في العالم الكبير كذلك في العالم الصغير الانشا
 مظاهر واسماء بحسب ظهورها وترتيبها في اصطلاح
 اهل الله وغيرهم وهي السر الخفي الروح والقلب
 والكلمة والروح يضم الراء والفؤاد والصدر
 والعقل والنفس كقوله تعالى فانه يعلم السر الخفي
 قل الروح من امر ربي ان في ذلك لذكرى لمن كان
 له قلب وكلمة فمن الله في علمه وما أكد بالفؤاد وما
 ذاب في المرشح لك صدرك ونفسك ما سألها
 وفي الحديث الصحيح ان روح القدس نفث في روعي
 ان فضا لن يموت حتى يستكمل زخمها الحديث فما
 كونه سرها اعتبارا انه مدرك انواره لا راي
 الغلوب الراص في العلم بالله دون غيرهم
 واما الخفي فلحقا وحقه على المعارفين غيرهم
 واما الروح فبا اعتبار رتبته للسيد وكونه
 مصدرا للحياة الحسية ومسببا لحياتها على
 القوى النفسانية واما القلب اعقلية من الوجود
 الله بل هو ليس بفيض منه الا نواردين الوعد

بل النفس الحيوانية فيفيض عليها ما استفاض من
 موجدتها على حسب تعدادها واما الكلمة فبالا
 ظهورها في النفس انما في كلهم والكلمة في النفس
 الانسان واما الفؤاد فبا اعتبار تارة من عبادة
 فان الفؤاد هو الحس والتأثير لغيره واما الصدر
 فبا اعتبار الوجه الذي يلي الصدر لكونه مصدرا
 وتصديقه عن السيد واما الروح فبا اعتبار خوفه
 وفقره من قهر مبدعها واذ اخذ من الروح
 وهو الفزع واما العقل فلغفلة ذاته وموجده
 وتقيده بتعين خاص تقيده ما يدركه وبضبطه
 وحصرها بما فيها تصور واما النفس فلعلقة
 الى السيد وتديرها به وبهي عندهم والافعال
 البنائية منها بسندتها نفسا نباتية وعندهم في
 الافعال الحيوانية منها نفسا حيوانية ثم باعتبارها
 غلبة القوى الحيوانية على القوى الروحانية في
 امانه وعند تلك النور والقلب من الغيب لا يظهر
 كماله وادراكه القوة العاقلة وخواص غايتها
 وقد اذ احوالها انهي لواة اللومها على افعالها
 وهذه المرتبة كالمقدرة لظهور المرتبة العقلية
 فاذ غلب نور القلب وظهر لها نور على القوى
 الحيوانية واطمان النفس شيئا مطمئنا ولما اكمل
 استعدادها وقوى نورها واشراقها وظهر لها
 كان بالقوة فيها وصار لها للخيال الالهي في العالم
 وهذه الجمع بين الجبر والحرية في العالمين لذلك
 رجع الحق وصار شره اذ كما جاء في الخبر
 لا يسع احد في الانسانية وسيفه قد يهتك المومن

التي لله وقلبا ومن مثل الله فالمعتبر ان اعتبر
الحقيقة الواحدة المعبر عنها للاعتبار ان الحكم
بان الجميع شيء واحد حقيقة صدق وان اعتبرنا
مع كل هذا الاعتبار ان الحكم بالماضي بينهما صدق

فنبينا

واذا علمت هذا فاعلم ان المرتبة الروحانية مظل
المرتبة الاحدية والمرتبة القلبية هي ظل المرتبة
الواحدة الاحدية ومن ضمن النظر فيها ينهيه
عليه مطابق بين المراتب يظهر اسرارها لا يخرج
الفتريج بها

فنبينا

اعلم ان الروح من حيث جوهه وتجده وكونه
من غايه الارواح الجبرية مغاير للبدن متعلق بغيره
السديج غير الصرافهم بذاته غير محتاج اليه بشيء
وقواته من حيث ان البدن صورته ومظهره ومظهر
كالاته وفواه في عالم الشهادة فهو محتاج اليه
غير منفك عنه بل سار في اسرار الحلول
الاتحاد المشهور بين عند اهل النظر بل كسران
الوجود المطلق الحق في جميع الوجودات فليكن بينها
مغاير من كل الوجود بهذا الاعتبار ومن علم
كيف يتصور الحق في الاشياء وان الاشياء من
اي جبر عنه ومن اي جبر غير يعلم كيفيه
ظهور الروح في البدن وان من اي جبر عنه
ومن اي جبر غير لان الروح رب بدنه فمن
تحقق له خال الرب مع المربوب يتحقق له ما
ذكرناه والله اعلم

الفصل الحادي عشر

في عبود الروح ومظاهر البهية تعالى عند القيمة
الكبرى قد مر ان الحق تعالى تجلياته في بهو
اسما شرفا ببه وان لاسماء والصفات مكملا
بظهر حكمها وسلطانها في الحاضرين ظهور تلك
الدوام لا شك ان الاخرة انما يحصل بارتفاع الجبر
وظهور الحق بالوحدة الحقيقية وبغير الحق عن
الباطل لكونه يوم الفصل والعناء ومحل هذا
الحل في مظهر الروح فوجان بغيره عند وقوع
ذلك التحلي وبقيائه في جميع مظاهره قال تعالى
وتفتح في الصور فمضغ من في السموات ومن في الارض
الا من شاء الله وهم الذين سبق لهم القيمة الكبرى
لذلك قبل كل شيء ورجع الى اصله قال الله عز
وجل والله مبرك السموات والارض كل ثوب فيها
الاجرة كل من عليها فان ويبقى خبرنا في الجلال
والاكرام وذلك قد يكون التعيينات الخلقية و
فناء وجه العبودية في وجه الربوبية كالفناء
تعيين القطر عند الوصول الى البحر في ذلك
الحل بل طوع شئ الحق فله تعالى في يوم
نطوى السماء كطي السجل للكتب كما بدأنا اول خلق
نفسه وعذا علينا ان كنا فاعلم ان اي نزل
عنها العين السماوي ليرجع الى الوجود المطلق
بارتفاع وجوده المقيد فالنزل الى الملائكة لله
الواحد القهار ومثل الى ظهور دولة حكم المرتبة
الاحدية ورجاء في الخبر الصحيح بان الحق سبحانه
مهيبت جميع الموجودات حتى الملائكة وملك

في عبود الروح ومظاهر البهية تعالى عند القيمة الكبرى قد مر ان الحق تعالى تجلياته في بهو اسما شرفا ببه وان لاسماء والصفات مكملا بظهر حكمها وسلطانها في الحاضرين ظهور تلك الدوام لا شك ان الاخرة انما يحصل بارتفاع الجبر وظهور الحق بالوحدة الحقيقية وبغير الحق عن الباطل لكونه يوم الفصل والعناء ومحل هذا الحل في مظهر الروح فوجان بغيره عند وقوع ذلك التحلي وبقيائه في جميع مظاهره قال تعالى وتفتح في الصور فمضغ من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وهم الذين سبق لهم القيمة الكبرى لذلك قبل كل شيء ورجع الى اصله قال الله عز وجل والله مبرك السموات والارض كل ثوب فيها الاجرة كل من عليها فان ويبقى خبرنا في الجلال والاكرام وذلك قد يكون التعيينات الخلقية وفناء وجه العبودية في وجه الربوبية كالفناء تعيين القطر عند الوصول الى البحر في ذلك الحل بل طوع شئ الحق فله تعالى في يوم نطوى السماء كطي السجل للكتب كما بدأنا اول خلق نفسه وعذا علينا ان كنا فاعلم ان اي نزل عنها العين السماوي ليرجع الى الوجود المطلق بارتفاع وجوده المقيد فالنزل الى الملائكة لله الواحد القهار ومثل الى ظهور دولة حكم المرتبة الاحدية ورجاء في الخبر الصحيح بان الحق سبحانه مهيبت جميع الموجودات حتى الملائكة وملك

الموت بضائهم بعيدا الفصل والعقبا بينهم إلى
كل منزلة من الجنة والنار وأيضا كان وجود
العتبات الخفية إنما هو بالتجليات الالهية في
مراتب كثيرة كان ذوالها بالتجليات الذاتية في
مراتب واحدة ومن جملة الاسماء المنقضية لها القها
والواحد الأحد والقدوس والحمد والنعمة والعزيز
والمعبد والمحبب الماحي غيرها وانكار من
يدق هذا المذهب من العاديين عدا غير الواصلة
خاليا والخوفين يعقون الضعيف العاديه
الحال انما ينشأ من ضعف انهم بالانبياء عليهم
اعادنا الله منه من كحل عينه من الالهات
وتور قلبه بلوع شمس العيان مجدا عيا العالم
دائما مستبدل وقبنا انما مثل بله كما قال تعالى
بل هم في لبس من خلق جدد قد يكون باختفاء
فيها كاختفاء الكواكب عند وجود الشمس بنسب
وجه البوتير وجه الربوبية فيكون الرضا
والعبد خفيا ومن لسان هذا المقام ينشد

شعر

تشر عندهم بظلالها فبينه ترى كهيته الجبر
فلو لا الامامها السنياد وانكر كان مادته مركبة
وهذا الاختفاء انما هو في مقابله اختفاء الحق
بالعبد عند انظاما داماه وقد يكون بتبدل
الصفا البشرية بالصفا الالهية دون الذات
فكلما ارتفع صفة من صفاتها تامت صفة الهية
مقامها فيكون الحق جديت سمع بصير كما نطق
به الحديث ومقتضى في الوجود بما ادا الله وكل

منها قد يكون مجال الكمال والافراد الذوات
قبا منهم وفوا في حقهم في الجوه الدباصو
وقد يكون مؤبدا وهو الساحة الموعودة بلبنا
الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين

تذكرة

لا يتوهم ان ذلك الفناء هو الفناء العلي المحال
للعاديين الذين ليسوا من ارباب الشهور والحال مع
بقائهم عبدا وصفه فان بين من يتصور المحبة بين
من هي حاله فها نا غلبا كما قال الشاعر

لا يهر الخبايا من بكايه ولا الصبا الامنياتها
والحق ان الاعراب عن غير بقية سر الاظهار لغبر
واحدة اخفاء والعلم بكيفية على ما هو عليه مخض
بالله لا يمكن ان يطلع عليه لا من شاء الله من عبدا
الكحل وحصل له هذا الشهد الشريف والتجلي الذاتي
المنع للاعبا بالاصالة كما قال تعالى فلما تجلى برة
للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا واذا علمت ما عرك
هذه الاتحاد الذي شهير بين هذه الطائفة و
علمنا انما وكل اسم من الاسماء مع مظهره وصورة
او اسم مع اسم اخر ومظهر مع مظهر اخر وشهودك
الاتحاد قطرات الامطار بعد تقدرها واتحاد الاله
مع تكرها كالنور الحاصل من الشمس الكوكب على
وجه الارض ومن السراج المنددة في بيت واحد
وتبدل صور عالم الكون والفناء على هو الاله
دليل واضح على حقيقة ما قلنا هذا مع ان الحجب
فاظنك بالخير للطيف الظاهر في كل مراتب
الحجب الشريف والحلول والاتحاد بين الشبهة

المنها بمنزلة كل الوجهة شره عند الله
 لفساد الأغيار عندهم بنوا الواحد القهار
الفصل الثاني عشر
 في النبوة والرسالة والولاية قدمان للمحق تعالى
 ظاهر وباطن والباطن يشتمل الوحدة الحقيقية
 إلى الغيب المطلق والكثرة العلنية حضرة الاعيان
 الثابتة والظاهر لا يزال مكنتا بالكثرة لاخلو
 عنها من حيث انه صورة ما يشتمل عليه العلم لان
 ظهور الاسماء والصفات من حيث خصوصيتها
 المرجبة للعاد ما لا يمكن الا ان يكون لكل منها
 صورة مخصوصة فبذلك لا تكثر لما كان كل منها
 طالبا للظهور وسلطنة وحكامه حصل التفرع
 والتخاضع الاعيان الخارجية باحتياج كل منها
 عن الاسم الظاهر في غير ما يحتاج الامر الى المحل
 مظهر حكم عدل يحكم بينهما ويحفظ نظاما في الله
 والاخره ويحكم برب الله هو ربه لا وباب بين
 الاسماء ايضا بالعدالة ويوصل كل منها الى كماله
 ظاهر وباطن وهو النبي الحقيقي والقطب الاخر
 الا بذكر اوله واخره ظاهر وباطن وهو الحقيقة
 المحمدية صلى الله عليه وآله كما اشار اليه بقوله
 كنت نبي اود مني الناس والطعن الى بين العلم
 والحجيم اما الحكم بين المظاهر والاسماء فهو
 النبي الذي يحصل نبوته بعد الظهور ونباته عن
 النبي الحقيقي فانيته هو المبعوث الى الخلق ليكون
 هاديا لهم ومرشدا الى كمالهم المقدولم في الحضرة
 العلنية باقتضاء استعدادات عبادهم الثانية

اياه وهو قد يكون مشعا كما لم يله وقد لا يكون
 كانباءه فبذلك لا يشهد النبوة البعثة وهي اختصاص
 المحي خاصا بعينه من الخلق الموجب للاعتبار وهو
 الغيب لا قدس ولما كان كل من المظاهر والباطن
 المقام لا اعظم يحكم التفوق على انباءه حبه قهره
 النبوة بآثارها والتجربته وخوارق العادات مع التمسك
 بتهمة النبي من المتبين فالانباء صلوات الله عليهم
 مظاهر لذات الالهية من حيث ربوبيتها للظواهر
 وعدالتها بينها فالنبوة غصنة بالظواهر بشرية
 كلهم في الدعوة والهداية والنصر في الخلق فيها
 مما لا بد منه في النبوة وبما ذكر كل منهم عن الاخر
 في المرتبة بحسب المحطة النامية والى العزم من المصلحة
 صلوات الله عليهم اجمعين وغير النامية بانباء
 بغيره من النبوة واثرة فامة مشتملة على و
 مشاهير صفاته في المحطة وقد علمت ان المصطفى
 لا ناخذ التاميد والقوة والقدرة والتصرف
 والعلوم وجميع ما بغض من الحق تعالى عليه
 بالباطن وهو مقام الولاية الماخوذة من الوحي
 وهو القرب الى معنى محبة الله منه فباطن
 النبوة الولاية وهي تنقسم بالعامه والخاصة و
 الاولى تشتمل على كل من امن بالله وعمل صالحا
 على حسب طاعتهم كما قال الله تعالى لله وفي الله
 امنوا الاية والثانية تشتمل على الواصلين من
 السالكين فقط عند فائهم فيه وبقائهم به
 فالخاصة عبارة عن قضاء العبد في الحق والوحي
 هو الفائ فيه الباقي به وليس المراد بالفساد هنا

افداً من عبث العبد مطلقاً بل المراد منه فناء جهة
البشرية في الجهة الربانية ذل لكل عبد جهة من الخسر
الاطية هي المشا واليهما بقوله ولكل وجه مولهما
الاية والعبد مكسباً لافعاله وصفاته قبل الانشاء
بالمقام الاول اية من حيث البشرية وبعد انصفه
بها هو مكسبها من حيث الجهة الربانية كما قال
فاذا اجبت كنهتموه وبصر الحديث وذلك لا
لا يحصل الا بالتوجه التام الى جناب الحق الطاو
سبحاً نازبه بقوى جهة حقيقة فغلب جهة خلقية
الى ان يقهرها ويقهرها بالاصالة كالقطعة من النعم
المجاودة للنازفة تها بسبب المجاورة والاستعداد
لقبول النازية والقابلية لتخفيفها فبشغل قلبها
قليل الى ان يصير افاضل منها ما يحصل من
الناز من الارحاق والاضاح ^{يضاعف} والاضاعة وغيرها
وقبل الاشتغال كانت مظنة كدنه بادية وذلك
التوجه لا يمكن الا بالجهة الذاتية كما منه في العبد
وظهورها لا يكون الا بالاجتناب عما يصادفها
وبناقضها وهو التقوى عما عداها فالجنبه هي
المركبة الزائدة التقوى هذا الفناء موجب لان
يقع العبد بتبعات حقانية وصفات ربانية ثم
اخرى هو المتقاء بالحق فلا تقع التعيين منه مطلقاً
وهذا المقام دأبه اتم واكبر من دائرة النبوة لا
انتمس النبوة والولاية به دأبه وجعل الولي اسماً
من اسماء الله تعالى دون النبو كما كانت اولاً
أكبر حظ من النبوة وباطالها شملت الانبياء
والاولياء فالانبياء اولياء عافين في الحق

به منبئين عن الغيب الشره بحقيقة الاسم
الذاتية بانه واظهاره في كل وقت وجن منه
وهذا المقام اية اخفاص الحى غير كسبه بل
المقامات اخفاصه عظامه غير كسبه حاصلة
للعبث الثابتة من الغيب لا قد من ظهوره با
التدريج بمشوار بطر واسباب يوم المحو
فيظن انه كسب بالنعول وليس كذلك في الحقيقة
فاول الولاية اتمها السفر الاول الذي هو
السفر من الخلق الى الحق بازالة الغش عن الظن
والاغبار والخالص من الغيوب والاستعداد
من المنازل والمقامات والمخاطبة على المراتب
الدرجات ويجري حصول العلم اليقيني للشخص بالحق
بامل هذا المقام ولا يحصل الكشف الشهواني
الا ان يكون موجبا لفناء الشاهد في الشهود
ومحو العائد في المعبود وانما ينته على هذا المنه
لثلاثتهم العارث الغبر الواضاح والمشافعة
استعداد الغيوب المتصف بالصفاء المحببة
والاخلاق المرضية الغير السالك طريق الحق
بالفناء عن الافعال والصفات والذات انه
والاصل وصوله على وشهودى هو غير اصل
في الحقيقة لكونه في حجاب العلم والشهود وانما
يتملى الحق لمن انحنى سره وزال عنه اسمه لما كانت
المراتب بغير قسم او باب هذه الطريقة المقامات الكلية
الى علم اليقين وعين اليقين ^{وعلى اليقين} يعلم اليقين بتصور
الامر على ما هو عليه عن اليقين شهوده كما هو حق
اليقين بالفناء في الحق البقاء به علماً وشهوداً

شرح رينا جرد فصوص

وحالا لا علما فقط ولا نهاية لكمال الولاية بقرينة
الاولياء غير منها هبة ولما كان بعض المتأخرين
من البعض في النبوة والولاية ذكر الشيخ والاشياء
المذكورة في هذا الكتاب جسيمة لهم انما الله
والناظر الزمان ولما كان المبعوث الى الخلق
من غير تشريع وكتاب من الله تعالى تارة
بتشريع وكما هبة سبحانه استلم النبي الى المرسل
وغيره المرسلون على مرتبة من غيرهم لمجمعهم
المرتبة للثلاث والولاية والنبوة والرسالة ثم
الانبياء لمجمعهم بين المرتبة والولاية والنبوة
وان كانت مرتبة ولا بينهم على من فوقهم ونبوة
على من سالتهم لان ولايتهم هبة حققتهم لقنا
فبه نبوتهم هبة ملكيتهم اذ بها يحصل المتأخر
لعل الملكة فباخذون الوحي منهم ولما
هبة بشرتهم المناسبة للعالا الانساني الله
اشارة الشيخ رحمه بقوله مقام السوفي البرزخ
دوين الولي فوق الرسول اي النبوة دون
الولاية الله لهم وفوق الرسالة

تمهيد

لا بد ان تعلم ان العادة الله لهم متعلقة بالقدرة
الازلي الواضع في الحضرة العلمية الحقا على الله
وخرق العادة بتعلق بالقدرة الالهية للقدرة
الحقا على السنه وان كان ايضا مقدورا في
الازل وقوع هذا الخرق من الانبياء وبذلك
لكن لا على السنه بل خلفها والقدرة وهو قد
من الاولياء وفيه كرامة وقد صدق من احكام

النفوس القوية من اصل الفطرة وان لم يكونوا
اولياءهم على قهين ما خيرا بطبع او شره
والاولاد وصل الى مقام الولاية وهو وليان
لوصل فهو من الصالحات المؤمنين المغضين ولما
حدثت احرا شاطرا لكل منها الصفة في العنا
وهو كما وانما علم الاسباب الخارجية استولوا
على اهل العالم وصار كل منهم صاحبه نهرو
فما من مجلبة الظاهر وان لم تساعده
الاسباب لم يحصل له ذلك الا بالاي شواغل
كانوا به الكمال ولا كمال الله معه هذا اخر
ما اردنا به من المقدمات **وسجل**
فلنشرع في بيان اسرار ما تضمنه الكتاب
الحمد لله الكريم الوهاب الصلوة على من بين
المرجع والماني على له واحكام خبر الالحاق
بسم الله الرحمن الرحيم رب اعن وتم مجبري الله
رب العالمين والصلوة على نبيه محمد واله
اجمعين قول الشيخ رحمه الحمد لله من الحكيم
على فلوب الكمال شرع بنا يجمع على جميع العباد
من الحمد والثناء عليه لذلك صد الحق تعالى
كاتب الترهيز بقوله الحمد لله رب العالمين تعلما للعباد
وتفهيمهم طريق الرشاد ولما كان الحمد والثناء
مرتبا على الكمال والكمال لا الله ومن الله كان
الحمد لله خاصة وهو فوق فعله خالي ما
القول في هذا الشأن وثناؤه عليه على الله به
الحق على نفسه على لسان الانبياء عليهم السلام
ولما الفعلي فهو الانسان بالاعمال البدينية

من العبادات والخيرات ابتغاء لوجه الله تعالى
 وتوجها الى جنابه الكريم لان الحمد كما يجب على
 بالاسكان يجب عليه بمجمل كل عضو بل على كل
 عضو الشكر وعند كل حال من الاحوال كما قال
 النبي الحمد لله كل حال وذلك لا يمكن الا بتمام
 كل عضو فيها خلق لاجله على الوجه المشرع عبادة
 الحق تعالى انقياد الامر لا طلب الحظوظ النفس
 ومضاهيها واما المحال فهو الذي يكون بحسب
 والطلب كالانصاف بالكمال لا العلمين والعلمين
 والحق بالاخلاق لا الهية لان الناس مأمورون
 بالخلق بل ان النبيا صلوات الله عليهم تصبر
 الكمال ملكة نفوسهم وذواتهم وبالحقبة
 هذا الحد الحق ايضا نفس في مقام التفصيل النقص
 بالظاهر من حيث علمه متعبر بها له واما حلاله
 في مقامه المحيى الالهي فولا فهو ما نطق به في كثير
 صحفه من ترميزها من نفسه بالصفات الكمالية فضلا
 فهو اظهرها كمالا لا اله الا بالجلالة من حيث
 شهادته ومن باطنه المظاهر ومن علمه في عينه
 محال صفاته ومحال ولايات سماته وحالاته
 فهو جللته في ذاته بالفيض الاقدس الاول والظهور
 النور الاذلي فهو المحامد والمجود جمعا وتفصيلا
 كما قبل عند كنت دهر منيل ان بكشف الخطاء
 اخلان في ذكرك شاك فلما اضاء الليل اجمعت
 شاهدا بانك مذكور وذو ذكر وذو ذكر
 حامد بالحمد النولي يرف محمودة باستا صفات الكمال
 الالهيه فهو يستلزم العرف وذكر الشيخ اسم الله لا

اسم للذات من حيث هي باعتبار اسمها من
 حيث اخطاها جميع الاسماء والصفات باعتبار
 اخر وهو انصافها بالمرتبة الالهية فهو اعظم
 الاسماء واشرفها والحمد المناسب لهذه الحضرة
 بعد حمد الله ذات مرتبة هو الله بصد من الانشا
 الكامل للمكمل الكمال مقام الخلافة العظمى لا اله
 يكون منها ولما اذا الكامل مرآة تلك المحصورة
 مظهرها وقوله مثل الحكم بفتح النون من التثنية
 او باسكانه من الانزال الاول والى لانه انما
 يكون على سبيل التدريج والتفصيل بخلاف
 الانزال والانبياء عليهم السلام وان كان قول الحكم
 على كما يستدل انهم دفعوا حادثة لكن ظهورها
 بالفعل لا يمكن الا على سبيل التدريج ولا يزال
 والتدرج كلما يستدعيان العلوم والفكر ولا
 يتصور هنا العلوم المكنى في لانه منزه عن المكان
 فتعين علو المكانة والمرتبة واول مراتب العلوم
 الذات ثم مرتبة الاسماء والصفات ثم مرتبة الجود
 الاوراق الاول بحسب الصفوف الى اخر مراتب عالم
 الارواح ثم مراتب التسفل من هو على عالم الاحياء
 الى اخر مراتب الوجود وكل من مراتب العلوم سفلا
 باعتبار ما فوقه ومرتبة التسفل علو باعتبار
 ما تحته على كل ما هو فالهوسا فلما انظر الى
 ما فوقه العلوم المطلق ومرتبة التسفل علو
 باعتبار ما بعد ما الا التسفل المطلق وقوله
 على قلوبكم وتخصيصه بالقلب يؤيد ما
 ذهبنا اليه فان العلوم والمعارف الفايدة

منهج دينا في خصوص

هذا اعني الانبياء عليهم السلام لذلك احصا اليها
 القلوب فقلبت فيها الارواح كما قال تعالى اليه
 يصعد الكلم الطيب الى الارواح الكاملة وفيه
 عليه كلمة في مواضع من القرآن مع ان جميع الموجودات
 كلمات لله والبه لاشارة بقوله تعالى قل لو كان
 الجبرم اذا الكلمات دقي لنفد الجبرم قبل ان نفد
 كلمات رب لو جئنا بمثله مددا ولكون صدر
 الاشياء من المرتبة العاشرة اليها واما واليه اليه
 صلى الله عليه واله عند سؤال الاعراب عنه
 ان كان ربنا قبل ان يخلق الخلق بقوله كان في
 عما فوقه هو اولا تحتها هو اوى في مرتبة لا
 تعين لها ولا اسم لا تستغنى عنها الا ببيان
 الفهم وبواسطة النفس الزكية وهو انبساط
 الوجود وامتداده والاعيان الموجودة عبادة
 عن الغيبات الواقعة في تلك النفس الوجودية
 سميت الاعيان كلمات تسمى بالكلمات المنطقية
 الواقعة على النفس الانسانية بمجرى الخوارج وايضا
 كما يدل الكلمات على المعاني العقلية كان تدل الاعيان
 الموجودات على وجودها واسماؤه وصفاته و
 جميع كالاته المتأثرة له بحسبته ومرتبته وايضا
 كل منها موجود بكماله كن فاطلق الكلمة عليها
 اطلاق اسم السبب على المستبب قوله يا حي يا قيوم
 الظرفي الا كما هم متعلق بقوله منزل الحكم و
 البناء للسببية اي بسبب تحاد الطرق الموصلة
 الى الله بالتوجه والدعوة اليه سلوك طريق الحق
 قلوب القلوب في كل الحكم والمعارف الغيبية على كل

على الروح لا يكون الا على سبيل الاجازة في القفا
 القلبية بتفصل وتبعين كالعلوم الغائبة على العقل
 الاول اجازة اسم على النفس الكلية تقصيرا ولذلك
 جعل مظهر المراتب الروحاني الذي هو العقد
 الاول في عالم الملك فلما غيبه كوكبه من الملك
 الاطلاق مظهر الكوثر الذي هو النفس
 الكلية فلما كوكبها ومفاو في الصغر والكبر
 والنظور والنفاء وهو تلك الثوابت ليست
 بالمظاهر على الظواهر كما قال تعالى ان في خلق
 السموات والارض اختلاف الليل والنهار
 لايات لاولي الا لآيات انما قال الحكم وله قبل
 المعارف والعلوم لانهم عليهم السلام مظاهر
 الاسم الحكم اذا الحكم هي العلم بمقتضى الاشياء
 على ما هي عليه العمل بمقتضاه ولذلك انقصة
 الحكمة الى السلبية العلمية والمعرفة هي اذ ذلك
 الحقائق على ما هي عليه العلم اذ ذلك الحقائق
 ولو اذها ولذلك انبهي التقدير علماء و
 التصور ومعرفة كما قاله الشيخ بن الحاجب في قوله
 وايضا المعرفة مسبوقة ببيان خاص لا بعد
 العلم بخلاف العلم لذلك بهي الحق بالعالم
 دون العارف فلما كان العلم والعمل به انهم من
 منها اي العلم والمعرفة جعلهم الحق مظاهر
 اسم الحكم عنانه علمهم لاقتضاء مرتبتهم لذلك
 ولكون كل نبي مختصا بحكمة خاصة مودع في
 قلبه هو مظهرها جمع فقال منزل الحكم على نبي
 الحكم وقدر يتحقق القلب في المبادى والمركبات

الكلمة الثانية فان اختلف الطرق بوجوب الخواص
 الضلال قال غفرنا بل وان هذا صراطي مستقيماً
 فاتبوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيل الله
 بمعنى في اي منزلة الحكم على قلوب الحكم في احديته
 الطريق الام والظن النزيل والازل معنى
 الاخبار وكفوله انزل القرآن تجرهم الربا وتخلو
 اي اخبرنا لينا للصلة اي تجر الحكم على قلوب
 الحكم باحديته الطريق الام والملازمة اي منزلة
 الحكم ملازمة باحديته الطريق الام والام بفتح
 الضمة المستقيم واعلم ان الطريق الى الله انما يتكسر
 بكثرة السالكين واستعداد انهم المنكسر كقولهم
 ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على
 صراط مستقيم كقولهم تكلم لكل جيلنا منكم شعراً
 ومنها جابول هذا قيل الطريق الى الله بعد ان تقا
 الخلايق وكل منها في الانتهاء الى الرب المستقيم
 الا انها لا توصف بالاستقامة الخاصة للراغب
 بقوله تعالى هذا الصراط المستقيم فالله هنا
 للمهد والمهود طريق التوحيد ودين الحق
 الذي جميع الانبياء ومتابعيهم عليه به يتحد
 طريقهم فيه كما قال تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا
 الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله
 لا ما ذكر في سورة هود وما من دابة الا به
 والا يكون طريق اهل الضلال مبناً موجباً
 لا فاضله الحكم وبيان الحق للصراط المستقيم بقوله
 صراط الذين انعمت عليهم الا به يدل على ذلك
 ولذلك صدق الاتق منهم السابق وقائع

بينهم ثم اختلف في التوحيد لوازمه الاختلاف الواقع
 في الشرائع ليس الا في الجزئيات من الاحكام موجب
 الا منتهى ولو احقها فاحدته الطريق عيناً عن
 استهلاك كثره طرق السالكين من الانبياء
 والاولياء في حدة الصراط المستقيم المحمدي
 المصنوع عند الله كقوله تعالى ومن يتبع غير
 الاسلام ديناً فلن يقبل منه وان الدين عند
 الله الاسلام هذا بجملته سواء الاسم الظاهر ايما
 بجملته الباطن فطريقان جامعاً للطريقين
 كلهما احدهما طريق العقول والنفس المجردة
 التي هي واسطة في وصول القبول الالهى الى الخلق
 الى قلوبنا وثانيتها طريق الوجه الخاص الذي
 هو لكل قلب به توجه الى به من حيث عينه
 الثابتة وهي طريق السر من هذا الطريق اخبر
 العارف الرباني بقوله عند قلبه عن ربي قال
 سيد البشر صلى الله عليه واله لي مع الله وقت
 لا يغيره فيه ملك مفرد لا يتغير مرسل كونه
 من الوجه الخاص الذي لا واسطة بينه وبين
 وجهه ولا شك في احديته الطريق الاول وكذا
 في الثاني ذلك شك في وحدة الفيض وفضه
 كما قال وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر تكسر
 قوا بل الفيض لا يمتدح في وحدته الطريق كما لا
 يقدر تكسر الشياطين في وحدته النور والداخل فيها
 والسالك على الطريق الاقل هو الذي يقطع
 الحجب الخمسة وهي البرزخ الجسماني والنور
 وهي الجواهر الروحانية بكثرة الواسطات والمجاهدات

شكرنا جرة فصوص

الموجبة لظهور النسب التي يكتسبها من ما يصل
اليه من النور والعقول المجردة التي انصبها الله
السبب الاول على العالم قبل من يصل من هذا
الطريق الى المقصد البعد وكثرة عقباته
والسالك على الطريق الثاني هو الطريق الثالث
هو الذي يقطع الحجب والاضباب الالهية وهذا
السالك لا يمر في المنازل والمقامات الا عند
وجوعه من الحق الى الحق لتتوره بالنور الكلي
وتتقنه بالوجود الخافق حتى يحصل له العلم
من العالم بالمعلوم وبكل له الشهود وتوره
في مراتب الوجود فيكون اكمل واتم من غيره في
العلم والشهود وقوله من المقام الاول قد مر
اشارة الى المرتبة الاحدية الذاتية التي هي
منع فضان الاعيان واستعداداتها في حضور
العلمية اولا ووجودها وكالاتها في الحضرة
العينية بحسب عوالمها وطوارها الروحية
والجسمانية ثانيا وثالثا قال على صيغة الفصل
المتفضل لان للقدم مراتب كلها في الوجود
سواء لكن العقل باستناد بعضها الى البعض
قدما واقدم كثر تبعض الاسماء على البعض
الشي لا يمكن ان يكون مراد الاعدان يكون
غالبا الاعدان يكون جبا وكل الصفات بجميع
الاسماء والصفات وجميع الاسماء والصفات
مستندة الى الذات فلها المقام الاقدم وجب
المرتبة الاحدية وان كانت الاسماء والصفات
انما قديمة وقوله وان اختلف الملوك النخل

الاختلاف واللام كالمبالغة والملة التميز
النحلة المذهب العقيدة اى اصل طرق الانبياء
واحد وان اختلفت ديانهم وشرائعهم لا اختلاف
امرهم وذلك لان اهل كل عصر يخص باستعداد
كل خاص يشمل استعدادات افراد اهل ذلك العصر
وقابلية معينة كمن ومراج يناسب للمعصر
والنبي المبعوث اليهم انما يجب قبلاتهم واستعداد
فاختلفت شرائعهم باختلاف القوابل وذلك لا
يقدر في هذه اصلا طرقهم وهو الدعوة الى
الله ودين الحق كما لا يقدر اختلاف المخرجات
في حدة حقيقة الحق ولذلك كان معجزات كل
مراد نبيا عليهم السلام بحسب ما هو غالبه على ذلك
القوم كما ان موسى بما بطل السحر لعلبته عليهم
وعيسى ببراء الاكر والارواح لما غلب على قومه
الطغيان فبقائه بالقران الكريم العجزة بفضاحته
كل مغاوير بليغ ومصنع نصيح لما كان الغالب
قومه المتأخرين بالفضاحة والبلاغة قوله
وصلى الله على محمد الهكسما انبا بما
يجب بعد حمد الحق تعالى من الصلوة على من
هو فضل الخطاب الواسطة بين اهل هذا العالم
ودولاب علمنا وعينا كما مر بنا في الفضل
الثامن من قبل الصلوة من الله الرحمة ومن الملوك
الاستغفار ومن الناس الدعا واعلم ان الوجود
من الله يتعلق بكل شيء بحسب استعداد ذلك الشيء
وطلبه اياها من حضرة الله تعالى فالرحمة على القاصدين
الذين بين الغفران والعفو عنهم ثم ما يلتقى

على المغفرة من الجند وغيرها وعلى المطيعين الخ
الجند والرضا لقا الحق تعالى وغير ذلك مما
لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
وعلى العادفين الوصل مع تلك فاضة العلوم
البقينة والمعارف الحقيقية وعلى المحققين
الكاملين المكملين من الانبياء والاولياء عليهم
السلامات لذاتية والاسماءية والصفاتية
اعلى مراتب الجنان من جئات الاعمال والصفات
ولذات واعني بحجة الذات والصفات ما به
ابتهاج المبدأ الاول من ذاتة وكالاته الذاتية
فالرحمة المتعظمة قبل النبوة وروحه هي على
مراتب الجليات لذاتية والاسماءية كمال استعلاء
وقوة طلبه بانه وفيها من الاسم الجامع الاطهر
هو منبع الانوار كلها لانه رب لذلك قال تعالى
ان الله وملائكته يصلون على النبي ولم يقل ان
الروح والرحم وغيرها ولما كانت الملائكة نظاما
الاسماء التي هي سلة الاسم الاعظم والسارد
لا بد له من متاعه سبد حصل له القبض من
جميع الاسماء واستغفر له مظاهرها باسرها وبقا
المؤمنين له عليهم السلام هو مجازات ذاتية ^{تتبع} يقف
اعيانهم الثابتة بلسان استعداداتهم الذاتية
ذلك وكما كان عه واسطة لوجودهم في العلم
والعين متهمة ووجودا كذا كان واسطة لكالهم
قال تعالى وما اوسلناك الا رحمة للعالمين و
مد لكل عين وسمتها باصنافها الى كالهالك
كان او يمانا اذن وبه يفيض ما يفيض بحقائق

العالم فاللام في الهم لا تستغفر من الجن لانه المجموع
بالالف واللام وهو يقيد الاستغراق كما تقدر
عند علماء الظاهر ان جعلنا امداؤه مخصوصا
بالكمال السابق في الذهن بحقيقة الظاهر للام للهم
اي بمد الهم القابلة للكمال بارشاد مطر يقو
ايضا حقيقة وسلبه سبيل اوجيا لكشف
والشهو وترغيبه فيها بوجيل لذوق والوجود
بالعبادة والاخلاق المرتبة ونسبه عما يوجب
التقصي الوين من الهمة الشرعية لهذا الهم
الى وحما ودرقها وتخلص من عبث الخسوف
مقامها الاصل في نشأتها والهم جمع الهمة وهي
من الهم وهو القصد يقال هم بكذا اذا قصد
قال تعالى ولقد همت به وهم بها في الاصلان
توجه لقلب يقصد بجميع قواه الروحانية الى جنة
الحق لحصول الكمال له ولغيره قوله من خرابين
الجود والكرم متعلق بقوله مدالهم
والخرابين هي الحقائق الالهية المعبر عنها بالاسماء
والصفات ولما كان كل من هو الجود والكرم
لا يعطى ما يعطى الا من خرابية وبحسب دونه
كرمه اضاف الخرابين الى الجود والكرم واللام
فيها عوض عن الاضافة الى من خرابين جوده
وكومه تعالى وقيل الفرق بين الكرم
ان الجود وصف ذاتية الجود ولا يتوقف بالاستحقاق
ولا بالسؤال الجود كرمه فانه مسروق باستحقاقا
والسؤال منه وماذا النبي الهم من خرابين الجود
والكرم الله للمخضر الالهية ثما هو لقطبته خلا

شكر بيان قصص

<p>فانحرابن لله والمقرن لخلقته قوله بالقبول الاقوم متعلق بالمدى مدلهم بالقول لا الاعل الذي انحراب من وجه من الوجوه لا مظهر الاسم الجامع الالحى هو بك استعدا مرتبة الواقعة على غاير الكمال والاعتدال او به يستفيض من الحق فيفيض على الهم بحسب وهو اصدق الاستدلال وانضمها كما قبل لنا اخضع من لنا القال ولنا الحال والقال يتبع الاستعداد اذا كان الاستعداد في غاية الكمال يكوننا لقال والحال في غاية الصديق فقولهم اقوالا اقوال وماله اصدق الاحوال قوله محمد والله وسلم عطف بيان المداهم وهذا اشارته ان النبي بمدا راجع جميع الانبياء السابقين عليه بحسب الظهور والزمان حال كونه في النبوة كونه قطبة الاقطاب ولا وابد كما بمدا راجع الاولياء اللاحقين به بايصالهم الى مرتبة كما لهم في حال كونه موجودا في الشهادة ومنفصلا الى النبوة ذوالاخر فانواره غير منقطعة عن العالم قبل تعلق روحه بالبدن وعنده سواء كان جاراوتيا والدهم اهله واقارب والقرابة ما ان يكون صورة فقط ومعنى فقط صورة ومعنى من صحت نسبة النبي صورة ومعنى فهو الخلقه و الامام القاهم مقامه سواء كان قبله كما كان للناظرين بعده كالاولياء الكاملين وصحة نسبة النبي معنى فقط كناية لاولياء السابقين عليه كونه في رفعة وصاحب لهم وولد</p>	<p>الروح القاهم بما تحبب لقبوله من معناه لذلك قاله سلمان منا اشارته الى القرابة المعنوية ومن صحت نسبة النبي صورة فقط فهو اما ان يكون بحسب كماله كاستاد الشفاء او بحسب ونبوته كاهل الظاهر من المحبة وغيرهم من العلماء والصلحاء والعلماء وسائر المؤمنين فالقرابة المعنوية النابعة القرابة الجامعة للصورة والمعنى ثم القرابة المعنوية والوجه ثم القرابة الصورة الدينية ثم القرابة الطيفية والتسليم من الله عبادة عن تجليته عن حضرة الاسم السلام الله لسلامته عن كل ما يوجب النقص والربن المهي التجليات الجمال الخاص عن سطوات الجلال ومن المؤمنين قول الدعاة له وفعلا الاستسلام و الانقياد طوعا لا كرها كما قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكوك فنيا شجر بنهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلو تسلياقوله اما بعد فاتى وايت رسول الله في طيبة او بينها في العشر الاخر من المحرم سنة سبع وعشرين وستمائة تهديد عذراظها ر هذا الكتاب الى الخلق فان الاولياء اماء الله والامين لا بد له من ان يحفظ الاسرار الخفية عنده ويصونها عن الاعيان كما قال يقولون خيرا فان امينها وما انا اذ خبركم باين الله الانبياء باظهارها فخرج يجمع عليهم الاظهار والاخفاء والامانة الرتبة ما بالفتوة والبعث الكمال لهم الظهور في جميع العوالم حيث شاء الله لعدم تقبلهم في</p>
--	--

البرزخ كقصد المجزئ بنزلهما كانت في مبشر
 في رؤيا مبشرة وهي لا يكون الا بالقبول هي عين
 الباطن قال في عند اخباره عن انقطاع الوحى
 لم يبق بعدك من النبوة الا المبشرات فقالوا وما المبشرات
 نارسول الله قال الرعب الصالح خبرها المؤمن
 هي لا يشعل مع موضوعها فلا يقال رؤيا مبشرة
 كالا يقال رضى بها قوله ربها على صفة المنجى للفقير
 خلا لآية اى رايها الحق من غير اذاعة منه وكفى
 نعم ليكون مبرا من الاغراض النفسانية ومنه
 عن الخبايا لا الشيطان قوله بحمد مشق
 وبسببه كما يقال في هذا كتاب مخصوص
 الحكم هذه واخرج به الى الناس يدفعون به
 فقلت السمع والطاعة لله ولرسوله واولى
 الامر منا كما امرنا سئل بقوله ربنا ربنا
 في محمدا مشق في قوله بسببه كتاب اشارة الى ان
 الاسرار والحكم التي يفهمها هذا الكتاب انما هي
 في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ملكه وحده كما يقال هذا
 المدنيه في يد فلان اى في تصرفه وهي ظهر النضر
 بالاختار والاعطاء وقوله هذا كتاب مخصوص الحكم بحكم
 ان يكون اختيارا منه بان سمع عند الله هلوان
 يكون له صمد لك لا تباين يكون بين الاسم والشيء
 مناسبه ما عند اهل التحقيق فهذا الاسم بدل لفظ
 ان مناه خلاصة الحكم والاسرار لشره على ارجح
 الانبياء المذكورين فيه انقص الشيء خلاصة وزيد
 كما يستبين انشاء الله تعالى ايضا لما كان مراد
 انزال الوجود ومخاطبة وروية وقليل انشاء الكتاب

محل النفوس الحكم الالهية شبهها بملقطة الحاتم والقلب
 بالفض الذى هو محل النفوس كما قال في آخر الفص
 الاول وفصل كل حكمة الكلمة التي نسبت لهما وقته
 الكتاب يفصص الحكم لما فيه بيانها وبيان حكمها
 قوله هذه واخرج به الى الناس اى هذه منه في سر
 وغيبك واخرج به الى عالم الحس والسماع والسماع
 اناء وتقريرك معناه بعبارة ناسية سيرة اشارة وقوله
 ليدفع به الناس ويرفع عنهم حجابهم وقوله فقلت
 السمع والطاعة لله بالصواب اى بهمت السمع
 اطعنا لاطاعة الله لا نردى لا نواب لرسوله لانه
 خليفة قطب الاقطاب والى الامر اى الخلفاء
 والاقطاب الذين لهم الحكم فى الباطن والاسرار
 والملوك الذين هم الخلفاء للخليفة الحقيقي فى
 الظاهر قوله من اى من جئنا واهل بيتنا و
 قوله كما امرنا اشارة الى قوله واطيعوا الله واطيعوا
 الرسول واولى الامر منكم والى قوله واذا ولستم
 امرا طاعوه ولو كان عبدا حبشيا وفى التحقيق
 كل الظاهر لله تعالى تارة فى مقام جبروت تارة
 فى مقام بقدرته واكمل مظاهره فحفظت الاية منه
 واخلصت النبوة وجردت لقصده والتمه
 الى ابراهيم هذا الكتاب كالحكمة لى رسول الله
 صلى الله عليه واله من غير اذاعة ونقصا
 اى جعلك من رسل الله حقا حقا حقا اى تابعا
 فى الخارج وظاهرا فى الحس بتغيير اياه واظهاره
 فخواه على النفوس المستعدة الظالمة لعناء كما
 قال تعالى حكما بقرع يوسف هذا تاويل رؤياى

شكر ربه بآثار فضول

من قبل قد جعلنا ربي حقاً اى اخرجنا واظهره فانه
الحسن والام للعهدا وعوض عن الاضافه والاضمه
هو المقصود والطلب بانما اصفناها الى رسول الله
دور الشيخ لان الامر بالخروج هو الرسول و
الشيخ ما مودا اذ ذلك ولم يرد اللهم الا ان يقول
الشيخ طلبه ملك استعدا عنه روضه عن خضر
روح رسول الله فبحي تكون الامنيه من طرفه الا
اولى اخلاق هذه اللفظة الماخوذه من التمسك
الانباء سابع كما قال تعالى وما ارسلنا من
قبلك من رسول ولا نبي الا اذا مئى الفى الشيطا
في امينته فبنيخ الله ما بلقى الشيطان ثم يحكم الله
اباته ويحكمها لقصد والمهم انما هو عن الاعراض
النفسانية والالقاء التسميه الشيطانية فانه
يلقى في القلب عند كل حال من الاحوال ما يناسبها
والعارف المحقق يعلم ذلك فيخلصها عما القاه لا
المؤيد بنور الله قوله كما حده اى عنه من غيرنا
منه في المعنى ونقصا وسألت الله ان يجعلني
فيه اى في هذا الكتاب في جميع احواله
من عباد الله الذين ليس للشيطان عليهم
سلطان اى تسلط وغلبه قال غفر قبل ان
عبدك ليس لك عليهم سلطان واعلم ان عباد
الله الذين ليس للشيطان عليهم سلطان هم
العارفون الذين يعرفون مدخله الواقفون
مع الامر لا ينجحون عنه الموحدون
الذين لا يهتدون لعنه وجودا ولا ذائلا ولا يعلمون
الاشياء الامظاه ومخالبه فيكون عبادا لهم و

حركاتهم وسكناتهم كلها بالله من الله الى الله
قال تعالى وقضى ربك الا تسبدوا الا اياه و
الذين يعبدون الله من حيث لو هبته ذانه السخه
للعباداه لاضحيتا من نعم اودهم فان عبيد
المنعم لا يكون عبيدا للمنعم وعبيد الرحمن لا يكون عبيد
القها ولا لدخول الجنة ولا للخلاص من النار
فانه ح عبيد حظ واسير نفسه فلا يكون عبيدا لله
لذلك خافهم الحق الى نفسه في قوله ان عباد
ليس لك عليهم سلطان وفيه اقول
عبدنا الله ايام حيا وانما في غير من سكره من شره
وعشنا زمانا تسبدوا من الحبه الاعلى حتى نواير
فلما تجلى فوره في قلوبنا عبيدا رجا في اللقاء وخفا
فجميع انواع العيوب فكل من يكن عبيدا للخراب
وفعبده من غيري فكل ولا للتوى من اياه وعشنا
ولا بدان يحكم ان هو لا محفوظون من الاعمال
الشيطانية من الالقاء والمخاطر كما قال تعالى
وما ارسلنا قبلك من رسول ولا نبي الا بآياتنا
فبدا بالاحوال قوله وان يخصني في جميع ما
يؤثره بنا في وينطق به لسانى ويظهر
عليه سبحانه في اشارة الى باقى مراتب الوجود كان
للشيء وجودا في الاعباد وجودا في الازمان
وجودا في الكائنات وجودا في العبادات ولا تاتى
ولما سال الله ان يحفظه من الشيطان في احواله
الله يؤيد في الاعيان سال ان يحضيه في الالقاء
الروحانية ويحفظه من المخاطر الشيطانية ليكون
مصونا في مراتب الوجود كلها وانما قدم الوجود

في الكتابة على غير بقوله فيها برقم بنا في ثم الموجز
 في لمبارة على الوجودا لذهنه بقوله وينطق به
 لنا في لفظة الاول من الوجود العيني في الثبوت قوما
 الثاني من الاول في الظهور وناخلة لوجودا لذهنه
 اشارة الى انه اخر مراتب الوجود باعتبار وان كان
 اول مراتبه باعتبار اخر ليكون الاول بعينه الاخر
 باعتبار دين والرقم الكتابة والجنان بفتح الجيم القلب
 قوله بالالفاء السبوح النفس الروح في
 الروح النفس بالتا بتبدل الاعتصامي
 متعلق بان يحصى واعلم ان الالفاء اي الفاء الحجاز
 وخا في سبطا في كل منهما بلا واسطة او بواسطة
 والاول هو الذي يحصل من الوجه الخاص الزخا في
 الله يكون لكل موجز الى بيه وهو المراد بالالفاء
 السبوح اي بالالفاء الزخا المتر عن ما يقص
 الاسم المضمر من الالفات للشيطان والثاني هو
 الذي يفيض على العقل الاول ثم من على الارواح
 القدس ثم منها على النفوس الجوانية المنطبعة
 على ما سبق تفرقه في بيان الطرق وهو المراد بالنفس
 الروحي اي الحاصل من روح القدس مأخوذة
 من قوله ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا
 لن يوق حتى يستكمل رزقها والنفس هو اول
 النفس استعيرها يفيض من الروح قوله في الرقع
 النفس اشارة الى ما يحصل للنفس المنطبعة من الفاء
 الملكي بواسطة النفس الناطقة وهذا قد يكون من
 الارواح المجرية غير الروح الانساني وقد يكون
 من الروح الانساني اذ كل ما يفيض من غير الوجه

الخاص على الانفي انما هو بواسطة الاثر وهو
 الروح ثم القلب الرقع ضم الراء وسكون الواو هو
 النفس المراد به هنا الوجه الذي يلي القلب المتني
 بالصدر في اصطلاح القوم ولذلك وصفوه
 نسبة الى النفس المحزن منه هو الشيطان وهو
 واسطة كالفاء من الاسم المصل او بواسطة
 الالفاء النفس وقوله بالتا بتبدل متعلق بان
 يحصى والباء يحصى مع اي ان يحصى بالالفاء
 السبوح مع التا بتبدل الاعتصامي او الملا بنية اي
 بالتا بتبدل الاعتصام من العظمة وهي الحفظ باسم
 العاصم والحفظ قال تعالى واعصوهما بحسب الله
 جميعا وقال ومن يعصم بالله فقد تمكنا الى صراط
 مستقيم قوله حتى اكون مترجما لا متحكما
 ليحقق من يقف عليه من هذا الله اصحاب
 القلوب انة من مقام النفس المنزه عن
 الاغراض النفسانية التي يدخلها التليين
 اشارة الى ان هذه العبارة ليست معلقة عليه
 في العالم الوخا في بل شاهد الشجر رضى الله عنه
 رسولا لله صلى الله عليه واله في صورته مثاليه
 فاعطاه الكتاب اليهم الحق المعاني والحكم التي
 تضمنها الكتاب فجعل له وانكشف عليه الحق
 ثم عبر عنها بالفاظه بقوله حتى اكون مترجما اي
 الله العظمة والتا بتبدل حتى اكون مترجما اذ الله
 اظهرها له بلسانه من الحق واحكم اليه اعلم الله بان
 من الكتاب الذي اعطاه رسول الله صلى الله عليه واله
 بالنفس النفساني فيها بالزبارة او النفا فانها

شترى بها جهنم

من فعل الشيطان والمراد باهل الله الكاملون
من ارباب الكفر والشهود الواسلون الى حضرة الله
والوجوه الاربعة من حضرة الجمع الى مقام القلب
بين بقوله احباب القلوب فان الانسان انما يكون
صاحب قلبه الى مجلس العبيد فكيف يظهر
عنده حقيقة الامر تحقيق الاقوال الالهية فطلب
في اطوار الرواية لان الرتبة القلبية هي الولادة
الثانية المشا واليهما يقول عليه السلام ان يملكوا
السموات والارض من لم يولد منهن فقولنا من هنا
التقدير الى تحقيق اهل الله الحقيقية اليقين
ان هذا الكتاب اى معانيه اسره لا الفاظه
منزل من مقام التدبير وهو مقام احديته جميع
وتقديره من جهة انما يكون من الشهود والاعيان
باعتبار احديته ومن الشوايب النفسانية لا غير
الشيطان الموجه للتفصيص باعتبار مقامه فقبل
وكثرته والتلبس من الحقيقة وظهورها بخلاف
ما هي عليها يقال ليس لان على فلان واذا سترته
الشيء واره بخلافه هو عليه قوله وارحون
يكون الحق تعالى الى ما سمع دعائى قد
احباب نذرت لسان ادي مع الله تعالى فان
الكلمة المطعنين باعتبارهم الثانية واستعدادها
مستجابا بالدعوة لانهم لا يطلبون من الله تعالى
الاما بقضية استعدادهم واعتبارهم كانه
رسول الله في قوله لا تمهروا الى الوسيطة
لا يكون الا لعباد من عباد الله وارحون انى كونه
انما ذلك لعباد مع تحقيق رسول الله انها لكن

بدعنا الامانة فترك النبي قوله لما سمع رعا
اشاد الى قوله تعالى انه لم يسمع الدعاء فقلنا
فان الدعاء يتعلق بحضرة الجمع ثم يجب ان يكون
والله لا شارة بقوله فاجاب بنذرتى اى قوله
فما الذى لا ما يلحق الى لا انزل فلهذا
المسطور والاما نزل به على اى فاستعلقا
عليكم الاما يلحق على من حضر المحل من اسرار
الانبياء والحكم الخبيرة بهم ولا اخبر في هذا
الكتاب الاما اخبر به على صورة رسول الله
من حضرة الذات الاحدية فليس لاحد من المحجوبين
ان يترى على نفسه الكتاب فيحكم عليه باحكام
بقضية الحاجب كونه مخصوصا بهذا الامر انما
هو للناسية الثالثة الفاعل من عندها اذا احكام
الوجودية العينية فاعية للاحكام المعنوية والبنية
ولما عرفتم ان المحجوبين عن الحق لا يدان بنسب
فيما قال الى دعا النبوة وتوفوا ذلك منه قال
ولست بمتي لان رسول لان النبوة القسرية
والرسالة كما تميزها اختصا من الحق اذ هو الله
يختص برحمته من يشاء فلا نقطعنا بحج الطائفة
اذ لا مشرع بعد رسول الله بالاحصاء لانه
انى يكال الدين كما قال تعالى اليوم اكمل لكم
دينكم واعمت عليكم نعمته اى نعمه الاسلام
والايمان وقال لا تبغوا لكم مكاره الاخلا
والزنا على الكمال نقضا ولكنى وارث
ولا خرفى حارث اى كنتم وارث رسول الله
واعلم ان كل وارث ما خذ من مورثه ما يكون له

من الاموال بحسب سبب المقدرة واما الالانبيا
 صلوات الله عليهم هي العلوم الالهية والاحوال
 الربانية والمقامات والمكاشفات والتجليات
 كما قال الله الانبياء ما ورواينا واولا ورواينا
 انما ورواينا العلم فمن اخذه اخذ بحظ ورواينا العلم
 الحاصل لهذا الوارث اكمل واتم من الحاصل الوارث
 في آخره ندم اكمل الانبياء علماء واما مقامات
 فكذلك ورواينا اكمل الوارثين علماء واما مقامات
 فكذلك ان المال الموروث يملكه الوارث فها
 من الله اولا والوارث ذلك والهمزة كان هذا الوارث
 ما هذا العلم والحال والمقام من الله على سبب
 ان شاذ ذلك اوله فاما انه يملك فها من الله
 قوله فمن اخذ اي من اخذ العلم الالهي من الله
 القام برؤيته باطن وسؤل الله وظاهره فها
 سجد وخلص من الشكوك والشبهات الوهية لما
 كانت علومهم واحوالهم ومقاماتهم حاصلة
 من التجليات الاسماوية والذاتية على سبب
 والوهاب من غير فعل وكسب علوم هذا الوارث
 واحواله ومقاماته اي كسب كل من غير فعل وكسب
 فها بل هو ايات بينات في صدور الذين اتوا
 العلم بعلوم الاولياء والكل غير مكتسب بالعلم
 ولا استفادة من النقل بل اخذ من الله
 الانوار ومنع الاسرار واثباتهم بالنبوة نفعا
 بينوه انما هو استنهاض لما علموه واثباتهم للمعاني
 بالادلة العقلية تنبيه المجتوبين وفانيس لهم
 وحده منهم عليهم وكل احدا لا يقدر على الكشف

والشهود ولا يفي استعداده ما اذا اسرار
 الوجود فها من مضرب من الانبياء والرسالة
 بحكم الوارثة لا بالاصالة كما للجهنم من العلم
 في الظاهر مضرب من التشريع لذلك لا ياتون
 منبشون عن المعاني الغيبية والاسرار الالهية
 ولما كانت الامور الساتية في النشأة الدنيا
 سببا للوصول الى ما قد وله في الاخرة كما قال
 الدنيا خبز عذبة الاخرة قال لا خبز في حارة ولا
 برده في اجرة الاخرة ودخول الجنة وغيرها
 الكل لا يعبدون الله للجنة بل المراد بالآخرة
 ما به يذنبى احراره من الغناء في الحق والبناء به
 قوله فمن الله فاسمعوا والى الله فارجعوا
 جواب شرط مقدما اي اذا كان ما يثبت من الاور
 وكشفته من الاسرار من الله من غير تصرف
 انا ما موردا برأيه فمن الله فاسمعوا لا منه ولا
 الله فارجعوا عند سماعكم ما لا طاعة لكم بآية
 لعدو علمكم بحقيقة كل اى وعدو سبنا نكم
 في بعض اسرار الاية من غير علمكم
 بمعانيها هي اشراف اوزة في قلوبكم وفيه
 تنبيه على ان النبوة مظهر هذا الاسم الجامع
 لانه هو الامر بالابراز والاظهار واذا ما
 سمعتم ما اثبت به فعوا امر من سما
 اذ حفظ اى فاذا سمعتم ما اثبت به من الله لا
 ببناء في بقا في بفعوا واخفوا بذكره
 وتحقيق اسره شعر الفهم فصولا محمل
 القول واجمعوا اى انما همم وفهم معناه

شرح بيان نصوص

وتحققكم بعلم فضلا ما فيه من الاجال دعوا
عليه لتفاديع المترتبة عليه لان امر هذا الكمال
اصول كنهه ومن علامات العلم بالاصول تعبد
الذوق منها التقارب بها فمن لم يقطن بيقان بها
لم يكن عالما بهذا الفن الذوقي ولا بهذا الكمال
واجبوا الى تلك التفاديع في اصولها لتكفوا
عالمين بالفرع في عين الاصول وبالاصول في
عين الفرع فقلعوا ان الحق سبحانه وتعالى
يعلم جزئيات الاشياء في عين كلياتها ولا يقف
عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ود
فضلو اجمال القول الذي ذكرته من المراتب و
المقامات واجبوا بين كل مقام وامر في بيانها
والاولياء بتبديل كل مقامه شتم متوا
به على طلبة العلم لا تمنعوا اي مؤامرا متعمد
وفهم معناه على السيرة ارشادهم وتبنيهم على
المعاني الموقوفة فبداي عطوهم عطاء امتنا بها
عظم البين بينهم عوضا لكونوا داخلين فيهم قال الله
فيهم ومما وزقناهم ينفقون ولا تمنعهم ضيق
نخلنا فان رحمة الله قريب من المحسنين الذين لا يحاوي
بما زوقهم الله واعلم ان المنع على فهمهم محمودة وفي
المشار اليها بقوله بل الله ينزل عليكم ان هدكم نالا
ومد مؤمده وهي المنبه عليها بقوله يا ايها الذين امنوا
لا تطلوا صدقاتكم بالبن والاذنى لما كان من الاول
صفه المنه والحي اليها بالمان امرنا بقرعها
الخلق بالاخلق بالهبة ونحقق بالصفات المحققا
هذه الرحمة التي وسعتكم فوسعوا اليها

الاسرار والمعاني التي فاضت عليكم من الله رحمة
منه عليكم وسعتكم وشملتكم فوسعوا انتم ايضا
ذلك الرحمة على الطالبين لتكونوا شاكرين لنعمة
الحق وقدم مقدس برسول الله فها قال الحمد لله
وإذ ذقتم من فضلها بالوارثين قوله ومن الله
ارجوان كون من ابدنا بد وابد
فبد بالشرع المطهر المحمدي ففقد
وفقد وان كجسرا في منته كما جعلنا
من امته ائمة اربع حضرة رسول الله لانه
على من امة من ابد الله وفقد بالشرع المحمدي
واتباعه اي من هذه الحضرة الجامة ارجوان كونه
من امة الله تبايد وتوفيقه فها مديقول لانه
لا من زده الله من حضرة با عاده فجد امر وانه
وعبد التابيد وبغيره بان يجعله مستعدا للقاء
الاله والارشاد والذنبير ولما كان بنبينا اكمل
العالم والحق التامة لا يحصل الامتياز
والقبول بغيره كما قال لو كان موسى جالما
الا نيا على طلب هذا الوارث المحمدي ان يكون مقبدا
بشرعته ومتطلبا بطريقته ليكون متحققا على
المقامات متدرجا باكمل الدرجات وانما في
على صفة المنبذ المفعول في قوله ابد وفقد عظمها
واجلال اللفظ اعل ذاتا بده وقه بالنسبة واللفظ
وكرم تعالى المراد لذلك قال من اي من جملة
الذين ابد لهم الله وفهمهم وقدمهم بشرعته بغيره
فقوله ففقد اي افاقه الله بشرع اكمل الاشياء
صلوات الله عليهم تقبدا بالقبول والانقباض والطا

وقبيلهم ينسبهم على ملائكة قدره وكما عظمته
 وامر قوله وان يحشرنا في ذمته اي يحشرنا ويجزي
 في الآخرة من اهل الله الثمانين رسول الله لقائا
 بالسعادة العظمى والدجنة العظيمة كما جعلنا مائة
 في الدنيا قوله فاوّل ما القاه المالك
 على العبد من ذلك مبتدأ خبره قوله
فرض الحكيم كذا وصية
 وانما قال المالك والعبد لان الالتقاء لا يمكن الا
 ان يكون بين الملقى الملقى عليه الملقى هو الله
 تعالى من حيث ودو يشتر الرب هو المالك لان من
 جملة معانيه الملقى عليه هو العبد وايضا القاه
 المعاني ليس لان جعل المستعدين القابلين للوحي
 الى مقام الجمع والوحي التحقير وذلك لا يمكن
 الا بالترتيب ولما كان الملقى عليه عبدا ذكر ما يقا
 وهو المالك لذى هو بمعنى الرب المراد بالعبد
 نفسه اي اول ما القاه الله تعالى في قلبه على
 الالهام من الحكم والاسم فرض حكمه الهبة ان كان
 مقطع الكتاب هو الرسول ويمكن ان يكون المراد
 بالمالك الرسول لانه الاسم الاعظم الالهى باعتبار
 الخاد الظاهر المطهر لا يجوز ان يقال المراد
 بالمالك هو الحق وبالعبد هو النبي لما يلزم من
 اساءة الادب ان كان عبدا له ورسولا منه ذلك
 اشارة الى الكتاب اي اول ما القاه المالك على
 قلب العبد من ذلك الكتاب اي من معانيه فرض
 حكمه الهبة وفصل الشئ خلاصته زبدة وفصل
 الخاتم ما بين بدا الخاتم وبكبت عليهم حكمه

ليعظم به على خرائقه وقال ابن السكيت كل ملحق
 عظم به فرض فرض الامر فصله وقال الشاعر
 وقبيلهم ما تقاد بانك بالامر من فضل الله
 انك بالمقام ومعنى الحكمة ما ذكر من انها عظم
 بحقائق الاشياء على ما هي عليه عمل بمقتضاه
 فرض كل حكمه على الادب عبادة عن خلاصته ولو
 حاصله لروح نبي من الانبياء المذكورين عليهم
 التي يقتضها الاسم الغال عليه يقتضها على روح
 ذلك النبي بحسب تعدد وقابليته على التثنية
 هو القلب المنتقش بالعلوم الخاص به وبهذا
 الوجه ما ذكره في اخر الفصل من قوله فرض كل حكمه
 الكلمة التي نسب لها في قوله فرض حكمه الهبة
 محل الحكمة الالهية هو القلب لثابتة الكلمة الا
 والالهية اسم مرتبة جامعة لما تبا لاسماء وحقا
 كلها ولذلك صار الاسم متبوعا لجميع الاسماء
 والصفات وموصوفا بها وتخصيص حكمه الالهية
 بالكلمة الالهية هو ان امره عليه لما خلق الخلق
 فكان مرتبة جامعة لجميع مراتب العالمات
 مرادة للمرتبة الالهية قابلا لظهور جميع الاسماء
 فيه ولم تكن لغبر تلك المرتبة ولا قابلية ذلك
 الظهور ولذلك خصها بوابها هو مظهر لهذا
 الاسم كما قيل
 سيجان من ظهرها ستر ستر الالهية الشاقب
 ثم بدا في خلقها ظاهرا في صورة الاكل والشا
 والمراد بالكلمة الالهية الروح الكلي الذي هو
 مبدأ النوع الانساني كما قال ربه قادر وهو

الفصل الذي

الواحد في حقائق هذا النوع الانساني و
 سبب اتيانه في اخر العصور شاء الله ولما كان في
 ابواب البشر اول افراد في الشهادة ومظهر الاسلام
 من حيث جاء معبده خواص اولاده الكمل حضرة
 العنصر باسمه بين فيه ما يخص بكلمته كما بين ما يخص
 بكلمه كل شيء في العنصر المنسوب اليه قوله لما شاء
 الحق سبحانه من حيث اسماؤه المحسني التي
 لا يبلغها الاحصاء شرح في المقصود ولما كان
 وجود العالم مستند الى الاسماء فان كل فرد من
 افراد الموجودات تحت ترتيبه اسم خاص من اسمائه
 تعالى هو مبداء لثباته فيه غير من الموجودات
 عندهم فيفقدون كان الانسان مقصود اصلها
 فلا يبادوا ولا في العلم واخر في العنصر نبر على ان
 الحق تعالى من حيث اسماؤه المحسني او عبد العالم في
 العلوة العائنه من ايجاد العالم الانساني في هي
 تعالى في اتيانه في مرة عين جامعته لثباته من
 مراتب الاعيان كما قال كنت كذا عقيباً فاجبت ان
 اعرف فخالفت الخلق فحببت اليهم بالنعم فرفوق
 فهذا القول كنهه اكل به تربية ظهور الحكم الكلي
 في الاسماء الالهية في مظاهرها واستعمالها عجاذا
 اذ هو مشعر بمشبه المشبه بعد ان لم تكن وليس كان
 لكونها ازليته وانتهى به وجوبها اخذ وف تعذر
 لما شاء الحق ان يرى عينه في كونها مع بحر
 الامر كله لكونه متصفا بالوجود يظهر به سر اليه
 او جوارحه عليه لئلا يكون قوله ناقض للمرجو
 لما ودخل الغاء في الجواب بالعرض الواقع بين

الشرط والجزاء وهو قوله وقد كان الحق او عبد العالم
 المخرج والاول اظهر مشبهه تعالى عبادة عن
 تجليه لذاته والعناية السابقة لا يبادوا ولا يبادوا
 او اعاد الموجد وادته عبادة عن تجليه لا يبادوا
 المعدوم فالمشبهه عم من كبر من الاوان ومن
 مواضع استعمال المشبه والارادة في القرآن
 يعلم ذلك وان كان بحسب التفسير يستعمل كل منها
 الاخر لا فرق بينهما فيها والمراد بالاسماء المحسني
 الاسماء الكلية والمخرجة لا الشعة التعريفية فقط
 المروية في الحديث لذلك قال في لا يبادوا
 الاحصاء اي العبدان لاسماء المخرجة غير متناهية
 وان كانت كلها متناهية وقد سبق معناه
 واسم الاسم في الفصل الثاني من المقدمات ثانيا
 جاء بالحق الذي هو اسم الذات البتة في هذه
 المشبه والارادة للذات بحكم المحبة الذاتية التي
 منها واليهما لكن ليس للذات من حيث هي مع
 قطع النظر عن الاسماء والصفات وليست لها ضمير
 من حيث غناها عن العالمين بل من حيث اسماؤها
 المحسني التي تدانها وحقايتها تطلب المظاهر
 والمجالي لتظهر نوارها المكشوفة وتكشف سرها
 المخرجة فيها التي باعتبارها قال تعالى كذا
 عقيباً الحديث قوله ان يرى عينها
 وان شئت قلت ان يرى عينه في
 كون جامع بمحض الامر كله بيا متعاقبة
 والمراد بقوله عيناها يجوز ان يكون الاعيان
 الثابتة التي هي صورها في الاسماء الالهية في

المحضر العليم ويحوز ان يكون نفس تلك الاشياء
 التي هي ابواب الاعيان والمهمات كونه ويحوز
 ان يكون تلك الاعيان الاعيان الخارجية لذلك
 وان شئت قلت ان يرى عينه عن الحق فان جميع
 المحضات الاسمائية في المحضر الاحدية عن الذات
 وليست غيبها وفي الواحدية عنها من وجه وغيبها
 من آخر والكون واصطلاح هذه الظانبة عينا
 عن وجود العالم من حيث هو عالم لا من حيث
 انه حق وان كان مله فالوجود المطلق عند اهل
 النظر هو هنا بمعنى الكون اي شاء ان يرى عينا
 اسمائه وعن ذاته في وجودها مع لجميع حقائق
 العالم مفرقاتها ومركباتها بحسب مرتبة محسوس
 ذلك الموجود امر الاشياء والصفات من مقتضاها
 وافعالها وخواصها ولوازمها كلها واللام في
 قولنا الامر لا يغرق اي جميع الامور الالهية او
 عوض من الاضافة والامر بمعنى الفعل والحركة
 الالهية في مرتبة فيكون بمعنى الشان وهو اعم من
 الفعل لانه قد يكون خالفا لخال من غير فعل
 او محسوسا بعلق به الامر الذي هو قوله كن فيكون
 عجاذا من قبيل اطلاق الملوذ واداءه اللام
 والكون الجامع هو الانسان الكامل المشتمل على
 وغيره ليس له هذه القابلية والاستعداد والشر
 هذه المشبه والمحضر الحق تعالى كان يشاهد
 ذاته وكالاته لذاتية السماه بالاسماء ومظانها
 كلها في فناءه في عينه وليبه وباطنه جمعة
 من مدحه بعضها في بعض فادان يشاهد في

حضرة اخرى بظواهره كن الحق الاول والآخر
 والظاهر الباطن ويرجع كل الى مكملة فتوله
 لكونه متصفا بالوجود وظهره سر
 البه تعليل المحضر للروية فان الحق يعلم
 الاسماء واعيانها ومظاهرها وبها وبها
 من غير ظهور الانسان الكامل ووجه فيحتاج
 كما قال امير المؤمنين على علمه بصلواته لا يتطرد
 اليه من خلقه الا ان يحل الروية على الروية المحسوس
 في المظهر لا في فان هذه الروية انبه الحق
 وح يكون تعليلها فيكون معناه انه شاء ان
 يرى الاعيان وعينه بامر في دم لكونه متصفا
 بالوجود اذ هو من حيث ذاته معدوم ومن حيث
 الوجود الحق موجود وله قابلية ظهور جميع اسرار
 الوجود فيه فضا بالاعتقاد والقابلية المذكورة
 كونا حاصرا لجميع امر الاشياء وحسبها تالان
 وجوا الملوذ ووجوب جوا الازم سواء كان كونا
 او غيرها وقوله وظهره سر البه يحوز ان يحفظ
 على قوله محسوسا من غير انما اخره عن قوله كن
 متصفا بالوجود لكونه تمة من التعليل يحوز ان
 يحفظ على يرى فيضك ضمير غايبا الى الكون
 الجامع وضمير سر البه غايبا الى الحق والبهجة
 بظهورها لظهورها والبه والامر بالسريع الحق و
 كالاته لذاتية فانها غيب الغيوب كلها كما قبل
 ليس واما عينا ان قرينة اي شاء ان يشاهد عينه
 وكالاته لذاتية التي كانت عينا مطلقا في الشان
 المطلقة الانسانية في مرآة الانسان الكامل ويحوز

الفصل الدجى

ان يقال انه تعبد للربثة من غير ان يحل انهما فى
الظاهر الانسانية معاً انه تعالى وان كان قد
نفسه كما لا نرى فيه فانه يعلم الذاتى ولا يبره
عنه مثلاً فانه فى الارض لا فى السماء لكن هذا
النوع من الروبة والشهود الذى يحصل بواسطه
الربا لم يكن خاصاً بل بينهما لان خصوصيات الربا
قطعة ذلك فتاء الحق ان ينادى هاكك ايضا
ويزيد هذا المعنى قوله فان رتبة النفس
بنفسه ما هي مثل رتبة نفسه امر
اخر يكون له كما للمرأة فانه يظهر له نفسه
صورة تعطيها المحل المنظور فيه مما
لا يمكن يظهر له من غير وجود هذا المحل
فجلب له هذا لتبلي الشبهة والمالى سؤال فقد
وهو ان الله يصبر قبل ان يوجد العالم الانسانية
فكيف شاء ذلك فاجاباً بانه ليس رتبة النفس
بنفسه كرتبة نفسه فى شئ اخر يكون له ذلك
الشئ مثل المرأة وذلك لان المرأة لها خصوصية
في ظهور عين ذلك الشئ تلك الخصوصية لا
يحصل بدون تلك المرأة ولا بدون تجلي ذلك
الشئ لها كاشرا النفس والذات فاعند هذا
الانسان صورته الجميلة فى المرأة الذى هو
حاصل له عند تصوره لها وكطهور الصورة
المستطيلة فى المرأة المستديرة مستديرة النفس
المستديرة فى المرأة المستطيلة مستطيلة كونه
الصورة الواحدة فى الربا المتعددة متعددة
وامثال ذلك لا يقال ح بل ان يكون الحق

مستكمل غيره لان هذا الشئ الذى هو كالمراة
من جلة وان مفاضة ومظاهرها التى ليست غير
مطلقاً بل من وجهه عينه ومن اخر غير كما فى
الفصل الثالث ان الاعيان لا تتبرأ بضاعه
الحق ومظاهره العينية فلا يكون مستكمل بالغير
واللهذا المعنى اشار بقوله لكان المرأة وله
يقول فى المرأة لان المرأة غير المناظر فيها من حيث
نفسها لهما اللانسان عن ان يكون كل واحد منهما
عين الاخر وليس هناك لان الشئ الذى
اصل جميع الشئيات التى فى المظاهر لا ينادى بها
وقوله فى امر اخرى يجب لصورة لا بالحقيقة
وقوله فانه يظهر بتقبل عدم الماثلة والضمير
للشان يقبل لجملة الشئ بعده ومن ثم بما للربا
اى يظهر له نفسه فى صورة من الصور التى له
تكن تظهر لرائى بلا وجود هذا المحل ولا تقابله
له ولما كان الرأى هذا هو الحق عين المتكلم
بالتحلي فيه تجلب الحق وقبيل المحل وقبيل
ولا تجلبه بالشاء على وزن تقبل اى من غير
هذا المحل ومن غير تجلبه للمحل من الجلاء قوله
وقد كان الحق واجداً للعالم كله وجود
شبح مسكوى لا روح فيه فكان على العالم
المرأة غير مجلوة ومن شان الحكم الالهى
انه ما سوى محلا الا لا يبدان يقبل
روحا الهيا عبر عنه بالنفخ فيه وما
هو الا حصول الاستعداد من تلك الصورة
المسواة لقبول الفيض التجلى الذى اجم الله

لم يزل ولا يزال اعلم من تع بين الشرح والشرح
 على ان قوله فانفس جوارها والوالوالحال ودولته
 سيج صفة مصدر محذوف اعطى وجودا مثل وجود
 شج ومغناه ان الحق تعالى قد كان ومبدأ الاعيان
 الشائنة الى العالم الكبير وذو الصغر لا لنا في الحق
 العكسي مضافا الى الموجود الذي لا روح فيه المارة
 الله لا جلا لها وكان من شان الحق وحكمة الاله في شئ
 انه ما اوجد شئ وسواه الا ولا بد ان يكون ذلك
 الموجود بلا الروح الالهى ليكون به جوهته
 عليه كما لا نرى تظهر به الربوبية فيه ذلك القول
 هو المعبر عنه بالنسخ فقال تعالى في ادم ءفاد شئ
 ونفخ فيه من روحي ففعلوا ساجدين فنفخنا
 اعطاه القابلية والاستعداد وقوله وما هو
 ليس ذلك النسخ الا حصول الاستعداد من الصوة المتو
 اى من ذلك الموجود لقبول الفض الاقدس الذي
 هو التجلي الدائم الحاصل عليه على غيره لم يزل ولا يزال
 ايز لو فرض انقطا عدا نادا لعدا الاستبا كلها
 سواء كانت موجودة بالوجود العلى او العنى
 فالجلى بدل لكل من الفض وفي بعض النسخ لقبول
 فض الجلى بالاضافة مغناه لقبول الفض الحاصل
 من التجلى ولا يكون ذلك الفض نفس التجلى بل
 منه ولا ينبغي ان يتوهم ان هذه الاعيان كانت
 موجودة زمانا من الازمنة والاشان معد
 فيه مطلقا ولا يلزم وجودها مع عدم روحها
 وايضا الانسان يتكلم بخلق الشئ الاخرية
 كل ما هو المتجه هو انى كعكس بل لا بد ان يعلم انه

من حيث الشاء العنصرية بعد كل موجود بعدة
 زمانية لتوقفها على حصول الاستعداد المزاجي
 الحاصل من الاركان العنصرية بالفعل ولا نقلا
 والترتبة كما اشار اليه بقوله تعالى خربت طينة
 ادم يبدى اربعين صباحا وانه من حيث الشاء
 العنصرية قبل جميع الاعيان لانها تقا صلب الحقيقة
 الانسانية كما مر بنا في المقدمات ومن حيث الشاء
 الروحانية لكلية ايضا قبل جميع الارواح كالشاة
 اليه النبي صلى الله عليه وآله بقوله اول ما خلق الله
 نورى من حيث الشاء الروحانية الجبرية الشاة
 في العالم المتشاة ايضا من قبيل المبدعات وان
 كان متأخرا عن العقول والنفوس المتكينة باخرا
 ذاتيا لا زمانيا فلا يكون معدوما في الخارج
 مطلقا لذلك قيل في حقه قبل شاة العنصرية الجلى
 فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء واخرج من
 الجنة بالخالف لمرآة تعالى هذا مع ان صاحب
 الشهود والمحقق العارف بمراتب الوجود يعلم انه
 موجود في جميع مظاهر السماوية والعنصرية وبقا
 فيها بالصورة المناسبة لمواقعها ومراتبها عند التسلسل
 من الخصة العنصرية الى العنصرية الى الشهادة المطلقة
 قبل ظهوره في هذه الصورة الانسانية المتأخره
 الزمانية شهودا حقيقيا لا محط بما اشترنا اليه لا
 من اخاطبه بقوله تعالى وقد خلقكم اطوارا قوله
 وما بقى الا قابل والقابل لا يكون الا من
 فيض الاقدس منهم لما ذكره لان القابل لله
 يقبل الروح الالهى هو ايضا يستدعى من يستند

الفصل الرابع

وجوده اليه لانه بالنظر الى انه معدوم ولا كان
 كان بين انه ايضا مستند الى الحق تعالى فافض منه
 لذلك قال والقابل لا يكون اى لا يحصل الامز
 فبضه الاقدس اى الاقدس من شواثب الكثرة
 الاسمايين ونقايس الحقايق الامكانية وعقلت
 فيما مر من المقدمات ان الاعيان التي هي القوابل
 للخصايات الالهية كلها فافض من الله بالفيض
 الاقدس وهو عبارة عن التجلي المحي الذي هو
 لوجو الاشياء واستعداداتها في المحضر العلني
 ثم العبدية كما قال كنت كرا محفيا فاجبت انما
 المحديث في الفيض المقدس عبارة عن الخصايات
 الاسمايين الموجبة لظهور ما بفضه استعدادات
 تلك الاعيان في الخارج فالفيض المقدس مشرب
 على الفيض الاقدس اذا علمت هذا علمت اى لا
 بين هذا القول وبين قوله في الفيض الغرير وغيره
 ان علم الله في الاشياء على ما اعطته المعلومات
 هي عليه من نفسها وقوله قلله الحجة البالغة وقوله
 فالهكوم عليه كما على الحاكم ان يحكم عليه بذلك
 وقوله من وجد خبر الفهم لله ومن وجد
 ذلك فلا يلزم من الانفس قوله فالامر كله منه
 ابتداء وانهاؤه واليه يرجع الامر
 كله كما ابتداء منه جواب شرط مقدس اى اذا
 كان قابلا فانه بعبء عليه من الاستعدادات
 الكمالية المعلوم والمعارف وغيرها فافض من
 الحق تعالى ما صلا منه الامر الى الثاني بمحليها
 والتكامل كله منه ابتداء وانهاؤه والمراد بالامر المأمور

بالوجوب يقولون كما قال انما امرنا اى اواد شهاد
 يقول له كن فيكون كما كان هو ولا ومبدأ الكل
 شيء كان اخر او مرجعا لكل شيء قال تعالى اليه
 يرجع الامر كله اى ما حصل بالامر هذا الرجوع
 انما يتحقق عند القبة الكبرى بفناء الافعال و
 الصفا والذات افعالها وصفاة رزاة الموجب
 لرفع الانبياء ظهور حكم الاحدية هذا ان جعلنا
 واليه يرجع الامر كله تكرار مؤكدا الاول ان
 حملناه على الخصايات الفاضلة بالفيض المقدس
 كل حين فيقولون الحق تجلي بحكم كل يوم هو وقت
 كل لحظة بل عند كل ان لعباده فيتم الامر الى
 من المحضر الاحدية ثم الواحدة الى المرتبة العقلية
 الروحانية ثم اللوحية ثم الطبيعية الكلية ثم الهيولى
 المحيية ثم العرش ثم الكرسي السموات السبع
 مخدرا من المراتب الكلية الى تجرئة الى ان ينهى
 الى الانسان منصفيا باحكام جميع ما مر عليه
 في ان واحد من غير تخطى زمان قلت اذا انتهى اليه
 واضيع بالاحكام والظواهر عليه ينسج منه انشا
 معنويا ويرجع الى المحضر الالهية فان كان انتهى
 اليه من الكل فلنازل يكون فلا تم دائرية وصفا
 اخبره عن اوليته لانه مظهر المرتبة الجامعة
 الالهية وان كان من السابرين الذين قطعوا بعض
 المنازل المقامات والباقي في اسفل المنازل
 والظلمات فيكون قطع نصف الدائرة او اكثر ثم
 انسلخ ورجع الى المحضر بالحركة المعنوية ففض
 قوله واليه يرجع الامر كله اى الى الله يرجع الامر

الجلي الاله النازل كل لحظة الى العالم الانساني كما
 ابتدأ منه قوله فاقضى لامرجه لاء امرأة العالم
 فكان ادم عين جلاء تلك المرأة وروح
 تلك الصورة رجوع الى ما كان بصدده ياتوا
 جوابا والفاء للسببية اي بسبب الحق وجلاء
 وجوده لا روح فيه كان كمرأة غير مخلوقة اقضى
 الامر الاله لاء امرأة العالم لمحصل ما هو المقصود
 منها وهو ظهور الاسرار الالهية الودعة في الاسما
 والعنقا الى مظهر جميعها الانسان اجالا لا
 وكان لدم اي الانسان لكان مل عين جلاء تلك
 المرأة وروح تلك الصورة اذ بوجوده تم العالم
 وظهر اسره وحقايقه فان ما في العالم موجود
 ظهر له حقيقة وحقيقته غير بحيث انه علم ان
 الاحدية هي التي ظهرت صارت عين هذه الحقا
 الا الانسان والبه لا شارة بقوله انا عشنا
 الاثمنة على السموات والارض اي على اهل السموات
 والارض من ملكوتها وجبرتها فابن ان يجلها
 حيثما اعطيت استعدادا لهم لجلها وجمالها
 الانسان لما في استعداده ذلك انه كان ظلوما
 جهولا يظلوما على نفسه ممينا اياها مغنيا
 ذاتة فانه تعالى جهولا لغبرها سببا لما سواه فلما
 لما عده بقوله لا اله الا الله فالروح المجردة
 وغيرهم وان كانوا المين بالاشياء المنقشة
 فيهم الصان من الحق بواسطتهم لكنهم لم يعلموا
 حقايقها واعيانها الثابتة كما هي بل صورها
 ولوانها ولذلك نبأهم ادم باسمائهم عند

عجزهم عن الابناء واعترافهم بقولهم لا علم لنا
 الا ما علمتنا والبه لا شارة بقوله تعالى ما منا
 الا له مقام معلوم اي لا نتعكظون كما قال
 جبريل عليهما لودفون انملة لا خفت قوله و
 كانت الملائكة من بعض قوى تلك الصورة
 التي هي صورة العالم المعبر عنه في ظل
 القوم بالانسان الكبير عطف على قوله فكان
 ادم والملايك الملائكة هنا غير اهل الجبروت والنور
 المجردة لذلك قال من بعض قوى تلك الصورة
 اذ انواع الروحانيات متكررة منهم اهل الجبروت
 كالعقل الاول والملائكة المهمة والعقول
 السماوية والعنصرية البسيطة والمركبة التي هو
 المولدات الثلاث على اخلاق طبقاتها وصفوفها
 وودجاتها ومنهم اهل الملكوت كالنفوس الكلية
 والنفوس المجردة السماوية والعنصرية البسيطة
 والمركبة على ان ما في الوجود شي الا ولها من
 الجبروت والملكوت عقل ونفس ومنهم النفوس
 في الاجرام العلوية والسفلية ومنهم القوى الخمسة
 التي هي سدة النفوس المنطبعة ومنهم الجن والشيطن
 ولا يطلق القوى الاعلى النوايج من القوى الروح
 والنفوس المنطبعة وقوايتها كما يقال قوى الكون
 وقوى القلب لا يجعل القلب الروح قوة من
 القوى لانها سببا لجميع المظاهر فاما
 عن العالم في اصطلاح القوم اي اهل التصوف
 بالانسان الكبير لان جميع ما في العالم عبارة
 عن مجموع ما اندرج في النشأة الانسانية كما

الفصل الذي

ما ينبغي عليه ان احب العالم هو تقبل النشأ
الانسانية فالانسان عالم صغير يحمل صورة العالم
انما كبره مفضل انما فيكون صورة لان الانسانية
الكبره منه والعالم هو الانسانية الصغيرة جبر لان
مستعمله على استخفاف عليه فقول فكلنا
الملائكة له كالقوى الروحانية والحسية
التي هي النشأة الانسانية نتجها ذكوة
اي لما كانت الملائكة من بعض قوى صورة العالم
والعالم هو الانسانية الكبره صارت نسبة الملائكة
الى العالم كنسبة القوى الروحانية المحببة الى
الانسان فكل ان النفس الناطقة المدبرة للبدن
تدبرها القوى الروحانية التي هي العقل النظري
والعلمي الوهم والخيال ما شابهها من المحببة
والنسانية كالحواس الخمس الظاهرة والغائبة
النائمة والمولدة للثقل وغيرها كانت النفس الكلية
مدبرة للعالم كله بواسطة الملائكة المدبرة كما
قال تعالى في المذبرات امرهم وخانات الكواكب
السبعة وغيرها من الثوابت واجرامها وكل
قوة منها محيوية بنفسها لا ترى افضل
منها اى كل واحدة من هذه القوى الروحانية
سواء كانت اهلية في النشأة الانسانية او
منها محيوية بنفسها لا ترى افضل من نفسها
كالملائكة التي نازعت ادم وكالعقل والوهم
فان كل منهما مبدع السلطنة على هذا العالم
الانساني ولا يقدان غير اذ العقل مبدع ان
محيط باذنك جميع الحقائق والمهمات على اى

عليه بحقيقة النظرية وليس كذلك وهذا الخجب
ارباب العقول عن اذنك الحق المحقق لتقبل
عقولهم وخاصة عن انهم العلم الاجمالي بان لهم
موجد اربابها من انهم عن الصفات الكونية ولا يكون
من الحقائق الا لوازمها وخواصها وارباب العقول
واهل الطريق علموا ذلك مجمل وشاهد انهم
وظهور اتم مفضلا فاهتدوا بنوره وسرور الحقائق
سر لان تجلها وكشفوا عنها وخواصها ولوازمها
كشفا لتمام وجه شبهة وعلموا الحقائق علما الاطرسي
عليه بغيرهم عبادة الرحمن الذين يشعرون في رضى
هونا وارباب النظر عينا عقولهم فالصادق منهم
انكم وما تصيدون من دون الله حصب جهنم
السجد والمحقق عن اذنك الحقائق وانوارها
لا يقبلون الا ما اعطاه عقولهم وهكذا الوهم
يدعي السلطنة ويكذب في كل ما هو خارج عن
طوره كاذبا كالمعاني الخيرية دون الكلية وكل
منهم نصيب من السلطنة قوله وان فيها مضافا
تزع الاهلية لكل منصب عال ومنزلة
رفيعة عند الله تعالى عندها من المعجزة
الاخيرة جلا ابتداءها وخالها وعطف على
افضل وعلى الاول ان مكسوة وعلى النشأة
مفتوحة وخفية فيها على النشأة عاينها الى النشأة
وقال تزع ختمهم يرجع اليها ايضا وفيها تزع
والاهلية منسوبة على انها اسم ان وصفا لها عندها
عاينها الى النشأة فعناء على كسر لفظه وان في النشأة
الانسانية الاهلية لكل منصب عال كافي وعلمها

عندنا من الجمعية الالهية وعلى فتحها خالائى
 الخالان فى النشاء الانسانية الالهية كما فى نعمهم
 لما عندنا من الجمعية الالهية واستاد الزعم الى
 النشاء مجازى كما فى نعم اهلها اذ كل فرد من افراد
 هذا النوع تزعم ان له الالهية لكل منضبط على
 فتحها عطفاً معناه ان كل قوة محبوبة بنفسها لا تتم
 افضل من ذاتها ولا ترى ان فى النشاء الانسانية
 الالهية لكل منضبط كما تزعم هذه النشاء بسبب
 الجمعية التى عندنا لا احتياجها بنفسها عن اذ ذلك
 كالغيرها الزعم ان لها الالهية لا النشاء فى
 بعض النسخ ما يزعم اى شئ يزعم وهو القلب العقل
 او الوهم اما القلب فلكونه سلطاناً فى هذه النشاء
 واما العقل فلا دعائه اذ ذلك الحقائق كلها واما
 الوهم فسلطانه على العالم المحيى اذ ذلك المعاني
 الجبرية فكون الالهية منصوبة بغيرهم وما كان
 والظاهر انه مقتضى من لا يقدر على حل تركيبه
 اكثر النسخ المعبرة المقررة على الشئ وتلا من اجل
 ذلك قوله بين ما يرجع من ذلك الى الجمعية
 الالهية الى جبا بحقيقة الحقائق وفى
 النشاء الحاملة لهذه الاوصاف الى ما
 يقضيه الطبغاء الكلية وفى بعض
 النسخ الطبغية الكل فى كل بدل منها وعطفياً
 لها التى حصرت قوايل العالم كله اعلاه
 واسفله اشارة الى ان هذه الجمعية حاصلة لها
 من امور ثلاثة دأبها وبنها اولها راجع الى الجبا
 الالهية هو الحضرة الواحدة حضرة الاسماء والصفا

التى لكل وجود منها وجه خاص المبر من غير اسطة
 كما ترى قدرها وثابتها راجع الى الحضرة الامكانية
 الجامعة لحقائق الممكنات الموجوة والمقدومة
 وهو الوجه الكونى الذى يبرهن عن الربوبية
 وانصف بالعبودية وحقيقة الحقائق كلها واذ
 كانت هى الحضرة الاحدية والواحدية لكن لاجلها
 قسماً ومقابل الجناب الالهى الشامل للحضرة لاخذ
 الواحدية وكان المراد منها الحقائق الكونية فقط
 لا الالهية حملنا على حضرة الامكان وقد
 تطلق وجرادها حضرة الجمع والوجود وهى شئ
 الانسان الكامل كما ذكره شيخنا قدس الله و
 فى كتاب المفتاح وقد تطلق ايضا وجرادها الجوهر
 كما صرح به الشيخ فى كتاب النشاء الدوائر وذكر
 فيه انه اصل العالم كله وهذا النص يؤكدنا
 به من المراد بها ما يجمع حقائق الكونية لا الالهية
 لذلك جعلها قسماً للجناب الالهى قالها راجع الى
 الطبيعة الكلية وهى مبدأ الفعل والانفعال فى
 الجواهر كلها وهى القابلة لجميع النشآت الانسانية
 ولذلك اشارة الى قوله ما يرجع من رتبة
 اى تلك الجمعية دأبها بين شئ يرجع ذلك الشئ
 الى الجناب الالهى بين شئ يرجع الى جبا حقيقة
 الحقائق والمراد بقوله الى ما تقضى الطبيعة
 الكلية الاستعداد الخاص الخاص احصا هذه
 الجمعية قابلية فى هذه النشاء الطبيعية الى
 حصرت قوايل العالم كله اعلاه واسفله فى قوله
 وفى النشاء الحاملة هذه الاوصاف الى ما يقضيه

الفصل الأرمي

الطبيعة الكلية تقديم وتأخير قبله والما بعده
الطبيعة الكلية في هذه النشأة الحاملة لهذه الأرواح
والمراد بالنشأة هنا النشأة العنصرية إذ لا نشأة
ثالث نشأة وحبر وطبيعة وعصية ومربية
وهي مقام الجمع بينهما والمراد بالوصف الكمال
الإنشائي ويجوز أن يكون المراد بها القوى
الروحانية والمحبة لئلا يخل ذلك في النشأة الحقة
لهذه الأوصاف أي النشأة التي تحمل هذه القوى
جميعا لقضاهي مقام الجمع الإلهي والكمال لا
توصف بالمجولية وإنما ماها أوصافا عازلا
لا يقوم بنفسها كمالا يقوم الصفا لا بوصفها
ولاها مبدأ الأوصاف أطلق اسم الأثر على المؤثر
محاذيا وكل العنصرين يستلزم الآخر إذ لا أثر
والمؤثر ملذمة من الطرفين والمراد بالعالم الحيواني
أن يكون عالم الملكات السلكية والعنصرية
السفلى ويجوز أن يراد به العالم كله الروحاني
والجسماني لأن مرتبة الطبيعة الكلية محيطة بالعالم
الروحاني والجسماني وخاصه لقوا بهما والعلو
والسفل يكونان فيها بحسب المرتبة فالعلو للطاقات
الروحاني والسفل للعالم الجسماني وهذا
لا يهرفه عقل بطريق نظري فكري
بل هذا الفهم من الأدراك لا يكون إلا
عن كشف الهي من يعرف ما اصل صور
العالم القابلة لا روحا في هذا الأمر
المذكور ويقتصر على ما هو عليه طور ودأب
العقل أي النظر في أدراكه يحتاج إلى نور

برفع الحجب عن عين القلب لمصر خفاء القلب
بذلك النور بل كيف جمع المحقق الكونية والظاهرة
وأما العقل بطريق النظر في الفكر في ترتيب الحقائق
والاشكال القياسية فلا يمكن أن يعرف من هذه
المحقيق شيئا لأنها لا تتبدل إلا اثبات الأمور
الخارجية عنها إلا أنه باها لروا غير بين و
الأقوال الشاذة لا بد من يكون آخر ما معلو
قبلها أن كان المحذور مكرها والكلام فيها كالكل
في الأول ولن كان بساطا لآخره في العقل لا
في الخارج فلا يمكن تعريفه إلا بالمواد الملية
فالمحقيق على ما لا يمكنه فتمت تربية العقل الفكري
التي هي من غير ظهور المحل من الربوب
الحاجية باها عن أدراكها كما هي في شبهة
المحبر وبهذا الظلمة ويجتبط خطبة عشواء وكذا
من أحدث القطار نبيذ وأدرك المعقولات من
وذا الحجاب لغاية الذكاء وقوة الفطنة من
الحكمة زعم أنه أدركها على ما هي عليه لما تنفي
أخراهم اعترف بالعجز والقصور كما قال أبو علي غدا
عن نفسه يروي وليس حاصل سؤاله أنه ما علم

وقال أيضا

أعصا الوحي يغفر لك عجز الوصف عن صفتك
تجلينا فأنشأ بشر ما عرفنا الحق معرك

وقال الشافعي

هنا أدراك العقول عفا وغاية العلم من ضلال
ولم تسفد من حيثنا طوعنا سوان جفنا في قبل ولما
وأما الذات الالهية فادركها جميع لا نبيذ ولا

كما قال صلى الله عليه وآله ما عرفنا حق معرفتك
 وما عبدناك حق عبادتك وقال ابو بكر الصديق
 ذلك الاد والاذك وقال اعر قد نجت منك
 خذ بيدي يا ذليلك من يجره منك وقال الشيخ
 لسالك من شيء حقيقته وكيف ذلك وانتم فيه
 وانما مقصد قوله بطريق فكري لان القلب اذا
 تنور بالنور الالهي تنور العقل ايضا بنوره وتبع
 القلب نوره من قواه فذكره الحقائق بالشبهة
 او اذا تجردا من الضغينة وبسم الله الى الله
 المنصرف بالتحقق في كل شيء وبعبارة اخرى الاول
 بقوله سبحانه لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت
 العليم الحكيم قوله منه مخرج الى اخره اى الكشف
 الالهي بمرئ ما الذي ظهر على صور العالم للقلوب
 لارواحهم فلهذا غاب الى العالم وانما مقصد
 الكشف الالهي مخرج الصور والمكن والنجى وكشف
 الخواطر والظواهر وامثالها فانها لا تعطي ذلك
 بل كشف الحقائق الاسماوية والجلالات لصفاته
 تعد القلوب للجلالات الذاتية المغنية لما سواها
 الجاعلة لجلال الانيات كما تنفع فيها قناء حق
 البقاء لا يتغير فطلع بحقيقةها وحقيقة غيرها بالحق
 وقسم ان الذات لا تشبه الى تظهور بصور العالم
 وان اصل تلك الحقائق وصورها تلك الذات
 انها هي التي ظهرت في الصورة الجوهرية المطلقة التي
 قبلت هذه الصور كلها من حيث قيوستها والكم
 بالصورة يجوز ان يكون الاجسام القابلة للادراج
 ويجوز ان يكون الاجسام والانيات المتناهية

الهياكل النورية فيكون متبلا على جميع العقول
 والنفوس المجردة وغير المجردة والجن وغيرها
 لكل منها صورة في عالم الارواح حسب ما يليق
 بكما لانه كما مر بنا في المقدمة فاقى هذا
 المذكور انسانا وخليفة فاما الانسان
 فلمعوضنا وحصر الحقائق كلها وهو
 الحق بمنزلة انسان العين من العين الذي
 به يكون النظر هو المعبر عنه بالبصر فلهذا
 سمي انسانا اى سمي هذا الكون الجامع انسانا
 وخليفة ما تشبهه انسانا فلو هيئت احدهما
 فثانته اى شمال ثانته لم يتبينه على مراتب الحقائق
 وحصر الحقائق اى الفصلة في العالم وذلك
 لان الانسان اما ما خوذ من الانساق ومن النيات
 فان كان من الانساق هو ما يوتى به فهو حاصل
 للانسان لكونه مجمع الاسماء ومظاهرها وتو
 به الحقائق وبصرف ثانته الجمانية والروحية
 المتناهية للاحاطة النشائية اياها وان كان من
 النيات وهو الذوق عن بعض الاشياء بعد
 التوجه اليه بالاستشغال الي غيره والاشياء بحكم
 بكل يوم هو في شأن لا يمكن وقوفه بشان واحد
 وهذا ايضا يقينه العموم والاحاطة اذ لو تذكر
 ثانته محطته لما كان على مثال واحد ولو
 معين كغيره من الموجودات اياها ما كان سمي لانسانا
 انسانا لهذه المناسبة الجامعة بين الاسم
 وثانته اى الحق بمنزلة انسان العين من العين
 الذي يحصل به النظر وهو الذي يعبر عنه بالبحر

الفصل الثاني

وكان انسان العين هو المقصود والاصل من العيز
اذ يميز كذا النظر مشاهدة فالرأى الظاهر الذي
هو ضرورة الحق كذا الانشاء هو المقصود الاول
في العالم كله اذ يميز بظهر الاسرار والاهية والعارف
الحقيقي المقصود من الخلق وبه يحصل اتصال
الاول بالآخر ويميز بغيره بكل مراتب العالم الباطن
الظاهر في قوله وهو الحق اي الانسان للخلق
بمنزلة الانسان العبد اشارة الى نتيجة قرب الشرايف
وهو كون العبد سمع الحق وبصر بهد الطاص
للانسان الكامل عند فناء الذات بقاءها
به في مقام الغيب بعد الجمع وهذا على وتيرة
من نتيجة كونها قرب التوافل وهو كون الحق بسمع
العبد وبصره فانه عند فناء الصفا فالانسان
الذي الحق بمنزلة انسان العين من العين هو الانسان
الكامل لا غير ايضا الكامل لكونه واسطة بين
الحق والعالم باعتبار طرائق منزلة انسان العبد
من العين لانه اعتبار واسطة بين الراي الحقيقي
وبين المرئي قوله فانه بمنزلة الحق الى الخلق
فهمهم لتقبل لقوله فانه الحق بمنزلة الشاهد
العين من العين واشارة الى ان الكامل هو
ابحاط العالم وبقائه وكما لا تميز اولا وايدربها
والخبر وذلك فاني العلم فلان الحق تعالى لما
يجلي لذاته بذاته وشاهد جميع صفاته وكما لا تميز
في انه واراد ان يشاهد ما في حقيقة تكميله
كالمرآة كما ذكره في اول الفصل واحد الحقيقة المحمدي
الله هي حقيقة هذا النوع الانشا في المحصورة

العالمية فوجد خطاب العالم كلها يرجع واما
اجالها لانها لا عليها من حيث مضانها بالتميز
الاهية الجامعة للاشياء كلها ثم اوجدهم بها رجوع
تفصيلها فضائل عبادنا ثانيا بذكرها في موضعها
واما في العين يجب جودها ثم فلان جعل الوحي
الخارجي مطابقا للوحي الصلوي بايجاد العقل الا
الذي هو النور المحمدي المعبر عنه اول ما خلق الله
نورا اولا ثم غير من الموجودات التي تفصلها العقل
الاول وعلما ثانيا واما كمالها فانه لا يميز
فلا لا لك الكامل مرة الخليلات الذاتية ولا تميز
التي لا تميز اولا ثم بواسطته تجلي للعالم كاشفا
النور من المرة القابلة للانعكاس الى ما بقاها
فانها منهم في العلم والعين وكما لا تميز انما
بواسطته الانسان الكامل وايضا لما كان الانشا
مقصودا اوليا ووجوده الخارجي يستدعي رجوع
حقايق العالم واحد جزء العالم اولا ليعود
الانسان اخر ذلك جاء في الخبر ولا انشا العالم
الا فلا تميز وهذا الشهود الاولي والابحاط والعلو
والعين عبارة عن النظر اليهم وافاضة الرحمة
الوهابية المجردة والرحمة الفضيلة عليهم اجمع
الكالات متميزة على الوجود لا زمه له فالوحي
هو الرحمة الاصلية التي تتبعها انواع الرحمة
السادة الذبوتية والاخرية قوله فهو الانسان
الحادث الاولي المنشأ الذي انما لا يميز
والكلمة الفاصلة الجامعة خبيثة لما ذكره
اذا كان بمنزلة الحق المخلقة فهمهم باعطاء الوحي

فهو الحادث الا في ما حدثه الذاتي فلهذا اقتضاء
 ذاته من حيث هي الوجود والا كان واجبا لوجود
 واما حادثه الزماني فلكون نشاء العنصر متبوعا
 بالعلم الزماني واما ازيلته فبالوجود العلمي لان العلم
 نسبة بين العالم والمعلوم وهو اني فغيره لثباته
 ميران لثباته واما الوجود العيني الزماني فلا يغير
 زمانه متعاينه وعن احكامه مطردا بالبرهان الذي
 بقوله نحن الاخر زمانا بقوت والفرق بين ازيلته
 الاعمى والارواح المجردة وبين ازيلته المبدع
 اياها لان ازيلته الحق تعالى تعي لحي ينفى لاذلته
 بمعنى انتاج الوجود عن العدم لانه عين الوجود
 ازيلته فادام وجودها بدار الحق مع انتاج
 الوجود عن العدم لكونه من غيرها واما مادوامه
 وابدائه فليبقا ببقاء موجد هدينا واخوه
 ايضا كل ما هو اني فهو ابدى بالعكس والامور
 تختلف العلول عن العلة والنتج في العلل لان علته
 ان كانت ازيلته لم تختلف وان لم يكن كان لزم
 استنادها ايضا الى علة حادثه بالزمان وحان
 كان للزمان فيها مدخل يجب ان يكون معلوما غير
 ابد لكون اجزاء الزمان متجددة متصرفة بالضرر
 والفرق بخلافه وان لم يكن له فيها مدخل فلكلا
 فيها كالكلام في الاول فبذلك التفرع للعلل التي
 لا مدخل للزمان فيها بل والالزم تفرع الواجب
 فالابداء مستند الى علل ازيلته ابدية كان
 الحوادث الزمانية مستندة الى علل متجددة متصرفة
 والنفوس الناطقة الالسانية جعلتها بحسب

الى الامكان لا بحسب انها والصور الاخرات
 كما انها ابدية كان ازيلته خاصة في الحضر العلمية
 والكتب العلمية والصفحة التوقية وان كانت
 ظهورها بالنسبة لثباتها بالحدوث الزماني
 فلا يرد واما كون كلة فاصلة فلهذه بين الزمان
 الموجبة للتكثير والتعدد في الحقائق بل هو الفصل
 لما يحويه ذاته بظهوره بحسب تلبه كل حصة علمية
 في صورة تناسبها علما وعينا والبرهان لا يكون
 على كل ما قاسما بين الجته والنا واهذه النسبة
 واقتران لا والاخر مطابق للاول واما كونه
 كلمة جامعة فلا حاطة حقيقة بالحقائق الالهية
 والكونية كلها علما وعينا وايضا هو الذي
 يفصل بين الارواح وصورها في الحقيقة
 كان الفاصل ملكا معينا لانه يحكم بفصله
 هو الجامع بينهما لانه الخليفة الجامعة للاسماء
 فظاهرها فتم العالم بوجوده اي لما وجد
 هذا الكون الجامع ثم العالم بوجوده الحار جلية
 روح العالم المدبر له والنصر فيه ولا شك
 ان المحب لا يتم كماله الا ببرهانه تدبره ويحفظه
 من الحوادث وانما تاخر نشاء العنصر في الوجود
 العيني لانه لما جعلت حقيقة متصرفة بجميع
 الكمالات جامعة لحقائقها وجب حصولها
 كلها في الخارج قبل وجود حصة ثم عند تكملة
 عليها فتنصف بمكانها طورا وبعد طورا
 الروحانيات والسموات والعنصرات الى ان
 يظهر في صورته النوعية الحسية والمخاطبة لثباته

الفصل الأدرج

عليه من الحضرة السامية ولا بد أن يكون عليه هذا
الوساطة أيضا إلى أن يصل اليه وتكلمه ذلك
المرء وإنما هو له بمثابة استدراكه للكمال لا التام
به ولا اجتماع ما فصل من مقام جبر من الحقيقة
والخصا بصرية للاشهاد والاطلاع على ما أريد
أن يكون خليفة عليه ولهذا لا تجعل خليفة وخطبا
الأعداء نهاء التفرقة الثالثة ولو كان هذا المراد
امكن العرج للكمال إذا كانت مضاعفة السابقة
وبه يتم المحركة الدورية المعنوية وما يقال أن علم
الأولياء عند كونه لا تفكرى وقوله في الحكمة ضالة
المؤمن إشارة إلى هذا المعنى لا إلى غيره وجعل التنا
العصرية مرة أخرى ثم عرض له التنا بواسطة النقل
بنظرة أخرى ومرد الزمان عليها إلى أن تذكر
كما على أي هل التنا مع واضعها لما كان عينه
في الخارج مركبا من العناصر المتأخر عن الأفعال
أو أحدها وعقوانا وجب أن توجد قبله لتقدير
على الكل بالطبع قوله فهو من العالم كقصر
الخاتم الذي هو محل النفس والعلامات
التي لها ينجم الملك على خرابته وسماءه
خليفة من أجل هذا شرع في بيان تسميته
بالخليفة شبه حال الإنسان باعتبار ربه اعتبارا
كونه من العالم واعتبار كونه عالما آخر برأسه
شأن آخر الفصلان الفصل أيضا قد يكون جزء من
الخاتم وهو محل النفس وقد يكون مركبا عليهما
مركبة الخاتم ليكون جزء منه عند الفراع من
عمله فهو آخر العمل كمال الإنسان نوع من الحيوان و

آخر ما ينبغي به ذات وجوده العينية وكما أن الفصل
شأن آخر وهو كونه محل النفس لتجانيهم ويحفظ
الخاتم كمال الإنسان هو محل جميع نفوس الأسماء
والحقائق الكونية التي يمكن لها من الخلقة وهذا
الاعتبار ساء الحق خليفة بقوله في جاعل في الأرض
خليفة قوله لأنه الخافظ خلقه كما يحفظ
بالحكم الخاتم في قدام ختم الملك عليها لا
يجمع على أحد فتحملها إلا بأذنه فاستخفه
في حفظ العالم فلا يزال العالم محفوظا
مادام فيه هذا الإنسان لكمال
تعليل التسمية بالخليفة وذلك لأن الملك إذا أراد
أن يحفظ خرابته عند غيبته عنها ينجم عليها التنا
بصيرتها أحد يبقى محفوظا فالحكم خافظ لها
الخلقة لا بالأصالة فكان الحق يحفظ خلقه بالإنسان
الكمال عند استناره بمظاهره وسماءه وصفاته
وكان هو الخافظ لها قبل الاستنار والاختفاء
واظهارها والخلق فحفظ الإنسان لها بالحالة فتبين
بالخليفة لذلك وحفظه للعالم عبادة عن إبقاء
صور أنواع الموجودات على ما خلق عليها الموجب
لإبقاء كمالها وإثباتها واستمرارها من الحق الخاطبا
الذاتية والرحمة الرحمانية والرحمة بالاشياء
الصفا التي هذه الموجودات صارت مقامها
ومحل استوائها إذا الحق إنما يتجلى لمرة قلب هذا
الكمال فيعكس الأنوار من قلبه إلى العالم فيكون
ناقبا بوضوئ ذلك الغرض إليها فإذا هذا الإنسان
موجود في العالم لم يكن محفوظا بوجهه وتصرفه

كلام الشاعر

كل الجمال غدا الوجهان جملا لكن في العالمين مفصلا
ولا يخلو الحق على العالم الذنوب الا بواسطته كما
فرغنا استغفاله ينقطع عنه الامداد الموجبة لبقا
وجوده وكما لا نرى فنقل الدنيا عند استغفاله
نخرج ما كان فيها من المعاني والكمالات الى الآخرة
قال ربه في النسبة الالهية الاسم الرباني لا ترى
الدنيا باقية مادام هذا الشخص الانساني فيها
والكمالات تكون والمسحرات تنسخ فاذا استغفاله
الدار الآخرة ما رت هذه السماء مودا وبارت
الجمال سوادا وكن الارض كذا وانتشر الكواكب
وكورت الشمس ذهبت الدنيا وقامت العارضة
الدار الآخرة بنقل الخليفة اليها قوله والحق بعضه
ببعض اي الحق بعض ما اخبرته الحق في الدنيا ببعض
ما اخبرته في الآخرة وذلك لان كل ما هو موجود
في الظاهر من المحافى والمخافى موجودة في عالم
الباطن الذي يظهره يحصل الآخرة على صورة
تقضيها عالمها وواصل بالنسبة الى ما في الظاهر
فاذا انتقل هذا البعض منها الحق ببعضه الذي
هو اصيل في الآخرة وانتقل الامر الالهى اليها فكان
خما اي هذا الكامل كان خما حافيا على خزانة الآخرة
خما ابدا وهذا معنى ما يقال ان القرآن يرفع الى
السماء لانه خلق الكامل كما كانت غائبة وكان خلفه
القرآن بل هو القرآن والكتاب ليس الالهى كما قال
رضي الله عنه انا القرآن والسكج المثاني
وروح الروح لا روح الاواني فوايد عند

فعوالم العلوية والسفلية فلا يجر من حقايق
العالم وارواحها على فتح الخرابن الالهية والحق
فيها الا باذن هذا الكامل لانه هو صاحب الاسم
الاظم الذي يبرق في العالم كله فلا يخرج من الدنيا
الى الظاهر من المعاني الالهية ولا يدخل من
الظاهر في الباطن شي الا بامر وان كان يجهله
عند غلبة البسرة عليه فهو البرزخ بين البحرين
والخارجين العالمين واللب لا يشار به قوله مرج
البحرين بل يقين بينهما برزخ لا يغبان قوله
الا نراه اذا زال وفك من خزانة الدنيا
لم يبق فيها ما اخبرته الحق فيها وخرج ما
كان فيها والحق بعضه ببعض وانتقل
الامر الى الآخرة فكان خما على خزانة الآخرة
خما ابدا بتسليم وليتهاد لقوله فلا يزال الظاهر
محموظا ما دام فيه هذا الانسان الكامل الا نراه
اي لا ترى الانسان الكامل اذا زال وفك اي ناز
وانتقل من الدنيا الى الآخرة ولم يبق في الافراد
الانسان من يكون متصفا بكامله ليقوم مقام
ينتقل معه الخرابن الالهية الى الآخرة اذا الكالات
كلها ما كانت قائمة بمجموعة وصحة محفوظة لا به
فلا انتقل انتقلت معه لم يبق في خزانة الدنيا ما
اخبرته الحق فيها من الكمالات فان قلت الكامل
ختم حافظ للخرابن ولا يبرز من انتقال الختم فقط
انتقال الخرابن فكيف قال ولم يبق فيها ما اخبرته
الحق قلت الكامل ختم للخرابن وحافظ لوجودها
اذا الاسم الالهية مفصلة في العالم ومجموعة في

الفصل الرابع

مشهودي مقيم بشاهد وعندكم لسان
 قال المزمع من غير علمه
 وانت الكمالين الذي باخره يظهر المظهر
 وبعاء في الخبر ايضا ان الحق تعالى ينزع العلم بانوار
 العلماء حتى لم يبق على وجه الارض من يعلم مثله
 عليهم ومن يقول الله الله ثم عليهم تقوم القيمة
 كون الكمال خما على خزائن الاخرة وليل على ان الجبا
 الالهية لاهل الاخرة انما هي بواسطة الكمال في
 الدنيا والعلى المفصلة لاهلها متفرقة عن مرتبة
 ومقام جعلها بما ترفع منها اذ لا تامل للكمال من
 الكمال لان في الاخرة لا يتأسر بها من الكمال في
 الدنيا اذ لا فاس لنعم الاخرة بنعم الدنيا وقدجا
 في الخبر الصحيح ان الرخمة ما تخرج جزء منها لاهل
 الدنيا وتسعد وتسعون لاهل الاخرة ومن يخفق
 بهذا المقام ويعين النظر فيظهر له عظمة الانسان
 الكمال وقدره فظهر جميع ما في الصورة
 الالهية من الاسماء في هذه النشأة
 الانسانية فحازت رتبة الاحاطة و
 المجمع بهذا الوجود وبه قاصد الحجة
 على الملائكة اي لما استخلف الانسان و
 جعله خما على خزائن الدنيا والاخرة ظهر جميع ما
 الصورة الالهية من الاسماء في النشأة الانسانية
 الجامعة بين النشأة العنصرية والروحانية اي
 صارت جميع هذه الكمالات فيها بالفعل وقد
 صرح شيخنا رحمه في كتاب المفتاح ان من علما
 الكمال ان يتقدم على الاحياء والامانة وامتثلها

والحلاق الصورة على الله مجازا اذ لا يستعلف
 الحقيقة الا في المحسوسات في المعقولات مجازا
 هذا باعتبار اهل الظاهر وما عند المحقق
 فحقيقة لان العالم بأسر صورته المحض الالهية
 ففصل الانسان الكامل صورته جميعا قال
 النبي صلى الله عليه وآله ان الله خلق آدم على
 صورته فالنشاء الانسانية حازت رتبة الاحاطة
 وأجمع بهذا الوجود اي بالوجود العيني وذلك
 لانه حاز جميع رتبة الاجسام وبروحه رتبة الروح
 وبه اي بهذا المجمع فامت الحجة على الملائكة لانها
 بما لم يحطوا به قوله فحفظ ففقد وعظك
 الله بعبرك وانظر من ابن ابي على من ابي
 عليه تنبيه السالك بالتأديب بين يدي الله
 تعالى بخلقهم والمشايع والعلماء والمؤمنين
 لئلا يظهر بالانانية وانها العلم والكمال عند
 لان ذلك القناد ذلك لا يحصل الا برؤية
 ما الغيرة من الكمال وعدم رتبة النفس بالعلم
 وفيه اقول تعلم من العيب ان كذا عاقل
 شهود جمال الغيرة عند التواصل و
 لانك كالمطاولين يشقون نفسه وبقي
 ملوما عند كل الكوامل اي عظمك
 الله بجزء الملائكة بقوله اني اعلم ما لا تعلمون
 وان يحسن المعقول يقال انه وان يروى
 عليه انما جاء هنا يعلل انه في معرض التوبيخ
 والازجر كما قال وانظر من ابن هلك من هلك
 فان الملائكة لم تقف مع ما تعطي نشأة

هذه الخليفة ولا وقف مع علي ما يقضيه
 حضرة الحق من العبادة الذاتية بتاسيب
 وقوع الملائكة في التوبخ والبر الوتوف هنا
 الشور والاطلاع والا كان الواجب يقول علي
 ما يعطيه فانه تعكس على بل يغيث الشوق فغناه
 ان الملائكة ما وقف ولا وقف مع ما اعطيه
 مرتبه هذه الخليفة فلا يجنبه الروحانية ما
 هي عليه من النسيج والتمليل والكمال اللاتي بها
 بل تعدت عنه وطلبت الزيادة على ما وهبت
 يقال فلان واقف مع فلان وواقف معه اذا
 لم يتعد عنه في السهر ولم يقف معه اذا تعكس عنه
 وهذا الكلام اشار الى طاهر من ان جميع الخلق
 ما اخذون كالمهم الامر مرتبه الانسان الكامل
 ولا يحصل لهم المدة في كل ان الامنها لان الا
 بهيكلها مسندون من اسم الله الذي هو الكامل
 مظهره ويجوز ان يزداد النشاء هنا نشاء رتبته
 الجامع للنشأتين ويجوز ان يزداد النشاء الروحاني
 وعدهما قوله ولا وقف مع ما يقضيه حضرة الحق
 من العبادة الذاتية بتاسيب لئلا يخلو عاده
 قوله ولا وقف قوله من العبادة بيان ما وصله
 تقضيه محذوفه تقديره مع ما يقضيه حضرة
 الحق ويطلبه منهم من العبادة ومعناه انهم ما
 وقفوا ما يقضيه حضرة الحق من العبادة التي
 تقضيه اذ اتم ان تعبد الحق بحسب ما اتي
 صارت مظاهرها بالانقياد والطاعة لامر
 او العبادة التي يقضيه الذات الالهية ان يعبد

بها وحضر الحق حضرة الذات الحق اسم من انما
 قوله فانه ما يعرف احد من الحق الا ما
 تقضيه اذ تعبد لعد الوتوف مع ما يقضيه
 حضرة الحق من العبادة اي لا نذكر ما يعرف احد من
 العبادة شيئا من اسم الحق وصفاته الا ما تعطي
 ذات ذلك العبد بحسب عياده ولا يعبد احد
 الا بمقدار علمه معرفته بالحق لان العبادة متبو
 بمعرفته المعبوث كونه ربنا ما لكا يستحق العبادة
 فجميع العبيد كونه ربوا ما لكا يستحق العبادة
 فمن لا يعطي استعداد ذاته العلم والمعرفة يجمع
 الاسماء والصفات لا يمكنه ان يعبد الحق بجمع
 الاسماء لذلك لا يعبد الحق عبادة تامة الا الاشياء
 الكامل فهو العبد التام ولا تستلزم العبادة
 المعرفة قال فانه لا يعرف احد كماله لغيره بالمعرفة
 في قوله وما خلف الحق والانس لا يعبدون
 وليس للملائكة جمعته ادم
 او الالحال اي والحال ان الملائكة ليس لهم جمعة
 الاسماء لانه لادم لكونهم يعبدون الله من حيث
 اسم خاص معين لا يتعدونه عنه وادم يعبد
 بجمع اسمائه ولا وقف مع الاسماء الالهية
 الا التي تخصها اي تخص الملائكة وخبرها
 يرجع الى الاسماء وسجد الحق بها اي بتلك
 الاسماء وقد سهر وما علمت ان الله اسما
 ما وصل عليها اليها اي علم الملائكة ان تلك
 الاسماء فما سجدتها اي بتلك الاسماء ولا
 قد سهر فغلب عليها ما ذكرناه وحكم عليها

الفصل الأرمي

هذا الحال فقال من حيث لنشأة الخجل
فيها من يفسد فيها أي ما وقت الملائكة مع
الاسماء التي تخص الملائكة وسبغت الحق بها وقد
سنة فخلب عليها أي على الملائكة ما ذكرناه من
علمه الوقوف مع ما أعطته مرتبة الانسان الكامل
ومع ما اقتضته خسر الحق منها من العبادة و
الانقياد لكل ما امر الله به وحكم عليها أي على الملائكة
هذا الحال أي علمه الوقوف فقال من حيث لنشأة
أي من حيث نشأ بهم الخاص بهم الخجل فيها من
يفسد فيها ولفظنا للبراءة ولا ينبغي أن يخل
على المشاهدة على النشأة العنصرية الانسان
لكون معناه فقال من حيث لنشأة القول من حيث لنشأة
الحقيقة التي هي آدم مع غفلتهم عن النشأة الزو
والمرتبين لان قوله فلو لا نشأتم تعطي ذلك ما
قالوا في حق آدم ما قالوا تصريح على ان المراد
بالنشأة هنا هي النشأة التي تخصهم أي قال
الملائكة من حيث نشأ بهم لهم عليها الخجل فيها
من يفسد فيها والبيوع من المفسدين لا من شرهم
الحق عن نقائص الامكان والحدوث والتقدير
نزعهم عنها وعن الكالات اللازمة للاكوان لانها
من حيث خافتها الى الاكوان يخرج عن اطلالها
ويقع في نقائص المفسد وليس الا النزاع
وهو عين ما وقع منهم فما قالوه في حق
آدم هو عين ما هم فيه مع الحق أي ليس
هذا الغضب الذي غلب حكم عليهم وهذا القول في
حق آدم الا المنازعة والخالفه لآدم الحق وهو

النزاع عين ما وقع منهم مع الحق فما قالوه في حق
آدم من انفس والخالفه هو عين ما هم فيه مع الحق
اذ ليس ذلك النقص المنسوب الى آدم الا المنازعة
والخالفه الحق وهو أي ذلك النقص عين ما وقع
منهم حالة الطعن فيه فلو لا ان نشأتم تعطي
ذلك ما قالوا في حق آدم ما قالوه وهم
لا يشعرون أي فلو لا ان نشأتم لكانت عجبهم عن
معرفة ومعرفة آدم تعطي ذلك النزاع ما قالوا
في حق آدم ما قالوه وهم لا يشعرون ان استعدادهم
وذا انهم يقضي ذلك الذي ينبغي الى آدم كما قبل
كل اننا نشرح بما فيه وهنا تنبيه على ان الملائكة
نازعوا في آدم ليس من اهل الجبروت ولا من اهل
الملوك والسادات فانهم لعلية لوزية عليهم احكامهم
بالمراتب يعرفون شرف الانسان الكامل ورتبته
عند الله وان لم يعرفوا حقيقة كاهن بل ملائكة
الارض والجن والشياطين الذين غلبت عليهم
الظلمة والنشأة الموجبة للحجاب في قوله افساحا
في الارض خليفته بتخصيص الارض بالذكر وان كان
الكامل خليفته في العالم كله في الحقيقة انما اعني
بان ملائكة الارض هم الطاعون اذا طعنوا بهد
الامن هو في معرض ذلك المنكب اهل البهوت
مدبرات العالم العلوي بالعقد الاولي والخط
بالعقد الثاني واذا حققت الامر ما عنت النظر
يخدم في هذا النشأة الانسان انفسهم انهم هم
ولكن لا يشعرون الا ترى ان القوة الشهوية و
الغضبية للناس ما ملكان من ملائكة الارض هنا

اللتان تغلبان على النفس الناطقة ويجعلان لها
 اسما معتادا لا فاعيلها واغراضها وعند ذلك
 نصير النفس مارة بالسوء فهم المفسدون في الحقيقة
 وكوز الشك الفسار اذ ان من القوى الجملة
 لا الروحانية والغلبة دليل واضح على ما ذهبنا
 اليه من اهل الجبروت والمكون السماوية لا يتنازع
 مع الحق ولا يخالفون امره ونهيه ذا القوى الروحانية
 والغلبة لا يتنافى منهم ما يجادل الله فافهم
تقريب
 اعلم ان هذه المقالة مختلفة باختلاف العوالم التي
 يقع تناول فيها فان كان واقعا في العالم الثاني
 فهو شبه المكالمة الحسية وذلك بان يتجلى لهم الحق
 مجلدا مثاليا كجلبه لاهل الآخرة بالصوت المختلف
 كما نطق به عند التحول وان كان واقعا في عالم الاول
 من حيث مجرده فافهموا كلام النفس فيكون قول
 الله لهم القاؤه في قلوبهم المعنى المراد وهو جلدته
 في الارض من غيرهم وقولهم عدم رضاهم بذلك
 وانكارهم له الناشئين من احتجابهم بروية انفسهم
 وتسترهم عن مرتبة من هو اكمل منهم واطلاعهم
 على نقائصهم كما لا ترون من هذا التنبيه تنبيه
 الفطن على كلام الله ومرتبة من عين المتكلم في مرتبة
 ومعنى قائم به في اخرى ككلام النفس انه مركب
 من الحروف ومعربا في عالم الثاني لا يتخفى بحسبها
 كما تبين في رسالتنا المسمى بكشف الحجاب عن كرام
 رب الادب بآلاء الله اعلم فلو عرفوا نفوسهم
 لعلوا ولو علموا العصور اى لو عرفوا ذنوبهم

وحقايقهم لعلوا وازمها من كالاتها ونقائصها
 وعدم علمها بمرتبة الانسا الكامل وبان الله تعالى
 اسما ما يحققونها ولو علموا ذلك لعلوا فافهموا
 الجرح لغبرهم وتوكيدها انفسهم ولما كان العلم اليقيني
 موجبا لخلاص النفس عن الوقوع في الهالكات
 قال ربم لو علموا العصور اى لو عرفوا ذنوبهم
 التي هم حتى زادوا في الدعوى بما هم
 عليها من التقدير والتسبيح اى ما اكتفوا
 بالطقن والتمجج في ادم بل زكوا في انفسهم وظهروا
 بآثار التقدير والتسبيح ولو علموا حقايقهم لعلوا
 ان الحق هو التسبيح والقدس لفسخ مظاهرهم وان
 هذه الدعوى توجب الشك الخفى وعند ذلك
 من الاسماء الالهية عما لو تكن الملائكة
 تقف عليها فما سجدت بها بها ولا
 قدسيتها عنها تقديس ادم وتبجيله
 هناك الطاعون في ادم والملائكة مطلقا يكون
 اللام للعهد في الاول والخبر في الثاني وكلاهما
 حقان كلاهما له مقام معين لا يمكن له التجاوز
 عنه ولا تسبيحه لا يجزئ لك المقام بخلاف الانسا
 فان مقامه يشمل على جميع المقامات علوا وسفلا
 وهو مسبح فيها كلها بسلم ذلك من اخطا علمه بطلع
 قوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمد وشايد يقينه
 تسبيحهم الحسنة والمثالي المعنوي ليسا حالهم
 استفادتهم في كل حين وعرفانهم مسبح في مرتبة
 نقصانها كما انهم في مراتبها لا يفتقدونها ايضا
 من جهة كمال الاثر ان الثواب الفناء والعفو

الفصل الدرمي

والروث والرحم والمستمر والهاد وامثالها
 بقضه الخالق والذنبك فضاء الزبله بوبد
 الزواق المزوقا لحكمة الالهة فقتضت فهو الخالق
 من انك البظهم من الرحمة والعقار كما جاء في الحد
 القدسي لولم تدنو الذهب بكم ومختلف خلقا
 مذبونون وسبعون فاعفهم وامضا الخالق
 للعرفي طاهر انما هي للانقياد بقضه الارادة
 في الماكن اكل بجل بقضه الاسم الذي هو في
 في عين الطاعة لرب عند الايمان بالمعصية وان
 كان مخالف للامر في الصورة وانما الذي بقضه
 الانكسار والامتياز الى الرحمة والرجاء في المنفى
 وعلمه غالبا بقضه العجب لانامته وهو انكسار
 كقولهم لو لم تدنو الحشيت عليكم ما هو اشد
 الذنب لا وهو العجب العجيب لهذه الحكمة فخلق
 ادم ببدن اي بصناته الجلاله والجلاله والجلاله
 ظهر انما دم قابل فها بيل ما كان مستورا فيه
 من الطاعة والخالق فظهر ان الطاعة في حدتها
 والخالق في اخر فوصف الحق لنا ما جرى
 اى العلم بين اعنائهم وفي العالم الروماني
 بين اذاهم لنقف عندك ونعلم الاله
 مع الله تعالى فلا ندعي ما نحن نتحقق
 به وجاؤن عليه بالتعبيد فكيف ان يخلق
 في الدعوى فنعلم انما ليس لنا مجال لا
 نحن عنه على علم فنقضي بهذا النقص
 الالهى مما ارب الحق به عباده الادباء
 الامناء الخلقاء ظاهر ثم نرجع الى

الحكمة فنقول اعلم ان الامور الكلية ان
 لم يكن لها وجود في عينها فهي معقولة
 معلومة بلا شك في الذهن فهي باطنة
 لا تنزل عن الوجود الغيبى اى تعرض عن
 حكمة الملائكة ونرجع الى تقرير الحكمة الالهية
 مرده ربه بيان الانباطين الحق والعالم وان
 الانسان مخلوق على صورته فبني اصلا بتفريع عليه
 المقصود بقوله اعلم ان الامور الكلية اى الحقائق
 اللازمة للطبايع الموجودة في الخارج كالحجود العلم
 والقدرة والاداة وغيرها مما هي امور عقلية
 ولا اعنان لها في الخارج وان لم يكن لها وجود
 في عينها اى ان لم يكن لها ذات موجودة في الخارج
 فهي موجودة في العقل بلا شك فهي باطنة من
 حيث انها معقولة ومع ذلك لا تنزل عن الوجود
 الغيبى ولا يتك من اذى من جلة وان لم يكن لها
 الموجودة في الخارج وفي بعض النسخ لا يزال
 الوجود الغيبى على ان لا تنزل مبنى المقصود
 ازال بنيل والغيب بالغيب المعجزة والناظر
 هي باطنة لا يمكن ان ينزل عن كونها امور عقلية
 ولها الحكم والاشرف في كل ما له وجود
 عيني اى وهذه الامور الكلية الالهية لا اعنان
 لها في الخارج منفكة عن التقيد المتخفى اياها
 والمعرفة الالهية تترجم حكمها اثر في الاعنان الكونية
 والحقائق الخارجية بحسب وجودها وكما لايتها
 اما الاول فالثاني الاعنان معلولة للاشياء والاسم
 ذات مع صفته معتبه فالاعنان من حيث تكثرها

الغيبه فله

لا يحصل الا بالاشتراك وهو هذه الامور الكلية
 التي لا اعتبار لها في الخارج ولهذا ذهب الحكماء
 اليها الى ان علم الواجب على سبيل وجوده بالوجود
 وهكذا القدرة والاداة المعبر عنها بالغنى
 الالهية واما الثاني فلان العين الموجودة ان يكون
 لها المحيوة لا توصف بانها حية ولا تصف بانواع
 الكمالات اذ العلم والقدرة والارادة كلها مشتركة
 بالمحيوة وكل العلم ان لم يكن حاصله لم يكن لها
 اذادة وقدرة لانها لا يتعلقان بالماوراء
 هكذا جميع الصفات فهذه الامور الكلية حكمة
 على المطابع التي نعرض لها بان يقال عليها انها
 حية ذات علم واداة وقدرة وبهرت عليها ما
 يلزمها من الافعال والاثار اذ لا شأن للطبيعية
 الموجودة بالعلم تميز بين الاشياء بالاداة
 تخصص بالقدرة يتمكن من الافعال قول بل
 هو عينها لا غيرها اعني اعتبار الموجود
 العيني من غير ان يكون له الحكم والامر
 بان الذي له وجود عيني هو عين هذه الامور
 المعقولة المعنوية بالعوارض واللوازم لان
 الحقيقة الواحدة التي هي حقيقة الحقائق كلها
 هي الذات الالهية وباعتبار اعتبارها وتجلياتها
 في مراتبها المنكثرة تنكثر وتصير حقائق مختلفة
 جوهرية متبوعة وعرضية تابعة لا اعتبار من
 حيث تعدد ما وكونها اعتبارا للبس الاعين
 اعراض شئ اجتمعت فصارت حقيقة جوهرية
 خاضعة كما ذكره في اخر الفصل السبع الا ترى ان

الجوهر هو الجسم تحت المتحرك بالارادة والجسم له
 طول وعرض وعمق فالجوان ذات لها فاعلم
 مع الحق بالحركة الازدية وكما اجتمعت هذه الاعين
 في هذه الذات العينية وصارت جواهرنا كذا انما
 اليها اعراض اخرى كالنظور التسهيل لبي بالانسان
 والفرس فالذات الواحدة باعتبار الصفات المنكثرة
 صارت جواهر منكثرة واصل الكل هو الذات
 الالهية التي صفاتها عنها فنقول اعني اعتبار
 الموجودات تصير هو الغايد الى ما له وجود عيني
 وضمير عنها راجع الى الامور الكلية ولا يجوز
 ان يكون نفس التصير عنها نفسا المعنى اذ معناه
 ح بل ما له وجود عيني هو عين الموجود العينية
 الا ان يقول هو غايد الى الامور الكلية وتكون
 باعتبار الامر وح يكون معناه بل هذه الامور
 الكلية عين اعتبار الموجودات العينية لا غيرها
 هذا المعنى الذي قلنا بفساده عين المعنى الاول
 اذ معناه ح ما له وجود عيني هو عين الموجودات
 العينية وقبل معناه بل الامر الكلي كالعلم و
 المحيوة عين الوصفين الموجودين في ذلك الموصوف
 لا غيرهما والمراد بقوله اعني اعتبار الموجودات
 اعتبار الاوصاف لا اعتبار الموصوف لان الموصوف
 ايضا امور كلية وهو الكلي الطبيعي وقبه نظر
 لان المراد ان هذه الامور الكلية التي للبس لها
 ذات موجودة في الخارج لها حكم واثر في الوجود
 الخارج بل هي عين هذه الموجودات الخارجية
 فان الظاهر الظاهر من في الوجود الخارج وان كان

الفصل الرابع

والله كان متعديا في العقل لان الكلام في امور
الكلمة الى الاعيان لها في الخارج غير هذه الوجود
العينية واما هذه الاضرب يظهر الابعاد هذا
الغنى والتفكير بقوله اعني اعيان الموجودات و
قوله هي الظاهر من حيث اعيان الموجودات كما هي
الباطنة من حيث معقوليتها يؤيد ما ذهبنا
اليه ولم نزل عن كونها معقولة في نفسها
اي معانيها في الخارج عين الاعيان الوجودية هي
في نفسها امور معقولة لم نزل عن معقوليتها
بضم الزا من ذل يزال او يفتتها وضم الشا
من تزال المسئلة للمفعول هي الظاهر من
حيث اعيان الموجودات كما هي الباطنة
من حيث معقوليتها اي تلك الامور والكلمة
ظاهرة باعتبارها عين الاعيان الوجودية و
باعتبار الانا والظاهر منها وبالطبعة باعتبار انها
امور معقولة لا اعيان لها في الخارج بنفسها
قوله فاستناد كل موجود عيني لهذه
الامور والكلمة لا يمكن رفعها عن العقل
ولا يمكن وجودها في العين وجودا
يزول به عن ان تكون معقولة بنحو
لقولنا الحكم والاشرفي كلالة وجوده اي لما
تقرر ان الموجودات العينية انما تعينبت تكثرت
بالصفات هي هذه الامور والكلمة التي هي حقا
معقولة واللام لهذه الامور بمعنى الى لان الظاهر
بذلها يقتضيه عرضها واتصافها بها اذ هي
كالاتها مستندة الى هذه الامور والكلمة و

هذه الامور لا يمكن ان يكون كونها معقولة ولا
يمكن ان توجد في الاعيان من غير عرضها في
معرضها واما خبر قوله فاستناد متعلق النظر
وهو واجب وثابت وهو وان يكون اللام في
قوله لهذه الامور والكلمة بمعنى الى متعلقا الى
خبره محذوف تقديره فاستناد كل موجود عيني
الى هذه الامور والكلمة واجب سو كان ذلك
الموجود العيني موقفا او غير موقف
بسنبه الموقف الى هذا الامر الكلي
المعقول بسنبه واحدة اي لا يخص هذا الشا
بعض من الموجودات دون البعض بل الجميع مثله
في كونها محكما ومناثرا من هذه الامور والكلمة
سواء كان ذلك الموجود مقفرا بالزمان كالحوادث
او غير مقفرا به كالمبدعات ودخانها كان واجبا
فان اقترانه بالزمان وعدم اقترانه لا يخرج عن
استناده الى هذه الامور والكلمة اذ سنبه الموقف
وغير الموقف في الوجود والكالالات اليها نسبة
واحدة قوله غير ان هذا الامر الكلي يرجع
اليه حكم من الموجودات العينية بحسب
ما نطلبه حقا بق تلك الموجودات العينية
كسنبه العلم الى العالم والحجوة الى
الحق والحجوة حقيقة معقولة والعلم
حقيقة معقولة متميزة عن الحجوة
كما ان الحجوة متميزة عنه ثم نقول في
الحق تعالى ان له علما وحجوة فهو الحق
العالم ونقول في الملك ان له حجة وعلما

فهو المحي العالم وحقيقة العلم واحدة
وحقيقة المحبوة واحدة وتبينها الى
المحي العالم نسبة واحدة ويقول في
علم المحي انه قديم وفي علم الانسان انه
محدث فانظر ما احسنه الاضافة من الحكمة
في هذه الحقيقة المعقولة تاكيد لبان الارتباط
كقول الشاعر وكذا في المدح ولا عيب فيهم غير
صوبهم تعاريفنا الاحيد والوطن اى استناد
كل موجود عينية وما يتبعه اللزوم الى هذه الامور
الكليية واجب من حيث انها مؤثرة فيه الا ان هذه
الموجودات ايضا حكما واثر في هذه الامور الكليية
باعتبارها اعتبارا للوجودات وذلك لان المحي حقيقة
واحدة والعلم حقيقة واحدة وكل منهما متباعد
الآخر فيقول في الحق تعالى انه حي عالم وجوده وعلمه
عين ذاته فيحكم بانها عينه لعدم اعتبارها
عن الاخر في المرتبة الاحدية ويقول بقوله
غير تعالى كالمذك والانسان يحكم بانها غير
وقول انها حادثان فيها فاضا منها بالحدث
والقدم وكونها عينها او غير انما هو باعتبار
الموجودات العينية فكما حكمت هذه الامور في
كل عالم وجود عينية كل ممكن الموجودات عليها
لحدث والقدم وهذا الحكم انما نشأ من الاشياء
والاضافة والاعتناء اعتبارا لكل منها وحده
يلزم ذلك قوله وانظر الى هذا الارتباط
بين المعقولات والموجودات العينية
فكما حكم العلم على قديمه ان يقال

فيه انه عالم حكم الموضوع على العلم
بانه حادث في حق الحادث قديم في حق
القديم فصار لكل واحد محكوما به محكوما
عليه تصريح بالمقصود وهو بيان الارتباط بين
الاشياء العينية والامور العينية التي لا اعتبار
لها واذا كان الارتباط بينهما حاصل فلا ارتباط
بين الحق والعالم الموجودين في الخارج اتوى
الحق ونحوه فاما لا يقال ان الذهن يحكم على من
فاما به عالم لا العلم فكيف يستدل الحكم اليه لاننا
حكم الذهن ايضا تابع لحكم العلم اذ لو لم تقط حقيقة
العلم عند المقارنة بينهما ذلك لما جاز للذهن
ان يحكم به لان حكمه ان لم يكن مطابقا للواقع فلا
اعتبار به وان كان مطابقا له يلزم ان يكون
الامر في نفسه كذلك ومعلوم ان هذه
الامور الكليية وان كانت معقولة اى في
في العقل فانها معدومة في العين اى في الخارج
اذ لا ذات في الخارج لبعي المحبوة والعلم موجبة
الحكم اى على اعتبار الموجود كما هي محكوم
عليها اذ ان نسبت الى الموجود العيني
اى كما يحكم الموجودات عليها بالحدث والقدم
بانها عين الذات او غيرها فنقبل الحكم من
الاعتناء الموجود ولا يقبل التفصيل
ولا التجري فان ذلك محال عليها اى تقبل
تلك الامور الكليية الحكم من الموجود العينية خال
كونها عارضة عليها ولا تقبل التفصيل والتجريد
ذلك لان حقيقة الكليية ان انقسمت في كل فردا

الفصل الأخرى

ان بقيت لبعضها فلا انفسا مكالانسان في كل
شخص وان بقيت ون عنها فبين تلك الحقيقة منقذ
ح لا يفسد بعضها وان لم يبق فكذلك ايضا هذا
مع ان الحقيقة البسيطة والمركبة لا يمكن ان يطرأ
عليها التغيري صلا فانها بذاتها في كل موضوع
بها كالانسان في كل شخص شخص من هذا
النوع الخاص لم يتفضل ولم يتعد
بتعدد الاشخاص اي فان تلك الحقيقة
الكلمية بذاتها موجودة في كل موضوع بها كالانسان
وهو الكلي الطبيعي الذي لا انسان فانها موجودة
في كل شخص شخص من هذا النوع ولم يتفضل ولم
تتعد بتعدد الاشخاص فان تلك الحقيقة التي
في ندها غير الحقيقة التي في عمرها فبتفضل
لهذا الاعتبار تلك ان اردت بالحصة بعض
تلك الحقيقة فغير صحيح لان البعض غير الكل فلا يكون
تلك الحقيقة في شيء من الازداد وان اردت ان
تلك الحقيقة تكلف بموارض مستحقة لها في ذلك
فغير هذا الاعتبار غير الحقيقة المكتشفة بوجود
اخر الى عدمه فليس ولا يلزم منه التفضل في غير
الحقيقة وهكذا الحقيقة الجسدية بالنسبة الى
انواعها لانها في كل نوع منها مع عدم التغيري
والتعدد ولا يبرحت معقولها الى اتمال
تلك الحقيقة الكلية موجودة في العقل لا يتغير
بالعرض على معرضاتها ولا تتكرر بتكرار موضوعها
كالحقائق الموجودة في الاعيان وهذا البينا
للتشبيه والاشارة الى ان الذات الواجبة لله

هي حقيقة الحقائق كلها ظاهرة فيها من غير حتم
التجزي التكرار عليها في تلك المراتب لا يتجدد
وحدة عنها تكثر مظاهرها واذا كان الارتباط
بين من له وجود عيني وبين من ليس له
وجود عيني قد ثبت وهي نسبة عدم
فارتباط الوجود بعضها ببعض اقرب
ان العقل لا يراها على كل حال يميزها لجامع
وهو الوجود العيني لما قال ان تلك الاشياء
الكلمية نسبة عدمية لانها صفات لا اعتبار لها غير
معرضاتها في الخارج فهي النسبة الى الخارج
عدمية لان كانت بالنسبة الى العقل وجوبية وكما
نسبائها هو باعتبارها وانما غير الذات لا زمة لها
وهناك فيما تم جامع اي بين الاموال العينية
وبين الموجودات الخارجية وقد وجد الارتباط
بعدهم لجامع اي مع عدم الجامع فسا
الجامع اقوى واخو لا شك ان المحدث
قد ثبت حدوثه وانفقاؤه الى المحدث
احد اثر الى موجب واحد لا مكانه
بنفسه فوجوده من غير فهو مرتبط
به ارتباط انفقاؤه الى المحدث مرتبة بوجوه
ارتباط انفقاؤه ولا بد ان يكون المستند
الیه واجب الوجود لذاته عينية
وجوده بنفسه غير مفقود هو الذي
اعطى الوجود بذاته لهذا الحادث
فان نسب اليه هذا الحادث الى الواجب
لذاته ولما اقتضاء لذاته كان واجبا

اى لما افضى الواجب لذاته فهو الحادث صا الحادث
 واجبا بالواجب الوجود ويجوز ان يكون ضمير القائل
 واجبا الى الحادث اى لما افضى الحادث لذاته
 من وجوده وهو الواجب ان الحادث واجبا به
 اذا العلول واجبه بعلته ولما كان استناد
 اى استناد الحادث الى من ظهر عنه لذاته
 اقضى ان يكون على صورة قبا بلسبب اليه
 من كل شئ من اسم وصفة ماعدا الوجود
 الذاتي فان لا يصح للحادث وان كان
 واجبا الوجود بل كى جوده بغيره لا
 ينعكس اى اقضى هذا الاستناد ان يكون
 الحادث على صورة الواجب اى يكون متصفا بصفات
 وجميع ما يندب اليه من الكمالات ماعدا الوجود الذاتي
 والازلة انقلاب الممكن من حيث هو ممكن واجبا
 ذلك لانه متصفا بوجود الاشياء والصفات
 لازمة للوجود فوجب ايضا اتصافه بلوازم الوجود
 والازم مختلف للازم عن المازوم لان العلول
 اثر العلة والاثار بذواتها وصفاتها لا يعلل
 صفات المؤثر وذاته ولا بد ان يكون في الدليل شئ
 من المدلول لذلك صا الدليل العلى ايضا
 مشتملا على النتيجة فان احدث مقدمه مشتملة على
 موضوع النتيجة الاخرى على محمولها والاوسط
 جامع بينهما وان العلة الغائبة من اجزاء الحادث
 عرفنا ان الوجود كما قال تعالى ما خلقنا الجن ولا
 الا لمعبدون والعبادة تستلزم معرفة العبد
 ولو وجبه مع ان ابن عباس رضى عنه ما ضا بالعرفه

ولا يعرف الشئ الا بما فيه من غير ذلك قال تعالى
 هم عرفنا الله عرفنا الاشياء باقائه اى عرفته به
 اولا ثم عرفته به غير ذلك كان وجهه من غير
 ايضا وجوبه بغيره لا لسان من الوجود
 وان كان متصفا بالوجود لكن لا صلاحية له
 بظهور جميع الكمالات فيه كما مر في ولا النفس قوله
 لذاته يجوز ان يكون متصفا بالاستناد اى لما
 كان استناد الحادث الى من وجوده لذاته الحادث
 اقضى ان يكون على صورة موحدة ويجوز ان يكون
 متعلقا بظهوره على هذا ضمير لذاته يجوز ان يكون
 الى الحادث وعلى الاول معناه لما كان استناد الحادث
 الى موحده بظهور الحادث عنه لافضا ذات الموحدا
 اقضى ان يكون على صورته على الشافى ظاهر لافضا
 ذات الحادث الموحدا لقطع علم ثم لعلمه انه لما كان
 الامر على ما قلناه من ظهوره بصورته
 اى ظهور هذا الحادث وهو الانسان الكامل بوضو
 الحق وضمير له للسان ومن بيان ما احالنا
 تعالى في العلم به اى بالحق على النظر في الحقائق
 بقول نبوته من عرف نفسه فقد عرف
 ربه وذكر انه انا انا فناء اى في الحادث
 بقوله من هم انا فناء في الافاق وفي انفسهم وقوله
 وفي انفسكم افلا تبصرون وانما قدمه انا الايات
 في الافاق لانها تقابل مرتبة الانسان وفي
 الوجود العينية مقدم عليه ايضا وذاته الايات
 مفضلا في العالم الكبير للمجربا هون من دونهما
 في نفسه وان كان بالعكس هون للعارف

الفصل الثاني

فالنبي بنا عليه كالاستدلال من الاثر الى المؤثر
فما وصفنا بوصف الا كما نحن ذلك الوصف
اي كما نحن مضافا لذلك الوصف ولما كانت الصفا
الحقيقية غير هذه الاعيان الحادثة على قدرنا
من ان الذات مع صفته تصير بها وعينا ثابتة
والعالم من حيث لاكثره ليس المجموع الاعراض
قال كما نحن لك الوصف وفي بعض النسخ الا لنا
ذلك الوصف الا الوجوب لذاتي الخاص
اي بالحق فلما علمناه بنا ومنا نسبنا
اليكلا نسبنا اليك من الكمال لا النقص
الا ما نسبة الحق الى نفسه منها وبذلك ورد
الاحياء والالهية مثل ان الله خلق آدم على
صورته ولعلم من يتبع الرسول عن ينقلب على
عقبه ومهتد فلم يفلت من غير ذلك من القرين
والاشهاد والسخرة والضحك كقوله واقرضوا
الله قرضا حسنا الله يضاعفه لهم ويذهبهم في
طغيانهم يعمهون سخر الله منهم وخلق الله
مما فعلها البارحة على استنار التراجيم من
الانبياء والاولياء اليها فوصف اي الحق
نفسه لنا بنا اي صفاتنا لما كانت غايته
الى عبادنا الثابتين من رجاكم قال بنا فاذا
شهدناه شهدنا نفوسنا لان ذواتنا غير
ذات لا مغايرة بينهما الا بالعين والاطلاق
شهدنا نفوسنا فبلا نمرأة واثنا واثنا شهدنا
اي الحق شهد بنفسه في ذاته التي تعبدت منتهى
فصورنا او شهد نفسه فينا لكوننا مرة للآخر

وصفات ولا تشكنا كثيرا بالشخص
النوع ويجوز ان يكوننا عبارة عن لسان
اهل العالم اي اهل العالم كثيرين بالاشخاص
والانواع التي فيه ويجوز ان يكون عن لسان الاول
الانسان اي ان كثيرا بالشخص بمجسبات
التي فيها لكوننا من العالمين الروحاني والجمعي
وهو الثاني ما بعد وهو انا وان كنا على
حقيقة واحدة اي ان كنا شملت على حقيقة
فوعنه هي جمعنا ففعل قطعنا ان شرفنا
به اي ذلك الفارق تميزنا الاشخاص بعضها
عن بعض ولو لا ذلك اي الفارق ما كانت
الكثرة في الواحد ما حاصله ومتنوعة
في الواحد فكذلك بضاوان وصفنا الحق
بما وصف نفسه من جميع الوجوه فلا
بد من فارق لما شئت الاول اذا كان بتره منا
لجمع بين التميز والنسب على ما هو طرفة الانبياء
وليس ذلك الفارق الا افتقارنا اليه في
الوجود وتوقف وجودنا عليه كمكاننا
وغناه عن مثل ما افتقرنا اليه وانما
حصل الفارق في افتقارنا وغناه لان غيرنا اجرة
عالمها سواء كان وجودها او عدمها فهذا
صحيح لازل والقدم الذي انتفع عنه
عنه الاول التي لها افتقار الوجود
عن عدمه فلا نسب اليه ولا يثبت مع كونه
الاول اي بسبب هذا الغناء صحيح ان يكوننا
وايضا وقد بما في ذاته وصفاتنا وما وصف

الاول والغدوم بقوله الذي تنفذ عنه الاوليه
 بمعنى افتتاح الوجود عن العدم لان الاعيان والاول
 ايضا اوليه لكن اوليتها وقدها زمانيه لا ذاتيه
 واوليه الحق ذاتيه لغناه في وجوده عن غيرنا فقد
 الاوليه منه بمعنى افتتاح الوجود عن عدمه فلا تنسب
 اليه الا اوليه بهذا المعنى كما تنسب به الى الارواح و
 الاعيان كما قاله اولها خلق الله العقل اعلو
 ما افصح من العدم الى الوجود العقل لكونه مسبوا لعد
 الذاتي وان كان غير مكين بالعدم الزمان في بل يثبت
 الاوليه اليه بمعنى اخر وهو كونه مبدأ كل شيء كما كان
 اخره عباده عن كونه منهى كل شيء ومرجه
 او كونه في مقام احديته بحيث لا شيء معه كما قال
 كان الله ولم يكن معه شيء وهذا المعنى يجمع مع
 الاخره لذلك قال المجتهد قدس الله روحه عند
 سماعه لهذا الحديث لان كما كان اي لم يتغير هذا
 المقام عن طاولان كان في المرتبه الواحده معشاه
 وصفاته واعيانا ثابتة لا كوان ويظهر هذا المقام
 للعارف عند النجلى الذاتي له لتقوم قبا من الكبري
 في نفسه وفيه الخلق عند نظره ثم يتيقن بانه قد
 برز رزقنا الله وانما هو هذا قبل فيه الاخر
 فلو كانت اوليه اوليه وجود التقييد
 لم يصح ان يكون الاخر بالمعبد لانه لا اخر
 للمعبد لان لمكانا غير متناهيه فلا اخر
 لها وانما كان اخر الرجوع الامر كله اليه
 بعد تسيب ذلك اليها فهو الاخر في عين
 اوليه والاول في عين اخره اي لا قبل

ان اوليه ليست عباده عن افتتاح الوجود عن عدمه
 قبل فيه الاخر كما قال تعالى هو الاول والاخر الا ب
 فلو كانت اوليه الحق تعالى مثل اوليه الوجود
 المعبد بمعنى افتتاح الوجود عن العدم لم يصح ان
 يكون اخر لان الاخرية عباده عن انائها الوجود
 المعبد والممكنات غير متناهيه فلا اخر لها وهذا
 الكل امرنا هو يجب لذات الاخره واما يجب الدنيا
 فهي متناهيه فلا ينبغي ان يتوهم انه ركن قائل بقدم
 الدنيا لذلك قال اذا قال الدنيا اي الحاتم وينقل
 الامر الى الاخره فيكون تمامه ابدية على خاتمة الاخره
 وقال في نفس الفصوص بحرب الدنيا وينقل الامر الى
 الاخره وفي جميع كتبه اشار الى هذا المعنى ولو كان
 التطويل لا وردت ذلك بالفاظه بل اخرته عينا
 عن فناء الموجودات فانما وصفه وفعل في ذاته
 وصفاته وفعالته يظهر القبه الكبرى وجوع كما
 اليه كله وانما قال بعد تنبيه البنا لان هذه كليات
 كانت لله تعالى ولا ثم نسبت اليها فعد الرجوع
 الى اصلها بنفسه فيه كفاء العظم في العبره وذلك
 المجتهد الماء فلا يتعدا صلا بل يتعدى تعينها و
 تسهل في المعين الذاتي الذي منه تفرعت النسب
 لان اصله كان علما فارجع الى اصله لذلك قبل
 التوحيد سقاط الاضافات وقد يصل رجوع الامر
 اليه قبل القبه الكبرى بالقبه الذاتية المشاهده
 للعارفين وهو نوع من انواع القبايات وذلك
 لان الحق تعالى في كل ان يخلق خلقا محمدا كما قال
 بل هم في لبس من خلق محمدا وهذا لا كوان با انواع

الفصل الاربع

التجليلات الذاتية والصناعاته وصل ذلك الفهم
 الى الانسان الذي هو اخر الرخوات ثم مرجع منه
 بالانسان المعنوي الى برة تدجاء في الحديث
 ايضا ان ملائكة النهار ترجع الى المحضر عند الليل
 وملائكة الليل ترجع اليها عند النهار ويجزون
 الحق فقال العباد وهو علم بجانهم واذا كان
 الامر كذلك فهو اول في عين اخر برة واخر عين
 اول برة فاما اذا نزل اولا بقوله ثم لعلم
 ان الحق وصف نفسه بانه ظاهر باطن
 بيان لما مر من ان الحق تعالى خلق آدم على صورته
 وكما لا تمسك دل بها عليه يمكن المسالك من
 الوصول اليه فاجعل العالم اى العالم الاثنى
 واشتبهت قلت العالم الكبير انه انبؤ صورته
 لذلك يسمى بالانسان الكبير الاول انبؤا
 اذ لقنوا الانسان خلق على صورته لا العالم
 غام غيب شهادة اى عالم الارواح ولا جنة
 لنذكر الباطن بعبئنا واظهاره ثبنا
 هذا دليل على ان المراد بالعالم هو العالم الاثنى
 اى لنذكر عالم الباطن وهو عالم الجبروت والملكوت
 بروحنا وقلوبنا وقوانا الروحانية ونذكر لنا
 الظاهر باذننا ومشاعرنا وقوانا المنطبعة
 فيها وانذكر غيب الحق من حيث سائر صفاته
 لا من حيث اقرانه لا يمكن لاحد معرفتها اذ لا
 نسبة بينها وبين غيرها من العالمين بعبئنا اى
 باعبائنا لعبئنا ونذكر لنا ظاهر وهو ظاهر
 تلك الاسماء العنبرية من العقول والنغوس غير

من الملائكة فانهم وان كانوا غيبا باطنا بالنسبة
 الى المشاهدة المطلقة لكنهم ظاهرة بالنسبة الى الدنيا
 والصفاء التي هي رباهم لظهورهم في العين بعد
 بطونهم في العلم وقدره تحقيره في بيان العوالم
 المقدمات بشهادتنا اى بمرحنا وقلوبنا وقوانا
 ولبياننا الموجوده في الخارج ووصف نفسه
 بالرضا والغضب حيث قال رضى الله عنهم
 ورضوا عنه وقال سبقته حتى غيبه فاصح
 العالم ذا خوف ورجا فتخاف غضبه
 ونحو رضاه وانما جاء بل زر الرضا والغضب
 هو الخوف والرجاء ولم يقل فاجعلنا ذا رضى وغيب
 وان كنا متصفين بها لئلا يكون المقصود الاول ايضا
 وهو اننا لا نربط بين الحق والعالم اذ كل منصفنا
 الاضائيه والا تنفع الله يستدعى الاخذ لك العالم
 لا ربنا ط في الالبات الثلاثة المذكورة بعد قوله
 فاجعل العالم ذا خوف ورجاء دليل على ان هذا
 البين ان المراد بالعالم هو العالم الاثنى
 لان الخوف والرجاء من شان الانسان لا الخلق
 الكبير اذ الخوف انما هو مسبب الخروج عن الامر
 الوجبا انما يحصل لمن يطعم في الترقى وبها لا انبؤ
 فقط وكذلك قوله فتخاف غضبه ونحو صفاته
 على ذلك وكذلك قوله فوصف نفسه بانه
 جميل ورجل فاجعلنا على هيئته
 والس وهكذا جميع ما ينسب اليه تعالى
 وليست بمرئيه عن ذلك والمراد بالجميل الصفا
 الجمال لانه متعلق بالطف والرحمة وبالجمال

ما يتعلق بالفكر والعزة والعظمة والسر قوله
 فاجعلنا على هبة والن مثال الجمع بين المقصودين
 وهما بيان الارتباط وكون الانشا مخلوقا على
 صورته تعالى وذلك لان الهبة قد يكون من
 الصفات الفعلية كما يقول هذا السلطان هبة
 اعلى عظمة في قلوب الناس قد يكون من الصفات
 الاتقالية كما يقول حصل في قلوب هبة من السلطان
 اى هبة وحبر من عطية وكذلك الانشا لله
 الى من هو اعظم مرتبة منك والى من هو وندى
 المرتبة فان الاول يوجب افعال والثانى يوجب
 الفعل لان الانشا رفع الدهشة والهبة تفي الهوى
 الاولى صاحب مرتبة الاعلى برفع منك الدهشة
 وفي الثانية انت واضعها من غيرك والهبة من
 الجلال والانس من الجبال فعبث عن هاتين
 الصفتين اى عن الجبال والجلال بالهدى
 محاذ انهما يتم الافعال الهبة بهما تظهر الوفاء
 كما بالهدى يمكن الانشا من الاخذ والعطاء
 بهما يتم افعاله اللتين توحيهما منه اى من
 الحق على خلق الانسان الكامل كقوله
 تعالى فما صنعت ان تسجد لما خلقت بيده وخلق
 بيد بر عباده عن الاستنار بالصورة الانشائية
 وجعله متصفا بالصفات الجالبة والجلالة
 لكونه الجامع لمحقاق العالم ومفرداته
 اى لكون الانسان جامعا لمحقاق العالم الهى
 هو مظاهر لصفات الجلالة والجلالة كلها وهو
 الاعيان الثابتة لله للعالم والمراد المفردات

الموجودات الخاصة به فكانه يقول لكون الانشا
 جامعا لجميع الاعيان الثابتة بعينه الثابتة لجميع
 الموجودات الخاصة بعينه الخاصة بغيره احدى الجمع
 علما وعينا وقد مر في المقدمات من ان اعيان العالم
 انما حصلت في العلم من تقصيل العين الثابتة
 الانشا لله واعلم ان العالم اعتبارا بن اعتبار
 احدى هبة واعتبارا كثر فبا اعتبارا واحدة الجامعة
 يهى بالانسان الكبير با اعتبارا كثر فافترده لئلا
 الاحد به الجامعة كاحدية الانسان اذ كل منها
 مقام معين فلا يصح ان يقال لى العالم احدى
 الجمع مطلقا كلفا وهو من حيث المجموع صورة
 الاسم الا يوجب للانشا لذلك يهى بالانسان الكبير
 الا ان يراد به افترده فالعالم شهادة والخليفة
 غيب لهذا الجبال سلطان اى العالم اظاه
 والخليفة باطن وانما اطلق الشهادة عليه مع ان بعضه
 غيب كما لو الارواح المجردة مجازا باطلاق اسم الغيب
 على الكل فالمراد بالعالم هنا العالم الكبير لرواى
 والجسم الانشائية صورة الحقيقة الانشائية وهى غيبة
 ولما كان الانسان الكامل مظهر للحالات هذه
 الحقيقة وخليفة وولى للعالم جعله غيبا باعتبار
 حقيقة الهى لا تترافى الغيب ان كان الخليفة موحى
 فى الخارج وكون الخليفة غيبا ايضا انضاف بصفه
 الهية فان هبة تارة تارة الغيب انما جعلنا الخليفة
 غيبا وراح ايضا لاننا يقضى على الفعل الاول
 وغيره من الارواح ايضا انما هو بواسطة الحقيقة
 الانشائية لانه اول مظاهرها كما قاله اولها خلق

الفصل الأخرى

نورى أى نورى تبتنى وحقيقى الذى هو العقل الاول
الذى ظهر فى غايه الارواح اولاً ولسان الظاهر
مربوب لظاهر فترى ان كان باعتبار لغوه وربنا
دون من الارواح وغيرها لذلك يتابع القطب
ومن دونه ويستقبل منه قال الشيخ رحمه فى قوله
اول ما يتابع القطب هو العقل الاول ثم من يليه
فى المرتبة وقد صنف كتاباً باسمه بكتاب متابعه القطب
وذكر فيه انه شاهد كفته متابعهم مع ما سألوا منه
وما اجابهم القطب يجوز ان ينادى بالعالم غايه
الملك وهو الشهاده الطافه وروح الكامل
خليفه عليه يكون الغيب غيباً اضافياً لانه بالنسبة
الى الشهاده المطلقة غيب بالنسبة الى العيب المطلق
شهادة لكن الاول نسبته لانه جعل غير الخليفه
فقط عنها وعلى الثاني لا يحيط الغيب بالخليفه وانهم
بل من يكون الخلفه بالنسبة الى عالم الملك سبحانه
تقبل غير من تدبير مظاهرهم او تقبل الخليفه بالنسبه
اليهم وفى قوله وهذا يحجب السلطان ايما الى انه مظهر
للمخلفه القدير فى الملك لذلك وجب ان يظهر
المظاهر وعده ووصف الحق بنفسه بالحجب
الظلمانية وهى الاجسام الطبيعىة و
النورية وهى الارواح الطافه أى
الحق نفسه بل بان يتبين بان الحجب الظلمانية والنور
كما قال ان الله سبحانه الف حجاب من نور وظله وكنه
لا حوت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصر من خلقه
وما كانت الاجسام الطبيعىة مظاهر لصفات بتر
الذات سر لا يكاون يظهر بها جعلها حجباً ظلمانية

للذات بقوله وهى الاجسام الطبيعىة وكذا لا يحجب
الارواح حجباً نورانية مع انها حجباً مظاهر للذات
الظاهرة للذات بوجه كما انها سائر لها بوجه الا
ترى ان الشاع وان كان يستر الشمس لكن يراها
عليها ويظهرها ايضا فالعالم من الطيف
كشفت أى كما ان الحق موصوف بالحق الظلمانية
والنورانية كان العالم موصوف بالكنانة والظلمانية
فهو ذا بر من الكشف اللطيف وهو عين الحجاب
على نفسه أى العالم هو عين الحجاب على نفسه
أى تبتنى وابنه الله بها تبتنى عن الحق وتبنى با
العالم هو عين حجاب فلورغض الانه يغيب الغيب
والله اشار الى ذلك بقوله يبنى ويبنى فى بناء
فارفع بلطفك الى من البين ويجوز ان يتر
الغيب الى الحق أى الحق من حيث نوره عين الحجب
على نفسه كما قبل وليس حجاباً الا النور والظلمانية
الا الظهور فلا يدرك الحق اذ لا كنهه
أى فلا يدرك العالم الحق كما يدرك نفسه وقا
وجودنا لان الله لا يدرك غير بالذوق الا
بحسب ما فيه منه وليس فى العالم من حيث نوره
سواء الحجب النورانية والظلمانية فلا يدرك
بالذوق الا بما فيه من نوره ونفسه غايه
العالم ويوزن بقوات الحجب الى ما يدرك
العالم الحق كما يكون الحق نفساً ان العالم من حيث
انه مظهر للحق مشايخه فيدركه فى الجملة لكن
لا يمكن ان يدركه غير ما يتفق على ذلك
فى حجاباً بوضع أى من نوره العالم فى حجاب

لا يرفع بمعنى انه محبوب عن الحق بانبيه ولا يقدر
 على حق معرفته ولا على معرفة نفسه فانه لو عرف نفسه
 لعرف ربه لان ذاته عين الذات الالهية وما فاز
 به من المعرفة الا الانسا الكامل لذلك صا سبد
 العالم وخلقه عليه مع علمه بانه مظهر عن
 موجد له بسبب افتقاره اليه اي انما العالم
 في الخبايا مع علم العالم بانه مظهر عن موجد بسبب
 افتقاره اليه العلم بامتياز الشئ عن غيره بوجوب
 العلم بها فالعالم عالم بالحق من حيث انه غنى ^{عن} ^{شئ}
 بالذات ولما كان العالم مظهر اليه متصفا بالآ
 وان كان متصفا بالصفا الالهية استدرك قوله
 ولكن لا خطئه في الوجوب الذاتي
 الذي لوجود الحق واستدراك من قوله ما
 العالم عالم بالصفا الشهادة لتدرك الباطن بغيرنا
 والظاهر بينهما تنائى العالم متصف بصفاته
 الا بالوجوب الذاتي الذي لوجود الحق فكلا
 مدركه ابدأ اي فلا يدرك العالم الحق ابدأ من
 حيث وجوبه الذاتي لان المدرك ما يدرك شيا
 بالذوق والوجدان ابدأ منه وليس له خطف
 الوجوب الذاتي فالنسبة بينهما فلا يزال الحق
 من هذه الحقيقة اي من حيث الوجوب الذاتي
 غير معلوم علم ذوق وشهود لانه لا قد
 للحادث في ذلك وانما يقوله علم ذوق
 وشهود لان الذوق والشهود يقضيه اصناف
 الذائق بما يدور داخلها لا بخلاف العلم التصوري
 فانه يخرج الاطلاع على الوجوب الذاتي وماله

الحقيقة

ذلك يقدر على الحكم بانه متصف به فما جمع الله
 لادم بين بدنه الاثر فيها اي اجمع الله في
 خلق ادم بين بدنه اللتين بغير عنها بالصفات
 الجالبة والمجالة لا تشرى بانه وتكون بما قال
 لقد ذكرنا في ادم وحلناهم في البر والبحر فساد
 جامعا لجميع الصفات الالهية وكانت عنه متصفة
 بجميع الصفات الكونية فحصل عنه جميع الاثار
 المعطية والاحتية ولهذا قال لا يلبس ما
 صنعت ان لنجد لما خلقت بيدي
 ما هو اي ليس ذلك النشرفا وليس ذلك الخلو
 الا عين جمعة بين الصورتين صورة
 العالم وهي المتخالف الكونية وصورة الحق
 وهي المتخالف الالهية وهما بدا الحق انما
 جعل العالم بدا الحق لانها مظاهر لصفات
 الاسماء لذلك عبر عن الصفات الجالبة والمجالة
 بالبدن كما مر عبر عن الصفات الكونية بالبدن
 تنبيهنا على عدم المغامرة بينهما في الحقيقة الا في الظاهر
 والمظهرية وايضا لما كان الفاعل والقابل شيئا
 واحدا في الحقيقة ظاهر في صورة الفاعل عليه تارة
 والقابل عليه اخرى عبر عنها بالبدن فهما في الصورة
 الفاعلية المتعلقة بمحض الوجود وبسببها
 الصورة القابلة المتعلقة بمحض الوجود وبسببها
 المعينين نفسهما بالصفات المتقابلة واللبس
 جزء من العالم لم يحصل له هذه الجمعية
 لانه مظهر للاسم المصل وهو من الاسماء الداخلة
 في الاسم الذي مظهر ادم فلا يكون له جمعية

الفصل الثاني

الاسماء والمخاطبات قبل بليل هو القوة الوهية
الكبرى التي في العالم الكبير القوي الوهية التي
في الاشخاص الانسانية والحيوانية اذ اذلتها
مع العقل الهادئ في الحق وفيه نظر لان النفس
المطبعة هي الامارة بالسوء والوهم من سذتها
حكمها لانها من قواها هي اولى بذلك كما قال
تعالى ونعلم ما توسوس به نفسه قال ان النفس
لامارة بالسوء وقال تعالى اعدى عدوك نفسك
التي بين جنبيك قال ان الشيطان يجري من اني
مجرى الدم وهذا شأن النفس لو كان تكذيبه
للعقل موجبا لكونه شيطانا لكان العقل ايضا
كل لانه يكذب بآراء وطور مما يدركه بالكلية
الحقيقية كما حوال الاخره وايضا اذ اذلتها
الخجائية واظهاره لها حق ونوع من الخدابة
لا هتد اعبر في تجرئيات التي هي غلبة الظاهر
وقال الشيخ في الفصل الثاني فالوهم هو السلطان
الاعظم في هذه الصورة الكاملة الانسانية و
جاءت الشرايع المنزلة فبهت ونهت الشيا
مظهر الاصل لا الاغواء لا الهتد او في با
الحيوانات فهو ثابته العقل من امكن النظر
يعلم ان القوة الوهية هي التي اذا قويت تنورت
تصير عقلا مدركا للكلية وذلك لانه نور
انوار العقل الكلي المنزلة الى العالم السفلي مع
الروح الانساني في ضعفه ووهبه واذ كان
لعبه من منبع الاقوال والعقلية فتقوى بالوهم
فاذا جمع وتنورت لمجئ هذا المزاج الانساني

قوى وذا كان وصار عقلا من العقول كان يترجم
العقل ايضا ويصير عقلا مستقدا ولهذا كان
ادم خليفة ادى لاجل خلقه هذه المحبة لادم
صا وخليفة في العالم فان لم يكن ادم ظاهرا
بصورة من استخلفه وهو الحق فيها
استخلف فيه وهو العالم اى ان لم يكن
مستغنيا بكمالته متمما بصفاته قادر على تدبير
العالم فما هو خليفة وان لم يكن في جميع
ما يطلبه الرعايا التي استخلف عليها لان
استنادها اى استناد الرعايا اليه اى الى
ادم الذي هو خليفة فليس بخليفة وحدها
لذلك لا الجواب الاول الذي بان مبدا عليه انما
كان العالم مستندا اليه لانه ربي العالم بحسب قوته
وعبد الحق بحسب قوته واذ كان العالم مستندا
اليه فلا بد ان يقوم بجميع ما يحتاج اليه
والا فليس بخليفة عليهم فما صحت الخلافة
الا للانسان الكامل اى اذا كان لا سر
كل فما صحت هذه المرتبة الاله واعلم ان لكل
فرد من افراد الانسان نصيبا من هذه الخلافة
مدير به ما يتعلق به كدبير السلطان لملكه
صاحب المنزل لشره وادناه تدبير الشخص لبيته
وهو الخا صلا لا ولا يحكم الوارثة من الوالد
الا كبر الخلافة القضي انما هي الكامل واعلم ان
الشيطان ايضا مرئوب لمحققة ادم وان كان
اخرجه من الجنة واضل به الوساوس لانها تمتد
من عالم الغيب فظاهر جميع الاسماء كان تعبدا

الاسماء كلها فهو المصل بنفسه في الحقيقة لنفسه
 لصل كل من افراده الى الكمال المناسب وبداخل
 الدار الطالبة اياه من الجنة والنار ولولا ذلك
 الامداد لا يكون له سلطنة عليهم من هاهنا
 قوله تعالى فلا تلموني ولو لموا انفسكم وبقلمت
 المحجة عليهم لان عبادهم قضت لك فاضلا
 له لادم اخرجهم من الجنة الروحانية لا يمدح
 في خلافته وروبه فانشأ صورته الظاهرة
 اى صورة الموجود في الخارج من جسمه وروحه
 من خبايق عالم الملك والملكوت لذلك قال
 من خبايق العالم وصوره وما اكتفى
 بذكر الصور وانشأ صورته الباطنة على
 صورته تعالى الى انشأ صورته الموجود
 في العلم وهي عينه لتأنيته متصفه بصفات الحق
 تلكا واسمائه وكما ان الحقيقة بظهرها الصورة في
 الخارج الطاق الصورة على الاسماء والصفات مجازا
 لان الحق بها ينظمها الخارج واعلم ان كلامنا في
 والباطن ينقسم على قسمين باطن مطلق وباطن
 مضاف وظاهر مطلق وظاهر مضافا ما الباطن
 المطلق فهو الذات لا تضافه والاعتبار الثاني
 والباطن المضاف هو عالم الادواح فانه ظاهرها
 النسبة الى الظاهر المطلق وهو عالم الاجسام
 لذلك جعل صورته الظاهرة اى صورة الانشا
 من خبايق العالم وصوره ويجوز ان يرد بالصو
 الظاهرة جسمه عينية فانه مركب من خبايق عالم
 الكون والفساد في بابه قوله اخافكم علمتكم

نشأه حيدام اعنى صورته الظاهرة وبالصو
 الباطنة وروحه قلبه القوي الروحانية المتصفه
 بصفات الحق واسمائه ولذلك قال فيه كنت
 سمعه وبصر وما قال كنت عينه
 واذنه ففرق بين الصورتين اى اى جلا
 انه تعالى انشأ صورته الباطنة على صورته
 تعالى قال في حق ادم كنت سمعه وبصر فافى
 بالسمع والبصر للذين من الصفا السبعة التي هي
 الاثمة وما قال كنت عينه واذنه الذين هما من
 جوارح الصورة البدنية والثاني بالسمع البصر
 ففرق بين صورتين اى صورة الباطن والظا
 وان كان الظاهر مظهر للباطن وهكذا هو
 كل موجود من العالم بقدر ما يطلبه
 حقيقة ذلك الموجود اى كما ان الحق هو
 سائر ادم كان هو سائر في كل موجود من الخا
 لكن سرنا به وظهوره في كل حقيقة من خبايق العالم
 انما هو بقدر استعداد تلك الحقيقة الى ذلك
 الموجود فابليه لكن ليس كل واحد مجموع ما
 الخليفة استدراك من قوله وهكذا هو في كل
 موجود فما فاله هو بالمجموع اى فافى
 بالمجموع الا الخليفة لان المراد حصر الفوق بالمجموع
 في الحقيقة وهو المحصر المحكوم عليه لا المحصر
 المحكوم به كما هو ظاهر الكتاب اذ يلزم منه ان
 الخليفة ما فافى بشئ مما فافى به العالم الا بالمجموع
 وهذا غير صحيح فانه فافى بكل ما فافى به العالم
 اختصاصا بالزائد وهو الفوق بالمجموع ولولا

الفصل الاربع

سر بان الحق في الموجودات والظهور
فيها بالصورة ما كان للعالم وجود
اي لو لا سر اذات الحق هو به في الموجود
وظهوره فيها بالصورة اي بصفاته تعالى
ما كان للعالم وجود ولا ظهور له بحسب مقتضى
واكتفى بذكر الصورة من الذات لكونه عنها اول
الصورة اباها كما انه الصبر للثان لولا تلك
الحقايق المعقولة الكلية ما ظهر حكم
في الموجودات العينية اي كما انه لولا تلك
الكلية التي في القديم قديم وفي الحادث عارث
ومعروضاتها من الحقايق العينية فكان ان
العالم صبر بان الحق في الموجودات بذاته
بالحقايق المعقولة الثابتة والمتبوعة فان سقط
العالم بالحق ارتباط الافتقار في وجود
والحق بالعالم من حيث ظهورها حكم بصفاته
فانفكر كل منها الى الآخر لكن الجهة خبر متحدة
ومن هذه الحقيقة اي من هذا الارتباط
الذي للحق هو الحق الثابت نفس الامر الحق
هو الثابت لانه كان الافتقار من العالم
الى الحق في وجوده كان تامة بمعنى حصل
وانما قال في وجوده ولم يتبع من بذاته ثبوتها على
ان الاعيان ليست بمجولة يجعل الجاعل مع انها
فابسته من الحق بالفيض الا قدس لان الجعل انما
يتعلق بالوجود الخارج كما مر بحقيقة في المقادير
فالكل مفقدهما الكل مستغنى هذا هو الحق
قد قلناه لانكنى اي كل واحد من العالم

مفقدهما الى اخرها ما العالم في وجوده وكالاته
واما ان في ظهوره وظهور اسمائه واحكامها
فيه وما في الكل للشيء مستغنى خبره ووضعه على
الكوفتين كقوله تعالى ما هذا بشر عند من قبل
بالرفع ولما كان الارتباط وانفكاك كل منهما الى
الاخر ثابتا في نفس الامر قال هذا هو الحق قد قلناه
لانكته وهو المكنى وهو الشئ الذي نشتره ارشادا
للعالمين فان كثرت غيبا لا افتقار
به فقد علمت الذي من قولنا انفسه اي كل
فلك في الحق غنى عن العالمين ولا افتقار له فقد
علمت من الذي نفس بقولنا فالكل مفقدهما لان
كالاته في الارتباط بين الحق والعالم وذلك
بالاسماء التي يطلب العالم بذاتها فهي مفقدها
العالم لا الذات الالهية من حيث هي فانها
من هذا الوجه غنى عن العالمين والباقي به بمعنى
الامر الى افتقاره او بمعنى في ولا افتقار في كونه
غيبا فالكل بالكل مربوط وليس له عنه
افتكاك حد واما قلته غنى عن صبره غايبا
العالم وضمير عنه الى الحق والباقي ظاهر فقد
علمت حكمة نشاة جسد ادم اعني صورته
الظاهر وتلك الحكمة هي ظهور احكام الاسماء
والصفات فيها وقد علمت نشاة روح ادم
اعني صورته الباطنة اي حكمة نشاة روح
ادم وهي الربوبية والتخلقة على العالم فهو
الحق الخلق بعينه فادم هو الحق باعتبار وجوده
للعالم وانصافه بالصفات الالهية والحق

عتوبته ومروءيته وهو الحق باعتبار رُوحه الخلاق
 باعتبار حبه كما قال الشيخ رحمه في بيت من قطعته
 حقيقة الحق لا يحد وباطن الرتبة بعد فباطن
 بكاد ينجي وظاهره بكاد يبدو فان يكن باطنا
 فهو وان تكن ظاهرا فعبء وقد علمت نشأته
 وتبداء وهي المجموع الذي به استحق
 الخلافة انما جعل الخلافة للمجموع لانه بالنشأ
 الروحانية اخذ من الله وبالنشأ الجسمانية تبليغ
 الى الخلق وبالمجموع تتم دولته وتكمل مرتبته كما
 قال الله فلو حببنا له ملكا لجعلناه رجلا ولولا
 علمهم ما بلبلواي ليجالسكم فيبلغكم امرى
 فادم هو النفس الواحدة التي خلق منها
 هذا النوع الانساني اى اذا علمت ان ادم
 هو الخليفة على العالم ومدبره فادمر في الحقيقة
 هو النفس الواحدة وهو العقل الاول الذي هو
 الروح المحمدي في الحقيقة الظاهرة في هذه النشأة
 العنصرية المتأثر بالله بقوله عا ولا فخلق الله
 نور الذي منه يخلق هذا النوع الانساني بل جميع
 الانواع مخلوق منه وقوله كنت نبيا وادم بين
 الماء والطين وذلك لان الحقيقة الانسانية
 مظهرة في جميع العوالم فظهر الاول في عالم
 الجبروت والروح الكلي المتقي بالعقل الاول والادنى
 ادم اول وحواء النفس الكلية التي خلقت من ضلعه
 الابن الذي بلى الخلق فان ههنا هو الحجاب الكلي
 بلى الحق في العالم المملوك هو النفس الكلية التي
 بتولد منها النفوس الجبروتية المملوكة وحواء

الطبيعة الكلية التي في الاجسام وفي عالم الملك هو
 ابو البشر قال الشيخ رحمه في الباب العشر من الفتوحات اقول
 موقوف لهم للاجسام الانسانية كان ادم عليه السلام
 هو الاول من هذا الجبروت قال في نفس الفصوص و
 اعني ادم وجود العالم الانساني فاراد بما قال في
 الفتوحات ونفس العضوص ادم عالم الملك اذ به يتحقق
 وجود العالم الانساني ولا يتبر هذا على ادم عالم الجبروت
 والمملوكات التي هو الخليفة اذ لا وابدانيتها الكلية
 وارشاد الطالبيين وهو قوله تعالى يا ايها الناس
 اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة و
 خلق منها زوجها وبث منها رجالا كثيرا و
 نشأ عنهم غلابة الى الجنة الذي ذكره من قوله فادم هو
 النفس الواحدة الى قوله اى هذا المملوك وهو متحقق
 تعالى يا ايها الناس لانها ومعناها بالنسبة الى عالم
 الجبروت اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة من
 عين واحدة هو العقل الاول خلق منها زوجها الذي
 هي النفس الكلية وبث منها رجالا كثيرا وادم هو
 ونفوسا مجردة وبالنسبة الى عالم المملوكات خلقكم
 من ذات واحدة هي النفس الكلية وخلق منها زوجها و
 الطبيعة الكلية وبث منها رجالا كثيرا وهي النفوس
 الناطقة الجبروتية ونشأ وهي النفوس المظبغة وبالثبوت
 القوي بالنسبة الى عالم الملك فظاهر من قوله
 اتقوا ربكم احبلوا ما ظهر منكم وقايت ربكم
 واحبلوا ما بطن منكم وسور ربكم وقايت
 لكم فان لا سرهم وجهان في وقايتهم
 في الذم واحبلوه وقايتكم في الحمد تكونوا

الفصل الأرمي

أولها ما لم ينزل الاستعداد بالانزاد كونه مظهرها صم السالك
 الساديين بك الله تعالى لنزاد نورته ولا يقع ولت
 الاباحة فان توجدا لافعال يقضيه است الحجة والشر لا الله
 تعالى قال الله ان اسندهما اليه قبل ذلك النفس لم يكن
 يقع في الاباحة وبعدها فانها يكون مشا للذبيات
 الفياح البحر لكون الاتفا ما حوز من في بقي كما بقا
 وقبته فاقى اى اتخذوا الوفاة فسر تقوا بقوله لجلو
 ما ظهر منكم وقا بقرتكم اى الذا الوفاة كما قال تعالى
 خذوا حذرکم اى الذا الحدركا لترين غير السكا
 فالمراد بها ظاهر هو المحمد مع النفس المنطبعة فيه اى النبوة
 الغائبة الى انفسكم لتكونوا وقا تنفى الدم وجلو
 ما بطن منكم وهو الروح الذى بكم وقاية لكم في المحمد
 اى النبوة والكمالات الى ان تم كما قال عن لسان الملائكة
 سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا وعند نسبة الكمالات
 الى الله تعالى يكون لكم الخلاص من ظهروا بانكم وانفسكم
 ولا يكون للشيطان عليكم سلطان وانما جعل الظن
 وقاية للباطن في الذا والباطن وقاية في المحمد
 اثبت الربوبية للباطن فان الظاهر محض النفس
 المنطبعة منبع التقاض محل الصفات الشيطانية
 وهو عكس ربوبية بدا الباطن منبع الانوار ومرة
 الخليات الوخانية فله ربوبية من حيث انما في الكما
 وان كان له عبودية من حيث انه يستغنى من الرب والخلو
 دايما فلا يقال انه جعل الرب لانه الانشاء لا الخلق
 اسم مفعول لان الباطن الذى جعله الذا الانشاء هو
 عكس من وجهه وايضا جعل الباطن نارة الذا الانشاء
 والظواهر متقى واخرى الظاهر الذا الانشاء والظن

متقى والظاهر الباطن كلاهما حق فهو المتقى المتقى
 به كما قال عليه لما اغويك منك ثم انه تعالى
 اطلع على ما اودع فيه ادم وجعل ذلك
 في قبضته القبض الواحدة فيها العالم
 في القبض الاخرى ادم وبنوه وبين مراتبهم
 فيه اى بعد ان اوجدا ادم وجعله متصفا بصفاته
 وخلفه في ملكه اطلع على ما اودع في حقيقته من
 المعارف والاسرار الالهية كما قال وعلم ادم الاسما
 كلها وجعل ذلك المودع في قبضته اى في ظهوره
 الحق وجعل به القعدة لايجاد العالم الكبير والغير
 اخرى وفي العالم الكبير الصغير لا نه فديقا القبض
 وهرابها المقبوض قال الله تعالى والارض جميعا
 قبضته اى مقبوضة مختر في يد قدرته القابض
 الواحدة فيها العالم اى اعيا الموجود اعلى سبيل الظن
 وفي القبض الاخرى ادم وبنوه المشتمل على كل من
 الموجودات على الاجمال والمراد بها الابدان العبر
 عنها بالصفات الفاعلية والعالية فالعالم هو
 القابلة وادم هو البالد الفاعلة المتصرف في القابلة
 وقوله وبين مراتبهم فيه اى مراتبهم في ادم
 المشتمل عليهم كما قال في الحديث ان الله مسح بيده
 ظهر ادم واخرج فيه مثل الذر الحديث ويجوز ان يكون
 ضمير فيه الى الحق اى بين مراتبهم في الحق والاول الى
 ولما اطلع الله تعالى في سر على ما اودع
 في هذا الاما والاولد الاكبر جعلت في
 هذا الكتاب منه ما حدث لا ما وقع عليه
 فان قال لا يسع كتاب لا العالم الموجود

الفصل الستة

شيء وما عليك إلا البلاغ إن أنت إلا نبيه
فصل في تفسير كلامه شئت
 الفت أخذ من آل النفس وخواص عمله وأرباب
 الغراب عقيب الله عز وجل والمراد من هذا السعادة
 عن لقاء الحق العلوم والوحي والعطايا الإلهية في
 روع هذا النبي وقيل قال رسول الله ^ص أن روح
 القدس نفث في روعي أن نفسا لن تموت حتى تستكمل
 رزقها إلا فاكما وفي الطلب الحديث ومعنى شئت
 في اللغة العبرانية هبته الله تعالى آدم بعد نجهته
 على ضد ما يبل فتوصله الله تعالى عن ما يبل شئت
 ولما كان آدم تعبنا ولما اجابا مثل ما مرتبه
 على جميع مراتب العالم واداد الله أن يبين ^{بفصل}
 ذلك الأجمال بحسب النفس والوحي الذي هو عطايا
 عن انبساط الوجود على الاعيان الثابتة من
 حضرة الوهاب الخواص الذين علمها بتفريع السبح
 والمخالق وكان بعد المرتبة الإلهية المرتبة المتكاملة
 والوحيدة وهو لا يحصل إلا بنفث النفس النقية
 في الوجوه الاعيان ليكون ظاهرا كما كان باطنا
 المحكمه النفسية بعد الحكمة الإلهية وخصه بها كلمة
 الشبهة التي هي بعد العين الأول ومظهر للخلق
 الجود فطابق اسمه ولما كان تعبته بحسب
 النفس الجود والمنح الوحي شرع ربه وتحقق
 العطايا وبينا اقتضاها فقال علم أن العطايا
 والمنح الظاهرة في كونه أي الحاصلة في
 الوجود الخارجي على أيدي العباد أي بوا^{صفهم}
 كالعلم الحاصل للتعلم والمهنة للمعلم والشئ

فكما الحاصل للمكمل بواسطة الملائكة وأرواح الانبياء
 عليهم السلام والاقطاب بعدم وعلى غير ذلك
 كالعلم الحاصل لهما من طائفة من غير تعلم العلم
 وإرشاد الشيخ بل من الوحي الخاص الذي يلي الحق
 المتجلي به لكل موجود ويجوز أن يراد بقوله وعلى
 أي العطايا وعلى غير ذلك من الانبثاق الظاهر فقط
 على قسمة من منها ما يكون عطايا ذاتية
 وعطايا اسمائية وتسمى عند أهل
 الأذواق أي ينقسم على قسمة من عطايا ذاتية و
 عطايا اسمائية والمراد بالعطايا الذاتية ما يكون
 مبداء الذات من غير اعتبار صفته من الصفات معها
 وإن كان لا يحصل ذلك إلا بواسطة الاشياء والصفات
 فلا يتجلى الحق من حيث ذاته على الموجودات الاخرى
 مخاب من الخلق سائما بغير الاسمائية ما يكون مبداء
 صفته من الصفات من تعينها وامتيازها عن الذات
 وللادلة مراتبها وطها الفاضل الاقدس الذي يفيض
 من ذاته على أنه يحصل منه الاعيان واستعداداتها
 وثانها ما يفيض على الطابع الكلية الخارجية من
 تلك الاعيان وثالثها ما يفيض منها على اشخاصها
 الموجودة بمجملتها وهذا العطايا الذاتية لا
 يكون أحد النفث كقوله تعالى وما أمروا الا لعل
 كلهم بالصراط المستقيم والصفات وظاهرها التي هي القوى
 بتكرار استعداد العطايا الاسمائية فكلها إذ
 الصادر من الاسم الرحيم فضا ما سيده من المنفعة بقية
 كل منها بمرتبة تعينه ومصدر العطايا الذاتية من
 جلاله هو الاسم الله والرحمن والرحيم غيرها من

الذات وقد تقدم بيانها في فضل الاسماء واهل
 الكشف الشهود تعرف بينهما عند حصول الغرض
 الخلق يعرفون فمضاهيه بينانه الخاص له الخاضع
 من كشف المراد باهلا الذوق من يكون حكم تجليتها
 نازلا من مقام روحه قلبه في مقام نفسه قوله كان
 بجاذبه لك حافيد كدوقا بل يوح ذلك من وجودهم
 نضرة النعم وهذا مقام الكل والافراد ولا تجلي الحق
 بالاسماء الذاتية الا لهم كما ان منها اي من العظام
 ما يكون عن سؤال اي لفظي في معنيين وعز
 سؤال في غير معنيين شبه تقاسم العطايا بال
 الذاتية والاسماء ثبوت من جهة الفاعل بانقسامها بال
 الفاعل من جهة الفاعل اهلها ما يكون عن سؤال
 اي عن طلب العبد ما في امر معنيين كطلب العلم واليقين
 او غير معنيين كما يقول اللهم اعطني ما فيه مصلحتي
 فانك اعلم بما في ما فيه صلاح ما بينهما قوله
 ومنها ما لا يكون عن سؤال اي عن سؤال
 لفظي في سؤال لفظي فان السؤال لا يميزه اما لئلا
 القائل او الحال والاستعداد سواء كانت الا
 الاعطية ذاتية واسما ثبوت الاعطية جمع عطاء
 كالا اعطيت جمع عطا فالمعنيين كما يقول يا رب
 اعطني كذا فمعنيين اخرها لا يحضر له سواء
 اي سوى ذلك الامر وغير المعنيين كما يقول
 يا رب اعطني ما تعلم فيه مصلحتي المعنيين
 بفتح البناء اي في السؤال المعنيين كقوله من يقول يا رب
 اعطني كذا او بالكسر على انه اسم على لسانها شاك كذا
 في القسم هو قوله ما يكون عن سؤال في معنيين

كان مناسباً لقوله كن يقول ولا يحتاج الى
 السؤال ايضا من غير تعيين لكل جزء ذاتي
 من لطيف وكشف اي بلا تعيين للجزء
 المنسوبة الى الذات للطبقة الروحانية كالروح
 والقلب والعقل وقواها والافعال الكيفية
 المبدئية كالقلب الدماغ والعين كما عين النجى
 في ذاته بقوله اللهم اجعل لي في قلبه نوراً وفي سمعي
 نوراً وفي بصري نوراً الحديث في بعض النسخ لكل جزء
 من ذاتي من لطيف وكشف اي كن يقول اعطني
 لكل جزء من ذاتي ما فيه مصلحتي من غير تعيين للجزء
 من لطيف وكشف فبها تقديم وتأخير قوله
 لكل جزء متعلق باعطيه وعلى الاقل متعلق بتبيين
 وقوله من غير تعيين اي المطلوب قوله من ذاتي
 هو تخفيف الياء على الاضافة لا يشد بدوها الله
 هو مراد من تجزئة المهبة لان التجزئة اظهر منه ولا يميز
 الاظهر بالاختصاص ليس المراد بالذاتي هنا جزء المهبة
 ولا الاعراض الذاتية الخ لها قوله من ذاتي صفة
 لكل جزء فمن قوله من ذاتي للتبعض وفي قوله من
 لطيف وكشف للبيان والبيان يجوز ان يكون ما
 في قوله ما فيه مصلحتي ومعناه اعطني لكل جزء من
 ذاتي ما فيه مصلحتي من لطيف كالعلوم والمخارج
 والادوات الروحانية وكشف كالمال والاولاد والارواح
 الجسمانية ويجوز ان يكون للمبتدئين لكل جزء اي لكل
 جزء من لطيف كالروح والقلب كيف كاعطاء الله
 كما امره ولا الظاهر ان تشديد الياء وحذف من غير
 من لا يعرف معنى كلامه والسائلون صنفان

الفصل الثماني

اى السائلون بلبان القول مع من الله الى السؤال
 عنه صفات وانما قلت مع من الله الى السؤال عنه
 لان السائل الذى مثل امثالا لامر الله لا يطلب
 شئ من الكمال لعله يحصول ما هو مستعد له
 في كل حين سائل بلبان القول ايضا لكن اتينا بالحكم
 ادعوى السائل ولا نرى تعالى يجيب بلبان منه
 كما قبل الله بعضنا ترك سؤاله وسهل ادر
 حين بلبان بعضنا لو يكن همته مغلفة فيما
 سأل فكانه ليس من السائلين في الحقيقة لذلك
 قال صفوا وادعنا الصنف الثالث بعد الفراغ
 من ذكر صنفين آخرين كما بان بنا انه صنف عاشر
 على السؤال الاستعجال الطبعي فالسائل اذا
 خلق عجولا اى يسأل ويطلب الكمال قبل ملو
 اذانه والصنف الاخر عشرة على السؤال المتأخر
 علم ان الله امورا عند الله قد سبق العلم
 اى الالهى بانها لا ينال الا بعد سؤال فتقول
 فقل ما نشأ له سبحانه يكون من هذا
 القبل فتسأل الاحتياط لما هو لا علم عليه
 من الامكان اى بعينه على السؤال علمه بان حصول
 بعض الطالب شرط بالسؤال الدوام وان كان
 البعض الاخر غير شرط به فتقول يمكن ان يكون
 المطلوبين قبل الشرط بالدوام فخطا وبيك
 وانما احدثنا على بعينه قوله لما علم يدل عليه
 بعينه جوابا لقد بره الصنف الاخر لما علم ان الله
 امورا عند الله قد سبق العلم بانها لا تنال الا بعد
 سؤال بعينه علمه اى بعينه على السؤال علمه

فالشرط مع الجاهل خبرا لبدء ويجوز ان يقال
 لما علم بكلام الام على انه للعليل اى الصنف
 الاخر بعينه على السؤال علمه ان الله امورا عند الله
 بنال الا بالسؤال وهو لا يعلم ما في علم الله
 ولا ما بعينه استعداده في القبول اى
 لا يعلم ما عينه في علم الله من الكمال ولا يعلم بلبان
 استعداده الخ في كل وقت ولا ما هو قابل له
 الا من اغض المعلومات الوقوف في كل
 زمان فردى معين على استعداد الشخص
 في ذلك الزمان اى ان الشان ان الوقوف على
 ما بعينه استعداد الشخص في كل زمان معين من
 اغض المعلومات اذا الاطلاع عليه وقوف على الكمال
 بما في علم الله تعالى وكتبه الذي هي نتج علمه بعد
 الاول الذي هو اللوح المحفوظ والنقل لكل ما في
 هي الكنا بالبين والنقل المنطبعة الى هي كمال الخ
 والاثبات والا لا يمكن ان يقف عليه كما قال تعالى
 وما ندرى نفس ما اذا كتبت الا انه ولولا
 ما اعطاه الاستعداد السؤال ما سأل
 اى ان كان يعلم اجمالا انه لو اطلب استعداد
 السؤال ما سأل ضائفة اهل الحضور الذين
 لا يعلمون مثل هذا اى في كل وقت معين ان
 يعلموه في الزمان الذي يكونون فيه
 فانهم لحضورهم يعلمون ما اعطاهم
 الحق في ذلك الزمان او غائبة اهل الحضور
 والمراقبة الذين لا يعلمون استعدادهم في كل زمان
 من الا زمانه ان يعلموا استعدادهم في زمان حضورهم

بما اعطاهم الحق من الاحوال وانهم ما قبلوه
 الا بالاستعداد اي يعلمون انهم ما قبلوا ذلك
 الا بالاستعداد الجرمي في ذلك الزمان وهم
 صنفان صنف يعلمون من قبولهم استعدادهم
 وهم المستندون من الاثر على الوثر وصنف
 يعلمون من استعدادهم ما يقبلونه كما
 المستندون من الوثر الى الاثر وهذا اتم ما يكون
 في معرفة الاستعداد في هذا الصنف لانه مطلع
 الشائبة باحوالها في كل زمان بل باعتبارها ايضا والحق
 في كما به مقرر بهذه المقررات وهذا الكامل هو
 الذي يقدر على تكميل غيره من المربين والطالبيين
 ومن هذا الصنف من يسئل بالاستعداد
 ولا الامكان وانما يسأل امثالا لا امر
 الله في قوله تعالى ادعوني استجب لكم
 فهو العبد المحض اي هو العبد التام في العبادة
 المشتمل لاوامر كلها من غير شوب من المخلوط لانه
 بحضوره دايما بعينه استعدادا وما يفيض من
 الحق من التجليات يستعداده عليه فيكون مؤله
 لفظا امثالا لا امر تعالى كما تروى ليس لهذا
 الداعي هم متعلقة فيما يسأل منه
 من معين او غير معين وانما همته
 في امثال او امر سبكه لانه منزه عن طلب
 الحق من المطالب للدينار وبه والاخر اذ به بل طر
 على الحق جمعا في مقامه وحقه وتفضيلا في مظهر
 فاذا اقتضى الحال السؤال اي اللفظي يسأل
 عبودته واذا اقتضى الحال النفوس

السكون سكنت فقد ابتلى اربوب غيره وما
 سألوا وضع ما ابتلاهم الله به ثم اقتضت
 لهم الحال اي اقتضت حالهم في زمان اخر ان يسألوا
 دفع ذلك فسألوا فوضعه الله عنهم ظاهر التجمل
 بالسؤل فيه والابطال للقد المعين له
 اي السؤل فيه عند الله اي التجمل في الاجابة
 والابطال فيها انما هو للقد والى اجل القدر العبد
 وقته في علم الله وتقدمه كل بقوله القدر في المثال
 وهو التجمل فاذا وافق السؤل الوقت استع
 بالاجابة اي حصول السؤل في الحال واذا تاخر
 الوقت اي محض السؤل اما في الدنيا
 كالمطالب الدنيا وبه اذا تاخرت اجابته واما في
 الآخرة كالمطالب الآخرة تاخرت الاجابة
 اي السؤل فيه الى حصوله وفيها لا الاجابة اليه
 هي لبك من الله فافهم هذا اشارة الى اجابة
 في الحديث الصحيح ان العبد اذا دعا ربه يقول لله ليك
 ناعبك في الحال من غير تاخر عن وقت الدعا وفيه
 لبك من الله ليس الاجابة للسؤل في الحال لكن في
 موقوف الى الوقت المقدلة بل الحق تعالى ما يلزم
 في قلب العبد الدعاء والطلب للاجابة بل ذلك قال
 لا الاجابة اليه هي لبك من الله واما القسم
 الثاني وهو قولنا ومنها ما لا يكون
 عن سؤال فالذي لا يكون عن سؤال فانما
 اريد بالسؤال اللفظي به فانه في نفس
 الامر لا بد من سؤال اما باللفظ او بالحال
 او بالاستعداد القسم الثاني هو السؤل بال

الفصل الثماني

الحال والاستعداد الاول كنهما الفقير بين يدي
الفن طلب الدنيا وسؤال الجوع لا يحتاج اليه الله
قبل لسان الحال فضع لسان المقال وقال الشافعي
وفي الشرح بيان في نظامه سكونه بين عندك ونظامه
والسؤال بلسان الاستعداد وسؤال الاسماء الالهية
ظهور كمالها وسؤال الاعيان الثابتة وجودها
المخارجية ولو كان ذلك السؤال ما كان يومه وموعد
تطلانه فانه تعالى غيبه عن العالمين كما انه لا يبعث
حده مطلقا قط الا في اللفظ واما في المعنى
فلا يبدان بغيره الحال فالذي يبعثك
على حمد الله هو المبدأ لك باسم فعل او
باسم منزلة اي بد في نفس الامر من سؤال
وذلك السؤال لا يفتح ان يكون مطلقا الا في اللفظ
كما لا يفتح الحمد المطلق الا فيه وذلك لان السؤال بلسان
الحال والاستعداد بغيره السؤال بما يقضيه ذلك الحال
المخصوص والاستعداد العتيق وهكذا الحمد بلسان الحال
مقيد بلسان الحال المعين وهو الباعث للانذار
بان يقيد ويجعل الحق باسم فعل كالمعطى والزاد
الوهاب وباسم صفة كترجمتك القدر من الغنى
العلم وباسم صفة اضافية كالعلم والحكيم والفاقد
وهكذا بلسان الاستعداد ان الجزئية ايضا يقيد
بازمنة معينة واعلم ان حقيقة الحمد من حيث هي
الاسان لها ولا حكم ومن حيث طلائها وعيوبها
تكون محمودة الوجوه من حيث انبساطها على الاكوان
ولسنا نقولنا الحمد لله على كماله ومن حيث يقيد
بجبال من الاحوال يكون المحمود ايضا مقيدا باسم فعل

او صفة اشبهه والسؤال ايضا كان والاستعداد
من العيب لا يشعر به صاحبه يشعر بالحال
لان يعلم الباعث هو الحال فالاستعداد
اخفى سؤال وصاحب الاستعداد لا يشعر به
الجزئية المنفية لفتنا مضمون على نظامه فان
الاطلاع عليه بما هو من شأن الكل لا من المبدأ
في السلوك ولا من شأن ادباب الاحوال الذين هم
المستوطنون فيه وصاحب الحال لا يشعر به الا يعلم
ان الباعث على السؤال هو الحال ومنه يستدل
على استعداد فاذا كان الاستعداد امر خفي فلو
ايضا خفي مثله وقد يكون الحال شعورا به لغيره
صاحبه فاذا كان من الاحوال الظاهرة كنعو الغنى يفتقر
الفقر الى حاج ولا يمكن التورع بالاستعداد والى
الكل والافراد المخلصين بالاعيان الثابتة في علم
الحق تعالى وانما يمنع هؤلاء من السؤال
علمهم بان لله فيهم ساقية قضائهم
قد هيؤا محملهم لقبول برودهم وقد
غابوا عن نفوسهم وانغرضهم اي لما علموا
هو لا ان الله في حقهم حكما في القضاء والساقية
وجودهم ولا يبدان بصل اليهم من الخيرة والشر والكمال
والنقصا وكل ما قدر لهم في الاذل سراجا من الطلب
ومنع علمهم هذا ان لباوا من الله شيئا واشتغلوا
بسطها لجل عن درر العلاقات بالامور الظاهرة
وظنع العالين لتكون ثمره قلوبهم ظاهرة محبوة بحسب
يحببهم فيها اعيان المحققين وقبل ما هم من الحق
عليها من التجليات ويبقى الوارد على طهارته ولا يفسد

بصنع المحل فيعبد غيبهم عن نفوسهم وانغراضهم في
في الحق وسبقوا ببقائه ومن هو كاهن من يعلم ان
علم الله به في جميع احواله هو ما كان عليه
في حال ثبوت غيبه قبل وجودها في جو
تلك العين ويعلم ان الحق لا يعطيه الا ما
اعطيه غيبه من العلم به وهو ما كان
عليه في حال ثبوته فيعلم علم الله به من ابن
حصل وما تمة صنف من اهل الله اعلى
واكتشف من هذا الصنف فهم الواقفون
على سر المبدأ قبل ان خضر الاعيان هي الروح
الاول وهو نوع من شعب الى ارواح فانه للحضرة منها
ارواح الكبر من نوع الانسان وهي حقائق تتخا
متمايزة كل روح متفصل بكل ما يجري عليه من لول
الى الابد هي المتمايزة بالاعيان الثابتة هذا وان كان
من حيث تتفاضل العقل الاول بصورة كل ما تحته
من الحقائق الكلية المكننة حقا لكن الروح الاول
ايضا عين مصفوفة بالثبوت قبل الوجود فالحضرة
التي هي ثابتة فيها هي التي جميع الاعيان ثابتة فيها
قبل وجودها لان الكل في كونها موصوفه بالعقد
الخارجي الثبوت العلي عشره والحق ما يتبين
من قبل ان الله تعالى اسما هي مقاييس الغيب لها
لوازم لطبي الى الاعيان الثابتة وكلها في غيب الحق
تعالى وحضرة العلم به وليست الا شؤنه واسما
الداخله في الاسم الباطن فلما اراد الحق تعالى
الاجادهم لينصفوا بالوجود في الظاهر كما انصفوا
بالثبوت في الباطن او عيدهم باسماة الحق واول

مراتب اجادهم لاجال في الحضرة العلمية الى الروح
الاول ليدخلوا تحت حكم الاسم الظاهر ويخضع
عليهم اقواله فهو مظهر للحضرة العلمية كما انه مظهر
للعقدرة العلمية وهذه الاعيان هي التي يتعلق علم الله
بها فيذكرها على ما هي عليها ولو اذها واحكامها
وندينها ان العلم في المرتبة الاحدية عن الذات
مطلقا وفي الواحدة التي هي حضرة الاسماء والصفات
نسبه مغايرة للذات فاما جوهر في العلم من حيث
انه نسبه الا ما اعطيه تلك الاعيان فيكون العلم ثاب
للعالم وهذا الاعيان فاذا عرفت للمفهومين
هو كاهن اي من الصنف الذي منهم عن السؤال
علمهم من يعلم ان علم الله بهذا العبد في جميع احواله
هو تابع لما كان عليه غيبه الثابتة حال ثبوته في
الغيب المطلق قبل وجودها الغيب ويعلم ان الحق
لا يعطي العبد بحسب الوجوه الغيب الا ما اعطى
الحق عن هذا العبد من العلم بل هو بالعبء فيعلم
العبد ان علم الله تعالى به خالص من غيبه الثابتة
في الشبهاذا علم ان ما يحصل له هو منه وعلمه
علم الحق ايضا تابع لعينه لا يطلب من الحق شيئا
من هذا المقام قال بعض اهل الشطح الفقه لا يحسن
الى الله تعالى وما تمة صنف من اهل الله اعلى كالا
واكتشف الا من هذا الصنف لا هم مطلوع على
سر العقدة وهذا السامه لا يحصل الا بعبد الفناء
السام في الحق والبقاء بعد بقاءه وتجليه له
بالصفة العلمية ليكون من الراسخين في العلم كما قال
تعالى ولا يحبظون بشئ من علمه الا بما شاء وهذا

الفصل الثنية

اخضا من الحق للعبد بمجاورة السابعة
 ولا يحصل هذه المرتبة الا في السابعة
 الاربع لله تحصل اهل الله وهو السفر في الحق
 بالحق فهم الوافقون على سر القدر واما الذين
 يصلوا الى الحق فجوا الى الحق لا يطلعون على سر
 القدر وان كان تظهر خواص الغايات على ايديهم
 وغرايب تخر السفوح عن ادراكها وهم على قبة
 منهم من يعلم ذلك اي سر القدر مجلا
 منهم من يعلم مفصلا والذي يعلم
 مفصلا اعلى اتم الذي يعلم مجلا
 اي فان الذي يعلم مفصلا يعلم ما في علم الله
 فيه اي في شان السبع من احوال عبده الثابتة
 وذلك يكون اما باعلام الله اياه بما اعطاه
 عبده من العلم به اي بان بلفظه وروحه تلبس
 ويعلم بان عبده الثابتة بنفسه هذه الاحوال
 المعينة من غير ان يطلع على عبده كفا واما
 بان يكشف له عن عبده الثابتة وانكشف
 الاحوال عليها الى ما لا يتناهى هي نبشاهدا
 ويطلع عليها وعلى لوازمها وحوالها التي لم يطلع
 في كل مقام ومرتبة فان كان عبده مظهر للاسم
 الالهى كمن ينبتا وعين خاتم الاولياء صلوات
 الله عليهم كان مظهرا لجميع الاعيان من عين
 اطلاع على عبده لا حاطة عبده بها كاحاطة الآ
 الذي هو مظهر بالاسماء كلها وان كان قريبا
 منه في الاطاعة مظهرا على حدة ان لو يكن له احاطة
 اصلا لا يطلع الا على علمه فقط وهو اعلى قاته

يكون في علمه بنفسه بمنزلة علم الله به
 لان الاخذ من معدن واحد وهو العبد
 المعلومه اي كاتعلق علم الله به فبذلك
 يتعلق علم هذا الكامل به فبذلك ان الفرق
 حاصل بين العلمين بان علم الله به لانه
 لا بواسطة امر اخر غير ذاته وعلم العبد عبده
 واحوالها من بواسطة العاين من الله في حقيقة هذا
 معنى قوله الا انه من جهة العبد عاينه من الله
 سيف له هي من جملة احوال عبده الثابتة
 يعرفها صاحب هذا الكشف واطلعه الله
 على ذلك اي على احوال عبده هذا بها في مقام
 مقامات الكاشفين في السفر الثاني بين الاحوال
 السالين مبتدا من مقام المحجوبين متدججا الى مقام
 مقام الكاشفين واعلم ان العاينة الالهية من جهة
 بنفس على فهم تم بقصبتها العين الثابتة باستعداد
 يكون العاينة تبع لها ر وقم بقصبتها
 الذات الالهية بالعين الثابتة وان كان للكل
 البها فهو يحضيض المقدس من الترتيب على الاعيان
 واحوالها واستعداداتها واما الثاني فهو محجب
 الفرض الا انه من ابعاده ترتب عليها واراد الشيخ رحمه
 هذا القسم الاول لذلك نسب الى احوال عين العبد
 فانه الضمير للشان ليس في وسع الخلق ان
 اطلع الله على احوال عبده الثابتة
 التي يقع صورة الوجود عليها ان يطلع
 في هذه الحال على اطلاع الحق على هذه
 الاعيان الثابتة في حال عدمها لانها

الجا على ان لا يستعملها في مقام العاينة من غير ان يكون له العلم الكافي

نسب انبئة لا صورة لها هذا لتبيل لقوله لا
انهم من جهة العبد عن الله اي ليس في وسع الخلق
انذا اطلع الله على احوال عبده الثابتة بحسب العلم
ان يطلع عليها حال الاطلاع على احوالها كنفاد شهوة
كما يطلع الحق عليها شهود الانها قبل ان يقع عليها
صوره لرجو العلي كالصورة الذهنية مثلا في
افاننا او العينة كالصورة الخارجية التي نسب
ذاتية لا صورة لها فلا يمكن ان يطلع عليها الخلق
كما يطلع عليه الحق ولا ينبغي ان يتوهم انه ينبغي الاطلاع
على الاعيان الثابتة مطلقا في حال عدها لانه
ذكر في قوتها ان السالك في السمر الثالث يشاهد
جميع ما يتولد من العناصر في يوم القيمة قبل وجودها
وقال ولهذا لا يستحق الفطنة حق يعلم مراتبهم ايضا
وهذا الاخلاص لا يمكن الا بالاطلاع على اعيانهم
الثابتة فهذا ايضا فرق اخر بين علم العلم الحق بالاعيان
وبين علم العبد بغيرها غايته الى الاحياء ولما كان
واجبة الى النسب الذاتية وهي الصفات الالهية حكم
عليها بانها نسب انبئة كما قال في الفصل الاول بل هو
عنها لا غيرها اعني اعيان الموجودات سلب الصورة
عنها من هذا الوجه والاعيان عبارة عن الصور
المنسوبة في الحضرة العلمية واعيان الممكنات ايضا
لها صورة في الخارج فلا يصدق سلب الصورة عنها
خارجا وعلما وقبل ضميرها غايته الى الاخلاص
وتأنيته باعتبار خبره وهو النسب فيه نظرا فلا
يصدق على الاخلاص انه نسب انبئة لانه نسب من
النسب كلها فهذا القدر يقول في العيان

الاطنية سبقت لهذا العبد لهذا المبدأ
في افاة العلم ظاهرا مترو من هنا يقول
الله حتى يعلم وهي كلمة محققة المعنى ما
هي كما يتوهم من ليلته هذا المشرى اي من
سبقت ان العلم تابع للمعلوم من جهة يقول الحق
في كلامه حتى يعلم المجاهد منكم والصاير من قبل
اخبار ذكر اي يتعلق علمه بالاعيان الثابتة التي
للمجاهدين الصايرين فيحصل العلم بان الاشياء
الالسانية من يكون منهم مجاهدا ومن يكون منهم
صايرا ومن لا يكون كذلك لا يقال يلزم منه الحدوث
لخصوص علمه بعد ان يكون حج لا نقول قلنا العلم بال
المعلوم في ابدى فلا يلزم ذلك غاية ما في الباب
انه يلزم تقدم المعلوم على تعلق العلم به وعلى العلم
ايضا تقدما ذاتيا لازما ثانيا ليلزم الحدوث انما
وهو حق لان العلم من حيث انه متاخر للذات نسبة
ذاتية فيقتضيه الضال والمعلوم وكل منهما لايمان
يكون مقدما للذات عليها كما مر هي كلمة محققة
المعنى في بقى الامر ليس كما يظنه المحجوب الذي ليس
له هذا المشرى يمكن ان يكون المراد من قوله حتى
نعلم العلم المفصل الذي هو في المظاهر الانسانية
ولانك في مجلد العلم فيها يكون الحقيقة الانسانية
حج وقاية لربها عن سمة الحدوث ونقص الامكان لكون
لا يكون من هذا المقام وغاية المنزلة ان جعل
ذلك الحدوث في العلم للتعليق وهو علو
وجبه يكون للمتكلم بعقله في هذه المسئلة
لولا انه اثبت العلم وابتدا على الذات فجعل

الفصل الثاني

التعلق له بالذات ولهذا انفصل عن
الحق من اهل الله صاحب الكشف والوجود
اعني غايته من يتكلم بعقله في هذه المسئلة ونهر الحق
عن سمة الحدوث ونقا صفة لا يحيل ذلك الحدوث
للتعلق بان يقول العلم اذ لم يتعلق بالاشياء
حادث حدثا زمانيا لئلا يلزم ان يكون الحادث
صفة للواجب هو اعلی وجبر للنكلم في هذه المسئلة
بنظر الفكري وجوابا لولا حدوثه تقدمه لو كان
المتكلم اثبت العلم زائدا ماعلم على الذات فعمل التعلق
لذات الذات لكان من فاذا بالحقق واصل باهل
لهذا انفصل عما يجعله زائدا على الذات مطلقا انفصل
عن اهل الحق اذ الحق قابل بانه عن الذات
مرتبته مطلقا وفي اخرى عينية من وجبر من وجبر
اخرى عند كونه نسبة من النسب لذاته ولما
كان الزاد بالحق هو الذي انكشف له حقيقة الحق
ومرابطته للمراتب الوجودية الموجبة للعدو
الكثرة الموهمة لوجود الاعيان وشاهد الامور
ما هي عليها بحجب الكشف والذوق قال ومن اهل
الله صاحب الكشف والوجود والرد بالوجود هنا
الوجدان ومن امن النظر فيما امره المقدمات و
تحقق باسره لا يراهم الشكوك والنيهات والحق
التي تقع في مثل هذه المنايا ثم ترجع الى الالهي^{عظمة}
فنقول ان الاعطيات اما ذاتية او شبيهة
فاما المنح والهبات والعطايا الذاتية
فلا يكون ابدا الاعن محلي الهو محلي من
الذات لا يكون ابدا الا بصورة استعدا

المحلي له غير ذلك لا يكون فاذا المحلي له
ما واهي صورة تارة في مرآة الحق الاعطيات
جمع اعطية وهي جمع عطا فهي جمع الجمع والمنح جمع
منح وهي العطايا ولما ذكر في اول الفصل ان العطايا
منها ذاتية ومنها اسمائية وشبه انقسامها المستقيمة
بانقسام السوال بعينهم وخرج عن قدره شئ
بذلك الفرق بينهما فقال اما العطايا الذاتية فلا
تكون الاعن محلي الهو عن حصر هذا الاسم الجامع
الذي هو باعتبار اسم الذات فقط وباعتبار اسم
اسم الذات مع جميع الصفات وغيره من اسم الذات
كالنفس والقدوس وامثالها والمحلي من الذات
لا يكون الا على صورة المحلي له وهو الصمد ومحجب
استعداده لان الذات الالهية لا صورة لها مستقيمة
لنظهر الذات بها وهي مرآة الاعطيات فظهر صورة
المحلي له فيها بقدر استعدادها كما ان الحق يظهر في
مرآة الاعطيات بحجب عدوانها وقابلها بها فظهر
احكامه غير ذلك لا يكون اذ لا بد من المناسبات بين
المحلي والمحلي له ولما كان المحلي وجودا مطلقا غير
مقيد باسم جزئي وصفه معينه كذلك لا بد ان
يكون المحلي له مخلصا عن وق القيود الشخصية
عبودية لا سماء الجبرية الاعن القيد الذي به
تميزت ذاته عن غيره لان الشئ لا يمكن ان يتخلص
ذاته الا بالفناء ورجع بعينه المحلي له والكلام
مع بقاءه فهذا القيد لا يقدح في طلاقه اذ به
هو هو فاذا اخلص عنها وحصلت المناسبات هذه
الجبرية بينه وبين غيره حصل المحلي الذاتي ولا ي

ح سوى صورة عينه مائة الحق وما اتهم به
 الطائفة ان الخلق الذي يوجب الغناء وانما
 الاثنى عشر انما هو اذا كان الخلق الذي بصفة القهر
 "وخذ المقصود لا ارتفاع الغيبة وانقضاءها
 ولد ذلك جاء الواحد لها وفي قوله تعالى ان الملك
 اليوم لله الواحد القهار ونقول ان كلامه وقوله
 على حال البقاء بعد الغناء وح لا يوجب الغناء
 مرة اخرى والمراد بالاستعداد هنا الاستعداد
 الكلي الذي ليس الخلق له بعد خلقها عن مقتضا
 النقص وطهارتها عن كدواتها الا انما هي ولا شبه
 الامر ان النقص قد يتجلى على الشخص في بعض المقامات
 وتظهر بالروية قبل ان يتخلص عن ذلك القود
 يكون شيطانها لا دحانها وقليل من تميز بينهما
 من ههنا يدعي العبد وتظهر بالروية كالفرع
 وما ذاي الحق ولا يمكن ان يراه مع علمه
 انه ما ذاي صورته الا فيه كالمراة في الدنيا
 اذا رأت الصور فيها لا امرها مع علمك
 انك ما رأت الصور وصورتك الا فيها
 وذلك لان العبد ما دام باقيا لا يتخلص من جميع
 القود بل يبقى نابه تعينه فلا يحصل المناسبات
 الشامة بينهما فلم يمكن رؤيته وشهوده كما لو كان
 رؤيته الموضع الذي يرى فيه الصورة من المراة
 المستقبل فانك اذا رأت صورتك فيها تعجز
 رؤيتها مع انك تعلم ان صورتك ما ظهرت الا
 فيها والحاصل ان الانسان اذا كمل تجلى له الحصر
 الصلح من الوجوه المطلق وما الى الغيبة الثانية

لا غير فما ذاي الحق بل ذاي صورة عينه فلا
 يمكن ان يراه للغير واطلاق الحق ونفا البعز
 الصورة المعينة الحاضرة له فابره الله ذلك
 مثالا فصبه لتجليه الذي يعلم المتجلي
 انه ما ذاي ذلك شارة الى المراة ذكره باعتبار
 ما بعده وهو مثالا كما يقول ذلك مثال برز
 الله لذلك قال نصبه لم يقل نصبا او باعتبار
 انها جرم وما يعنى الذى الى الذى فيه وهو
 يعلم او شى ذاه على انه استغفاميه وما
 ثم مثال اقرب ولا شبه بالروية والتجلي
 الذى من هذا الى من هذا المثال واجهنى
 نفسك عندما ترى الصورة في المراة ما
 مصدر تبارى عند رؤيتك الصورة فيها ان ترى
 جرم المراة لا يراه ابد البنية حتى ان بعض
 من ادرك مثل هذا تصور المرائى جميع المراة
 ذهب الى ان الصورة المرئية بين بصر
 الراى وبين المراة هى خاضعة وبين بصر الراى
 والمراة هى خارجة عن رؤية المراة وهذا العظم
 ما قدر عليه من العلم والامر كما قلناه و
 ذهبنا اليه من انها مثال مضى الحق لتجليه
 حتى ينظر فيها كل من هل العالم ولا يرى سوى صورته
 فيعلم ان الذات لا تسمى لا يمكن ان يرى الا عين الظاهر
 الاسمانى من وراء الحجب المتوازنة الصفاتية كما
 جاء في الاحاديث الصحيحة ستر من ذكركم كاتون القصر
 ليله البدر ومثاله قال الشاعر
 كالتقى بينك اجلاك وجهها ولذا الكثرة حتى غم

الفصل الثاني

وقد بينا هذا في الفتوحات المكية ذكره
في الباب الثالث والسبعين من الفتوحات المكية
في معرزة بقاء النفس في البرزخ بين الدنيا والآخرة
لغير حقيقة البرزخ وقال انه خارج معقول بين
متجاورين ليس هو عين احدهما وفيه قوة كل منهما
كالخط الفاصل بين الظل والنور ليس الا الحياء
كما يدرك الانسان صورته في المرآة ويعلم قلما
انه ادرك صورته ويحس انه ما ادرك صورته في
المرآة في غاية الصغر لصفحه المرآة او الكبر لظلم
ولا يقدر ان يكر انه رأى صورته ويعلم انه ليس
في المرآة صورة ولا هي بينه وبين المرآة بل هي
ولا كاذبة في قوله انه رأى صورته ما رأى صورته
فما تلك الصورة وما شأنها وان علمها فهو متغير
ثابتة موجودة معدومة معاودة مجهولة الظهور
سبحانه هذه لعينه ضريح قال ليعلم ويتحقق
انه اذا عجز خاف في ذلك حقيقة هذا وهو من
العالم وبحصل له عنده علم يتحققه فهو عالم بها
اعجز واجمل واشد خبر هذا ما القى من كلامه
هذا الباب ذهب فيه الى ان الصورة المرئية لنا
هي في العالم الخيال مقابلية لجزء الصبغ شرط
لظهورها فيه لو كان كل مكان يظهر لنا ظرفي
المرآة صورة اخرى غير صورة مقابلها كما يظهر لنا
في تعلم المغمض من صورته الجني وغيرها واذا
ذقت هذا ذقت الغاية التي ليس فوقها
غاية في حق المخلوق فلا تطمع ولا تشب
نفسك في ان ترقى اعلى من هذا الدرك

فما هو ثم اصلا على ليس لمع ثم اصلا وما
بعده الا العدم المحض اي اذا وجدت
هذا المقام بالصدق والوجدان لا بالعلم والعرف
وحصل لك هذا النبل الذي فقد حصل لك
الغاية وانتهيت الى الغاية منه هي اسفار الكثرة
الى الله هو الذات لا غير قوله في ان ترقى متعلق
بل تطمع وفي اعلى متعلق بترقى فمعه الدخول
فعاده يعني لا تترقى بنفسه يعني لا يرقى يقال
رقاه اذا صعد ورفعا عليه اذا صعد عليه ولا
يقال في فيه كالا يقال صعد فيه لا عند الصعد
معنى الدخول والصبر في قوله فاما هو غايد المقام
الذي يدل عليه قوله على يجب المعنى وثمة به
اشارة الى المقام اي فليس في هذا المقام الله
وصلك اليه هو الوجود المحض مقام اخر متصل
اليه اصلا اذ ليس بعد الوجود المحض الا العدم المحض
واعلم ان ظهور عينه له عين ظهور الحق له وفي
صورته عين رؤيته الحق لان عينه الثابتة ليست
مناصرة للحق مطلقا اذ هي شان من شؤنه وصفته
من صفاته وانتم من اسعائه وقد عرفنا انه من ج
ومن وجهه غير فاذا شأمت ذلك شأمت به
هنا قال الحسين قدس الله سره

شعر

انا من اهو من اهلنا نحن وان طللنا مدينا
فاذا ابصرنا ابصرته واذا ابصرته ابصرنا
فهو اناك في رؤيتك نفسك وانت
مررت في رؤيته اسما وظهورا احكاما

وذلك لان الوجود يظهر الاعيان الثابتة و
 كالاتي بالاعيان تظهر صفات الوجود والتميز
 واحكام اسمائه لا فاعمل سلطانها واليه اشار الله
 عليه صلوة والسلام بقوله المؤمن مرآة للمؤمن
 او المؤمن من جلال اسمائه تعالى وليس سوى
 عينه اى فليست المرآة سوى عينك فغير عينه
 مطلقا كما تزعم المحب فاخلط الامر بينهم
 اى فاخلط الامر للمؤمنين اى حق وعبد كان
 العبد يرى في ذات الحق عينه الحق يرى في عين
 الصديق اسماءه وعين الصديق من رجب لا يتأمن
 جملة اسمائه واسماؤه عينه فابهم خال المرآة
 في المرآة ان حق وعبد فبما من جهل
 في علمه اى يخبر في التميز بين المرآة من خال
 علمه بها فقال العجز عن ذلك الادراك
 ادراك وهذا من علم اى ميز بينهما فلم
 يقل بمثل هذا وهو اعلى القول
 اى هذا السكوت وعدم القول بمثل اعلى
 مرتبة من ذلك القول لان فيه ظاهرا والعجز
 بل اعطاء العلم السكوت كما اعطاه
 العجز اى اعطاء علمه بالمراتب بسكن ولا يفتقر
 كما اعطى العلم الاخر العجز فهذا هو اعلى عالم
 بالله لانه يعرف المراتب المقامات ويعطى
 كل مقام في مقامه وليس هذا العلم الا
 الخاتم الواسل وخاتم الاولياء لان
 الاحاطة بجميع المقامات والمرتبات كلها وجزئها كلها
 وخبرها والتميز بينها لا يكون الا لمن له الاسم اعظم

ظاهرا وباطنا وهو خاتم الرسل وخاتم الاولياء
 اما خاتم الرسل فلكون خبر من لا يبايعه لا يشهد
 الحق ومرتبة لا يفر من مكانة المدة لهم من الباطن و
 اما خاتم الاولياء فلان خبر من الاولياء لا يبايعه
 ما لهم لا منه حتى ان الرسل يفر من الحق الا
 من مكانة ومقامه واليه اشار بقوله وما
 يراه احد من الانبياء والرسل الا من
 مشكوة الرسول الختم ولا يراه احد من
 الاولياء الا من مشكوة الولى الخاتم
 حتى ان الرسل لا يرونه حتى يروى الا
 من مشكوة خاتم الاولياء
 واعلم ان الانبياء مقامهم انما هو اسماء الحق و
 داخل في الاسم اعظم الجامع ومظهر الحقيقة المحمدية
 لذلك صفات امته خبر الامم وشهداء عليهم يوم
 القيمة وهو عليه السلام مكرم عندهم وقال
 عليه السلام اعلموا اني كاني نبياً بين اسرسل فلما كان
 شان النبوة والرسالة ماخوفاً من مقامه يوم قد
 انقضت مرتبته ما يقبض منتهى الولاية الله على خلقه
 النبوة والرسالة لا يهاجر منقطعة فظهر هذا
 المرتبة في الاولياء بحسب الاستعدادات التي كانت
 لهم شتبا فشتا الا ان يظهر بنامها فبهم هو متعده
 لها وهو المراد بخاتم الاولياء وهو عليه السلام
 بيانه وصاحبه هذه المرتبة انهم بحسب الباطن هو
 خاتم الرسل لانه هو مظهر الاسم الجامع وكان
 الله تعالى عز وجل لا يسم الله تحت مرتبة الخاتم
 كان هذا الخاتم تجلي من في صورة خاتم

الفصل الثاني

الاولياء للخلق فيكون هذا الخاتم مظهر الولاية
 التامة ويكون كل من الانبياء والاولياء صاحب
 ولاية وهو مظهر بحجبها فيكون مظهر حصه كل
 منها من مقام حجة فقام الرسل ما راي الحق
 الا من مرتبه ولا به نفسه لا من مرتبه غير ذلك
 النفس مثال الحازن اذا اعطى الامر السلطان
 للموئنه من غير مرتبه ثبات السلطان ايضا فالسلطان
 اخذ منه كغيره من الموئنه لا نقص فان الرضا
 والنبوة اعني نبوة الشريعة ورسالته
 ينقطعان والولاية لا ينقطع ابدا
 وذلك لان الرسالة والنبوة من الصفات الكونية
 الزمانية فينقطع بانقطاع زمان النبوة والرسالة
 والولاية صفة الهية لذلك لم يمتي نفسه بالولي
 المحمدي وقال الله ولي الذين آمنوا فينقطع
 اولا وابدأ ولا يمكن الوصول لاحد من الانبياء
 وغيرهم الى المحضر الا الهية الا بالولاية التي هي
 باطن النبوة وهذه المرتبة من حيثها معانيهم
 الاعظم لخاتم الانبياء ومن حيث ظهورها
 في الشهادة بتمامها لخاتم الاولياء فصاحبها
 واسطة بين الحق وجميع الانبياء والاولياء
 ومن معنى النظر في جواز كوز الملك واسطة
 بين الحق والانبياء لا يصعب عليه قبول كون
 خاتم الولاية الذي يظهر باطن الاسم الجامع
 واعلى مرتبه من الملك تلك واسطة بينهم وبين
 الحق وفي قوله اعني نبوة الشريعة ورسالته
 سره وهوان النبوة والرسالة تنقسم الى قسمين

فتم يتعلق بالشرع وقسم يتعلق بالانبياء عن
 المحققين الا الهية واسرار الغيوب ارشاد
 العباد الى الله من حيث الباطن واطهار اسرار
 عالم الملك والمكون وكشف اسرار الوجودية
 بظواهرها لكون القبايل قبايل تكبر في ظهورها
 تسره الحق واخفى فالمرسلون من كونهم
 اولياء لا يرون من ان كونهم الا من مشاؤون
 خاتم الاولياء فكيف من دونهم من
 الاولياء وذكر في كتاب عقائد الغربان
 ايا بكر تحت لوائه كما كان تحت لواء سيدنا
 رسول الله في الميثاق وان كان خاتم الاولياء
 تابعا في الحكم لما جاء به خاتم الرسل
 من الشريعة فذلك لا يقدح في مقامه
 ولا يناقض ما ذهبنا اليه من انه متبوع
 في الولاية ولا ينبغي ان يتوهم ان المراد بخاتم
 الاولياء المهدي فان الشيخ قدس سره صرح بما
 عليه وهو يظهر من العم والمهدي من اولاد
 النبي ويظهر من العرب كما سنده بالفاظه
 فانه من وجه يكون اترك كما انه من وجه
 يكون اعلى وقد ظهر في ظاهر شريعنا
 ما يؤيد ما ذهبنا اليه من انه من وجه
 انزل كما انه من وجه اعلى في فضل عمره
 في اسرار بديا الحكم فيهم والحكمة مشهورة
 في القاسم المذكورة وهو توب سؤل الله بقوله
 تعالى ما كان لنبينا ان يكون له اسر خفي شئ
 في الارض الا به وفي تايير التخل صنع رسول الله

الناس عامانا ببر الخلق فما ائتموا فقال رسول الله ص
 ائتموا علمي ما موردناكم فثبت الفضيلة للمخاطبة
 واثبت الفضيلة لعمدة الحكم مع انه سبلا ولايز
 والاخرين فذلك لا يقدح في مقامه ومرتبته
 فما يوزن الكامل ان يكون له التقدم
 في كل شيء وفي كل مرتبة وانما نظر
 الرجال الى التقدم في رتب العلم بالله
 هنالك مطلبهم واما حوادث الاكون
 فلا تعلق لخواطرهم بها فتحقق ما ذكرنا
 معناه ظاهر لما مثل الشجرة النبوية
 من اللتين وقد كل سوي موضع لبنة
 واحدة فكان ص تلك اللبنة غيراته
 اى لا انه صلى الله عليه واله لا يراها الا
 كما قال لبنة واحدة واما خاتم الاوليا
 فلا تبدله من هذه الرواية فبري فامثله
 ببر رسول الله ص وبري في الخابط موضع
 لبنتين واللبنتان من ذهب فضة
 فبري اللبنتين اللتين بنقص الخابط
 عنهما وبكل لبنة ذهب لبنة فضة
 فلا تبيان برى نفسه تنطبع في موضع
 ثبوت اللبنتين فيكون خاتم الاوليا
 تلك اللبنتين في كل الخابط جواب لما
 قوله فلا تبيان برى نفسه تنطبع اى لما مثل جاته
 الرسل النبوة بالخاطب وادى فضة تنطبع فيه
 لا تبيان برى خاتم الولاية نفسه كذلك لما بينهما
 من المناسبة والاشراك في مقام الولاية ومعنا

ظاهر قال الله في فوقاته انه وادى خاطب من ذهب
 وفضة وقد كل الاموضع لبنتين احدهما من
 فضة والاخرى من ذهب تنطبع رتبه موضع تلك
 اللبنتين وقال في غير ذلك الاشكاف في الراي
 ولا اشكاف في المنطبع موضعها وفي كل الخابط
 ثم عبر الرواية بخاتم الولاية في ذكرنا المنا
 المشايخ الذين كنت في عصرهم ومما قلت من
 الراي فعبثا بعبث به والظاهر بما وجدت في
 كلامه رتبه في هذا المعنى انه خاتم الولاية للقبلة
 المحمدية لا الولاية المطلقة الذي لرتبة الكلية و
 لذلك قال في اول الفتوحات في المشاهدة
 اى رسول الله وادى الختم لاشراك بيني وبينه
 في الحكم فقال له السيد هذا عدلك وابتك و
 خلبك والعديل هو المنا وى قال في الفصل
 الثالث عشر من اجوبة الامام محمد بن علي الترمذ
 قدس الله سره الختم خاتم الختم الختم الله به الولاية
 مطلقة وختم الختم بر الله الولاية المحمدية فاما ختم
 الولاية على الاخلاق فهو علي عليه السلام فهو الولي النبوي
 المطلقة في زمان هذه الامة وقيل بغيره ويز
 هذا التبريع والرسالة فيقول في آخر الزمان
 وارثا خاتما لا ولى بعده فكان اول هذا الامر
 نبي وهو ادم واخره نبي وهو علي عليه السلام
 الاختصاص فيكون له خزان خسر معناه
 مع الانبياء والرسل واما ختم الولاية المحمدية
 فهو لرجل من العرب كبرها اصلا وعلما وهو في
 زماننا اليوم موجود عرف برست شخص نخبة

الفض الشئ

وحكماءه ورايت العلامة التي قد اخفاها الحق
 فيه عن عبون عبادوه وكشفها الى مبدئها فاس
 حردا بن خاتم الولاية منه وهي الولاية الخاصة
 لا يعلم كثرة من الناس قد ابتلاه الله باهل الدنيا
 عليه فيها تحقق به من الحق في سرور كما ان الله
 يحججه بنوة التشريع كذلك ختم الله نعمه بالحنم
 المحمدية لولاية الله يحصل من الوارث المحمدي
 لا الله يحصل من سائر الانبياء فان من كان وليا
 من برز ابراهيم موسى عليه وهو له يوجد
 بعد هذا الختم المحمدي ولا يوجد على قلب
 محمد هذا معنى ختم الولاية المحمدي وما ختم الولاية
 الخاصة لله لا يوجد عبده ولي فهو عليه وقال
 في الفصل الخامس عشر منها فانزل في الدنيا
 من مقام اختصاصه استحقاق يكون لولاية
 الخاصة ختم بواحي اسماءه وبجود خلقه
 وما هو بالهكذا السمي المعرف بالنظر فانك
 من عترته وسلا لثة الحبيب والختم ليس من سلا
 الحبيب ولكن من سلا لثة اعرفه واخلاه
 الكل اشار الى نفسه ثم والله اعلم بالحق
 والسبب الموجب لكونه رايها لنبته
 انه تابع لشرع خاتم الرسل في الظاهر
 وهو اي كونه تابعا لموضع اللبنة الفضية
 وهو ظاهر ما يتبعه فيه من الاحكام
 اي موضع اللبنة الفضية صورة متابع خاتم
 الاولياء لخاتم الرسل بصورة ما يتبعه
 فيه من احكام الشرع وانظرا موضع اللبنة

الفضية بكل المتابع ولا يبقى بعد متابع آخر
 كما لا يبقى بعده ولي آخر كما اشار اليه بقوله فاذا
 قبض الله وقبض موسى فانه بقي في مثل
 الهام لا يكون حاله ولا يجره من حرام ما يجر
 بحكم الطبيعة مشهورة مجرته عن العقل والشرع
 فعليه بقوم الساعة وانما مثل النبوة باللبنة
 الفضية لان الفضية فيها باض وسواها
 يناسب لوزن الحقايق والسواها يناسب الظلم
 الخلفية والنبوة صفة خلقية فتناسب وثنائها
 لكل من جرت بها والذهب لكونه غير مركب من
 مختلفين وكونه اشرف ناسب لولاية كما هو
 اخذ عن الله في السطر هو بالصورة
 الظاهرة متبع فيه اي الخاتم للولاية تابع
 للشرع ظاهر كما انه اخذ عن الله باطنا ما هو
 متبع به للصورة الظاهرة فاما مع ما بعد مفقود
 لاحد لانه يربط لا سر على اهو عليه فلا بد
 ان يراها هكذا لتقبل لقوله كما هو اخذ عن
 الله في السطر لانه مطلع على ما في العلم من الاحكام
 الالهية ومشاهد له ولا يدان براه وبشاهده
 والا لو يكن خاتما وهو موضع اللبنة الذهبية
 في الباطن اي كونه تابعا للامر الالهي علما
 هو عليه القريب وموضع اللبنة الذهبية فانه
 باخذ من المعدن الذي باخذ منه
 الملك الذي يوحى به الى الرسل فهو
 الحق تعالى فان ظننت ما اشرف اليه
 فقد حصل لك العلم النافع اي العلم

وقبلنا اشترى البهمن ان الانبياء من كونهم اولياء
والاولياء كلهم لا يرون الحق الا من مشكوة خاتم
الاولياء فقد حصل لك العلم النافع في الاخر
وان هفت الرمز الذي اشترى به من ان الخاتم هو
بسمه خاتم الرسل الظاهر لبيان الاسرار والحقا
اخر كما بين الاحكام والشرائع اولا فقد حصل
لكم العلم النافع على ما تم من العنبرين فكأن
من لدن ادم الى اخره ما منهم احد
ياخذ في النبوة الا من مشكوة خاتم النبوة
وان تاخر وجود طينته فانه بحقيقته
موجود وهو قوله كنت نبيا وادبر
الماء والطين وغيره من الانبياء ما كان
نبيا الا حين بعث انما عاد ما ذكره بسبب
انه وان تاخر وجود طينته فانه موجود بحقيقته
في عالم الارواح وهو في قبل ان يوجد بعث
لرسالة الى الامم لانه قطب الاقطاب كلها ان لا
واحد وغيره من الانبياء ليس لهم النبوة الا حين
البعث لانه هم هو المقصود من لكون وهو الوكيل
اولا في العلم وتبعض كل ما يشتمل عليه مرتبة
حصل اعيان العالم فيه وايضا اعيان الاشياء
لم يستعدا ذاتهم وان كانوا طالبيين اظهرها النبوة
فيهم لكنهم لم يظهرها مع انوار الحقيقة الحميدة
كاخفاء الكواكب انوارها عند طلوع الشمس
وتوارها فلما تحقق في مقام الطبيعة الحميدة
وهذا المبدأ الى العشرة ظهرت بافانوارهم المختصة
كلهم والقمر الكواكب السبل الظلم ولما كان

خاتم الاولياء بالنسبة الى الاولياء كذلك
قال وكذلك خاتم الاولياء كان وليا
وادم بين الماء والطين وغيره من
الاولياء ما كان وليا الا بعد
مخضيه شارب الولاية من الاخلاق
الاجنبية في الانضباطها من كون الله
ليهي بالولي المحيد وشرط الولاية
بحققهم في الوجود العيني وتطهرهم عن الصفات
التفسيرية وتزهم عن الحالات الوهمية و
تخلطهم بالاخلاق الاجنبية وتخلصهم عن العبود
الجزئية واداء امانة وجودات الاعمال والصفات
والذات الى هو ما لكها بالذات فعندئذ
عن انفسهم وبقائهم بالحق يتصفون بالولاية
ومحصل لهم الغاية لان الولاية من جملة صفاته
الذاتية فخاتم الرسل فرحت ولايته
نسبته مع الخاتم للولاية نسبة الانبياء
والرسل مع فانه الولي الرسول النبي
وخاتم الاولياء الولي الوارث الاخذ
عن الاصل المستاهد للمراتب استعمل
مع في الموضوعين بمعنى الى ولما ذكر ان المرسلين
من حيث كونهم اولياء لا يرون ما يرون من مشكوة
خاتم الاولياء وكان يمكن ان يتوهم ان هذا
المعنى في حق غير خاتم الرسل من الرسل صحفهنا
ان نسبته ايضا الى خاتم الولاية نسبة غير من
الانبياء ولا تفاضل لانه صاحب هذه المرتبة
في الباطن والخاتم مظهرها في الظاهر يكتفي

الفصل الثماني

هذا المقام لما تكشفنا ان الروح المحمدي
صلوات الله وسلامه عليه مظاهر في العالم
بصورة الانبياء والاولياء وذكر الشيخ
في آخر الباب الرابع عشر من الفتوحات لهذا الروح
المحمدي مظاهر في العالم واكمل مظاهره في
قطب الزمان وفي الافراد وفي خاتم الولاية
المحمدية وختم الولاية العامة الذي هو علي بن
وهو المعبر عنه بمكنه ولا ينبغي ان يجهل هذا
الكلام على الشناخ فانه ليس مخصوصا ببعض
دون البعض وهذا مخصوص بالكل وسبانه
تقر به مشعا في اخر هذا الفصل ان شاء الله تعالى
واعلم ان الولاية تنقسم بالمطلق والمقتبذة
اي العامة والخاصة لانهما من حيث هي
صفة الهبة مطلقة ومن حيث استنادها
الانبياء والاولياء مفضلة والمقتبذة
بالمطلق والمطلق ظاهر في الهبة فولاية الانبياء
والاولياء كلهم جزئيات الولاية المطلقة كما
ان نبوة الانبياء جزئيات النبوة المطلقة
علمت هذا فاعلم ان مراد الشيخ رحمه من ولاية
خاتم الرسل ولا الهبة المقتبذة الشخصية ولا شك
ان هذه الولاية نسبتها مع الولاية المطلقة كنسبة
نبوة سائر الانبياء الى نبوة المطلقة وهو
حسنه من حسنات خاتم الرسل محمد
ص مقدم الجماعة وسيد ولد آدم
في فتح باب الشفاعة اي خاتم الولاية
هو صورة درجته من الدرجات وحسنه من حسنات

خاتم الرسل ومظهر مظاهرها ذلك الحسنه
هي التي تهيئ بالوسيلة اعلى مراتب الجنان وهو
المحمود الوعد للنبية فعين خالها خاصا ما
عظم اي عين ان ساداته وكونه مقدما على
الجماعة من حيث تعينه الشخصي في حال الشفاعة
يوم القيمة وماعلم ليلزم مقدمه في جميع الامور
والاحوال الخيرية والكلية لذلك قال انتم اعلم
بامور ديننا كوني في هذا الحال الخاص اي حال
الشفاعة يقدم على الاسماء الالهية فان الرحمن
ما شفيع عند المنعم في اهل البلاء الا بعد
شفاعة الشافع فحين نقول محمد ص بالشفاعة في
هذا المقام الخاص وهو مقام الشفاعة
فن فهم المراتب والمقامات لم يعبر
قبول مثل هذا الكلام تقدمه على
الاسماء الالهية استنادا الى ما جاء في الحديث
ان رسول الله ص هو اول من يفتح باب الشفاعة
فتشفع في الخلق ثم الانبياء ثم الاولياء ثم
المؤمنون واخر ما تشفع هو ارحم الراحمين
من يفهم ويطلع على حقيقة الذات الظاهرة
في المراتب المتكثرة على ان كل موجود له شفاع
في مرتبته كما ان لكل اسم سلطنة على ما يتناول
به لا يعبر عليه قبول مثل هذا الكلام الا ان
ان الرحمن مع انه اسم جامع للاسماء وله الحقبة
السامية تشفع عند المنعم الذي هو من ساداته
بعد شفاعة الشافع فحين كلمهم وذلك التاخر
لا يوجب نقصه ومثل ذلك ان الرحمن جامع

للاسم الالهية ومن جعلها المشتم فهو الذي ظهر
 يوم القيمة بصفته الانتقام وصار منتقما كما ظهر
 في مواطن اخر الدنيا وفيه والاخرية بصفته
 الرحمة المفهومة من ظاهر اسمه ولهذا قال تعالى
 حكايته عن ابراهيم يا ابي اني اخاف ان يهلك
 عذاب من الرحمن فظهر الالهية في الاخرية في
 هذه الشفاعة واما المنج الاسماية اعلم
 ان منح الله تعالى خلقه رحمة منهم
 وهي كمالها من الاسماء فاما رحمة
 خالصة كالطيب من الرزق للذين في
 الدنيا الدنيا الصبر يوم القيمة ويعطى
 ذلك الاسم الرحمن فهو عطاء رحمة
 واما رحمة منزجة كشراب الدواء
 الكربة الذي يعقب شراب الراحة وهو
 عطاء الحق في العطاء بالالهية لا يمكن
 اطلاق عظمته منه من غير ان يكون
 على يد ساد من سادات الاسماء
 فخرج من تفرع الجليات الدانية وما انجز الكلا
 عليه شرع في تفرع الجليات الاسماية ومنحها
 فقال اعلم ان منح الله تعالى خلقه رحمة منهم
 اي ان منح العطاء بالكلية لا تقبض الا من غير
 الالهية المشتملة على الذات والصفات لكن لا من
 حيث اتها بل من حيث صفاتها واسماها والو
 ما ينقسم عليهم رحمة الوحي والحيوة ثم ما ينقسم
 وهي ينقسم ثلثة اقسام رحمة محضه مجل الطاهر
 والباطن ورحمة منزجة وهي التي في الظاهر فخرج

وفي الباطن نقه او بالعكس كما قال ابن العربي
 عليه السلام نجان من النعت وجمته لا ولبائه
 في شدة نقته واشتدت نقته على اعدائه
 في سعة رحمة الاولى كالرزق للذين الطيب
 اي الحلال في الدنيا وكالعلوم والمعارف
 النافعة في الآخرة والثانية كالاشياء الملائمة
 للطبع كاكل الخمر وشرب الخمر ما هو الفسوق
 والموافقة للنفس المعجدة للقلب عن الحق الثا
 كشراب الدواء الكربة الذي يعقب شراب الرحمة
 والصحة والاولى عطاء رحمة في محبة ظهور الرحمة
 المحضه منه هذا من حيث انه صفة مقابل للاسم
 المشتم لا من حيث انه اسم الذات مع جميع الصفات
 كقوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
 والثانية والثالثة عطاء الهى باعتبار جامعته
 للصفا لا باعتبار الذات فلا يمكن الا على يد
 ساد من سادات الاسماء من غير ان يكون كذلك
 لان العطاء بالادان يكون معتبرا واذا كان كذلك
 ينسب الى اسم تقبضه قبل له فثارة يعطى
 الله العبد على يدى الرحمن فخالص
 العطاء من الشوب الذي لا يترك
 الطبع في الوقت اى في الحال ان كان غير
 خالص المال فان مثال هذه العطاء بالواقعة
 للطبع غالب ما يتقن النفقة فدخل تحت حكم
 المشتم في الدنيا وفي الآخرة ولا ينسب الغرض
 اى يخلص ما يمنع من نيل الغرض وما اشبه
 ذلك من موجبات الكدوة في الوقت ومن

الفصل الثنية

المانع حصول الغرض من هذا العطاء الالهى
على يدى الرحمن غير العطاء الرخاى الذى ذكر
انه رحمة محضه لثقتنه المنعم فى المال وقاؤه
يعطى الله على يدك الواسع فبعم اي يبدل
الخلق بوعومها كالنعم والرزق او على يدك
الحكيم فينظر فى الاصلح فى الوقت
اذا الحكم لا يعمل الا بمقتضى الحكمة ولا ينظر الا
على المصلحة فى الوقت فيعطى ما يناسب الشخص
والوقت وعلى يدى الواهب فيعطى
لنعم ولا يكون مع الواهب تكليف
المعطى له بعوض على ذلك من شكر
او عمل اى يعطى الواهب ظاهرا لا بظاهر
وجوده بل اطلب عوض من الموهوب به من شكر
او عمل او حمد وثناء ووجوب شكر المنعم لاجل عتق
لا الا انعام بالمنعم فانه من شكر لانعام يكون عتق
المنعم لاعتدائه الحق من حيث هو وهو ويجوز ان
يكون قوله لنعم مفتوح الباب فيعطى لنعم العتق
له بعوض طيبا او على يدك الجبار فينظر فى
الموطن وما يستحقه اى ينظر على الشخص
ويجبر انكساره بحسب تحققة او بغيره اذا كان
متجبرا على عباد الله ومتكبرا عليهم اذ الجبار
لا يعمل فى المنهين او على يدك الغفار
فينظر فى المحل وما هو عليه فان كان
على حال يستحق العقوبة فليكن ترو
عنها او على حال لا يستحق العقوبة
فليكن ترو عن حال يستحق العقوبة

فليسمى معصوما ومعننه به ومحموظا
معناه ظاهر السر اما ان يكون بموجبها واثبات
ما يقابلها كما قال نعم اولئك يبدل الله شيئا
حسن او باعطاء نور بغير تلك الحالة مثلا
يطلع عليها ما سوا الحق او بالعفو عنها بعد
اطلاعهم عليها او يحفظه عما يشبهه يستحق
به العقوبة فيبقى معصوما معننه به وغير ذلك
مما يشاكل هذا النوع اى قدس على هذا
غير ما ذكرنا اشاكل هذا النوع من العطاء الا كما
والمعطى هو الله من حيث ما هو خازن
لما عندك فى خزائنه فما يخرج به الا بقدر
معلوم على يدك اسم خاص بذلك الامر
اى المعطى فى هذه الصور وغيرها هو الله لكن
من حيث اسم خاص هو خازن لما عندك والله
خازن السموات والارض وهى اعياها بها للتشبه
بكل ما يكون الى يوم القيمة فما يخرج به من الغيب
الى الشهادة الا بقدر معلوم وعلى يدك اسم
خاص يكون حكم ذلك الامر به اى اعطى
كل شئ خلقه على يدك الاسم العدل
واخوانه اى اعطى كل شئ من الاشياء ما
اقضه عنه ان يكون مخلوقا كذلك بحسبه
العدل واخوانه كالمقسط والحكيم فلا يقال
لما كان هذا فقبره او كغنيا وهذا غاصبا
وذاك مطبعا لا يقال لم كان هذا انسانا
وذاك كلبا لان الحكم العدل لا يعطى كل شئ
الا ما تعطيه عنه فله المحبة الباقية واسما

الله لا تتناهى لانها تعلم بما يكون عنها
 اى بما يصدر ويحصل منها من الآثار والاعراض
 وما يكون منها غير متناه وان كانت
 ترجع الى اصول متناهية هي امها
 الاسماء او حضرت الاسماء اى واسماء
 الله وان كانت بجلبده غير متناهية لكن بحسب
 الالهات والاصول متناهية كنهاى تهات
 مظاهرها وهي الاجناس والاشياء المحسوسة
 علمتها هي الاشخاص التي تحت انواعها وقوله
 لانها تعلم استدلال من الاثر الى المؤثر اى لان
 كل اسم له علم خاص به والكميات غير متناهية
 فهي مستندة الى اسماء غير متناهية هي فاصلة
 من اجتماع رقابق الاسماء الكمية بعضها مع
 بعض وكلها داخل تحت حجة تلك الالهات
 وهذا الاستدلال تغيبه للظالمين انه مستند
 في الحكم بل مستندة فيه الكشف الصريح التام
 وعلى الحقيقة فنام الاحقيقة واحده
 تقبل جميع هذا النسب والاضافات
 التي تكن عنها بالاسماء الالهية واذ
 كانت الاسماء متكررة لكن على الحقيقة فنام الا
 ذات واحدة تقبل جميع هذا النسب والاضافات
 التي تعتبر الذات مع كل منها وتسمى بالاسماء
 الالهية والحقيقة تعطى ان يكون لكل اسم
 يظهر الرضا لا يتناهى حقيقة بمتن
 ذلك الاسم بما عن اسم اخر وتلك الحقيقة
 التي بها بمتن هي الاسم عينه لا ما يقع

فيه لا يشرك اى التحقيق بقضه ان يكون
 لكل حقيقة متبينة لعن غيره من الاشياء ولبت
 تلك الحقيقة الا عين الصفه التي اعتبار مع الذات
 وصارت اسما فالاسماء خرجت نكثها لبت لا عين
 النسب والاضافات المسماة بالصفات اذ الذات
 مشتركة فيها فلا فرق بين الاسماء والصفات على
 ما قرر وباعتبار ان الاسم عبارة عن المجموع
 يحصل الفرق وعلى التقديرين لا يكون التشرك
 اسما فان الجوان مشتركة بين الانسان وغيره
 ولا يقال ان حقيقة الانسان هي الجوان بل هي
 الناطق وما يحصل منها فان لناطق وان
 كان مفهومه ماله النطق لكن ذلك الشيء في الحقا
 هو الجوان لظاهر بصورة الانسان فالناطق
 في الخارج هو الانسان كما ان الاعطيات
 بمتن كل اعطية على وزن فعله اى بمتن
 كل واحد من العطايا عن غيرها وبموزان
 يكون اعطية على وزن منية والاعطيات
 بتد بدل الباء وضم الهرة جميعها لذلك قال
 بشخصيتها وان كانت من اصل واحد
 ضيع الحجرات والكمالات وهو الذات الالهية
 من حيث الاسم الوهاب الكريم والمعطى والمنا
 ذلك معلوم ان هذه ما هي هذه الاخرى و
 بسبب ذلك تميز الاسماء شبه متباين الاسماء بعضها
 عن بعض وجوعها الحقيقة واحدة بامتياز
 مواهبها وجوعها الى اصل واحد من ان
 سبب الامتياز في العطايا هو الامتياز بالاسماء

الفصل الثاني

اذ اخذنا في العلول ان مسندة الى اختلاف علمها
 وذلك لان كل اسم عطاء يخص مرتبة وقابلية
 عين هي مظهره واذا كان كك فمما في المحصر
 الاطمين لا لتاعها شيء يتكرر اصلا
 هذا هو الحق الذي يعول عليه اي عيب
 عليه ذلك لان الاسماء غير متناهية والفاض
 ايضا من اسم واحد يجب تحصيله ^{بما لا يحصى} فما هو مثله
 فان المشبهين ايضا متناهين فلا تكرر اصلا ذلك
 قبل ان الحق لا يتجلى بضرورة مرتبه ولما كان
 الحق المشهود عنده ان الاعرض والجوهر في
 كل ان يتبدل كما سبأ ولا تكرر اقال وهذا هو
 الحق الذي يعول عليه ذلك لان الوجود الذي
 هو ملزم كالات الشيء حاصل للموجود في كل
 ان حصولا جديدا كما قال تعالى بلهم في ليل من
 خلق جديدا بمحضول ما يتبعه على سبيل التجدد
 على طريق الاولى ويظهر هذا المعنى لمن يتحقق ان
 المعطى للوجود هو الله فقط سواء كان بطريق
 الوجود الذاتي وبالازادة والاختيار والحكمة
 وبواسطة اسمائه وصفاته والباقي اسباب ^{بطلان}
 وفيضه دائم لا ينقطع فالمستفيض سواء كان
 عقولا ونفوسا مجردة او اشياء زمانية مجسدة
 لهم في كل ان وجود مثل الوجود الاول ولا تكرر
 وهكذا فيما يتبعه الله اعلم وهذا العلم
 كان علم شبيهة وروحه الممد لكل
 من يتكلم في مثل هذا من الارواح
 اي علم الاسماء الالهية التي تهت عليها الا

بطلان كان مختصا بشيء عليه سلام من بين اولئك
 ادم من الانبياء والاولياء سوى خاتم الاولياء
 فانه اخذ من الله جميع ما يظهر به من الكمالات
 كما يذكره لذلك بين ربه الاعطيات في حكمته
 مرتبة من روحه يستكمل في هذا العلم
 لان كل عين مختصة بمرتبة معينة بها تهتم عن
 خبرها فظهرها باخذها بذاته وظهرها باخذ من جود
 المناسبة التي بينه وبين ذلك المظهر كما ان كل اسم
 مصنف معين بها تهتم عن خبرها واتما قال وروحه
 هو الممد لان كل من يتكلم في هذا العلم باخذ ذلك
 المعنى بروحه من روح الخاتم بل هذا النبي اله من
 حيث لا يته باخذها باخذها بوجه واسطة مرتبة كما
 مرتبة من انه صاحب مرتبة الولاية المطلقة فله
 الامداد والاعطاء للمخلوق لا يوزن من
 كون روحه ممد الكل من يتكلم في هذا العلم ان لا
 يستمد بروحه من روح الخاتم فاعدا روح
 الخاتم فانه لا ياتيه المادة الا من الله
 لا من روح من الارواح بل من روح
 يكون المادة لجميع الارواح ظاهرة او
 الماد من قوله بل من روحه يكون المادة اي من
 مرتبة روحه يكون المادة لجميع الارواح وانما
 فلنا كذلك لان شئ عليه تدوير الكل والافراد
 باخذون من الله المعاني والحكم كما باخذ متبعون
 منه وقد صرح الشيخ رحمه في مواضع من القوم
 بذلك ولما كان هذه المرتبة لروح الخاتم بالاضافة
 وغيره نصيب منها قال رحمه بل من روحه تكون

وان كان لا يعقل ذلك من نفسه في زمان تركب جسد العنصر اى ان حية تركب جسد العنصر عن تعقلنا لكن من حيث مرتبة وحقيقته يعلم ذلك كما قال عليه السلام انهم اعلم بما موردنا كم مع ان حقيقته هي الله تعالى بالعلم بها وذلك لعلية البشر في بعض الاوقات على ما نطقه حقيقة وانما قبح الحسد بالعنصر لا الجسد المتالى الرفعا في لا يمنع عن تعقل ما يعطيه مرتبته واعلم ان الانسان الكامل وان كان من حيث حقيقته عالما بجميع المعارف والعلوم الالهية لكن لا يظهر له ذلك الا بعد الظهور في الوجود العيني والتعلق بالمراح القسطن لان في عالم النفس يحصل الظهور والنام لا عينا فذلك باق كما لانها الله فيها بالقوة لا يظهر بالعمل الاعيان بتحقيق النفس الخارج ويتعلق بالبدن اما كان تركب له عنصر او لا بسبب حجاب غفلة فالاعمال كماله الحقيقي في بعض الاوقات كمن الصبي الى البلوغ الحقيقي كان ذلك انما يعينه سببه ونكالاته ومعارفه قال رحمه الله فهو من حيث حقيقته ورتبته عالمه بذلك كله بعينه من حيث ما هو بها هل به من حجة تركب به العنصر اى هذا الكامل الذي من روحه يكون الماد لجميع الارواح غاير من حيث حقيقته ورتبته بان الارواح كلها يستمد منه وهو مبدئهم وكما لانهم وهو بعينه بها هل من حيث تركب

العنصر بذلك الاستمداد والامداد من حيث الاول متعلق بهما والثاني بها هل قيل يجوز ان يكون ما قوله من حيث ما هو بمنزلة خير من فروع على لغة تيمم فيه نظرا له وبها ثبات الصديق لا نفى احد بها بل هي موصولة وبه الشئ لذلك بين بقوله من حيث تركب العنصر وليس المراد بقوله بعينه العين الشا بل تاكيد اى الذي هو عالم بعينه هو جامل ذلك قال فهو العالم الجاهل فيقبل الانصاف بالاضداد اى في مقام واحد باعتبار من حيث انصافها الصفا الكونية واما من حيث انصافها بالصفات الالهية فبا اعتبار واحد لما سببه كما قبل الاصل الانصاف بذلك كالجمل والجمل والظاهر والباطن والاول والاخرى فيقبل لكامل الانصاف بالاضداد كما قبل اصله وهو الحصة الالهية فانها حصة الاسماء والصفا الجلالية والجلالية الحصة الاحدية اذ لا كثرة فيها بوجه من الوجوه وكونها اصلا لكامل بناء على انه مخلوق على صورته قال رحمه الله الفصل الاول من اجوبة الامام محمد بن علي الترمذى قدس الله روحه واما ما نطقه المعرفة الذوقية فهو ان الحق ظاهر من حيث ما هو باطن وباطن من حيث ما هو ظاهر اول من حيث عين ما هو اول من حيث عين ما هو اول لا يقصفا بل نسبتين مختلفتين كما بقدره ويعقله العقل من حيث ما هو ذو فكل ولهذا قال ابو سعيد الخرداذلي قدس الله روحه وقد قبل له بما عرفنا الله فقال بجمعه

الفصل الثاني

ببعض الصديقين ثم قال هو الاول والاخر والظاهر
الباطن فلو كان عند هذا العلم من تسبين مختلفين
ما صدق قوله بجمع بين الصديقين على تبيين البين
حجب عن مختلفين بل من حشانه اول بعين تلك الحجب
هو آخر وهذا طور فوق طور العقل المشوب بالوقوع
اذا العقل لا يثبت في شيء واحد الا من حجب
مختلفين وهو عينه وليس غيره من حيث
الحقيقة والتعابير بينهما من حيث الاملا
والتمثيل فيعلم ولا يعلم ويدري ولا
يدري ويشهد ولا يشهد اي هذا الكلام
هو عين اصله وليس غيره من حيث الحقيقة والتعابير
بينهما من حيث الحقيقة والتعابير بينهما من حيث الاملا
والتمثيل فيقبل الاقتصار بالصديقين من جهة واحد
مضد قانه يعلم ولا يعلم ويتكلم ولا يتكلم ويشهد
ولا يشهد كما ان اصله يعلم في المرتبة الالهية وعظم
الكلمة ولا يعلم في مرتبة ظهوره في صور الجاهلية
وكذلك البواقي ولهذا العلم سمي شيت
لا في معناه هبة الله اي بسبب شيت كما
مختصا بعلم الاسماء التي هي مفاتيح العطايا ومنه
شيت هبة الله بالعبارة شيت سمي به لبطا بق اسمه
منه الذي هو مظهر الوهاب الفناح فيبد
مفاتيح العطايا على اختلاف اصنافها
وهبها لما كان علم الاسماء التي هي مفاتيح العطايا
مختصا به ولم يعلم احد شيئا بالذوق والوجدان
الا بما فيه منه صح انه سببه مفاتيح العطايا انفس
مستل على الاسماء كلها ومظهر الوهاب فصار هو

مظهر العطايا والمواهب الالهية من روحه
المعلوم للدينين والكمالات الوهبية على اختلاف
اصنافها ونبها على الارواح كلها الاعلى والاسفل
فانه باخذ منه بلا واسطة ولما ذكرنا ان شيت هبة
الله التي حصلت من الاسم الوهابي كان مظهر الاله
مفاتيح العطايا على قبوله فان الله وهبه كاد
اول ما وهبه قيل قد مر ان المبدأ حقيقته
النوع الانساني الذي هو الروح الاعظم ويكون
اول مولود وهبه لله تعالى هي النفس المناطقة الكلية
والقلب الاعظم الذي يظهر فيه العطايا الاسماء
وهذا وان كان له وجه الا ان تنزلها بالروح
والقلب ون غيره مما من الانبياء المذكورين في
الكتاب ترجع من غير مرجع وقول الشيخ رحمه الله
النفس الواحدة التي خلق منها هذا النوع الانساني
لانها في ادم خال الملك كما تم وما وهبه الا
منه لان ادم يشهد عليه بل على جميع اولاده ذلك
اخرجه من ظهره على سبيل الدركا نطق به الحديث
كان الولد سرا يهيه اي مستور في وجوده
وموجود فيه بالقوة فنه خرج واليه
خارج المخرج منه في صورة النطفة الملقاة في
الرحم واليه عاد وبصره رة انشاد اذ خلق
وحقيقته فيه اشارة الى ان ادم ايضا لم يخلق
لانه منه ظهوره واليه عوده لذلك قال كاسف
الاسماء الالهية خاتمة الولايات الكلية التي ذاهية
اي ابيكم السماوي فاطلق اسم الارض على الحق
في الحقيقة وان كان ظاهرا مظهر على روح القدس

فما انا غريب بن عقل عن الله بالعبادة
 الهله والغان بعدها وفي بعض النسخ بالعبادة
 والغان بعد فعل الاول ما للنفى اي ما انا غريب
 بل هو من عبته لا من خارج عنه بل من عقل عن الله
 اي فهم وادرك الحقائق من الله وعلى الثاني
 بمعنى الذي اي الذي انا غريب بن يكون
 غانا عن الله وافعاله واسره والاوال اصح
 وقوله عن الله يجوز ان يتعلق بقوله غريب
 اي في انا غريب من الله بل انا من عبته عند
 عقل عبته وعرف استعداد وبؤيد هذا المعنى
 قوله فما في احد من الله شيء ولا في احد من
 نفسه شيء فمن عرف ان الله لا يوجد شيئا الا
 على ما يعطيه عز في ذلك الشيء فلا بد من غريب في ذلك
 وبما لا انا واني بد واني عليه كما يقال حيا
 وجاء به وجاء عليه الله تعالى هل ايتك
 حذبت الغاشية وكل عطاء في الكون
 على هذا المعنى اي جميع العطايا لله تنزل
 من الحضرة الالهية على امك الاسماء على
 ارواح الكل ومنها على ما تحبها من ارواح
 العباد ليس لانهم والهم فان اعبا نهم
 الشابة اقتضت لك بحسب بلبيهم والحق
 يوجد ما هو قائله فما في احد من الله شيء
 ولا في احد من سوى نفسه شيء
 وان توثقت عليه لصور اي اذا كان
 الامر بحسب بلبيهم فما في احد من الله شيء
 الوجه ولا في احد من سوى نفسه شيء فان كل ما

يظهر على احد فهو اقتضا عبته والحق يعطى
 بحسبه وان كانت الصور القاضية على ذلك الشيء
 الظاهر متنوعة وذلك التنوع انهم راجع
 الى الاعيان والمراد هنا ما يترتب على الغيب
 المقدس لا الائنس والابكون من اقتضات
 فالامر كله منه ابتداء وانتهاء وما كان
 قلوب عباده الله ما به المحللات الواردة عليهم
 وكل يوم هو في شأن كذلك يتنوع كلامه
 في نيا الحقائق والار فانه يتكلم فيما
 يتعلق بالغيب لا قدس ويجعل الكل من الله
 فانه يتكلم فيما يقتضيه الاعيان فثبت في ذلك
 فلا تناقض وما كل احد يعرف هذا
 وان الامر على ذلك الا احاد من اهل
 الله وهم المخلصون على سائر القدر فاذا
 رايته من يعرف ذلك فاعتمد عليه
 اي على قوله لا نه حق مطابق لما في نفس الامر
 ولما كان سالك الواصل وهو الله يقطع
 السفر الثاني والثالث ويصل الى مقام
 الاقطار الا انفراد قلبه وهو الخلاصة فذلك
 هو عين صفا خلاصة خاصة الخاصة
 من عموم اهل الله وهم الذين من كرم
 عندنا السائلين والخاصة الواصل من
 الخاصة الذي جمع الحق الى الخلق وصفاء
 خلاصة خاصة الخاصة للعلوم الحقائق الخاصة
 الصافية عن ثوب الاكوان ونقا بل لا مكا
 فاي صاحب كشف شاهد صورة بلقي

الفصل الثاني

البه ما لم يكن عند من العاقل
ونحنه ما لم يكن قبل ذلك في يده
فذلك الصورة عينه لا غير من
شجرة نفسه جنا ثمرة غرسه وذلك
لا تترك الصورة هي من صور استعداداته التي
بعينه الثابتة قبله في عالم الادواح الذي
هو المثال المطلق وفي الخيال الله هو المثال اللفظي
فيلقى البه وهو النفس على نفسه لا غير اذ كل ما
يقض عليه انما هو من عينه وبحسب استعداداته
ولكون كل انسان مثملا على ما اشتمل عليه لثما
الكبر لا يحتاج ان يقال انها صورة ملك او جن
او كامل من الكمال غير بل عينه قضا ان يتصور
حقيقته من حقايق تلك الصورة وقلبه
على قلبه المشغول بتدبير جسده فيطلع عليه
كالصورة الظاهرة منه في مقابلة
الجسم الصقيل ليس غير الا ان المحل
او الحضرة الذي راى فيها صورة نفسه
يلقى البه بتغلب من وجه حقيقته
فذلك الحضرة اى ليس ذلك المرائى غير المرائى
كما ان الصورة الظاهرة في المرأة ليست غير
الا ان الحضرة الذي راى فيها صورة نفسه تلقى
المرائى صورة متقلبا من وجه لذلك يظهر
الحجر المحن على حن الصور الشبه لظالم على
افتحها كصورة الكلب السباع وذلك لما يقضيه
حقيقته تلك الحضرة فان الخيال يظهر له عيان
كالحى وعلى وصفات فالله عليها لا غير في

الى الشبه الباء في قوله بتغلب يعنى مع واللات
لحقيقته تلك الحضرة للتغلب اى لا حل اقتضا
تلك الحضرة في تلك التغلب كما يظهر الكبر
في المرأة الصغيرة صغرا ويظهر غير
المستطيل في المستطيلة مستطلا
والمشتركة في مشتركا اى يظهر غير المتحرك في
المرأة المتحركة متحركا كما الماء حال كونه متحركا فانه
يظهر ما هو ساكن عنده متحركا وقد تعطينه
انتكاس صورته من حضرة خاصة
فذلك مثل الماء فان الشخص اذا نظر فيه
صورته منكسرة كل جسم صقيل اذا كان على
وجه الارض فهو يعطى الانتكاس وقد
تعطينه عين ما يظهر منها فيقابل
الهمين منها الهمين من المرائى اى قد
تعطى الحضرة للمرائى عين ما يظهر من صورته
من غير تعبير فتح يقابل الهمين من الصورة
المرتبة في المرأة الهمين من المرائى فمن فيها
الاول بيان ما وهذا ايضا في الماء فان
الهمين منها يقابل الهمين من المرائى وقبل
ان في حضرة السر حضرة الروح يقابل الهمين
منها الهمين من المرائى فانت تعلم ان الهمين
والشمال بل الصورة مط لا يتصور الا في حضرة
الخيال والحس حضرة السر الروح والحن
وعبرها من المراتب لروحانية كل ما مجرد
من الصور ووجباتها مع ان الغرض تشبيل
المعقول بالحس لا تشبيل المعقول بالمعقول

وقد يقابل اليمين اليسار وهو
 الغالب في المراتب بمنزلة العادة
 في العصور وذلك بحسب اعتبارنا
 اعتبر جهة اليمين من الصورة المرسومة في المرآة
 جند يمينها مقابل اليسار ويسارها مقابل
 اليمين كالإنسان إذا كان مقابل وجهه في
 المرآة إذا اعتبر التقابل بين صورتك والصورة
 المرسومة فيها يكون اليمين منك مقابل اليمين
 في المرآة لا ترى نفسك إذا وضعت صبعك على
 وجهك الأيمن مثلاً يظهر لك في الوجة الذي
 يقابل وجهك الأيمن فهو يمينها في الحقيقة وإن كنت
 تتوهم أنه الوجه الأيسر لأن ذلك الوجه هو عين
 هذا الوجه منك لا غير وبحسب العادة يقابل
 اليمين اليمين ويظهر لك أنك
 هذا أيضاً من خصوصية الماء فإن الإنسان إذا
 وقف على جنبك ظهر في فيه صورته منك
 بحيث يقابل اليمين منه اليمين منها ظاهرنا
 وأما في غير المرآة فإن اليمين اليمين
 ويظهر لك أنك إذا حققت النظر وجدت
 أنك بحيث يقابل اليمين من اليمين اليمين من
 الصورة فإن الشخص إذا انعكس ينعكس يمينه
 ويساره يميناً فما يقابل اليمين باليمين مع
 الانعكاس على سبيل خرق العادة غير معلوم لنا
 قبل أن يمين الشكل المرسوم في المرآة كأنه
 يزال مقابل اليمين من اليمين واليسار اليسار
 وأما بطلان اليمين عكساً لظن المرآة في المرآة

الصورة وليس كذلك فإن اليمين إذا كان مستقبل
 إلى القبلة مثلاً يكون وجه الصورة في المرآة أيضاً
 مستقبل إلى القبلة فالمرآة من الشكل هو العكس
 لكن لا تقابل له لأنه وجهه كله فلا يزال يقابل اليمين
 اليمين واليسار اليسار وفيه نظر إذا الوجه المظهر
 لا يكون إلا بحسب كشف ما تم إلا العكس من الوجه
 بل الحق أنه ما اعتبر الوجهة من المرآة والواقع يظهر
 اليمين شمالاً والشمال يميناً وأما باعتبار التقابل
 فقط دون الوجهة فنكل من اليمين والشمال مثلاً
 لما هو عكس هذا كله من أعطى الحقيقة
 الحضر المتجلي فيها التي أنزلناها منزلة
 المرآة ما نحصل أن الحضر الذي يرى الإنسان
 صورته فيها تقابل لتلك الصورة خصوصيتها
 لا يكون لغبرها فإذا رأى الإنسان صورته مستقيمة
 في حضرة متعدي كحضرة الخيال والقلب
 والروح لا ينبغي أن يتوهم أنها غير كما يجدر
 في الصوالفة في المرآة المتعدي مع أنه عالم بانها
 صورته لا غير فمن عرف استعداد عرف
 قبوله وما كل من يعرف قبوله يعرف
 استعداده الأبعد القبول وأن كان
 يعرف بحسب لما ذكرنا العطاء بحسب القبول
 يتنوع أعاد كلامه في الاستعداد والقاء في
 عرف النتيجة أي من عرف صورته استعداد
 وما يعطيه كل وقت عرف صورته قبوله أي
 ما يقبله ذلك الاستعداد فإن العلم بالعلم
 للشيء من حيث هو علم له بوجوب العلم بمجاولها

النسخة السليمة

وليس كل من يعرف قوله شيء يعرف ما هو الشيء
القبول الاجمالي ولا يعرفه مضمنا الا بعد القول
فانه يحبر من ذلك الاستعداد المعين مما قبله
الا ان بعض اهل النظر من اصحاب العقول
الضعيفة يزعمون ان الله لما ثبت عند
انه فعال لما يشاء وجوزوا على الله
ما بناقض الحكم وما هو الامر عليه في
نفسه لما قرأ ان الله لا يغيث لاحد شيئا الا
ما يقضيه حقيقته وتطلبه من حضرة فكان اهل
النظار يعتقدون الحق فعلا لما يشاء وفي ذلك
مع قطع النظر عن حكمته وفعال لما يريد في كبد
مع قطع النظر عنها وعن اقتضاء الاعتناء تلك
الافعال سبيل قولهم فهو استثناء منقطع
واما نائب عقولهم الى الضعف لانهم ما يشاء
الامر على ما هو عليه في نفسه ولا اطالعوا على سر
القدر وزعموا ان الحق يفعل الا فاعيل
من غير حكمته حتى جوزوا عليه تعذيب من مستحق
للرحمة وتعيم من هو مستعد للنعمة تعالى عن
ذلك علوا كبيرا ومنشأ زعمهم هذا انه حكوا
بمفهومي المشيئة واثباتها له تعالى وما عرفوا
ان المشيئة متعلقة بالفيض المقدس كما قال الله
القرآني زين كيف مكا لظيل اى الوجود الحاد
ولو شاء لجعله ساكنا اى منقطعا متناها
والازالة متعلقة بالفيض المقدس كما قال تعالى
انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون
فالا زيادة متعلقة بما يجاد المكنات بخلاف

المشيئة فانها متعلقة بما تحق الا اعتبارا لكن
مجبيا يقتضيه حكمته واسماؤه وصفاته لا مسم
قال تعالى فلو شاء لهدىكم اجمعين لكنه لم
يشأ الحكمة اقتضت عدم مشيئته لذلك عبرا
عنها بالعبادة الالهية لازمة والازادة يتعلق
بالاعتناء بما يستعداها وقبولها للنعمة
فالحق وان كان فعلا لما يشاء لكن مشيئته يجب
حكمته ومن حكمته ان لا يفعل الا بما يستعدا
الاشياء فلا يرم موضع الاستعداد ولا يهتم موضع
الرحمة وما جاء في الاخبار انه تعالى يرم بالفضل
ويهتم بالعدل ويشفع ارحم الراحمين عند التتم
فذلك يهتد راجع الى استعداد العبد واستحقاق
الحق في عينه لا يطلع عليه غير الله تعالى ولهذا
عدل بعض النظار الى نفى الامكان واثبات
الوجوب بالذات وبالفعل اى لما يجوز وعلى الله
ما بناقض الحكم وما عرفوا ان الحق ايضا لا يجب
مراتبه ولا عرفوا تلك المراتب عدل بعضهم الى نفى
مرتبة الامكان واثبات الوجوب لذات الغير
فقط والتحقيق يثبت الامكان ويعبر في حق
والممكن وما هو الممكن في بعض النسخ الممكن
ما هو الممكن مع عدم الواو اى يعرف ان الممكن ما هو
بالحقيقة فقول ما هو الممكن بدل وعطف بيان
لقوله والممكن ومن ابن هو ممكن وهو عينه
ولجب الغير من ابن حتى عليه اسم الغير
اقتضى له الوجوب لا يعلم هذا التفصيل
الا العلماء بالله خاصة قد مر ان الوجوب

والامكان والامتناع حضرة مراتب معقولة
كلها في نفسها غير موجودة ولا معدومة كذا في المتن
نظرا الى ذاتها المعقولة لكن المحقق لا يخرج عن
الاتصاف بالوجود والعلة بخلاف هذه الحضرة
التي لا ذات لها باقية على ما لا ينصف بالوجود ولا
بالعدم ابد البنية وقد جعلها الحق صفة عامة شاملة
للباق المحقق فان الوجودية شاملة لذات الحق
والممكنات الموجودة لكنه على سبيل التفاوت
فانه في الواجب الموجب بالذات وفي الممكنات
بالغير الامكان صفة شاملة لجميع الممكنات و
الامتناع صفة شاملة للامتناع وان هذه الحضرة
هي خزان مقادير غيبية فحضر الامكان خزينته
يطلب منها من الاعيان الثابتة المخرج من الوجود
العلي الى الوجود البعينة لتكون محل ولاية الاسماء
المحيية وهي الممكنات وحضر الامتناع خزينته
يطلب منها من الاعيان البنية في غيب الحق عليه
وعده الظهور بالوجود لا يخرج عن الاسم لظهور
عليها سبيل دعوى المتغيرات وحضر الوجوب خزينته
يطلب منها الاتصاف بالوجود العلي والبعينة اذ لا
املا وهو الواجب بالذات وبالغير الممكنات كلها
شؤون الحق في غيباته واسماؤه ووقع اسم الغير
به عليها بواسطة البعينة والاحتجاج الى من يوجد
في البعينة وبعد اتصافه بالوجود البعينة صار واجبا
بالغير لا بعد ابد بل يتغير بتبدل محققاته
وطر بان الصواعق عليه بالفرق من هذا التحقيق
بين الوجودية الغير بين الامكان اذ الوجود بالغير

بعد الاتصاف بالوجود البعينة والامكان ثابت قبله
بعده ولا يعلم هذا التفصيل بقينا الا من انكشف
الحق وعرض مراتب الوجود وهم العلماء بالله خاصة
ومن عرف ما حققه واشتهر به اليه يجد في قلبه
اسرها بملاك العوالم ظهورها والوارث من الامانة
بارز ذلك الحق فهو معذور ومن لم يجعل الله لفرقه
فاله من نور وعلى قدم شئت يكون اخيرا
بولد من هذا النوع الانساني وهو حيا
اسراره وليس بعد ولد في هذا النوع
فهو خاتم الاولاد وتولد معه اخ
له فخرج قبله وبخرج بعدا ويكون
راسه عند جعلها ويكون مولده بالصبر
ولغنه لغنه بلده وليس في العقم في الرجال
والنساء مكسر النكاح من غير كرامة
ويدعوهم الى الله فلا يجابوا فاقبض الله
وقبض مؤمنه زمانه بقي من بقي مثل الامم
لا يحلون حلالا ولا لا يحرمون حراما فخرج
بحكم الطبعة شهوة مخرجة عن العقول
الشرع فعملهم تقوم الساعة واعلم انه
لما بين في هذا الفصل المرتبة المبدأية وكان مرتبة
التمتع مثلها والذنب متناهية عند اهل التحقيق
كما في ظاهر الشرع ذكر في آخر الفصل من يكون
التمتع والمع بعض شؤون من كفيته ولا ذمة له
وكونه حاملا للاسراء الى كانت مخففة بشئ
قال في فوائده الفصل الخامس عشر من حق
الحكيم الرب تعالى قدس الله وجهه فلان الدنيا

الفصل القينة

لما كان لها بدو وختام وهو ختمها فاض الله سبحانه
ان يكون جميع ما فيها مجعياً ماله وكان من جملة فمها
نزل الشرايع فخم الله هذا التسهيل بشرع محمد
فكان خاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليماً
كان من جملة ما فيها الولاية العامة ولهذا بدأنا
فخمها الله بعيسى فكان الختم بها هي البدان
مثل علي بن عبد الله كمثل آدم فخم بمثلها بدأ
وان كان البدل لهذا الامر ينجي خلق وختم بدارية
هذا كلامه وما يدل على هذا المعنى من كلامه اكثر
من ان يحصى وبعض المحققين حمل قوله وعلى قد
شبهوا ^{الاول} الخ مولود على قولنا تبا الطور الانساني
وقال بعد هذا المرتبة لا يكون الا طور يافى الخوا
فكبرون جونا في صور الانا هي ثم عليهم القينة بآ
الدورة ومضى زمان الخفاء والظلمة وصرح بعض
المثابرين بهذا المعنى بانه يكون بظهور آدم احوط
الصحيح من ابا برور القينة ثم ظهور لوا مع الاتوا في
الفلوحي اذ نادى النورية الى ان يكشف لهم الخوف
اخرى في الصورة الحديثة ويجعل الحجاز في كمال
ان خبر فخران شرافته ثم يهبط الى ظلمة الليل كذا
الى غير ذلك فانه قبله ومنه ان يكون اكمال الاولياء
وارفعهم كشفوا ولا بل والاولياء تمام ما
في اخر الدور الانساني لان المراد باخو مولود
الولاية المطلقة كما مر لذلك قال وهو عامل المنة
ثم نسب الى شبة بانه نزل من قال بالتناخي وسبقنا
القول ما راي في شرح الاشراف ان اغا ثا فهو هو
شبة وذكروا هذا في ^{سائر} معاد ان اغا ثا

ذمهم وجا عه من الحكماء المنقذين من هبوط الى
الى التناخي وفيه نظر لانه كان من جملة شيوخ
افلاطون وكان في زمان سكندريكا ذكر في التوليخ
وكان ارسطو اشاد له تلميذاً الافلاطون وبينه
وبين شبة قريباً لا تساندوا اكثر افاكاذ
بعد الطوفان بمدة متطاولة وبلز مفا قيل
ان يكون قبل فوج الان لا ابن ملك بن متوشلح بن
اخوخ وهو ادريس بن شبة فهو وطن من شاة
الاشراق كما ظن ان مر من الحكماء هو ادريس المستف
بهمس انهم لا يشارك في الاسم بل كان مسمى من
المراسكة اذ كان جا عه من الحكماء مسمى بهمس
وما جاء في كلام الاولياء من ايشبة التناخي انما
هو يحكم احدهم المحققين وسرايها في صور مظلمة
كسر ان المعنى الكلي في صور حثا نره وظهر هو
الحق في مظاهره ثمة وصفاته لذلك لغو التناخي
حين صدر عنهم مثل هذا الكلام كما قال الشيخ العا
الحق ابن الفارض قدس الله روحه من قاي ان الخ
فالمسح لا يوقر ابداً وكن غا يراه بعزله وللروح
من اول نركانه الى الموطن الدنيا وصو كبرية
محبس المواطن التي بعبر عليها في النزول وصور
بروز خيرة على حسبها انما الرقائبة وصور جنة
وصور جهنم تطلبها الاعمال الحسنة والافعال
السيئة تظهر فيها عند الرجوع واثارها ثم كلها
واجبة اليها لا الى الايدان العصرية لعداها
العوالد ولو لا مخافة التطويل لذكرت تلك الرتبة
مفصلة لكن الشطر امك وانته لبر قوة هذا

بعد الانتقال الى النسب الا للكمال المستجيب في
 العوالم للنسب في البرازخ والحجج فيها
 كما قال الله حاكما عنهم ولتوتوا ذوقوا على النار
 فقالوا يا ليتنا نزولاً كذبنا يا ليتنا نكون
 من المؤمنين وقال لودردا لعاذ والماء هو
 عنه وقالوا ليتنا ابصرنا وسمعنا فاجعنا
 نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل انما موقنون
 قال انظر دنائتكم من نوركم قبل ان رجعوا
 قد انكمروا لآلههم فاقربوا منهم يسور له
 يا ليتنا لم نكن منهم عند كونهم في الشهادة لا
 يمنعون من الدخول في عالم النسب كذلك عند
 كونهم في النسب بمنع من الظهور في الشهادة
 اذا طلبوا من الحق لسان استعدادهم ذلك
 للكمال الناقضين وبقد دخلوا منهم من النسب
 والنسب بالبرازخ الظلماته يرتفع القابر
 بينهم وبين الروح الاول ويحصل لهم السراية
 في المظاهر يعلم ما اشترى اليه من علم ثم خول
 النبي في حجه لا يخرج اتمه مرارا ودخول باقي
 الانبياء والاولياء كذلك كما دل عليه حد
 الشفاعة وغيره من الاحاديث الصحيحة ومن اعجز
 الضرفها قرينهم له الفرق بينه وبين النساء
 ان بينهما فوارق كثيرة يورثها الى انسابها
 والله المتكبر واليه المآب فليرجع الى المقصود
 قد سبق ان الانسان جامع لجميع الحقائق الكونية
 والاطهية فيكون نسبه منها قابلا يوجد في العظام
 الكبيرة بدوان يكون في العالم الصغير الانساني

من انموذج وقد ذكر الشيخ في كتابه المستفيضة
 الغريبة كنت نويت ان اجعل فيه اعني في كتابه
 بالتدبير في الاطهية لما سبق ذكره ما اوضحه
 واخفيين تكون من هذه النسبة الانسانية
 والنسب الروحانية مقام الامام المهدي المنتظر
 الى بيت النبي المعاني الطيبة ان يكون اتم منها
 خاتم الاولياء وطالع الاصفيا اذا الحاخة الى
 معرفة هذين المقامين في الانسان كد من كل
 مضاهات كوان الحدان فجعل هذا الكتاب
 لمعرفة هذين المقامين وقته تكلمت على هذا
 فانما اذكر العالمين للنسب الامر عند السامع
 في الكبير الذي يعرفه ويتقبل ثم اضاهيه لبره
 المودع في الانسان الذي يتكلم ويجهله هذا
 كلامه وانا اذكر ما ابراه الله في ذلك بالنسب
 الى العالمين اما بالنسب الى الكبير فتقوله وعلى
 قدمه شيت يكون اخر مولودا يابولدا من
 هذا النوع الانسان يكون ولها حاملا امرا
 متصفا بعلومه اخذ من الله واسما كما كان
 شيت اخذ ذلك من الله من اعطاه والواهب
 وهو الخاتم للولادة العامة وجميع الاولياء
 اولاده وليس بعده ولد في هذا النوع الانساني
 والمراد بالصين العجم كما قال في النسب المغربي
 هو الخاتم من العجم لا من العرب انما تولد معه
 اخيه ليكون الاختام مشاهدا للابن داء فان
 خلقا دركان انهم مقارنا لخلق حوا وجعل
 الشيخ داء حوا اخا ليعيش في كون كل منها

الفصل الثنية

مخلوقا بغريب كما قال في الباب العاشر من الفصول
 فاجده على عن مريم فزلت مريم منزلة ادم و
 ينزل عيسى منزله حوافكا ومعدائنه من ذكر
 وجدته من انثى فحتم بمنزل مائدا في ايجاد ابن
 من غيرهم وكان عيسى وهو اخو بن وكان ادم
 ومريم ابوين لهما ان قتل عيسى عند الله كمثل
 ادم والمرد بالساعة الغيبة الكبرى التي عندها
 يحصل القضاء في الحق للعالم كله فيكون فاعلم
 سببا لهدايتهم وفنائهم في الحق وقهرهم منه موجبا
 للوصول الى عين الكمال كما بدلت كلامه في آخر
 الفصل النوحى مواضع اخرى من الكتاب الباقي
 ظاهرها ما بالنسبة الى العالم الصغير لا نشأ
 فادم هو الروح الكلى لمحمد الذي جميع الارواح
 باسمها اولاده وشبه هو الروح الخفى في الساعات
 بالبدن والمولود الذي يلد بالصين اشارة الى القلب
 المتولد في صلب الطبيعة الكليانية في اقصى مراتب
 الطبيعة في النزل وهو حامل الاسرار المودعة في
 الروح الكلى ولا تتم في الروح الخفى ثانيا و
 ليسا متباعدين في الالاف المرتبة وكونه اخر مولود
 اشارة الى ان القلب الذي هو مظهر مقام الجمع
 الذي ليس فوقه مرتبة كالهيئة لا يوجد الا اخر او
 اخذ اشارة الى النفس المحبوبة المتولدة قبل
 القلب كوزن اسد عند رجلها اشارة الى القلب
 عند ابتداء ظهوره ولا تدرى فيكون مطبعا
 مدعنا للنفس بحسب قوتها الشهوة الغضبية
 اللبثين كالرجلين للنفس اذ هما متحان في ميدان

لذاتها وشهواتها فاذا ظهرت ومثمت لا تدرى
 رباه الروح الكلى بليان العلوم الدينية والمعارف
 الحقيقية حتى اذا بلغ اشده واستخرج كنهه صفا
 داعيا للنفس قواها الى مرتبة الجمع الا لا حظ
 ومقام الاسم الالهى لم يكن للنفس قواها
 استعدا تلك المرتبة الجامعة الكلية لتقديدها
 بتأبط استعدادها فلا يجاب بهى العمق والارتفاع
 والنشأ اى في القوى الناعمة والمنفعة التي
 للنفس فلا يولد مولود يكون في مرتبة القلب كالمولود
 له فهو خاتم الاولاد الذين لهم استعداد الكمال في
 ظهور نبيهم فيهم فاذا قبضه الله باقائه فيه بالخلق
 الدانى والآخر بالبهى فهو نور والنجال الالهى
 علم الرد الى مقام البقاء مرة اخرى وقبض مؤمنه
 زمانه وهو القوى الروحانية والقلبية بذلك
 الخلق يبق من بقي من النفس قواها مثل اليها بهى
 المحبوات العجم لعد استعداد الفرق الى مقام
 البهى للقلب بهى نور الظلمة من النور ولا يهتدون
 بين ما بوجبالنخ والشر فبشغلون بفضة
 استعدادهم خبرا كان وشراب يصرفون بحكم الطبيعة
 بالشهوة المخفضة محرومة عن العقل والشرع اللذين
 هما النور الالهى واستعدادهم لا يعطى الا ذلك
 كما يتأهدهم من احوال المحذوبين من عد التميز
 في الحركات والسكنات والحل والحركة والعري
 والشر فاعلمهم يقوم الساعة وهى القيمة الصغرى
 هذا بالنسبة الى المحذوبين واما اصحاب الصحو
 بعد المحو من الكل فلا يدخلون في هذا الحكم لانهم

مشتقون منه كما قال تعالى فصعق من في السموات
 ومن في الارض الا من شاء الله لان الكلام في
 النهاية والنحو وكذا المجوون فانهم مظاهر لهم
 الحق ولا حصل لهم العلم فلا يزالون في مرتبة
 البهايم والمجوثات قال تعالى ولتلك الاقطار
 بل هم اصل وانما ابطت الكلام ونقلت النطق
 الشيخ رحمه الله بينها كثر المثلث بعدد الناظر فيه عن
 الحق وتناول المجوون في مرتبة ونقصه عقله فان
 الامر فوق مدارك العقول بل هو اولية
 فصحة سبوحه في كل مرتبة
 لما كان بعد مرتبة الالهية والمبدأ في مرتبة
 عالم الارواح التي هي العقول المجردة ولهم
 منزلة الحق من النفاص الامكانية لان جميع
 كمالهم بالفعل موجود ونفاصهم انما هو
 حيث احتياهم وامكانهم بحسب جوداتهم
 وذواتهم المتقدمة وكل منزلة انما تنزه الحق
 فيه من النقص وادنى الحكمة السبوحية بالحكمة
 النفسية ولما كان الغالب على فوج من تدرج الحق
 لكونه اول المرسلين ومن شان الرسول ان يهدي
 منه الى الحق الواجب المنزه عن النفاص امكانية
 وينفي الالهية عن كل واقع عليه اسم الغيبة اذ
 كان يعلم انه باهم على الحق وكان الغالب على
 قوته عبادة الاصنام وهو منزله عنها قارن
 الحكمة السبوحية بالكلمة الواجبة للناسبة
 بينهما ومعنى السبوح المنج والمنتزه اسم مفعول
 كالقدوس بمعنى المقدس اعلم ان التنزيه

عند اهل الحقايق في الجناب الكلي
 عن التجرد والتقيد والمنزه اما
 جاهل واما صاحب سوء ادب اعلم
 ان التنزيه اما ان يكون من النفاص الامكانية
 فقط او منها ومن الكليات الانسانية ايضا وكل
 منها عند اهل الكشف الشهير متحد بله الجناب
 الالهي فتعبد له لا تنزيه الحق عن جميع الموجودات
 ويجعل ظهوره في بعض مراتبه هو ما يقضي التنزيه
 وفي البعض هو ما يقضي التنزيه كالحجوة والعلم
 والمقدرة والارادة والسمع والبصر وغير ذلك
 بل كل مركز له فان الموجودات بذواتهم و
 وكما لانهم كلهم مظاهر الحق وهو ظاهرهم و
 منجلي لهم هو معهم اينا كانوا في ذاتهم وجوهرهم
 وبقاؤهم وجميع صفاتهم بل هو الذي ظهر في
 الصور كلها في الحق بالاصالة والخلق بالتعبير والذات
 اما جاهل بالامر على ما هو عليه وظالم بان العالم
 كله مظهر فان كان جاهلا وحكم بجهل على الله و
 قبحه في بعض مراتبه فهو جاهل وصاحب سوء
 ادب ان كان عالما به فقد اساء الاربعة الله
 تعالى ورسله بنقصه عنه ما اثبت هو لنفسه
 مقام جمعه ونقصه هذا في مقام الالهية اما
 في مقام الاحدية الذاتية فلا تشبيه لا تنزيه كما
 نعتد فيه بوجده صلا قال الشيخ في غناء المغرب
 مخاطبا للتنزه وغاية معرفتك به ان تسلب عنه
 نفاص الكون وسلب لعبك عن وبعدها لا يجوز
 عليه ايج الهية في هذا المقام قال من قال

الفصل النوحى

سبحان ذي المن والوان ههنا ومن لم يعرف من شئ
 الامن ليس له بوعد شئ الا الحق غيبته بقدر الحق
 صفا النفس حتى تسلبها عنه وتعرفه والله حافظ
 حاله التبريه فالنشر به لاجع الى تطهيره عن كل الا
 ذاته وهو من جملة منزهة وبها تارة والبارى
 منزه عن التبريه فكيف عن التشبيه ولكن اذا
 اطلقناه وقالنا به فالقابل بالشرائع
 المؤمن اذا تراه ووقف عند التبريه
 ولم يعرف غيرك فقد اساء الادب
 واكذب الحق والرسول صلوات الله
 عليهم وهو لا يشعر بتجمل انه في الحال
 وهو في الغايه هو كمن من بعض
 وكفر ببعض اى الجاهل وصاحب سوء الادب
 اذا اطلقا التبريه وقالنا به كل منهما اما ان يكون
 مؤمنا بالشرائع والكتب الهنيهة وغير مؤمن
 بها فالؤمن اذا تراه الحق ووقف عنده ولم
 يشبهه مقام التشبيه ولم يثبت تلك الصفات
 التي هي كالات في العالم فقد اساء الادب وكذب
 الرسول والكتب الهنيهة فيها خبره عن نفسه
 المحي القبول الصريح البصير لا يشعر بهذا التكد
 الصغار منه ويتجمل له خلاصا من العلوم و
 المعارف وانه مؤمن وموحد وما يعلم انه
 قاتل منه وهو كمن من بعض هو مقام التبريه
 وكفر ببعض هو مقام التشبيه وغير المؤمن
 سواء كان قاتلا بقله كالفلاسفة او لم يكن
 كعقليهم المتفلسفة فقد ضل اضل لانه علما

الامر على ما هو عليه ما استكبروا الايمان الرفع
 للحج وانما ترك هذا القسم لوضوح بطلانه و
 الاستبصار قد علم على لساننا على الفاعل والمفعول
 ان السنة الشرايع الهنيهة اذا انطقت
 في الحق بما انطقت به انما جاءت به في الحق
 اى في حق عامة الخلايق على المفهوم الاول
 وعلى الخصوص اى على لسان الخاصة
 على كل مفهوم يفهم من وجوه ذوات
 اللفظ بابل لسان كان في وضع ذلك
 اللسان اى قد علم هذا العالم التبريه ان الكلام
 الهنيهة ان كان له مفهوم عام يفهمه كل من سمعه
 لسبق الذهن اليه عند سماعه لكن بالنسبة
 الى كل طائفة معينة من المؤمنين والمحققين
 باقى علماء الظاهر له مفهوم خاص ووجوه
 متكررة ومعاني متعددة يتجلى الحق لهم فيها
 ذلك ولا يعلمون بل بالنسبة الى كل شخص منهم
 كما قال تعالى اقول من السماء ماء فسالوا فدا
 بقدرها وقال جعفر الصادق عليه السلام
 ان الله تعالى قد تجلى لعباده في كلامه لكنهم لا يعلمون
 ولما كان هذا المعنى غير مخصوص بالقرآن بل هو
 خاصه كلامه تعالى قال بابل لسان كان في
 وضع ذلك اللسان وقد تبارك النبي صلى الله عليه وسلم
 للقرآن ظهر بطننا وحدا ومطلعا فان الحق
 في كل خلق ظاهرا خاصا تعبد على
 ان المراد منه مفهوم للناس وحضوضهم
 سواء كان ذلك الكلام عربيا كالقرآن وغير

عرفنا التورية والابجدي اي الحق مجلي لعباده
 على ما يعطيه استعداداتهم فله في كل خلق ظهور
 خاص فهو الظاهر في كل مفهوم وهو
 الباطن عن كل فهم اي فهو المجلي في كل
 مفهوم ومدرك من حيث كنهه مدركا ومخفيا
 وباطن عن كل فهم لعدم ادراك الفهم جميع
 تجلياته وظهوراته في مضامير الاعين فهم
 من قال ان العالم صورته ومظهره هو
 اي هو مخفي عن كل فهم الاعين فهم من يعرف
 ان العالم صورته ومظهره هو تارة فانه يشاهد
 في جميع المظاهر كما قال ابو بريد بن قيس لله سر
 الان ثلثين سنة ما انكم الاعم الله والناس
 يزعمون في فهمهم انكم واعلم ان هذا الفهم
 انما هو مجلي الظهور والتجلي لا بمحقيقة فان
 حقيقته وذاة لا يدرك ابدا ولا يمكن الاطلاع
 عليها سرها ولا بحسب مجموع التفصيل ايضا
 فان مظاهير الحق مفصلة غير متناهية وان كان
 بحسب مجموع الالهات متناهية وهو لا سم
 التظاهر كما انه بالمعنى راسخ فظاهره هو
 الباطن اي العالم باسمه عبارة عن اسمه
 اعلم سر كما ان الحق من حيث المعنى والحققة
 روح العالم وهذا الروح هو عبارة عن اسم
 الباطن واعلم ان الاسم التظاهر يقضي ظهور
 العالم والباطن يقضي بقاء حقيقة المقتضى
 وهو ان كان باعتبار غير الحقيقة لكون الوو
 غير المرئى لكنه باعتبار اخر غير مرئي

حقيقة الحقائق لذلك جعل العالم صريحا
 الظاهر وروحه عن الاسم الباطن فنسبته
 لما ظهر من صور العالم نسبة الروح
 المدبر للصورة اي اذا كان العالم صورة
 الحق وهو روحه فنسبته الحق الى كل ما ظهر من صور
 العالم نسبة الروح الخيرة المدبر للصورة العينية
 اليها في كونه مدبرا كما قال بديرا لأمير السما
 الى الارض والدم في ما ظهر يعني الى قول الله
 متعلق بالمدر وصلة النسبة محذوفة الى
 الصورة فهو خد في حد الانسان مثلا
 باطنه وظاهره وكذلك كل محدود
 الغاء للسببية لما كان ظاهرا لظاهر
 الحق باطنه باطن الحق والباطن ما خوذ في
 تعريف الانسان وتحديد له لانه معرف بالحق
 الناطق والناطق باطنه والحيوان ظاهره
 الهيئة الاجتماعية الحاصلة من الحيوان الفصل
 ظاهر الذي به سر لا حدته فيه وحقايقها
 المشتركة والمرتبة باطنه والحق ما خوذ في حد
 وكذلك في كل محدود اذ لا ينفى كل من الحد
 من امرها مشتركة وامر خاص بمرئى وكلاهما
 يذهبان الى الحق الذي هو باطن كل شيء حد
 فالحق محدود بكل حد لان كل ما هو محدود
 محدود من مظاهر مظاهر ظاهر من اسم الظاهر
 باطنه من اسم الباطن والمظهر عن الظاهر
 باعتبار الاهداه فالحق هو المحدود وصور
 العالم لا ينضب ولا يخط بها ولا يعلم حد

الفصل النوحى

كل صورة منها الا على قدر ما حصل لكل عالم من
صوره فلذلك يجعل حد الحق قائم لا يعلم حده لا
ويعلم حد كل صورة وهذا حال حصوله عند الحق
بحال اى صور العالم وجزئانه مفصلا غير مضطرب
ولا مختصر الحد ولا تعلم الا بعد الا حاطة بصور
الاشياء وحقايقها فالعلم مجرد عما حال الحد
الحق من حيث مظاهره ايضا بحال قوله الاعلى
قد وما حصل لكل عالم من صورة اشارة الى
ان كل واحد من الموجودات لا يعلم من حيث
حقيقته لان حقيقته واجبه الى عين الحق وحقيقته
وهي غير معلومة للعالم قال صلى الله عنه ولست
ادرك من شئ حقيقته وكيف اذكره وانتم فيه
وكذلك من شئ بهد وما ترونه فقد قبله وحده
وما عرفه ومن جمع في معرفته بين الشبهه و
التشبيه وصفه بالوجهين على الاجال لانه
يستحيل ذلك على التفضيل لعدم
الا حاطة بما في العالم من الصوفه
عرفه بحال الاعلى التفضيل كما عرفته
بحال الاعلى التفضيل اى من شئ بهد وما
ترونه في مقام الشبهه فقد قبله ايضا وحده
في تشبهه وما عرفه كالجمه من جمع في معرفته بين
التشبيه والشبهه ونزل كلامه لانه ومنه
وصف الحق بما على الاجال لانه يستحيل ذلك
على التفضيل اذ لكل منها مراتب غير متناهيه
لا يمكن الا حاطة بها فقد عرف به بحال الكثر
نفسه بحال لان المرتبه الانسانيه محبطه بجمع

مراتب العالم والانسان لا يقبلان معرفته تلك
المراتب على التفضيل بل اذا علم ان مرتبته
مثله بمراتب العالم كلها علما اجاليا خروجا
بنفسه معرفه اجاليه الامن له مقام القطبيه في
من حيث سرهانه في الحقائق بطبع على الله
كلها تفضيلا وان كان هو ابعث من حيث نفسه
وشبهه لا يقدر عليها دائما ولذلك في
الشيء صلى الله عليه الله معرفه الحق
بمعرفه النفس فقال من عرف نفسه
فقد عرف ربه اى يكون النقل لانسانيه
مثله على جميع المراتب الكونيه والالهيه والحق
ايضا مثل جلها بحسب ظهوراته فيها واطرافه
العارف نفسه غالبا الاجال كالا يعلم مراتب
ربه الاجال ربط النبي معرفه الرب معرفه النفس
وقال تعالى ستر لهم ابائنا في الافاق
وهو ما خرج عنك وفي انفسهم و
هو عنك حتى يتبين اى لناظرين
لهم انه الحق من حيث انك صورته
وهو روحك استشهدا بالكلام المجيد
وناكبه هذه الرابطة فان اقامه الايات في
اى في الاكوان ليست الا ظهور الحق وتجلياته
في حقائق الاكوان وكل منها ذال على مرتبه معتبره
وحقيقه خاصه الهيه كما ان اراه الايات في
الانفس انما هي ظهوره وتجلياته فيها بحسب مراتبها
والعالم كله مظهر للحق فالنفس الانسانيه اتم
كذلك فالعارف لنفسه عارف لربه لما كان

ما اشتمل عليه النفس الانسانية في العالم الكبير
 موجودا مفصلا لهم اذ اذ كان قال قد سترهم
 انا تاني الا فاق ولا ثم اودع بقوله وفي انفسهم
 اى عبا نهم وذوانهم حتى يثبتين للناس ظن فيهما
 انه الحق الذي ظهر فيهما وبجلي لها رجة على عبا نهما
 فاولد لها بوجوده واطهرها بنوره واعطاهما
 ايات دالة على حقيقته وكذبه والظن غير قوله
 هو اخرج غايبا الى الافاق ذكره تغليب الخبز هو
 وهو غير هو عينك غايبا الى انفسهم ذكره لعبا
 للمعنى وادارة فرد من افراد ما كانه قال وهو انت
 ربما كان نفس الشيء عبارة عن عينه وذاته
 قال وهو عينك والظن غير انه الحق لله شاي
 يثبتين لهم ان الله هو الحق لتأني في الافاق
 وفي الانفس لكنه ساق الكلام بحيث يرجع
 ضمير انه الى لعبا ن اى حتى يثبتين للناس ظن
 ان عينك هو الحق من حيث انك مظهره وصوره
 فالحق روح من حيث انه بربك وبدورك وذكر
 ايضا التغليب الخبز هو الحق فانت له كالصو
 التجسيم لك وهولك كالروح المند
 لصورة جسدك ولما كان الاسم من جو
 غير المعنى كما عكاف النسبة هنا الموجب للتحقق
 يعطى حق الوجهين وجه احدية العين ووجه
 المخايرة وقال فانت له اى نسبة عينك للحق
 كنسبة جسدك لعينك فكما ان جسدك صورة
 عينك كذلك عينك صورة الحق وهو ظاهر
 في عينك كما ان عينك ظاهرة في جسدك وهو

لك اى الحق لعينك كالروح المدبر لصورة جسدك
 وقد مر بنا هذا المعنى في المقدمة من ان الحق
 الاعبا ن الثانية باسماته وصفاته وبركاته روح
 بالاعبا ن والاعبا ن بالادواح لتكون رؤيته
 في جميع المراتب ظاهرة والحديث للظاهر
 الباطن منك فان الصورة الباقية اذا
 زال عنها الروح المدبر لها لم يبق شيء
 انبانا ولكن يقال فيها انها صور
 الاشياء فلا فرق بينها وبين صور
 من خشب وحجارة ولا يطلق عليه
 الاسم الا بالمجاز لا بالحقيقة اى العزيم
 الحد يثبت الظاهر منك وهو يدلك لانك معتر
 بالجنون الناطق والجنون ليس لا يدلك انه
 جسم نامر حاس متحرك بالارادة والباطن ايم
 هو روحك ونفسك المتعبر عنها بالناطق ولا
 يفي ذلك البدن انبانا بالحقيقة الا عند كونه
 حيا ذا روح ونفس اما عند كونه ميتا فلا
 يفي انبانا الا بالمجاز باعتبار ما كان اذ لا
 يصدق عليه انه حيوان ناطق فلا فرق بين الصو
 الانسانية وبين صورة من خشب والحجارة
 والعرض ان الانسان انما هو انسان بالروح
 وروحه في الحقيقة هو الحق لا نه روح لا روح
 كلها فلو نعرض لمقارنة الحق منه لا يبقى الا ان
 انبانا ولذلك عقبه بقوله وصور العا
 لا يمكن زوال الحق عنها اصلا لانه
 بلا حق علمه بعض فكيف يمكن لها البقاء مع ذل

الفصل النوحى

لا المحبطينا فى العالم من الصور اى كما
 ان ظاهر الانسان يلقى على نفسه روجه الذى
 يره ويبدو به بشا صورته وقواها الجمانه و
 الروحانيه كذلك ظواهر العالم من الانسان
 المحبون والنبات والجماد وغيرها بشي بالسهم
 والمستنقاهم الروحانيه والجمانه على وجه الحق
 الذى هو الحق وتبيحه تنزهه عن التقاضى الا
 لهم اللاحقه بهم ولكن لا يفقه ذلك التسبيح و
 التسبيح الامر بغير باطنه نور الايمان ولا ثم
 الايقان بانها ثم العباد ثلثا ثم يوجدان بنفسه
 روحه ساديا في عين كل مرتبه وحقيقه كل موجود
 خالو علماء وشهود فقط كسران الحق فيها فذلك
 تسبيح الموجود بذلك المورد وبه نعمه كما قال عبد
 الله بن مسعود ولقد كنا نسمع تسبيح الطعنا
 وهو بكل ورد وان المؤذن يشهد له ملكه
 من رطب بليل قال على عليه السلام كن مع رسول
 الله صلى الله عليه واله بمكة فخرنا في بعض
 فواجهنا استقبله حجرة ولا شجر الا هو يقول
 السلام عليك يا رسول الله وامثاله كثير في
 الاحاديث الصحيحه وقال الشيخ رحمه في اخر النبى
 الثاني عشر من الفواحش فان السعي في الجماد و
 النيات عندنا لهم ارواح بطون عن اذنا
 غير اهل الكفا باها في العاده فلا يحسنها مثل
 ما يحسنها من الجوان قال لكل عند اهل الكشف
 حيون ناطق بل حيا طوق غير هذا المزاج الحيا
 لبي انسانا لا غير نحن زنا مع الانبان بالانبا

الحق عنها ولا ينبغي ان يتوهم مناته قابل بقدر
 الدنيا من الحق قديم فتكون صورته قديمه لا
 مراده عنه انفسك ان الحق عن صور العالم اذا كان
 موجوده والصورة الدنيا وبه صبيد له بالصورة
 الاخره وهى الصور الباقية للعالم ابد كما كان
 في العلم اذ لا فخذ الا لوقته له بالحق بغير
 لا بالجماد كما هو حال الانسان اذا كان
 حيا في بعض المنع فخذ الا لوصفه والا لوصفه
 اسم المرتبة الالهيه فقط والا لوصفه اسم تلك
 المرتبة مع ملاحظة نسبة الذات اليها وهذا المرتبة
 لا تزال طالبة للمألوه وليس ذلك الا العالم و
 لما ذكر ان صور العالم لا يمكن زوال الحق عنها
 لانه روحها وذكر ايضا ان العالم صورته و
 اسمه الظاهر نسبة الى العالم نسبة الروح للمادة
 للصورة انما ان حد الا لوصفه الى الحق بالحق بغير
 لا بالجماد كما ان حد الانسا اذا كان حيا له
 بالحق بغير فان كلام الصورة والروح المدبر لها
 حاصله دائما والضميمة قوله كما هو غايب الى
 الحمد المذكور في قوله والحمد لله الظاهر الجان
 اى كما ان الحمد بالحق بغير الانسان اذا كان حيا
 ولا يتوهم ان هذا الكلام يناقض قوله فخذ الحق
 محال لان الحمد لنا للمرتبة باعتبار الحق والنا كذا
 الحق من حيث انه وكما ان ظاهر صورته
 الانسان بشي بلسانها على وجهها ونفسها
 والمدبر لها كذلك جعل الله صور الظاهر
 لتسبيح بجله ولكن لا تقف هو تسبيحهم لاننا

الكشف قد سمعنا الاجازة ذكر الله ورويه عن
 بلش انطق بضعه فاننا منها ونحاط بها غايه النفا
 بحلال الله مما ليس به وكم كل انسان وقال في موج
 اخر منه وليس هذا الشبح بلش الحال كما يقول لاهل
 النظر من لا كشف له هذا شأن من يتحقق بالمراتب الثالث
 الاول واما صاحب المقام الرابع فهو مسج لربه
 بلش انك المحقق وخامس في تلك المراتب هو العبد
 التام لله بعبده في كل موطن ومقام عباده جميع
 العالم ويحمد حمده ويرى جميع ما يراه بالبصر
 وبالبصير عند تحفة بمقام الجادة ويجمع ما
 كان يجمع ويعقل ما كان يعقل من غير خلل وقصا
 وفي هذا المقام يطوى الزمان والمكان ويتفر
 في جميع الاكوان تضر النفوس في الايدان ويظهر
 في الحالة الواحدة في مراتب الاوضاع التوراتيه
 والنفوس القدسيه الروحانيه والاجناس الكفنه
 الظلمانيه وهذه المراتب سترها غوامض جدا
 يحرم كشفها بقوله لانا لا نخطب بما في العالم من
 الصور لتعلم عن لسان المحبوب والمكاشفين
 لان المكاشف لا يقدر على كشف تفصيل الوجوه
 باسمها ولا يفرق تسبيح كل منهم على التعيين الا
 ما شاء الله كما قال ولا يحيطون بشئ من علمه الا
 بما شاء اي لا نالا نخطب بما في العالم من الصور الغيوبه
 التي هي المكونه في الاجناس وهي الناطقه والمسته
 لا غير فالكل السنه الحق ناطقه بالثناء على
 الحق ولذلك قال الحمد لله رب العالمين
 اي اليه يرجع عواقب الثناء فهو المثنى والمثنى

عليه الاستدناء والحمد الى صور العالم وبين
 ان الحق روحها وليس المنفرد في الصوره الا ان
 انخرج منها من صورها لكل السنه الحق اذ باللسان
 يظهر النطق والناطق والحمد وهو الحق بئس
 والحمد بنفسه على نفسه في مقام تفصيله كما
 اثنى على نفسه مقام جبهه بقوله الحمد لله رب العالمين
 وفيه اشاره الى ان الحمد في هذا المقام ايها
 هو باعتبار اعيان العالمين لان ربه بئس يقتضيه
 المربوبين فاليه يرجع عواقب الثناء اي لا تحتقنا
 الامر حينئذ ان الثناء منه اليه بمعنى انه هو الذي
 يثني في هذه السنه على نفسه هو المثنى عليه بما
 فهو المثنى والمثنى عليه لا غير فقلبت بالثناء
 كنت محقدا واقلبت بالتشبيه كنت
 محمدا فظاهرهما مزايا قلبت بالامر
 كنت مسددا وكنت اما ما في المعاد
 سيدا اي اذ انك بالثناء والثناء مقامها
 كنت مسددا اي جاءك نفسك على طريق الثناء
 والصلاح وكنت اما ما في المعارف اي في اهل
 الغايب سيدا با تباعك طريق التسلصات
 الله عليهم فمن قال بالاشفاع كان مشركا
 ومن قال بالاقطار كان موحدا من قال
 بالاشفاع بصيغة المصدر من اشفع اي صاد
 قابلا بالشفع كان مشركا اي شرك مع الحق غيره
 باثباته ومن قال بالانفراد مصدر فانه كان موحدا
 او لا يثبت معه غيره فاياك والتشبيه ان
 كنت ثانيا واياك والثناء ان كنت

الفصل النوحى

مفردا على صيغة اسم الفاعل اى موحدا وثانيا
اسم فاعل من الشئ اى وان كنت تفعل الواحد
الحقيقة ثانيا باثبات غيره معهما كان القول
بالثاني مقصودا على طريقين احدهما ان يكونا
قد بين وهو قول المشركين وثانها ان يكون الاول
واجبا قد بيا والثاني فاجبا منه محدثا بحيث
لا يمكن ان يكون عين الاخر بوجه من الوجوه وهو
قول المؤمنين الظاهر من الحكماء المجوبين وهو
بقوله وبالك والتشبيه ان كنت ثانيا اى انك
بالثاني بالجنس الثاني اذ بالجنس الاول لا يقول
الا المشركون فاما ان تشبه بفعل حادث الفاعل
من الحق الحق في الوجود الصفا اللازمة لان
وجوده منه فهو قديم ووجود الغير ليس منه هو
حادث وجميع صفات الاول من ذاته لا احتياج
لغيرها الى غير بخلاف صفات الثاني وما للاول
من الصفات على كبر انكالم وما للثاني على سبيل
العكس الخلال المستغارة بل ليس الاكاسم
يتوهم انه موجود وهو في الحقيقة معدوم فلا
تشبيه بينهما وان كنت قائلا بالحقيقة الواحد
الذى يظهره مقام محبة بالالهية وفي مقام
تفضيله بالمالوتية فاذ ان نترم فقط بل
ان نترم في مقام التزهر وتشبه في مقام التشبه
فما انت هو بل انت هو وتراه في عين
الامور مستحوا ومقيدا اى فلس انت
هو لتعبدك الظاهرة وامكانك واحبنا لك
البه باعتبار انك غير وانت هو لانك في

الحقيقة عينه وهوتبه الظاهرة بصفته من
صفاته في مرتبة من مراتب جوه فترجع ذلك
وصفانك كلها البه قوله وتراه في عين الامور
اى تولى الحق في عين الاشياء مستحوا ومقيدا
على اسم المفعول اى تراه مكم بحسبته ومقيدا
بحسب ظهوره في صفته من صفاته وعلى اسم الفاعل
اى تراه متقبلا للوجود على طرفة في عين المقيد
ومقيدا له في مراتب ظهوراته والثاني ان
لننا سبلا لانيات الاول وعلى التقديرين هيا
منصوبان على الحال قال تعالى ليس كمثل
قتره وهو السميع البصير تشبه قال تعالى
ليس كمثل شئ تشبه شئ وهو السميع
البصير قتره واخره اعلم ان الكاف تارة تارة
ذاتة واخرى غير فعلى الاول معناه التزهر
فان بانه شئ بوجه من الوجوه وقوله وهو
السميع البصير تشبه لانهما يطلقان عليه تعالى
وعلى غير من العباد وعلى الثاني معناه ليس مثله
مثله شئ تشبه بالمثل في نفس المثل عن المثل
ايضا باثبات المثل وفوه بقوله وهو السميع البصير
فان السميع والبصير الحقيقة لله لا لغيره وفي
علم الفضاة والبلغة مبين ان الصم البصير
وخير معرف باللام بعيد المحصر كقولك فلان
هو الرجل اى الرجل به مختصر فيه وليس له غير
كذلك فهنا اى هو السميع البصير لا غير فبعد
محصر فافيه هو لا فرد والتزهر عن الفضاة
وهو علم السميع والبصير انما جعل السميع و

البصر الاول تشبها في الثاني تنزيها للجمع بين
 التنزيه والتشبيه هو مقام الكمال لما كان
 السمع والبصر واجبين الى الحق في مقام الجمع
 وافهم ولم يقل وحدتيةها على ان فردانية
 لا يكون الا في عين الكثرة لان الفردية تشتمل
 ضرورة لكونه عددا والوحدانية تقابلها فلو
 ان نوحا جمع لقومه بين الدعوتين
 لاجابوه فدعاهم حجارا ثم دعاهم سرا
 ثم قال لهم استغفروا ربكم انه كان غفلا
 وقال دعوت قومي ليلادنها فلم يرد
 دعائي الا فرادى ولما كانت هذه الحكمة في
 كلمة نوح صريحة قال انه لو كان يجمع بين الدعوتين
 اى لو كان يجمع في دعوته بين التشبيه والتنزيه كما جمع
 في القرآن بينهما لاجابوه لانه لو اوفى بالتشبيه حصلت
 المناسبة بينه وبينهم من حيث التشبيه اذ كانوا
 مثبطين لا حسناهم الصفات الصفات الكمالية
 لذلك قالوا وما نصيبتهم الا بقربونا الى الله فله
 نجعلوهم من المقربين عند الله والمقربين لغبرهم
 واثنوا لهم الشفاعة كما قالوا هو لا شفعاؤنا
 هذا الله والنفوس من الله والشفاعة لا يكون
 الا لمن له الصفا الكمالية فلو اوفى بالتشبيه لصعد
 وقبلوا كلامه ايضا في التنزيه ولكن دعاهم حجارا
 اى ظاهر الى الظاهر المطلق من حيث صورهم وظوا
 لعباد الله بظواهرهم بالعبادات البدنية
 والابتنان بالاعمال الحسنة ثم دعاهم سرا اى باطن
 الى الباطن المطلق من حيث عقولهم ودروخا بينهم

لعبادوا الباطن المطلق عبادا للملأه الاغلى
 والملأه المقربين فلما لم يقبلوا دعوتهم لم يرد
 المحبة للظاهر المحبة لله هي معبوداتهم في قلوبهم
 وبواطنهم قال استغفروا ربكم انه كان غفلا
 اى اطلبوا منه ترحموا بكم وذواتكم وصفاتكم
 بوجوده وذاته وصفاته فغفر بواطنهم فكلان
 الانفس مجبولة على محبة عبادتها او لعدو دينهم
 بانفسهم على ذلك فلما راي المنفور عنهم قال اني عتوت
 قومي ليلادى في السر نهارا اى في العلانية والباطن
 في الباطن والظنك بالدعوة الروحانية ونهارا
 اى في الشهادة والظاهر بالدعوة الحاصلة بالقول
 الخبائية فلم يرد دعائي الا فرادى من قلوبهم
 ومشهود الحق المطلق للظاهر بعبود الكثرة وذكر
 نوح عن قومهم تضاموا عن
 دعوتهم لعلمهم بما يجب عليهم من اجابة
 دعوتهم اى لما علموا ان اجابة دعوتهم واجبة
 عليهم تضاموا وسدوا اسماع قلوبهم بعد القبول
 لقوله كما قال وجعلوا اصابعهم في اذانهم فعمل
 العلماء بالله ما اشار اليه نوح عليه
 السلام في حق قومهم من الشاء عليهم
 بل ان الذم اى علم الراسخ في العلم بالله
 واسائه وصفاته الذين هم اصحاب لكشف
 الشهود معنى ما اشار اليه نوح في حق قومهم
 بل ان الذم من حيث صورة الشريعة وهو الشاء
 عليهم في الحقيقة وذلك لانهم قبلوا دعوتهم
 بالفعل لا بالقول فانه دعاهم الى الاسم الظاهر هو

الفضل النوحى

ظالم الملك ثم الى الاسم الباطن وهو عالم الملكوت
 ثم الى المفسد فى الله ذاتا وجودا وصفة وفعل
 كما تقرر به انفا ولم يقف استعدادهم بالشرع
 هذا الكمال فسدوا اذا منهم من اجابة دعوتهم
 منهم وجملة ليدعوا عليهم بظهور الحق بالحق
 الذى بصفتها الفهمانية فيحصل لهم الكمال المثلث
 اليه بل ان نبيه بالاجابة دغاة فدعا عليهم واولهم
 بكلامهم رحمة منه عليهم فى صورة النعمة كالنبي
 اليوم فبين يديهم منى لا يقدر على استخلاص
 نفسه من تلك المحضلة الذميمة ويحصل للملائكة
 بسببها كل حين انه يطلب من الحاكما انفسا فنية
 بل انسا له وعالمه ليجلصه فيها وهذا حال العالم
 من امته وانما حال المؤمنين المحبوبين منهم و
 الكافرين فربما كذا ذلك وان لم يعرفوا ذلك
 فان كل احد له كمال يلقوا باستعداد والنسبة حجة
 من الله الى امته بوصل كلامهم الى كماله لذلك
 دعا عليهم جملة والشيخ رضى نزل الابات كلها
 بما يلقى بحال الكمال المهددين منهم لانهم هم
 الاناس فى الحقيقة لا غير وعلم انهم انما
 لم يجيبوا دعوتهم لما فيها من الفرقان
 والامر قران لا فرقان اى علم نوحى
 انهم انما لم يجيبوا دعوتهم بالقول لما فيها من
 الفرقان اى بين الحق والخلق الذى هو المظاهر
 او بين النسبة والتنزيه والكمال التام القران
 اى الجمع بينهما لانه ما خوذ من القران وهو الجمع
 وليس لك مقام والا كان الواجب عليهم ان

بالقران الجامع بين النسبة والتنزيه لئلا يمتوا
 به ويرى اذ السج والاحقاد على الانبياء بكلام
 بقدر دونه واجمع عليهم ويجوز ان يكون علم التنزيه
 اللام من التعليل عطا على اشواى اشار هذا
 القول وعلم العلماء انهم انما لم يجيبوا دعوتهم
 لانسانة بالفرقان ومن اقيم فى القران
 لم يصع الى الفرقان اى ومن اقيم فى مقام
 الجمع بين النسبة والتنزيه كتبنا حجة لا يصح
 الى قول من يقول بالفرقان المحض كالمترجم وعده
 كنوحى والمشيئة حكمة كقوله من يكون قائلا
 بالحق الاخر من الفرقان وهو المشيئة فهو الحق
 الاولى ان لا يصح الى قول من يسميه الله بالحق
 فقط ومن اقيم فى مقام الجمع الذى هو حق بلا
 خلق كالحجودين والموحدين الصرفة لا يقدر
 على اصغاء مرتبة الفرق بين الحق والخلق
 التنزيه النسبة كما يقدر على اصغاء الكمال
 يرى الخلق فى مقامه والحق فى مقامه وجمع بينهما
 فى كل مقام من ذلك فى النسبة والتنزيه
 ان كان فيه فان الفرقان منضمين
 والفرقان لا ينضم من القران التنزيه
 اى ان كان الفرقان حاصلا فى القران فالفرقان
 لكونه مقام الجمع يتضمن الفرقان وهو مقام
 التفصيل فجمع حنا حيد بينهما فما يحكم ملكه
 الفرقان والى النسبة والتنزيه اجزاء لمقام القران
 دون العكس ويجوز ان يعود ضمنا الى الجمع
 وان كان من اقيم فى القران ومقام الجمع هو فى

من الفرقان لأنه محجوب بالحق عن الخلق وبالجمع
 عن الفرق ولهذا ما اخص بالفرقان
 الا محمد وهذه الآية التي هي خيرة
 اخرجت للناس او لكون اقام الفرقان
 المحجوب بين مقام التنزيه والتشبيه كمال من مسا
 كل منهما ما اخص به الا محمد فإنه مظهر الاكبر
 الجامع لكامله مقام المحجوب ويتبينه لانه
 هي خيرة فلين كمثلته شئ فيجمع الامر
 في امر واحد فيجوز ان يكون مكنيا للشيء
 اي اخص محمد بهذا المقام فذكر في انزل اليه
 لين كمثلته شئ فيجمع بين مقام التنزيه والتشبيه
 في كلام واحد يجوز ان يكون مبنيا للمفاعل فعلا
 اخص محمد بمقام الجمع فجاء بقوله نعم لين كمثلته
 شئ فيجمع بين المقامين فقامه جامع بين الواحد
 واكثره والجمع والتفصيل والتنزيه والتشبيه
 بل جميع المقامات الا كما ينزل لك نفق الفرقان
 الجند بآيات انزلون فوجاء في بمثل
 هذه الآية لفظا اجابوه اي بمثل قوله
 نعم لين كمثلته شئ فإنه اي فان الجنة شبيهة
 ونوره في آية واحدة بل في نصف آية
 الآية هي لين كمثلته شئ وهو التميع البصير نصفها
 لين كمثلته شئ والنصف الاخر وهو التميع البصير
 فان في كل من الضفتين تشبيها ونزها كما هي
 ونوح دعا قومه لبلا من حيث
 عقولهم وروايتهم فانه غيب
 ونهارا دعاهم ايضا من حيث صوته

وجستهم وفي بعض النسخ وجستهم جمع الجسته
 اي بذاتهم ومعناه تارة دعاهم من حيث عقولهم
 المعطية للتنزيه الى مقام التنزيه واخرى من حيث
 صورهم الموجبة للتشبيه الى مقام التشبيه وما
 جمع في الدعوة بينهما مثل ليس كمثلته
 فتعريف بواطنهم لهذا الفرقان فوا
 فوا ومعناه ظاهر قد تم تفرقه ايتم ثم قال
 عن نفسه انه دعاهم ليغفر لهم لا يكشف
 وفهموا ذلك منه لذلك جعلوا
 اصابعهم في اذانهم واستغشوا
 ثيابهم وهذه كلها صورة السر
 دعاهم اليها فاجابوا دعوتهم باللفظ
 لا بليليك اي اخرج عن نفسه كما قال في دعوتهم
 ليغفر لهم فدعاهم ليغفر لهم الحق وما دعاهم ليكشف
 لهم حقيقة الامر المغفرة السر والاختفاء فلهذا
 مقصوده اجابوا دعوتهم بمثل ما دعاهم به من السر
 فجعلوا اصابعهم في اذانهم اي فاقبلوا دعوتهم
 بالسمع والاطاعة بالقول واستغشوا ثيابهم
 اي طلبوا الاستتار بثياب جوداتهم وحجب
 اتيانهم واستار صفاتهم لتظهر غير الحق فيهم
 عن وجوداتهم وبسرفته لاذاتهم واستغشوا
 بالثياب المعهودة ليعضود فيهم عما اشار اليه
 نوح او الاستهزاء به مع فهمهم عما اشار اليه
 او الاستهزاء به مع فهمهم المقصود في لين كمثلته
 شئ اثبات المثل ونفسه لهذا قال
 عن نفسه انه اوتي جوامع الكلم انه

الفصل النوحى

بفتح الهاء اذا قال عن نفسه معناه اخبر عن نفسه
 فما دنا محمد من قومه لبلا ونهارا بل
 دناهم لبلا في نهار ونهارا في لبلا
 اى جمع الله للنبي في قوله ليس كمثل شئ ينز
 الاثبات للسل وبين نفسه في آية واحدة بل
 في نصف آية وهذا اى بسبب الجمع بين النبي
 والنبي كما قاله او بتب جوامع الكلم اى جميع
 الحقايق والمعارف ولهذا جمع القرآن جميع ما انزل
 من المعاني التي في كتاب الانبياء عليهم السلام
 فدعا قومه الى الظاهر في عين الباطن والى
 الباطن في عين الظاهر هو المراد بقوله لبلا
 في نهار ونهارا في لبلا والى الوحدة في عين
 الكثرة والى الكثرة في عين الوحدة وما دنا
 لبلا ونهارا اى الى الغيب الوحدة وحدة
 والى الشهادة والكثرة وحدها وقال فوج
 في حكمته لقومه رسول السماء عليكم
 مددوا وهى المعارف العقلية
 في المعاني والنظر الاعتبارى و
 بمددكم با موال اى بما يبل بكم اليه فاذا
 مال بكم اليه اتم صوته فله علم ان السما في الحقيقة
 عالم الارواح والارض عالم الاجسام لا يفترق
 من عالم الارواح الا الانوار المكونة في المعاني
 العقلية الموحية للكشف اليقين بعينها بما حصل
 لهم ما لم يحيط بوضوابع الحق وكما لا نه بما فاخر
 عليهم من اياته فلما كان الامر كذلك اساور
 الى قومه وبين حكمته ما دناهم اليه بقوله يرسل

السماء عليكم مددوا اى يرسل الحق عليكم
 من السماء المعارف العقلية والعلوم الحقيقية
 ويعطىكم النظر الاعتبارى في الاشياء ليستدلوا
 بوجودكم على وجود الحق وبوحدتكم على وحد
 وبدا وانكم على قاترة وبنا في عالم الشهادة من
 الموجودات الكمالات على ما في الغيب من العقول
 والنفوس والالامه ومددكم با موال يتجلى
 حبيبه وجودا بجلالها ليعجز بكم اليه بوضوكم
 الى مقام الفناء دفيه ويتجلى لكم بالجلي الذاتي
 وعند هذه الجلى تتاهدون عبادكم في مرآة
 الحق وانما اسرار موال بما يبل بكم النبي يتبينها
 على ان المال انما سعى ما لم يبل القلوب اليه و
 ضميرها راجع الى ما يرجع ضمير اليه وهو الحق
 فمن تخيل منكم انه رآه فاعرف
 ومن عرف منكم انه رآى نفسه فهو
 العارف فلهذا انقسم الناس الى
 عالم وغبر عالم الفناء للتعقيب اليه بعد ان رآ
 صورته في الحق من تخيل منكم انه رآى الحق
 فاعرف لان ذاته من حيث هو لا يمكن
 ان ترى الروية انما حصل عند الشرائع
 والجلي بما يمكن ان يرى كما قاله ستر زكي
 كما ترى الفسلفة البديرة وشبه برونية الفكر
 ومن عرف منكم انه رآى نفسه عينه فهو
 العارف بالتحقيق والاخر ليس بعارف كامل
 مع انه من اهل الكشف الشهود كما مر في الفقر
 الشبهة ولله ما انجز لهم نظرهم

الفكري الامر موقوف عليه على التثنية
 بعبد عن نتائج الافكار الاخسار
 اشارة الى قوله تعالى قال نوح رب انهم عصوا
 واسمعوا من لزم برده ماله وذلك
 الا خسار اى انهم عصوا ولم يسمعوا
 ما هو جليل الشاهد والعياذ بسبقوا عقولهم
 وتظهرهم الفكري للكم من ماله وهو علمهم
 العقلية ودله وهو نتيجتهم الحاصلة من كسب
 قياساتهم العقلية الاخسار اى ضبا عا لراس
 ما لهم من العز الاستعداد وذلك لان المقام
 مقام المشاهدة وهو فوق طو والعقل والعقل
 بفكره ونظيره لا يصل اليه من تصرفه من جات
 الانبياء بعقله او اعتقدان الحكماء والعقلاء
 غير محتاجين اليهم فقد خسرنا ما بيننا فما
 ربحنا نتاجاتهم فزال عنهم ما كان
 في ايديهم مما كانوا يتجملون انه ملك
 لهم اى ما حصل لهم في هذه التجارة الا خيرا
 العز الاستعداد فانهم افقوا واسا لهم فيما لا
 يمكن حصوله لهم فزال عنهم ما كان في ايديهم
 الاستعداد والالات التي يمكن بها ان يصعدوا
 الحق ويتبع الانبياء فيحصل لهم الكشف عن
 حقيقة الامر وكانوا يتجملون ان ذلك ملك
 لهم وما عرفوا انه مستعار عندهم وملك للمخ
 وصرح اليه وقال عنهم علم ما كان في نقل الامر
 لانهم يتجملون انهم ادركوا الحقائق على ما هي عليه
 في نفس الامر بعقولهم الضعيفة ونظيرهم الفكري

وحسبوا انهم ملكوها وليس الامر كذلك فزال عنهم
 وفات علم الحقيقة وهو في المحمد بن ابي
 ما كان في ايديهم من الملك هو ملك الله كما
 في حق المحمد بن ابي وعلم الحقيقة وانكناها على
 هي عليه كما جاء في حق المحمد بن ابي وانفقوا
 مما حباكم مستخلفين فيه فانبث الملك
 لنفسه جعل المحمد بن خلفا عليه امر الاشيا
 والنصر نصر الخلفاء في ملك المستخلف و
 في نوح الا تتخذوا من دني وكبلا
 فانبث الملك لهم والوكالة لله فيه
 اى يخاف حق نوح وقومه ان لا يتخذوا من دني
 وكبلا فانبث الملك لقوم نوح على ما زعموا
 في ايديهم من المال والعز والالات البدنية
 والقوى الكالات ملك لهم وطلب منهم ان
 يتخذوه وكبلا في امورهم وفي ملكهم وانما قال
 وفي نوح وان كانت الالة في نبي اسرائيل كقوله
 واتينا موسى الكتاب جعلناه هكذا لئلا
 الا تتخذوا من دني وكبلا لقوله بعد ما ذكره
 من جعلنا مع نوح انه كان عبدا لشكروا فنجعل
 اسرائيل من ذرية قوم نوح فهم مستخلفون
 فيهم فالملك لله اى فالمحمد بن مستخلفون
 بفتح اللام في انفسهم وفي كل اهلهم من الكالات
 واذا كان كذلك فالملك لله وحده وهو
 وكبلاهم فالملك لهم وذلك ملك
 الاستخلاف اى الحق وكبلاهم قوم نوح كما قال
 فيهم ان لا تتخذوا من دني وكبلا فالملك لهم

الفصل النوحى

ذلك ملك الاستخلاف والتعظيم لا الاصل الا
الملك بالاصل الله وحده ولما عرف المحمدون
هذا المقام بالكشف الشهود ان لا ذات ولا كمال
ولا وجود الا لله جاء في حقهم من الله ما خافوا
كشفهم وفهمهم وما مكروهم وقوم نوح لما
تخلوا ان ما في ايديهم ملكهم ولهم جاء في حقهم
ما صدقهم مكر من الله معهم وتخلوا منه لهم
على حسب اعتقادهم فان الحق لا يدان بتخلى بوجه
القيمة على حسب اعتقاد المعتقدين كما قالنا
عند من عبدك في عهد كان الحق ملك
الملك كما قال الترمذى اى بسبب الحق
اثبت ملك الاستخلاف للعباد الكمال جعل
نفسه وكبريا منهم وللموكل ان يتصرف فى اوكيل
بحسب الغل والاثبات كما يفسر فى الملأ
الحق ملك ملكه وذكر الشيخ رحمه فى اصطلاحاته
ملك الملك هو الحق فى مجازات العبد على ما كان
منه مما امر به فغناه ان الحق جزم عبيد على ما
عمل مما امر به واعلم ان جزاء الاعمال الصادق
من العباد انما هو بحسب انهم من كان عمله الجحود
بخاذه بها ومن كان عمله الله نفسه لا رغبه فى
الجحود ولا رغبه من النار فالحق جزاء لا غير
كما جازى فى الحديث لقد نسي من احبته قلن له ومقتله
فعلى دينه ومن على دينه فانا دينه وقال ابو بكر
فى مناجاته عند الخلق الحق له ملك اعظم من ملكك
لكونك لى وانا لك فانا ملكك وانت ملكى وانت
العظيم الاعظم وملكى انت فانت اعظم من ملكك

وهو انا وتولى كما قال الترمذى اشارة الى طائفة
الشيخ الكامل الكلى محمد بن على الترمذى قدس
الله روحه اسئلة لا يجيب عنها الا ابا بكر
او قطب لوقت ومن جلها ما ملك الملك ولما
ولد وبلغ الشيخ رحمه اجاب عنها فى كتاب الفتاوى
فى المجلد السادس مذكرة مع اجوبتها و
مكرها مكر اكبار الان الدعوة الى
الله مكر والمذموم لا نه ما عد
من البداهة فبدعى الى الغاية فهذا
عين المكر على صفة فنبين الامر له
كله فاجابوه مكر كما دعاهم اى المكر
نوح م معهم مكر ومكر اكبارا فى جوابه ذلك
لان الدعوة الى الله مكر من الداعى المدعو
لان المدعو ما علم الحق من البداهة حتى يدعى
الى الغاية لانه مظهر هو شبهة فى بعض مراتب الجور
فالحق معه بل هو عيسى الداعى اذا ادعى مظهر
ما يكره فانه يبرهن ان الحق ليس معه وهو غير
وهو عين المكر لكن مثل هذا المكر من الانبياء
انما هو على صفة كمال الدعا الى الله على صفة
انا ومن اتبعه اى يعلم النبى انه مظهر هو الحق
لكن بدعوه ليجلصه عن القبول وتوقع عنه
الحجب الموجبه للضلالة فبرهن انه مظهر الحق
ولما اهدى جميع الموجودات مظاهر الحق وبعبارة
بجميع اسمائه وصفاته كما عبيد من حيث اسمائهم
وقال عليه صلواته يرجع الى نوح والى الحق
اى منهم على ان الملك كله لله ليس كى تخلصوا

لهم فناء المحمد وعلم ان الدعوة الى
 الله ما هي من حيث هو تبارك وتعالى
 من حيث اسمائه فقال يوم نحشر المتقين
 الى الرحمن وقد فاء البحر الغايه
 وقرنها بالاسم فعرنا ان العالم كان
 تحت حط اسم الهي وجب عليهم ان يكونوا
 متقين فناء الطلب المحمد او الداعي المحمد
 وعلم ان الدعوة الى الله ليست من حيث هو به
 الحق لانها موجود في كل موجود وانما هي من
 حيث اسمائه اي يدعو الخلق من الاسماء الخبريه
 التي يبدونها الى الاسم الجامع الالهي وهو
 الرحمن كما قال نعم يوم نحشر المتقين الى الرحمن
 وهذا اي نحشر الذين يتقون من الامور المتقده
 الخاجبه لهم عن احوال الاسم الجامع الموجبه
 للظلمه والضلاله الى الاسم الجامع الخافي
 ففاء البحر الغايه وهو ان قرنها بالاسم الرحمن
 ليعلم ان العالم من حيث انه اسماء الهييه
 اسماء الهييه خبريه كانت وكلية تحت حاظه اسم
 الهي وهو الله والرحمن ولا فاء في ذلك الاسم
 على اهل العالم ان يكونوا متقين محشرين
 عن عباده اسماء الخبريه فاما العبد والله
 بجميع اسمائه لان العابد لله غايد بجميع الاسماء
 لانها داخله فيه وانما غايد النعم مثلا ليس
 غايد المنعم فناء يعبد الله من حيث جميع اسمائه
 لذلك قال عاربا متفوقون خبرا لله الواحد
 القهار ونفوا في مكرمهم لا ندرك

الهنكم ولا ندرك ودا ولا سوانا
 ولا نبوت ويعوق ونسرافاتهم
 اذا تركوهم جعلوا من الحق على قدر
 ما تركوا من هؤلاء فان الحق في كل
 معبود وجهها بعرفه من عرفه وبجهله
 من جهله اي قال قومه في مكرمهم معه ليدعو
 عليهم لا ندرك الهنكم وهي دوسوع ونبوت
 ويعوق ونسركان هوية الحق ظاهره فهم كافي
 غيرهم فلون تركوهم جعلوا من مظاهر الحق على قدر
 ما تركوا لان الحق في كل معبود وموجود وجهها
 اذ وجه الباقي مع كل شيء بعرفه اي بعرف هذا
 المعنى من عرفنا الحق ومظاهره وبجهله من جهل الحق
 ومظاهره في المحمد بن وقضى بنك الا
 نعبد والاياه اي حكم وجاء في الحق المحمد
 وقضى بنك لا نعبد والاياه اي حكم اذ لا
 رب محمد وهو الاسم الله الجامع ان لا نعبدوا
 الا الله الجامع للارباب لا نعبد والارباب
 المنفردة فالعالم يعلم من عباد وفي
 صورة ظهر حتى عبد وان التفرق
 والكثرة كالاعضاء في الصوره المحسوسه
 وكالقوى المعنويه في الصوره الروحانيه
 فالعالم بالله ومظاهره يعلم ان المعبود هو الحق
 في اي صوره كانت كالاعضاء او خالقه كالجنان
 عقله كالملائكه ويعلم ان التفرق والكثرة
 مظاهر اسمائه وصفاته وهي كالأعضاء في الصوره
 الانسانيه فان العين مظهر للابصار والأذن

الفصل النوحى

السمع والانف للشم واليد للبشر وكما تقوى
الروحانية كالعلم والوهم والذاكرة والحافظة
والفكرة والتخيلة فانها كلها مظاهر صفات الروح
فما عبد غير الله في كل معبود الا غيره
في الوجود فالادنى من تجل فيه لا الوهبة
اي لا ادنى منه من العالدين من تجل على البثا
للتعالى معبوده الا الوهبة اي ما علم يقينا انه
مظهر من مظاهر الحق بل توهم فيه الا الوهبة
واما على البناء للفعول منغاة وادنى مرتبة
مراتب المعبودين من تجل فيه انه الدال الاول النبى
لقوله بعد والاعلى ما تجل على البناء بل قال هذا
على فلو لا هذا التجل اى تجل الا الوهبة
ما عبد المحر ولا غيره لانه جاد ظاهر
له ولا حركه فلو لا انه تجل هذا العابد في الاوهبة
ما عبد اصلا وهذا قال الحق لنبته
الزما للكفرة وانما ما هم قل سموهم فلو
سموهم لسموهم شجر او حجر او كوكبا
ولو قبل لهم من عبادة لم لقاوا الله
اي باذراع راب للمعرفة والها من الاوهبة
المتكثرة ما كانوا يقولون لله ولا اله الا
ما كانوا يقولون فعبد الله الجامع للاوهبة
الادب لا نعبد الا الهى المعبود المعين الذى
هو معبود الكل والاعلى ما تجل بل قال
وهذا مجلى الحق ينبغى تعظيمه فلا يقصر
اي الاعلى العابد بل لا عرف منهم لم تجل
كالتجل الجاهل العابدون بالتوهم بل يقولون هذا

مجلى الحق من مظاهره يجب تعظيمه
لو تجو تعظم شعائر الله فلا يقصر ان يعظمه
ويعبد بل بامر غير ايضا عبادة وتعظيمه ولا
يقصر الحق معبوده الله جله على من جالته
ومظهر من مظاهره واجب تعظيمه عزه فيجل
هو الحق يتجل في صور الوجود المتكثرة
فالادنى صاحب التجل يقول ما
نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى
والاعلى العالم يقول انما الحكم اله
واحد فله اسلموا حيث ظهر اى غير الله
فما العابد يقول هو لا شفعا عند الله
وسايط نعبدكم ليقربونا عند تفرينا اما
والاعلى العالم يقول انما الحكم اله واحد له
اسماء ومظاهر مختلفة فاسلموا له وانقادوا و
اعبدوا في جميع مظاهره الروحانية والجسمانية
كما قال تعالى فالحكم اله واحد فله اسلموا حيث
المخبيين الذين اذكروا الله وجلت قلوبهم ولما
على اصنامهم والمغيبى الصلوة وما رزقنا
ينفقون وبشر المخبيين الذين خبت
فاوطينهم فقلوا الها ولم يقولوا
طبعه خبت من النجوى وخوا النار وخواها
واطفواوها والانبيا التواضع وكسر النفس
او ذل الاله يقولوا الاعلى العالم يقول انما الحكم
اله واحد منها بقوله وبشر المخبيين وقسمناهم
هم الذين خبت نار طبيعتهم اى بشر الذين اختبوا
واخذوا ما وطبعهم بالسكوت والجاهل فاذ

المتنا
بل قال انه
على

حذرت نار طبيعتهم وخيت بجلت لم الصفا الالهية
 والافوار الذاتية فصرفوا الحق وافواره واثاره
 الصادرة من سمائه وصفاته في العالم بالحق
 فقالوا اى سموه الاسم لا يلى وما سموه باسم غير
 من الطبيعة كما يقول المجربان الطبيعة فعلك
 وكذا الطبيعة وان كانت معظم من الظاهر الكثيرة
 لكنها غير متعلمة عن رب العبودية وسمة العبودية
 فالوجه لا لسد اليها الانوار والافعال وقد
 اضلوا كثيرا اى جهلهم في تعداد الواحد
 بالوجود والنبى اى اضل قومه كثيرا من اهل العالم
 وجهلهم في تعداد الواحد الحقيقي بحسب الوجود
 والذاتية له فانهم اتبعوا عقولهم ودرجات عقولهم
 متفاوتة فادرك كل منهم من ذلك الوجود ما يتناسب
 استعداده ونفوسه ادركه غير فوقعوا في الجحيم
 والضلال كما يشاهد اليوم من احوال ارباب
 النظر من طبيعة بعضهم بعضا وكلهم مصيب من
 وجه ومخفى من وجه اخر ولا تزد الظالمين
 لانفسهم المصطفين الذين ورثوا
 الكتاب خدا الظالمين من قوله ولا تزد الظالمين
 الاضلالا يبعث الظالمين في قوله تعالى ثم اودنا
 الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم
 لنفسه منهم مقصد منهم سابق بالجهنم فالله
 للعهد ونقل صاحب المعنى رحمه الله عن قوله
 عز وجل عباد الله اتقوا الله عز وجل ثم اودنا
 الكتاب لانه فقال كلهم بمنزلة واحد وكلهم في
 الجنة وذلك لانهم ظلموا على انفسهم باهلاكها

ومنهما عن مشايقة هو اما الذى هو روحها
 وجوهرها لانفسهم ليحققوا بالافوار والمعاودة
 الالهية والمكاشفات الروحية كما قال عليهما
 اتبعوا ابدانكم لراحة نفوسكم لذلك قال الذين
 اصطفينا واثبات الى نفسهم بقوله من عبادنا
 تسربنا لهم ونظفنا شانهم فهم اول الثلاثة
فقد مر على المقصد والسابق
 اى الظالمين لانفسهم اول الطوائف الثلاثة
 في الآية فقدم اى قدم الحق الظالم لنفسه على التقصد
 والسابق بالجهنم لانه ظلم نفسه لتكميل نفسه بعد
 اعطاء حقوقها فضلا عن حظوظها حتى اوصلها
 الى مقام الفناء في الذات وجعلها موصوفة
 بكل الكالات بخلاف المقصد فانه متوسط
 السلوك غير اصل الى مقام الفناء في الذات
 بل واقف في الفناء في الصفا وبخلاف السابق
 في الجحيم لانه في مقام الافعال الجبرية والحلية
 بالافعال الزكية كالعباد والزهاد والمتقين من
 الاغمال الموجهة للسجد والطهر ولا شك ان هؤلاء
 الطوائف الثلاثة كلهم من اهل الجنة وكلهم من
 المصطفين الاخبار فذكره ما الظلم اثبات لمرتبة
 عظمه لا ذم في حق الاضلال الاخرة
 الاضلال لانه لقوله ولا تزد الظالمين وضربا
 الجحيم الخاصه من العلم لا الجهل المحمدي
 فذلك محمدي اى كما قال الناطق المحمدي في
 فبك الخبر الحق في ذنوبك علما في كلما اودنا
 فبك علما اودنا فبك خبر من كثرة على الوجود

الفصل الثاني

والنفس التي لذاتك ولما قال المحكي بها النسب لعل
 الاولياء التابعين لمحمد وعليه لناطق بقوله ربي
 فله محمداً والوارثين منه مقام المحر لا يراؤ
 بطوبى الزيادة منها لا لئلا ذمها ويلوا ذمها
 ومازواها المعطية لها كلها اضاء لهم
 مشوا فبه واذا اظلم عليهم قاموا
 اي قد جاء في حق قوم موسى كلها اضاء لهم مشوا
 فبهى كلها ورد لهم النجى الالهى الذى هو سبحانه
 ارواحهم وقواهم الروحانية سلكوا في المقامات
 وعرجوا الى عالم القدس واذا انقطع عنهم ذلك
 النجى النورى اظلم عليهم قاموا اي ففوت النجى
 لظهور النجى الظلماني عليهم وهو معد لا سعة
 لقبول التجليات النورية مرة اخرى بحسب لا يشعرو
 النجى فيه الا عند ذلك النجى وقد خلق
 الله اللبلى انما رابتن لهدى لنورين قال
 الله تعالى وجعلنا اللبلى والنهارا رابتن فمما
 امة اللبلى وجعلنا اية النهار مصيرة فكان نور
 اول من طلب هذا المقام لا منه وحصل هذا المقام
 كما له هذه الامه فالجابر له الدور وكذا
 الدور فيه حوال القطب لا يبرح منه
 اي كما يترك بالحركة الدورية لا نهى
 مطلوبه مع كل موجو يوجد في ما يرة الوجوه
 اخفى لى الوجود دورى فتفع الحركة
 دورية والحركة الدورية لا يكون الا حول القطب
 الذى مدار الوجود عليه لا يزل حركته دورى
 ولما يبرح من القطب لا ينفك منه لا شفتا

منه ذاتا وتوجه اليه سريها كما لما تلك الالهية
 في الجبال المظلمة الالهى وصاحب الطريق
 المستطيل ما بل خارج عن التصو
 طالبها هو فيه صاحب خيال البه
 اى الى الخيال غابت فيه من الى وما
 بينهما وصاحب المحرك الدورى لا
 اى لا يله في سيرة وسلوكه فليز من لا غايته
 لكما له فتحكم البه الى فليز من يحكم عليه نصو
 واضازان لوقوعها بعد الفاء في جواب النفى
 اى صاحب الحركة المستطيلة خارج عن طريق الحق
 ما بل عن مقصوده لانه ما يرى الحق في المظاهر
 بل قومه ان مطلوبه خارج عن هذه المظاهر فخرج
 بالحركة المستطيلة للوصول اليه مقصوده مع لا يشعرو
 فهذا المحرك طالبها هو مع في نفسه وهو يطلب
 خارجا من الموجود فهو صاحب خيال وقومه لا
 الحق محمداً لى المظاهر لا فليز منه وبين العالم
 كما قال ويحمدك نفسك والله رؤوف بالعباد
 لان ذلك الامصار وهو يدرك الا بصافا لا يمكن
 ان ذلك الا في المظاهر قوله البه غايته اى الى الخيال
 غايته ومقصوده فليز صاحب هذه الحركة من الى
 وما بينهما فله بداية ونهاية ولصاحب الحركة الدورى
 لا بداية ولا نهاية لانه يشاهد في جميع المظاهر
 الروحانية والجسمانية نيزنها وانه لا نهاية لها
 فلا نهاية له فهو فيها فليز منه من يحكم عليه
 الى انما قال صاحب المصروف المستطيل له ربي
 المستقيم لان الصراط المستقيم ايق على الطريق

المستطيل على غير كما يقال فلان على الطريق بينهم
 اذا كان قواله وانعاله على سبيل الصواب طريق
 السداد وصاحب الطريق المستقيم لهذا المعنى هو
 الذي به الحق في كل شيء ويعظم تعظما لا يقاظ فهو
 الحق الحق ذلك الشيء ويعظم حق حقيقته فعليه
 لذلك صارت الاستقامة اصعب شأنا والله تعالى
 النبي يقول شيتني سورة هو اذا امر فيها بما
 الاستقامة قال نعم فاستقم كما امرت في السهر من
 الخلق الى الحق وان كان يلزم من والى لكنه غير ذلك
 لان السالك ينسلك في الحقيقة من نفسه الى نفسه
 وعينه لتأنيده في نفسه بلعمرها فيعرف بها
 فحكمة من جهة عبوديته الى حجة وبوديته فلهذا
 كالمحبوب للالباقية خارجا عن نفسه وعن سلبه
 الموجودات الممكنة جميعا كالفلسف والمكلف
 الوجود الالهي وهو المسمى بجامع الكمال
 والحكمة اي قلنا صاحب الحكمة الدينية الادراك
 والوجدان الثام فالوحد بمعنى الوجدان كقولنا
 ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد
 الله عفورا رجما او قل الوجود المحبط بكل شيء
 بما لا يشاهد الحقيقة الوجودية في جميع
 مظاهرها وهو الذي وفي جامع انوار الكمال
 الروحانية والحكم الربانية ومما خطبناهم
 في النبي خطبهم فغرقوا في بحار
 العلم بالله وهو الحجة اي جاء في حقه
 بما خطبناهم اغرقوا فادخلوا فادخلوا
 لهم من الله انصارا والخطيئة الذنوب في قوله

فلهذا خطبهم اي عاقبهم وسلك بهم اشارة
 الى انها ما خوزة من الخطو لانه يخطو ويعدى
 او امر الله فبقع في الذنوب واحد خطوه وجميع
 خطواته يخطونهم وقطع مقاماتهم بالسلك
 هي التي خطبهم الى بحار العلم بالله فغرقوا
 وما رواه فيهم وخطابهم هي التي اوجبت
 عليهم ان يغرقوا والتاويل الاول لا ينافي ظاهرا
 المفهوم منها لانه بالنسبة الى الكل من امته
 فيهم منه ظاهر انما هو بالنسبة الى الكافرين به
 والمجبوبين من دينه والظاهر قوله وهو المحرر
 الى الغرق اي ذلك النور هو الحجة ويجوز ان يرقى
 الى العلم بالله وانما قال كذلك لانها يلزم العلم
 بالله كالمزوم العجز فلما علمه بحار العلم
 على المزوم كالحال الادراك على العجز غار في
 قولهم العجز عن ذلك الادراك ادراك حلال الملو
 على الملازم لان العجز عن ادراك الحق على ما هو
 عليه حقيقة انما يلزم من غاية العلم بالله وتجا
 لمكتنة الحجة لتناظر فيها فادخلوا فادخلوا
 في عين الماء اي فادخلوا في نار الحجة والكثرة
 حال كونهم في عين الماء وانما كان في عين الماء
 ليقينهم عن انفسهم وبقيةهم بالحق وانما قال عين
 الماء لان نار الحجة الغيبية لهم بانوار سجات
 الحق حصلت لهم واستولت عليهم في عين العلم
 بالله والمأخوذة العلم في المحل بين واذ
 البحار سميت من سميت الشور واذ
 اي جاء في حق المحل بين واذ البحار سميت اي وقد

الفصل النوحى

بقول تجربتها لتعودوا وقد تروا الغرض ان ينادى
 الرحمة الذاتية هي خاصته بالكاملين بظهوره بصفو
 النار وهي النار القهارية التي بها يقهر الحق الا
 وبغيرهم ليقهرهم بذاته كما جاء حفت الجنة بالكما
 وحفت النار بالشهوات فظاهر الشهوات ماء و
 بالطنه نار وظاهر الجنة نار وبالطنه ماء لذلك
 قال بعض العارفين من الصالحين حين قال النبى
 انا القاسم بين الجنة والنار با قاسم الجنة والنار
 اجعله من اهل النار فقال رسول الله صلى الله عليه
 تكون من اصحاب الجنة الكرى فلم يجزوا لهم
 من ذوق الله انصاوا فكان الله عين
 انصارهم فهلكوا فيه الى الانك
 اى حين دخلوا في النار والقهر الا فناء بنجلى
 القهار لهم لم يجزوا لهم ناصر ينصرهم غير الله
 وفى هذا الصنيع الجسمى شاهد وان انصارهم
 في جميع المقامات الذنب ينصرهم في سلوكهم من
 المكملين واخرجهم من المضائق وكافوا مظاهر
 الله فكان الله عين انصارهم وشاؤا اخره فهلكوا
 في الحق وفوا في ذاته ابداء وحيوا بحجوة سرها
 وتبدلت بشرتهم بالحقيقة كما قال كنت سمع
 وبصر الحديث فنادون بلسان حالهم

لهم

نشر عندهم بظلاله فبصرته ترى وهو البنى
 فلو نشأ الاباء ما سئلوا وانهم كانوا ذرية ملكا
 فلما اخرجهم الى السيف سبقت الطبيعة
 لنزولهم عن هذه الدجبة الرفيعة

اى لو اخرجهم الحق من الجناب لا يلقى الا بطي و
 الخضر القدسية الى عالم بشرتهم مرة اخرى لنزول
 بهم عن هذه الدجبة الرفيعة الى ساحل بحر الطبيعة
 اذا السيف بكبر السنين وسكون الماء هو السطح
 وهذا حال المهتمين في مجال الله ليس لهم الرجوع
 الى الخلق ثانيا كما يغيبهم من الكل المكملين و
 انما قال الى السيف سبقت الطبيعة ولو قيل الى
 الطبيعة لان الكل المرعبين من الحق الى الخلق
 وان نزلوا الى الطبيعة ثانيا لكنهم لم يظهروا بها
 وبانارها كظهورهم قبل سلوكهم بل يظهرون بطي
 فيها فكانهم بقوا بمنزلة عن الطبيعة ولعلها
 بل واقفين في ساحلها باثر بها وان كان الكل
 لله وبالله بل هو الله اى ان كان الكل
 عبدا لله وقابا لله سواء كان طبيعة واهلها
 بل لكل من حيث هو كل مظهر للاسم الجامع الله
 هو الله لكن تنفارت درجات المقامات ومراتب
 اهلها كما تنفارت درجات الاسماء الالهية
 في الحجة وغيرها وانما قلنا من حيث هو كل
 الذات مع جميع الصفات انما تظهر في الكل لافى
 كل واحد وان كانت الذات مع كل واحد من
 المظاهر القطب المحقق لكونه مظهر للاسم العظيم
 الالهى مظهر للذات مع جميع الصفات وغيره ليس
 كذلك واعلم ان لكل بعد وصولهم الى الحق
 بقاء ذواتهم يبقون بقاء الحق ويحصل لهم
 الوجوه الخفية ثم في رجوعهم من الله الى الخلق
 يشاهدون الحق في كل مرتبة بالحق لا بانفسهم

الى ان يكمل سهرهم في اتمها المظاهرة لا يطير هكوى
 اسرار الوحي في كل مرتبة من مراتب الغايب و
 الشهادة باسرها فتمت الحق كل منهم في مرتبة من
 مراتب الكمال فمنهم من يجعله غوثا وقطبا ومنهم
 من يجعله مقام الامام بين الذين هما بين القطب
 ويساره كالوزير للسلطان ومنهم من يعي
 من الابد الى السبعة وهم الاقطاب المديرون
 للارباب السبعة وغير ذلك من مراتب الاولياء
 ومن لم يرجع من تلك الحضرة الرفعة بلحق بالذات
 المهمة قال فوح ربنا قال الحق قال الرب
 له الشوث والاله يتنوع ما لا يساوي
 فهو كل يوم في شان فاراد بالربوب
 الثلوثين ذكرا يصح الهواي خصل اسم
 الربوبية دغامة مضافا الى تفسير الربوبية اي اسم
 كان وصفه لا ينفصل عن الربوبية فهو ثابت في
 ربوبيته للعباد يفيض خواصهم ويكشف مكنونهم
 واما الاله فغير مقيد بصفة معينة واسم محض
 لانه مشتمل على جميع الصفات والاسماء اذ دعا
 الداعي يقول يا اله يا الله لم يبدعه الا من حيث
 اسم مخصوص مناسب يدعوه فان المراد من
 اذا انجي الى هذا الاسم فانما يلحق اليه من كونه
 وزمانا للقاء الغيبي اذ قال الله فاما يلحق اليه هذا الاسم كونه
 ومفادا ونحو ذلك يتنوع في الله ليس بظهور بالاجابة لا ما لا يكون
 الاعدا ما وكل يوم هو في شان واضافة الاله
 الى نفسه كجهره عن مقامه اذ افاد هو الاله
 بخلاف الربوبية رب موجب معين ليس بالغير

وان كان الرب الخالق رب الكل فالرب يقبذ
 بالاضافة والاله لا يقبذ فاذا دوح في ذات
 بالاسم الربا هو ثابت في ربوبيته كالمهاتمة
 المراد منه في عين الثلوث اى عين ثلوثيات فوح
 في مراتب الروحانية والقلبية ذكرا يصح الهواي
 اذ لا يصح في الترتيب الذي لا يتبع الاثوث مقام
 الثلوثين فانه بالثلوثين يترقى من مقام الى مقام
 قال الشيخ رحمه فاصطلاحات ان مقام الثلوثين
 اعلى من مقام التكمين ويريد به الثلوثين في شان
 بعد الوصول الى التكون في مقامات القلب
 الروح لا النفس فانه مذموم لظهوره في مقام
 القلب تارة ومقام النفس اخرى بل التكمين اسم
 قبل الوصول بعينه الوقت في بعض المقامات
 مذموم لانه لا يترقى الى مقام الغنى لا تذو
 على الارض ندعو عليهم ان يصبروا في
 بطونهم المراد بالارض عالم الاخبار كلها اى
 عليهم ان يدخلهم الحق في باطن عالم الملك الذي
 هو ارض السيرة الى عالم الملكوت الذي هو اتمها
 ولا نذرهم على كبر الارض ليتخلصوا من الظلم
 الظلمانية الحاجبة لانوار القدسية والوحدة
 المحفظة والارض المعهودة فانها انما هي
 من اتمات الحضرة اى لا نذرهم على كبر الارض
 بل ادخلهم في باطنها الشيخ عليهم ملكوت ما يخرج
 منها فانها الملك اذ اخلت خضر من الحضرة
 الاطية يكشفه ما في تلك الحضرة من الاعيان
 والمخفاة واسرارها الحمد لوديته مجبلا

الفصل النوحى

لخص على الله له ما فى السموات ما فى
 الارض اى جاء القلب المحمد بقوله لو ديم
 بهل لخص على الله ما خبرنا الله فى باطن الارض
 كما انه فى باطن السماء وقال له ما فى السموات
 عالم الارواح وما فى الارض اى عالم الاجساد
 وهو نور السموات والارض فلا يخلو السموات
 والارض منه فاذا وهنت فيها فانت فيها
 وهى ظرفك اى فاذا ذهبت فى الارض بالموت
 الارادى فانت فى الارض مع الحضرة الهبة
 كما قال عم موقو اقبل ان تموتوا وبالموت الطيب
 ايضا اذا كنت ممن عرفنا لمقامات وظهورات
 هوذا الحق كما قال الموت تمخذه المؤمن وتلك
 الارض ظرفك وسائر عن عرف اهل العنا
 وفيها يغيبكم ومنها يخرجكم نارة
 اخرى اشارة الى قوله تعالى فيها خلفنا
 وفيها يغيبكم ومنها يخرجكم نارة اخرى اى
 كما اخرجناكم من عالم الملكوت الى عالم الملك
 كذلك يغيبكم الله ويخرجكم نارة اخرى
 ليوم القبره وابتداء الدقة الاخرية من
 البقاء بعد الفناء فيه بالوجود المحض فى السر
 هذا على الاول من معنى الارض وعلى الثاني
 اى يغيبكم الى ملكوت الارض بالموت الارادى
 او الطيبى ومنها يخرجكم نارة اخرى ممكنة
 خلق الاعمال المحسنة وملتبس بهايات العلوم
 الحقيقة لله صانعة ملكة فى نفوسكم وذلك
 ليقتضى الله امر كان مغفولا فيفسر كل السعدا

والاشقياء مكانه لا خلافا للوجود
 اى يخرج كل واحد منكم من الارض نارة اخرى
 على صورة نقصها هبة الغالبه على نفسه
 حال انتقاله الى باطن الارض لا خلافا للوجود
 الهبات التى بها تنقى النفس صورة من الهبة
 ونسعد لها او لا خلافا وجوه الحق واسماء
 المقصبة للاجساد والامانة والاغادة والنشأ
 الاخرية ويجوز ان يكون تعليلها لقوله يدعو
 عليهم ان يصبروا فى آياتها اى دعا على امم كلهم
 الغامضة منهم والخاصة بدينا واصلت عليهم لخص
 الحق كآلهم حق لان الكافرين منهم من عرف
 الله وسره ومنهم من انكره وحججه فاختلف
 جوههم ولما كان الامر كذلك دعا عليهم بدينا
 واحدا ليرخصهم منهم كما سار الحق عن بعض
 الاغيار وجزاء لهم وبشر العلوم المنكون بالافان
 فى وجوه وصفاته ليقبوا الالهة ويقروا
 بوجدانهم من الكافرين الذين استعصوا
 ثباتهم اى كاند على الارض الكافرون الذين
 سار بوجودهم وجود الحق وبصفتهم صفات
 وبافعالهم فعاله وجعلوا اصابعهم فى اذانهم
 وما قبلوا كلام الانبياء ودعوتهم طلبا للسر
 اى لجل طلبهم منه سر وجودهم واقذار لهم
 فى وجوده وذا انه ليقبوا بالبقاء الابدية لانه
 دفاهم ليعرفهم والنفرا ليرتد عليهم لقوله
 طلبا للسر ويا واحد حتى تعم المنفعة
 كما عممت الدعوة اى لا تد راحدا فى

دباره ودر باره انا نيتيه ووجوده
 وما يصبر به هو هو حتى نعم المنفعة
 على انواع الكافرين والسايرين وجه الحق
 بوجودهم ووجودهم ليكون لكل منهم نصيب
 ولا يحرم احد منها كما علمت الدعوة عليهم
 انك ان تدركهم اى تدعهم وتتركهم
 يصلوا عبادك اى تجبرهم وهم يخرجون
 من العبودية الى ما فهم من اسرار
 الربوبية اى ان تدركهم على عالمهم يصلوا عبادك
 وتجبرهم فيك وفي ظهورك فخرجهم من
 مقام عبوديتهم باظهار اسرار الربوبية لهم
 ظهر نفوسهم فظهرت بالانانية وتفرغوا
 بظهورهم بانفسهم فبنظروا انفسهم اربابا
 بعد ما كانوا عند نفوسهم عبيدا
 فبدعوا الالهوية وظهرت بالربوبية لغيرهم
 مقام الوحدة عليهم وهم عبيد بالنسبة الى تعاليتهم
 ولا يجوز للعبودية عوى الربوبية مطلقا لذلك يظهر
 شرف تبييناته بقوله واسمهان محمد عبده ورسوله
 وقال عليه اى عبدا لله انا فى الكتاب الحكم والنسب
 قال الشيخ رحمه الله تعالى ابا عبدنا فانه شرفا
 فهم العبيد لان باب اى فهم هم عبيد من
 حيث تعبتهم وفتقدتهم للمق المطلق وازابا
 تحت حكمهم واحكامهم فهم العبيد والازاب
 بالاعتبارين ولا بلدوا اى لا ينجون
 ولا يظهر من الافاجا اى مظهرها تتر
 مظهرهم فاعل من الاظهار شر على البناء للمعنى

اى مظهرها تتر الحق من اسرار الربوبية ومظاهر
 كفارا اى سنا ترا مظهر بعد ظهوره
 كما يعلمون اليوم فى قوله تعالى هو لا اله الا هو
 والظاهر الباطن فانه صريح فى ان ما فى التوحيد
 غير دبا ولونه على مبلغهم من العلم بحجبتهم
 كذا وبماهم قوله متع وهو معكم اينا كنتم وامثالا
 ذلك فبظهور من ماث من الاسرار الاضية
 ثم لبسترونه بعد ظهوره مرة اخرى اما
 خوفا من الجهالة او غيرة على الله فبحداد
 الناظر ولا يعرف قصدا الفاجر فى
 فجوره ولا الكافر فى كفره اى
 بحداد الناظر فى كل ما هم ولا يعرف مقصود المظهر
 فى ظواهرهم ولا مطلوب السايرين فى سترهم كما
 يصعد اليوم من لعمري فاذلك الاظهار المحجل
 من غلبة الوحدة عليهم والستر لا يكون الا عند
 رجوعهم الى انفسهم وغلبة الكثرة عليهم لا بين
 يكون الامر كذلك الى ان يظهر خاتم الاولياء و
 ينكشف الامر على الكل والشخص واحد اى
 والحال ان الفاجر المظهر هو الذى يسترها المظهر
 ويكفر نفسه فى زمان اخر كما هو مشهور عن ابي
 يزيد فى قوله لا اله الا انا وسجاني اعظم شئ
 فكيف اذا كان المظهر غيره كما افته المحجل بقتل
 الحلاج وضى الله عنها وهما بحداد الناظر اذ لو
 كان المظهر غير الساير ربما كان لم يبق الناظر فى
 المحيرة رب اغفر لى اى استر فى اى ستر
 ذاتى واستر من اجلى اى استر صفاتى وكلاما

الفض النوحى

من اجل ليهكون ذخيرة الاخرة فيجهل مقامى
وقدرى على البناء للمقولاى استر كما الاتى
لثا بطلع الخلق على مقامى تذكر عندك فتذكر
ويهلكوا كما جمل قدرك فى قولك وما
قدروا الله حق قدره وما كان هذا الله
مقاما من مقامات الالهية بل لا تصاف به
للمضاهات بينه وبين الخى ولو الذى من
كنت نتيجته عنهما وهما العقل والطبيعة
واتما فسر الوالد بن بالعقل والطبيعة لهما
مظهر حقيقة اد موحوا فى العالم الوعلا
ولكون العقل فعلا والاطبيعة منفعة خص
العقل بالابوة والطبيعة بالاموة والمراد
بالفعل هنا هو الروح كما هو اصطلاح اهل
التصوف لا القوة النظرية والمفكرة وبالطبيعة
النفس الطبيعية ونتيجتها القلب لمن دخل طين
اى قلبى حين فنى عن نفسه وهو اه وجعل
القلب مستقر الخى او ماواه مؤمنا اى مصدا
بما يكون فيه اى بما يحصل فى القلب من
الاخبارات الالهية انما جعل الواردات
القلبية والالهيات الروحانية اخبارات الهية
لان القلب الروح مطهر غير الارباب البدنية
ومقدس من الكدورات الجنانية وكلما بهر
عليها مطابق لما هو الامر عليه حق نفسه فهو
تبانى لذلك قيل ان الخواطر الاقل كلها
وبانه حقيقته وانما يتطرق اليها من غلات
النفس قصرها بما مودعها عن الصواب

فصبرها دث فسانته ورواى شطانية
وهو اى ما يكون وما يحصل فيه من الاخبار
الالهية هو ما حدثت به انفسها انفسها
فاعل حدث وفى بعض النسخ انفسهم والظهير
للمذكورين فى الاثر انهم باعتبار النفوس هو
تعريف الخبير الالهى الذى يكون بواسطة الملك
ولا ينبغي ان يتوهم ان كل ما يحصل فى النفوس
هو كل بل هذا المقام لمن يظهره لا زان
نفسه جاد واسلم شيطان و انقاد ولا يتو
الجناس فى صدره وعرف مكابذ نفسه داخل
فى قلبه خاطره لا يكون ذلك حدثا وبانها الخى
ناطقا بل ان كان نطق بلان غير الله وضمير
من العقول والمؤمنات من النفوس
وانما فسر المؤمنين بالعقول اى المجردة لان
نفوسهم فعالة فى نفوس غيرهم مؤثرة بالهمة
فيها بل فى العالم على قدر فهم وضبطهم من
الاسم القادر وكما لهم من الله كالعقول والمؤمنات
بالنفوس اى المنبغية الطبيعية اذ النفس لعل
هذه الطائفة لا يطلق الالهيا لابلان طفة الخى
كاصطلاح الحكماء لانها هى المنفصلة عن الروح
اولا ثم بواسطة المنفعل الطبيعية المجتهدية
البدنية ولا تترك الظالمين اى المستهين بالنعوى
الى توجب الظلمات لذلك قال من الظلمات
اى ما خوزة من الظلمات كما قاله الظالمين
هو ما يقبته اهل الغيب المكشفين خلف
الحجب الظلماتية منقو على نه عطف بيان

الفصل النجمي

القدس معنا المقدس وهو مشرق من الشهد
 كالسبح من السبيح وهو الظاهر والباطن
 قدس الحق عن كل ما لا يليق بجناحه من
 والاحتياج والظواهر لكونه مطلقا وعن
 جميع ما بعدك لا بالشبه والغير من الوجود
 مجزئة كانتا وغير مجزئة لأنه تعالى كما لا اله
 الا انت اعلی من كل كمال واجل من ان يدركه
 عقل او فهم او خيال اذ الكالات المنسوبة اليه
 غير منترلة عن مقامها الاصل مقبلة خارجة
 عن الاطلاق الخفية متفرقة عنه وهو من
 الاشياء المحسوسة واخص من السبح كغيره وكبره
 اى شدة تنزهها منه وهو اكبر لذلك فهو
 عنه في قولهم سبح قدوس وذلك لتنزهه
 من حيث ذاته من التنزه والشبه كقول القائل
 جل الحق ان ينزه او يشبه فهو باعتبار نوع من
 التنزه غير داخل في المقام الاول وباعتبار اخر
 اشد منه كالقنا والقنا من القنا ويمكن ان يقال
 السبيح تنزهه بحسب مقام الجمع فقط والتنزه
 بحسب مقام الجمع والتفصيل ليكون اكثر تنزهه
 ولهذا قيل ان تنزهه نوح عن تنزهه عقل وتنزهه
 اودين تنزهه عقل ونفس لما كانت هذه
 المحكمات مناسبة للحكمة المتقدمة مغيرة مرتبة
 جعلها بلها وخصتها بادرين لا لاجل تطهير
 نفسه عما لا يرضاه الشافيه وتقديره عن
 الصفات الجوانبه حتى غلبت روحانيته على
 جوانيته فصار كثير الاسترخاء عن البدن

للظالمين والمؤمنين بالغيب ان كانوا
 ظاهرين بالمجيب الظاهر اليه يسبحهم كالملائكة
 وهؤلاء هم الذين جاء في حقهم والباقي تحت
 قبابي لا يعرفهم غير الانبياء اى هلاك
 اى هلاك انك فلا يعرفون نفوسهم
 بشهود وجه الحق ومنهم اى اذا ملكوا
 فك فلا يعرفون نفوسهم ولا بشهود من ذلك
 ولا يظهر ان انبياءهم لشهود وجه الحق الباقي
 ابداد وذا نفوسهم لا يجيبوا بها عن الحق في
 الحمد بين كل شيء هالك الا وجهه
 والانباء الهلاك اى كما جاء في حق الحمد
 وفي كتابهم كل شيء هالك الا وجهه وذات
 النبأ والهلاك فطلب نوح عم الهلاك فيه
 بقوله ولا تزد الظالمين الا تبارا ومن اراد
 ان يطف على اسرار نوح فغلبه الشر
 في ذلك بوح روح بالباء والواو الساكنة
 والظا هي الشمس وانما حال الطالب تالك
 بالرق الى تلك الشمس لان الطالب على ملاك
 فلكها التنزه وروفاً ينزه فلك الشمس فلكها
 غاير الارواح المنزهة فحصلت المناسبة بينهما
 وهو في التنزهات الموصلية والسم
 اى الوقوف عليها وبيانها مذكور في كتاب التنزه
 الموصلية فان بين هناك وجه لنا سببه بينهما
 وكشف بعض اسره الذي لم يذكره فيها والله
 اعلم بالصواب
 فصل حكمته قدس في كل شيء

الفصل الرابع

وصاحب المخرج وخالط الارواح والملائكة
المجردة وقبل ان يتم سنه غاما اوله باكل
حتى بقي عقلا تجرد العلو نسبتا علوا
مكان وعلو مكانه فعلو المكان
ورفضناه مكانا علوا لما جاء في بيان
مرتبته ورفضناه مكانا علوا وكان نتيجة
التقدير العلو عن كل شيء وبه يتبين عن
الشيء خصه ثم الفرض بحقيقته وشرع في بيان
العلو وقسمه بعلو المكان وعلو المكان في
المرتبة وبان لا يكون السفل منقسما بالسفل
المكان في المراكز والمكان كمرتبة المشرقين الذي
هم اسفل السافلين ولما كان العلو نسبة
النسبة منقسما بمرتبة قال العلو نسبتا
كانه قال العلو علوان او يكون تقدير العلو
نسبتا ن علو مكان وعلو مكانه واعلم
الامكنة المكان الذي يدور عليه
وحجته الالفلاك وهو فلك
الشمس وفيه مقام روحانية درج
واعلم ان على الامكنة حجة هو العرش المحمدي
للمجتمعات وانما جعل فلك الشمس على الامكنة
باغنيائه فلك الفلاك ووسطه وعليه مدار
غالو الافلاك لا يخفى انه مركزه ووزان
الافلاك بل كما يقال على القلب فلاك البكر
اي منه يصل الفضل الى جميع البدن في
روحانية يصل الفضل الى الافلاك جميعا
كما ان من كوكبه تنورا الافلاك جميعا وبه

يرتبط الكواكب وتباطؤ الولاة بالسلطان
وان كان لكل منها روحانية خاصة بشفقة
فراحتها بالاطمئنان الفرض الخاص به كما ان لكل
نفس من النفوس فيها خاصا من حيث عينه
الذات واسطرتها وبين الحق وفضاها ما
بواسطة العقل الاول والنفس الكليد وبها
روحانيات الافلاك السبعة من المديرات
فثبت في عين العلو المكان في علو المكان فكانه
قال وعلى الامكنة بعلو المكان المكان الذي
يدور عليه وحجته الالفلاك لذلك ثبت العلو
المكان في العرش بقوله فعلو المكان كالرحمن على
العرش استوى هو على الاماكن وروحانية
او ليس في فلك الشمس كما اشار اليه قوله ورفضناه
مكانا علوا وحديث المعراج عنه وتحتاه
سبعة افلاك وفوقه سبعة افلاك
وهو اي فلك الشمس هو الخامس عشر
فالذي فوقه فلك الاحمر اي المخرج و
فلك المشتري وفلك الكواكب
اي نحل وفلك المياض اي فلك الثور
والفلك الاطلس صاحب الحركة البهيمية
وفي بعض النسخ والفلك الاطلس فلك البروج
فهو عطف بيان للفلك الاطلس وانما سماه
فلك البروج كان البروج يتقدمه بالكواكب
الثابتة في فلك المنازل المتحركة عند اصطاف
المهبط بفلك البروج وفلك الكرمي و
فلك العرش وجعل هذين الفلكين

حجته

الفصل الثاني

في فواته في الباب الخامس والسبعين وما فيها
 فوق الاطلال ذكر فيه ان الاطلال هو من الكوا
 اي عند ظهر الكون والفساد بواسطه الطلوع
 ومستوى الرحمن وهو العرش العظيم الذي فاقوه
 جيم مشوا الرقيم وهو الكرسي الكريم والمحكمة
 ايقم ما جرموا ان فوق السعة ليس فلان خرب
 جرموا على ان لا يمكن ان يكون اقل منه والملك
 ورونه فلان لزمهم وفلك الكتاب اعظم
 وفلك القمر كره الا ثبوته وكرة الهواء
 وكرة الماء وكرة التراب انما سمي السما
 اكراد ان كان سماها افلاكا من قبل بناء على
 المصطلح المشهور من حيث هو قطب الا فلا
 هو رفيع المكان اي من حيث ان فلان
 الشمس في وسط الافلاك هو رفيع المكان
 بالنسبة الى ما تحته ورفيع المكان من حيث
 قطبيه وكونه وسطا عليه ماذ الافلاك كما
 كما ان مذار العالم على جود الانسان الكامل
 ولا يريد به القطب الا صلاحي لاهل الهيئه
 وهو النقطه التي في كل طرف في المحور ويجوز
 ان يكون الصريح قوله هو رفيع المكان غايها
 الى ادريس والصريح لا قول للفلك اي من
 حيث ان فلان الشمس هو قطب الافلاك فاذا
 ورفيع المكان لذلك قال واما علو المكانة
 فهو لئلا اي له المكان العلى بالنسبة الى الهى
 والرفعة والمكانة لنا لانه ما وصل الى الفناء
 في الحق والبقاء بل انما ناض حتى تبدل شيئا

بشره وادنا الشان به بالصفا الالهيه و
 الهيئات الروحانية وما حصل له الفناء في
 الذات لموجبه لئلا بالعلو الذاتي والمكانة
 المطلقة لذلك صار مقامه روحانية فلك
 الشمس وذلك المقام لنا اعني المحل بين قال
 تعالى انهم الا علون مخاطبة هذه الامة
 كما قال كنتم خير امة اخرجت كذلك جعلناكم
 امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس والله
 معكم في هذا العلو وهو متعالي عن
 المكان لا عن المكانة اي الحق من حيث اطلاقه
 وان كان له العلو الذاتي الذي هو اصل انواع
 العلو مشارك معنى في العلو المرتبة او يحكم انه
 معنا يكون له العلو ايضا لكنه يتعالى عن العلو
 المكانة فانه من خواص الاجسام فلو علموا المكانة
 ولما خافت نفوس العمال من اتبع المعية
 بقوله ولن يترككم اعدا لكم فالعلم
 بطلب المكان والعلم بطلب المكانة
 فجمع لنا بين الرفعة في علو المكان
 بالعمل وعلو المكانة بالعلم اي بالعلم
 الزهاد والعباد الذين لا علم لهم بالمخافتي
 معرفة ان علو المكانة انما هو بمجى العلم والكشف
 الخفية وخافت نفوسهم وحسبوا ان لا يصيب
 لهم من العلو ذكر الحق في كلامه بعد قوله والله
 معكم ولن يترككم اي ينفصم الحق عما لكم
 فكون لكم علو المكانة بمجى غا لكم وانما
 علو المكانة للعلم وعلو المكان للعمل لان الكا

الفصل الرابع

الروح كان المكان المحيى العلم وروح العلم
والفعل حبه فاقصه كل منها بحسب المناسبة
ما يشهد بهما ثلثه فاعلم المكانة للعالم وعلو
المكان للعالم من جمع بينهما فله العلو ان لم
قال نزلها للاشتراك بالمعنى سبحانه
وبك لا على عن هذا الاشتراك
المعنى لما قال الله معكم واثبت للعلو
ايضا كما اثبت لنا وهو له لذاته ولنا بالنبوة
فتر عن هذا الاشتراك المعنى بقوله سبحانه
وبك لا على الذى له العلو الذى وليس ذلك
لاحد غيره ومن اعجب ان لا يكون
الانسان اعلى الموجودات اعنى
الانسان الكامل وما نسب اليه العلو
الا بالنبوة اما الى المكان واما الى
المكانة وهى المنزلة كون الانسان
اعلى الموجودات انما هو باعتبار منزلة
الحاكم مع المرتبة كلها من اعلى موجود
انه اعلى مرتبة من جميع الموجودات وليس له العلو
بذاته بل باعتبار المكان الذى هو ذوقه وابعادها
المكانة وهى المرتبة فما كان علوه لذاته فهو
العلو المكان والمكانة فالعلو لها
اي وليس علو الانسان الكامل من كونه اعلى الموجودات
علو ذاتها فهو على علو المكان والمكانة لانه
فالعلو للمكان والمكانة لا لعلوها ايضا انما
هو من تجليه لها باسمه العلى فالعلو الذى لا يكون
الا لله ويجوز ان يكون ما يبعثه الذى يكون

المكانة الحق بما نزهه عنه وهو كونه علها
علو المكان والمكانة وبعبارة قوله فاعلموا
لمكان كالرجوع على العرش استوى اخره ومما
فالذى كان علها لذاته فى مرتبة احدى مرتبته
مقام الوهنية هو ايضا على علو المكان والمكانة
فى مرتبة اخرى كغيرها ليس له العلو الذى و
هذا من جهة ظهور الحق بالصفات الكونية كقوله
مرضت فلم تعدنى من ذا الذى يقرض الله فضا
حنا فالعلو للمكان والمكانة وللحق يتبعها
كما جعل نفسه كمالا للعباد بقوله لا اتخذ من
دوني وكبرا وقوله رب اسرف والمعرى الى
الا هو فاحذره وكلام مع انه فالك الملك كله ذلك
لانه بجلى لها باسمه العلى فجل لها العلو ثم جعل
لنفسه العلو باتباعها فى بعض مراتب لتزلات
ومن علم ان ليس له الوجود الا هو علم ان العلى
بالذات وبالنبوة ايضا لا يكون الا هو علم ان
كل ما هو على بالنبوة هو ايضا على بالعلو لذاته
كما يقره بقوله فاستمع حركات هى العلى لذاته
وليس الا هو فاعلموا المكان كالرجوع على
العرش استوى وهو على الا ما كن وعلو
المكانة كل شئ هالك الا وجهه واليه
يرجع الامر اله مع الله اى بما يقتضيه
العلو المكانى اليه هو قوله الرحمن على العرش استوى
فان العرش على الا ما كن وهو مستوعبه بمجده
فيه فله العلو المكانى ولا تناقض بين قوله وهو
يقال عن المكان لا عن المكانة ثبوتها فان

ذلك الشايع الذي لا يحيط به ولا ينظر
 الايات بحسبها وكذا ما يقصص نسبة علو المكانة
 اليه هو كل شيء مما لا يخفى الى غير ذلك البقا مع ضلالت
 الاشياء وكونه مرجع الامور لا ينفرد بالاطمئنان
 عظمه ومكانه رفيعه لا يمكن ان يكون فوقها شيء
 ولما قال تعالى وفضناه مكانا عليا
 فجعل عليا نعنا للمكان جوابا لمحمد
 اكفاء بجواب الثاني ولما قال كذا علونا اعلو
 المكان ليس كونه مكانا اذ لو كان كذلك كان لكل
 مكان بل الاختصاص من الله لذلك المكان وذلك
 الاختصاص هو المكانة وقال ايضا واذا قال
 وتبنا للملائكة اتينا على الارض
 خليفة فهذا علو المكانة وقال في
 الملائكة استنكبنا ام كنتم من المخلصين
 فجعل العلو للملائكة فلو كان لكونهم
 ملائكة لدخل الملائكة كلهم في هذا
 العلو فلما لم يعم مع اشراكهم
 هذا الملائكة عرفنا ان هذا علو
 المكانة عند الله وكذلك ان مخالفا من
 الناس لو كان علوهم بالمخالفة اى لو
 كان العلو الخاص بهم بالمخالفة اى لو اتوا
 اى للطبيعة الانسانية لمكان كل انسان فليما
 لم يعم عرفنا ان ذلك العلو للمكانة اى ان
 علو المكانة لا شان لكامل الله هو الخليفة
 المحقق للحق والمخالف للظن الذين يخلفونه في كل
 زمان الى يوم القيمة واثنى للملائكة فلو كان

لكونهم انشا فاما ان كان ذلك لكل انسان ولو كان
 لكونهم ملائكة لكان ذلك لكل ملك فليما
 كذلك لم يخرج ابلهس منها مع كونه ملكا لم يجعل
 من الملائكة في قوله وجعلوا بينه وبين الجنة
 نسبة بعد قوله فاستغفم الزبنا لبنات ولهم
 البنون اخلقنا الملائكة انا وانا وهم شاهدون
 ولا شك ان ابلهس من الجنة فلما لم يكن كذلك
 علمنا ان الاختصاص من عند الله كما قال يخص
 برحمته من يشاء والاملاك العالون الملائكة
 التي وقفت في الصف الاول من الوجود ومنهم
 المهيمنون الذين لا شعور لهم بان ادم وعبدوا له
 بوحدا لا شعور لهم ببقائهم فضلا عن غيرهم
 والعقل الاول والنفس الكلية منهم الا ان الله
 تعالى لم يجعلها مهيا للدوين الوجود بهما
 كائنه الشجرة في فروعها فغنى الاله استكبر
 ام صر من العالين المهيمنين الذين لا يحدون
 لغير الله ولا يشعرون الا بجلال الله وهذا لا
 يناقض قوله فنجي الملائكة كلهم اجمعون
 الا ابلهس استكبر كان من الكافرين لان الامر
 انما يتناول بالعلاء العالمين فدخل في الامر
 العقل الاول ومنه فالاعخبار منهم وايضا
 اذا سجدوا واحدا من حقيقة كائنه فقد حصل
 التجرد من تلك الحقيقة فكلما جمع افرها
 سجدوا ومن اسمائه الحسنى العبد واعلم
 انه اسم من اسماء الذات وهو بهذا الاعتبار
 لا يستدعي من يكون عليا عليه ما باعتبار

الفصل الرابع

ان العلوية ضافه يستدعي لتفانيه
 فذلك لذلك قال على من وما ثم الالهو
 اى علوه على من وما ثم في الوجود شئ غيره
 فهو العلى لذاته اى فهو العلى لذاته لا
 بالنسبة الى غيره فلا يستدعي من يكون علما عليه
 كما وعز ما ثم وما هو الالهو فعلى نفسه
 اى عن استفاد العلوية لا يكون له لذاته والحال
 ان ما هو اى يبنى لك الشئ ايضا الالهو فليس شئ
 اخر غير استفاد منه العلو فعليه لذاته ان يكون
 العلى متضمنا لغيره لا ارتفاع يقال على عليه
 فليعلمه ولا عنه اى ارتفاع عنه معناه انه المرفع
 عاذا وعمن وليس في الوجود غيره
 وهو من حيث الوجود عين الوجود
 فالمسمى محدثات هي العلوية لذاتها
 وليست الالهو فهو العلى لا علو اضافة
 لان الاعيان للى لها العدم الثابتة
 فيه ما تثبت ذاتا من الوجود فهو على
 خالها مع تعدد الصور في الوجود
 اى الحق من حيث الوجود المضاف الى الوجودات
 هو عين الوجودات الخارجة وذلك لان الالهو
 مر بالوجود الحق وما يظهر في المرآة الاعيان
 وصورته فالوجودات المستمرة بالمحدثات صور
 تفاصيل الحق في العلوية لذاتها لان الحق على
 لذاته لا بالاضافة فالوجودات ايضا كذلك لانها
 ليست الا اقسام الحق وانما قال لان الاعيان محدثات
 راجعة الوجود لان الاعيان صور عليه متوقفة

في العلم معتد في العين ولها اعتباران
 اعتبار انها مر بالوجود الحق واسمائه وصفا
 واعتباران وجود الحق بصيرة لها فبالاعتبار
 الاول لا يظهر في الخارج الا الوجود المتعين
 بحيث لا مر بالاعتبار المتعددة بعدد ما كما اذا كانت
 وحيد شئ فيه مر بالاعتبار المتعددة تظهر وتكون
 في كل منها متعدد فعلى الاول ليس شئ في الخارج
 الا الوجود والاعتبار على ما لها في العلم معتد
 في العين ما تثبت راجعة الوجود الخارج عنها
 لان حال الموحدة الذي عليه الحق بالاعتبار
 الثاني ليس الوجود الا الاعيان ووجود الحق
 الذي هو مرآة لها في الغيب يتجلى الامن وذات
 الغيب وسرقات الجبال والجلال وهذا الشئ
 من غلبه الخلق وما المحقق فلا يزال يتناهد لها
 مرآة الاعتبار مرآة الحق والصورة التي فيها
 مما من غير نفسك واعتبار الشئ ومنه
 لكونه بحر مواجا يخرج دودا لمخفاق ولا لى
 المخاف على لان كل طائفة من الطوائف
 الثلاثة كل عين وبسط حتمها وقوله مع
 الصور متعلق بما تثبت اى الاعتبار ما تثبت
 من الوجود مع ان ثابها وهي صورها للتكثير
 الجماعلة للوجود الواحد موجودات متعددة
 بحيث يكس صورها في مرآة الوجود وقوله
 النفس الرخاى اى ما خالص في الوجود العينية
 والعين واحدة من المجموع في المجموع
 اى الحال ان الحقيقة التي تبدل هذه الصور

عليها واحدة متنازعة من جميع الوجودات بحسب
ذاتها من حيث طاعتها وتبديدها وظاهر
ذاتها مع صور جميع الوجودات من حيث
اسماؤها وصفاتها او الخلال العينية الغالبة
للصور المتعددة واحدة ثابتة في صورة كل
واحد من المجموع وفي المجموع من اليبس وعلى
الاول للثبوت في وجود الكثرة في كل اسم
هي النسب وهي امور عدل متبينة
اي اذا كانت لذات واحدة فالكثرة في اسمها
وصفاتها وتلك الاسماء ذات مع كل واحدة من
فالكثرة في الصفات والصفات نسب
معقولة ليست امورا عينية فهي امور علة
بالنسبة الى الخارج اذ لا اعتبار لها فيه بحرية
عن المظاهر ان كانت في جودية في العقل وفي
المظاهر منها او نقول ان الاسماء لكونها ليست
حقائق موجودة مقبولة بوجودها عن وجود
الحق بل وجودها عين وجود الحق كانت نسبيا
واقعة على الوجود الحق المطلق فاصلة بينه
وبين الاكوان التي هي الوجودات المقيدة اما كون
اسماء الافعال نسبيا قطا لان البناء والتخايل
والمبدع والرزاق وامثالها بالنسبة الى الخلق
والمبدع والمزوق واما اسماء الصفات العلمية
والرحيم والسميع والبصير فاما بالنسبة
الى المعلوم والمرحوم والمسفوع والمبصر
اما اسماء الذات كالاسم الله والرب القوي
فانها ايضا من وجهه نسبيا ان كانت من اخر

غيرها فانها تقبض المألوه والمبوء بما يقبض
به من الوجودات المقيدة اذ معنى القبول لها
بنفسه لمفهوم لغوي والحق ايضا اسم فاعل في
صيغة المصدر كالعذر ومعناه الثابت لنفسه
والثبوت لغوي وليس العين الله هو الذي
وليس جود الكثرة الاسماءية الاعين لذات
الالهيبة الظاهرة بحسب ثبوتها المختلفة بصور
الاعين الثابتة وهي على الها في العدم وفي
بعض النسخ وليست اي وليست لاسماء الاعين
الذي هو الذات الالهيبة لكون الاسم عين الحق
فهو العلي بنفسه لا بالاضافة فانه في
العالم من هذه المحببة علو اضافة
اي وجود الكثرة ايضا هو العلي لذاته لا وليس
غير جود الحق سبحانه من حيث الحقيقة ويحيى
ان يعود الى الحق والحق هو العلي لذاته ان ليس
في الوجود غيره ليعلم عليه عنه فليس في العالم
من هذه المحببة اي من حيث الوجود علو اضافة
بل علوه لذاته لان ظاهره ظاهر محق وباطنه
الحق والمجموع واجع الى العين الواحدة التي
هي عين الحق وان كان باعتبار اخر هو جهة
الغيرية واعتبار الكثرة للعالم علو اضافة
والبه اساء بقوله لكن الوجود الوجود
متفاضلة فعلا والاضافة موجبة
في العين الواحدة من حيث الوجود
الكثرة اي ان كان للعالم كله علو
بالذات من حيث لا حيلة لكن يقطع التفاضل

الفصل الثماني

في الوجود والعدم في المظاهر بالعلم بالله و
عدمه والاعمال المحسنة وعدمها والاتصاف بالاحوال
وعدمه وكل نفس درجات كما قال والذي
اوتوا العلم درجات ولا حساب لاعمال الاكابر
ايضا كذا مقامات درجات كالمقابلين من
الجهال واصحاب الشرك والضلال درجات
فخصل العلو الاضافي بين الموجودات بحسبها
في العنبر الواحد الذي هي عين لذات من الوجود
الكثير لذلك يقول فيه هو لا هو انت
لا انت اي لا جلد لك الامر الواحد المظاهر
بظاهرها مختلفة يقول في كل مظهر انه هو عين الحق
فيمله على عمل المواظاة به وهو وتسلية عنه بقوله
لا مولت عبده واطلاق الحق قال
الخراز رحمه الله وهو وجه من وجوه الحق
ولسان من اللسان ينطق عن نفسه
بأن الله لا يعرف الا بجمع بين الاضداد
في المحكم عليه بها وهو الاول والاخر
والظاهر والباطن فهو عين مظاهر
وهو عين باطن في حال ظهوره
وما ثم من براه غيره وما ثم من يطرز
عنه فهو ظاهر لنفسه باطن عنه
وهو المستهي ايا سعيه الخراز وغيره
ذلك من اسماء المحدثات
اي قال بوسعيه الخراز قدس الله روحه وهو
من اكابر الاولياء لذلك قال وهو وجه من
وجوه الحق ولسان من اللسان

مظهر مظاهر الكليات ولسان من اللسان الحق
ينطق عن نفسه اي بجمع بين نفسه المصغرة بالصفات
الالهية من حيث جامعيتها للامور المتضادة
بأن الله لا يعرف الا بجمع بين الضدين و
النفسين من وجه واحد كما صرح به الفيلسوف
فانه الاول من حيث انه الاخر والعكس الظاهر
من حيث انه الباطن وبالعكس فاختص الجمع
بينهما من وجه واحد الحق وغيره وان كان الجمع
بينهما لكن من وجهين مختلفين والعقل لا
يثبت الامور المختلفة لشي واحد الا من حيث
مختلفة فالجمع بينهما من جهة واحدة خارج
عن طول والعقل وقوله فهو عين مظاهر الحق
يحمل ان يكون من ثمة القول ويحمل ان يكون
اعنه كل امر وهو الاظهر اي فالحق عين مظاهر
في حال بطونه وعين باطن في حال ظهوره
وظهوره عين بطونه وبطونه عين ظهوره
في الوجود غير لبراه ويكون ظاهرا بالنسبة
بل الراء ايضا عينه وما ثم من يطن عنه
ليكون باطنا فهو ظاهر لنفسه بنفسه كظهوره
للعارفين باطن عن نفسه بنفسه كبطونه و
اختفائه عن المحجوبين ولبس العارف المحجوب
الامظهر من مظاهره فالحق هو المستهي باسم
المحدثات في عبده وغيره لا سيما بجمع بين
في منازل الاكوان فيقول الباطن لا اذا
قال الظاهر نا ويقول الظاهر لا اذا
قال الباطن نا وهذا في كل صفة

اى اذا قال الاسم الظاهر انما مظهره انبثه مرئيا
 لتخفيه بنفسه الاسم الباطن فان الضد ينفى الضد
 فاذا قال الباطن انما ظاهره الحقيقة ومثبنا
 لحقيقته بنفسه لظاهره هكذا الامر في كل الفقد
 فانه مثبت مقتضى ذاته ونفى مقتضى ما يقابله فاذا
 كان الحق ظاهرا من حيث انه باطن وباطنا من
 حيث انه ظاهر فقد جمع بينهما من وجه واحد
 والمتكلم واحد وهو عين السامع
 اى الحال ان المتكلم في هذين الاسمين واحد
 بحكم احدهما العين وهو الحق والسامع ايقه عينه
 لا غير كما يقول النبي وما حدثت
 به انفسها بضم السين على انه فاعل حدثت
 وهو اشارة الى ثابت في الصحيح رسول الله
 قال ان الله ليخبرني ما حدثت به نفسها
 ما لم تكلم او تعلم مني المحدث السامع
 حديثها العالم بما حدثت به نفسها
 والعين واحدة وان خلفت الاحكام
 ولا سبيل الى جهل مثل هذا فانه
 يعلم كل انسان من نفسه
 اى فالانفس هي المحدث وهي السامع
 وهي العالم بما حدثت به لا غيرها فالعين واحدة
 وان خلفت الاحكام الصادرة منها فوجب
 من النطق والسمع والعلم فكذلك المتكلم بالباطن
 اى باطن والظاهر كل في الاسماء المتقابلة واحد
 يعلم ذلك ذو قائل انسان من نفسه
 وهو صورة الحق اى الانسان الذي

يعلم هذا من نفسه هو صورة الحق وهو كائن
 عليهما ان الله خلق ادم على صورته
 فاخطل الامر فظهرت الاعداد بالواحد
 في المراتب المعلقة اى فاخطلت الامور
 واشتهت بالتكثر الواقع فيها على المحبوب الغير
 المنفخ عن عينه وان كانت ظاهرة راجعة الى
 الواحد الحقيقي عند من دفعت الاشياء عن
 وانكشف الحق اليه بعينه والاختلاط بالنجاسات
 المختلفة ضاوسيا لوجوه الكثرة كما ظهرت على
 بظهور الواحد المراتب المعلقة ولما كان
 ظهور الواحد في المراتب المتعددة مثلا انما
 لظهور الحق في مظاهر جعل هذا الكلام ^{طريقا}
 وشرح في تقرير العدد وظهر الواحد في
 ليستدل المحبوب به على الكثرة الواقعة في الوجود
 للطلق مع عدم غرضه عن كونه واحدا حقيقيا
 وقال فاجدا الواحد العدد وفضل
 العدد والواحد اى واحد واحد بذكر
 العدد اذ لو لم يذكر الواحد لم يكن حصول العدد
 وفضل العدد مراتب الواحد مثل الاشياء
 الثلاثة ولا دية وغير ذلك الى ما لا يتناهي
 لان كل مرتبة من مراتب الاعداد والشرائط والمئات
 والالوف ليس غير الواحد المتجلي لها لان الاعداد
 مثلا ليس الا واحدا واحدا اجتماعا بالهيئة
 الواحدية فخص منها الاثنان فادته هو واحد
 المذكور وصورته ايقه واحدة فليس فيه شيء
 سوى الواحد المتكلم وهو مرتبة من مراتبه كذلك

الفضل الذي له

البواقي فإيجاد الواحد يتكراره العدد مثال الأعداد
الحق الخلق مظهره في الصورة الكونية تفصيل
العدد مراتب الواحد مثال الأعداد الأعداد
الاسماء الألف والصفات الألف والصفات
بين الواحد والعدد مثال الألف بين الحق والخلق
وكون الواحد ضعف الاثنين وثلاث الثلثة و
ربيع الأربعة وغير ذلك مثال النسب الثلاثة لله
الصفات الحق وما ظهر حكم العدد إلا بالعدد
فالمعتمد منه عدم ومنه وجود فقل
بعدم الشيء من حيث الحق وهو موجود
من حيث العقل أي العدد كونه كما منفصل
وعرضا غير قائم بنفسه لا بد أن يقع في معدود
سواء كان ذلك العدد موجودا في الحق ومعدود
فيه موجودا في العقل وظهور العدد بالعدد
مثال الظهور والاعتناء الثابتة في العلم بالوجود
وهي بعضها حسبها وبعضها غيبية كان بعض
المعدود في الحق وبعضه في العقل
فلا بد من عدد ومعدود ولا بد من
واحد ينشأ ذلك فثبتنا بسببه إذا كان
لا يظهر حكم العدد إلا بالعدد ولا يتبين مراتب
الواحد إلا بالعدد فلا بد من عدد ومعدود ولما كان
العدد ينشأ بتكرار الواحد فلا بد من واحد ينشأ
ذلك العدد فثبتنا أي يظهر الواحد في مراتب
مقاماته المختلفة بسبب ظهور العدد فالكسبية
السلبية بل ولا بد من واحد ينشأ العدد ينشأ
العدد بسبب ذلك الواحد هذا السبب كالتفاعل ولا

انك فان كان كل مرتبة من العباد
حقيقته واحدة كالتسعة مثلا
العشرة إلى اثنى واكثر إلى غيرهما
ما هي مجموع ولا يتفك عنها اسم جمع
الاحاد فان الاثنين حقيقته واحدة
والثلاثة حقيقته واحدة بالعاما بلغت
هذه المراتب وفي بعض النسخ فان لكل
مرتبة من العدد حقيقته والظاهر منه نص من
لا يعرف معناه ومقصوده ربه ان كان كل مرتبة
حقيقته واحدة أي ان غيرنا في كل مرتبة ما ينشأ
العدد المعين فيها من غيرها وهو ما لا يتنا
اثنان والثلاثة ثلثة مثلا فما هي مجموع لا تنا
فقط بل ينضم إليها امر أخرى غيرها عن غيرها
ولا يتفك عنها اسم جمع الاحاد لأنه كالحق
فلا بد منها فان الاثنين حقيقته واحدة ممازجة
من الثلاثة وهي بصفة كل حقيقته واحدة متبهر
عن الأخرى إلى ما لا نهاية له فنقوله ما هي مجموع
جواب بشرط والجملة الاسمية أو وقتت جوا
الشرط يجوز عند الغاء منه عند الكون
كقول الشاعر من فعل الحسناء الله بجزائها
وان لم تعتبر الأمور المتغيرة بعضها عن بعض
واخذ العدد المشترك بين الكل الذي هو جمع
الاحاد ونعتبر لا يبقى إلا متباين كل منها كما
نعتبر الجمل الذي بين النوعين كالأشياء
الفرس فيحكم عليها بأنها حيوان فكذلك يحكم
في الاثنين والثلاثة والأربعة بأنها مجموع من

الاحاد مع قطع النظر عما به يمتاز بعضها عن البعض
 الاخر وهو المراد بقوله وان كانت واحده
 فمنها فاحد عن واحد منها عن اثنين
 وهذا الشيء يدل على ما ذهبنا اليه من ان الاصح
 فان كان كل مرتبه من العدد حقيقه اي ان
 كانت المراتب كلها واحده في كونها جميعا لاحاد
 او مجموعها فليس عن مرتبه واحده من تلك المراتب
 عن ما بقي منها لان كل مرتبه منها حقيقه بزمانها
 موضوعه بمواضع لا توجد في غيرها ويجوز ان
 يكون ما يعمد الذي اي ان كانت المراتب كلها
 واحده بحيث مجموعها الى حقيقه واحده هي جميع
 الاحاد فالذي عن واحد من مراتب الاثنين
 والثلاثة وغير ذلك عن ما بقي فيكونه عينا
 عن جميع الاحاد وهذا النسب بقوله
 فالجميع باخذها فيقول بها منها و
 يحكم بها عليها اي اذا كان لا ينفك عنها
 اسم جميع الاحاد فجميع الاحاد الذي هو كالجزء
 لتلك المراتب باخذها ويجمعها ويثبتها ولها و
 يصدق عليها صدق الجنس على انواعه فيقول
 تلك المراتب من تلك الحقيقه الجامعه انها
 يحكم بها عليها اي يجمع بين المراتب يحكم عليها
 بما يعظمه من الاحكام كما يحكم الحق على الاعيان
 بما يطرئ من الاحوال وقد ظهر في هذا
 القول عشرين مرتبه فقد دخلها
 التركيب اي حصل في هذا القول وهو ان
 كان كل مرتبه حقيقه عشرين مرتبه او لها مرتبه

الواحد المنفصل للعدد ثم مرتبه الاثنين الى التسعة
 فصا تسعة ثم مرتبه العشرة والعشرين الى تسعين
 وهي تسعة اخرى فضاواتا بنه عشر ثم مرتبه المائتين
 والالف على الباقي يدخل التركيب ضمنه
 دخلها يرجع الى المراتب العشرين
 فما ينفك يثبت عن ما هو منفك
 عندك لذاته اي لا يزال يثبت في كل مرتبه
 من المراتب عن ما ينفك في مرتبه اخرى كما ذكر
 من ان الواحد ليس من العدد اتفاقا فهو اهل
 الحساب مع انه عن العدد اذ هو الذي يتكرر
 توجد الاعداد منزهة في كل مرتبه من مراتب
 العدد او من خصوصيات متعددة وكذلك نقول
 لكل مرتبه انها جميع الاحاد ويثبت انها ليست
 غير مجموع الاحاد مع انه منفك عندك بانها ليست
 بمجموع الاحاد فقط ومن عرف ما قررنا
 في الاعداد وان نفقها عن ثبوتها علم ان
 الحق المنزه هو الخالق المشبه ان كان
 قد تمتم الخلق من الخالق فالامر بالخالق
 المخلوق والامر بالمخلوق الخالق
 اي ومن عرف ان العدد هو عبارة عن ظهور
 الواحد في مراتب متعددة وليس من العدد بل
 هو مقوم ومظهر والعدد ايضا في الحقيقه
 ليس غيره وان نفق العددية من الواحد عن
 اثباتها لان الاعداد ليست الا عين اثباتها
 لان الاعداد ليست الا عين مجموع الاحاد
 مادة وصورة علم ان الحق المنزه عن تقابلها

الفصل الرابع

بل عن كماله لا يكون هو عينه بل خلق المشبه ان كان
 قد تم الخلق بامكانه من الخلق فالخلق هو الخلق
 اي الشيء الذي هو الخلق هو الخلق بعينه لكن
 في مرتبة اخرى غير مرتبة الخلق بعينه والامر الخلق
 هو الخلق بعينه لكن باعتبار ظهور الخلق فيه
 واعلم ان الاشياء مثلا ليس عبارة الا عن ظهور
 الواحد مرتين مع الجمع بينهما والظاهر في ذلك
 وجوفا في نفس الواحد فالاشياء اثنا
 وتفاضل الواحد بذلك ليس الامر هو مقتضى
 له كذا لك شأن الحق مع الخلق فانه هو الذي
 يظهر بصور السابغ ثم يصور المربك ان يظن الخلق
 انها مقابلة بحفايتها وما يعلم انها اموتة
 ولا موجود الا هو كل ذلك من عين واحد
 لا بل هو العين الواحدة وهو العيون
 الكثيرة اي كذا لك وجود الخلق صاوريا
 الذات الواحدة الالهية ثم اضرب عنه مشط الخلق
 فقال بل في ذلك الموجود الخلق هو عين تلك العين
 الواحدة الظاهرة في مراتب متعددة وذلك العين
 الواحدة التي هي الوجود المطلق هي العين الكثيرة
 باعتبار المظاهر المتكثرة كما قال
 سبحان من اظهرها سوتة سرتنا لا هو بل الثاني
 ثم بدا في خلقه ظاهرا في صورة الاكل والشرب
 فانظروا في اي نظرها الشالك
 طريق الحق فاذا ترى من الواحد والكثرة مجبا
 وفراي فان كنت ترى الواحد فقط فانه مع
 الحق وكذا لا ارتفاع الاشياء وان كنت

ترى الكثرة فقط فانت مع الخلق وحده وان كنت
 ترى الواحد في الكثرة فانت محجة والكثرة في الواحد
 من هلكة فقد عبت بين الكالين وفرت بقا
 المحبين قال يا ايها فعل ما تؤمر
 ولما كانت نسبة السالك الى الشيخ المكمل نسبة
 الولد الى والده نقل الكلام الى حكاية ابنه فيهم
 مع ولده وقول المرشد للشيخ اضل ما تؤمر عبارة
 عن نسبة ابنه في مذهب فاشارة الى ان فعله ليس من
 نفسه بل من مذهب فانه واسطة بين السالك وربه
 والولد عين ابيه بحكم الاتحاد المحقق في
 من جميع اجزائه وجوده وكونه بعضه ان كان غير
 من حيث نفسه وتخصه فمادى مذهب
 سوى نفسه وذبح صورته افنائه من
 انانته وفداء مذهب عظم الذي بكبر
 الذال ما مذهب وانما وصفه بعظم لان الظاهر
 بذلك الصورة هو الذي له العظمة التامة ثم قال
 اظها هذا السر فظهر بصورة كبرى من
 ظهر بصورة انسان اي الظاهر فيه الصورة
 الكثيرة هو الذي ظهر بجميع الصور الاثنا
 وغيرها لان الحقيقة الكلية اذا تعينت بتعين
 على نصيب نوعا من الانواع عند تعينها بتعين
 بصيرتها من الاشخاص فالظاهر في تعين
 شخص من نوع هو عينه ظاهر في نوع اخر
 افراده الا ترى في الحقيقة المحبوبة كآخرة
 في الصورة الانسانية كذلك ظهرت في الصورة
 الفريسية والعقبة وغيرها فاما من نفسه فانه

سر فان الذي لا يكون فذلك المشرق
 فظهر بصوته ولد له بل بحكم ولد من
 هو عين الوالد اي فظهر بصورة الولد من
 كان ظاهرا في صورة الوالد هو الخلق الحقيقي في
 المظاهر كلها ثم اخبر اثباتا بحكم الولد بقوله
 لا بل ظهر بحكم ولداي بصورة المرتبة الولدية
 واحكامها لان صورة الولد والوالد بحكم اثبات
 الحقيقة النوعية واحدة والمغايرة في حكم الوالد
 والوالدية في الصورة الشخصية لا غير
 وخلق منها زوجها فمنا نكح سوى
 نفسه فمنه الصاحبه والولد والامر
 واحد في العدد لما كان في خلق حوام من
 سمع موافقا لما هو في قهره نقل الكلام
 اليه استشهدا لما ذكره فان دم وحوايجهما
 حقيقة واحدة ويميزها تعين كل منهما من
 الاخر فبالاعتبار الاول فظاهر بصورة ادم
 هو الذي ظهر بصورة حوا وهو المستشهد له
 ظهر بصورة الولد من هو عين الوالد لانه ايضا
 ولذا دم وان لم يسم بالولد وقوله فمنا نكح
 نفسه استشهدا لتر له فمنا اي يذبح سوى
 نفسه فمنه الصاحبه والولد بظهور حقيقة في
 صورتهما وليس الا مالا واحدا كظهور الواحد
 في العدد فن الطبيعة ومن الظاهر منها
 وما رايها نفصت بما ظهر منها
 ولا زادت بعد ما ظهر
 اي اذا كان الامر نفسه واحدا من الذي

يسمي بالطبيعة سوى الوجود الحق من الظاهر
 من الطبيعة سوى افرادها من اعيان الموجود
 ولا ينقص منها شيء بالظهور ولا يزيد على
 الظهور كالاشياء عند النفس والزيادة
 من خواص الاشياء واما ان الطبيعة عند
 اصل الحق يطلق على ملكوت الجسم هو الفؤ
 الساتر في جميع الاجسام عنصرا كان او لم يكن
 بسببا كان ومركبا وهي غير الصور النوعية
 التي للاجسام لا شراكها في الكل واخصاص
 الصور النوعية وهي للفعل كالبشر كالا لفظ
 اظهار الجسم تدبيره في الحيوان بمنزلة الروح
 الحيواني في افعالها ثم الفعل ولا تفعل فافرادها
 كالالات للنفس المجردة المجزئة كما ان كلها
 التي لكلها هي فظهر الاسم الموحد الذي هو من
 سنة الرب وما الذي ظهر غيرها وما
 هي عين ما ظهر لا خلافا لصور
 بالحكم عليها فهذا بارد يا ليس هذا
 خارا يا ليس فجمع باليس وابان بغيرك
 ما في الذي لا استفهام والثاني بمعنى ليس الثاني
 بمعنى الذي اي الذي ظهر من الطبيعة غير
 الطبيعة اي هي التي في صور مرتبتها لا غيرها
 وليس الطبيعة غير الذي ظهر لا نهيا واحدة في
 الحكم والحقيقة وما ظهر منها عتافا لصور
 والحكم فهذا بارد يا ليس وهذا خارا يا ليس فجمع
 الحق بينهما باليس تنبيهها على اصل الجامع
 وابان بالحرارة والبرودة تنبيهها على فرعيتها

الفصل الرابع

والجامع الطبيعة لابل العين الطبيعة
 اي حال ان الجامع بينهما اي بين الصور الطبيعة
 لابل العين الواحدة المعهودة وهي التي ظهرت
 بصور هذه الموجودات كلها هي عين الطبيعة
 فكل الطبيعة صور في مرآة واحدة
 لابل صورته واحدة في مرآة مختلفة
 اي عالم الطبيعة صور مختلفة حاصلة في مرآة
 الذات الالهية من غير حصول التعدد والتكرار
 فيها ثم اضر ببقوله لابل صورته واحدة وفي
 الذات الالهية في مرآة مختلفة وهي الاعيان
 كقوله فما الوجه الا واحد غير انه اذا انتا عدد
 المرآة بعدا تبينها بحكم المقامين مقام الموجد
 ومقام المحقق وقدم تحقيق المرآة من مرآة
 فثام الاحقة لفرد النظر
 اي نظر العقل في الوجوه المتعددة المتشابهة
 والمتماثلة وغير هاتان لا يعرف انه حقيقة
 واحدة ظهرت في صور مختلفة وحقايق كثيرة
 ومعارف ما قلناه لم يجر
 بفتح الحاء اي ومن عرف ما قدرناه من ان
 الحقيقة الواحدة هي الظاهر في صور المرآة
 المتكثرة والمظاهر المختلفة لم يقع في الحيرة
 وان كان في مزيد علم فليس الا من حكم
 المحل والمحل هو عين العين الثابتة
 ان ههنا يجوز ان يكون للمبدأ لغة فلا يقف
 الجواب يجوز ان يكون شرطه وعلى الاول
 معناه ومن عرف ما قلناه لم يجر ان كان هذا العالم

في مزيد العلم بالوجوه الالهية كما قال عز وجل
 زدني علما فليس علم الحيرة هنا الا من حكم
 المحل هو العين الثابتة التي لهذا العارف كما
 ان الحيرة مقبضة عين الحابر وعلى الثاني فنعنا
 وان كان التحير خالصا في مزيد علم فليس ذلك
 التحير الا من حكم المحل هو عين الحابر
 فيها فننوع الحق في المجلي فننوع
 الاحكام عليه فنقبل كل حكم ولا
 يحكم عليه الا عين ما تجل في فيه ما ثم
 الا هذا اي في سبيل عين الثابتة التي
 للموجودات فيها فننوع الحق في مجاله
 ظهوراته كما يتنوع ظهورات الوحد في المرآة
 المتعددة فننوع احكام العين الثابتة على
 الحق مجليا يطلب استعداداتها منه فيقبل
 الحق كل حكم بطبيعة العين الثابتة التي تجل في الحق
 فيها كظهور الوحد في مرآة المستدرة مستدرا
 وفي المستطلة مستطلا وما في نفس الامر
 الا ما استبان للغير فالحق خالق لهذا
 الوجه فاعينها وليس خلقا بذات
 الوجه فاذا كروا اي اذا كان الحق يتنوع
 في مجاله وتقبل كل حكم عليه لا عينا من الاعيان
 الكونية فالحق خلق من حيث انه ظهر في المظاهر
 الخفية واخفى فيها فالمشهود عيانا وبها
 هو صرح لا غير معد كما قال فالحق المنزه هو الخلق
 المتبني فقوله لهذا الوجه شارة الى طام من ان
 الحق هو الظاهر في مرآة الاعيان وقوله وليس

خلفا بذلك الوجه فاذا ذكرنا اشارة الى ان الخلق
 في امرأة الحق هي الاعيان الخلقية فالحق ليس
 خلفا ج بل منزه من الصفات الخلقية ومخف
 بخارجية باقى في عبوديته لا يشهد ولا يرى
 كل ما يشهد ويرى فهو خلق من يد ما
 قلت لم يتخذ بل بصرته وليس يد
 الا من له البصر اى من عرف ما اشترت
 اليه من الوجهين لم يتخذ بل بصرته على البشا
 للمفاعل والمفعول وليس يدربه الا من له البصر
 الخا والذ لا يعجز عن مشاهدة الحق في عالم الغيب
 والشهادة كما قال نعم في حق بديته فخصر الخلق
 حديد البصر عبارة عن عينية القلب للذين
 يشهد بها المشاهدة العينية شهودا مغنوبا
 او مثابا قال نعم ما من عبد الا ولقلبه عينا
 هما غيب ينظر لهما الغيوب ذوالا والله يعبد
 خيرا فتح عينه قلبه ليس بهما ما خفى عن بصره
 وقال تنام عيناى ولا ينام قلبي
 جمع وفرد فان العاين واحد وهى
 الكثرة لا تبقى ولا تدور

اى جمع بين الخلق والحق في مرتبة المعية كما جمع الخلق
 بقوله وهو معكم اى انكم بين هويته وعين العبد
 وفي قوله كنت معتم بصر اذا الصبر فالرجع الى العبد
 وفرق بينهما بمشاهدة الحق وحده عند غلبة الخلق
 عليك كما فرق بقوله قل الله ثم ذرهم ويشهد
 الخلق وحده عند غلبة الكثرة عليك كقوله نعم
 هو الذى خلقكم من نفس واحدة اذا العين فى

المحققة واحدة وهى الذات الالهية وهى الكثرة
 بحسب فطرها واسماها وصفاتها وفعال قولها
 لا تبقى ولا تدور هو العين الواحدة اى اذا تجلت
 هذه العين الواحدة لا تبقى ولا تدور من الكثرة
 شابل نقيتها وتجعلها هنا مشورا

فالعلم لنفسه هو الذى يكون له الكمال
 الذى يستغرق به اى يستغرق صاحبه
 بذلك الكمال جميع الامور الوجودية
 اى الموجودات العينية والتب العينية
 اى الى الاعيانها فى الخارج بحيث لا يمكن
 ان يفوته نعت منها وسواء كانت
 محسوسة عرفا وعقلا وشرعا او مذمومة
 عرفا وعقلا وشرعا اى العلم المطلق
 علوه لذاته هو الذى يكون كماله مستغراقا لجميع
 الكمالان الوجودي والصفات الحقيقية والنسب
 الاضافية والسلبية بحيث يمكن ان يفوته نعت
 من النعوت سواء كانت تلك النعوت محسوسة بحسب
 او العقلا والشرع او مذمومة فيها لان من فاته
 منها شئ لا يكون له العلم بحسب تلك الغائبات فذلك
 المفقود من العلم يكون لمن هو متحقق به فالعلم
 المطلق لا يكون علما مطلقا والنعوت بعدد عين
 بنفسكم كما يقال فاته منه الخمر وفاته الخمر فاما
 علم بقوله محسوسة او مذمومة لان الوجود خبر محسوس
 والعلم شر محض فكل امر جودى من حيث هو
 خبر من حيث العلم منه الى تلحقه بلحقه شره
 مذموم كما لزم من مثله فانه من حيث انه كمال

الفصل الرابع

للقوة المقتضية خبر من حيث تدبر الى تقطاع النظم
 ووقوع الفن الموجب لعدم النظام الاصلح من
 فالتجربة للوجود ذاتي لا شرعا رضى لنبه فكل من
 عقلا او عرفا او شرعا محموم من جهة اخرى من
 هذه المحبة ملحق بالحق لازم للوجود المطلق
 فلا ينبغي ان يفوت شئ منها **وليس ذلك**
اي الكمال المستغرق لجميع الكمال الا المستحق لله
 خاصة اي الذات الاحدية الجامعة لجميع
 والصفات **واما غير مسمى الله خاصة**
تماما هو محلي له اوصورة فيه فان كان
محلي له فيرفع التفاضل لا بد من ذلك
بين محلي وان كان صورة فيه فذلك
 الصورة عين الكمال الذاتي لاقتها
 عين ما ظهرت فيه الشبهة خبر المبسطة
 الله دخل عليه اذ الفاء الذي دخل عليها جوا
 اما في غير الذات الاحدية فما هو محلي اي ظهر
 لها من جملة المظاهر فليس له ذلك الكمال المستغرق
 بل له نصيب منه وبحسب يقع التفاضل بين المحلي
 والمحلي على قدر المحطة وعده المحطة فصبغ من العلو
 لا يكون الا كذلك وقوله اوصورة فيه اي اسم
 الهي وصفة ذاتية حاصلة في الذات الاحدية
 التي هي مستحق الله دائما اطلق عليه الصورة لان
 الذات محتبة فيها اختفاء المعنى في الصورة لذلك
 تعد الاسماء من جملة حجب الذات ولكون الذات
 مع صفه من الصفات تظهر بالصورة الاسمية
 المسماة بالمتبينة وهي التي تظهر في المظاهر الشخصية

وقوله من بعد ولا يقال هي هو ولا هي غيره وما
 نقل عن ابن القاسم يدل على ان المراد بالصورة
 هنا الاسم ونقول المراد بالحي هو لا سم بالصورة
 الصفة لكن الاول انبأ انما كان غير مسمى الله
 اما محلي ومظاهرها وانما فان كان من الجمالي فلا
 ان يقع بينهما التفاضل مراتب العلو وان كان من
 الاسماء فله ذلك الكمال الذاتي لا شئ له على الذات
 او لكون الاسم عين المسمى اليه لا شئ بقوله
 لانها عين ما ظهرت فيه لان تلك الصورة عين
 تلك الذات التي ظهرت فيها واعلم ان هذا الكلام
 انما هو باعتبار ان الاسم عين المسمى واما باعتبار
 انه غيره فليس له ذلك الكمال المستوعب بل نصيب
 منه فيرفع التفاضل في الاسماء كما يقع في المظاهر
 فالذي لمسمى الله هو الذي لذلك
 الصورة ولا يقال هي هو ولا هي غيره
 اي فالعلو الذي لمسمى الله هو العلو الذي لذلك
 الصورة اي الاسم وان كان لا يقال ان تلك الصورة
 هي مستحق لله ولا يقال ايضا انها غيره فكل من
 الاسماء الالهية على ذاته وقد اشار ابو
 القاسم في قوله في خلقه اي في كتابه المسمى
 بخلق العقول وذكر في فتوحاته انه فتح له على
 خليل من اهل البكة وهو من كبار القوم
 الى هذا بقوله ان كل اسم الهي يتقوى
 بجميع الاسماء الالهية وينبغي بها
 ذلك هناك ان كل اسم يدل على ذلك
 وعلى المعنى الذي سبق له اي وضع له

الاسم وبطله في ذلك الاسم فمن حيث دلالة
 على الذات له جميع الأسماء ومن حيث
 دلالة على المعنى الذي يفهم به يتميز
 عن غيره كالرب الخالق والمصور الى
 غير ذلك فالاسم عين المستحق من حيث
 الذات الاسم غير المستحق من حيث المحض
 به من المعنى الذي يوقع له ظاهره ما تراه
 فاذا علمت ان العلم ما ذكرناه
 اقل الذي له القوامة هو الذي يكون علوه
 على المكان ولا يمكن ان يكون له علم في
 اقل علوه ليس علو المكان ولا علو المكان
 فان علو المكان انخفض بولاه الاثر
 كالسلطان والحكام والوزراء والفضا
 وكل ذي منصب سواء كانت فيه لهية
 ذلك المنصب كالسلطان العادل والوزير
 العاقل والقاضي الفهيم الجاهل او لم يكن
 كمن تتركناه والعلو بالصفات ليس
 كذلك لان العلم بالمكان لا يبقى علم عند
 زوالها عنه ساعة كالغزال السلطان والوزير
 والحاكم والقاضي عن مناصبهم لان علوهم في الحقيقة
 للمرتبة لا لهم والعلم بالصفات الالهية لا يزول
 ذلك العلو عنه فتابك بالعلو الذي الله
 هو اعلى مرتبة من الكل وهذا تنبيه على ان علو
 اربعة اقسام علو ما العلو الذاتي ثم الصفات
 ثم المرتبة ثم المكانة والحق على جميع الاقسام
 جمعا وتفصيلا ولا تسان نضيب منها وما

كان العلم بالعلو الصفاتي في بعض الصور
 سلطنة من له القوامة المنصب كحكم السلطان
 الجاهل والوزير العاقل والعاقل على من هو اعلم
 الناس واعلمهم قال معلقا فانه قد يكون
 اعلم الناس يتحكم فيه من له منصب
 التحكم وان كان جاهل الناس قوله
 فهذا على المكانة بحكم الشئ ما هو على
 بنفسه فاذا عزل ذلك وفعله
 العالم ليس كذلك اي هذا الجاهل على
 بعلم المكانة بحكم التسبب وليس علم في نفسه
 وذاته فاذا عزل وفرغ منه ثابا المنصب في
 وفعله وتظهر فضيلة العلم ليس كذلك
 العلم ما يبقى ابد لا يبدل ولا يزال صاحبه
 العالمين والحمد لله رب العالمين
فصل في حكمهم في المنصب
 المهم اسم مفعول من المهم وهو ان يكون اسم
 فاعل اي نص من نصهم صاحبه معنى الاول
 معنى جعل صاحبه بهما والجهان انما يحصل
 افراط العشق وهو من افراط المحبة وهي اصل
 الابدان وسببه كما قال تعالى كنت كثر اخفا
 فاحببت ان اعرف الحديث وانما تحصل المحبة
 من المحبات الوارثة من حضرة الجلال المطلق
 والجهان من جلالها على الملائكة المهيمنة والجن
 من الاناس وكل من الكل المحبوبين انفسهم
 منه اذ ما في بداية امورهم كجذبة قبل السلوك
 او عند انما انما كجذبة بعده فليخون بها الى

الالهية

قال الشاعر
فد تخلك مسلك الروح منه
وبه سمي الخليل خليلاً

أي سمي الخليل خليلاً لخلله كما بقي الخمر
لخمرة العقل لبقية وضبطه الأشياء وتخلله
عبارة عن سرهانه في المظاهر الالهية والصفات
الروبية كسر بان هوية الحق فيها من حيث انه
اللطيف ولكون استعمال التخلل هنا مجازاً اعطى
عليه قوله وحصر جميع ما انصف به الذات
الالهية وهو الصفات الثبوتية الحقيقية التي
للتشبه من الاسم الظاهر الباطن ليكون مثبته
للإله والفرق بين خلته وخله بنبينا صلوات
عليهما الله اثبتها لنفسه في آخر خطبة خطبه قبل
وفاته بحسبه بأمر تعالى وقال بعد حمد الله و
النساء عليه أنه قد كان لي فيكم أخوة وأصدقاء
وإني براء إلى الله أن اتخذ أحداً منكم خليلاً
كنت متخذاً لخليلاً لا اتخذنا أباً بكر وخليلاً أن
الله قد اتخذني خليلاً وأثبت الباري رحمة منج
خلائق الأرض والسماء وكان ذلك نعتاً
منه بكل حواله وعقائد خلته ابنهم عليه
كانت مستفادة من حيث الباطن من الخلقة
المحمدية النابتة بحقيقة أول وآخر أكبوت بل
نبوة جميع الأنبياء وكما لا فهم أيضاً كذلك
ومن يتحقق روحه أبو الأرواح جميعاً
لا يستغرب أن يكون كما لا يصل جميع الكائنات

المقتدا لآلته ويغفلون وحكم المهيمن ولما
كان ابنهم صلوات الله وسلامه عليه ولد في
لحمه بجوته الذاتية السارية في المظاهر الكونية
كلها وأول من خلق الله صفاته الثبوتية الحقيقية
من أول آدم بعد الفناء فيه البقاء به كما
ورد في الخبر الصحيح أول من بكى يوم القيمة إبراهيم
ليكون الآخر مطاباً للآخر ويحصل المجازاة
له يوم الجزاء وكان بعده من الترتيب والتفقد
مرتبة التشبيه في الخلق الذات الالهية له في صور
المظاهر موجبا للتشبيه ورد هذه المحكمة
عقبتها ما قرن بينهما وبين كل شيء لكونه مظهراً
للعشوة والخلوة ومن شدة المحبة جعل يطلب
في مظاهرها أكبر لظهوره في النور وفيها من
خلقه المحبة والهيمنة قال لئن لم يهدني ربي
لاكون من الغوم الضالين أي الخابرين في
جمال الحق وعند كمال الهيمنة في عن نفسه
ويجلى له الحق في الحق في مقام الجمع والفرق
أدركه في مظاهرها والأرواح وأرض الأجساد
والاشباح فقال اني وجدت حجي الذي فطر
السموات والأرض بجلية الوجود عليها و
سرهان ذاته فيها حقيقاً مسلماً قابلاً عن الصفات
والصفات والذات في فعاله وصفاته وفعالها
وما اتانا من المشرقين المشبهين للغير لومياً في
الذات الالهية في صور جميع الاعيان بالكشف
البان انما سمي الخليل خليلاً لخلله
وحصر جميع ما انصف به الذات

فخلقه ذائبة كنبوته وخلقه غير ضربه كنبوته كما
 مر من ان غيره لا يكون نبيا الا عند الاتصاف
 بالوجود الشهادي هو نبي حال كونه في الغيب
 لان غيره ما دام في الغيب يحكم بحكمه لذلك كان
 جميعهم تحت لوائه يوم القيمة فان الاخر مطابق
 للاول ولذلك قال حين النجاة الناس اليه قالوا
 اشفع لنا فانك غلبت لنا ما كنت غلبا من وراء
 وراء هذا من حيث الغائبة بينهما واما من حيث
 احدهما فبينهما وكون ابراهيم مظهر من مظاهر الكبرياء
 فالفرق بحسب المظهر الكمالية المحبته اذ كما لا يخفى
 للمقام الاعلى وارتفع من كمال الغيبة الخاتم والمراد
 بالروح في البت المستشهد الروح الجواني
 الساري في جميع اجزاء البدن اي سرته في ذاته
 وقلبه كسر بان الروح الجواني في مسائله فاورد
 رة مثلا بين احدهما عقلي كقول الشاعر لان
 التخلل عشوا المحبوب بساكن الروح من الحب الثبات
 وسرنايه في جوهره انه امر عقلي والاخر محسوس كقوله
 كما يتخلل اللون المتلون فيكون العرض
 لمبحث جوهره ما هو كالمكان والتمكن
 اي يتخلل التخليل الذات الالهية بالاخفاية
 والافتضاية منها كما يتخلل اللون المتلون ليرتد
 في جميع اجزاء المتلون لمبحث يكون هو هو في
 المحسوس لا يفرق بينهما بالاشارة المحبته فيكون
 مكانه عين مكان المتلون ولا يكون بينهما امتياز
 في المحسوس كالمكان والتمكن والبناء في قوله لمبحث
 بمعنى في اي يكون العرض في مكان جوهره سرنايه

في جميع اجزاء الجوهر الذي هو العرض وما يمنه
 ليس الضمير الذي بعده غايده الى التخلل اي ليس
 ذلك التخلل كتحلل جسم جسم ليكون احدهما مكان
 الاخر فيكون نسبة التخلل في ما وقع فيه التخلل
 كنسبة المكان والتمكن فليزكون الحق في
 التخلل وفي عكسه حلول الحق في كل ما باطل
 بل كتحلل اللون المتلون وشبه المعقول بالحسوس
 تفهيمها للطالبين اذ كل ما وقع في الشهادة دليل
 على ما هو ما هو واقع في الغيب
 والتخلل الحق وجود صورته ابراهيم و
 كل حكم يصح من ذلك عطف على قوله التخلل
 وحصر اي سمي التخلل خليا لتخلل والتخلل الحق
 بظهور الحق وسرنايه في وجود ابراهيم كالحق
 وعينه في العلم وفي كل حكم يصح من ذلك الوجود
 من الصفات والكمالات للازمنة لعينه والمراد
 بالعبودية عينه الخارجة واما تعرض بتخلل الحق
 في علمه العقلي لان تخلله في اشراقه اذ كل ما
 يظهر للعبد من الاحوال والكمالات انما هو من
 تجليته باسمه الاول والباطن والنجاة في العاقل
 فيكون التخلل من هذه الطرف في مقابلة التخلل
 من ذلك الطرف وتكون علمه التبيين طاهرا
 تخلله قدم في الذكرو ثم يتبعه و التخلل
 من ابراهيم نتيجة قرب النوافل ومن الحق نتيجة قرب
 القربى وفي بعض النسخ والتخلل الحق اي سمي بالتخلل
 خليا لتخلل وجود الحق والتخلل الحق وجوده
 فان كل حكم موطن يظهر به لا

الفصل الرابع

لا يتعداه لتقبل الظهور الحق في احكامه يتبع وجودهم من صفاته وانما له اى الحق يتخلل وجودهم ويظهر فيه بالصفات الكونية كالاستمرار والمكر والتأذى في الشهادة والصحة وغير ذلك مما اخبر عن نفسه في قوله الله استمر بهم ومكر الله والله خبير لما كبريان الذين يؤذون الله ويؤذون سبحانه منهم وفي الحديث حنك الله مما فعلنا البارحة فان لكل حكم وصفه مقاماً وموطناً فآخرة في المراتب لاهية يظهر في ذلك الحكم يرى بسبب ذلك الموطن وغايبه للظهور فيه ولا يتعد ذلك الموطن ويظهر الحق بذلك الحكم في ذلك الموطن ولا يستدعيه في ذلك الموطن ويؤبد التناوب بعده وان كان الاول سبق الى الذهن ويجوز ان يكون البناء بمعنى في يظهر في ذلك الحكم والحق فيظهر لا يتعداد الا ترى الحق يظهر بصفات الحدوث واخبر بذلك عن نفسه وصفات النفس بصفات الذوات استناداً لتخلل الحق وجود العبد واتصافه بصفات الكون وذلك كقوله من ذا الذي يقر الله قرضاً حسناً ولعلم من يتبع الرسول من ينقله على عقبه مرضت فلم تعدن وامثال ذلك مما لا ترى المخلو ويظهر بصفته الحق من المظاهر الى اخرها استناداً لتخلل العبد وجود الحق واتصافه بصفاته وكلها حق له اى وكل صفات الحق حق ثابت للمخلوق الذي هو الكمال بحكمه ولقد كرمنا به آدم وان الله خالق وادبر على صورته وعلم آدم الاسماء كلها اى اعطاه الاسماء

والصفات الالهية لان حقيقة عبارة عن ظهور هوية الحق في صورة عبده الثابتة في حق ثابت للمخلوق كما هي صفات الحدوث الحق اى الصفات الالهية كلها حق للعبد كما ان صفات الحدوث حق ثابت للحق تعالى لانها شؤنة المنبئ عليها بقوله كل يوم هو في شأن وقوله هي المقصود للثاني اى نقصان صفات الحدوث حق للحق كقوله قل هو الله احد ويكون غايها الى صفات الحدوث المذكورة في قوله الا ترى الحق يظهر بصفات الحدوث وقوله صفات الحدوث بيان ونفس لما سبق اى كما هي اعني صفات الحدوث او الصفات بدل لكل من الغيبة الحمد لله فرجعت اليه عواقب الاشياء من كل حامد ومجود واليه يرجع الامر كله فعم ما ذكره وحد وما ثم الامحود او مدحهم اى قال تعالى الحمد لله رب العالمين وخص مهيبة الحمد لله ولا شك ان الخلق يحمدهون انهم يثني بلبان الحق كما يثني على الانبياء والاسماء ولبان بعضهم بعضاً والحمد انما يكون على ما الكمال وهي كلها لله في حقيقة فرجعت عواقب الصفات الكالية الموجبة للثناء الى الحق تعالى بعد اضافتها الى الخلق واتصافهم بها سواء كان الخادم حقاً او خلقاً والمجود حقاً او خلقاً اذ هو الذي يحمده نفسه تارة في مقام المجدي واخرى في مقام التفضيل ولما كان في الحقيقة لم يخلق خلقاً عدلاً لا وجود له والموجود هو الحق لا غيرهم

الحكم واكدى لكن قال والبصر يرجع الامر كله الى
سواء كان محمدا او مذنوبا والسر فيه ان لما
الوجود خبر كله وكونه مضموما ليس بالنسبة الى
بعض الاشياء الا ترى ان الشهوة من حيث انها
خل المحبة الذاتية السارية في الوجود محمودة
وعندها وهو العند مذمومة ومن حيث انها
سبب بقاء النوع وموجبة للذة التي هي
من النجاسات الجالبة ايضا محمودة وعندنا
على غير موجب الشرح مذمومة لكونها سببا
لانقطاع النسل وموجبا للفن العابدة
الى العدم وهكذا صور جميع المذام فكل منه
والبصر حيث الكمال والامتلاك بالابانك
امثالها انما هو تانبس للمحجوبين وعقولهم الضعفة
والا اهل الكشف يشاهدون الامر في نفسه كذلك
اعلم اننا نتخلل شيئا شبيها الا كان محمولا فيه
لان المتخلل هو الذي يتنذ في الشيء ويبلغ في حيزه
فالداخل محمول ومستور فيه والمدخل فيه خاط
له وظاهره فالمتخلل اسم فاعل محجوب
بالمخلل اسم مفعول فاسم المفعول هو
الظاهر واسم الفاعل هو الباطن المشو
وهو غذاء له كالماء يتخلل الصوفية
فتربوبة وتنشع فان كان الشيء هو
الظاهر فالخاف مستور فيه فيكون الخاف
جميع اسماء الحق سمعة بصر وجميع لشيء
وادراكه وان كان الخلق هو الظاهر
فالحق مستور باطن فيه فالحق ممتنع

الخلق وبصر وبده ورجله وجميع قواه
كما ورد في الخبر الصحيح لما نبهت عليه
التخلل رجع ايضا اليه فقال ما يتخلل شيئا شبيها
اي ما دخل شيئا في شيء الا كان الداخل مستورا
في المدخول فيه فالمتخلل الذي هو اسم الفاعل
الى الداخل محجوب مستور في المتخلل الذي هو اسم
المفعول الى المدخول فيه فالمدخول فيه هو الظاهر
والداخل هو الباطن والظاهر لما يتنذ
بالباطن لان الفض عليه لا يحصل الا منه
فالباطن غذا الظاهر ذبي قوامه ووجوده
واردد الشيخ رحمه المثال المحسوس لزبادة الا
واذا كان الامر كذلك الخ اما ان يكون الحق ظاهرا
والخاف باطنا او بالعكس فان كان الحق ظاهرا
اي محسوسا يتجلى في مرتبة من مراتب اسم الظاهر
فالخاف مستور فيه وباطنه فيكون الخاف جميع
اسماء الحق وصفاته من السمع والبصر والارادة
وغيرها وجميع الشئ هي ملحقة بالحق شرعا
كما مر من ان الحق اذا كان متجلبا في مراتب الاعيان
لا يكون الظاهر لا هو والاعيان باقية في
الغيب على حالها وان كان الخلق هو الظاهر في
الحق فالحق مستور فيه وباطنه فالحق سمع الخلق
وبصر وجميع قواه الباطنة وهذا نتيجة قرب
النوافل والاول نتيجة قرب الفاضل وانما جاء
باليد والرجل الذين هما من الظاهر مع انك
في الباطن لو رددنا الخبر الصحيح كذلك وفي الخبر
تنبيه على ان الحق عين باطن العبد وعين ظاهره

الفصل الرابع

لما جاء بالقبول والبصر لها اسماء القوى و
بالبدن والرجل وبها اسماء الجوارح فأتى عنها
قوى العبد وجوارحه ثم ان الذات لو
تقررت عن هذه النسب لم تكن لها
واعلم ان الاله اسم الذات من حيث هي مع
قطع النظر عن الاسماء والصفات باعتبار
الذات مع جميع الاسماء والصفات باعتبار
اخر والمراد هنا الاعتبار الثاني والالهي اسم
مرتبه حضرة الاسماء والصفات التي هي النسب
المتكررة باعتبارات وجوده يحصل للذات
بالنظر الى الاعيان النابتة المتكررة النابتة
في نفسها واستعداداتها لان المرتبة كما
يستدعي من يقوم بها كذا كذا يستدعي من
يجري عليها احكامها كالسلطنة والقضاء
فلو لم يقرب هذه النسب لم يبق الا الذات الالهية
التي لا تشاركها بوجوه من الوجود بوصف
ينبعث من العون وهو مقام الهوتة الاحدية
التي لتلك النسب كلها فيه فيكون الحق
تعالى لها في مرتبة حضرة الاسماء والنسب
باعتبار اعياننا كما ان السلطان بالنسبة
الوعية والفاضة قاض بالنظر الى اهل المدينة
فالحق هذه النسب لله تعالى بانها كالحق النسب
للوحد بالنظر الى اعداد وهي كونه صفة
الاثنين وثلاث التثنية وربع الاربعه وكما
الحاصلة للوحد بواسطة لزوجها المراتبة
ولو قطعنا النظر عن هذه المراتب لم يبق الحق

تلك النسب لم يحصل له تلك الخواص
وهذه النسب احداثها اعياننا
اي هذه الصفات انما ظهرت باعياننا اذ لو لم تكن
لما كان يظهر الخلق والازق والقادر ولا
القوي والبصر غير ذلك من الاسماء والصفات
الاضافية ولعل المراد بالاحداث الجعل والايضا
لانا محمولون موجودون بها فيجعل الحق واني
ابا نا تظهر تلك الصفات فحق جعلنا بيا اهي
الحق المراد بالما لوهية عنده هذه الظاهر
مرتبة العيون وبالمالوه العبد المعبود كما
يقول المفسرون من ان الاله عني المألوه وهو
المعبود كما يكتب عني المكون بعينه اظهرنا
بعيوننا معبوده وباعياننا الهية اذ لو لم
يوجد وجود قط ما كان يظهر له تعالى الرب
العله العائنه من ايجادنا ظهور الهية كالتقوى
به كنت كذا غفنا الحديث فاجعل ليس على معنا
الحقيقة بل على معناه المجازي هذا ليس بلسان
اهل التصوف وفي نوع من الشطح لما فيه من الر
الغير اللايقنة للمتدين بكنه الرحمن ونظيره
كما يقول لسان الوعية والمراد والتسديد
ان السلطان بوجوده صار سلطانا وبأدائه
وقرائ عليه الشئ شيئا والاسناد اسناد

اقول

والله اعلم
الاخبار ونفا على فاني كما شفعا فيكم من ربهم
فيظهر بالقلب المعنى كما انهم كما ظهر في قلبه يقين على
فلا يعرف حتى يعرف قال عليه السلام

من عرف نفسه فقد عرف ربه وهو
 اعلم الخالق بالله اى فلا يعرف الحق من حيث
 انه اله خفى يعرف لتوقف تعقل هذه الحقيقة
 التي هي النسبة الى تعقل المنسبين كما قال عليه
 من عرف نفسه فقد عرف ربه اى اوقف معرفة
 الرب على معرفة النفس التي هي الربوبية لان
 من حيث هو رب يقف الربوبية هو اى الاله
 اعرف الخلق بالله فان بعض الحكماء واما
 حامدا دعوا انه يعرف الله من غير نظر
 في العالم وهذا غلط الصواب انه للتسا
 ويعرف على البناء للفعول والمراد ببعض الحكماء
 ابو علي واتباعه اى الامام الغزالي وابو علي
 ومن تابعهما ادعوا ان الله يعرف من غير
 نظر الى العالم وانهم يستدلون بالموثر على لا
 وهو على مرتبة من الاستدلال بالاثرة على
 المؤثر واصل استدلالهم ترجع بان المؤثر
 الممكن والموجود الممكن لا مكانه يحتاج الى
 علمه بوجوده غير ممكنه وهو الحق الواجب
 وجوده لذاته وهذا ايضا استدلال لا يلائم
 الى المؤثر فلا يتم دعواهم فلذلك نسبهم الى
 الغلط اولئك امكن تعقل النسبة بدون
 المتدبرين نعم يعرف ذات قدومه ان ليه
 لا يعرف انها اله خفى يعرف المثل
 في هذا الدليل عليه اى اذا معن النظر
 صاحب الفطنة والذهن المستقيم في نفس
 الوجود يمكن ان يعرف ذاته قدومه ان ليه

واجبة هي لما بذاتها لا بمجالات استدلال بل
 بوجودها الامر على ما هو عليه على سبيل الذي
 ثم يمكن من التنبيه لغرض ايقظ ليجد هو انك
 كما بينا في فصل الوجود في اول الكتاب اما
 المعرفة بانها اله صاحبها وصفاته فلا يمكن
 حتى ينظر الى العالم فيستدل بالعبودية على العبودية
 وبالربوبية على الربوبية فالعالم هو الدليل
 على الاله من حيث انه اله لذلك قيل انه مانع
 من العلاقة وهي الدليل ثم بعد هذا
 فانه الحال يعطيك الكشف ان الحق
 نفسه كان عين الدليل على نفسه على
 الوهية هذا ككشف مقام الجمع اى بعد
 الاله بالمالوه ومعرفة الذات القدسية لا ليه
 صاحب المرتبة الالهية والتوجه اليه وتوجها
 نانا نتفخ عين بصرك فكشف لك ان الحق
 هو الدليل على نفسه تجليه الذاتي لا فاضلا
 بالفيض الاقدس وهو الدليل على الوهية
 بالجلي الاسماء والصفات تحققنا لا غير
 المسماة بالعالم وهذا المعنى قال رسول الله
 حين سئل ما عرف الله تعالى قال بالله عرف
 الاشياء فان السؤال كان عن الذات الالهية
 اى لم يعرف ذات الحق فاجاب بالحق عرفت
 الاشياء ونوره لا عن المرتبة فان العلم بالذات
 لا يكون الا بعد العلم والمعرفة بالذات وبن
 المحبوب من هذه المعرفة ومن لسان هذا الصبي
 قيل فلا كما عرفنا الهوى

الفصل الرابع

ولو كان الهوى ما عرفناكم
وسر ان الشيخ رحمه الله في
هذا الفصل كون ابراهيم صلوات الله عليه
للحق مستدلا عليه بالمظاهر الكونية فانه عليه
عرف اول ان له وبخالفة ثم غلب عليه الحق
فظلم ان هذا الله ونجلي له وان العالم للبر
الا تجلته في صور اعيانهم الثابتة التي
يستحيل وجودها بدون
اي يعطى الكشف بان وجود العالم
ليس الا نتيجة الوجود الحقاني الظاهر في مراتبها
صور الاعيان الثابتة التي يستحيل وجود تلك
الاعيان في الخارج بدون ذلك النجلي الوجودي
فالعلم من حيث الوجود عين الحق الظاهر
في مراتب الاعيان لا غيره وانه يتنوع
ويتصور بفتح البناء على البناء للفاعل
بحسب احوالها واهوالها
اي يعطى الكشف ان الحق هو الله فله صور
العالم وتنوع بحسب انواع الاعيان وتصور
بصور هذه الحقائق واهوالها فالاعيان
باقية على علمها والمشتبه هو الوجود الحقاني
وهذا بعد العلم به منا انه اله لنا
اي هذا الكشف المشهود بعد العلم بالحق
فانه بان اله لنا بحسب احواله وصفاته واولو العلم
ان لنا اله وله تعالى اسماء وصفات يقضي
اعيانا ثابته يكون محل سلطانها ومجلى ظهورها
ما كنا نعلم ان النجلي في مراتب هذه الصور هو

الحق ولا يحصل لنا الكشف لا المستر في الالهية
الظهور اصلا ثم ثانيا في الكشف الاخر
فيظهر لك صورنا فيه اي في الحق
فيظهر بعضنا لبعض في الحق فنعرف
بعضنا بعضا وبقية بعضنا عن
بعض هذا الكشف هو كشف مقام الفرق بين
المجمع وبين جمع المجمع باعتبار انه مجمع الحق
مع الفرق وهو ظهور صور الاعيان في مرة
الحق ولهذا الاعتبار يكون المشهور هو الحق
والحق في غيره الا في غير الذي كناعنه بئنا
صلوات الله عليه اله بالعلم وان كان وجوده مرة
فيظهر فيها العالم وعند هذا الظهور يظهر بعضنا
لبعض في حصة علم الحق فيقع التعارف بين الاعيان
في هذه الحصة بحكم المناسبة ويظهر التناكر
بحسب عدم المناسبة وما يقع من التناكر والتعاضد
في عالم الارواح كما نبه عليه بقوله الارواح
جنود مجتدة فلما تعارف منها اختلف واما تلك
منها اختلف مظهر فينتج لذلك التعارف و
التناكر الواقعي في حصة العلم وانما قال
فيظهر بعضنا لبعض في الحق فنعرف بعضنا بعضا
لان الاعيان حال ثبوتها في عين الحق دون
وجودها العلم والعين غير متميزة بعضها عن
بعض مستهلك كلهما تحت قهر لا حدية الذاتية
كالاسماء والصفات اذ لا وجود لشيء فيها اصلا
سواء كان اسما او صفاء وعينا ثابتة او غير ثابتة
كما قال الله كان الله ولا شيء معه منها عن هاهنا

المرتبة واعتبر في مقامه وذلك حال حقا بقلد
 علومه ان الكليته هل يجد متاذا بعضها عن بعض
 او عن غير روعه ان نزل الى مقام قليل
 فيه كل كلي عن غير ثم يتفصل كل منها الى جزئ
 فيه ثم يظهر في مقام التجال مصورا كالحوس ثم
 يظهر في النفس فان وجد في نفسك ما بهت عليه
 هدت وعلت الامر فبين انت خلفت على صوت
 وان لم تجد ما في نفسك على ما هي عليه لا يمكنك
 الاطلاع على الحقايق الالهية واحوالها وكل
 مبهر لما خلق له والامتنان العلية انما هو
 في المقام القليلة الروحي فمتا من يعرف
 ان في الحق وقعت هذه المعرفة لنا
 بنا ومننا من يجهل الحضرة الثرة وقد
 فيها هذه المعرفة بنا عود بالله ان
 اكون من الجاهلين اي فمتا من يعرف
 ان في ثرة ذات الحق وحضرة علم وقعت هذه
 المعرفة لنا اي معرفة بعضنا بعضا بنا اي باعطا
 اجبا ثمة ذلك العرفان بحكم المناسبة الواقعة
 بينهما ومننا من يجهل تلك الحضرة والتعارف
 الواقع بين الاعيان لسبب لغواشة الناجية من
 البقاء العصرية والاطوار التي يظهر فيها العلم
 الانسانية الى حين وصولها الى هذه الصور
 الالهية كما قال واظنها نسبت عهودا بالحق ثمة
 بفرقتها لم يبق وما كان الاول حال اهل
 الكمال المحبوبين المعنى بهم الذين لا يحجبهم حجاب
 الحق عن جمال المحبوبين بالحق عن الحق ولا جاله

عن جلاله كما يحب بين بالحق عن الخلق وهم المهيون
 الباقون في الجمع المطلق والثاني حال المحبوبين
 المطر بين الذين لا يبالون بهم قال عود بالله
 ان اكون من الجاهلين وبالكشفين معا
 ما يحكم علينا الا بنا اي الكشف الاول
 يعطى ان الموجود هو الحق لا غير هو الظاهر في
 مرابا الاعيان والخلق في العدم والكشف
 الثاني يعطى ان الموجود هو الخلق الظاهر في
 مرارة وجود الحق والحق في غيبه والكشف الثالث
 بينهما معا وهو مقام الكمال المحمد وهو شهود
 الحق في عين الخلق والخلق في عين الحق جبا من
 غير حجاب جدهما عن الاخر يعطى ان ما يحكم
 الحق علينا من الاحكام لا بسبب قضاء اعتبارا
 ذلك الحكم لا بل نحن نحكم علينا
 بنا ولكن فينا اضرب عن قوله ما يحكم
 علينا الحق الاننا ناكده لما ذكره فقال لا بل
 اعتبارنا يحكم علينا باستعدادنا فان كل عين
 من الاعيان يطلب من الحق بلان استعدادا
 ان يوجد لها ويحكم عليها بحسب بلينها فهي كذا
 على الحق ان يحكم عليها بمقتضاها ولكن فينا في
 علم الحق ولذلك قال تعالى قل الله
 الحجة البالغة يعني على المحبوبين
 الذين لا يكشف لهم حقيقة الامر على ما هو عليه
 اذ قالوا الحق لم ضلت بنا كذا وكذا
 مما لا يوافق اغراضهم فيكشف اي الحق
 لهم عن ساق اي من شدة الامر يوم القينة

الفصل البرهني

او عن اصل الامر وحقيقته اذ ساق الله ما هو
 به الله وهو اصل النور اياه وهو لا مر له
 كشفه العارون هنا في الذنبا
 فبرهن ان الحق ما فعل بهم ما ادعوه
 اي عالا لاجاب انه فعله وان ذلك منهم
 فانه ما علمهم الا على ما هم عليه
 اي من اعيانهم لا غير فما فعل بهم ما فعل الا
 انفسهم كما قالتم وما ظلمهم الله ولكن كانوا
 انفسهم يظلمون ولهذا السرا قال برهم صلوا
 الله عليه بل ضل كبرهم حين قالوا له وانت
 ضللت هذا بالمشنا انا ابرهم فقولهم حق في
 نفس الامر لان الاصل ما لم يلبس حالهم عند
 من بالظن عا اهلكهم لعلمهم بمقامهم و
 ضل كل غايبهم وانما نسب الى نفسه الكذب
 كما جاء في الحديث لان الفعل ما صدر من ذلك
 الضم ظاهر بل ظهر من نفسه والانبيا
 ما مودون بالظواهر كما قاله نحن نحاكم الظاهر
 والله يتولى السرا بر فله حض جهم
 اي تبطل حجة الجوين وتبقى حجة الغنا
 لله تعالى اي تبقى حجة البالغة لله تعالى
 عليهم فان قلت فما فائدة قوله فلو شاء
 لهدىكم اجمعين فلنا لو حرف امشنا
 لا امتناع فما شاء الا هو الا امر عليه
 ولكن عين الممكن قابل للشيء ونقيضه
 في حكم دليل العقل واي الحكمين
 المعقولين وقع ذلك هو الذي عليه

الممكن في حال ثبوته انما اورد السؤال
 لنبينه على سائر القدر في الجواب السؤال انما
 كان الخا كما علمنا اعيانا وليس الحق الا فاضة
 الوجود على حسب مقتضى الاعيان فما فائدة
 قوله فلو شاء لهدىكم اجمعين وجوابه ان لو
 لا امتناع الشيء لا امتناع غيره ولما كانت الاعيان
 متفاوتة الاستعداد بعضها قابلية لهذه
 وبعضها غير قابلية لها امتنع حصولها للجميع
 فعنه قوله تعالى فلو شاء لهدىكم اجمعين انه
 لم يشاء لعلمه بامتناع حصولها للجميع فما
 تعلقت المشية الا بما هو لا مر عليه فعدم المشية
 معلل بعدم اعطاء اعيانهم هذه التجميع و
 ذلك لان المشية والارادة نسبتا بعينان
 للعلم اذ المشية تطلب المشاة والارادة المراد
 وهما لا بد وان يكونا معلومين والعلم في حضرة
 الاسماء والصفات من وجه ما يعبر به للعلوم من
 حيث كونه نسبة طائفة المنتسبين كما مر في تحقيقه
 في المقدامات ما يوجد الحق الا بمسبب عداد
 القوابل لا غير فلا يقع في الوجود الا ما اعطيه
 الاعيان والعين ما تقطع الا مقتضى ذاتها ولا
 يقضى الذات شيئا ونقيضه وان كان العقل يحكم
 على ان الممكن قابل للشيء ونقيضه لا تضاد بينهما
 المقتضى لساوي الطرفين طرف الوجود والعقد
 لكن الواقع على سائر القدر يعلم ان الواقع هو
 الذي يقضيه ذات الشيء فقط والاعيان ليست
 مجعولة لجعلها على لتوجه الابرار بان يقال لم

جعل عين المهند مقنضية للاشتداد وعين الضلال
 مقنضية للضلال كما لا يتوجان يقال له جعل
 عين الكلب تخبر العين وعين الانسان اشياء
 طاهر بل الاعيان صور الاشياء الالهية ومظا
 في العلم بل عين الاسماء والصفات المقائمة بالذات
 القلبية بل هي عين الذات من حيث الحقيقة فهو
 باقية اولا واما ولا يتعلق الجعل والابحار عليها
 كما لا يتطرق القضاء والعدم اليها وهذا غاية
 الخالص من هذه المضائق والله اعلم بالاسرار
 والحقائق وفي قوله ولكن عين الممكن الخ اشياء
 الى كون العقل مجبوا طاجرا عن ادراك الحقيقة
 التي على ما هو عليه نفسه وليس حكمه بكون الممكن
 قابلا للنسبة ونقضه الاحكام الاعلى على من حضر
 عنده وهو ساكت هذا اما زبدا وليس بديعاته
 وان كان مجليا كان صحيحا لكنه في نفس الامر
 حق وصالحا للهود يعلم ما هو الحق ومعنى
 لهذا بكم لتبين لكم وما كل ممكن من
 العالم فتح الله عين بصيرة لا ذراك
 الا مرتبة نفسه على ما هو عليه فيتم العلم
 والنجاة هل هذا الجواب اخر لسؤال وتفرجه
 ليس المراد من هذا انه الايمان بالرسالة كما يتو
 على الذهن ليرد السؤال بل معناه لو شاء ليبتين
 لكم حقيقة الامر بالكشف ورفع الحجاب عن عين
 قلوبكم لتدركوا الامر على ما هو عليه فتعلموا
 اسباب بعضكم اقتضت الايمان واعيان بعض
 الاخر اقتضت الكفر فتكون المحجة لله عليكم

لكن ليس كل واحد من اهل العالم بحيث يمكن
 ان يفتح عين قلبه ليدرك الامر في نفسه
 منهم عالم ومنهم جاهل بالحكم اقتضاء الاعيان
 ذلك وانما قال فتح الله عين بصيرة واسند
 الفتح الى الله لانه تعالى يفتح عين بصيرة شخص
 باقتضاء عين ذلك الشخص كالمظنة على
 باقتضاء عينه لفظا في تفسير قوله ليدرك
 ليتبين لكم تنبيه على ان هذا بارة حقيقة هو
 العلم اليقيني بما هو الامر عليه ذاته
 فما شاء فما هذا هم اجمعين ولا يشاء
 اي فما شاء هذا بارة لكل لعدم اعطاء بعض الاعيان
 الهداية فما هذا هم ولا يشاء هذا بارة الجميع ابدأ
 فان شئت الحق كما نقض الهداية كذلك نقضه
 الضلال بل نصف شؤنه يرتب على الضلال
 كما يرتب لنصف الاخر على الهداية ولذلك قسم
 الدار الآخرة بالمجنة والنار وحاق ادم بغير
 وهما الصفات النجاسة التي مظاهرها في الآخرة
 هي الجنة والمجلى للجنة مظمرها فيها التافها
 الاخر الاول وكذلك ان يشاء فهل
 يشاء فهذا امالا تكون هذا لا يكون
 اي كما قلنا في لو شاء كذلك نقول في ان يشاء
 الذي يتعلق به ان الاستقبال وقوله فهل يشاء
 استفهاما كان السائل بالان الحق يمكن
 ان يشاء هذا بارة الجميع فاجاب عنه بان هذا لا
 يمكن ان يكون فان العلم بالحكم الذي يقتضيه
 كل شيء يستحيل ان يشاء وقوع ما لم يمكن

الفصل الرابع

أي لما كان أكثر الأشخاص الانسانية عقلاء
واصحاب نظر فكري ما ورد الخطاب على الا
بجمل توطأ وتوافوا عليه وهو لعقل و
مقتضاه ولم يرد على ما يعطيه الكشف لعدم
الاستعدادات بذلك ولقلة العارفين بها
الكثوف الواقفين على ما لم يذكر ولورد الخطاب
الالهي بمبدأك الخاطفين وعقولهم كماله
وقل العارفين لان طو والمعرفة فوق طو
الادراك العقل وهو الكشف عن حقائق
الامور على ما هي عليها وما منا الا العقلاء
معلوم اي مرتبة معلومة معينة في علم
الله كما يتجدها ولا يتجاوز عنها فان كان مقام
في العلم ومقتضى عينه ان يكون واقفا على
عقله ووجهه لا يزال يكون تحت حكم التدبير
ومن كان مقامه ان يكون ملغيا على احوال
واقفا على ما لم يذكر مكانه شافه يكون منقلا
الحكم القدر فلا يتعرض بالباطن على احد من
خلق الله وان كان بامر يتفهم الظاهر
وهو ما كنت في ثبوتك ظهرت برة
وجودك وهو في ذلك المقام هو ملك
عينك ملتبسة متصفية في حال ثبوتك في الخلق
العليه وظهرت في الوجود الخادج ايقظ على
حسبها فهذا الحكم عام لجميع الاعيان لا
للملائكة فقط كما اخبرنا عن انفسهم فالصحة
مبتدأ خبره مجموع فابعد من الجنتين او مقادير
هذا المعنى هذا ان ثبت ان ذلك هو

مستنبه حادثة التعلق وهي نسبة تابعة
للعلم والعلم نسبة تابعة للمعلوم والمعلوم
انت واحوالك بل العلم اثر في المعلوم
بل للمعلوم اثر في العلم فنعطينه من نفسه
ما هو عليه في حقيقته اي الحق مشبهة واحدة
عامة يتجلى لها في اخذ كل عين بصبغة منها ليحيط
فيظهر مقتضاها هذا به كان وضلاله كما قال
وما امننا الا واحدة كلح بالبصر واذا كان الواقع
في الوجود احدا لتقضي باقتضاء العين ذلك
مستنبه ايضا احادية التعلق لانها نسبة تابعة
للعلم بوجه من الوجود لا يمكن تعلق الاداة
والمستنبه والعلم نسبة تابعة للمعلوم من حيث
تقاربها وامتياز كل منهما عن غيره والمعلوم
الاعيان الثابتة واحوالها وهي باقتضاء
وجود احدا الطرفين من التقضي فالمستنبه
ايضا لا يتعلق الا به وقوله فليس للعلم اثر
نتيجة لقوله والعلم نسبة تابعة للمعلوم واثر
المعلوم في العلم اقتضاه وطلبه من الفاعل
العال على ايجاد ايجاد على ما هو عليه قد
منه المقدما من العلم من اي جهة تابعة
ومن اياها متبوعه موثرة في فاضلة الاعيان
وانما ورد الخطاب الالهي بحسب ما
تواظا عليه الخاطبون وما اعطاه
النظر العقل وما ورد الخطاب على ما
يعطيه الكشف لذلك كثر المؤمنون
وقل العارفين واصحاب الكشوف

اي لا مر هذا ان كان الوجود الخارجيا لا عينا يحكم
ظهورها في مرآة الحق وليس المراد بقوله ان ثبت
ان لك وجودا حقيقيا مغايرا للوجود المطلق
المخفى في متعدد الوجود بمجيبته فان الوجود
حقيقا واحدا لكن في متعدد اصلا كما مر في صدر
الكتاب فان ثبت ان الوجود للحق
لك اي ان كان هذا الوجود الخارجيا
لحق يحكم ظهوره في مرآة الاعيان
فالحكم لك بلا شك في وجود الحق
وذلك لان وجود الحق من حيث هو هو واحد
لا تعدد فيه فالعدد والنوع والاختلاف من
احكام مرآة الاعيان في الوجود المخفى في قوله
ان ثبت في الموضعين ليس لكونه شاكا في كونه
الامر بل تنبيه على ظهور مرآة الوجود كما مر
وان ثبت انك الموجد

اي الوجود الغايض عليك من الحق تعالى
فالحكم لك بلا شك في ذلك الوجود
بجيب عينك ولا ينبغي ان توهم ان غير الحق
ما حكم عليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا بل الحق
يحكم على وجوده في مرتبة من مراتبه الفضيلة
فلا شيء غيره في الوجود وان كان الحاكم
الحق فليس له الا افاضة الوجود عليك
والحكم لك عليك اي ان قلنا ان الحق هو
الحاكم بمقتضى الجمع على مقامات الفضيلة
المنعوتة بالعبودية فليس للحق بمقتضى الجمع
على مقامات الفضيلة المنعوتة بالعبودية

فليس للحق بمقتضى الجمع الا افاضة الوجود
على مقامات الفضيلة السماة بالاعيان للوجود
في الخارج وتلك الافاضة ايضا تطلب الاعيان
باستعداداتها فالحكم في الحقيقة منك وعلينا
و يجوز ان يكون قوله وان كان الحاكم الحق
للبا لغز وقوله فليس له الا افاضة الوجود
عليك نتيجة لقوله وان ثبت انك الموجد فالحكم
لك بلا شك على تقدير انك الموجد بالوجود
الغايض عليك وان كان الحاكم في الحقيقة
هو الحق فلا تحملا لا نفسك ولا نفسك
الا نفسك فان خبرك وشرك منك و
عليك بمقتضى عينك لذلك تترتب
الثواب والعقاب على فعالك وهذا في مقابلة
ما يبينه الموجد بعبودية الوحدانية عليك من ان الحمد
والذم والخبر والشكر ولا وجود لغيره ولا
فضل ولا صفة وما بقي له الحق
الا حمدا فاضلة لوجوده لان ذلك له
لا لك فان فضيلان الوجود اولا وابدأ لا
يمكن الا من مقام الجمع ولا يناقض ما ذكر
من ان الحمد كله لله في اول الفصل فان ذلك من
مقام الوحدة وهذا من مقام الكثرة وفي
هذا المقام يتعين للحق حمدا افاضة الوجود
الكاملات الحسنات ترجع الى الاعيان وانما
علمت انهما ايضا مقامات الفضيلة وليت
غير الحق بالحقيقة علمتان الحمد كله لله جمعا
تفضيلا فان غداؤه بالاحكام

الفصل الرابع

وهو غذاؤك بالوجود

أي إذا كان الحكم لك في الوجود فانت غذاء الحق
أظهر الأحكام الوجودية اللائقة ^{بذلك} فانت غذاء
فبك والحق غذاؤك بافاضة الوجود عليك
واختفائه فبك اختفاء الغذاء في المعتكف
وأطلق الغذاء هنا على سبيل المجاز في أن
سبب ظهور ذات الأحكام الوجودية وبقيتها
والحق سبب بقاء وجود الاعيان كما أن الغذاء
سبب بقاء المعتكف وقوامه وظهوره وكالاته
لكون الغذاء يخفى بالمعتكف جعل الحق غذا
الاعيان فانه اخفى فيها وأظهرها وجعل
الاعيان غذاء الحق لظهور الحق عند
اختفاء الاعيان وفناها منه

فتعين عليه ما تعين عليك

أي تبين الحكم منك على الحق كما تبين عليك ذلك
الحكم منه فالامر منه اليك منك اليه
أي فالامر الحكم من الحق اليك وهو فضل الوعد
عليك ومنك اليه بإعطاء عينك أن يوجدك
على ما أنت عليه إلا أنه غير ذلك انتهى مكلفا
وما كلفك إلا بما قلت له كلفته بما لك

وبما أنت عليه لا ينبغي مكلفا اسم
مفعول أي انقرب بين الحق والعبدية هذا
المقام من العبدية مكلفا وفي الحقيقة ما كلف
الحق العبد إلا عبديته فانه بلسان استعداده يقول
لحق كلفني بأحوال بني أنا عليه لظهور ما في استعداده
وذا في قوله بما لك متعلق بقوله وما كلفك

تقدير الكلام وما كلفك بما لك لا قوله لك
كلفني أنا عليه عني فيجوز في واحد واحد
وعبدني فاعبده أي بجدني بأجلك
على صورته وتكمل نفسه وتجليه لقبلي وتخلص
من بطن الطبيعة وقبلة الهوى واحده بلنا الحال
بأظهار كماله واحكام صفاته في مراعيه محض
القبول لتجلياته ولسان القال بتبجيه سبحانه
والثناء عليه بعبديته بخلفه وأجادي وأظهار
في مراتب الوجود والرواياته والتجليات العلوية
والسلبية لان الإيجاد والأظهار المشي من النفس
إلى الشهادة نوع من الخزقة والعبادة فاعبد
الفاء للنتيجة أي تترتب عبادتي له على عبادة
لها لا بجدوا لإظهار عبادتي له في الظاهر
أقامه حدوده وحقوقه وأمره وفواهيته في
الباطن قبول تجلياته لذاته والاسما منه
وأظهار أحكامها وأطلاق العبادة على الحق
وإن كان شجاعة ونوعا من شؤلات الظاهر كرك
أحكام التجليات الإلهية إذا غلب على القلب
يبحث بخرجه عن دائرة التكليف وطور العقل
لا يعقد القلب على مراعات الأدب أصلا و

ترك الأدب ادب

كما قيل

سقوا قالوا لا نقبل وسقوا حيا حين ناسقوا لغيت

واقول

والمراد بما القول لله كالأهل المكونة على
فلا تفلن أن الصمت من الوجه لا يلقى كذا الفض
وفي التكرار بخرجه عن دائرة التكليف وطور العقل

ففي حال اقرب وفي الاعيان اجله
 اي حال غلبه فقام الجمع والوحد وتجلها في
 بوجوده تعالى في مقام المحي برؤيته جميع الاكوان
 مستهلكة فانه في انظر في الاعيان لا كوا
 واخفاء الحق فيها لاظهارها اجماع لغلبة الكثرة
 وردية الخلق انه يمكن تعين موجود من الوجوه
 في الخارج متنازلا خارجا عنها حتى يكون ربا
 معبودا للكل كما هو شأن المحي من اهل النظر
 وغيرهم لان كل ما هو موجود معين في الخارج
 مقيد بشخص وكل ما هو كذلك فهو عبد الرب
 هو المطلق الذي لا يتقيد بالاطلاق والتقييد
 ويظهر في كل من المراتب الوجودية ويقومها يقين
 وهذا الجدل والتماريغينة كما قال الشاعر

شعر

وقال زجاج وفي الخمر فتشابهنا وتشاكل الالام
 فكما تماخر ولا تدرج وكما تماخدج ولا خمر
 واقرب في صور العارفين المكاشفين واجده في صو
 المظهرين المحييين عند تجليه في الاعيان الوجودية
 لا المتألهة والاخر اونه فيعرفه وانكره و
 اعرفه فاشهد اي الحق يعرفه في جميع الموا
 والمقامات وانا اعرفه في بعض المواطن واشهد
 في بعض المواطن لا اعرفه وانكره لان الحق في مقام
 هو بيه وحادثة لا يتطلع عليه ولا يعرف حقيقة
 ولا يمكن ان يعرف وفي مقام وحادثة يعرف
 بالصفا والاسماء اذ انجلي بصفة المنعم وغبته
 وفي صفة المنعم بهر بيه واذ انجلي بصفة لا توج

الاعظم ينكر كما ينكر كما جاء في حديث الخول
 او يكون قوله فيعرفه وانكره عن لسان المحي
 اعرفه فاشهد عن لسان العارف صاحب الشهو
 فاق بالغبه وانا اساعده واسعده
 اي من يكون له الغبه غنا مطلقا ونحن نساعد
 في ظهور اسماؤه وتجلياته وجميع كالاته فيها لان
 القابل مساعد للمساعد في ضله بقوله ذلك المفضل
 كما قال ان تضرنا الله بضره والضره هي الساعده
 وبعده يظهر حاله وعجلاله في مرائي ذاتنا
 ومظاهر عبادتنا ولما كان الاساعده عند الحقيقة
 عبارة عن اخراج الكمالات التي في الباطن الى
 الظاهر اظهارها وكمالات الاسما وظهور ذاتها
 كانت باعينا ناكما جاء في الصحيح انه قال والذي
 نفسه يده لو لم تدبوا لذهب الله بكم وجاء بقوم
 بل بنون فبشغف من الله فيغفر لهم نسب الشيخ
 رحمه الاسعاد بناه واسعا لنفسه من غير اعتبار
 تعدد وتكر في الحقيقة لذلك الحق واجد
 فاعلم اوجله ولذلك باللام وفي بعض النسخ
 بالكاف ومعناه كما اساعده واسعه كذلك الحق
 بوجه وبسط ومعناه الاول بوجه الحق ليعرف الغيب
 وديوبيشه كما جاء في الحديث كثر اغنيا الى اخر
 وقال تعالى ما خلف الحق والان لا يبسط
 اي ليعرفون فذلك اشار الى قوله واعرفه فاشهد
 وقوله فاعلم اوكد اي اعلم في جميع الظاهر
 اظهر فيها المحييين لانه اخفيها باظهار الخلق
 فاذا علمته انه هو الظاهر في كل من الموجودات

الشمس الذهبية

واظهرت هذا السر المحجوبين وعرفتهم بتقيا امر
عندهم انضوا وهذا الاظهار مجازة منا لانها
لنا من خفاء النسيب اى ظهور الشهادة ونجوت
ان يكون واحد مظاوعا من الوعدا على حيلة
له ومذكا اياه فح يكون منه فاجبه فادركه
يلجا جاء الحديث لنا وحقوق في
مقصده اى هذا المنهجا الحديث المذكور
وهو كنت كثر انخفا الى اخره وقبل معناه
الحديث لنا فيما قلنا فاعلم فاجبه وهو نقله
رسول الله عن الله قد مثلوا في بين عينهم اى
او جبهه الى مثل الاراي عنهم وهذا كما قال ان
تعبدا لله كانت قواه والاول انساب النقام وحقوق
في مقصده اى يحقق في مقصوده ومطوبه وهو
العبادة والعزيم كما قال وما حلفت بغيره الا
الا لبعثين فيجوز ان يكون الكلام من لسان
الكلام اذ بهم تظهر الصفات كلها ويجوز ان يكون
المراد نفسه لانه كلف عن اسره كنفها ما الى
احذر الا وليا بمنزله وفيه ثاج الى مقامه
لولا انه المحدثه وبعد هذا الكشف الكلى لم يبق الا
كشف خاتم الولاية المطلقة اذ به تتم الدايمة
فتقوم بقية القبة ولما كان للخليل
هذه المرتبة التي بها يسمى خليلا
لذلك من القرى ضبا فوجلي
ابو مسرة الجبل مع مبعك سئل الازد
وبالاذواق يكون تعدي المروقه
فاذا انخل الرزق ذات المروقه

بحيث لا يبقى فيه شئ الا تخلله فان
الغذاء ليس في جميع اجزاء الغذاء
كلها وما هناك اجزاء فلا بد ان يتخلل
جميع المقامات الا لهنه المعبر عنها
كلها فظهر بها اذا قد جل وعلا
جواب لما قوله من القرى وقوله ذلك متعلق
بن اى لما كان للخليل مرتبة العرفان وشهو
الحق في الاعيان والتخلل بنور به في شأنا وظا
التي هي الا كون من القرى لذلك وهو عطا
الرزق للمروقه في ذلك جعله الشيخ المحقق
ابن مسرة الجبل مع مبعك سئل في ابنا الازد
قال في فوجاته في الباب الثالث عشر وبناعز
مسرة الجبل من اكبر اهل الطريق علما وحالا
كشف العرش المحو هو الملك وهو محض في جنم
ودوح وغذاء ومرتب فادروا سر من اللغو
وجبريل محمد للارواح ومبعك سئل ابراهيم
للذواق ومالك ورضوان للوعده والوعده
وليس في الملك الا ما ذكرنا فكم يتخلل الرزق في
المروقه بحيث لا يبقى فيه شئ الا تخلله كذا
لا بد ان يتخلل ابراهيم جميع المقامات لا طيب المعبر
عنها بالا سماعه كونه غذاء الحق يظهره لا حكا
فيه فان الغذاء ليس في جميع الاعضاء الغذاء
وما هناك اجزاء اعل الله الحبة وصفتان بآية
فالخلل انما يقع فيها فقوله فان الغذاء وتخلل
قوله بحيث لا يبقى فيه شئ الا تخلله وقوله يظهر
بها اذا قد جل وعلا عطف على قوله ان يتخلل على

ذاته لا يبدان بخلل مرهم جميع الاسماء فتظهر في
 الحق فيها وفي مظاهرها اظهرها انما هو الخلق
 والاعتناء وجواباً لقوله فلا بد ان يخلل
فحق له كما ثبت ادلتنا ونحن لنا
 اي نحن له غذاء كما نحن له مرأيا اذ بنا قوام ظهور
 كالآلة وصانته وهو مختلف فيها كما مر ان الغذاء
 ما به قوام الشيء كما ثبت ادلتنا على صفة الماضي
 اي كما تقر في الأدلة الكشفية من الذوق والوجدان
 وشهود الأمر على ما هو عليه لذلك قال ادلتنا
 بالاضافة الى انفسهم ويجوز ان يكون مضارعاً
 من الاثبات حذف حركة التاء للشعر ونحن لنا
 اي غذاء لنا باعتبار اخفاء اعياننا الثانية
 وطبائعا الكلبة في صورنا الخارجة وباعتبار
 قوامنا بها لانها حقنا او نحن ملكه وهو
 وما لكنا كما تفرد الأدلة العقلية والكشفية
 ونحن ملك لنا اذا عياننا كما علمنا كما مر
 كلنا واضح وليس له سوك في فنحن له
 كفنح لنا اي وليس للشيء سوك في اي اعطاء
 فحذف المضاف والكون بمعنى النكون اي هو الجاد
 في الخارج كما مر تفريده في الجهد من اننا نحن باعطاء
 الوجود وافاضة كما لا تعلقنا وهذا الكلام لنا
 هو باعتبار الغيب المقدس الذي به كمال الاعم
 الظاهر باعتبار الغيب والقدس لا تدرك من ذلك
 الوجه لا عيان انفسنا منه واليه يرجع الامر كله
 فنحن له ملك وهو حاكم علينا بالوجود كفنح لنا
 اي كما نحن ملك لنا باعتبار اعياننا الحكما كعلينا

او وليس له غذاء سوك وجود لا خفاء في وجودنا
 بظهوره وتبينه في هويته فنحن له غذاء كما نحن لنا
 غذاء وفي نفس النسخ كفنح لنا اي عندنا باعتبارنا
فلي وجنان هو وانا وليس له انا انا
 اي انا كان وجوده عن الوجود المطلق وقد يقدر
 بانفسنا له الى عيني فلي وجنان وجبره هو وبوجه
 الانانية ومن الوجه الاول ليس بيننا امتياز في
 بينه فلا رتبة ولا عبودية ومن الثاني يكون التميز
 وتظهر العبودية والربوبية وليس له انا انا اي
 ليس للشيء انانية بل انانية بلنا وهي غيبه عالم
 وانا نبتة مغترمة اليها معلولة لها واذا ظهرت
 انانية فحق الاشياء وعدمه الا غيباً او ليس
 له انانية تعينه وتجعله في الخارج مننا اذ عيانا
 مفارقا منا كما توهم اهل العقل وذلك بسبب
 في اننا نبتنا لذلك قال ولكن في مشهده
فنحن له كمثل انا مشهده مصدر مهمل في كذا
 في ظهوره ويجوز ان يكون اسم المكان وح يكون
 في الجذب اي لكن نحن مظهره فكان غيبنا شيئاً متعياً
 منا هو مظهره كما قال الله تعالى لقد كان لكم في
 رسول الله اسوة حسنة ولكن اسد ذلك من قوله
 وليس له انا انا اي ليس انانية متعانة غيباً هو
 ظاهره فبنا ونحن مظهره فباعتبار الطامته والظهور
 يحصل التعدد والامتياز واذا انما مظاهر فنحن
 له كمثلنا كبر الحفرة اي مثل الظرف وهو مثل
 المظروف وجميع هذه المعاني من مقام الكثرة للتفصيل
 الواضحة في الحقيقة الى العن الواحدة وما في الوجه

تلاظها لا تظهر ولا تظفر ولا مظهر بل كلها
تحت واحدة قد فيه صلا فلا ينبغي ان يتوهم انه
قابل بالجلود ولما كان جميع الاسماء مستهلكه
تحت الاسم لا يجرى مجتمعة فيه وضعت كثرتها
تحت حكمة وهو التكلم بلسانه وهو الحكيم الذي
الى لوعده المحقق الذي هو مرتبه الاحد بالاطقة
قال والله يقول الحق وهو الحكيم السبيل
فصل حكمة حقيقته كانه اسحق
لما كان كبر مرتبه عالم الارواح المجتبه مرتبه
عالم المثال المستبحر بالحواس وهو ينقسم الى المطلق
والمتعلق كما مر بنا في المقدمات كان اول من
خلق عليه الصفات المثبتة التي هي روح العالم
المثالى بوجههم كراي الشيخ رحمه الله عالم المثال اللفظي
في الكلمة الاسماوية مراعاة للترتيب في المراتب
مع انه لم يلقه الا التنبه على المناشئة بين الحكمة
وبين التنبه الذي في سبيل الحكمة الى كلمته لم يلقه
مراعاة الترتيب لوجوب بين الانبياء عليهم السلام
ولا بين المراتب بعده وانما ذكر المقيد هنا ذكر
المطلق لانه مثال وانما ذكر المثال في المثال
وهو مع كل واحد ليطلع منه عليه بصل به اليه
فالكل لا يفهمه كالكل في اصله ونسبته كونه بالحق
لجعل اسحق بما راى ابوه في المنام حقا بان قال
يا اباي افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصالحين
اي جعله اباي في رؤياك محققا في الحق سبحانه
ان شاء الله صابرا على ذلك كما قال يوسف
هذا تدبير ربى منى من قبل قد جعله اباي حقا

فذا ينبغي ذبح ذبيحة لقران
وابن ثواج الكثر من نور
اعلم ان بين القذا والمقدوس عند لا يد من متنا
مقاربة في القذا كما جاء في صورة القصص
لا تقبل السلم بالله والخيا العبد ف قوله قذا
فيه استغناء على سبيل التعجب بقدره فذا ينبغي
ذبح ذبيحة لقران فخذت الهمة كما تقول هذا عند
عندك اي هذا تدري وذبح ففتح الذال صد
وبكسرهما اسم لما يذبح للقران والتواج صور الغم
والناس المنذرين الصوت عند سوق الا بفتحها
ناس ابله اي ساقها وناس لشي واناس اي كذب
وحركة والمراد صوت الانسان وحركته اي كيف يتحرك
صوت الكثير وحركته عند الذبح مقام صوت الانسا
وحركته واعلم ان ظاهر القران يدل على ان القذا
عن اسمعيل هو الذي فاه ابوهيم انه يذبح اليه
ذهب كثر المقربين وفي بعضهم الى انه اسحق
الشيخ رحمه معذرونا ذهب اليه لانه ما مود كما قال
في اول الكتاب **شعر**
وعظم الله العظيم عنانية
مبارك الله ادم من اي هبة
والواو للمحال اي ما لا والله وصفه العظيم قوله
وقد بناه يذبح عظيم عنانية بالذبح وقطعها بالذبح
حب جعله قذا عن نبي معظم عند الله او عننا
بالنبي وقطعها القدره حب جعل الذبح قذا
عنه لما در من اي هبة ان تجب من ان الذبح صاغت
لنبي كريم ووصفه الحق يذبح عظيم اي لما در من

أي قسم من القسمين وما سبب تظلمه
 ولا شك أن البذل أعظم فيه
 وقد نزلت عن ذبح كبش لقرآن
 أي لا شأن بالبذل أعظم فيه وأكثر منه من الكبش
 لذلك صلات بدينه عوضا عن سبعة من الضحايا
 وقد انحط عنه رتبة الكبش في التفرع من الحق
 هنا والبذل بضم الباء وسكون الدال جمع بذر
 فيا لبش شري كيف ناب بذاته
 شجش كبش عن خليفة رحمان
 ومعناه ظاهرا علم أن عز من الشرح وفيه
 الأبيات بيان لمزجها الظاهر في كل من الصور
 الوجودية في صورة العجيب فالزم المحجوبين
 اثباتا لفظا للموحد بن المحققين وذلك أن الوجود
 هو الظاهر في صورة الكبش كما أنه هو الظاهر في
 الحق فيما ناب عن نفسه وما قد أمضا الأبنفسه
 الظاهر في الصورة الكبشيه فحصلت المساواة
 المغاذه المتدوان الأمر فيه مرتب
 وفاء لا رواج ونقص لخزان
 ضمير فيه غايته إلى الغداء وقوله وفاء ونقص كل
 منها خبر مبتدأ محذوف أي لم تعلم أن الأمر الثاني
 الألف في الغداء مرتب ليكون بين المقدس المقدس
 عليه مناسبه في الشرف والخسة باقي الصفات
 فلا يقدس من الشرف بالخس ولا بالعكس إلاثباتا
 بالغذاء الله هو صفته فداء النفس فاء بالعهد
 الألف الثاني بقى لأباح بكسر هجره على صفة الصد
 أي لا كمال المستعد نفسه غيره من المستعدين بها

هذه تجارة مرهجة أي كاسبه للرجح أو يفتح الخمر
 على صفة الجمع أي الكمالات التي تحصل لمن يات
 بالغذاء والاولا انسابه وعده الأثبات
 به نقص لخزان فان من لم يف بالهذه السابق
 الاثر لا يجانبه بالغواصة الظلمانية انما هو
 استعداد وخزان راس ماله الذي هو المهر
 الاستعداد لنفسه بما فيها هو فان وهذا المهر
 وتحققه ان تعلم ان الوصول الى الحق سبحانه للعبد
 لا يمكن مع بقاء ابنش لانها توجب كاشفته
 فلا بد من انماها والاقراء الاولي برؤيته
 تعالى انما يتم بعدم الاشرافا ووجودا
 صفة وفعل فالسالك ماذا مانه لا ينفذاته
 وجميع ما يرتب عليها لا يكون موفيا بعهد الشا
 فالحق سبحانه ادى برهم ما اراه تكبيل له وكاشف
 ابتلاء لهما فافهم لبح ابنه الذي هو نفسه المحبته
 انشاء لهما فلما قصد بديع ابنه واستسلم ابنه
 نفسه وانفاد حصل الفناء المطلوب الوفاء
 بالعهد الاول منها فمك الحق سبحانه عنهما الله
 العظيم لكونه في غاية الاقباد والاستسلام في
 غيره من الحيوانات ويجوز ان يجوز ضمير فيه الى
 الحق الذي هو الوجود والى لم تعلم ان الامر الثاني
 في الوجود وتزله وظهوره في المراتب كلها
 كما قال الله الذي خلق سبع سموات ومن كل أرض
 مثل من ينزل الامر بينهما لتعلموا ان الله على كل
 شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما ولا
 في وجوده ونفسه مرتب مرعى لتساكب في

الفصل الأسجفي

عن شريف نجيب لا عن حقه بعظيم فلا بد من
الناسبين الكثر وبين هذا النبي الكريم ذاتا
وصفه فقوله له تدنيتني للطالب على ان ينظر
بنظر الحق ويعلم ان المناسبه الذاتيه بينهما
ان كلا منهما مظهر للذات الالهيه والمناسبه
الصفائيه فسلم كل منهما لما حكم الله عليها
انقباضا لها لذلك طوعا خفيضا ان الظاهر في
الصورة الكبيشه هو الذي ظهر في الصو الاثنا
وتخصيص ظهوره بها في الغذاء للمناسبه بينهما
في الانقباض والتسلم فلا خلق اعلى من
خجاد وبعد بناء على قدر يكون
اوزان ولما كان السر الوجودي ظاهرا في الكل
والتفاوت والتفاضل انما يقع في المراتب
بين ان الاقرب الى الحق افضل من غير لفله
الوساطه بينهما وبين المقام المجبي الالهي
ولعدم تضاعف الوجوه الامكانيه لا في كل
ما يتركب من امور ممكنه يصفى بامكان الهيه
الاجتماعيه المحاصله له وامكانيات اجزائيه
في تضاعف الامكان وكل ما كثرت وجوامعها
يزداد بعدا من الواجب لذاته لذلك قال تعالى
لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه
اسفل سافلين فكما انه بحسب التجرد عن خواص
الممكنات واذاء الامانات الماخوذه منها
عند نزوله من كل مقام ومرتبته من غا له
الغيب الى غا الشهاده بترك النشوق اليها
والاعراض عنها تبرز عن وجوه الامكانيات

ونفا بصها فظهر له الوجوب لذاته الذي كان
له بحال الذات الالهيه وكما لا اله الا الله فبكون
في احوال عليين مرتبه كذلك الواقع في مقام
السفل البشر متعظا الى كل ما حصل له
عند النزول يكون في سفلى سافلين ولا شك
ان الوساطه اقرب من المركبات الى الحق ثم المتنا
وهو الماد بالجواهر والنبات ثم الحيوان ولما كان
كل منهما مظهر للذات الالهيه في جميع الكمال
كان لكل موصوفا بالعلم بربه كاشفا لما يتعلق
بمراتبهم بارواحهم في الباطن وان لم يظهر له
منهم لعدم الاعتدال الموجب لظهور ذلك كما
يظهر من الانسان وقوله على قدر يكون وازداد
اي على منزله ومرتبه يكون للنبات عند الله
والوزن هو الغدد والمرتبه يقال فلان لا وزن
له عند الملك اي لا تدله ولا يقدره عند
وذا والمحس بعد النبذ لكل عارف
بخلق الله كاشفا وايضا براهان
اي الاخر من الله بعد البساط والمعادن
والنبات الحيوان لذلك اعطى الله لجميع ما خلق
اليه كما قال تعالى اعطى كل شئ خلقه ثم هدى
ولا توفى له الى عين ما تعين له من الكمال ولما
كان جميع الوجودات بها عالما بربه عند اهل
الكشف والشهود قال لكل عارف بخلق الله
وقوله كاشفا اي لكل يعرفون ربهم بالكشف
المباصر لروحاتهم عند الفطره الاولى
ويخرج عن انهم اي علماء براهان ناصر بحججه البراهين

بالبرها ما يعضه لعقل النور والشرع المظهر للكون
منها قوله سبحانه ما في السموات وما في الارض وقوله
وان من شئ الا بشئ محد ولكن لا تعلمون تسبحهم
والسبح لا يكون الا بعد المعرفة بان له رباً برية
صاحب كالات منزهة عن النفا بص الكونية فيه
بغيرها ثم وبعد عرفان الثقلين كان الخطاب
للامته وهو مبشور اليها فاجن انضاد اخل
في قوله ولكن لا تعلمون تسبحهم وايضا الجن
لا مدخل لها في غيوب الموجود لا اختيارهم عن
الحقايق كما قال فلما غرقت الجن ان لو كانوا
يعلمون الغيب لبشوا في العذاب لمهن ومنها ما
رواه البخاري عن ابي عبد الله الخدركي قال كان النبي
يقول اذا وضعت الجنزة فاحملها الرجل على
اعناقهم فان كانت صالحة قالت قد موني قد
وان كانت غير صالحة قالت لا هلهما ما ويلها الى
ابن تذهبهونها يسمع صوتها كل شئ الا الانسان
ولو سمع الانسان لصعق وركب المهد عن ابي
اما من ان رسول الله قال فضل العالم على العا
كفضلي على اناكم ثم قال رسول الله ما ان الله
ملا نكته واهل السموات والارض حتى النملة
في عجزها وحج الخوض في الماء لصالون على معلم
الناس الخير وروى ابو داود والترمذي في باب
فضله العالم عن ابي الدرداء في حديث طويل
وان العالم ليسه مغله من في السموات ومن في
الارض يحيط بحجبان في الماء من سهل جعد
قال رسول الله ما من مسلم يلبس الالبه من عن

بمنه وشماله من حجر وشجر ومعد حتى يتقطع الارز
من جهتها وذهبا لذلك كانت كبدنا التي جعلها
النبي صخراتاً يروى لكل منها البهيم ليكون ولو
ما يتغير به بين يديه والعقل وان كان عجوباً
عن هذا الطور لكنه اذا شرب النور والاطم عن
سريان وجوده في جميع الموجودات يعلم ان لكل
منها نفساً ناطقة عالمه ما معه هي ضربه من
العالم الملكوت كما قال تعالى سجد ملكوت كل
شئ وبحسب كثرة وجوه الامكانات تبعد عن
الحق وتغفل عن عالم النور فيجب بحسبها الرين
وبحسبها تغير بينه وبينه من الكالات
وتنور بانوار ولا شأن بالباطل اقر النبي
من الحيات ثم المعادن ثم النبات ثم الحيوان فخرج
عنه ايضاً ان الكل غاوى بالله متقادله مطلع
لما يفيض عليه تهرسه على ما دونه
فاما البسمي ادم فمقيد بعقل وفكر
او قلادة ايمان اي والحال ان المسمى
بالانسان مقيد ومحجوب بعقله الخيرة الشوب
بالوهم وبقوة الفكرة التي لا ترفع راساً الى
العالم العلوي الغيب ان كان من اهل النظر فانا
مقلداً مقيداً بالنظير الانساني القابل للتعبير
الزوال سريعاً وكل منها لا يطلع لربه اخلع النا
المشاهد الحق ومراية الله هي وحاشية الحاد
النبات والحيوان من الكل ولا فرق في ان
هذا قال سهل والمحفوظ مثلنا
انا وانا هم بمنزل احسان

الفصل السجفي

اي قال سهل النسب لهذا القول من ان الباطن
اخرى الى الحق كما تم هكذا يقول كل محقق عاقل
بالله والتمس الاشارة هو مقام المشاهدة وانما
قاله لئلا لا يعارف المطلع على مقامه هو على
بنية من ربه بغير ان كان مركا هو عليه كخيار الويل
عن كونهم وسلاوا انبئالا انهم ظاهر من انفسهم
مفترقون بما يخبر عن

فن شهد الامر الذي قد شهد

يقول بقولي في خفا واعا

اي من شهدا لمخا في العتبة التي كاشهلت
ويجلا امركا وجلا لبا الى ان يقول بمثل هذا
القول في الترتيب العا

ولا تلغف حولا في قولنا

ولا تبدل العلم في ارض عينا

اي بلغت الى قول المحجوبين من هذا النظر
من المقلدين لهم واصحاب لظاهر الذين لا علم
لهم بمخا في الامور اذا كان قولهم مخالفا لقولنا
ولا تبدل العلم الى القول الحق الذي يثبت
الباطن والروح في ارض استعداد العباد الذي
لا يبصر الحق في الاشياء ولا يشاهدونه في
المظاهر

هو الصم والبكم الذين فيهم

لا سماعا المعصوفين في قران

لانهم الصم عن سماع الحق والبكم عن القلوب
والعي عن شهوده ان طبع الله على قلوبهم بعد
اعطاء استعداد المشاهدة وادراك الحق كانه

المصوى بنبينا في القرن في حقهم صم بكم عن
فهم لا يعقلون والباء في فهم للعدو في لغة
هذا القول في حقهم اعلم ابدنا الله واليا
ان ابنهم الخليل عليه السلام قال لابنه
اني اري في المنام اني اذ بحت المنا
حضر المحال فلم يعبرها

اي المنا حضر المثال المقيد اليه بالمحال
فالمر في هذا قد يكون مطابقا لما يقع في الظاهر
قد لا يكون كذلك يدرك النفس بعض من المعاني

الغيبية من الطريق الذي لا واسطة بينهما وبين
الحق ومن المعاني المنقشة في الارواح العالية
فلعل صورة مثاليه مناسبه مما في حضرة

من الصور فينبغي ان يعبر بعلم المراد من الصور

الرئيسية وابنهم علم بعبرها لان الانبياء والكمال

اكثر ما يشاهدون الامور في المعال المشا

الطلق وكل ما يرى فيه ولا يدان يكون حقا

لواضع فظن انه شاهد فيه فلم يعبرها ووظن

ان الحق امر بذلك اذ كثير من الانبياء هو حون

في مناماتهم فصدق منامه

وكان كبش ظهر في صورة ابن ابراهيم

في المنام فصدق ابنهم الرويا

اي الكبش المقلد به هو الله كان مراد الله في نفس

الامر فظهر في صورة اسحق لما سبه فعبه بينهما

وهي سلامه لوجه الله وانقاده لاحكامه

فصدق ابنهم الرويا بان فصد نبي ابنه

فقداه ربه من وهم ابنهم اي محبة

بالذبح العظيم الله هو تعب روي ما عند
الله وهو لا يشعر أي ظهور ربه ما كان
المراد عنده وهو الذبح العظيم الذي صورته نجبا
بما ذكره الوهم بصورة اسحق وابراهيم لا يشعر
ان المراد ما هو سبق ذكره الى ما اعتاده من الرق
في العالم المتأخر ولما كان اللوم مدخل عظيم في كل
ما يروى في المسامحة هو السلطان في ادراك المتأخر
الخير منه قال ومن وهم بوجههم ولا تروهم ان الله
لا يبين ان يعبر فصد ذبح ابنه

فالتجلى الصور في حضرة الخيال المحجج
الى علم اخر يدرك به ما اراد الله بتلك
الصورة ولا يحسد على انكشافها بل انما
الالهية والمناسبات التي بين الالهة المتعلقة بالآ
ومين الالهة تحت حجة الظاهر لان الحق انما
يهب المتأخر صور الحكم المناسبة الواقعة بينهما لا
جوا كما يظن المحبون ان الخيال الجاهل تلك الصور
جوا فالا يعبرون ويهتمون باضغاث حلال بل
الصور هو الحق من وراء حجابها الخيال ولا يحد
منه ما يتجلى الحكمة فمن عرف المناسبات التي
بين الصور ومعانيها وعرف مراتب النفوس التي
تظهر الصور في حضرة خيالهم بمجيبها علم الغير
كما ينبغي ولذلك يختلف احكام الصورة الواحدة با
التفسير الى اشخاص مختلفة المراد بهذا الانكشاف لا
يحصل الا بالتجلى الالهي من حضرة الاسم الجامع بمنزلة
الظاهر الباطن الا نرى كيف قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم في تعب روي الروايات

بعضا واخطأ بعضا فساله ابو بكر
ان يعرفه ما اصاب فيه وما اخطأ فلم يفعل
ثم استهارد ودل على ان الخيال الصور الخيالي
يحتاج الى علم يدرك به المراد من تلك الصورة التي
فعل صاحب شرح السند عن ابن عباس قال كان
ابو هريرة يحدثن رجلا في رسول الله صلى
فقال اني رأيت ظلة انطقت منها التمن والعسل
واوى الناس يتكفون في ايديهم فاستكثروا
المستقل وادى سببا واصلا لهما الى الارض فأتوا
يا رسول الله اخذت به فلو شتم اخذ به رجلا
فلا ثم اخذ رجلا آخر فاقطع به ثم وصل له فعلا
فقال ابو بكر اي سؤالا الله يا ابن عبد
فلا عبرها فقال عبرها فقال ما الظلة فظلة الاسلم
واما ما انطقت من التمن والعسل فهو القرآن لئنه
وجلالة واما المستكثروا والمستقل فهو المستكثروا
من القرآن والمستقل منه واما السبب الوصل
من السماء الى الارض فهو الحق الذي افك عليه
ناخذ به فعملك الله ثم ناخذ به بعدك رجل
اخر فعملوا به ثم ناخذ به اخر بعد فعملوا به ثم ناخذ
به رجل اخر بعد فمقطع به ثم وصل له فعملوا
اي سؤالا الله لتحدثني اصبحت اخطأت فقال
اصبت بعضا واخطأت بعضا قال اصبحت باي
واي سؤالا الله لتحدثني ما الذي اخطأت فقال
التي لا تقم هذا حديث متفق على صحته
وقال الله تعالى لا يزيهم حين ناواه
ان يا ابراهيم قد صدقت الروايات

الفصل الاسخفي

اي جعلت عاريا في منامك صادقا
وما قاله صدق في الرؤيا انه ابنك قد
بالتحقيق ما جعل الله مصداقا في رؤياه ان المرثية
لانه ما عبرها بل اخذ بظاهرها والى
والرؤيا تطلب للتعبير
لان المعاني تظهر في الصور المحسنة فمنه على الترتيب
الخيال ولذلك قال العزيز ان كنتم للرؤيا
تعبرون ومعنى التعبير الجواز من
صورة ما رآه الى امر اخر
وهو الخبر والمراد بها وكانت البقر سنين
في المحل والمحض اي المراد من صورة البقر
العجا كان سنين القحط والغلا ومن صورة
البقر الثمان سنين المحض والسعة
فلو صدق في الرؤيا لذيح ابنه
لانه رآه انه كان يذبح وانما صدق الرؤيا
في ان ذلك عين ولده بان فصد بجه
وما كان عند الله الا الذبح العظيم
في صورة ولده اي ما كان مراد الله الا
الذبح العظيم الذي جعله الله قداء
فقداه اي الحق الذي لما وقع في ذهن
ابراهيم ثم قبل للقاء ما هو قداء في
نفس الامر عند الله

ما للنبي اي لهذا الكلب فداء عنه نفس الامر
لان الحق ما كان امره يذبح ولده ثم قدا عنه الذبح
بل لاجل ما وقع في ذهن ابراهيم صورة ابنه جعله
محمودا في الظاهر قوله عند الله عطف

لنفس الامر فصوره المحل الذي لانه
مراد الله منها وصورة الخيال ابن
لان المراد في الصورة الخيال لانه ما يظهر بها من
المعاني فنسب تلك الصور لذلك قال
فلو رآي الكلب في الخيال لعبر بانه
او بما مر اخر يكون مطلقا من تلك
الصورة ثم قال اي ابراهيم ان هذا هو
البلد المبين اي الاختبار المبين لظاه
يقال بلوته اختبرته يعني الاختبار في العلم
اي اختبر الحق ابراهيم في العلم ليعلم انه هو اعلم
اي ابراهيم ما يغضب موطن الرؤيا
من التعبير امر لا لانه اي لان الحق
يعلم ان موطن الخيال يطلب للتعبير
ففعل اي ابراهيم فماد في الموطن حقه
وصدق الرؤيا بهذا السبب

واما خبره ليكله ويطلع على ان المعاني تظهر
بالصور المحسنة والمتألفة دائما فلا ينبغي ان يحد
على ظواهرها فقط بل يجب ان يطلب ما هو المقصود
منها لئلا يكون محجوبا بظواهر الاشياء عن بواطنها
فيكون علم الباطن والمحققه خصوصاً علم التعبير
الذي به ينفع السالكون في سلوكهم وجميع الانبياء
كذلك للتكامل ورفع الدرجات

كما فعل نبي من مخلص الامام صاحب السند
وهو تاج الحديث سمع في الخبر الذي
صح عنده انه عليه السلام قال من رآني
في المنام فقد رآني في البقعة فانه

الشيطان لا يمثّل على صورته فراه
 تعنى بن محمد اى ما تعنى بن محمد النبي
 وسماه النبي في هذه الرؤيا لبنا نصدا تعنى
 محمد رؤياه اى صدق ما رآه في فؤاده عند البظنة
 واستغافنا لبنا ولو عبر رؤياه لكان
 ذلك للبين علما فخره الله عليه كثيرا
 على قدر ما شرب لا ترى سؤلا اى
 في المنام بقدر لبن قال فشر به حتى
 خرج الرى من ظافري ثم اعطيت
 فضله قبل ما اولنه بأر سؤلا لله قال
 العلم ما ترك لبنا على صورة ما رآه
 لعلمه بمواطن الرؤيا وما نقصه
 من التعبير وإنما ازل اللين بالعلم لانه غدا
 الارواح كما ان اللين غدا الاجسام ولما ذكر
 قوله من رأى في النوم فقد رآه في البظنة
 او اذ ان يحق ان المرء ما هو في اى عالم هو
 وقد علم ان صورة النبي التي شاهد
 الحس انها بكسر الخاء في المدينة مدققة
 وعلم ان بنم الخاء صورة روحه
 لطيفه ما شهدها احد من احد
 ولا من نفسه اى ما شاهد الصورة الروحانية
 من حيث تجرد ما احد من بن آدم في احدهم
 ولا في نفسه فيكون مستغلا من مقام في هذا
 البيان لطيفه وهى ان روحه ابو الارواح
 كلها والولد سائر بنه فطيفه وحقبة سائر
 في جميع الارواح فكما لا يقدر على شهود صورته

روحه اى احد كذلك لا يقدر على شهود تلك الصورة
 الروحانية في نفسه وفي غيره احد كذلك قال
 كل روح لهذه الملائكة ثم بين ان المرئي
 هو الصورة المجردة فقال فبظنة اى المرئي
 روح النبي في المنام بصورة جسد
 كما مات عليه اى تظهر له روح النبي بصورة
 جسد الله هو كما انجس الله مات عليه
 لا يجوز المجرد اى لا يقطع ولا يغير
 منه شيئا فهو محمد المرئي من حيث
 روحه في صورة جسده تشبه المنيق
 اى الصورة المدفونة والحكمة اصطلاح الله
 مخصوص بالصورة الملائكة لا يمكن لشيء
 ان يصور بصورة جسدهم عصمة
 من الله في حق الرائي اى تعظما لك
 النبي وعصمة من الله في حق الراى ايضا
 ولهذا من رآه لهذه الصورة يأخذ
 منه جميع ما يأمر به او ينهاه عنه
 او يحجزه كما كان يأخذ عنه في
 الحجة الدنيا بلا تعبير تعبير من
 الاحكام على حسب ما يكون منه
 اى يقدر منه اللفظ الدال عليه من
 نص او ظاهر او مجمل او ما كان
 اى يكون المرء عين محمد في الحقيقة يأخذ
 الراى ما يحكم به من امر الهى او يحجز عنه
 فلا يخبر كما كان يأخذ منه في الحجة الدنيا
 بلا تعبير لا تعبير مع ما كان الالفاظ الواضحة

الفضل الاستحقاق

فإنا عطاءه أي عطاء النبي له
 فإن ذلك الشيء هو الذي يدخل العبرة
 فإن خرج أي ذلك الشيء في المحس كما
 كان في النجاء الفلك الرويا لا
 تعب برهنا ولهذا القدر وعليه
 اعتمد أي عتمد بهذا القدر وعليه
 إبراهيم الخليل وتقي بن محمد
 أي ما غير كل منهما ما إذا الحق في رؤياه
 ولما كان للرؤيا هذان الوجهان
 العبرة عنده وعلينا الله فيما فعل
 إبراهيم الخليل من الابتلاء والغدا وما قاله
 من قوله إن إبراهيم قد صدق الرؤيا أي
 صدقت ما رأيت وما عتبرت إلى ما نحن إذ
 منها الأدب لما يعطيه مقام النبوة
 أي علمنا الله الأدب فلما فعل إبراهيم لما
 يقضيه مقام النبوة من الأدب بين يدي
 الله تعالى قوله علمنا في رؤيتنا
 الحق تعالى في صورة بردها الدليل
 العقل أن نعتبر تلك الصورة بالحق
 المشروع أما في حق حال الرائي أو
 المكان المذكور فيه أوها معا
 جوابا وقوله أوها معا أي عتبرها بالحق
 المشروع في حق الرائي والمكان الذي آه فيه
 معا ومعناه أن الحق إذا تجل لنا في صورة مشا
 أو حسي بردها الدليل العقلي أي العقل المستبر
 شرعا العقل الفلسفي المشوب بالوهم والاكاذ

الواجب ذلك ما جاء به الشرع مما يوجب التشبه
 سواء كان ذلك كالأوتقضا أي ما يقضي به
 العقل لنظره ليس كذلك وجب أن نعتبر
 تلك الصورة التي يوجب النفس إلى الصورة
 الكمالية التي جاء بها الشرع وهو المراد بالحق
 المشروع أي التام في الشرع كما جاء في الحجة
 أن الحق يتجلى يوم القيمة بصورة النفساني
 ثم يتحول ويتجلى بصورة الكمال والعظمة فيقبل
 فيجذب منه وذلك العبرة الشريفة ما أن يكون
 في حق حال الرائي أي مرتبه ومقامه وفي حق حال
 المرتبه ومرتبته وفي حقها معا باعتبار ما جاء
 مرتبتهما ومقامتهما أو في حق حال الزمان والكم
 الذي أي إلى أي الحق فيه لأن بعض الأرواح
 أفضل من غيره كور المجده وليلة القدر
 كذلك بعض الأماكن أشرف من البعض كالأماكن
 المباركة والأراض المقدسة أو في حق الجمع كعبر
 رؤيا ركبته حق شخص فالرأي إذا كان سالكا
 بنزلها تارة على مقامه وعبثها بحسب حاله
 وأخرى بنزلها في حق المرتبه وأحواله وقد يجمع
 بين ما يتعلق بنفسه ونفس المرتبه
 فإن لم يرد لها الدليل العقلي بما
 كان التجلي في الصورة النورية كصورة الشمس وغيرها
 من صور الأنوار كالنور الأبيض والأخضر
 غير ذلك أبقيناها على ما رأيناها
 كما ترى الحق في الآخرة سواء
 أي كما تجل الحق لنا في الآخرة سواء كان ذلك

النجلى انه يكون على صور استدادات النجلى له غير ذلك
 الا يكون ولعلم ان الرقود الانكار انما يقع في النجلى
 الالهية لان الحق نارة النجلى بالصفا السلبية تظلم
 العقول كما منها منه مسخ للحق عاينها شابه
 التشبيه النفسا ويكره كل من هو غير مجرد
 كالوهم والنفس المطبوعة وقواها لان من شكا
 ادراك الحقائق في مقام التشبيه الصور المحسنة
 وتارة تظلم بالصفات الشبوية فتفقد الغلوب
 والنفوس المجردة لانها متبينة من حيث تغلفها
 بالاجسام ومبتهنة باعتبار تجردتها وتكره
 العقول المجردة لعدم اعطائها اباها بل
 يتكون تلك الصفات ايضا بالاصالة وفي هذا النجلى
 قد تظلم بصور كالبه كالتبع والبصر والادراك
 وغيرها وقد تظلم بصور ناقصة من صور الاكوار
 كالمرض الاحتجاج والفرح كما اخبر الحق عن
 نفسه بقوله مرضت فلم تعد وكذا استطعت فلم
 تقصير وقوله من ذا الذي يقرض الله قرضا
 حسنا فيضاعفه امثال ذلك فيقبله العارفين
 مظاهر الحق ويكره المؤمنون المحجوبون لا اعتناء
 بان الحق لما ينزل عن مقام الكمال فيقبل كل من
 ما يلقى بجماله ويناسب من النجلى الى الالهية
 اكره مما لم يكن يعطيه شانه والانسان الكامل
 هو الذي يقبل الحق في جميع تجلياته ويعبد
 فيها ولما كانت العقول الضعيفة عاجزة عن
 ادراك النجلى اتى الالهية في كل موطن ومقام
 والنفوس الالهية طائفة غير مطبوعة لشعائر الله

معطية
 عظمة

وكجساد الصور كالبه التي رد ما يوجب
 النفسا عنه مع انه هو المتجلي في كل شئ والتجلي
 عن كل شئ فلهذا واحد الرحمن في كل موطن
 من الصور ما ينجف وما هو ظاهر
 لما ذكر ان الحق متجلي بصور مقبولة شرعا وعقلا
 وبصور غير مقبولة فيها او في احد ما عقبة بالفا
 التعقيدية وذكر ان للرحمن صوراً بالجمالية
 مفا مائة ولها بحسب الظهور والخفاء مراتب فيها
 ما هو ظاهر المحس فيها ما هو غير ظاهر من
 ولكن ظاهر في العالم المثالي بالنسبة الى من كشف
 الالهية من عينه ومنها ما هو غير ظاهر فيها
 ظاهر عند العقل كالعلوم والمعارف الالهية
 التي يدركها البصيرة لظن اباها من وراء الشر
 لان لها ايضا صوراً عقلية ومنها ما هو خفي
 عن العقل وظاهر عند القلب لوحدها اياه من
 غير صورة مثالية مطابقة للصوت خارجة بل بصور
 فورية

فان قلت هذا الحق صاندا
 وانت قلت امر اخر انت غابر

اي ان اعتبار هذه الظاهر والمظهر والظاهر
 ففطر حكمت لانه الحق تكون صادقا لانه هو
 الذي ظهر بذلك المظهر ان لم تعتبر هذه الظاهر
 مع المظهر بل تعتبر الامتياز بينهما وحكمنا بان
 غير الحق يكون ايضا صادقا ويكون غابرا الى
 عن الصورة المرتبة الى الغنى الظاهر فيها
 وما حكمه في موطن دون موطن

الفصل الاسحقى

ولكنه بالحق الحق نسافر

اي ليس حكم الحق مختصا في موطن ومقام لئلا يكون في موطن اخر بل حكمه سا في جميع الموطن بحسب زمان ذاته فيها غاية ما في البناء احكاما يختلف باختلاف الموطن ومنهم من يرجع الى الحكم اي لكن حكمه ليس بظهور الحق في الخلق في اعيانهم فيه يقال سفرنا الى هذه وجهها فتكون اللام يحسن في الا تكون للتعدي به نقد به لكن حكمه بحسب محلي الحق ظاهر الخلق

اذا ما تجلى للعبون توده

عقول بزهان عليه شاو

اي اذا تجلى الحق في صورة مثالية وحسنة في العقول المحبوبة بواسطة ايمانها دايا من هذه الحق بزهان عقلية قواطع عليها ان المتابعة للذات والمواظبة على الحق والعقل وان كان بزه الحق عن التشبيه يشبهه عن التشبيه بالمجردات وهو لا يشعر الحق تعالى عن التشبيه التز به جليا وموضوحا في مراتب اسمائه وصفاته

وتقبل في محلي العقول في ذلك

ليس خبا لا والصحيح النواظر

اي يقبل الحق عند هذا الكشف والشهود في محلي العقول في مقام التشبه وفي المحل المثالي الله ليس خبا لا والحق به لجميعهم بين مقاي التشبه والتشبيه الصحيح النواظر للصحيح تشهد تلك المحل الى كل هذا فحذف الخبر لغيره النواظر للصحيح ما يشاهد النواظر محلي الحق كما قال تعالى

في هذا الاخرة وجوه بؤسنا ظاهرا الى فيها ناظرة لان عين البقيا على مرتبة من علم البقيا وقوله تقبل مني المفعول لا للفاعل لان العقول ما تقبل المحل الى الخبا لئلا لا الهية

يقول ابو زيد في هذا المقام

اي في مقام القلب لان كلامه ربه كان في عالم المثال وهذا العالم لا يدرك الا بالقلب قواه والخيال محل ظهوره لا انه يدركه ان لو كان مدر كاله لكان يدركه كل واحد بخلاف القلب فانه خفي لا يظهره لمن كقلب يصبره بنور الهداية وما يجده كل واحد في خبا له من المراتب الصادقة انما هو بمقدار صفاته قلبه ظهوره لا بحسب خبا له لو ان العرش وما حواه ماء الف الف مرة في زاوية من زوايا قلب العارف ما احترق به وانما يقبل العارف لان قلب غيره من اصحاب الاخلاق المحبدة والنفوس المطمئنة ما يشاهد الاشياء قبل ولا يكتشف الا اندكها وقلب صاحب النفس الامارة واللواتم اضيق شئ في الوجود بل لا قلب له لا خفاة وظهره النفس بصفاتها وهذا وسع ابي زيد في عالم الاجسام اوسع قلبه لانه ما يجده الاعما يجده في قلبه لا وسع مرتبة القلب ان كان في غايته كماله لذلك قال بل اقول لو انما لا يتناهي وجوده اي من عوالم الارواح والاشياء يقدر انهم وجوده مع العبد الموحدة له وهو الحق الخالق به السموات

الطريق الى عالم المثال

الأرض أي الجوهر الأول الذي به وجد القوام
 والأرض في زاوية من زوايا قلبك
 العارف ما أحسن بذلك في علمه
 وذلك لأن الحق تجلى له باسمه الواسع والعلم المحيط
 بكل شيء فلبس الممكنات كلها وأما كونه لا يجهل بها
 فذلك لا شغلا القلب عنها بمسكنها وخالقها
 بل لغتها في الحق وتلاشها في الوجود والمطلوب
 عند نظر قلب هذا العارف ولا يتوهم أن علمه لا يحيط
 إنما هو لثناء القلب أن الخلق بالوحدة والتميز
 ذلك لا بالواسع العلم أيضا هذه السعة إنما تحصل
 للقلب بعد أن فقه الحق وتيق به مرة أخرى فلا يجر
 عليه لغتاه قوله فانه قد ثبت أن القلب
 وسع الحق ومع ذلك ما انصفنا
 فلو امتلأ أو قوى دليل على ما قال وإنما لا
 يروى لأن الحق لا يتجلى دفعة بجميع اسمائه وصفاته
 للقلب الكامل بل يتجلى له في كل آن باسم من أسمائه
 وصفته من الصفات وكل من ذلك بعد القلب
 تجل آخر فطلبه القلب باستعداده ذلك من الحق
 فلا يروى بدا قوله وقد قال ذلك أبو
 اشاره إلى ما كتب يحيى بن معاذ إلى أبي بن عبيد في كثر
 من كثرة ما شرب من محبة فاجابة أبو بن عبيد
 لمن يقول ذكرت في هذا لاني فاذكروا نسب
 شربا بحسبكم كاس بعد كاس فانا نغدا نلرب ما رآنا
 وإشارته إلى ما من قوله لو ان العرش وما حواه
 إلى آخره فانه أيضا يفتن عدم الارثوا
 ولقد نبهنا على هذا المقام بقولنا

يا خالق الأشياء في نفسه
 أي علمه لله هو عين ذاته في مقام احديته ثم
 ظاهره وجوده السامع بالوجود والصفة
 أنت لما تخلفنا مع لان كله في علمك
 وفي عينك كما لا موانع على البحر الزخار
 تخلق ما لا يذهي كونه بوجوده فيك
 أي في علمك عينك فانت الصبور
 لأنه لا يبيح لاحد وجوده عند ظهوره وجودك او
 الضيق باعتبار ظهورك في الوجودات المقيدة
 الواسع الذي لا يبع الموجودات كلها بالعلم
 الذات لهجة لكل الواسع ظهوره والظهور
 القلب الذي لا يبع كل شيء لما يتجلى له الحق باسمه الواسع
 لو ان ما خلق الله جميعا في قلبه ما لاح
 بقلبه فخر الساطع أي فوره المرتفع ومغلا
 ان ما خلق الله جميعا ما لاح فخر الساطع نور قلبه
 وصفا باطنه فاني قوله ما لاح للنفس ولا دل
 بمعنى الذي الباء في بقلبه بمعنى في وضمير فخرها
 التي خلق الله من وسع الحق فما ضاق
 عن خلق فكيف ان سرها سامع
 أي من وسع الحق مع اسمائه وكبريائه فما مضى
 عن الخلق لأن الحق هو الذي يتبع وفيه نورها
 الخلفية بحيث يجلان اسمائه وصفاته فالحق عن الحق
 فمن سعة الخلق كله بالوهم يخلق كل انسا
 في قوة خياله ما لا وجود له الا فيهما
 وهذا هو الأمر العام والعارف
 يخلق بهما ما يكون له وجود من خارج

في قوله ما لاح

الفصل الاسمى

محل الهمزة لما كان كلامه رتبة في العالم المتناهي وهو
 كما في المقادير ينقسم الى مطلق ومقتد والمقتد
 هو الخيال الانسانى وهو قد ياتر من العقول
 السماوية والنفس الناطقة المدركة للمعاني الكلية
 والجزئية فظهر فيه صورة مناسبة لتلك المعاني
 وقد ياتر من العوفا والهمزة المدركة للمعاني الجزئية
 فقط فظهر فيه صور تناسبها والتأني قد يكون في
 سوء مزاج الدماغ وقد يكون بسبب توتيرة النفس
 بالقوة الوهمية الى إيجاد صورة من الصور كن
 تتجلى صورة محبوب الغائب عنه فخيلا قويا يظهر
 صورته في خياله فبشاهد وهذا امر عام يتجدد
 على تلك العارفين بالحقائق وغير من العوائد
 الشيخ ربه هنا هذا المنع وبيان العارفين بخلق
 همزة اى توجهم فصدقه ببقوة الروحانية صورا
 خارجية عن الخيال الموجود في الاعيان الخارجية
 كما هو مشهور من البلاء بانهم يحضرون به في الدنيا
 في ما كن مخلصين ويقضون خواج عباد الله المريد
 بالعارفين الكمال المنصرف في الوجود لا الذي
 يهرن محققا في صور هاولا تصرفه وانما قال
 ما يكون له وجود من خارج محل اتمه اى خارج
 الخيال الذى لنفسه احتراز عن اصياله السميائية
 الشعية فانهم يظهرن صور خارجية من خيالهم
 لكن ليس خارجية من قام الخيال لظهورها في
 خيالات الخاضعين بتصرفهم فيها والعارف
 المتمكن في التصرف بجهته في التصرف بجهته بخلي
 ما يخلق في سائر الشهادة قائما بنفسه كما في الموق

الهيبنة والعلوية كالصور الروحانية التى يخلقها
 فبما يخلقها في عالم الارواح ولا ينبغي ان تنافى
 لتماز نفسك من سناد الخلق الى المخلوق فان
 الحق سبحانه هو الذى يخلقها وذلك لظهور لا غير
 الا ان الخلق يظهر من مقامه المفضى كما يظهر
 من مقامه المجبى من هنا يعلم سر قوله فبما
 الله احسن الخالقين ولكن لا يزال الهمزة
 تحفظه اى ذلك المخلوق ولا يؤد لها
 اى لا ينفك الهمزة حفظه اى حفظ ما خلقه
 فنه طراء على العارفين غفلة عن حفظ
 ما خلق عدم ذلك المخلوق
 لا تغلام العلول باضداد علمه

الا ان يكون العارفين قد ضبط جميع
 الحضرات وهولا يغفل مطلقا بل لا يد
 له من حضرة يشاهد بها فاذا خلق العالم
 بجهته ما خلق وله هذه الا حاطة تظهر
 ذلك الخلق بصورته اى تظهر ذلك المخلوق
 على صورته في كل حضرة وصنات الصور
 تحفظ بعضها بعضها فاذا غفل العارف
 عن حضرة ما او حضرة وهو شاهد
 حضرة ما من الحضرة حافظ لما فيها
 من صورة خلفه تحفظت جميع الصور
 بحفظه تلك الصورة الواحدة في الحضرة
 التى ما غفل عنها المراد بالحضرة اما الحقة
 الخلق الكلية وهى عالم العارفين والاعيان الناسبة
 وعالم الارواح وعالم النال وعالم الشهادة

وقال الانسان الكامل لجامع بين العوالم والمحضر
 العلوية السماوية والسفلية الارضية وغيرها
 من العناصر وانما يحفظ تلك الصورة اذ لم يكن
 العارف المتحقق لجميع المقامات والمصنف بكل الآ
 والمحضر غافلا عن تلك الصورة في حضرة ما فيها
 لان ما يحصل في الوجود الخارجي لا بد وان تكون
 له صورة اولا في المحضر العلوية ثم العقلية العليا
 ثم اللوحية ثم السماوية والعنصرية وما يتبع فيها
 فاذا كانت هذه حافظة لتلك الصورة في حضرة
 من تلك المحضرات العلوية تحفظ تلك الصورة
 في محضرات السفلية لانها روح الصور السفلية
 واذا كانت حافظة اياها في محضرات السفلية
 تحفظ في غيرها ايضا لكون وجود المعلول متلوا
 لوجود علته ووجود الصورة دليل لوجود
 الشيء وان كانت هترة غافلة عنها للزوم مطا
 الصور بين المحضرات الالهية ويؤيد ذلك الحق
 اصحاب الكرامات اذا خبروا عن حدوث امرها
 او زواله فانهم يشاهدون ذلك اولا في محضرات
 السماوية ثم يوحدها بشاهدون في المحضرات
 السفلية نعم لو يغفل الكامل عن تلك الصورة
 في جميع المحضرات باستغاله في غيرها بعدد
 واما الغفلة عن جميع المحضرات فلا يمكن لاحد
 كان كاملا او غير كامل لان الغفلة ما تم
 قط لا في العوالم ولا في الخصوص
 اى في عوالم الخلق ولا في خصوصهم لانهم لا
 يكونوا مستغلين بامرهم لا مورا اليه هي ظاهر

الاسماء الالهية غائبة ان العارف غير تال لا
 كلها بل الى مظاهر الحق وغيره لا يعرف فلا يمكن
 ان نعم الغفلة بحيث يكون الانسان مشغلا
 بحضرة من حضرات الحق ولا في عوالم المحضرات
 في جميعها ولا في خصوصها اى في حضرة خاصة
 فهذا بالنسبة الى الكامل واما غير فغفلة يغفل
 حضرة خاصة وان كان لا يغفل عن جميعها
 وقد اوضحت هنا سرهم من اهل الله
 بيا ورون على مثل هذا ان يظهر هو
 الجاد العبد بجمته امرها وحفظه اياه عند عدم
 الغفلة عنه وانما ينادون عليه من ان يظهر
 لما فيه اى ذلك التزم من دعوتهم انهم
 الحق اى دعوتهم انهم متحققون بالحق فانوا
 فيه بقاء وجمعة عبوديتهم في الجهة الربوبية
 فان الحق لا يغفل والعبد لا بد له
 ان يغفل عن شيء دون شيء فمن حيث
 الحفظ لما خلق اى من حيث الجادة و
 حفظ لما اوجده ان يقول انا الحق
 اذا الخالق والحافظ هو الحق ولما كان العبد
 لا يزال متميزا من الرب بين الفرق بقوله
 ولكن ما حفظ لها حفظ الحق
 اى ليس حفظ العبد لتلك الصورة كحفظ الحق لها
 وقد بينا الفرق اى بين حفظ الحق وحفظ
 العبد وهو ان العبد لا بد له من الغفلة من بعض
 المحضرات وحفظ تلك الصورة فيها بالفتن و
 التبعية بخلاف الحق فان له الحضور واما جميع

الفصل الاسمى

الحضرة اذ لا يغفل عن شأن
ومن حيث ما غفل عن صورة
ما صدقته اى من حيث غفله عن صورته
وحضرتها اى عن تلك الصورة الثانية
في حضرة من الحضرات وقد ثبت العبد
من الحق ولا بد ان يثبت مع بقاء
الحفظ لجميع الصور بحفظ صورة
واحدة منها في الحضرة التى ما غفل
عنها فهذا حفظ بالضمين اذ حفظها
مع انما هو بسبب حفظ صورة واحدة من تلك الصور
التي في الحضرات وفي ضمن حفظها وحفظ
الحق خافى اى الله خلق ليس كذلك
بل حفظ لكل صورة على السعدين
اذ لا يغفل عن شئ من الاشياء اصلا
وهذه مسئلة اخبر اى خبرى
في الكشف انها ما سطرها احد في كتاب
لا انا ولا غيري الا في هذا الكتاب
فهى بيمة الوقت وحرية فاك
ان تغفل عنها اى عن هذه المسئلة و
حقيقته قوله فان تلك الحضرة التى تتجلى
لك الحضور فيها مع صورة مثلها
اى مثل تلك الحضرة مثل الكتاب الذى
قال الله تعالى فيه ما فرطنا في الكتاب
من شئ نغلب الوصية ونسبته تلك الحضرة
بالكتاب الجامع الالهى الذى قال نعم فخرط
ولا يابى الا في كتابين وهو اللوح المحفوظ

فان العارف اذا اعطى حق حضرة من الحضرات
ليست الى معرفة الشهايرج منه الشهايرج
فيكون تلك الحضرة بالنسبة اليها الكتاب الجامع
لكل شئ فهو الجامع للواقع وغير الواقع
وذلك الكتاب هو الجامع لكل ما وقع ويقع الى
الابد ولا يبرق فقلناه الا نركن قرا
في نفسك اى اياها بما للحقايق كلها في نفسه
فانه اذا عرف حقيقته وقرا كتاب حقيقته
هى نسخة العالم الكبير جميع كلمات الله التى هي
العالم مفصلا عرف حقيقته كل من الحضرة
اشترى الله من ان تلك الحضرة الكتاب المبين
بالنسبة اليه فان الله يجعل له فرقا
اى فان الله يقبض الله يجعل لقانا وهذا القليل
مشملا على العلم وهو ان يتق الله ولم يثبت
غيره ليشرك في ذاته وصفاته وافعاله يجعل الله
له فرقا اى نوريا في باطنه فارقا بين الحق والباطن
وسلم الحق ومرتبه واحكامه في موطنه مقاما
وهو اشارته الى قوله نعم ان تقوا الله يجعل لكم
ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن
يقا الله يجعل له مخرجا ويرزق من حيث لا يحتسب
والمنفوى مراتبان تقوى العوام الاتقاء عن
النواهي تقوى الخواص الاتقاء عن اسناد
الكلمات الى انفسهم والافعال والصفات اليها
وتقوى الاخص من الكمال عن اثبات وجود الغير
مع الحق فعلا وصفه وذاتا وهذا مراتب التقوى
عد وهو قبل الوصول الى مقام الجمع واما مراتب

القوي بالله وفي الله فهو انما يكون عند البقاء
 الفناء ولكل مرتبة من مراتب القوى فرقان لها
 فاعظم الفرقان ان يكون من مقام الفرق بجمع
 وهو مثلنا ذكرنا في هذه المسئلة فيها
 يمتزج العبد من الرب وهذا الفرقان
 ارفع فرقان اولى للفرقان الخاص من التكو
 بالله وفي الله هو مثل الفرقان الذي ذكرناه في
 هذه المسئلة من تمتزج العبد من الرب هذا الفرقان
 ارفع فرقان لان الحق هو الذي ظهر بصورة العبد
 واظهر فيه صفات الخلق فاستبهر على الخلق بانه
 اوحى فوقنا يكون العبد ربا بلا شك
 لانه يظهر بالصفات الالهية والربوبية وان
 كانت عرضية بالنسبة اليه ووقنا يكون
 العبد عبدا بلا شك لانه يظهر بصفة
 العبد الغيبوي الربوبية تارة لتبهر للعبد بخلاف
 الربوبية فاهم اعرضه له وانما قال ووقنا لانه كل
 ساعة في تارة في شؤون الكون وتارة في شؤون
 المحقق اعلم ان لكل واحد من صفات من الربوبية و
 لا الربوبية شانه هي الانسان الكامل لانه لا يملك
 وسكته تلك العجزية الشاهرة فلو تجر هذه الالابات
 على العمل تكون صحيحا وعلو غير ايضا كذا لظهور
 فان كان عبيدا كان بالحق واسما
 وفي ظهر منه بصفة العبودية كان واسعا
 بالحق فلهذا الاشياء بحوله وقوته ولا يظالمه
 احد من الملائكة والحق وان كان ربا
 كان في شانه منه ان في تارة بصفته لانه

بطالب بالاشباح فيخرج من التبان بها
 فمن كونه عبدا يرى عين نفسه و
 تنسج الامال منه بلا شك
 اي يرى نفسه عاجزة وتنسج اقاله الى وجود
 ومن كونه ربا يرى ان خلق كله بظالمه
 من حضرة الملك والملك
 اي من حضرة عالم الملك بضم الميم والملك بفتح الميم
 وسكون اللام وهو عالم الملكوت وانما يظالمه
 اهل الملك والملكوت لانه خليفة عليهم يحل
 عليهم بها حقوق رعاياه واعطاهما يطلبون منه
 بحسب عدل انهم ويعجز عما لا يوه له لانه
 حذف الساء للشعر والتخفيف بعض العجز
 به يبيكي وفي بعض النسخ لانه كان بعض العجز
 به يبيكي فكن عبيدا رب لا تكن ربا عبيدا
 فتذهب بالخلع في النار والسبك
 اي لا تظهر ببقا العبودية فانه شرف المعافاة
 واسلمها من الاكاذيب لانه لا يذعن الا بيا عبيد هاتمه
 اشرف سائقي ولا تظهر ببقا الربوبية فان الرب
 عجز فجميعك من اهل الويل والبنو كما قال
 العظماء اذ اذن الكبراء وذات من فاز عجزها
 ادخلته النار وقد حسب لتعلق اي ملتصبا بالعلم
 في النار فالباة الملائكة اوباء السبيته في
 فتذهب بسبب تسلطك بالربوبية في النار وتشتد
 فص حكمة عليه في كل اسم عبيته
 وانما اسند الحكمة العلية الى كل اسم عبيته لانه
 الحق تعالى جعله مظهر لاسم اعلى لذلك كانت

الفصل الاسمين

همته عالته وكان صادقا لو عدا لوفاء مع
 الحق في الميثاق بقوله المقود والاحقر ولكونه
 عليا بالمرتبة كان عند ربه مرضيا او لكونه عروفا
 او خاتمة تليق بالذي هو ظاهر الذات الجماعه
 ولها العلو الذي قارن بين الحكمة العلية وبين
 كل شيء لما كان الحلي اسما من اسماء الذات شرع
 ربه في مرتبتها ولها احديتها بمجالاتها وكلها
 بمجالاتها والصفات في حكمه وبقدر وصفه الحق
 عند ربه مرضيا وليس الا الاسم الذي يرب
 فشرع بقدر احديتها الذات وكثرة الاسماء والصفات
 التي هي الارباب يكون كل من الوجود عند ربه
 مرضيا قال اعلم ان منتهى الله احديتها
 كل بالاسماء التي كثره في انه تعالى بوجبه من
 الوجود بل هي احديتها الذات وهذه الذات ووجو
 غير متناهية بوجبهما الالهية المقضيه للاسماء
 والصفات وهي المراد بقوله كل بالاسماء اي كل
 بالنظر الى الاسماء والصفات فان الحضرة الالهية
 هي الذات مع جميع الصفات والاسماء
 وكل موجود فماله من الله الاقرب
 خاصة يستحيل ان يكون له الكل
 لكل شخص اسم هو ربه وذلك الشخص
 جسم وهو قلبه اي كل واحد من الموجودات
 العينية غير الحقيقة الاسمية ليس له من ربه
 الله باعتبار كونه كلاً مجموعاً الا الاسم الذي
 به به خاصته وهو الوجه الخاص من الوجوه الاسماء
 ويستحيل ان يكون له كل الاسماء الوجودية

لا من موجود مظهر لا من معين كليا كان او
 وذلك الاسم هو الذات مع صفته من صفاتها
 لا بكل الصفات فيكون ذمها خاصا وان
 كان الله باعتبار واحدته ذات ربه هذه الارباب
 واما الاحدية الالهية فاما لواحديتها
 قدم كانه لا يقال لو احد منها شيء ولا غير
 منها شيء لانها لا تقبل التبعيض
 ليس المراد بالاحدية الالهية مقام جمع الوجود
 المعبر عنه بقوله كل بالاسماء والامان بذلك
 قوله وكل موجود فماله من الله الا به خاصته
 بل المراد بالاحدية الدائمة ومعناه لو كان في
 الاحدية الدائمة لو احد قدم لزال الالهية
 انما تكون باستهلاك جميع الاشياء فيها فلا يجوز
 ان يكون لو احد منها شيء ولا غير منها شيء
 جميع الاسماء والصفات وظواهرها في الوجود
 الالهية من الوجوه اي هي كل من الوجود
 فلا يصدق عليها انهم امر لوجودها شيء
 لا غير منها شيء والاولى ان يكون
 فاحد بشر مجموع قايما
 الى الكل فاحد من ربه
 كلاً الاسماء التي هي الوجودية
 الالهية وتذكر اسم كل اسم
 غير المتخيلى اختيارا يمكن ان
 مجموع خلقه عاين من ربه
 بالحق وبجله زرا
 ناهية منتهى له من ربه

عناية عن مجموع الازباب المتبعة وكل ذلك المجمع
بالقوة في الذات الاحدية هنا معاير لحدثة الله
لانها مع احديتها مجمع التما بالواحدية واحدة الله
احد به جمع المجمع والاول نسب

والسعيد من كان عبد ربه مرضيا
وما ثم الا من هو مرضي عند ربه لانه
الذي يفتي عليه بوبئته فهو عند مرضي
فهو سعيد لما بين ان لكل واحد من الموحدين
وباخصا بربه تحفة هو ضيقه على حبيبته
من ببالا ربنا بفرع في بيان ان لكل سعيد عند
ربه لان السعيد انما يطلق على من كان عند ربه
مرضيا وكل من الموجدات مرضى عند ربه لان
كل ما يصف به ذلك الموجود من الاخلاق و
الافعال فهو من الرب المتصرف به بالحققة وهو
راض عن فعله ومقتضاه اذ لو لم يرع ما صدر
منه ذلك لانه غير مجبور وقهر انما اظهر العبد
بقابلته كالاته وافعاله فيكون مرضيا عنده و
سعيدا وانما يتميز السعيد من الشقي لانه يعرف
ان الامر كذلك فعادته بعلمه ومعرفة ومن لم
يعرف ذلك وادخل الافعال الى القبول بعد
عن الراحة العظمى والثوبة الحقة فشقة فتفاوتته
بجهله وعلمه عن انه وضمير لا نه يجوز ان يقول
الى رب لا ان الرب هو الذي بقي على مر بوبه
د بوبئته باه منها عليه ايا يجوز ان يقول الى
المر بوبئتي لان المر بوب هو الذي بقي على
نفسه لربوبية بالقبول والاستفاضه من حضر

ربه والاول اولي وما ذكره هو الشكل الاول
من اشكال المنطق كما نقول كل من الموجدات
مرضي عند ربه وكل من يكون مرضيا عند ربه
فهو سعيد تلخيص كل واحد من الموجدات فهو
وهذا قال سهل ان الربوبية ستر او
هو اننا نطالب كل عين اي بقوله انت
لو ظهر اي لو زال قال الصالح الصالح بقا هذا
امر ظاهر عنك غار اننا قال الشاعر عبرها
الواثون اني اجها وتلك شكاة ظاهر عنك غار
قال رحمه في المسائل المذكورة في الجلد الاول
من فوحاته وظهر هنا بمعنى زال كما يقال ظهر
عن السبل اي وتغواغته وهو قول الامام
للا لوبئته ستر او ظهر لبطلان الربوبية
فادخل عليه لو وهو حرف امتناع لشيء
اي لا اجل ان كلا عند ربه مرضى قال سهل هذا
القول لان الاعيان الثابتة السبل الربوبية ستر
الشيء مطلوبيا لتبين اليه في مرضية عند ربها
واعلم ان سبل الشيء لطيفته وحققة المحقة والربوبية
نسبة تفضي الرب الى الربوبية الرباسم من الاسماء وهو
في الغيب مخفي ابدأ والمر بوباءه كل وان كانت
صورتها ظاهرة لان المر بوب في الحقيقة هو العنبر
الثابتة وهي خفية ابدأ لا تظهر في الوجود لذلك
قال رحمه في موضع اخر بانها ما شئت واما محو الوجوه
بعد ابدء الاشارة بقوله وهوانا اي فذلك
السر عينا الثابتة فهما سبل المر بوبية واما الكفة
بقوله انت عن الرب ان الربوبية الذي هو العنبر

الفصل الاسمعي

صوته وبه فهو في الحقيقة لا غيره بالاعتناء
يقع التغاير ولو ظهر اى لو زال السر الذي
عنيك لبطلت الربوبية لان الربوبية لا تظهر
الا بالمر بوبية له موجب لولا العا فلا يثبت
ان يحمل الظهور هنا على معناه المشهور ولا
يبرز بطلان قوله لو ظهر لبطلت الربوبية
بظهوره تظهر بوبية كذا قال فلو لا ولو
لانا لما كان الذي كانا وهو لا يظهر فلا
تبطل الربوبية لانه لا وجود لعين
الابترية والعين موجودة دائما فالربوبية
لا تبطل دائما اى ذلك السر الذي هو
عنيك لا يزول ابدا فلا تزول الربوبية ابدا
اذ لا وجود للعين الموجبة في خارج الابواب
والعين الموجودة دائما في خارج مجبئاته
الدينارية والبرخية والاخاوية فالربوبية
ايضا دائمة وضمن برية عابدا الى وجوه العن
او الى العين وتذكره باعتبار انه شئ
وكل مرضى محبوب اى بالنسبة الى من
يرضاه لتعلق الارادة والرضا به ومحبوبه بالنسبة
البناء ولما كانت الافعال كلها من حضرة الاشياء
وهي محبوبا بالذات ومطلوبانها لانها كمالها
قال وكل ما يفعل المحبوب محبوب
اى محبوبا لذات الاحد به ومطلوبها ومحبوب
عبادة المحبين فكله مرضى اى كل ما
يفعل ويجري في الوجود فهو مرضى
لان لا فعل للعين بل الفعل لرعا فيها

اى ظاهر فيها فاطمأنت العين اى الموجبة
بان يضاف اليها فعل فكانت اى العين
راضية بما تظهر فيها وعنها من فعلها
وتبها ومظهر ذلك الرضا بحسن الشا في القبول
لظهور تلك الافعال فيها وتمكين رعاها من
اظهارها كما لا ترميها
مرضيه تلك الافعال لان كل فاعل
وصانع راض عن فعله وصنعه فانه
وفي فعله وصنعه حق ما هي عليه
اى وفي حق الصنعة الله عليها وانفسها كما
اقضت حكمته اياها وذكره عليه باعينا
لفظه لذلك قال تعالى اعطى كل شئ خلقه
ثم هكذا اى بين انه اعطى كل شئ خلقه
اى ذلك الشئ فلا يقبل النقص عما عليه
ولا الزيادة على ما هو عليه كما هو على خلقه
باعتبار قبوله واستعداده الذي له في الاول
من غير زيادة ولا نقصان والمشيئة الالهية
اقضت كذلك فكان اسمعيل بعثوره
على ما ذكرناه عند ربه مرضيا
اى لما اطلع اسمعيل على ان كل ما يصدر
من الاعيان الموجودة مرضى عند رعاها وحسنه
الحق بقوله وكان عند ربه مرضيا و
هذا تصریح على ما قلنا من ان الشا
انما هي بسبب الاطلاع والشفاعة
بعد موكد لك كل موجود عند ربه
مرضى اى سواء كان سعيدا او شقيا

ولا يلزم اذا كان كل موجود عند ربه
 مرضيا على ما يتناه ان يكون مرضيا
 عند رب عبد آخر ليكون عبد المصلد
 مرضيا عند عبدها او بالعكس هذا جواب
 سؤال مقدروه انه اذا كان كل موجود عند
 ربه مرضيا فلم يحكم صاحب الشريعة بالتعاضد
 والشفا وهو هو ظاهر لا نه ما اخذ الربوبية
 الا من كل لا من واحد اي لان سمعيل
 ما اخذ الربوبية الا من كل مجموعي هو ربنا
 لا من واحد من تلك الارباب فما تعين له
 اي لا سمعيل من الكل الا ما بنا سببه وما
 بنا سب استعداده فهو اي ذلك المتغير
 من حضرة الاشياء ربه خاصة وهو زان جمع
 ضمير كانه الى كل موجودا وان كل موجودا باخذ
 الربوبية الا من حضرة الكل كما تعين له من حضرة
 ما بنا سبب تعاديه وقابلته ولا باخذ جميع انواع
 الربوبية من واحد حقيقة الذي هو ربنا ربنا ربنا
 ليلزم انه اذا رضى منه ربه ينبغي ان يرضى منه
 ربه اخر فالواحدة هنا بمعنى الاحكام قال صلى الله
 عليه وآله الذوات كل بالاسماء وتوابع هذا المعنى قوله
 ولا باخذ احد من حيث احديته
 اي لا يقبل احد ربه من حيث احديته الحق
 بل من حيث الهيئته ولهذا اي لان كل
 واحد من الموجودات ما باخذ من الرب المطلق
 الا ما بنا سببه يقبله ولا باخذ من جميع انواع الربوبية
 منع اهل الله النجلى في الاحدية

اي طلب النجلى من مقام الاحدية
 فانك ان نظرت به فهو الناظر بنفسه
 فما زال ناظرا بنفسه بنفسه
 اي لانك اذا ذكرتك ذلك النجلى بالحق فالحق قد
 نفسه لا انت وقد كان مدركا بنفسه عالمها
 بنفسه ولا وان نظرت به بل فتركت الاحدية
 لان الاحدية مع الانثنية لا يمكن
 وان نظرت به فتركت الاحدية ايضا لان
 ضمير الناء في نظرت ما هو عين المنظور
 اي ليس عينه بل هو عينك فحصلت لك الانثنية
 فلا بد من وجود نسبة ما اقتضت امر
 ناظرا ومنظورا فتركت الاحدية
 لوجود التنويه وان كان له بالانفس
 بنفسه ومعلوم انه في هذا الوصف
 ناظر منظوران للباغضاء ان كان له ذلك
 الانفس ولم يشهد بانها الانفس فهو الناظر
 والمنظور ولكن لا يخرج من النسبة لاعتبارات في
 النجلى وهو وجود النجلى والنجلى له
 فالمرضى لا يصح ان يكون مرضيا مطلقا
 ليس جوابا لشرط بل نتيجة قوله فما تعين له من
 الكل الا ما بنا سببه فهو ربه اي اذا كان الفعل
 المرضي صادرا من ربه تعين يكون مرضيا بالنسبة
 اليه لانه فعله ولا يكون مرضيا مطلقا
 الا اذا كان جميع ما يظهر به من فعل
 المرضي فيه اي الا اذا كان في المرضي
 بظهوره الفعل المرضي استعداد فعل كل راض

الفصل الأسمنى

ليطهر فيه ويرافق الكواكب يكون الفلج ضياء
 مطلقا لصدره من مقام الجمع ومظهر الكمال
 المطلق كعين الانسان الكامل القابل ربنا ما
 الله اعلم كل شئ خلقه ربنا والسموات والارض
 وليس ذلك الا ربنا لا ياب الا ترى ان المؤمنين
 والكافرين كلهم كانوا راضين باحكام النبي
 صلى الله عليه وآله وافعاله وان كان الكافرين
 في بؤس ففضل اسمعيل غيره من الاعيان
 بما فعلة الخو به من كونه عند ربه
 مرضيا ظاهر كذلك كل نفس مطمئنة
 قبل طار وجميع الى ربك فما امرها
 ان ترجع الا الى ربها الذي غاها
 فعرشه من الكل راضيه مرضيه
 اى كذا كل نفس الطائفة وتوكل الهوى
 والمدة العائنه فهو راضيه من رجا مرضيه
 عندكم قال تعالى يا ايها النفس المطمئنة
 ارجعي الى ربك راضيه مرضيه فامرها ان
 ترجع الى ربها الذي غاها اى طلبها من
 الحضرة الالهية الجامعة ان يكون مظهر الكمال
 وعجل لا نوار ومحل ظهور سلطنته وافعاله
 فعرفت تلك النفس المطمئنة وبها من بين الارباب
 فصنات راضيه منه وافعاله مرضيه عنده
 فادخل في عبادى من حيث ما لهم
 هذا المقام فالعباد المذكورون
 هنا كل عبد عرف ربه تعالى و
 لقصر عليه لم ينظر الى غيره مع

احسنه العين لا بد من ذلك
 ما في قوله من حيث ما لهم زائدة اى فادخل في
 ذمة عبادى الذين يعرفون ربنا بهم صاوا راضيه
 مرضيه بهم وافعالهم واقصر اعلى ربنا بهم
 ولم ينظر الى غير ربنا بهم ولم يطلبوا الامسا
 بغير علمهم منهم مع احسنه الذات الالهية الله
 هو ربنا لا رابك لها وادخل الجنة التي
 هي سترى بكلمة السنين اى حجاب وفي بعض
 النسخ بها تشرى بفتح السين وعلم ان الجنة في
 اللغة عبادة عن ارض فيها اشجار كثيرة بحيث
 يسر الارض بظلمها ما خرد من الجن وهو السور
 فالجنة من الجن الذي هو السور وفي اصطلاح
 علمنا لما لظاهر عبادة عن مقامات زهدة وهو
 محبوبه من الدار الآخرة وهي الجنة الاعمال والاعمال
 والمعارف من جنات اخر غيرها وهي جنات الصفا
 اعني الانصاف بصفات ارباب الكمال والخلق
 باخلاق ذى الجلال وهي على مراتب كما ان الاله
 على مراتب لهم جنات الذات وهي ظهور ربه كل
 منهم وعلمهم واستنارهم عنده فاربنا بهم
 هذه الجنات لثلاث للعبد وللحق ايضا جنات
 ثلاث تقابلها لذلك قال تعالى وادخل
 الجنة فاضاف الى نفسه فاول جناته الاعيان
 الثابتة لانه بها يستريح فها هذه اية بدارته من
 واما استنار الاعيان الثانية والثالثة استنار
 في الارواح بحيث لا يطالع عليه ملك مقرب
 ولا غيره والثالثة استنار في عالم الشهادة

بالاكوان ليشاهد عوالمه من وراء الاستنارة
 لا يشعر عليه لا غباو وهذا بمجيب شاورته والى الله
 في عوالمها وكذلك استناره بحجبه صفات والآفاق
 في صفاتها وفعالها فالعارف اذا قبل له ادخل
 جنه لم يفهم منه الا ادخل ذلك وعينك وحقيقته
 لم يجد فيها وبشاهته بها لان مطلوبه الحق فقط
 بخلاف غير العارف فان جنه ما في خطوط نفسه
 من المشارب الماكل والمنكح وما يتعلق به ذلك
 قال رحمه من رجاع الحق ولبست جنه سوت
 فانت لست في بلد اناك وتكون ونايته وفاته
 وصفاني وفعالي بذلك وصفانك وفعالك
 فلا اعرف الا بك كما اناك لا تكون الا بي
 اى اظهرهم الا كوان الا بك فانك لمرة ذاتي وعجلي
 صفاتي وعجلي تصغر ولا يتك كما اناك لا توجد الا بي
 لانك من حيث انت علم محض فمن عرفك عرف
 اى من عرفك حق معرفتك عرفه فان حققك انا
 وانا لا اعرف فانت لا تعرف
 اى لا يمكن لاحد ان يعرف حقيقة وكنهه فانه
 لا يعرف في الحقيقة قال الشيخ رحمه في قصيدة
 له ولست ولد من شئ حقيقته وكيف أدركه
 وانتم فبذا ادخلت نفسك في بعض النسخ
 فاذا ادخلت جنك دخلت نفسك فمر
 نفسك معرفة اخرى غير المعرفة التي
 عرفتها حين عرفت وتلك بمعرفتك
 ياها فتكون صاحب معرفتين معرفة
 به من حيث انت ومعرفة به بك من

حيث هو لا من حيث انت
 اى اذا دخلت جنه دخلت نفسك وذاتك
 شاهدت اسرارها وما فيها من افوار الحق وذات
 فتعرف نفسك معرفة اخرى غير المعرفة التي عرفتها
 حين عرفت وتلك بمعرفتك ياها اى ان العبد
 اذا عرف نفسه ثم عرف بمعرفة ياها وبه يكون
 صاحب معرفة واحدة وهي عرفانك انك عاجز فقير
 منيع للتفاني والشروان وتلك قادر وغني مع
 الكمالات والخبرات وعرفت انك موصوفا بالكمالات
 المعارة عليك مني لى بالاصالة فعرفت ان
 وتلك صاحب الكمالات الذاتية اما اذا عرفت به
 وعرفت ظهور ذاته في المظاهر ثم رجع وتوجه الى
 معرفة نفسه وبه يعرفها معرفة اخرى اتم واكمل
 من الاول لا ند عرفها انها مظهر من مظاهر بها كما
 قال رسول الله ص حين يسئل بهم عرفت وتلك
 عرفت الاشياء بالله فيكون صاحب معرفتين
 احدهما معرفة بالرب النفس من حيث نفسك
 وثانيها معرفة بالرب النفس من حيث وتلك
 لا من حيث نفسك والثانية هي الالات من الاول
 فظهر به في الموضعين يعود الى الرب كان الا
 ان يقول معرفة به وتلك من حيث انت اى بالرب
 والنفس كما قال في الثانية ومعرفة به وتلك من حيث
 هو واظهاره خذ عتاد العلم السامع من
 قوله فاذا دخلت نفسك فتعرف نفسك معرفة اخرى
 والباء في به في الموضعين للصلة وفي بلد السبب
 اى عرفت لسبب ظهوره لك لا من حيث انت مغاير به

الفصل الاسمعي

بل من حيث انك هو اوتكون في بك للصلاة وفي
به للسبب الذي عرف نفسك من حيث هو بسببه
فانت عبد وانت رب لمن له فيه انت
عبد اي فانت عبدك لان اسم الحاكم عليك الظاهر
فيك الذي هو ابن من باطنك وانت رب لذلك
الاسم الله بسببه انت عبد له وفي حكمه قد يقول
احكاما واطهارا كما لا تفرق ذلك لان الله تعالى
ظاهر وباطن والربوبية لهما ما تفرق كما ان الباطن
رب الظاهر باضطرار وانوار العقبين اظهر واحكام
الاسماء الالهية العقبية عليه كذلك الظاهر رب
الباطن باستغاضة تلك الانوار وقبولها واطهارها
تلك الاحكام في الاسماء الداخلة تحتها وفي الوجوه
العقبية فكل من هذين الاسماء انما معنى في
وعبودية وكذلك للاسم الله تحتها ربوبية
وعبودية وما ثم من يكون دبا على الاطلاق لا
المحصنة الالهية من حيث هو غيا وغنا عن الغنى
وانت رب انت عبد اي انت
ربا عبدا وهو في الظاهر فبان انت عبدا
تعبدا وتعبدا لمن له في الخطاب عهد
اي لرب له عهد في الخطاب هو قوله تعالى انت
برئكم قالوا بل ولا بد ان نعلم العهد السابق بين
العبد والرب كلي وجريهما كلي هو العهد الذي
بين الاسم الجامع الالهي وبين العباد بانهم تعبدا
بالامر للتكليف والامر الا راوي بسبب كل اسم فما
عليهم والمجرب هو العهد الذي بين كل واحد من
الاسماء وبين كل من عبدها وهذه العهود مجرية

لا يمكن نقضها في الوجود ولا الكل الا راوي ان
كان بقض العهد لكل التكليف بالاحتجاب عن
الفطر الاصلية بالغواشي الطبيعية الموجبة للكفر
والعصيان وان كان العبد فيه انصاعا بدا الاسم
المضلكا قال تعالى في قصه ربك لا تعبدوا الا الله
فالكل عباد الله ويعبدونه من حيث الاشياء التي
عليهم فكل عقد عليه شخص محله من
سواء عقد للعقد هنا بمعنى العهد كقولنا تعالى
يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود اي العهود التي
اي لكل عقد عليه شخص من الاشخاص وهو العهد
الله بينه وبين ربه الخاص به يحمل ذلك العهد العقد
من له عهد مع ربه الخاص به يحمل حكمه حكم ذلك
الرب كعبد الهم مثله فانه يحمل لعبد القهنا
والمسلم يحمل عقد فجاء بلفظ الحولنا سبه
للعقد او بمعنى العقبة اي كل شخص على عقبة
يحمل من له عقبة غيرهما وفاعل يحمل من اي
يحمل من له عقد سواء ويجوز ان يكون عقدا علا
اي يحمله عقدا حاصل له من سواء من مكورة
الهم تح فرضي الله عن عبده فهم مرضي
لانهم اظهروا مقننات اسماء واحكامها فصاروا
مرضين عند ورضوا عنه فهو مرضي
اي رضوا عن الله لا عظمة ما طلبوا منه ولا يثا
في العبد واطهارا كما لا نهم الله كانت في كتم العقد
مخفية عن الله الاسماء فالحق مرضي منهم وقوله
ولا يرضى لعباده الكفر غير مرضا نحو ولبسته
بالمعاني انما هو من حيث الامر للتكليف فانه تم كلف

عباده بالآلهان والطاعة فلا يرمى الكفر بالمعبود
وأما من حيث الأدلة فمراض كإيمانهم أو إيمان الله
منهم فتقابلت المحضتان فتقابل الأمثلة
والأمثلة أضداد لأن المثلين لا يجتمعان
أدلة بتميزان المحضتان فما حضرة الوتوبية
حضرة العبودية وإنما تقابلت تقابل الأمثلة لأنها
متشابهة وكان في الوجود والاطمح في الوتوبية والعبودية
كأمرنا ونما يختلفان في التعيين والاعتبار
أيضا كل من المحضتين في كونها وأصنافها
بماثلة للأخر فتقابلها تقابل الأمثلة عبارة عن
تعيينها وتمايزها مع اتحادها وتشاؤمها في حقيقة
واحدة وإنما جعل الأمثلة أضدادا لأنها لا يجتمع
كالأضداد لأن المثلين من حيثياتها مع اشتراكها
في حقيقة واحدة لهما بصيرت مثلين فلا يجتمعان
أدلو اجتماعا لكانا غير متميزين لكن كل واحد في الوجود
من الأعين متميز عن غيره والبله شار بقوله
وما شئت إلا متميزين ولما ثبتت الأدلة وجوه
الأمثلة والأضداد باعتبار الكثرة إذا
ان بينهما باعتبار الوحدة الذاتية والوحدة
العرضية فقال فما شئت مثل فيما في الوجود
صدا فان الوجود حقيقة واحدة
والشيء لا يفتأ نفسه أي إذا كان مائة
الوجود متميز عن غيره بما هو وفيلس في اتحاد
شيء من كل الوجوه وإذا لم يكن في الخارج
شيء مثل لا يكون في مطلق الوجود أيضا مثلك
ما في العقل ممتاز بتعيينه المعنوي عن غيره وإذا

لم يكن في العقل ولا في الخارج مثل لا يكون بينهما
صدا لا يتحقق تحقق المثل فان كل نفس الصديق
بماثلة الأخر في الصلابة وأيضا كل نفس الصديق
لحقيقة يرجع إلى الوجود المطلق وهو حقيقة
واحدة والصدان عبارة عن حقيقتين مختلفتين
متساويتين في القوة والضعف الحقيقة الواحدة
لا يمكن أن مضاد لنفسه تخلصها ان المحضتين
المقابلتين لهما اعتبارا واعتبارا الحقيقة
الجامعة بينهما واعتبارا الثغور فباعتبار واحد
حقيقة لا تماثل بينهما ولا تضاد فلا يوتوبية
عبودية بينهما وباعتبار الثغور بينهما تماثل وتضاد
فالر توتوبية والعبودية حاصلتان فالحكم بوجودها
باعتبار الكثرة صحيح وبعدهما باعتبار الوحدة
صحيح والاول بنا سببا لثالثه بنا سببا لثانيه
فلم يبق إلا الحق لم يبق كاشف فلا ثم
موصول ولا ثم باين هذا جاء به
العبان فلا أدى بعينه الاعبنة
إذا غاب عن أي ذار تقع الأمثلة والأضداد
وظهرت وحدة الوجود فلم يبق إلا الحق في العالم
فيه لا قضاة الكثرة فاشم وأصل ولا موصول
ولا باين أي مفارقة لاستهلا الكلال في عين
الوحدة الحقيقة قوله بذلاء أي ما ذكر به
برهان العيان والكشف فما أدى بعينه أي بعينه
الجبر والجهل ويعينه الجبر لا عين الحق
ذاته عين غابن وأشهد الموجودات في العقل
وفي الخارج ذلك لمن خشي ربه ان يكون

الفصل السبع

هو لعلمه بالتميز بينهم لا بغيره ولما تكلم ربه
في مقام الجمع شرح تنكلم في مقام الفرق بعد الجمع
لان المحقق هو الذي يعطى حق المقامات كلها لتكون
عقبته هو على الاعتقادات ولا يقع في شيء
منها والا يكون مقبلا لقوله ذلك شارة الى ان
رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه
اي في ذلك المقام الذي هو مقام الرضا عنهم لا في
الامر بغير ربه وانفا وحكم بقباه في مقام عبوديته
لعلمه بغير مقامه عن مقام ربه فانما تحبته هو
التواضع والذل للعلية الرب لا يظهر بمقام
له يكون عين ربه فيدعي انه هو كما يظهر بان باب
السطح قال تعالى معاتبنا للمسيح بنينها للعبا
ما انت قلت للناس اتخذوني واعي الهين مني
وذن الله والفرق بين الحق وبين اهل السطح
اذا ظهر كل منهم بمقام الربوبية ان الحق لا يظهر
به الا وقنادون وقت اعطاء الحق المقام لا عن
عليه حكم الوحدانية عليه لوقبله عند ظهوره
انك عبد بغيره ويرجع اليه عن مقام انبؤ
واهل السطح كونهم مغلوبين بحكم المقام لا بغيره
على التوجع فناخذهم بغيره بالقهر لما دلنا
على ذلك جهل اعبان في الوجود بما
اثنى به عالم اعد لنا على ذلك العلم بالتميز
بين المقام بين جهل بعض اعبان الموجودات بما
اثنى به عين العالم يا الله من التميز بين مقام الربوبية
والعبودية تارة والظهور بالربوبية اخرى
مع مراعات الادب هذا يقال تعلمت الادب

من ادب له وفي بعض النسخ ما دلنا وجوابه
فقد وقع التميز بين العبيد
فقد وقع التميز بين الابرار باب
فان التميز بين العبيد معلول للتميز بين الابرار
ووجود المعلول يدل على وجود علته فوقع التميز
بين الابرار بين عبيدنا ايضا لان العللة
المعلولة لها ولو لم يقع التميز لفسد الاسم
الواحد الالهي من جميع وجوهها
بغيره بالآخر والمعرفة بغيره بالذات
الى ان ذلك معناه ظاهر لكنه هو من جهة
الاحدية كما نقول في كل اسم انه دليل
على الذات على حقيقته من حيث
هو فالمسمى واحد فالمغزى المذلل
حيث المسمى بالمغزى ليس المذلل من
حيث نفسه وحقيقته فان المفهوم
يختلف في الفهم في كل واحد منهما
او لكن المغزى هو المذلل من وجه حقيقة ذات الحق
لان كل اسم دال على الذات الاحدية اذا لم يسم بغيره
عزوات مع صفة خاصة فالمسمى الله هو الذات
واحد في الكل والصفات مختلفة ومفهوم كل
واحد من المغزى المذلل مختلف لانه ان اعتبر مجموع الذات
والصفة في مفهوم كل من الاسماء فقد وقع التشابه
وان اعتبر بغيره الله به يقع التميز فقد وقع التشابه
ايضا وان اعتبر الذات فقط فسقطت الكوثرات اعين
مسمى الآخر فلا ننظر الى الحق فنعبر
عن الخلق هذا فنرجع على قوله لكنه هو

وجعل الاحدية على النظر الى الحق بان يجعل موحدا
 خارجا عما عدا الحق الا وان من مزايا الخلق
 غايبا عنها وعن صفاتها ولا ننظر الى الخلق
 وتكسوه سوى الحق بان يجعل الخلق مجزئا
 عن الحق مغاير له من كل الوجه وتكسوه لئلا
 الغيبة وقد قال تعالى وهو معكم ايها كنتم بالنظر
 الى الحق في الخلق ترى الوحدة الذاتية في الكثرة
 الخلفية وترى الكثرة الخلفية في الوحدة الذاتية
 وتزهد وشبهه وتم في مقعد الصدق
 اي نزه الحق الى الخلق بمقام احديته عن
 كل ما فيه شابه الكثرة والامكان والتقصان
 وشبهه ايضا بكل صفات كائنه كالشمع والبرق
 والارادة والقدرة فانك اذا سمعت بين الشرح
 والتشبيه كما هو عادة الكالمين فقد تمت مقاما
 الصدق وهو مقام الجمع بين الكالمين
 وكن في الجمع ان شئت ان شئت
 ففي الفرق اي اذا علمت وحدة الحقيقة
 الوجودية وان الخلق حق من جهة وان الحق خلق
 من وجه يحكم مقام المعبر وان الخلق خلق وان
 الحق حق في مقام الفرق وان الكل حق بالخلق
 في مقام الجمع المطلق وان الكل خلق بالحق في مقام
 الفرق المطلق وتحقق هذه المقامات يكون ان
 شئت في مقامات الجمع وان شئت في مقامات
 الفرق فانك لا تفرق بين واحد مخلص موحد
 يخرج بالكل من كل تبدي قصبة
 السبق اي اذا كنت على ما وصفته لك في

ان تبدي كل من السبب قصد تصديق السبق
 كل كمالا لهم فان كل من سبقك مع كل من الحق
 ايضا لانك قابل بكل المراتب بل الله فيها جميعا فلو
 فخرجوا بالشرط وهو قوله ان كل تبدي لذل الخلق
 الزاوية من جاز يجوز اذا جمع ويجوز ان يكون
 يخرجوا بالامر اي زهرة وشبهه وتم في مقام الجمع
 هو المقعد الصدق وكن في مقام الجمع والفرق
 فخر في كل الكالات فربا ان كل تبدي كذا وفقد
 ان كل تبدي فصل الصدق كن ما تراه
 فلا تفن ولا تبقي ولا تفني ولا تبق
 اي اذا علمت ان الخلق حق في الحقيقة والحق لا ينفك
 ابدا علمت انك من جهة الحقيقة لا تفني واذا علمت
 ان الحق له ظهورات في مراتبه المختلفة بحسب تدرج
 ومعارضة تلك الظهورات حصلت بتعدد المظاهر
 الخلفية ليس كل منها دائما علمت انك لا تبقى من
 حيث الخلفية بل تبديل بانك في كل ان يجب
 المواطن التي تنزل الى النشأة الدنياوية وفيها
 وفي مواطن الاخرة ايضا كما قال تعالى بل هم في
 لباس من خلق جدد واذا علمت ان الحق لا يولد
 ظاهر في كل المراتب ففني الاعيان الوجودية مظهر
 لانها مظاهر ولا تبقى ايضا مطلقا لعنايتها
 اسمها كما دائما في عين الوجود الحق عند كل
 الواحد القهار يوم القيمة كما قال تعالى الملك الوهاب
 الله الواحد القهار ولا تبقىها من حيث نفسها
 فانها فان في الاول ولا تبقىها من حيث حقيقتها
 فان الحق لم يزل لذلك قبل الفاني فان لم يزل

الفصل الاسمعي

والباقي بان في الازل ولا يلقى عليه الوحي
من غير ولا يلقى اي اذ لم يكن في الوجود
غير الله في الحقيقة فالوحي الذي يلقى اليك من
جبهه يعيونيك لا يكون يلقى في حق الغير بل يكون
ملقى على نفسه من مقام جمعة على مقام نقصه
ولا يلقى انت ايضا ذلك الوحي برؤية الا ترى
فذلك ما زال الصبا كلها مظاهر حقيقةك وانت
مقام جمعهم وهم تقاصيلك

الثنا بصدق الوعد لا بصدق
الوعد والحقيرة الالهية تطلب
الثنا بالذات المحمودة فيثني عليها بصدق
الوعد لا بصدق الوعد بل بالحقيرة
لما اشتهى الحق على اسمعيل بصدق الوعد شرع بين
في حكمته اسره كما بين اسرار الرضا والثناء عقلك
وعادة لا يكون الا في مقابلة خبرات المشي عليه
لا في مقابلة الشكر واذا لا يتبين علم من يحصل النعم
والنعم بل على من يحصل منه النفع والنعيم فمن وعد
بالحقيرة بالحقيرة وعنه يثني عليه بذلك من اوعده
يثني عليه بذلك الا بآداب الا اناعفا وتجاوز
عن العباد والذات الالهية لكونها منبع الخير
ومعدن المسرات تطلب بالذات الثناء والعبادة
حيث اخرجه من عدم الى الوجود وكسبهم بجلال
الكالات وجعلهم مظاهر الاسماء والصفات
والشكر وامورا اضافية لكونها عبارة عن عكس
ملكها للخطايا فكيف الشكر شر ليس بالنسبة
الى الذات كاتبة النبوة بقوله وغاية الخير كله

اليك والشكر ليس اليك قال الله تعالى ما اصابك
من حسنة فمن الله وما اصابك من سببة فمن نفسك
بل بالنسبة الى اتم نعم كلها خير لا ينها وجودات
خاصة ظهرت في هذه المظاهر لعلك لا تدرك قوله
تعالى قل كل من عند الله اي المحنات المنسوبة
الى الله والسيئات المضافة الى نفسك كلها صادقة
من عند الله فهي خبرات في انفسها لذلك صارت
مقنعة بآراء الله وان كان بعضها شر وبالنسبة
اليك فلا تحبب الله محلف وعده
ورسله ولم يقل وعبدك بل قال
وتجاوز عن سبائهم مع انه توعد
على ذلك هذا التجاوز عام بالنسبة الى اهل
الجنة والنار اما بالنسبة الى اهل الجنة فظاهر
تجاوز عن ذنوب جوداتهم وصفاتهم فاعلم
كما قال لفلان ما اذ نبئت قلت بحسبته وجودك
ذنبك تقاس به ذنوب ما بالنسبة الى اهل النار
من المؤمنين فبالاخر فبقا علة الشاغبين و
بالنسبة الى الكافرين يجعل العذاب لهم عذبا و
بوعده مطلقا كما جاء في الحديث يثبت فيهم
الجنة جهنم كانوا خالدين فيها او باعظاهاهم صبر
على ما هم عليه من البلاء والمحن فيها لقون فلا
يتألون منه بعد ذلك على ما سبانا نفا الله ثم
فاثني على اسمعيل بان كان صافي
الوعد وذلك لوفائه على العهود السابقة بآداب
الكالات المودعة فيه وبعبارة وبعبارة صاف
مضيا عند وقد زال الامكان في

حق الحق لما فيه من طلب المرح
 وقد قال في حق الحق مكان وقوع الوعد
 اذ لا شأن للحق تعالى على التجاوز فقال
 عن ربنا هم وقال الله بغير الذنوب جعلا ان الله
 لا يغير ان يشرك به يغفر ما دون ذلك لمن يشاء
 ويغفر عن كثير من السيئات امنا لذلك وقوع
 وعد واجب هو التجاوز والعفو والغفران
 امكان وقوع الوعد لان وقوع احد طرفي
 الممكن لا يمكن الا بمرجع وما ثم ما يطلب الوعد
 الا الذنب هو يرتفع بالتجاوز فالسبب وقوع
 الوعد وعده العلة موجب لعلم المعلوم والوعد
 انما كان للتخفيف والانتفاء ولا يمتنع كل منهم
 الى كما لهم لذلك قال نعم وما منسل بالانبات
 الا التخييفوا ولعلمهم يتقون وقال بعض الملوك
 واني اذا وعدته او وعدته لمخلفا اعدا ومن
 موعدك لا يثني بالوفاء بالوعد وحضره الحق تعالى
 طالب لثناء فوجب لثنا به بما وعد من العفو
 المغفرة والتجاوز وانبقى مكان وقوع ما وعد
 به وفيه قوله من ملطف بجاله خلق الوجود في الخلق
 ان برحمتك ارحم الراحمين بكل من اوجده
 لاجل رحمتك العظمى اخلق ان كنت مشقما فانت
 مؤدب مكدنا ان كنت انت المشفق فاجعل
 عذابك للعباء عذوبه وارحم برحمتك التي تذك
 تسبق وانما قال في حق الحق لم يقل في حق الخلق
 لان ذوال الامكان انما هو بسبب التجاوز والعفو
 وهو من طرف الحق لا الخلق فان اختلف في ملكك

ان الشريك لا يغير في حق ما وعدك فضلا عن
 امكانه فبما بين عندك الحق بعد شر
 الانبياء فلم يبق الا صادق الوعد
وما لو وعد الحق عن تعابن
 اذ ان الاسباب الوعد فلم يبق الا تحقق الوعد
 وعد لا نه صادقة وعد وما بقي الوعد
 الحق عن تعابن على النبا على المعقول والى الجاهل
 والعفو في حق العاصين وما في حق الكافرين
 والمنافقين لا نقلا بل عليهم بنعيم بنا سبهم كما
 وان دخلوا دار الشفاء فانهم على
 لذته فيها اى في تلك الدار نعيم مبين
 اى لنعيم الجنان فان نعيم النفوس الطيبة لا يكون
 الا بالطيبات ونعيم النفوس الخبيثة لا يكون
 الا بالخبيثات كالنار المحرقة والقاذورات
 وتامد الطيبات قال تعالى الطيبات للطيبين
 والطيبون للطيبات والخبيثات للخبيثين و
 الخبيثون للخبيثات ونعيم جنات الخلد
 فالامر واحد بينهما عند النجلى
 تبين نعيم منصوب على انه مفعول لبيان
 مبين لنعيم جنات الخلد قوله فالامر واحد الى
 اخره اشارة الى ان النجلى الالهى على السداد
 الاشياء في الاصل ليس الا واحد اقول وما
 امرنا الا واحد كل بالبحر والتعدد والتباين
 انما يقع بحسب القابل وكل منها ياخذ بحسب
 وقابليته كما والحد من السماء قصا في موضع
 سكر وفي موضع خنظا لسمي على ايمان

الفصل السبعين

حذو به طعمه وذاك له كالقشر والقشر
 صابن اي يمتحي تلك النعم الذي اهل النار
 عذاب العذوب بطعمه بالنسبة اليهم فان العذاب
 ما خوذ من العذب الاصل وذاك اي لفظ
 العذاب اليه اي العذب كالقشر والقشر صابن اليه
 من الاغاث فلفظ العذاب يعنون معناه عن
 المحبوبين العاقلين عن حقايق الاشياء او يكون
 ذاك سائر الى نعم اهل النار اي في تلك النعم
 كالقشر لنعم اهل الجنة اذا الجنة حفت بالمكاز
 الا ترى ان التبين نعم المحبوب والبر المحفوظ
 به نعم الانسان ومعدان فرغنا من حل تركبه
 وبيان معناه فلنشرع في تحقيقه ومبنا لانه
 من اقم له مات في قلبه من بهرنا حلو هذه النقا
 فنقول علم ان المقادير لكلية الجامعة لجميع الناس
 في الآخرة ملك وان كان كل منها مشتملا على ثلث
 كثيرة لا تحصى هي الجنة والنار والاعراف والحدود
 بينهما على نطق به لكل الامم والحق لكل منها اسم
 حاكم عليه بطلبه اذ اهل ذلك المقام لا تنهم
 رعاياه وعازاه ذلك الملك بهم والوعده شامل
 لكل اذ وعده في الحقيقة عبارة عن اتصال
 كل واحد منها الى كمال العتب لانه لا فكاك ان الجنة
 موعود كذلك النار والاعراف موعود بهما و
 الابعاد ايضا شامل لكل فان اهل الجنة والنار
 والسابق قال تعالى وجاءت كل نفس معها سائق
 وشهيد والمجاز بالنسبة الجامعة بينهما هو
 الانبياء والاولياء والسابق الرحمن بالابعاد

والابتداء بافواع المصائب المحن كما ان
 المجازي الى النار المناسبة الجامعة بينهما
 اهلها والسابق الشيطان فعين النجم موعود
 اليهم لا موعود بها والوعيد هو العذاب الذي
 يتعلق بالاسم المسمى وقطعها حكم في طوائف
 لا غير لان اهل النار اما مشرك او كافر او منافق
 او غاص من المؤمنين وهو ينقسم بالموحد العاقل
 الغير الكامل والمجرب عند سلطان الشتم
 عليهم بتعدون بنهران النجم كما قال قه احاط
 سرادقها وفادوا اما لك ليقص علينا ربك ولا
 يخفف عنهم العذاب لا هم يظنون وقالوا انكم
 تكونون اخسوا فيها ولا تكلمون فلما مر عليهم المثل
 والاحقاب اعتادوا بالنيران ونوا نعم الرحمن
 قالوا سواء علينا افرغنا ام صبرا ما لنا من محرو
 نفعنا لك قلنا نعم الرحمن وضع عنهم العذاب
 مع ان العذاب بالنسبة الى العاقل الذي دخل
 فيها بسبب الخيال في تناسها عذب من وجع
 كان عذابا من وجع آخر كما قيل تعذبكم عذب
 وسخطكم رضى وقطعكم وصل وجوركم عدل
 فبما هذا المعذب في تعدد به فبما تعدد بسبب
 شهود الحق وهو اعلى ما يمكن من النعم في
 حقه وبالنسبة الى المحبوب العاقلين عن الملك
 الحقيقية انهم عذب من وجع كما جاء في الحديث
 ان بعض اهل النار يتلذذون فيها بالنار المذلة
 لا ينفك عن التلذذ وان كان معذبا بعدد
 انما ما من به من جنة الاعمال التي هي الخور

القصور وبالنسبة الى تورم طلب استعداد لهم
 من الحق والقرب من النار وهو الغيب يحكم اجتهاد
 عذاب ان كان في نفس الامر عذابا كما بانها هذا
 فمن يقطع سوا عذابهم ويرى انفسهم من القلاع
 مثل بعض الملوك ولعلنا شاهدت رجلا
 ستم في اصابع احد يديه خمسة مناهير غلظ كل
 مسان مثل غلظ القلم واجهد السمر ليجرم من يده
 فما وضع يده في النار كان يفتخر به ويقبض على خالقه
 ان ادركه الاجل وبالنسبة الى المنافقين الذين
 لهم استعداد الكمال واستعداد النقص وان كان
 اليها الاذن اكرم الكمال وعلو مكان وصول اليه
 لكن لما كان استعداد نقصهم غلب ضوابطهم
 وقال عنهم يا ايها الذين آمنوا لا تمشوا في
 واثق العذاب عذابا كما انشاهد من لا يرضى به
 خسران ولا ثم اذا وقع فيه ابتلى به وتكرر
 صدوره منه فالغيب واعتاد فصار يفتخر به
 بعد ان كان يستقير بالنسبة الى المشركين الذين
 يعبدون غير الله من الوثنيات فينتقم منهم
 المنتقم لكنهم حصروا الحق فيما عبدوه وجعلوا
 الا لالمطابق مقبدا واما من حيث ان معبودهم
 عين الوجود الحق الظاهر في تلك الصورة فما
 يعبدون الا الله فدعى الله عنهم من هذا
 الوجه فيقلب عذابهم عذابا في حقهم وبالنسبة
 الى الكافرين انهم وان كان العذابية بها الكفر
 به بعد بواير لزامهم بآهم فيه فاراد استعداد
 بطلان ذلك كالاتي الذي يفتخر بما هو فيه عظم

عذابا بالنسبة الى من يعرف ان وراء مرتبة
 مرتبة وان ما هم فيه عذاب بالنسبة اليها وانواع
 العذاب غير محله على اهله من حيث انه عذاب
 لا يقطع له شفا عذ الشايعين واخر من شفع
 وهو انهم الراجين كما جاء في الحديث الصحيح
 بنيت الجنة في قمرهم لا يقطع النار وانما
 العذاب يقطع سبقت رحمة غضبه نظاهر
 الايات للجامع في حقهم التعذيب كلما حق كلام
 الشيخ ولا ينافي في ذلك لان كون الشيء من جهة
 عذابا لا ينافي في كونه من جهة اخر عذابا وانما
 بسط كلامنا لئلا يترك على هذا الخاتم
 الحمد فاما اخبر ان الاولياء رضوان الله عليهم
 ما يخرجون الا عذابا هادون يقبضون من احوال الاشياء
 في المحض العلية وعوامل الارواح والاعباد
 لعلمهم بالحقاق وصورها في كل عالم والله اعلم
فصل في ذكر حكمة كل عقوبة
 الظاهر ان الروح مفتوح الرأ الذي هو الرحمة
 اورده ملاحظ القول ثم عن لسان يعقوب
 بن ابي نافع هو انفسوا من يوسف والحيرة لا يأسوا
 من روح الله انه لا يأس من روح الله الا القوم
 الكافرون كما ذكر في حكمه كل شيء ما جاء في حقه
 في الشربل لا يثبتين في هذه الحكمة احوال الذين
 من الاستعداد والمجاز والعادة وبكل منها تحصل
 الراحة الحقيقية وتوابعها على الروح الدائم السر
 اما بالاستعداد فقط لان من نفاذ الامر الحق
 وانتهى عن فوائده واستسلم وجهه الى الله تعالى

الفصل العاشر

الراحة العليا ووجد الراحة القصوى واما بالخلاء
فلانه اذا عرف الانسان ان الجزاء يترتب على العمل
وهي من مقتضيات الله واستعداداته وان كان
وجودها من الله وظلها تحصل له الراحة العظمى
ايضا لانه يعلم ان ما اعطاه الله تعالى على غيره
من نفسه وذاته فلا يجهل لانفسه كما قال في
هذا الفصل هو منعم ذاته ومعذبها فلا يدين
الانفسه ولا يجهل لانفسه واما العادة
ايضا فظاهر لان الانسان اذا اعتاد بشئ يتلذذ
منه ويجد الراحة ويمكن ان يكون الروح مضموم
الراحة لان المعاني ثلث التي هي مضمومة الدين
كلها من شان الروح المذنب للبدن فحصل الثنا
بينها واليك ما لشخص المحنونة في فكوكة و
مخضبة بالكلية البعوتية بانه كان يعلم
علم الانقاس والارواح وكان كشفه وحانيا
لذلك قال لا يتا سوا من روح الله فانه كان
يجد في مقام روحه بقاء يوسف اخيه
وجذائبا اجالها كما قال في لاجد ربح يوسف
ولا يجد عبا نافعيلها لذلك ابضعت عبا
من الحزن والله اعلم

ابوهم مذبح يعقوب بنى ان الله
اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا و
انتم مسلمون اي منفادون اليه
اعلم ان للدين لغة معنوية مطلق عليها
بالاشراك للفظ وهو لا نقباء والجزاء
العادة وقد اعتبر نقله الى الشرح هذه المعنوية
الثلث كلها لان الانسان ما له بغداد احكام
الله ظاهر وباطن وله يعتد بالاثبات بالامر
والنواهي الانهاء عن النواهي له يعتد بغير
الاعمال له يعتد بغيره وكون الحق مشبها
للمصنوع ومعاقبا للكافرين والعاصين له
يكن مؤمنا بالحق ويدينه فالدين شرعا جامع
للمعاني الثلث هو لا ينج اما ان يصدر من
حضره الجميع الالهى يارسل الانبياء عليهم السلام
واما من حضره التفضل والاول هو الذي
اصطفاه الله تعالى واعطاه للانبياء وعرفهم
اباه وعرف في المؤمنين بواسطهم ولهذا
التعريف تبليغ الرسالة وتبين الدين كما
حجج الله على الخلق والثاني هو الذي كلف
المهندون بنور الحق والمفكرين في عالم
الامر الخلق نفوسهم بتكاليف من عندهم
وذلك لما عرفوا مقام عبوديتهم ومقام
ربوبيته الحق انهم بانوار لغت من بواطنهم
النفسية ولاحت من سرهم الزكينة كلهم نفوسهم
بالعبودية شكر النعم الرب الذي خلقهم هذا
كما قال ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها

عليهم اي ما فرضنا تلك العبادة عليهم الا ابتغاء
 رضا الله بما رعوها اي الذين كلّفوا نفوسهم
 بما حق رعايتها فابتدأ الذين امنوا بها اي تلك
 العجوبة اجروهم من الاقوال القدسية والكمالات
 النفسية التي هي اخلاق الشريعة والمكاث
 الفاضلة وهذا هو المراد بقوله وقد احبته الله
 وكثير منهم اي من الناس الذين لم يعار بها ولا بما
 شربه الله في حقهم بلسان الانبياء فاسقون
 اي خادجون من الاتيان بمقتضاها والانتفاء
 باحكامها الى هذين القتين اشار بقوله الذين
 دينان دين عند الله ودين عند الخلق
 وجاء الدين بالالف اللام للتعريف
 والعهد فهو دين معلوم ومعروف
 لاننا المسموع لا بد ان يكون معلوما عند مخاطبه
 وهو قوله تعالى اي ذلك الدين المعلوم
 هو المراد من قوله تعالى ان الدين عند الله
 الاسلام وهو اي الاسلام هو
 الانتفاء فالدين عبارة عن انتفاءك
 والذي مر عند الله هو الشرع الذي
 انتفدت انت اليه اي اذا كان الدين
 عبارة عن الاسلام والاسلام هو الانتفاء
 فالدين عبارة عن الانتفاء ولا شأن الانتفاء
 من العبد فالدين من العبد والدين عند الله
 هو الشرع اي الحكم الالهي الذي يقاد العبد اليه
 ففرق بين الدين والشرع بمجمل الدين من العبد
 والشرع من الحق فالدين الانتفاء والناموس

هو الشرع الذي شرعه الله فمن انتصف
 الانتفاء لما شرعه له فذلك الذي
 قام بالدين واقامه اي انشاء كما يقم
 الصلوة فالعبد هو المنتصف للدين
 والحق هو الواضع للاحكام فالانتفاء
 عين فعلك فالدين من فعلك ظاهر
 فما سعدت الاما كان منك
 اي ما سعدت الابا حصل منك وهو الانتفاء
 للشرع فكما اثبت السعادة لك ما كان
 فعلك كذلك ما اثبت اوطاظهر
 الاسماء الالهية الا افعاله
 اي كما اثبت سعادتك فذلك هو انتفاء الشرع
 كذلك ما اثبت اوطاظهر لاسماء الالهية التي
 كالان الذات لا افعاله ولا ينبغي ان يتوهم ان
 الافعال سبب الاسماء لان الاسماء علل للانتفاء
 ومباديها لكن لما كانت الاسماء حقايق الهية
 مخفية عن العالمين قطعوها لا يخلص الا بالانكشاف
 والافعال كما تظهر سعادته العبد وشقاوته لا
 بافعال لانها معارف لها اسند واما الاثبات
 بالافعال لاولي نظرهم من الحق تعالى لقطا وعق
 ما كان يظهر لها انه لطيف وخفي ولا كان بوصفها
 وهي انت وهي المحل ثبات
 الضمير الاول غايد الى الاسماء والتأني الى الاثبات
 اي تلك الاسماء الالهية عبارة عن الاعيان التي
 فقوله انت خطاب لعين كل واحد من الموجودات
 كما ترى قول سهل ثم ان الربوبية سر وهو ان

الفصل في تعقيب

الحاكم عند الخلق الذي اعتبر الله
ذلك إشارة إلى ما من معنى الدين

سبقهم مع باقي مفهوماته
فالدين كله لله وكله منك
لا منة إلا بحكم الاصل

لما كان الدين عبارة عن الانقياد وهو لله
وأوامر وأحكامه فالدين لله قال تعالى لا اله
الدين الخالص وكله إلى كل الدين منك لأن

الانقياد فضل صادر منك لا من الله إلا بحكم
الأصل لأنه هو الموفق لك بذلك الانقياد
بإعطاء القدر والاستعداد والإيجاد

قال تعالى وهبنا نبأ ابتدعوها
استشهد بالدين الذي عند الخلق وهبنا نبأ
أي ما يفعله الراسخ هو العالم في الدين المستبحر

من الراسخ والافتقار من الخلق والتوجه
إلى الحق ابتدعوها أي اخترعوها لأنفسهم
وهي النواميس المحكمية

أي الشرائع التي اقتضتها الحكمة والمعرفة
التي لم يحكي الرسول المعلوم في العالم
من عند الله بالطريق الخاص

المعلوق في العرف من ظهور النبي
وإدعائه النبوة وإظهار المعجزة
وقوله بالطريق الخاصة متعلق بقوله ابتدعوها

أي اخترعوها بوضع تلك الطريقة الخاصة
فلما وافقت الحكمة والمصلحة الظاهرة
فيها في تلك النواميس

لما طبع كل عين وخطاب للمخيفة الجامعة للأشياء
لما طبعها جميع الأسماء وحقائق العالم أي تلك
الأسماء باعتبار الكل المجعول عينك والأفعال

الصادقة منها هي المحادث وأعلم أن بيننا
فضل لا عيبنا أن الأسماء لها صور عليها ذلك
الصورة هي المخاطبة الاعيان الثابتة وهي ثارة

عين الأسماء بحكم اتحاد الظاهر والمظهر ثارة
غيرها لذلك قال وهي إنشاء تلك الأسماء
عينك وحققتك باعتبار الأول

فبأنثاءه يهيأ لها وبأنثاءه سميته
سعيد أي الحق بأنثاءه وهي لها لوه يلق
الحاكم أن الرب المربوب سمي بآل الانشاء

بأنثاء الرضبة يهيأ سعيدا وغير الرضبة يهيأ
شقا فانزل الله تعالى منزلة إذا
أقبت الدين وانفدت إلى فاشعر

لك أي جعلك في تحقق كما لك بأفعالك
نازلة منزلة نفسه لأن كماله بالهبة هي تمامته
بأنثاء والأفعال هي العالم ومقتضاته فإذا

أقبت الدين بانقيادك بأوامر وأحكامه التي
شرعها لك حصل لك وصرت من السعداء
وانزل الله منزلة حبثا ضاف الذي هو

ضلك إلى نفسه كما قال أن الدين عند الله الإسلام
أي الدين المنبئ عند الله هو الإسلام فهو دين
الله وقال الله الدين الخالص

وسا بسط في ذلك إنشاء الله ما
يقع به الفائدة بعد أن تبين الدين

الحكم الالهي في المقصود بالوضع الشرع
الالهي هو تكبير النفوس علماء وعلماء
اعتبرها الله اعتبارا وما شرع عند
تعالى وما كتبها الله عليهم
اي ما فرضها عليهم اي على كل الناس لان ذلك طريق
لا العوام ولا يفقد كل احد على تحمل مشاق الزمان
والسلوك بالطريقة الخاصة

ولما فتح الله بدينه وبين قلوبهم بها
الوجه من حيث لا يشعرون

اي من الوجه الخاص للكهنة الى الله ولا يشعرون
بذلك الوجه والفتح جعل في قلوبهم تعظيم
ما شرعوه بطبوعه من ذلك رضوان
الله على غير الطريقة النبوية المعروفة
بالتعريف الالهي اظها والمجرات على

ابديهم والمراد بقوله على غير طريقة النبوة
انهم قوا ما هو ذم على الطريقة النبوية ما
فرض الله عليهم ذلك كغلب الطعام والمنع من
الزنا وفي الكلام والحاطة بالناس والحلوة والبر
عنهم من الكثرة الصيام وقلة المنام والذكر على
الدوام لا الاثنان بما فيها كشر الحرام وعيب
الاصنام وفي بعض النسخ على الطريقة النبوية
وهو يوجبها ذكرناه ولما شرعوا ما كتبنا لها و
اوجبتاها عليهم لم يفعلوا بها الا ابتغاء رضوان
الله ليكون مفعولا لمن لم يفعلوا الا من ما
كتبنا لها من الا ابتغاء رضوان الله استثنائا
من قوله فما رعوها فلنا سب من حيث لا يخفى

فما رعوها هؤلاء الذين شرعوا
وشرعت لهم من عوامهم ومقلديهم
حق رعايتها الا ابتغاء رضوان الله
وان كان الزمان جلا لا ابتغاء بدلا من الخلق
اي الله في كتبنا لها ليكون مفعولا به فعلى الاول
لا يكون العمل بها واجبا لكن من يعمل بها ويرجعها
على نفسه يصل اليها جوارها كما قال قاتلنا الذين
امنوا منهم اجرهم وعلى الثاني يكون واجبا لذلك
قال الحق تطوعوا ابتداء عما تم كتب بعد ذلك
عليهم وقبل ذلك كما تطوع من التوبة لزمه كما
ولذلك اعتقدوا اي لما لم يزلوا
اعتقدوا ان من يعمل بها يحصل له رضوان الله
وقوابل لذات الاخرة فاتبنا الذين امنوا
بها منهم اجرهم وكثير منهم اي من
هو لا الذين شرع فيهم اي في حقهم
المقلدون هذه العبادة فاسقون اي
خارجون عن الانقياد اليها والمقتضا
محققها ومن لم ينقل اليها لم ينقل اليه
مشرعها بوضئه اي من لم ينقل الى
ذلك الشريعة الموضوعه لانفسهم لم ينقل اليه
مشرع ذلك الشرع بالاصالة وهو الحق بما
بوضئه من اعطاء المجتهدين والخبر الثوار في كونه
مشرعها اعتبارا الذين وفي بعض النسخ الى مشر
نظمها بوضئه ابا الى المشرع
لكن الامر يقتضي الانقياد
اي لكن الامر الثاني الالهي يقتضي وقوع الاتباع

الفصل الثاني

على أي وجه كان تلبس المراد بالامر الامر التكليفي
وبينا انه ان المكلف ما منفاد بالوفاء
واما مخالفه فالوافق المطيع لا كلام
فيه لبنا في اي موضوعه واما الخالف
فانه يطلب بخلافه الحاكم عليه من
الله احدا الامر من اما التجاوز والعفو
قوله الحاكم يجوز ان يكون مجزوا عنه بالخلاف
ويجوز ان يكون منصوبا على انه مفعول اي الخاف
الحاكم اي يطلب بخلافه من يحكم عليه احدا من
اما التجاوز والعفو واما الاخذ على ذلك
ولا بد من احدهما لان الامر حق في نفسه
فعلى كل حال قد صح انقياد الحق الى
عبد لا فعاله وما هو عليه من الخال
اي لكن الامر في نفسه يقتضي الانقياد وبما
ان المكلف ما منفاد للحق بالواقعة والطاعة
او مخالفة له فالوافق المطيع لا كلام فيه لوضوح
واما الخالف فانه يطلب بذلك الخالف الحاكم
عليه في ذلك الوقت باقتضاء عنه ذلك الخلاف
احدا الامر من الله وهو اما العفو والمغفرة
لنظهر كمال الاسم العفو والغفور وحكما واما
المواخذة بذلك الخلاف لنظهر حكم الاسم التسمي
والقهار وكما لهما وعلى المتقربين يكون الخاف
منفاد لولاية الحاكم عليه من العفو والغفور والتسمي
والقهار من حيث المباح وان كان مخالفا
لحكم مقام الجمع الالهي حين خالف عن الله او
يحكم ذلك المستر من حيث الظاهر فصح انقياد

الحق الى عبد لا فعاله وما يقتضيه حاله باعطاء
ما يطلب منه بحسب التماسه فالخال هو الحق
اي اذا كان الحق منفاد للعبد بحسب قضاء حاله
ذلك الانقياد يكون لا بالناظر فالحال هو الخاف
فمن هنا كان الدين جزءا من معاوضته
بما ليس بهما لا يستر اي لما كان العبد متقيا
للعبد كان لكل منهما ما فضل بقا بل فعل الاخر
هو الجزاء الواجب من الطرفين فحصل في الدين
الذي هو الانقياد عن المجازاة فكان للدين جزء
اي معاوضته بما ليس للعبد عند الواقعة ظاهرا
وباطنا وهو اعطاء الجنة والثواب والعفو
والتجاوز عن ذنوبهم عند الخالفة وبما لا يستر
العبد عند المواخذة بالخالفة الظاهرة من العبد
فيما ليس رضي الله عنهم ورضوانه
هذا جزء مما ليس من بظلم منكم بذنوبهم
عذابا كبيرا هذا جزء مما لا يستر بتجاوز
عن سبائهم هذا جزءا من اذا جازى الحق
عبيد بما ليس للعبد فوحى الله عنهم ورضوانه
عنه اي لعبد عنه حيث جازاهم بما لا يستر
واذا جازاهم بما لا يستر بالخالفة كقوله قد وثق
بظلم منكم ندقر عذابا فقد جازاهم بما اقتضاه
وان لم يلاهم طباعهم واذا جازاهم بالتجاوز فقد
جازاهم ايضا بما رضوانه
فصح ان الدين هو الجزاء
اي تثبت ان الجزاء مفهوم الدين
وكما ان الدين هو الاسلام والاسلم

هو عين الانتفاء فقد انفاذ الى ما ليس
الى ما ليس وهو الخراء ان يباين المفهوم
الانتفاء والخراء هذا لسان الظاهر في
هذا الباب اي لسان تحقيق الظاهر في هذا الباب
واما سره وباطنه ترى في هذا لسان وباطنه
فانه اي فان الخراء يتجلى في مرآة وجود الحق
فلا يعود على الممكنات من الحق الا ما
تعتبر ذواتهم في احوالها فان لهم
في كل حال صورة فيختلف صورهم
لاختلاف احوالهم فيختلف التجلي
لاختلاف الحال فيقع الاثر في العبد
بحسب ما يكون في اعطاه الخبر سواء
ولا اعطاه صفا خبر غيره بل هو
ذاته ومعدتها فلا بد من الانفسه
فله الخيرة الباطنة في علمه تجرد العلم
يتبع المعلوم وهذا بيان لسر القدر وفيه
قوته لسان المفهوم الثالث هو العادة وقد
مر مرارا ان الحق واسماؤه يظهر في مراتب الاعيان
المستأنسة وقد تظهر الاعيان في مرآة وجود الحق
وقد يكون كل منهما مرآة للآخر فعد هذا القول
اشارة الى الثاني وتقر به ان الخراء هو عبارة
عن تجلي الحق في مرآة وجوده بحسب اعيان الممكنة
من اسم الدان فالتكليف بالانتفاء والخراء
اعضا هو باقتضاء الاعيان له فم المكلفون
لحق ان الحق بكلفهم بما هم عليه من الاحوال
يجازيهم بما فلا يعود على الممكنات من الحق حال

الخراء الا ما اقتضت ذاتهم في احوالها فمنها
ما لها وعليها لا من غير هلا من الحق التجلي واعضا
الوجود لصوت تلك الاحوال لئلا يثبت الشيء فان
لها في كل حال صورة خاصة فيصيرها تلك الاحوال
والاحوال مختلفة فاختلف صورها ايضا
فاختلف التجليات لاختلافها باختلاف الاستعداد
التجلي لها وحوالها فلا عيبا معتبر لذواتها
ومن غير انفسها لا غيرها فله الخيرة الباطنة عليها
عليها لا تتركها على ما هي عليها وتجلي عليها بحسب
ضلع تابع لها ثم السبل الذي فوق هذا
في هذه المسئلة ان الممكنات على
اصولها من العدم وليس وجود الا
وجود الحق بصور احوال ما هي عليه
الممكنات في انفسها واعيانها فقل ذلك
من ملئذ ومن يتا لم اعي الاعيان الممكنة
باقية على اصحابها من العدم غير ما رخصت
العلمية بحال فيما يقدر والاعيان ما شئت بالخيرة
الوجود بعد وليس وجود في الخارج الوجود
الحق ملئذ بصور احوال الممكنات فلا نشد
تجلياته الا الحق ولا بنا منها سواء فمن قوله
من العدم للبيان والمبين على صحتها واعلم
ان اللئذ والالتزام من صفات الكون فاستألفها
الى الحق لاحد الطرفين احدها انصاف بصفات الكون
ومقام التميز وتاثيرها رجوع الكون وصفاته اليه
واما باعينا والاحدية فاكل مسهل فيهما فلا
اللتزام والالتزام والالتزام هذا السر فوق سر اللتزام

لان من لسان الاحذية المتكلمة على الكثرة
الشبهة وما يعقب كل حال من الاحوال
عطف على من اى فقد علمت من المسند ومن
المسائل وما الذى يعقب كل حال من الاحوال
ان الحق هو الملة من التجليات هو الملة لم بها
فالا حوالا الله يعقب لا بعد حال هي ايضا
تجلياته لا غير وكل مصنوع على انه مفقود علم
ظاهر يرجع الى ما وبه يلقى عقوبة وعقبا
اى يكون يعقب لا بعد حال سمي الجراء
عقوبة وعقبا ما لعقوبة ما خوزه من العقبة
وهو سابع في الخبر والشرع غير ان
العرف سناه في الخبر وقابا في
الشرع عقبا اى العقاب بان يستدل
في الخبر والشرع بكل اللغة الا ان العرف
الشرعي خص الخبر بالثواب والشرع العقاب
ولهذا سمي او شرح الدين بالعادة
لان عاد عليه ما يقضيه ويطلبه
حاله فالدين بالعادة وقال السفل
كدنبك من امر المحورث قبلها اى
عادتك اى ولاجل ان كل حال يعقبها
اخر هو جزاءه وسمى الدين الله هو الجزاء
او فسر بها لانه الصمير للشان اى لان الدين انما
عاد اليه ما يقضيه ويطلبه حاله من الجزاء ثم
استشهد بقول الشاعر في استعجال الدين واذا
العادة ومعقول العادة ان يعود
الامر بعينه الى حال وهذا ليس ثم

فان العادة تكرر اى المعهود من الناس
عقلا ان يعود الامر الى حاله كما كان وهذا المعهود
ليس موجودا في الجزاء بل حال يعقب الحال الاول
يجب يقضيه الاول لكن العادة حقيقة
واحدة معقولة والنشابة في الصور
موجود فحق نعم ان زبدا عين
عمر في الانسان وما عاد له لاشياء
اذ لو عادت لتكررت وهي حقيقة
واحدة والواحد يتكرر في نفسه
وتعلم ان زبدا ليس عين عمر في
الشخصية فخص بذا ليس شخص عمر
ومع تحقق وجود الشخصية بما هي
شخصية في الاثنين فنقول في الخبر
عادة لهذا الشئ ونقول في الحكم
الصحيح لم تعد استدلال من قوله وهذا ليس
ثم والعرف بيان ان العرف من اى جبر يتحقق
ذلك لان العادة حقيقة معقولة وهي عوالت
الى ما كان عليه ولا الحقيقة لا يتكرر في نفسها
كما ان الانسان لا يتكرر سكر اشخاصها بل المتكرر
صور تلك الحقيقة وصور الاشخاص امثالها
متحقق بين الاشخاص فالحقيقة المعقولة من العادة
ايضا لها اثر متكررة وهي تكرور الاحوال فمن
حيث ان هذا الحال الثاني مثل الحال الاولى في
الحس يطلق عليه العادة ومن حيث ان تلك الحال
ليس عين الاولى لمغايرة لا تطلق العادة
عليه فاما ثم عادة بوجبه ثم عادة بوجبه

كما ان ثم جزاء بوجبه وما ثم جزاء بوجبه
فان الجزاء ايضا حال في الممكن من
احوال الممكن وهذه مسئلة اغفلها
علماء هذا الشأن اى اغفلوا ايضا
على ما ينبغي لا انهم حملوها فانها من سر
القدر والمتحكم في الخلاق

لما كان العود مرتبا على الجزاء وان يؤكد ما
ذكر من تحقق العود وعدم تحققه بتبيينه ثبات
الجزاء وعلمه ثبات الجزاء واما كون الجزاء ثباتا
في نفس الامر من حيث استلزام الحال الاول والثاني
فلا شك فيه واما كونه حالة اخرى برأسها العجز
الممكن متعينة فيجلى خوف لا شك ايضا فيها ثم
جزاؤه جزاء وما ثم عادة وثم عادة والباقي ظاهرا
واعلم انكم يقال في الطبيب نه حقا
الطبيعة كذلك يقال في الرسول
والورثة انهم خادمو الامر الالهي
في العموم وهم في نفس الامر خادمو
احوال الممكنات وخدمتهم من جملة
احوالهم التي هم عليها في حال ثبوت
اعيانهم لما كان الكلام في بيان احوال الاعيان
الممكنات التي هي من اسرار القدر وكان من جملة
اعيان الرسول والورثة شرع في بعض احوال الاعيان
وهو كونهم اطباء لا هم لا هم بخاصة الارواح
من الامراض الروحانية كما يحصل للطبيب الجنا
من الامراض الجسدية فبالا كان الطبيب خادما
للطبيعة من حيث انه يساعدها على رفع المرض

كذلك الرسول وورثتهم من الكل خادمو المؤمنين
الالهي في العموم اى طاعتا سواء كان الامر موافقا
للأذات او مخالفا لها فانهم مبلغون الامر بلهم
في نفس الامر خادمو الاحوال الممكنات حيث
يرشدونهم ويهدونهم وينعونهم مما لا ينبغي
ان يكونوا عليه من الشرك والكفر والعصيان وهذا
الارشاد والهداية من الانبياء والورثة من
تعيين اعيانهم ومن جملة اعيانهم ومن جملة احوالهم
التي هم عليها في حال ثبوتهم في حضرة العليين
وجودهم الخارجي فانظروا العجب هذا

اى فانظروا العجب ان الشئ يكون خادما لا احذ
وهو الممكنات وما العجب ان الخادم للامر الالهي
يكون خادما للممكنات مع عظم قدره وعجلته
قوة عند الله الا ان الخادم المطلوب
هنا انما هو واقف عند مرسوم
مخدومه اما بالتحال وبالقول فان
الطبيب انما يصير ان يقال فيه خادم
الطبيعة لو مشى بحكم المساعدة لها
فان الطبيعة قد اعطت حجم المرض
من الجأ خاصا به سمي مرضا فلو ساعده
الطبيب خدمته لو ادى في كسبه المرض لها
ايضا وانما يودعها طلبا للصحة
الصحة من الطبيعة ايضا بانشاء مزاج
اخر بخلاف هذا المزاج فاذا البس
الطبيب بخادم للطبيعة

اى الطبيب خادما للطبيعة والانبياء والرسول

الفصل المبعوث

ورثتهم خادمو الامم الالهية الا ان الطبيب
يجادد للطبيعة ومولا الرسول خدمة الامم الالهية
مطلقا فان خادما فاما هو واقف عند مرضه
محدود مريض واقف عند امره محدود ويقال ربه
الامر بكذا الامر والطبيب حين واقف عند مرضه
الطبيعة ومولا فانه لو كان كذلك لساعد الطبيعة
في كل حال من احوالها ومن جملة احوالها المرض
لانه مزاج خاص احدها الطبيعة فلو كان
لهذا في كونه المرض لكنه يسعى في زواله و
تبدله بالصحة ويرد عنها اي يمنعها عن المرض
وهذا المطلوب ليجتمع يحصل مزاج اخر من الطبيعه
ملاهم المطلوب الطبيب الطبيب خادد للطبيعة
من حيث المزاج الملاهم للشخص ليس خادما
على الاخلاق فهو خادد لها من وجه غيرهما
لها من وجه اخر وكذلك الانبياء والرسول
ورثتهم ليسوا خادمين للامر الالهى مطبقا
بالامر الالهى فيما هم يتعلق بامور يقضونها
عن المأمور وهو الامر لا زادي وقسمه
بامور يقضونها عن المأمور ولا يقضونها
الاخر بل يقضونها هو الامر التكليفي والانبياء
والرسول خادمو الامر التكليفي بالحال وقوله
اما بالحال والقول متعلق بقوله واقف وقوف
بالحال كالتيان بالعبادة والافعال المبينة لغير
الحق ليعتدى لانه يبرهنها فتسعد كما قال قلان
كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فاني
العاصي بضد ما فبشئني كقوله نعم واما الله

في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم و
قوله وما اخلفوا الا من بعد ما جأهم العلم او
بالقول وقوفه بالقول كما مر بالايمان وذهب
عن الكفر والطغيان وبيان ما يتأبى به ويقاوم
عليه كما قال لا تتبع ما اتزل اليك ليعلم به المطيع
الكامل والعاصي الى وبال اعماله الطبيب ليس
واقفا عند مرضه فهو الطبيعة فانه لو كان كذلك
لساعد الطبيعة في كل حال من احوالها ومن
جملة احوالها المرض لانه مزاج خاص احدها
الطبيعة فلو كان مساعدا لها لزاد في كونه المرض
لكنه يسعى في زواله وتبدله بالصحة وهذا المطلوب
ايضا انما يحصل المزاج اخر من الطبيعه ملاهم
المطلوب الطبيب الطبيب خادد للطبيعة من حيث
المزاج الملاهم للشخص ليس خادما على الاطلاق
فهو خادد من وجه غيرهما ولها من وجه اخر
وانما هو خادد لها من حيث انها
لا يصلح جسم المرض ولا يغيره ذلك
المزاج الا بالطبيعة ايضا ففي حقها
يسعى من وجه خاص غير عام لان العموم
لا يصح في هذه المسئلة فالطبيب خادد
لا خادد اعني الطبيعة ظاهره ماهر
كذلك الرسول والورثة في خدمة الحق
والحق على وجهين في الحكم في احوال
المكلفين فيجزي الامر من العبد بحسب
ما يقضيه زادة الحق به بحسب ما
يقضيه به علم الحق به على حسب اعطاه

المعلوم من ذاته اي كذا قال الرسول وقوله
ليس في خدمة ارادة الحق مظهر لان حكم الحق في
انفال المكلفين على وجهين احدهما الامر مع
ارادة وقوع المأمور به والاخر الامر مع
ارادة وقوع المأمور به وبالارادة هو يجب
علم الحق فان الشيء لا يعلم له برده فالارادة تتعلق
بالمراد بواسطة العلم والعلم تابع للمعلوم فلا
مع الارادة وافق ما عليه اعيان المكلفين كما
ثبتهم في العلم وقبلوا الامر واطاعوه وهو الذي
يقوله فيجب الامر من العبد اي صلوا المأمور به
من العبد يقال جرى منك كذا اي صدق الامر
مع عدم ارادة وقوع المأمور به لا يمكن ان يقبل
لانه ما يكون الا ما تعلقنا الارادة بوجوده فيقع
العصيان فما ظهر الا بصورته اي فما ظهر
المعلوم الا على صورته التي هو عليها في العلم
فالرسول والوارث خادما لامر الله
بالارادة لا خادما لارادة

اي فالرسول والوارث خادما لامر الله كما كانت
الارادة متعلقة بوقوع المأمور به لا خادما
مطلقا لان الارادة تتبع المعلوم كما هو المعلوم
بقضيه مورثا سببه بما يقع وبضرة والرسول
ليس مساعدا له فيما يضرة وايضا كل ما يقع من
الخير والشر انما هو بالارادة فلو كان خادما لارادته
مطلقا لما رد على احد في فعله القبيح

فهو يرد عليه به طلبا لسعادة المكلف
اي الرسول يرد على المكلف ويدفع عنه الامر

الاجهي ما يضرة طلبا لسعادة واطاهدا لالامر
فلو خلد له الارادة ما ضح اي فاضح الخلق
بل كان يتركهم على ما هم عليه لانه المراد وما
ضح الاله بها اعني بالارادة فالرسول
والوارث طيب اخروي للنفوس
منقادا لامر الله حين امره فنفطر في
امر تعالى فظهر في ارادته فبراه
اي بر الحق قد امره قدام المكلف
بما يخالف ارادته ولا يكون الا ما يريد
ولذلك كان الامر اي لاجل ان لا يكون
الا ما يريد يحصل الامر من الرسول او من الله تعالى
المراد فاذا الامر اي فاذا وقوع الامر
فوق ما اراد وقوع ما اراد به المأمور
بواسطة المأمور فلم يقع المأمور به من الله
وهو العبد فسمى مخالفة معصية
فان قلت كيف لم يمتنع بالارادة وقوعه ما فانه
فلن لا تكلف حال من احواله عن العبد ولم
استعدادات لتلك الحالة معا ولا استعداد
ما كلفه الحق به فعين العبد تطلب بالاستعداد
الخاص من الحق ان يكلفه بما ليس في استعداد
قبوله بما هو الحق بذلك ولا يرد وقوع المأمور
به لعلمه بعد استعداد له للقبول بل يرد
وقوع ضد المأمور به لا قضاء استعداد له
وقا به من غير ان لم استعداد القبول من ليد
له ذلك فالرسول مبلغ اي فالرسول مبلغ
لالامر الله خادما له مطلقا سواء كانت معارضة

القضايي

اولئك وتكن ولهذا قال الرسول مشيئة
هو وراخواتها لما تحوي عليه
اي لما يشمل صورته عليه من قوله فاسم
كما امرت فشيء قوله كما امرت فانه
لا يترك امرها بوافق الارادة فيقع
الما مودبه او بما يخالف الارادة فلا
يقع الما مودبه لانه من حيث نشأته
العصية التي الحاجية من الاطلاع على الحقائق
ذاتها لا يتركها بل امر بوافق الارادة فيقع
به منه ويكون منقادا للامر الالهي او بما يخالف
الارادة فلا يقع فتكون خارجا عن امرتها
ولا يعرف احد حكم الارادة الا بعد
وقوع المراد الا من كشف الله عن
بصيرته فادرك اعين المكنات
في حال ثبوتها على ما هي عليه فيحكم عند
ذلك بما يراه وهو ان قد يكون
لا حاد الناس وهم الحكماء والانبيا و
الاولياء في اوقات لا يكون مستحيبا اي لا يكون
هذا الكشف لها بل من زمانا دون وقت كما قال
لنبيهم قلنا ادرك ما يفعل ولا يك
فصرح بالحجاب قوله صرح على صنف
الامر الاول وصرح بالحجاب لثبوتها بالاعيان
في هذا المقام الذي ليس فوقه مقام اخر لا
يرتفع الحجاب عنه بحيث لا يبقى بين علم الحق
وعليه فرق وليس المتعصوا الا ان يطلع
في امر خاص لا غير اي وليس المقص من

هذا الكشف الله اطلع الله عليه الا ان يطلع
العبد على بعض الامور ولا على كل ما يعلم الله
قال ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء
حكمة في كل سفي
قصر في كل سفي

الما كان غاملا الارواح المستفي العالم المثل غاملا
فوزا بها وكان كشف جوهره مثا بها وكان
على الوجه الاثم والاكمل اضاف الحكمة النورية
الكاشفة عن الحقائق الى كل من ذلك كان غاملا
يعلم التعبير بها الله من الصوة المرتبة المثالية
وكل من يعلم بعد ذلك العلم من مرتبته باخذ
ومن روعا فيه بشيئ من القوة فوقه و
كانت صورته ايضا كماله في الحسن والبهجة
واعلم ان النور الحقيقي هو الذات الالهية لا
اذ هو اسم من اسماء الذات وكل ما يطلق عليه
اسم الغيبة والسوكل من ظلالها والاولج
وعالمها ظلال من ظلالها وكونه نورانيا بالاضافة
الى غاملا الاجسام ولما كان دخول الروح في غامله
الاكمل بواسطة العبور على الحضرة النجانية
التي هي المثال المفيد باشراف نور الروح
عليها تظهر الصور المثالية وجبا نبيساط
النور على هذه الحضرة اولا ليشاهد الروح
ما يتجدد من الخلق الفاضة عليه فيها شهوة
اعيانا فيتمرن وينقل منها الى غاملا المثال
الطاف بقوله هذه الحكمة النورية
انبساط نورها على حضرة النجاة

معناه هذه الحكمة النورية عبارة عن انبساط
 نور الكلمة البوسفية وهي وحانية بوسفة
 على حضرة خيالها النور فبها مدية المعاني
 المنجدة فظهر نورها غايها الى الكلمة ويجوز ان
 يرجع الى الحكمة ومعناه هذه الحكمة النورية
 عن انبساط نور العلوم المتشقة في الكلمة البوسفية
 على حضرة الخيال لان الحكمة هي العلم بالحقائق
 على ما هي عليه والعلم نور في نفسه منور لغبر
 الا ان الاول اول في بعض النسخ انبساطها و
 المعنى واحد وهو اول مبادي الوحي الالهي
 في اهل العنابة اي هذا الانبساط هو اول
 ظهور مبادي الوحي في اهل العنابة وهم الانبياء
 عليهم السلام وانما كان اول الوحي لا يكون الا
 بنور الملك واول نزوله في الحضرة الخيال البهية
 ثم المحسنة فالمشاهد لا بد ان يكون خيال نور
 لبقدره على مشاهدته ثم المثال المطلق لانه
 واسطة بين العالم المحسوس والخيالي فالنازل
 لا بد له من عبور عليه الصانع ايضا كذلك
 بقول غايته اول ما يدركه رسول الله
 من الوحي الرؤيا الصادقة
 اي اول ما حصل لرسول الله من اثار الوحي
 ومبادي الرؤيا الصادقة لذلك قال ثم الرؤيا
 الصادقة جزء من شئ اربعين جزءا من النبوة
 وهي نصيب للؤمنين منها
 فكان لا يروى رؤيا الا خرج منها
 مثل فلق الصبح اي ظهرت في المحس

كما راي مثل فلق الصبح تقول لا خفاء بها
 تفسير لقولها مثل فلق الصبح وليس من ثمرة قولها
 والى هنا بلغ عليها لا غير كانت
 المدة له في ذلك سنة اشهر ثم جاء
 الملك وما علمت ان رسول الله
 قد قال ان الناس ينامون فماذا اتوا
 انبهموا اي ما علمت ان كل ما يظهر في المحس
 مثال ما يظهر في النور والناس غافلون عن ادراك
 حقائقها ومعانيها التي تستل تلك الصور الظاهرة
 عليها فكما يعرف العارفين بالتفسير المراد من الصور
 الصور المرتبة في المنا مكن ذلك يعرفها العارفين
 بالحقايق المراد من الصور الظاهرة في المحس
 صورة ما يظهر في العالم المثالي وهو صورة
 المعاني القاضية على الارواح المجردة من
 الحضرة الالهية وهي من مقتضيات الاسماء
 فالعارفين بالحقايق اذا شاهد صورة في المحس
 او سمع كلاما او وقع في قلبه معنى من المعاني
 يستدل منها على مباديها ويعلم مراد الله من ذلك
 ومن هذا المقام يقال ان كلاما يحدث في العالم ورسول
 من الحق تعالى الى العبد يبلغون رسالاتي
 يعرفها من عرفها ويعرض عن المقصود منها من
 يجهلها كما قال قصو كما بين من في السموات
 والارض يجهلون عنها وهم عنها معرضون
 لعد انبائهم وهذا هم في يوم القفلة ولا يفر
 هذا المقام لا من يكاشف جميع المقامات العلوية
 والسفلية في الامور النازلة من الحضرة

الفصل البوغي

الى العرش والكرسي السموات والارض يشاهد
 في كل مقام صورته وكل ما يرى في حال التو
 فهو من ذلك القيد وان اختلفت
 الاحوال وفي بعض النسخ وكل ما يرى في حال
 البقطة فهو من ذلك لقبيلنا الام في التو
 للمعك والمهور اليوم الذي في قوله التثا
 نيا ما اذا مات كل ما يرى في البقطة الله في
 المحبقة يوم فهو من قبيلنا ما ورسول الله
 في مدة سنة اشهر عند كل عالم بالمحقيق فانهم
 يكونون ما اراد الله منه ويعلمون بمقتضاه
 اختلفت احوال الصلوة ومعانيها اودان
 اختلفت احوالها بمختلف عوالمها فكا
 بحسب العوالم صور المرتبة في اليوم الى الم
 منها كذلك بحسب العوالم عن الصور المرتبة في
 البقطة الى الم منها فخر قولها سنة اشهر
 اي مدة سنة اشهر كما قالت المرام من القول
 وبديل على ذلك قوله بل عمر كذا في الدنيا
 بتلك المثابة انما هو منام في منام
 اي مدة عمر كل مثابة الاشهر المذكورة فخر
 انما هو منام في منام لان الاحوال المتعاقبة
 مقامات متعاقبة فقولنا انما هو منام في منام
 خبر مبتداء محذوف يجوز ان يكون عطفا
 لقوله بتلك المثابة يعني كان مناما في منام
 وكل ما ورد من هذا القبيل اي من قبل
 ما يعبر فهو المستحق عالم الخيال الكو
 كله خيال كما قال انما الكون خيال

وهو حق في الحقيقة كل من يفهم هذا حاله
 الطريق ولذا يعبر على البناء للمفعول
 اي الامر الذي هو في نفسه على صورة
 كذا ظهر في صورة غيرها فيجوز العا
 اي يعبر بها من هذا الصورة التي ابر
 النابم الى صورة ما هو الامر عليه
 اي في نفسه ان اصاب الى العا وكما هو
 العلم في صورة اللين فغير بالتحقيق
 عبر رسول الله حين ما راى في منامه فشر
 اللين الى ان خرج من اظان
 في التاويل من صورة اللين الى صورة
 العلم فتاويل رسول الله اي قال
 هذه الصورة اللينة الى صورة العلم
 الذي في نفس الامر ثم انه كان اذا اوحى اليه
 اخذ عن المحوسات المعتادة فبشيء على التثا
 للمفعول اي اللين فاما ما يقال بجملة اي البس
 الثوب واستر عنه الحوس بدخوله في الثوب
 وغاب عن الحاضر بن عنده فاذا سر
 عنه رد اي اذا كشف عنه ورفع ما به كان
 غايبا عن الحضور الى حضرة الشهادة
 فما ادركه الا في حضرة الخيال الا انه
 لا يبقى نائما وذلك لان اليوم ما يكون
 امر مزاجيا يعرض للدماغ وسببا امر وحيا
 يفيض على القلب فياخذه عن الشهادة فلا ينفى
 باسمه وهذا المعنى قد يكون بلا غيبة عن الح
 بالكلية كما كان النبي في نهايته امر بخلاف التو

هذه الخالد شبيه بالسند وكذلك اذا
 تمثل له الملك رجلا فذلك التمثل
 من حضره الخيال فانه ليس برجل
 اى موجود فى المحس كما هو العادة
 وانما هو ملك فدخل فى صورة النساء
 فغير الناظر العارف حتى اذا وصل
 الى صورته الحقيقية فقال هذا
 جبرئيل تاك بعلمكم امر دينكم وقد
 قال لهم ردوا على الرجل فتناه
 بالرجل من اجل الصورة التى ظهر لهم
 اى ظهر جبرئيل للتاظرين
 فيها ثم قال هذا جبرئيل فاعب الصورة
 التى مال هذا الرجل المتخيل اليها
 وهى الصورة المكتبة فهو صادق فى
 المقالين صدق للعين فى العين
 المحسنة اى العين التى هى من الحواس الظاهرة
 فى رتبة العين اى الذات المحسوسة وصدق
 للعين اى الذات المجبرئيلية فى العين الحسية ^{الصور}
 وصدق فى ان هذا جبرئيل فانه جبرئيل
 بلا شك قال يوسف انى رايت
 احد عشر كوكبا والشمس والقمر
 وابيهم اى ساجدين فابى اخوته فى
 صورة الكواكب راى اياه وحشا
 فى صورة الشمس والقمر هذا من جهة
 يوسف لو كان من جهة المثل لكان
 ظهور اخوته فى صورة الكواكب

ظهور ابيه خالته فى صورة الشمس
 والقمر مراد الهم فلما لم يكن لهم علم
 بما راها يوسف كان الادراك من
 يوسف فى خياله خياله وعلم ذلك لغيره
 من نصها عليه فقال يا بنى لا تقصص
 رؤياك على اخوتك فيكيدوك
 واعلم ان المثل فى صورة غير صورته الاصلية
 او على صورته قد يكون بارادة المثل قد يكون
 بارادة الرأى وقد يكون بارادتهما معا وقد يكون
 بغير ارادةهما اما الاول فكذلك رآى عليه من
 الانبياء فى صورة من الصور وظهروا الكمال
 من الانسان على بعض الصالحين فى صورته غير
 صورته واما الثاني فكذلك رآى روح من الارواح
 المكتبة او الانبياء باستنزال الكمال الصوري
 اياه الى عالمه ليكشف معنى ما مختصا عليه به
 الثالث فكذلك رآى جبرئيل على النبيه باستنزاله اياه
 وبعث الحق اياه الى النبيه واما الرابع فكذلك
 رآى فى الصورة عمره فى النور من غير تضاد
 منها ولما كان ظهور اخوته يوسف بصور
 الكواكب ظهور ابيه وخالته بصورة الشمس
 والقمر من غير علم منهم وارادة قال تعالى ولو
 كان من جهة المثل اى هذا الظهور لو كان من
 جهةهم لعلوا ذلك فلما لم يكن لهم علم بما راها
 يوسف فوكم علم انه لم يكن من جهةهم ولا من
 من جهة يوسف بل المقصد والارادة بل كان
 الادراك منه ليجلب استعداده فذلك

الفصل البوحي

قد جعلها ربي حقاً بمنزلة من رأى
 في نومه أنه قد استبسط من دواب
 رايها ثم عبرها ولم يعلم أنه في النوم
 عينه بالهجرة تأكيد للنوم أو مضروب على
 أنه تأكيد لغيره أي لم يعلم أنه بعينه في النوم
 ويجوز أن يكون مرعوعاً على أنه مبتدأ والظن
 خبره مقدم عليه خبره رتبة للشان
 ما بوج فإذا استبسط يقول رب
 كذا وربك كذا استبسط ولها
 بكذا هذا مثل ذلك فانظر كرمين
 ادراك محمد ومن ادراك ثم
 في آخر امره حين قال هذا تأويل
 رؤياي من قبل قد جعلها ربي
 حقاً معناه حساً أي ثابتاً لذلك قال
 أي محسوساً وما كان لا محسوساً
 الخيال لا بد إلا بطلان المحسوسات
 ذلك ليس له أي فانظر كرمين في الأدراك
 فان النبوة جعل الصور المحسوسة أيضاً كالصور الخيالية
 التي تتجلى الحق والمعاني الغيبية والحقايق العينية
 فيها وجعل يوسف الصور المحسوسة حقاً ثابتاً
 الصور الخيالية غير ذلك فصالح عند مجيء
 للحق والمعاني الغيبية دون الخيال
 فانظرها اشرف علم ورثة محمد
 أي علم الأولياء الكاملين المطلعين على هذه
 الأسرار ومناجيب القول
 اللام للعهد والمعهود قول النبي الناس رؤيا

في خزانة الخيال ولو يكن له علم بما رآه لا يبعد
 أن وقع لذلك قال قد جعلها ربي حقاً علم
 ذلك يعقوب حين قصها يوسف فقال لا ينبغي
 لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكبدوا
 لك كيداً ثم برأ أبناءه عن ذلك
 الكيد والمحبة بالشيطان
 أي لمحق الكيد بالشيطان وبرأ أبناءه من
 ذلك الفعل لعلمه أن الأفعال كلها من الله
 ولما كان الشيطان مظهر لاسم المضاد
 الفعل السيئ وهذه الاضافة أيضاً تأكيد
 ومكر فانه فعله والفاعل في الحقيقة لا لله
 الشيطان وهو المراد بقوله
 وليس إلا عين الكيد أي ليس إلا
 الكيد إلى الشيطان أيضاً الأعين الكيدية مع
 يوسف وذلك لبثها في بطنه سناً للمذا
 الواو مصممه وهو الشيطان
 فقال ان الشيطان للإنسان عدو
 مبين أي ظاهر لعداوة ثم قال
 يوسف بعد ذلك في آخر الامر هذا
 تأويل رؤياي من قبل قد جعلها
 ربي حقاً أي أظهرها في المحسوس بعد
 ما كانت في صورة الخيال فقال له
 النبي صلى الله عليه وسلم أي جعل النبوة
 المحسوسة أيضاً من أنواع النوم بفضل التوكل
 فيه عن المعاني الغيبية والحقايق الالهية كما
 يفعل النائم عنها فكان قول يوسف

اى سابط هذا القول وابين ان العالم كله خيال
 والناس كلهم بنام والصور المرتبة كلها صور خيالية
 كما قال في موضع اخر انما الكون خيال وهو حق
 في الحقيقة كل من يفهم هذا حاز اسرار الطريقة
في هذه المحاضرة اى محاضرة الخيال
 بلسان يوسف المجدى ما تفق عليه
 اى سابط القول بساطط عليه انشاء الله
 تعالى ويكون ما تفق عليه بدلا من القول
 قد علم ان المرتبة المحمدية محط بجميع مراتب الانبياء
 نبوة ولا بد ان منها يتفرع المراتب كما تنفرع
 من ربه الكلى الازواج وكل من درسه قام
 على لائته نبي منهم لذلك كان بعضهم على قلب
 ابراهيم وبعضهم على قلب يوسف وبعضهم على
 قلب موسى صلوات الله عليهم اجمعين والفتا
 بالولاية الخاصة المحمدية جامع لما تبت لايات
 كلهم فقوله بلسان يوسف المجدى اى بلسان القائم
 على ولايته يوسف المجدى هو محمدى لما كان الفتا
 على ولايته يوسف مظهر السرة سناه باسمه ونسبه
 سرا ولا يطلع عليه الا من اطلع على ظهور ذات
 الكمال في العوالم ان بحثت عنه وصلت اليه
 فيقول اعلم ان المقول عليه سوى
 الحق ومستحق العالم هو بالنسبة الى
 الحق كالأصل للشخص اى كل ما يطلق عليه
 اسم الغيبة او يقال عليه انه مستحق العالم فهو
 بالنسبة الى الحق تعالى كالأصل للشخص ذلك لان
 الظل لا وجود له الا بالشخص كذلك العالم لا

وجود له الا بالحق وكما انه تابع له كذلك مستحق
 العالم للحق لا زبره كانه صور واسمائه ومظهر
 صفاته لا زمره له وانما قال بلفظ التشبيه
 من وجهه عن الحق وان كان من اخر غير الظل
 لا يمكن ان يكون عين الشخص المقصود اثبات
 ان العالم كله خيال وكما قال سابط القول في
 المحاضرة فهو ظل لله وانما جاء بهذا الاسم
 الجامع دون غيره من الاسماء لان كل واحد من
 الموجودات مظهر اسم من الاسماء الداخلة فيه
 وظل له فيجوز العالم ظل الاسم الجامع لانما
 فهو عين لنسبه الوجود الى العالم
 اى ظل الله هو عين نسبه الوجود لاضافي
 الى العالم وذلك لان الظل يحتاج الى محقق
 به شخص مرتفع يتحقق به ونور يظهر كذلك
 هذا الظل الوجود يحتاج الى اعيان الممكنات
 التي امتد عليها والحق ليتحقق به والى نور
 يظهر به ونسبه الوجود الكون الى العالم
 الظل الى ما يقوم به ونسبه الى الحق ونسبه الظل
 الى من يتحقق به وهو الشخص واليه اشار بقوله
 لان الظل موجود بلا شك في الحيز
 ولكن اذا كان ثم من يظهر فيه ذلك
 الظل حتى لو قدر عدم من يظهر فيه
 ذلك الظل لكان الظل معقولا غير
 موجود في الحيز بل يكون بالقوة في
 ذات الشخص المنسوب اليه الظل
 كالشجرة في النواة فحل ظهور هذا الظل

الفضل ليوثي

الألهي المستم بالعالَم انما هو اعيان
 الممكنات عليها امتد هذا الظل
 فبدرك من هذا الظل بحسب امتد
 عليه من وجود هذه الذات
 من بيان ما امتد المراد بوجود هذه الذات
 المحل الوجودي الفاضل منها
 ولكن باسم النور ووقع الادراك
 اي التوراسم من اسماء الذات الالهية ويطوف
 على الوجود الاضافي والعلوم الضياء اذ
 كل منها مظهر للشيء اما الوجود فظاهر
 كونه لبقية اعيان العالم في كم العدم واما العلم
 فلا كونه لو بدرك شيء بل لا يوجد فضلا
 عن كونه لو اما الضياء فلا كونه لبقية
 الاعيان الوجودية في الظلمة الساترة لها
 فبالضياء يقع الادراك في المحسوس بالعلم
 يقع الادراك في عالم المعاني وبالوجود المحسوس
 الموجب للشيء يقع الادراك في عالم الاعيان
 والادراك المجردة وامتد هذا الظل
 على اعيان الممكنات في صورة العينية
 وباسم النور امتد الظل الوجودي على
 الاعيان كما قال تعالى نور السموات والارض
 واول ما امتد عليها في العلم ثم في العين و
 الاول هو الغيب المحيول لغيب الله الامن
 اطعم الله على اشياء منه وانما كان مجهولا
 لظلمة عدمه بالنسبة الى الخارج ومن ثمة
 الظلمة اخفاء الشيء في نفسه واخفاء غيره

ايضا كما ان من شأن النور الظهور لنفسه و
 الاظهار لغيره الا ترى لظلال تضرب
 الى السواد وتشير الى ما فيها من الخفا
 لبعيد المناسبه بينها وبين اشخاص
 من هي ظلاله لما كان كل ما في الخارج
 وعلا من في الغيب يستدل بغيره لظلال
 الى السواد على الخفاء لله في الاعيان الغيبية
 اذ السواد صوره الظلمة كما ان البياض صور
 النور فمظهر فيها وبينها يجوز ان يكون غايها
 الى الظلال وهو ظاهر ويجوز ان يكون غايها
 الى الاعيان لانها المستشهد عليها وتقديره
 الا ترى لظلال تشير بغيرها الى السواد الى
 ما في الاعيان من اخفاء لبعيد المناسبه بين
 الاعيان وبين اشخاص من هي ظلاله وهي الاشياء
 الالهية فان كل عين ظل لاسم من الاسماء ولا
 شك لبعيد المناسبه بينها وبين الاسماء فانها
 ارباب هي عبيد لها وان كان الشخص ايضا
 فظله لهذه المثابة ان للمباليته
 الا ترى ان الجبال اذا بعدت عن صبر
 الناظر ظهر سوداء قد يكون في
 اعيانها على غير ما يبدو كالحسن من
 اللونية وليس ثم علته الا البعد و
 كوزن السماء فهذا ما انشبه له جدي
 المحسوس في الاجسام الغير المتبره ظاهرا
 وكذلك اعيان الممكنات ليست بغير
 لانها معدومة وقروا ان تصفوا بالثبوت

لكن لم يتصف بالوجود اذا الوجود نور
 لما قال لبعده الناس بهما وبين اشخاص من
 هي ظل له شرع في ثاب البعد ولو انما زاد با
 الوجود هذا الوجود الخارج عما كان الوجود
 الخارج نور الله لا تراه الا اعيان في الخارج
 فتطلع على اعيانها وعلى مبدعها وتعرف بعضها
 بعضها وتراها بخلاف الثبوت فانها حال كونها
 ثابتة في الغيب العلم لم يكن لها ذلك القرب
 المفرد والثبوت العلم وان كان نوعا من الوجود
 لكن ليس له الظهور التام كما للوجود العيني و
 اعتبر في نفسك فان المبدأ للعلم هو مصادره
 في ذلك المجردة ثابتة فيها ولا يشعربها
 مفصلة ولا يتميز بعضها عن بعض حتى تحصل
 في القلب فيفضل بكنية كل منهما صورة قوية
 من الصورة الخيالية فتشعربها بحاج وتبين بعضها
 عن بعض فاذا حصلت في الخيال واكست الصور
 الخيالية صارت مشاهدة كما يتأهل المحسوس
 ثم اذا خرجها في الخارج حصل له الظهور
 التام فاذا ركبها غيرك وشاهدتها فلا عيبا
 مراتب العلم الغيب كما لها مراتب في الخارج
 فاذا علمت ما اشبه له علمت الفرق بين الثبوت
العلم والوجود الخارج

غير ان الاجسام النيرة يعطى فيها البعد
 للمحس صغرا فهذا تاثير اخر للبعد
 فلا يذركها المحس الا صغيرة المجهر
 وهي في اعيانها كبنية عن ذلك القدر

واكثر كميات كما علم بالدليل ان لشخص
 مثلا الارض في البحر مائة وستين
 واربعا وثمن مرة وهي في المحس على قدر
 جرم الترس مثلا فهذا اثر البعد ايضا
 اي البعد تاثيرا في رؤية الاجسام النيرة الله
 هي الكواكب يعطى البعد صغرا وفي غير النيرة
 يعطى سواها وزد في الباقي ظاهرا

فما يعلم من العالم الا قدر ما يعلم من
 الظلال ويجهل من الحق على قدر ما
 يجهل من الشخص الذي عنه كان ذلك
 الظل قل في المقدار ان الاعيان هي الذات
 الالهية المتعينة بتعينات متكررة فهي من حيث
 من حيث الذات عين الحق ومن حيث النسبة
 هي الظلال فبقوله فما يعلم الى اخره معناها
 يعلم من اعيان العالم الله هي ظلال السماء
 الحق وصورها ومن هذه الموجودات الخارجة
 مع اثارها وهياتها اللازمة الله هي ظلال
 تلك الظلال الا مقدار ما يعلم من ذلك الظلال
 من الاثار والاحوال والصور والاشكال
 والخصوصيات الظاهرة فيها ويجهل من الحق
 على قدر ما يجهل من ذات الاعيان وحقايقها
 الله هي عين الحق ولما كان الظل المحس دليلا
 وعلاوة للظل المعنوي قل على قدر ما يجهل
 من الشخص الذي عنه كان ذلك الظل اي حصل
 لان الناظر يستدل من الظل على صاحب الظل
 فيعلم ان ثم شخص هذا ظله ولا يعلم كيفيته ولا

الفصل العاشر

مهيئته فاذا لم يكن الظل دليلًا لمعرفة نفسه
سببًا للعلم بحقيقته لا يمكن ان يكون دليلًا
لمعرفة ذات الحق وحقيقته فمن حيث هو
ظل له يعلم ومن حيث ما يجهل شيئًا
ذات ذلك الظل من صورة شخص
من امتدعته يجهل من الحق فلذلك
نقول ان الحق معلوم لنا من وجه
ومجهول لنا من وجهين من حيث ان العالم
ظل للحق يعلم العالم فيعلم من الحق ذلك المقلد
ومن حيث ما يجهل ما في ذات ذلك الظل
من الذات الالهية يجهل من الحق وهو المريد
بقوله من صورة من امتدعته وما في قوله
من حيث ما زاد منه اذ مكناه ومن حيث يجهل
ما في ان ذلك الظل يجهل الحق او عكسه
اي من حيث يجهلنا لما في ذات ذلك الظل
فالحق معلوم لنا من حيث ظلاله ومجهول
لنا من حيث انه وحقيقته

المتر الى ربك كيف مد الظل
استشهدا بآيات الوجود الخارجى الاضافه
ظل الحق مستفاد من بحلى الاسم الرب على يد
المبدء والقادر لاظهار المربوب
ولو شاء لجعله ساكنًا اى يكون
فيه بالقوة اى ولو شاء لجعل ذلك الظل
مكتومًا في ظلمة العدم وغيبه المطلق فيكون
العالم في وجه الحق بالقوة ما ظهر شيء
منه بالفعل لكنه لم يبق ذلك الظل هو الحكم

الالهية في ملكه وبسطه على الاعيان وانما
غيره عن البقاء بالقوة بالسكن لان الظهور
من القوة الى الفعل نوع من انواع الحركة
المعنوية يقول ما كان الحق ليحلى للمكان
حتى تظهر الظل فيكون كما بقي من
الممكنات الالهية ما ظهر لها عين في الوجود
اى يقول الحق بقوله المتروك انك كيف الالهية
ما كان الحق بحيث ان يتحلى لاجل اظها للمكان
هو ظلاله فيكون ذلك الظل باقيا فيكم العدم
كما بقي بعض الممكنات الالهية ما ظهر لها عين في
الوجود الخارجى فيكم عدم بل عين ما يتحلى
لها ظهرت كما قال انما امر اذا اراد شيئا ان
يقول له كن فيكون واللام في الحلى لام الوجود
وهو لانا كبد الفاعل كقوله تعالى وما كان الله
ليعذبهم وانما فهم وقوله حتى بمعنى كى وهو
للتعليل لا بمعنى الى قلت تقر عند هذا
المخون الممكنات الطالبة للوجود العينية كما
ظاهرة فيه فكيف قال كما بقي في الممكنات الالهية ما
ظهر لها عين في الوجود قلت ذلك بحسب الكليات
لاخر ثباتها وهو المريد هنا ثم جعلنا الشمس
اى الوجود الخارجى الذى هو النور الالهى
سما شمسًا باغنياء النور الذى مظهر الشمس
عليه اى على الظل الذى هو عين الممكنات
دليلًا بدله عليه بظهوره

وهو اسم النور الذى قلناه
اى الشمس هو الاسم النور الذى قلناه وهو

الى قوله ولكن باسم النور وقع الادراك و
 مظهر الاسم النور وكلها حق وذكر الصبر
 باعتبار الحجر وبشهادة الحرفان الظلال
 لا يكون طاعين بعد علم النور ظا
 ثم قبضناه اى الظل الذى هو وجود الاكوان
 البنا قبضا بسبب قبضا سببها صبا
 وانما قبضه الله لانه ظله منه ظهرها
 يرجع والله يرجع الامر كله ظاهره
 هو لا غيره فوجود الاكوان عين هو الحق
 لا غيرها فكل ما ندركه فهو وجود الحق
 فى اعيان الممكنات اى كل ما ندركه
 بلمدركات العقلية والقوى الحسية فهو عين
 موجود الحق ظاهره مرايا اعيان الممكنات وقد
 علمت ان الاعيان مرايا الحق واسماءه كان وجود
 الحق مرآة للاعيان فبالاعتبار الاول جميع
 الوجودات عين ذات الحق والاعتبار على اعيانها
 فى العدم لان حامل صور الاعيان هو النفس النجاسة
 وهو عين وجود الحق والوجود الاضافى فى الفاضل
 عليها ايضا عين الحق فليس يدرك والوجود الاعلى
 الحق والاعتبار على اعيانها فى العلم وهذا مشرب
 الموحد بالاعتبار الثانى الاعيان هى الظاهر
 الموجود فى مرايا الوجود والوجود معقول
 محض هذا مشرب المحبوب عن الحق ومشرق
 المحقق الجامع بين المراتب العالم بها فى هذا
 المقام الجمع بين الحق والخلق بحيث شهود احد
 لا ينحجب عن شهود الاخر وذلك لجمعة بين المراتب

لان المرايا اذا تابلت تظهر منها على جميع
 لما فيها فخطا فى المرايا المتعددة بحكم التماثل
 انعكاس اشعتها الى هذا الاعتبار اشار
 فمن حيث هوية الحق هو وجوده
 اى فكل ما ندركه من حيث هوية الحق الظاهر فيه
 هو عين وجوده ومن حيث اختلاف الصور
 فباء اى فى كل ما يدركه هو اعيان
 الممكنات فكلما لا يبرز عنه
 اى عن الوجود المنسوبة الى العالم باختلف
 الصور واسم الظل اى كونه ظلا والاسماء
 كذلك لا يبرز عنه باختلف الصور
 اسم العالم واسم سوى الحق فمن
 حيث احده كونه ظلا هو الحق لانه
 الواحد الاحد ومن حيث كثرة الصور
 هو العالم اى من حيث احده الوجود الامضا
 واحده كونه ظلا ظاهره من هو الحق لا غير لانه
 الحق هو الموصوب بالواحد الاحد لا غيره وظل
 الشئ ايضا باعتبار عينه ان كان باعتبار
 اخر غيره ومن حيث انه حامل للصوم المتكثرة
 الحق لان كثرة فيه فهو العالم فنظن ونحقق
 ما اوضحه لك واذا كان الامر على
 ما ذكرته لك فالعالم منوهم ماله وجود
 حقيقة لان الوجود المحقق هو الحق والاضا
 عابد الله فليس للعالم وجود مغاير بالحقيقة
 لوجود الحق فهو امر متوهم وجوده
 وهذا معنى الخيال اى خيال البك انه لا يد

الفصل البويعي

قائم بنفسه خارج عن الحق وليس كذلك في نفس الأمر صرح مقصوده
 بيان كون العالم ظلا ومعناه ظاهر
 الاشارة الى الاتي الظل في المحس خاكونه
 متصلا بالشخص الذي امد عنه
 يستحيل عليه لا يفكك عن ذلك
 الا فقال لانه يستحيل على الشيء الانفكاك
 عن ذاته استدلال بعد انفكاك الظل
 عن الشخص على انه عين ذلك الشخص فيما في حقيقة
 واحد وما اوه الظاهرة الا ظهور الشيء الواحد
 بصورتين احدهما الصورة الظلية والاخر
 الصورة الشخصية فاعرف عينك هو
 وما انت وما هو بينك
 اي اذا عرفنا العالم موهم والمذكور
 المشهود هو الحق لا غير ما عرف ذلك ومرت
 عنده او غير وما هو بينك وحقيقته الحق
 هي ام غير وما نسبك الى الحق وبما
 انت حق وبما انت عالم وسوى
 غير وما شاكل هذه الالفاظ
 اي وعلى تقدير انك غير بالنسبة بينك وبين
 وباتي وكجاء انت حق وباتي وجه عالم
 وفي هذا اني هذا العلم تنفاضا
 العلماء فعالم بالله واعلم فالحق با
 النسبة الى ظل خاص صغير وكبير
 وصاف واصفى اي الحق بالنسبة الى
 كل واحد من الاعيان التي هي الظلال يظهر صغير

وكبير وكثيفا ولطيفا وصافيا واصفى وذلك لا
 المراد لها احكام في ظهور المرئ كما مر ان الحق
 تظهر في المرات الصغيرة وصغيرة والكبيرة وكبيرة
 واذا كانت قربة من البساطه يظهر الحق فيها
 على غاية الصفا والظاظة كما عينا الحجات واذا
 كانت بالعكس تظهر في غابة الكثافة كاعيان
 من يوصف باسفل السافلين وهو في نفس الامر
 منزه عن الكثافة والكثافة والصغير والكبير
 فقوله صغير وكبير يجوز ان يكون مرئوعا على
 انه خبر مبتدأ ويجوز ان يكون مجررا وسفه
 الظل خاص وخبر المبتدأ قوله كالنور بالنسبة الى
 الزجاج يتلون بلونه وفي نفس الامر لا لون
 له وعلى الاول قوله كالنور خبر مبتدأ محذوف
 تقديره فهو كالنور بالنسبة الى الحجاب
 عن الناظر في الزجاج اي بالنسبة
 الى ما يحجب عن الناظر الزجاج وفي بعض
 النسخ الزجاج وهو متعلق بالحجاب يتلون
 بلونه وفي نفس الامر لا لون له ولكن
 هكذا تراه ضرب مثال لحقيقته
 بربك تراه مبنية للمفعول من اوى يرى
 بضم الفاء وكسر العين اي انا الحق حال النور
 وظهوره ملونا بالوان مختلفة وغير ملون في
 الزجاج المتلون وهو في نفس الامر لا لون له
 نوع مثال لحقيقته مع ربنا لنعلم انه الواحد
 المحض في الله لا صورة له في نفسه محض وهو الله
 يظهر في صور الكثرات التي هي مظاهر الاسماء

والصفات في شبه الحق بالتور والمحايق الزجاء
 المشوكة وظهورات الحق في العالم الا لوان
 المختلفة والضرب فيها بمعنى النوع اي نوع فلان
 والبناء في تركب بمعنى مع فان قلت ان التور
 اخضر بخضرة الزجاج صدقت
 الحق وان قلت ليس باخضر ولا ذي
 لون لما اعطاه لك الدليل صدقت
 وشاهدك النظر العقل الصحيح
 وانما جعل النظر العقل شاهدا على ما حاك به الله
 ولم يجعله غيره لانه بمنجى النظر العقلي وليس
 فهذا نور ممتد عن ظل هو عين الزجاج
 فهو ظل نورى لصفاته اي هذا التور
 الملوذ بالزجاج ممتد عنه فهو ظل نورى لصفاته
 والغرض من ذلك لبيان الخارج على ما في
 الغيب فهذا نور اشارة الى الوجود الخارجي
 اي هذا التور الوجود ممتد في الخارج بحسب
 استعدادات الاعيان وقابلياتها وتلك
 الاعيان هي عين الزجاج الذي قبل التور
 وجعلها مضطبا بصنع الذي بتصنيفه تعد
 فالوجود الكوني ظل نورى لصفاته وانصافا
 بانصاف الاعيان كذلك المتحقق منها
 بالحق تظهر صورة الحق فيها اكثر مما
 تظهر في غيره اي كما ان الزجاج لا جلاضا
 ممتد عنه ظل نورى متور لما في البتة ذلك
 المتحقق بالحق اي بالوجود الخفائي وكالاته
 المخاف بالاخلاق الالهية منا اي من اهل العا

كله ومن لا فناء الانسان بتدبيره صورة الحق
 وهي الكمالات الالهية والصفات الربانية
 فيه اكثر مما تظهر في غيره الذي لا يتخفى بها
 ولم يتحقق بالحق فهو غير وبقدر ما فيه من الكمالات
 وذلك التحقق بحسب استعداد وقابلية
 عنه لا غير منها من يكون الحق بمعد
 بصره وجميع قواه وجوارحه بعلها
 اي بدلائل قد اعطاها الشرع الذي
 يخبر عن الحق اشارة الى الحديث القدسي
 لا يزال العبد ينظر الي بالثواب حتى احبها
 احبته كنت معه بصره الى اخره ومع هذا
 عين الظل موجود فان الضمير
 اي ضمير ممتد بصره يعود عليه اي على
 وغيره من العبيد ليس كذلك فلهذا
 العبد اقرب الى وجود الحق من سائر غيره
 من العبيد تدبر ان للوجود بالنسبة الى
 الاعيان اعتبارات ثلث الاول ان الوجود
 الخارجي وجود منسكل باشكال الحقائق الغيبية
 بحكم ظهوره في مراتب الاعيان وهي ما تمتد في
 الوجود بعد ما لحق بهذا الاعتبار عين سمع
 كل واحد وعين قواه وجوارحه لا يخص هذا
 المعنى بالكل والامتنان بينهم وبين غيره من
 العوام في ذلك يكون بالعلم والقدرة وظهور
 انوار تلك القوي فهم اكثر من غيره فكونوا
 اقرب الى مقام الجمع الالهى من غيره والثاني
 ان الاعيان هي الوجود في الخارج بحكم ظهورها

الفصل البوحي

فإنه الواجب أن يوجد خلق في كل من غير
عن مرتبة الخلق لبقاء صفاته في صفات
الحق وتبديل بغيرته بالتحفة يبقى الحق
عوضا عنه منه فيكون سمعه وبصره وحس
وعين العبد باقية فيخص هذا الضمير
الكل في الاعتبار الثالث وهو ظهور كل منها
في مرة الخطر في جميع هذا الاعتبار أحكام
الاعتبارين المذكورين وكلام الشيخ رحمه
هنا جامع الاعتبار الثالث يظهر في
تأمل وإذا كان الأمر على ما ذكرناه
فاعلم أنك خيال جميع ما ذكرناه
يقول فيه سوى وفي بعض النسخ ليس أنا
بفعل الخلق أي ما نجعله غيرك وتقول فيه
أنا خيال فالوجود أي الوجود الكوني
كله خيال في خيال لأن الوجود الإضافي
والاعتباري ظلال للوجود الالهي
والوجود الحق أي الوجود المحقق الثابت
في ذاته إنما هو الله خاصة من حيث
ذاته من حيث وعينه لا من حيث
اسمائه كما مر بها في المقدمات من الوجود
من حيث هو هو هو الله والوجود الذي هو
الخارجي والاسم أي الله هو وجود الاعتباري
الثابتة ظلاله لأن الأسماء لها مدلول
أي بحسب الجرائد مدلول الاسم هو الذات مع
صفته من الصفات المدلول الواحد عينه
وهو أي هذا المدلول هو عين المسمى

والمدلول الآخر ما يدل عليه من
بفصل الاسم به من هذا الاسم الآخر
ويبين ما بين الغفور من الظاهر
الباطن وابن الأول من الآخر فقد
بأن ذلك بما هو كل اسم عين الاسم
الآخر وبما هو غير الاسم الآخر
الفرق أن الأسماء متحدة بحسب الذات الظاهر
متكثرة ومتميزة بالصفات فيما هو عينه
أي عين الحق هو الحق بما هو غير
فالمصداق هو الحق المتخيل الذي كمال
بصلده برتبة الأسماء والاعتباري
الموجودة في الخارج لا أنها كلها ظلال الذات
الالهية والظل خيال في من حيث أنها عين الحق
الحق هو ظاهر الصور المتخيلة سواء كانت الصور
عليه عينيه أرواحانية أو مثالية وحيث
فإنها كلها خيالات فبالحال من لم يكن
عليه دليل إلا نفسه
لأن الوجود الخارجي والاعتباري الدال عليه
كلها بحسب حقيقة عينه فهو الدليل على نفسه
ولا يثبت كونه أي وجوده إلا بعينه
وذا من في الكون إلا ما دل عليه
أحدية وما في الخيال إلا ما دل
عليه لكثرة أي ليس في الوجود إلا ما دل
عليه لأحدية ودلائله عليه ظواهره بآه كما
أن الدليل يظهر المدلول ليس في الخيال إلا
ما دل عليه لكثرة وهي لكثرة الأسماء

التي تظهر الصور المحاللة التي لا تكون بها في
 الدليل على ما في الجمال الذي هو الوجود الاضحا
 من الصور المتكثرة كما ان احدها الذات دليل على
 احدها ذوات ما في كون فمن وقف على
 مع الكثرة كان مع العالم ومع
 الاسماء الالهية واسماء العالم
 لان العالم والاسماء الالهية هي التي لها الكثير
 والمراد باسماء العالم الاسماء التي يلحقها الصفا
 الكونية كالخارج والممكن وغيرها كما ان المراد
 بالاسماء الالهية الاسماء التي تنتمي الحق بها الصفا
 الكاملة كالعلم والقادر
 ومن وقف مع الاحدية الى اخذ الذات
 كان مع الحق من حيث ذاته الغيبة
 عن العالم لا من حيث صورته
 اي صفاته فانها متكثرة والوقوف مع كثرته
 من شأن الموحدين المحجوبين عن الخلق وكونهم
 مظاهرا للحق لاستهلاكهم فيه كما ان الوقوف
 مع العالم من شأن المحجوبين عن الحق وكونهم
 لا يشاهدون الا الخلق والاعلى من هذين المقتضى
 مقام الكمال المشاهدين للحق في كل من المظاهر
 ولو كان احق الاشياء في حق الحق مع الخلق
 والوحدة مع الكثرة وبالعكس واذا كانت
 غيبة عن العالمين فهو عن غناها
 عن نسبة الاسماء اليها لان الاسماء
 لها كما تدل عليها تدل على صميمها
 اخر تحقوف ذلك اثرها اي اذا كانت

غيبة من العالمين فذلك الغيبة عن غناها
 عن الاسم ايضا لان الاسماء من وجه غير هذا
 وان كان من وجه عنها لانها كما تدل على الذات
 كذلك تدل على مفهومات يمتاز بعضها عن البعض
 بها وتحقوف ذلك المفهوم تلك الاسماء وهو
 الانفال الصادرة من مظاهرها فان اللطيف بالعباد
 ليس كما يستفهم الفهار قل هو الله احد من
 حيث عينه الله الصمد من حيث
 استنادنا اليه في وجودنا وجميع صفاتنا
 لم يلد من حيث هو بغير ونحن
 قوله ونحن يجوز ان يكون معناه ونحن ندرك
 الواو للحال ويجوز ان يكون للعطف ومعناه
 لم يلد من حيث هو بغير وهو عيننا فان عيننا
 من حيث الهوتة والذات عين هو بغير ذاته
 وان كانت من حيث المتعين غيرها وايضا الله
 في الحقيقة مثل الواو ولا مثل الحق اذ كل ما
 موجود متحقق به صار منه معدوم عند قطع
 النظر عن الوجود الحق ولم يولد كذلك
 ولم يكن له كفوا احد كذلك
 اي لم يولد من حيث هو بغير ولم يكن له كفوا
 احد من حيث هو بغير لان ما سواه صادق فيه
 ممكن لذاته وهو واجب بذاته فقط والى الكفا
 بين الممكن والواجب فهذا نعنه فافهم
 ذاته بقوله قل هو الله احد فظهرت
 الكثرة ببغوة المعلومة عندنا فحين
 نلد نولد ونحن تستند اليه ونحن

الفصل العاشر

اكفا بعضنا بعضا هذا الواحد
 عن هذه النعوت فهو غنى غنيها كما هو
 غنى عنا ظاهر وما للحق نسب الا هذه
 السورة سورة الاخلاص وفي ذلك
 نزلت النسب في النون والسبب مصدر
 كالنسب وجعله الساب المردية الوصف لا
 يؤهم انه بكر لتون وفتح السبب جمع نسبه
 اذا النسب الالهية لا يخصر فها ذكر هذه السورة
 اي ليس للحق وصف جامع لبان الاحديين و
 الصفات الثبوتية والاضافية والتسبيحية في
 من القرآن الا هذه السورة لذلك تسمى سورة
 الاخلاص لكونها خالص لله قوله وفي ذلك
 نزلت اشاره الى الكفار قالوا المنيمة انبينا
 ربك اي صف لنا انه جوهري وعرضي بلدا والجلد
 وهل يشبهنا او هل يشبهه شئ فتركت سبب
 النزول الاشارة بذلك بوحدانية تسبيح
 النون لا بكسرها والله اعلم
 فاحدث الله من حيث الاسماء الالهية
 التي تطلبنا احديته الكثيرة واحديته
 الله من حيث الغنى عنا وعن الاسماء
 احديته العين وكلاهما يطلق عليه
 اسم الاحد فاعلم ذلك
 والاول يسمى بمقام الجمع احديته الجمع والواحد
 ايضا والثاني يسمى بجمع الجمع واكثر ما يستعمل
 الاحديته فاحديته العين
 فما اوحد الحق الظلال وجعلها

ساجدة متعبدية عن الشمال واليمين
 الا دلا بل لك عليك وعليه لتعرف
 من انب وما نسبك اليه ما نسبته
 اليك حتى تعلم من ابن ومن اي حقيقة
 الهية اتصف ما سوى الله بالفقر الكل
 الى الله وبالفقر النسب بافتقار بعضه
 بعض اي ما او الحق الظلال المتصور ساجدة
 على الارض متعبدية اي لا جبر عن الشمال واليمين
 الا دلا بل لك لتستدل بها على حقيقتك وعينك
 الثابتة لان عينك الخارجية ظل لها وحقيقتك
 ظل الله فاستدل بها عليه فعرنا ذلك ظل ظل
 الحق ويتبين ان نسبك اليه بالظلمة والظل
 مفقود الى شخصه فتعلم منه افتقارك الى الله
 ونسبته اليك نسبة الشخص الى الظل والشخص
 مستغن عن ظله فتعلم منه غناه الذي فاعلمت
 هذا علمت ان العالم من اي جهة اتصف بالثبات
 الى الحق ومن اي جهة هو عين الحق ولما كان
 العالم مفقودا الى الله في وجوده وذاته و
 كما لانه مطلقا وصفه بالفقر الكل والافتقار
 بعض العالم الى البعض كافتقار المسبب الى الواجب
 والاسباب وانفكا والكل الى الاجزاء افتقار
 المغفر اليه من وجه اخر الى المغفر قال وبالفقر
 النسب بافتقار بعضه الى بعض
 وحتى تعلم من ابن ومن اي حقيقة
 اتصف الحق بالغنى عن الناس وعن
 العالمين الحقيقة التي اتصف بها الحق

بالغنى عن الناس ليس غير الله تعالى فهو غنى ثانيا
 عن العالمين والحقبة التي انصف منها العالم
 بغنى بعضه عن بعض هو كرم كل من اهل العالم
 عبيدا لله محنا بالبر في ذاته وكالاته والعبد
 لا يملك شيئا فلا يحتاج الى غيره بل كلهم يحتاج
 الى الحق فاستغنى بعضهم عن بعض من هذه الحثيثة
 مع ان كل منهم مفقر الى الاسباب بلا شك
 افتقار اذا بنا والبر اشار بقوله وانصف
 وانصف العالم بالغنى اى بغنى بعضه
 عن بعض من وجه ما هو عين ما افتقر
 الى بعضه من ما في الموضعين بمعنى الذى
 غابا الى الوجه اى انصف بعض العالم بالغنى عن
 بعضه من الوجه الذى انصف ذلك البعض الى
 بعض اخر بى ذلك الوجه والمقصود ان وجه
 الغنى هو عين وجه الافتقار وذلك لان الوجه
 الذى به افتقر به بعض العالم الى بعض هو وجه
 عبوديته وذلك لبعض المفقر الى بؤيته
 والوجه الذى غناه به عن بعض اخر وهو ايضا
 عبوديته لان وجه العبودية ظل والظلال يحتاج
 الى الظل غائبا في الباب متعلق الغنى هو
 هو عبوديته من هو مستغن عنه طلبه ومطلوبه
 الافتقار وبؤيته فالحاجة هي الغنى والافتقار
 من طرف الغنى والمفقر من طرف الاخر ويجوز
 ان يكون من وجه ما يتبين التنكير اى من
 من الوجوه وذلك الوجه عين وجه الافتقار
 والمغنى على حاله ويجوز ان يكون ما في ما هو غنى

ليس اى ليس وجه الغنى عن الوجبة لله به يحصل
 الافتقار والافتقار المار هو لا ولا لا تنفكا
 لجهتين امرين لا يحتاج الى اذكر وقد مر مثله
 في الفصل الثاني من قوله وهو عالم من حيث
 هو جاهل فان العالم مفقر الى الاسباب
 بلا شك افتقارا ذاتيا واعظم الاسباب
 له سببته الحق لان ما سواه ممكن مفقر
 اليه هو واجبه بانه ولا سببته للحق بفقر العالم
 اليها سواء الاسماء الالهية اى لا سببته بفقر العالم
 اليها للحق سوى الاسماء الالهية
 لانه تعالى بذاته غنى عن العالم ولا
 يطلب العالم الاسماء فلها السببته
 والاسماء الالهية كل اسم يفقر العالم
 اليه من عالم مثله او عين الحق
 اى الاسماء الالهية عبارة عن كل ما يفقر العالم
 اليه في عبودته وكالاته وذاته سواء كان ذلك
 الاسم المفقر اليه من جنس عالم مثله كالولد
 بالنسبة الى الولد فانه سبب عبودته وتحقق في
 الخارج مع انه من العالم ولا يكون من جنس
 العالم بل ناش من عين الحق نحل من تجلياته
 كالارباب للاعبان ويجوز ان يكون من عالم
 بيان قوله كل اسم اى الاسم الالهي كل عين
 يفقر العالم اليها سواء كانت عيننا من لاعبا
 الموجوده او الثابتة العالمية او عين الحق
 كافتقار الولد الى عين الابوين في كونهما سببا
 لوجوده كافتقارنا في وجودنا الى اعيننا

الفصل الثاني

العالمية لانه ما لم توجد في العلم لم يوجد العبد
وكانت انما الى اسماء الله للعبان الثابتة
مظاهرها وهي الذات الالهية باعتبار كل من
الصفات فالاسم مطلق على الاعيان الموجودة و
الاعيان الثابتة التي هي متي العالم لكن من جوهر
ووجودها لا من وجود عبوديتها كما يطلق على الربا
وهي الذات مع كل واحدة من صفاتها
فهو الله لا غيره ولذلك قال يا ايها الناس
انتم الفقراء الى الله والله هو الغني المحمد
اي فالاسم يحتاج اليه هو عين الله لا غيره سواء
كان من جنس العالم او لم يكن لانه انما صانع
اليه باعتبار وجوده هي الله تعالى لا غيره هو
ايضا الوجود هو الله والكمالات للآخرة له
من الرزق والحفظ والربوبية كلها لله فليس
المعتن من حيث انه عالم الالهية والنقص منها
كلها راجعة الى العدم فالعين من حيث انها
مناوبة للمحق لئلا الالعدم ويكون الفقر
لازم للعين العا لقال تعالى يا ايها الناس
انتم الفقراء الى الله والله هو الغني المحمد
ومعلوم اننا افتقار من بعضنا
لبعض فاسماؤنا اي اسم الكونية هي اسماء
الله باعتبار التدرج والاضاف بصفات الكون
او ذاتنا اسماء الله تعالى من حيث
الربوبية والصفات الكمالية واسماؤنا الملوك
اسماء تلك الاسماء اذ اليه اي الى الله
الافتقار بلا شك لا الى غيره وانما قال

اسماؤنا اسماء الله ولم يقل ذاتنا ليشمل اسماء
الاشياء لانها ايضا اسماء تعالى اذ هو الذي ينزل
بجانب المراتب فينصف بصفات الاكوان و
يلتزم باسماء الاعيان كما قال وهو المستحق بالعبادة
سعيد المحرز وغير واعياننا في نفس
الامر كله لا غيره فهو هو بتنا لا هو
اي اعيان الثابتة والوجود كلها ظلال وظلال
عينية باعتبارها فالحق هو بتنا من حيث متنا
الظلال عن المظلال وما كان هذا التحقيق ايضا فالحق
وطريقه قال وقد مهدنا لك السبيل
فاقتضى عينك طريق الحق فانظر فيه
مجد والله اعلم بالصواب

فصل في احكام الربوبية

لما تقدم الكلام على الاحكام الذاتية والاحكام
الالهية التي من حيث الاسماء في آخر الفصل المتقدم
شرح في بيانها من حيث الربوبية واحدة وطرقها
مع بيان ما يتبعها من المعاني للآخرة لها
والاحكام مرتبة ولها احكام الذات ثمانية
احكام الاسماء والصفات ثمانية احكام الالاف
الناجحة من الربوبية واسندها الى كلمة هو
لانه كان مظهر التوحيد للذات الاسماء
ووجودها داعيا قومه الى مقام التحقيق بقوله
ما من ذاتة اخذ بنا صيتها ان ربي على صراط
مستقيم ان الله الصراط المستقيم ظاهر
غير خفي من عموم واعلم ان الاسم الالهي
كما هو جامع لجميع الاسماء وهي تعد احكامه

كذلك طريقه جامع لطرق تلك الاسماء كلها
لان كان كل واحد من تلك الطرق مخصصا باسم
مظهره وبعبارة المظهر فذلك الوجه بذلك
المستقيم الخاص بذلك الاسم ليس الجامع لها
الا انما سلك عليه المظهر المحمدي وهو طريق الحق
الله جل جلاله والانباء والاولياء ومنها
تتفرع الطرق وتتبع الحق ان رسول الله
لما اراد ان يبين ذلك للناس خطا
ثم خط من جانبها خطوطا خارجة من ذلك الخط
وجعل الاصل الصراط المستقيم الجامع للخطوط
الخارجة منها جعل سبل الشيطان كما قال ولا
تدعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وذلك
الصراط المستقيم الجامع ظاهر غير محفى من
الاسماء الالهية ومن عموم الحلال في كلها
في كبر صغير عنده جولو ما مور وعلم
خبره عنده عايدا الى الله ولما ذكر ان الله
المستقيم وذاته وهو تبه مع كل موجود قال ان
عنه في كل كبر صغير عليهم جولو لاداره
فما لوجود الا وهي بذاته موجودة ولم الصراط
المستقيم فكل موجود على الصراط المستقيم
ولهذا وسعت رحمته كل شئ محقق
وعظيم اى احل ان عين الله وذاته في كل
كبر صغير سعت رحمته كل شئ حق كان في
الفردا وعظما لا تدرخن على الكل كما انه
اله الكل فوجد الكل ورحمهم باصلا كل منهم
الى كماله والغضيب الانتقام ايضا من عين

طائفة قال ان دني على صراط مستقيم
رحمته فان اكثر اهل العالم بها يصل الى الكمال
المقدر لهم ان كان غير ذلك لم يطاعهم
ما من دابة الا هو اخذ بنا صيدها
ان تجي على صراط مستقيم
اي ما من شئ موجود الا هو اخذ بنا صيده
وانما جعله ذبلة لان لكل عند الله صاحب
واهل الوجود فعنه ما من شئ الا والحق
اخذ بنا صيده ومنصرفه بمجيباته تلك
اي طريق شاء من طريقه وهو على صراط
مستقيم باضائه الاسم الرب الى نفسه وتكر
الصراط نبيه ما على ان كل رب فانه على صراطه
المستقيم الذي عين له من المحضه الالهية والصراط
المستقيم الجامع للطرق وهو المخصوص بالاسم
الالحى مظهره لذلك قال في الفاتحة المخصصة
ببنياته اهدنا الصراط المستقيم بل امر العهد
والمهتد التي منها تتفرع جرياتها فلا يقال
اذا كان كل احد على الصراط المستقيم فاما في
الدعوة من الهدى الى الضلال الى العدل من
الجاور كما قال ثم يوم نحشر النقيين الى الرحمن وقد
فكل ما شفع على صراط الرب المستقيم
فهو غير المغضوب عليهم من هذا الوجه
ولا ضا لئن لانه مظهر اسم بربر في ذلك
الطريق فهو مقتضاء والشئ لا بغضب على عي
بمقتضى طبيعته لك الشئ فهو غير اخل في حكم
المغضوب عليهم ولا في الضالين وان كان بنا
الى ربنا الصراط المستقيم في حكمهم كعبند

المصلح بالنسبة للعبيد لها فلما كان الصلح
انما يتحقق بالنظر الى رب اخر لا بذاته قال
فكما كان الصلح عاديا كذلك
الغضب لا الهى عارض والمال الى الرب
الله وسعت كل شئ وهى الشائقة
واضا الارواح كلها بحسب الفطرة الاصلية
قابلة بالتوحيد الاصل طائفة لله كما قال
السنن بربكم قالوا بلى ولين هذا القول مخصصا
بالبعض دون البعض بل كل مؤيد بولد
على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه فاعرض
الصلح عليها الا بالاستعداد التبعي العلم
الخفي بنور الاستعداد الذائى الحقائق الظاهرة
فقالوا لا قوة نورانية فلما غشيت الغوطة
الطبيعية وحجبته المحجب الظلمانية المناسبة
للاستعداد لنا نحن من العيون عرض عليها
الصلح فطلب عرض الغضب كغضب الرب
عليه رضا عارض والرضا والرحمة ذاتية لهما
من حيث كونهم على الصراط المستقيم فالما
الى الرحمة الله وسعت كل شئ وهى الشائقة
على الغضب بحكم سبق رحمتي غضبي
وكل ما سوى الحق فهو ذائبة لا تدور
سواء كان جادا او نباتا وما تم اى العلم
من يدب بنفسه وانما يدب بغيره
فهو يدب بحكم التبعي الذى هو على
الصراط المستقيم اى لا يتحرك كل من
الموجودات العينية الا بحركة الاعيان العينية

وهى بالاسماء التى هى على الصراط المستقيم فاذ
الرب انما يتجلى فى حضرة غيبية يتجلى خاص من
حضرة خاصة فظهر اثر ذلك التجلى فى صور
ذلك الاسم الله هى العين الثابتة ثم فى صور
الروحانية ثم فى صورتها النفسانية ثم المحسنة
فاستند تلك الحركة وان كان الى تلك الصورة
ظاهر لكنه ينتهى الى الحق بالذات هو المبدأ
لها والصورة تابع له فانه لا يكون
صراطا الا بالمشي عليه
تقليدنا استند الى الرب من الحركة بقوله فهو
يهدى بى "تبعته الذى هو على الصراط المستقيم
اى انما يكون الرب على صراط مستقيم اذا
كان ما شيا عليه ان الصراط لا يكون صراطا
الا بالمشي عليه اذا اذ انك لا تخلق فقد
اذ انك الحق لما ذكر ان كل ذى روح يتحرك
انما يتحرك بالتبعي لحركة الرب الحاكمة عليه فانه
بعكته هو تبعي الحق الخلق بقوله اذا انك
من الدين وهو لا نقاد ولا طاعة كما مر ان
اطاع لك الخلق وانقادا فقد اطاع لك الحق
لان طاعتهم طاعة طاعة الحق شائقة على
طاعتهم وسبب هذه الطاعة طاعة عينك للخلق
بالقول للخلق الوجود وحسن باتها لاحكام
اسماؤه فانه مطيع من طاعة كما قال اجيب عني
الذاع اذا رغان اذ هو الانقياد والطاعة
لقوله استجب لكم وفى الحديث القدسي من عصى
اطعه ومن عصاني فقد عصيتم

وان ذاك الحق فقد لا يتبع الخلق
اي اذا تجلى لك الحق واذا علم وكشف اسراره
عليك فقد يتبع الخلق يقول ذلك واحكام
ذلك الجلي كما لم يدين والموثمين من الانبياء
والاولياء وقد لا يتبع الخلق بامتناعهم من
قبولها وانكارهم لها كالمنكرين والكافرين
لا هلا الله المطرودين من باب الله وسبب ذلك
الامتناع امتناع اعينهم في الغيب عن قبول
الحق وابائهم عن قبوله اذا ما ظهر عليهم الا ما
كان مكنوا فيه فهم يودون ان لك الحق الظاهر
في صورتك فقد يتبع الخلق بحكم المناسبة لله
ببنك ودينهم في الارواح والاسماء التي يربها
وقد لا يتبع الحكم بحكم المناسبة الواقعة بين
ربك واربائهم والشاقر الحاصل بين ربك
وارزاعهم فتحقق قولنا فيه ففوق اكله
حق اي اجعل قولنا حقا وصدق كل ما اقول
في الحق وقوله والخلق واسراره فتقوى كنه
الحق والصدق لانه يفيض على الله العليم
بالجلي العليم كما قال فانه من مقام التدبير
المنزه عن الاعراض واللبس وقال في فتوحنا
ان الله الجلي المراد وقال انضج عباده فهو ما يوت
باطهار هذا الاسرار فما في الكون
موجود تراه ما له فقط
اي ليس بالوجود موجود تراه ونشاهد الا
وله روح مجرد ناطق بلسان بليق بر قال
تعالى وان من شيء الا استعجده ولكن لا تفهمون

نسبهم وهذا اللسان ليس لسان الخلق
يزعم المجربون قال الشيخ رحمه في اخر الباب الثاني
عشر من الفتوحات وقد ورد ان المؤمن يشهد
له بصدقه من رطب نابلس والشراب والنبي
من هذا القبيل صدقته ونحن قد علمنا ذلك
بالاخبار والكشف فقد سمعنا الاخبار وكشفنا
روقه عن بلساننا فسمعنا اننا سمعنا من محمدا
عليه السلام ان من يجال الله بما ليس بذكره كل
انسان دائما اظنه فقط بعض الموجودات لعدم
الاعتدال الموجب لظهور ذلك الفعل فلا يفهم
كل احد في نقطة باطنه والمجرب يزعم انه لا يظن
له والكاظم لكونه مرفوع الحجاب لشاهد رقيه
كل شيء ويدرك كل شيء باطنه وظاهره والمجد لله
اول والاخر وما خلق تراه العين الا عينه
حق اي ليس خلق في الوجود تراه العين الا
وعينه ذاتة عن الحق الظاهر في تلك الصور
فالحق هو الشهيد والخلق هو موم لذلك ليس
به فان الخلق في اللغة الفكن والتقدير وقال
تعالى ان هذا الاخلقا اي افك وتقدير
من عندكم ما اقول الله بما من سلطان
ولكن مودع فيه لهذا صورته حق
اي صورته لخلق حق له بضم الحاء وهو جمع الحقا
شبه صورته الخلاق بالحق والحق بابها
فالصور جمع الصور سكن الواو والضم من
الشعر فاعلم ان العلوم الالهية التي هي
الحاصلة لاهل الله مختلفة باختلاف

الفصل الثاني

القوى الحاصلة منها مع كونها تنسج
الى عين واحدة منها غايها الى القوى فندبر
باختلاف القوى الحاصلة منها العلوم ولا يجوز
ان تعود الى العلوم لان القوى لا يحصل منها
وضمير كونها ايضا غايها ويجوز ان يعود
الى العلوم والعلوم الالهية ما تكون موضوعه
الحق وصفاته كعلم الاسماء والصفات وعلم احكامها
ولو ان منها وكيفية ظهورها في مظاهرها وعلم
الاعيان الثابتة والاعيان المتغيرة من حيث
انها مظاهر الحق والمراد بالذوق ان يجد العنا
على سبيل الوجدان والكشف لا الزمان والكسب
ولا على طريق الاخذ بالايان والتقليد فان
كل منهما وان كان مغيبا بحسب مرتبته لكنه
لا يلحق بخلق مرتبة العلوم لاكتشفته اذ ليس الخبر
كالعبان وانما كانت مختلفة باختلاف القوى ولا
كل منها مظهر لهم خاص وله علم يخصه سواء كانت
روحانية ونفسانية او جسمية لا ترى ان
يحصل بالبصر لا يحصل بالسمع وبالعكس وما
يحصل بالقوى الروحانية لا يحصل بالقوى
الجسمية وبالعكس وان كانت تلك القوى
راعية الى ذات واحدة وهي الذات الاحدية
او مع كون تلك العلوم راجعة الى الذات الواحدة
الالهية اذ كل الاسماء ومظاهرها متفاد
منها واختلافها باختلاف القوايل اذ العلم حقيقة
واحدة صلات باختلاف الحال علومها مختلفة
فان الله تعالى يقول له كن فيكون

ليسمع به وبصره الذي يبصر به وبه
التي يبطش بها ورجله الذي يسير بها
فذكر ان هويته عين الجوارح التي هي
عين العبد فاهوية واحدة والجوارح
مختلفة تعليل قوله مع كونها ترجع الى عين
واحدة وهذا ينتج قريبا لتوافل
ولكل جوارحه علم من علومه الاذواق
يخصها اي يخص ذلك العلم تلك الجوارح كذا
البصر والبصيرة والسمع والسمع والذوق والذوق
من فقه حاشا فقد فقه علما وذلك لان كل عضو
منهم لقوة وخاصة هي مظهره كالمظهر له
علم يخصه يفيض على مظهره
من عين واحدة يختلف باختلاف
الجوارح اي تلك العلوم حاصلة من عين
واحدة الهية وفي ظهورها بظاهر مختلفة يختلف
كالماء حقيقة والحد يختلف في الطعم
باختلاف الجوارح البقاع فمنه عذب
فزان ومنه ملح اجاج وهو في جميع
الاحوال الا يغيب عن حقيقة وان اختلفت
طعومه ظاهرة فيه تشبه العلم الكسب بالعذب
الفرات فانه يروي شارب يزيل العطش كما ان
الكشف يعطى السكينة لصاحب راحة العلم
العقل بالملح الاجاج لانه لا يزيل العطش لانه
وكذلك العلم العقلي لا يزيل السكينة بل كلما
امعن النظر زاد شربه وبقي خبرته واصل
الكل واحد كما ان الماء واحد بحقيقة قال تعالى

بناءوا حرد ونفضل بعضها على بعض فما الاكل
 وانما شبه العلم ببناء لكونه سبب جوده الاول
 كان الماء سبب جوده الاشباح ولذلك يعبرون
 بالعلم وفسر بنوعيات من التماث بالعلم
 وهذه الحكمة من علم الارجل وهو
 قوله تعالى في الاكل لمن اقام كنبه
 ومن تحت رجليهم اي هذه الحكمة الاحدية
 من العلوم التي يحصل بالسلوك ولما كان السلوك
 الظاهري بالارجل قال من علم الارجل مل خطا
 قوله تعالى ولو انهم فاقوا التوراة والابجد
 انزل اليهم من ربهم لا يكونون فوقهم ومن تحت
 ارجلهم اي لو انهم فاقوا احكامها وعملوا بها
 وتدبروا معانيها وكشفوا حقائقها لغدوا
 بالعلوم الالهية لثباتها على ارواحهم غير
 مطلعا فيها من غير كس تعلم وهو الاكل من
 فوقهم وبالعلوم الحاصلة لهم بحسب سلوكهم
 في طريقه وتصنيفه وارتفاعهم من الكدورات البتة
 كعلوم الاحوال والمقامات الحاصلة للساكنين
 في ثنائيات سلوكهم وهو الاكل من تحت ارجلهم
 فان الطريق الذي هو الصراط للسلوك
 عليه المشي فيه والسعي لا يكون الا بالارجل
 تعليل قوله وهذه الحكمة من علم الارجل
 مشناه ان الطريق انما هو لاجل السلوك عليه
 المشي والسلوك لا يحصل الا بالارجل شبه السلوك
 المعنوي بالسلوك المحسوس ولما كان السلوك
 يعطى السالك الفناء في الله والبقاء به فنفضل

الاحدية الذي لا يتب بالاولاد لاسما شبه بالثاني
 فرب هذا السالك في رجوعه الى الخلق فظاهر الحق
 وبوصلهم اليه لا غير قال فلا ينتج هذا
 اليهود في اخذ النواحي بيد من هو
 على صراط مستقيم الا هذا الفرق الخاص
 من علوم الانوار
 اي لا يحصل شهود اخذ النواحي باليد من هو
 على صراط مستقيم الا بهذا النوع من العلوم
 فقوله في اخذ النواحي متعلق باليهود وقوله بيد
 من متعلق بالاخذ ونسوق الحجة من بين
 الذين استحقوا المقام الذي ساقهم
 اليه بربح الذبوع واليه اهلككم عن
 نفوسهم بها لما كان الحق اخذ نواحي كل ذي
 ونفس كان هو السابق بضابطه في عظمه
 الهوى الذي به يدخل في حكم المضل شرع في بيانه
 على سبيل الابهاء وجاء بقوله تعالى ونسوف
 الحجر من بين حجته وزد استشهاده على انه هو الشاهد
 كما انه هو القابض فسوف الحجر من الكاسبين للهباء
 والصفات التي بها دخلوا حجته واستحقوه بصور
 الاهواء الناشئة من نفوسهم في الظاهر وهي
 الذبوع لانها حاصلة من الجهة الخلفية العالم
 الهوى لان المظلمة التي عن حجته البعد المتوهم فاهلككم
 عن نفوسهم بها اي افناهم عنها ببلات الرنج
 ووصلهم الى ذاتها وادابا الحجر من الكاسبين
 للحجرات والساكنين بطريق النجاة المتراضين
 بالاعمال الساترة المشتاقين لظهور حكم الطاعة

الفصل الثاني

فانهم يكسبون بها التجليات الفسنة لذواتهم فانه
ذكر في الفتوحات عند ذكر الاولياء انه من الاولياء
المشركون ومنهم المراءون ومنهم الكافرون و
امثال ذلك لان الكمال الاله بؤبدا الاول
فهو باخل بنواصيرهم والرجح لثقتهم و
هي عين الاله التي كانوا عليها الى
جهنم وهي البعد الذي كانوا ابوهو
فلما اساقمهم الى ذلك الموطن حصلوا
في عين القرب فالبعد فالاستحقاق
جهنم في حقهم ففازوا بنعيم القرب من
جهنم الاستحقاق لانهم مجرمون
اي الحق بواجب الجهنم وبسوءهم بريح الامواء
الجهنم ثم فسر جهنم بالبعد بانه كل من عصى
الحق بالاستغفال بالامور الطبيعية والفسانة
فهو من حيث ذلك في جهنم ولما كان في نفس الامر
لا بعد لاحد من الله اذ الموطن والمقامات كلها
صور مراتب الحق وصف البعد بانه امر متوهم
منشأ من قوتهم ان الوجود سؤ وغير فلما
ساقهم الحق اذ ذلك الموطن الى ارجح جهنم واهلكهم
وخلصهم عن نفوسهم بالفناء حصل لهم عين
القرب انكشف لهم ان البعد من الله ما كان
الا قوتها محضا فانقلب جهنم في حقهم بالنفوس
كسبو الاستعداد هم ذلك فصاروا عارفين بالله
ومراتب ولكن بعد اخذ المنعم منهم خسر وخسرو
هذا المنعم ان جهنم مظهر كنه من المظاهر لا ينجو
على ان يجمع الاستعداد كما ان الجنة مظهر كنه

مجنون على جميع مراتب السعدا فاعيان الانتباه
انما يحصل كالهم بالدخول فيها كما ان عباد الله
يحصل كالهم بدخول الجنة والبه شارة النبي
يقول ان العبد لا يزال يعمل بعمل اهل الجنة لا
يبقى بين الجنة والاشترى فعمله اهل الجنة
فبداخل فيها لا يزال العبد يعمل بعمل اهل النار
حتى لا يبقى بينه وبين النار الا شرا فعمله اهل الجنة
فبداخل فيها فكل من استغفاه انما يدخل جهنم وحصل
الى كماله الذي يقضيه عنه ذلك كماله على القرب
من ربه كما ان اهل الجنة اذا دخلوا فيها وصلوا
الى كمالهم ومنصرفهم وقروا من ربه هذا اذ
كان المراد بالجهنم اهل النار ولما اذ كان المراد
بهم لسا لكن المراد بجهنم دار الدنيا ولا اشكا
ح فما اعطاهم هذا المقام الذوق
الذي يد من جهة المنه وانما اخذوه
بما استحقوه من اعمالهم التي كانوا عليها
اي فما اعطاهم الحق هذا المقام اي مقام الغناط
سبيل الفضل والمنه كمال اهل الجنة بل انما اخذوه
بما اعطاهم عيانهم من الانعزال التي كانوا عليها
فكانوا في السعي في اعمالهم على صراط
الرب المستقيم كان نواصيرهم كان نبي
من له هذه الصفة اي كانوا في جهنم
في اعمالهم التي عملوها بحسب ما بغض الله والفتور
على صراط المستقيم لكان ربه الحاكم عليهم
بالربوبية هذا على الاول وعلى الثاني كانوا
في جهنم في الرذائل والمجاهدات مع ونحو

المتناق والاعمال السريعة على الصراط المستقيم
 لان قواصمهم بهذا الحق كما قال نعم فلو لم يكن صعب
 من اصابع الرحمن يغلبها كيف يشاء
 فما مشوا بنفوسهم وانما مشوا بحكم
 الجبر الى ان وصلوا الى عين القرب
 اي بما مشوا الى الكبر بنفوسهم الى حتم وانما
 مشوا بحكم الجبر من القابض السابق للذبح بحكم
 على نفوسهم بحسب طلب اعانهم منها ذلك فاجبر
 في الحقيقة غايها الى الاعيان واستعداداتها
 لان الحق انما تجلي عليها بحسب استعداداتها ولهذا
 التمهيد اسند الجبر الى الرب بل اليهم
 ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون
 استهزاء على القرب وانما هو بصرفاته
 مكشوف الغطاء فبصره حديد
 هو غايها الى من حصل له القرب اي وانما اصاحبه
 الفطن بصرفه قربه الحق منه لانه انكشف عنه الغطاء
 فصا بصرفه حديد كما قال في حق بني اسرائيل انكشفنا
 عنك غطاءك فبصر لك اليوم حديد وما قال
 لابنا في قوله ثم ومن كان في هذه اعى فهو في الآخرة
 اعى واضل لان المعنى انما هو الذنبه الى الله
 المتناق رب الانسا والكمال وكشف الغطاء كونهم
 مدبدا البصر بالذنبه الى ربهم انما خاصه الله
 ربهم فيها فما حضرمينا من ميتة اي
 حضرم ميتة في القرب من سقى
 اي انما حضرم قوله ثم ونحن اقرب اليه منكم ميتة
 من ميتة بل شمل الكل وانما قال ميتة من ميتة

لان فهم اليه غايها الى الميت فما حضرم السعداء بالقر
 كما قال في موضع آخر ونحن اقرب اليه من
 حديد الورد وما حضرم انسا من انسا
 فدايها بان المراد الجبر من ايضا ليس قوما
 مخصوصا من النالكين او اهل جنهم بل شملها
 فالقرب الاطفي من العبد لا خفا به
 في الاخبار الاطفي فلا هي اقرب من ان
 تكون هو تشرع عن اعضاء العبد و
 قواه وليس العبد سوى هذه الاعضاء
 والقوى فهو اي العبد حق مشهود
 في خلق متوهم اعظامه في صورة خلق متوهم
 وهي الصورة الظلية وتعدته غير متان كل ما يبدد
 ويشهد فهو حق والخلق متوهم لان الحق هو الله
 تجلي في مرآة الاعيان فظهر بصيها في هذه الصورة
 فالظاهر هو الحق لا غير فالخلق معقول و
 الحق محسوس مشهود عند المؤمن
 واهل الكشف الوجود وما عدا هذه
 الصنفين فالحق عندهم معقول والخلق
 مشهود وهم المجنون كالكلب والمنكبين و
 الغفهاء وغامة الخلق سوا المؤمنين بالاوليا
 واهل الكشف انهم ايضا يجدون في بواطنهم
 حقيقة ما ذهب اليه الاولياء فان المؤمنين
 بقوله منهم مضطرب الاما من
 بهم فهم بمنزلة الماء الملح الاحاج
 والطائفة الاولى بمنزلة العذب
 الفرات السابق لشاربه

الفصل الحادي عشر

اي ضلهم بمنزلة الملح الاجاج لا يبر ولا صاحبه
ولا يسكر عطش صاحبه علم الطائفة الاولى
وهم اهل الكشف الوجود بمنزلة الماء العذب
الفرق السابع لشاربه النافع لصاحبه
فالناس على قسمين فمن الناس من
يمشي على طريق يعرفها ويعرف
غايته فهو في حقه صراط مستقيم
ومن الناس من يمشي على طريق
يجعلها ولا يعرف غايتها وهي عين
الطريق التي عرفها الصنف الاخر
اي اذا كان الناس منهم اهل كشف منهم اهل
الحجاب فالناس على قسمين في سلوكهم على الطريق
المستقيم منهم من يمشي على طريق يعرفها الى آخر
انها حق والطاوق والطروق لا يصدق كما قيل
لقد كنت دهر ارجل ان تكشف الغطاء اخلك
انك تذكرك شاكر فلما اضاء اللبلا اصبحت
بانك مذكور وفكروذا كرو يعرف غايتها من
حيث انها تنهي الى الحق فهو في حقه طريق
مستقيم وهم العارفون الموحدون ومنهم
من يمشي على طريق يجعلها اي يجعل حقيقة
يعرف غايتها اي انها تنهي الى الحق فهي في حقه
ليس صراط مستقيما وان كان عند العارفين هو
يعتبرها صراطا مستقيما فالعارف يدعو
الى الله على بصيرة لانه يعلم الى من يدعو
الخالق ومن الداعي من المدعو ومن حكم اي اسم
من الاشياء باخذ من بخله وفي حكم اي اسم يله

وبرحمه وغير العارف يدعو الى الله
على التقليد والجهالة قال تعالى
عن لسان نبية قل هذه سبيل ادعوا الى الله
على بصيرة انما فرقتهم وهم الاولياء والواحد
للدعوة الانبياء لا المقلد ومن اراد الجهاد
فهذا علم خاص بل في من اسفل سافل
لان الازجل هي السفل من الشخص
اسفل منها ما تحبها وليس الا الطريق
اي علم الكشف يحصل للسانك من اسفل السالكين
لان الرجل اسفل اعضاء الانسان واسفل منها
هي الطريق التي تحت الرجل عليها فالجرح من الذي
كسبوا ما هو سبيلنا هم هؤلاء هم ضلوا في الحق
بقوا به ولكن كشف عنهم لعلهم يرفع عنهم الحجاب
فعلوا حقيقة الطريق والطارق والطروق اليه
ما حصل لهم ذلك الا من اسفل سافلين فان
يحبس الكمال متوقف على المروءة فجميع المروءة
والقامات كما قال تعالى لقد خلقنا الانسان
في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين
فمن عرف الحق عين الطريق عرف
الامر على ما هو عليه فان في حبل
وعلا بسلكه وسافر اذ لا معلوم
الا هو وهو عين السالك المستظهر
فلا عالم الا هو اي فمن عرف الطريق
الذي يسلك عليه هو عين الحق لان السالك من
الاتار الى الاتقال ومنها الى الاسماء والصفات
ومنها الى الذات وجعلها مراتب الحق والحق

هو الظاهر فيها ولا موجود ولا معلوم الا
 هو فقد عرف الامر على ما هو عليه وعرف ان
 سلوكه وسفره وقع في الحق وعرف ان الحق
 هو الله بملك وبما فيه مراتب جوده لا
 غيرها لعالم والمعلوم هو لا غير فمرانث
 اى انا علمت ان الحق هو عين السالك وعين
 الطريق الذى بملك السالك فيه فقد علمت
 من انث حق وخلق ثم عرض السالك ليعلم ان
 حقيقته حق وطريقته حق ولا يتأهل غيره
 في الوجود فيلحق باب الكشف الشهود يقول
 فاعرف حقيقتك وطريقتك فقد
 بان لك الامر على لسان الترجمان
 اى فهمت اى اذكرته لك جواب الشرط
 متقدّم وهو قوله فقد بان لك الامر والمراد
 بالترجمان فسرته تبرحم غاياته الله من حقيقته
 الامر وهو علم حيث قال العارف الا هو اخذ
 بنا صيدها او نبينا ثم حيث قال عرف الله كنت
 سمعه وبصره المحدث مع ان جميع الانبياء
 والاولياء ترجمان الحق وهو لسان حق
 اى لسان الترجمان لسان الحق فلا يفهم الا
 من يفهم الحق بتشد بلقاء من الشبههم
 على بنهم الامر على ما هو عليه ولا يطالع على
 المراد الا من يفهم الحق بالقاء فوره على قلبه
 يجوز ان يكون اللقاء ساكنة اى لا يفهم معنى
 لسان الترجمان الا لى الامن فيه حق اى صار
 الحق عين فهمه كما يشهد عين منعه وبصره

وقواه وجوارحه فيهم بالحق كلام الحق
 فان الحق نسباً كثيرة ووجوهها مختلفة
 تجل على ما اعيان الموجودات بحسب عدانها
 الا ترى عاداً قوم هود كيف قالوا هذا
 عارض ممطرنا فقطوا خبراً بالله
 اى الا ترى ان قوم هود كيف قالوا الما تجل
 عليهم الحق في صورة السحاب هذا عارض
 اى سحاب ممطرنا وينفعنا فظنوا ان الحق تجل
 لهم بصورة اللطف والرحمة
 وهو عند ظن عبده بعارض لهم
 الحق عن هذا القول فاجابهم بما هو
 اتم واعلى القرباى اضر بقوله بل هو
 ما استعلمتم بى هو مطلوبكم الله يوصلكم
 الى ما لكم ويعطىكم الخالص من ايمانكم ونجى
 من ظلم التضاد والظلمة الى عالم الوفاق والحق
 وانما كان هذا المعنى اتم واعلى
 فانه اذا امطرهم فذلك خط الارض
 وسقى الحبة المزروعة فيها فما يصلون
 الى نتيجة ذلك المظهر وفي بعض النسخ ذلك
 الا عن بعد لان المطر اذا سقى الحبة
 المزروعة لا يبدان بمضى عليها فمك
 طوبى لمن مده كثيرة حتى تحصل نتيجة
 ويحصل منها الغذاء الجسم وهو
 من خطوط انفسهم المبعدة لهم من
 الحق وهذا الاهالك يوصلهم الى
 الحال الى بطم ويقربهم منه فقال لهم

الفصل في

بل هو ما استجلبت به روح فيها عذاب
الهم وإنما كان استجلبهم في وصولهم إلى
كمالهم وقربهم من غاية مرتبتهم ولما كان
هذا المطلوب لا يمكن حصوله إلا بفناءهم في
الحق اهلكهم الله عن أنفسهم وفناءهم عن هياكلهم
وهي بذاتهم الجسائية المتحايية عن إدراك
الحقائق فجعل أي الحق الريح إشارة
إلى ما فيها من الراحة لهم فإن هذا
الريح إذا هم من هذه الهياكل المظلمة
ولسالك الوغرة أي الطريق الصعبة
المهلكة والسدود الملتصقة
السدود جمع سدود وهي الحجاب المذمومة لليلة
المظلمة وفي هذه الريح عذاب أي أمر
يستعد بونه إذا قوه إلا أنه جرم
لفرقته لما لوفاة أي الريح المهلكة
كانت في الظاهر موله موجبة لهم لاخر أجسم
عن العالم الجسمي المائل لقولهم به لكن فيها
لطف مستور لأن تحت كل قهر لله تعالى لطف
مكنونه يستعد بونه إذا وصلوا إلى عتبة الصبح
فبما شرهم العذاب أي اهلكهم
فكان الأمر بهم أقرب مما تخيلوه
أي أكثر الله كان مطلوبهم بالحقيقة كان قهر الهم
من المطلوب المتخيل لهم وهو ما يحصل من الركون
قد مرث كل شيء بأمر ربها فاصبحوا
لا يرى إلا مساكنهم أي جنتهم التي
عمرها أرواحهم المحققة

فاهلك الريح كل شيء متعلق بظاهريهم بأمرها
وهو الواحد القهار فبقيت أيدانهم خالصة
الأرواح المنصرفة فيها وعن قواها وفي قوله
عمرها أرواحهم المحققة إشارة إلى أن الأرواح
هي التي تعمر الأبدان وتكونها أولاً في رحم لأم
ثم تدبرها في الخارج فهي موجودة قبل وجود
الأبدان ولما كانت الروح سدة من سادات
الرب لطفى واسما من أسماء الحق تعالى قال
الحقبة فأنبها برأي الحق الأبدان وأعلم أن
كل من الكمال حسيه بتوحيده الحق يعلم أن العالم أرواحها
عباد الله وليس لهم وجود وضعه وفعل الأما
وحوله وقوته وكلامهم عما جازوا إلى حقيقته وهو
الرحم ومن شأن من هو موصوف بهذه الصفات
الأبعد عدا عدا بالابدان ليس ذلك المقادير
من العذاب أي الأجل أصالهم إلى كمالهم
المقدسة لهم كما بدأ بالذهب والفضة بالشار
لاجل الخلاص مما بكدره ونقص عيانه فهو مغفر
لعين اللطف الرحمة كما قيل وتعد بكم عذابي
بمخلم وضوح قطعكم وصل بوجوهكم عدل الشيخ
رضي الله عنه أمثال هذه المواضع إلى ما فيها من
الرحمة المحققة به وهي من الطلقات المدونة بالكتب
لا أنه ينكر وجود العذاب ما جاء به الرسول من الجحيم
جنته فان من يصير بعينه فواع التعذيب في الدنيا
الدنيا به ليس إلا القبيحة كيف يذكر في الدنيا
الأخرى وهو من أكبر رتبة الرسول صلوات الله
عليهم أجمعين فلا ينبغي أن يبيد أوطنه في الدنيا

الكاشفين لا اله الا هو اتم قرأت حقيقته
 هذه النسب الخاصة وبقيت على
 هياكلهم الخاصة بهم من الحق
 اى قرأت الا وراح الهجرة لله من يدرك
 الابدان والحيوة الفاضلة عليها منها وبقيت
 المحبة لله للابدان بحسب حابته كل من العنا
 الاربعه وهذا اشار الى ان لكل شى مجادكا
 اوجونا حيوة وعلم ونطقا واداة وغيرها
 مما يلزم الذات الالهية لانها هي الظاهر بصوت الحق
 والمحزون لكن لما كان ظهورها في الحق مشروطا
 بوجود مراح معتدلا انسانا في ظهوره ولو ظهر
 في غير ومن علم ظهور الشى في الشى لا يلزم ان
 يكون ذلك الشى فيه هذا بالنسبة الى اهل عالم
 الملك اما بالنسبة الى اهل الملكوت من يدرك
 من انكر فليس مشروطا بذلك وانما جعل الحياكل
 نسب خاصة لان العالم من حيث انه عالم ليس له
 النسب فان كل من هذه ذات مع نسبة معينة و
 الذات من حيث هي هي عن الحق والنسب عين
 العالم والمراد بالنسب هي هنا المحبة والعلم والادراك
 والقدرة لانها تنزل مع نوال الروح الهجرة
 منها وهذا هو الاظهر ان كان الاول الى العقب
 اقرب معناه اى ان هذه النسب المحفانية
 اى الروحانية وبقيت للنسب المحفانية
 الى نطقها بالجلود والابواب والارجل
 كما نطق به القرآن المجيد وعدنانا لا سوط
 والا فحافظ كما جاء في الحديث النبوى

وقد ورد النص لاطى هذا كله
 وانما يتسك بما وردنا بنسب المحبوبين من المؤمنين
 لانهم بنا وعون في القول اذا وجد شى منها
 في القرآن والحديث اذ مستند حكمه فانها
 هذه المعاني ومجدها كما هي الا انه تعالى وصف
 نفسه بالعقرو ومن غير حرم الفواحش
 الا بمعنى غيرى لا يبدى ولا يدخل ولا يجلو ويحور
 وينطق غير ان الحق غيور ولا يبرأ بطلح المحبون
 على اسره فلذلك سر حبيبتهم ونطقهم من غير
 اهل الله وكشف على من جعله من المحبوبين من كاشفا
 والاولياء والصالحين اعتناء لحالهم واجبا
 عنها بما لم يحق لغير المطيع المؤمنين من المنكر الكافرو
 لما وصف الحق بالعبرياء بقوله النبي ومن غيرته
 حرم الفواحش كما جاء الاول ان لكل ملك حمى و
 حى الله عارده لما كان الفتح عباءة عن الظهور لئلا
 وليس الفحش الا ما ظهر وما فحش ما بطن
 فهو لمن ظهر لى ليس الفاحش الا ما ظهر
 فى العين المحسوس وما بطن فهو بالنسبة
 الى ما ظهر عنده فاحش
 فاستعمل الفحش واد الفاحش كما يقال رجل عدل
 اى عادل فلما حرم الفواحش اى منع ان
 تعرف حقيقته ما ذكرناه وهى انه عين
 الاشياء فسترها بالعقرو
 اى لما حرم الله الفواحش كما قال تعالى انما حرم
 ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن سترها بالعقرو
 اى ستر تلك الحقيقة الالهية التي ظهورها فحش

الفصل الحادي عشر

فسرها جوابا لبيان الملاءمة والفاوة ذابذة والعصم
عالمها الحقيقة وفسر قوله فمما نأمنع ان يعرف
كل احد حقيقة ما ذكرناه من ان هذا الكم بوجوب
قربهم من ربهم لغناهم فغير ان الحق هو عين البنا
وعين الطريق وعين غايتها اذ هو عين الا
كلها وقوله هو حاج الى الحقيقة والمراد الحق
اطلق عليها لانه حقيقة الحق كلها وهوانت
من الغيبة اي تلك الغيبة الساترة للحقيقة
الالهية هوانت لان الغيبة اخود من الغيبة
انت من حيث تبينك انما جاء بلفظ ضمير
تغلبا للجزء هوانت وانما لاحظ في الغيبة
لانها تستلزم لفظا ومعنى فاللفظ ظاهر وانما
معنى فلا تلة لانها واحد على شئ الامر الغيبة
من نفسه ويمكن ان يكون انت خطا بالكل عام
بالحق ومظاهر لذلك قال

قال الغيبة يقول السمع سمع في كبر والنا
يقول السمع عين الحق وهكذا ما
بغنى من القوى والاعضاء فما كل
احد عرفنا الحق ففاضل الناس و
تميزت المراتب اي ففاضل الناس في العلم
بالحق وتميزت مراتبهم فبان الفاضل والمفضول
في الخلائق واعلم انما اطلع على الحق
واسهل في اعيان رسله

اي وراح رسله في احوال المثال المطلق
وانبأ به كلهم البشرون من اد
الى محمد صلوات الله عليهم اجمعين

انما مقبولا للبشر من الحجج انبياء انواع اخرى
من الموجودات فان لكل نوع من انواع الخلق
نبيا هو واسطة بينهم وبين الحق كما نبه عليه
سبحانه بقوله وما من ذرية الا ورث كفا بطر
يخا حجة الامام امثالكم في مشهاداي في
مقام ومرتبة حصل هذا الشهود فيه

اقمت في بر يقطينه اقم على البناء للمفوض
قطبته مدينة بلاد المغرب سنة ست و
ثمانين وخمسمائة ما كل من احد من تلك
الطائفة الا هو وروفا انه اخبرني بسبب
جمعيتهم قبل كان سبب جمعيتهم انزاله مقام
القطبته ليكون قطبا في قطب زمانه وكرامه
هو وروفا ثبوت انه خاتم الولاية المهدية وروفا
الانبياء والمرسلين كما ذكره من نفسه في وثائق
من قواعده نصرت كجا ونعت ايضا

ورايه رجلا ضخما في الرجال حتى ان
لطيف الحادرة غارفا بالامور كانفا
لها ودليل على كشفها اي دليل
من قوله تعالى على ذلك قوله ما من ذرية الا
هو اخذنا بصدتها ان ربي على صراط
مستقيم واي بشارة للخلق اعظم من
هذه ثم من امتثال الله علينا ان اجد
الشهادة المقالة عنه في لقران ثم
تمها الجامع لكل محمد بما اخبر به
عن الحق بان عين السمع والبصر والبدن
والرجل واللسان اي هو عين الحواس

والقوى الروحانية اقرب من المحوسات
 بذكر الابدان المحذرة عن الاقرب المحسوس
 اعلمه وانما كان القوى الروحانية اقرب الى الله
 تعالى لانها واسطة بين الحق والقوى المحسوسة
 والواسطة يكون اقرب من قوسطه ولقربها
 من الحق كانت مجتمة من الماديات الظلمات
 وضورة بانوار عالم القدس مظهر عن كدورات
 عالم الرحمن فاذا كان الحق عن الابدان يكون عن
 الاقرب على طريق الاولى فترجم لنا عن
 نبيه هود مقالته لقومه فشرى
 لنا ورحم رسول الله عن الله مقالته
 بشرى فكل العلم في صدور الذين اوتوا
 العلم وما يجدوا يا اباينا الا الكافرون
 اى السارقون للحق بانكارهم وعدة قبولهم
 ما جات به الشرايع من عند الله
 فاتهم بسبوتها وان عرفوها حسدا
 منهم ونفاست وظلما النفاست الضنة
 والقبس هو ما يضيق به اى لاجل الحسد والغش
 والنظم الواقع في نفوسهم حيث اردوا ظهور
 انفسهم واخفاء خفية الرسول والابان المنزلة
 من الله مع انهم عرفوا ذلك كسبيل الله بن سارة
 واضرابه من اهل الكتاب وما راينا
 قط من عند الله في حقه تعالى
 في اية انزلها واخبار عنه واصله
 البناء فيما يرجع اليه الا بالتحذير
 كان او غير تزيير في اية متعلق بآياتنا

ومن عند الله في حقه بقوله انزلناها فنفذ
 الكلام فآياتنا في اية نازل من عند الله في
 او خبر اوصلة البنات بنينا الا وهو ملتبس بالحق
 تنبها كان ذلك المنزل اوليها وهذا الكلام
 كان جواب سؤال مقدس كان لعاقل يقول كيف
 يكون الحق عن هذه الاشياء وهو مجرد
 الحق متر عن التمدد فتقول الابان والاخي
 للجامع في حق الله تعالى كلها متلبسة بالحق
 اوله العالم المحقق هو اول تحت
 هو اول وكان الحق فيه قبل ان يخلق
 الخلق اى اول ذلك التمدد هو المنة تعالى
 الله اشار اليها النبي عند سؤال الاعراب
 كان ربنا قبل ان يخلق الخلق قال نعم كان في عالم
 ما فوقه هو اول ما تم هو اول ما كان العالم
 التمددات لا تلتزم عيان عن الضباب في
 اصطلاح اهل الله عبارة عن اول تعين ظاهرا
 للحق بسببها انما هو الا لى وكلها محذرة
 وهذه المرتبة هي مرتبة الانسان الكامل فانه اول
 ما تعين ظاهرا بالصورة المحذرة ثم فصلها فخلق
 منها اعيان العالم علما وخارجا وقد مرت بها فيه
 في المقلد ما ثم ذكر انه استوى على العرش
 فهذا التحذير ايضا لان الاستواء عليه ظهور
 الاسم الزمان في صورة العرش وهو ايضا متعلق
 لانه يتعين فيظهر فيها ثم ذكر انه ينزل الى الدنيا
 الدنيا فهذا التحذير اى ذكر الحق بلسان
 نبينا ان الله ينزل لكل ليلة الى السماء الدنيا

الفصل الهادي

فيقول لعل من تأثر بما تورد عليه بل من مستغفر
 فاغفر له والنزول الى المقام المعين متحد بد
 ثم ذكر ان في السماء وانه في الارض
 كما قال وهو الذي في السماء له وفي الارض له
 وكونه في السماء وفي الارض متحد بد
 وانه معنا انما كنا اي ذكر ان معنا كما
 قال وهو معكم انما كنتم الى ان اخبرنا انه
 عتيدنا اي حدد نفسه الى ان جعله عتيدنا كما
 كنت سمعته بصره الحديث ونحن متحدون
 فما وصف نفسه الا بالحد وقوله
 ليس كمثل شئ حد ايضا ان اخذنا
 الكاف فاعلم انه لغير الضم
 اي لا تكون للشبهة لغيره ليس مثل شئ
 ومن تميز عن المحدود فهو محدود ويكون
 ليس عين هذا المحدود فالاطلاق من
 التقيد تقيد والمطلق مقيد به
 بالاطلاق لمن فهم وان جعلنا الكاف
 للصفة فقد حددناه اي على التقيد
 بل من التحديد ما على الاول فلان المماثل
 المحدود لا يكون الا محدودا بكونه ممثلا عنه
 كما ان الاطلاق المقابل للتقيد ايضا تقيد
 بعدم التقيد والمطلق مقيد بالاطلاق وما
 على الثاني فلان في مثل المثال اثبات للمثل
 وهو محدود فما يماثله ايضا محدود
 وان اخذنا ليس كمثل شئ على نفى
 المثل تحققنا بالمفهوم وبالأخبار

الصحيح انه عين الاشياء والاشياء
 محدودة وان اختلفت حدودها
 اي ان جعلنا على نفى المثل مطلقا سواء كان
 زائدا او غير زائد مع عدم قصد وجود المثل
 بل المقصود المبالغة في التنبيه كما يقال مثلك
 لا يفضي من يكون مقتضايا بالحكم كما انك
 متصف به لا يفضي الغرض في التصديق
 بل من المحدود ايضا لان ما يمتاز عن الشئ حد
 بامتنانه عنه ضليبا للمثلية عنه تحديه وهو
 المراد بقوله تحققنا بالمفهوم اي علمنا حقيقة
 بالمفهوم من الامة انه محدود وكذلك علمنا
 الحد بد بالخبر الصحيح وهو كذا في بصره
 الحديث لانه صار عين الاشياء محدودة بحد
 مختلف وان في قوله وان اختلفت حدودها
 للبيان فهو محدود بحد كل محدود
 فما يحد شئ الا وهو حد للتحق
 لما كان الحد عينه عن العينين والحد الاطلاق
 انما يسميه بالحد لانه ايضا عين الشئ وتميزه
 عن غيره نقل الكلام الى الحد الاصطلاحي
 الموجب لغير الاشياء في العقل وانما جعله
 محدودا بحد محدود لانه عين لكل محدود
 حده حد الحق وقوله وهو غايب الى الحد الله
 بد عليه قوله فما يحد فهو السائر في سائر
 المخلوقات المبدع اي فالحق هو السائر
 في الحقائق المسبوقه بالزمان وهي المخلوقات
 وغير المسبوقات بروهي المبدعات

ولو لم يكن الأمر كذلك فاصح الوجود
 أي ولو لم يكن سريان الحق في الموجودات فاصح
 وجود موجودا ببلالة بالحق موجودا بنفسه
 بل هو الحق الظاهر بتلك الصورة فهو عين
 الوجود أي الحق عين الوجود المحض لا غير
 فهو على كل شيء حفظ بذاته ولا يورث
 حفظ شيء أي إذا كان الحق عين الوجود
 والوجود يحفظ بالاشهاد بذاته علم بما حافظ
 من انعدامها فالحق على كل شيء يحفظ بمعنى أنه
 علم بما يحفظ بحقائقها وبمعنى أنه يحفظها من
 الانعدام ايضا فلا يشغله حفظ شيء ولا يتغير
 لأن عين الشيء لا يشغل نفسه فحفظه
 للاشهاد كلها حفظه لصورته
 لما كانت الصور الوجودية صور الحق بحسب
 كان حفظ الحق لها عين حفظه لصورة نفسه
 ان يكون الشيء على غير صورته
 أي يحفظ ان يوجد شيء على غير صورة الحق
 ولما كان هذا الأمر مخالفا لاقال
 ولا يصح الا هذا فهو الشاهد من الشاهد
 والمشهود من المشهود أي فالحق هو
 الشاهد المحقق من كل الشاهد وهو المشهود
 المحقق من كل المشهود اذ لا غير في الوجود
 فالعالم صورته وهو روح العالم
 المدبر له فالعالم هو الانسان الكبير
 فالعالم من حيث ذاته فالوصو الحق
 والحق روح المدبر له فالعالم هو كائن

الكبير والحق وصوهم فهو الكون كله
 وهو الواحد الذي قام كونه بكونه
 ولذا قلت بعنقه وفي بعض النسخ وانما
 تلك بعنقه فخراؤه قوله فوجودي علوه
 وبمعنى فخذني أي الحق هو الوجود كله
 وهو الواحد بمجالاته والحقيقة والصورة لله
 قام وجوده وجود العالم كله بوجوه وذاته
 قوله ولذا اشارة الى قوله فقام كونه بكونه
 ولاجل ان وجوده قائم بوجوده ووجوه ظاهر
 بوجوده نسبة الغذاء اليه فذاؤه وجوده العالم
 وهذا العالم وجوده واسماؤه لان الغذاء
 عبارة عما به يتكلم المغتذ في الخارج وذلك با
 وظهوره على صورة من يفتدي لاشان ان الحق
 يحصل بلخفاء وهو تبه فبنا وظهوره بغيرنا
 وبنا اننا ايضا يحصل باحصل الفضل الدائم
 البناء كذا ان اعيان العالم يحفظ في ذاته في
 وجوده واسماؤه واحكامها في الخارج اذ لو لا
 وجود العالم ما كان يعلم وجود الحق واسما
 كما قال كنت كذا غيبا فاجبت ان اعرف فخلقت
 الخلق فالحق بعنقه بالاعيان من حيث ظهوره
 بها والاعيان بعنقه بالحق من حيث بقائها
 وجودها واليه الاشارة بقوله وبمعنى
 فخذني أي بالحق فخذني في الغذاء أي بعنقه
 به يقال اخذني خذوه أي مذكبه ولما كان
 هذا الكلام من مقام التفصيل رجع وقال
 فيه منه ان نظرت بوجه تعوزي

الفصل الحادي عشر

ايضا الحق يتعوز من الحق ان تطورت بوجه
الجمع والوحدة كما قال رسول الله
واعوز بك منك ولهذا الكون
تفتن فتنسب النفس الى الرحمن
اي لكون الحق ذاته مشملا على حقايق العالم
وصورها وطلب تلك الحقايق ظهورها
حصول الكون في الباطن ولهذا الكون ينسب
الحق اي يحكي لظهورها في الباطن من عينا
العالم في الخارج فتنسب الحق النفس الى
الرحمن الى الاسم الرحمان ببيان نبية في
قوله اني اجد نفس الرحمن من قبل الهن و
النفس عبارة عن الوجود العالم المنبسط
على الاعيان عينا وعن الهوى الحاملة لصور
الموجودات والاول مرتبة على الثاني
لانه رجم به ما طلبته النسب الالهية
من ايجاد صور العالم التي قلنا هي
ظاهر الحق اي نسب النفس الى الرحمن
الحق بالنفس الرحمان رجم الاعيان فاعطى
ما طلبته النسب الالهية التي هي الاسماء والصفات
من وجود صور العالم التي هي ظاهر الحق
ان هو اظاهر هو باطنها اذ هو
الباطن لان الحق هو الظاهر وظاهره هو
العالم والحق باطنها لانه هو الباطن كما انه هو
الظاهر وهو الاول ان كان ولا يبي
اي الحق هو اول لانه كان وليس صور العالم
موجوده كما قال عليه السلام كان الله ولا شيء معه

وهو الاخر اذ كان عينا عند ظهورها
اي هو الاخر لانه عين اعيان العالم وصورها
عند ظهورها في الخارج فالآخر عين
الظاهر الباطن عين الاول
الاخر يطلق على معنيين احدهما فادركه منها
وهو كون الحق عين الاعيان الخارجية والآخر
في الخارج لانه اخر المراتب فابها كون الاعيان
متهملة في الحق بالقضاء فيه فعمل الاول الاخر
عين الظاهر الباطن عين الاول لكون الحق
باطنا واولا ولا ظهور لك شياء
وهو بكل شيء عليهم لانه بنفسه عليهم
اي لانه يعلم ذاته وصفاته وليس العالم الا بعد
صفاته فهو بكل شيء عليهم بعين علمه بنفسه
فلما اوجد الصور في النفس وظهر
سلطان النسب المعبر عنها بالاسماء
صح النسب الالهى للعالم النفس
الرحمان عبارة عن هوى العالم كله الروحاني
والجسماني وعلى نفسا النسب بالنفس الانسانية
فانه هو ما يخرج من الباطن الى الظاهر ثم
باصطكاك عضلات الحلق يظهر فيه الصوت
ثم يحجب طعمه مراتب الحلق والاسنان والشفاه
تظهر الحرف ثم من تراكبها تحصل الكلمات
كذلك النفس الرحمان اذ اوجد في الخارج وحصل
له السنين بفتح الجوهر ثم يحجب مراتبه مقامها
الظاهر هو فيها تحصل التعينات والحروف
والكلمات الالهية بصور اعيان العالم كلها

ظاهره في النفس الرخا في هو لها كالمادة للصورة
 الجسمانية فلما اوجد الحق صور العالم في غيب
 النفس الرخا في ظهر سلطنة الاسماء الالهية على ظاهرها
 صنع السبيل الى بفتح التون فصار كسرها في الاول
 صنع لها لان يستلج الله بانه قاله ومروبه
 الحق المورب فانسبوا اليه تعالى
 اي فانسبوا له العالم اليه تعالى فقال
 اي رسول الله حكاه عن تبارك قال
 اليوم اصنع نسبكم وارفع نسبتي
 اخذ عنكم انتسابكم الى انفسكم
 واردهم الى انتسابي اليكم
 اي اليوم اخذ عنكم انتسابكم الى انفسكم وخذ
 واجعل انتسابكم الى لتكونوا ذوات الله
 وصفاتكم صفات الله واصفاكم افعالا لله
 فلفوا اقدرة وتبوا ابر فاله يوم عبادة عن خالقاتها
 في الحق هو يوم القبة الكبرى كما قال تعالى
 فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا
 يتساءلون ابن المنفون الذين اتخذا
 الله وقاية فكان الحق ظاهرهما
 عين صورهم الظاهرة لما
 جعل انتساب العالم اليه في ذاته وصفاته وافعالها
 وصفاتها ما هو محمود وصفاتها ما هو مذموم قال ابن التوت
 الذين جعلوا الحق وقاية لانفسهم في ذواتهم و
 صفاتهم وافعالهم لتسيرة اذواتهم في ذاته و
 صفاتهم وافعالهم في صفاته وافعالهم والذات
 قيل عنهم

فشرع فيهم بطل جاتا ضمنية ترى وهم وليس لهم
 فلو تاملنا ما كنا نادر وان مكان ما دبر مكان
 فيكون الحق عين صورهم الظاهرة كما قال كنت منهم
 وبصر الحديث في نتيجة قرب التواضع
 وهو اعظم الناس احق واقوا عند
 الجميع اي هذا المتق هو اعظم الناس منزلة
 عند الله واحقه بالمغفرة من تقى الله بنسبته
 الى نفسه لانه في عين المغفرة الكبرى والتمتع
 العظيمة واقوى الناس عند جميع اهل الله لظهور
 بالقدرة من خزانة العادة واظهار الكرامة لان
 بهد الحق وسمعة بصره سمع الحق وبصره
 ولما كان من المتقين من يجعل نفسه قايمة للحق
 في المدام بنسبته الى نفسه لا الى تبه ويجعل الحق
 وقاية لنفسه الكليات كما مر في الفع الاذني
 قال وقد يكون الخفي من جعل نفسه
 وقاية للحق بصورة اذ هو تبه الحق
 قوى العبد فجعل مستمى العبد وقاية
 لمستمى الحق في بصير العبد ظاهر الحق وهو
 باطنه لان هو تبه الحق عين قوى العبد كما قال
 كنت سمعته بصره فسمى العبد سمع وقاية لمستمى الحق
 وهو هو تبه المندرج في الصورة العبدية
 على الشهود حتى تميز العالم من غير العالم
 قل هل يتوى الذين يعلمون والذين
 لا يعلمون اي هذا الاتحاد والمجدا انما
 ينبغي ان يكون بناء على شهود الحق فكما الحق
 حضرة الحامد وحضرة المدام حتى تميز العالم

الفصل

العارف من الجاهل بالامر على ما هو عليه فانه اذا
لم يكن عن شهود الحق يكون مجربا بنفسه من تبه
لوقته لا فقال من نفسه خنثا وقيها الحق
بالمشركين ولما كان العلم الصحيح هو الذي
يكون مركزا في الباطن والعالم يتدركه بحسب
التوجه البارد فبقوله انما يتدرك اولو
الالباب هم لناظر في لب الشئ
الذي هو المطلوب من الشئ

لان علومهم وجدانيات يظهر عليهم عند صفات
قلوبهم فتحصل لهم التدرك بما هو مركز
فهم فابض عليهم من مقام التقدير لا تعلق
بالفكر الشوب بالوهم والفكر الخجل بالفهم
فما سبق مقتصر مجدا اعياها بنا سبق
اهل التصبر والتفكير من اجتهاد في تحصيل
الكمال وعمل بما يرغبه الرحمن قال تعالى في
جاهدوا فيها لهدتهم سبلنا و فرق بين اهل
الاجتهاد ايضا بقوله كذلك لا بما قال الجبر
عبد فان الاجتهاد انما ينظر الى الاجرة
والعبدة لا يعمل للاجرة بل للعبودية والاجرة
بتصرف عند وصول اجرة من باب المستاجر العبد
ملازم لباب سبيل فالعالو بقام عبودية العبد
بمقتضى امر سبيل ليس كالعالم الجاهل فانه

يعمل للخلاص من النار وحصول الجنة
واذا كان الحق وقاية للعبد بوجه
وهو كون الحق ظاهر العبد والعبد قايمة
للحق بوجه وهو كون العبد ظاهر الحق

فقل في الكون ما شئت ان شئت قلت
هو الخلق كما يقول المجربون باعتبار صفات
النفس وان شئت قلت هو الحق
كما يقول الموحدون باعتبار صفات الكمال
وان شئت قلت هو الحق والخلق

باعتبار الجمع بين الكمال والنقص
وان شئت قلت لا حق من كل وجه
خلق من كل وجه كما يقول المحققون
بين المراتب الهية والعبودية وان شئت
قلت بالجرة في ذلك كما قبل الجوع
الاذالك اذالك فقد بان المطالب
بتعبك المراتب لولا التحديد بالاعتبار
الرسول يتجول الحق في الصور ولا وصفته
مجمع الصور عن نفسه

لما كان كون الحق عين الاشياء بوجوب التحديد
قال لولا التحديد اي واقعا في نفس الامر ما
اخرت الى سلب ان الحق يتجول في الصور كما جاء
في الحديث الصحيح ان الحق يتجلى يوم القيمة للخلق
في صورة منكرة فيقولوا ناربكم الاعلى فيقولوا
نعوذ بالله منك فيتحلى في صورة عقابهم
فيسجدون له والصبر كلها مدونة فاذا كان الحق
يظهرها الصور المحددة ونطق الكتاب بانها هو الاول
والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ علم حاصل
العلم للعارف ان الظاهر بهذه الصورة ايضا البكر
الا هو فلا ينظر العين الا البكر ولا يقع
الحكم الا علمه اذ لا موجود سواه ليكون

مشاهدا اياه بل هو الشاهد والمشهد وهو الحق
 والحكم عليه فحق له وبه في بدبه
 اى الحق له عبيد هو ما انما قال تعالى الله
 ما فى السموات والارض قدامنا وبجونا بدي
 ازمة امورنا وقلوبنا في يديه بتصرفها كقضاء
 وفي كل حال فانما الدية اى على كل حال
 من الاحوال حسنة كانت وسيئة فانما حاضرين
 لدية لا ينفع عنا ولا ينفعك عنه كما قال تعالى
 وهو معكم اينما كنتم وللهذا ينكر ويعرف
 وينزه ويوصف اى لهذا الظهور في
 الصور المحددة المتخلفة بذكر المذكر الجاهل
 حين لا يراه بقوة عقيدته ويعرفه اذا ظهر بعينه
 ما يتقنه ويتقنه كما من هو كل يوم في
 شان وصورة لا يكون لصورة عينه هذا
 المنزه العارف ولا اعتقاده انه منزع عن الظهور
 بالصورة كما يقول الرب مجيم لا جوه ولا عرض
 وامثال ذلك هذا حال المنزه الجاهل وبصنة
 المتبذ بالصافات لكانه المشتركة بينه وبين خلقه
 فمن راي الحق منه فيه بعينه ذلك العا
 اى من راي الحق الظاهر على صورة من الحق
 في عين الحق بعين الحق هو العارف والعاين
 في الاول عاينه الى الحق وفي الثاني ضميره
 وفيه عاين الى من ضميره بعينه عاين الى الحق
 اذ لا يسمي الحق بعين غيره كما قال لا تدركه الابصار
 وهو بذرك الابصار ومن راي الحق
 منه فيه بعين نفسه فذلك غير العارف

اى من راي الحق من نفسه بنفسه بعين نفسه
 فذلك غير العارف مع انه صاحب الشهود بل قد
 اطراعه على انه لا يمكن اذ ذلك الحق بعين غيره
 ومن له الحق منه ولا فيه وانظر
 ان يراه بعين نفسه فذلك الجاهل
 اى من له راي الحق من نفسه لا في نفسه وانظر
 ان يراه في الآخرة بعين نفسه فهو الجاهل كانه
 من كان في هذه اعني فهو في الآخرة اعني واضل
 سبيلا اما من انظر ان يراه في الآخرة بعين
 ربه فهو ليس من الجهال
 وبالجمله فلا يد لكل شخص من عقيدته
 في ربه يرجع ذلك الشخص لها اليه اى مع
 تلك العقيدة او يسببها الى ربه وبطلية
 اى يطلب تبيينها في صورة تلك العقيدة
 فاذا تجلى يوم القيمة له الحق فيها
 اى في صورة عقيدته عرفها اقرب وان
 تجلى له في غيرها اى غير صورة عقيدته
 نكره ونعوز منه واساء الاذ عليه
 في نفس الامر وهو عند نفسه انه قد
 تادب معه فلا تعتقد معتقدا لها
 الا بما جعل في نفسه فالله في الاعتقاد
 بما جعل فادرا والافئوسهم وما
 جعلوا فيها اى فلا تعتقد معتقدا من الحق
 الذين جعلوا الاله في صور معتقدهم فقط
 الا بما جعل في نفسه وصورة يوهي فان الاله
 من حيث ذاته منزع من التعيين والتفصيل

القصة

بمجانبته وصفاته وتجلياته له ظهورات في
 صور مختلفة فمن جعل غير المحصور ودفن
 غير واحد مما جله في نفسه لها فله جميع
 نفسه فإدراك المحصورون المقيدون له في
 الحقيقة لا تقوسهم وما جعلوا فيها من صور
 الهنم والآله المحبولة بالاعتقادات فهو الذي
 يتخذ المحبوس بالشمس والقمر والنجو والحيوان والنبات
 بين الأصنام الله الخلق لها ويدينها وما
 انما الخلق الحق لاختلاف الاعتقادات في الدنيا
 والآخره بحسب عقائدهم فهو الحق المشاهد
 الصورة فتشاهد الحق فيها فان الحق من حيث
 هو هو لا يتغير بغيره وبين احدهم العالمين فلا
 يمكن دونه ولا احد من هذه الجهة ومن حيث
 اسماؤه يتجلى لكل واحد من حيث الاسم الذي
 هو دونه فلا يتجلى الحق لاصحاب الاعتقادات
 المقتدة الا بحسب انما اتواكم عليهم استعدوا
 اعبائهم فهو لهم لصور اعتقاداتهم عند
 التجلي عن شهودهم لهم لا يمكن ان يحصل
 لهم غير ذلك كما لا يمكن ان يتأهل العارون
 ايضا حال التجلي الذي لا اعبائهم كما ترى
 النفس الشبيهة في تجلي الانساني الاما يجبر
 اعبائهم من العلم بصور التجليات والمعرفة
 بها الا غير قهورة ارباب الاعتقادات الخبيثة
 لا يكون مثل شهود من لا يقيد باعتقاداتها
 ويعتقد حقيقة الاعتقادات كلها لكن يحصل
 لهم الشهود كما قال عسرون بكم كما ورد في القرآن

البلاء البلاء وفي قوله ربكم وفي التشبيه بالقر
 البلاء البلاء ابناء ما ذكرنا اذ لو قبل انكم وروى
 الرب المطلق ودينكم فاقطع مراتب
 الناس في العلم بالله هو عين مراتبهم
 في الرتبة يوم القيمة وذلك لان الرتبة
 انما هي بحسب الجلال والجل بحسب العلم بالله و
 تجلياته فمن رتب الناس في العلم بالله هو عين
 مراتبهم في الرتبة يوم القيمة والعلم بالله لا
 يكون الا بحسب استعدادات والاستعدادات
 متفاوتة بحسب لها بته لها فالرتبة ايضا متفاوتة
 بحسبها يوم القيمة وقد علمناك بالسبب
 الموجب لذلك اي تجلي الحق يوم القيمة
 على صورة الاعتقادات فإياك ان تقيد
 بعقد مخصوص تكفر بما سواه
 ينفيك اياه فيفوتك خبر كثير وهو
 ما يظن به رب العقائد في بل يفوتك العلم
 بالامر على ما هو عليه لان الامر في
 نفسه غير محصور وانت جعلته محصورا
 فيما تعقده فكن في نفسك هبوطا
 لصور المعتقدات كلها فان الله سبحانه
 وتعالى اوسع واعظم ان يحصر عقيد
 دون عقيد فانه يقول فإياها قولوا فم
 وجه الله وما ذكرنا بنا من ابن
 اي فاعين بنا وجهه من غير ابن اخو بل اطلق
 فكن جامعا للعقائد كلها مصححا ليهود وجو
 مجلبة لاصحابها اذ كل منهم عبد لرب بعبادة

ما يعفده لتكون مشاهدا للحق من جميع وجوه
 مقرا بالوجهين معتبرا بوجهي الله فسلم عن الحجة
 وبجملتك رب الارباب وذكر
 ان وجه الله ووجه الشيء حقيقة فبين
 لهذا قلوب العارفين لئلا تسلمهم
 العوارض في المحبوة الدنيا عن استحضار
 مثل هذا اي منه لهذا القول قلوب العارفين
 لئلا يغفلوا عن الحق ووجوهه حال استحضار
 عوارض المحبوة الدنيا بل دنيا هذا وادها انهم رتب
 الحق ووجوه اسمائه وصفاته فيكونوا معه على
 جميع الاحوال فانه لا يدرك العبد في اي
 نفس تقبض فقد تقبض في وقت غفلة
 فلا يسوي مع من يقبض على حضور
 لان المقبوض على المحض بمحبة متوجها الى الله
 والمقبوض على الغفلة بمحبة وجهه الى الغير فيستحق
 البعد والطرد فعوذ بالله منه

ثم ان العبد الكامل مع علمه لهذا بل هو
 في الصورة الظاهرة والحالة المقيدة
 وهي حال الصلوة التوجه بالصلوة
 الى شطر المسجد الحرام ويعتقد ان الله
 في قبلته حال صلواته وهي بعض مراتب
 وجه الحق في انما توافقه وجه الله فظهر
 المسجد الحرام منها فبين وجه الله
 اي لكامل انصاف مع علمه بوجوه الحق ومرتبه
 وان الحق متوحد في جميع الجهات ينبغي ان يلائق
 شطر المسجد الحرام ويتقيد بما يتقيد به حال الصلوة

انقباض الامر الحق وانبا عن النبوة طوعا ونهرا
 الله هو المعتكف لكل من حيث انه مظهر لهم
 الظاهر محليا ونهرا يتقيد بالباطن ان هو في
 الحق في قبلته لانهما بعض وجوه الحق لكن لا يحد
 فيها ولكن لا يقل هو هنا فقط بل في
 عند ادراك الزم الارباب في الاستقبال
 شطر المسجد الحرام والزم الارباب في
 عدم حصر الوجه في تلك الاينية
 الخاصة بل هي من جملة انبئات ما
 تولى متولى اليها ما بمعني الذي فقد
 يا ذلك عن الله انه في منه كل وجه
 فلا كانت الا انبئات عن الجهات وكان بعضها
 حسيه وبعضها عقليه وهي جهات الاعتقاد
 وما ثم الا الاعتقادات فلكل
 مصدب لان كل منهم يتقيد بها خاصا من
 وجوه الحق وكل مصدب باجور وكل وجوه
 سعيد وكل سعيد مرضي عند ربه
 وان شقينا ما في لدار الآخرة فقد
 مرضونا لاهل العنايه مع علمنا بانهم
 سعدا اهل حق في المحبوة الدنيا
 تقديره فقدم مرضونا لاهل العنايه في المحبوة
 الدنيا مع علمنا بانهم سعدا اهل حق
 فمن عباد الله من يدرهم الامر في المحبوة
 الاخرى في دار الشقي بهم ومع هذا لا
 يقطع احد من اهل العلم الذين كسبوا
 الامر على ما هو عليه فلا يكون لهم في

الفصل الثاني

تلك المذاهب فبعض خاصهم أما بقدر ما
كانوا يجدونه فارتفع عنهم فبكون
نعمهم ذاتهم عن وجدان ذلك
الامر او يكون نعم مستقل ابد
كنعم اهل الجنان في الجنان والله اعلم
كل هذه الاقسام لمن هو خالف لنا اذا العا
من المؤمنين فادجون منها ونعم اهل النار
لا يكون الا يستعد ذات نفوسهم فبما دون
وانما قال نعم مستقل ابد لا يشبه نعم
اهل النعم بل يكون مثاها للجهنم مناسبا
لاهل الله اعلم

فصل في حكمه في كل مذهب

لما كان الفروع عبارة عن حصول شيء مما
لو توقع ذلك منه نسب حكمه كلمة صالح
اليه فخرج النافذة التي هي مخيرة من الجوار
هو ما لو توقع خروجها منه وايضا لما كان
الفروع ما اخذ من الفروع اذ هو جسد العقول
للعقل والقول للقلب صالح مظهر الفهم
لذلك فنفخ له الجبل فخرج منه النافذة وهو
جبله مفاتيح الغيب فمن الحكمة الفروجه الى
كله بين فيها الاجاد وكونه مكبنا على الفهم
وفي بعض النسخ حكمه فاجتهده وهي يؤيد ذلك
من الايات آيات الركايب

اي من جملة الايات والمجرات آيات الركايب
كالنافذة صالح والبراق لنبينا واصناف
الايات الى الركايب ان كانت هناك آيات

باعتبار المخالفة التي بينهما فان الايات ليست
منصرفة في الركايب لاكل الركايب من الايات
وهذه الركايب في الحقيقة صورة النفوس
المجوانية وهي مراكب النفوس لنا طرفة كما
ان الايات مراكب النفوس المجوانية لانها
جمع ركبته كقبايل جمع قبيلة وهي ما يركب عليه
للوصول الى المقصود وما يحصل مقاصد
النفوس لنا طرفة ولا تكمل الا بها فهي مراكبها
وذلك لا خلاف في المذهب
اي كون الركايب من الايات الدالة على صدق
الانبياء انما هو لا خلاف في المذهب في
السلوك والسيرة الى الله اذا المذهب هو الحق
كما يقال مذهب الشافعي كذا اي طريقه الذي
البيد كذا وذلك لا خلاف مستند الى اختلاف
الاستعدادات فان بعض النفوس يسير عليها
سيرا لا يزيغ ابصارهم الى غير الصواب كما
قال تعالى في نبيه ص ما زاغ البصر والحق
فصل اليه وبعضهم لا يسيرن عليها نحو المظلو
فبذلك في السياسة يعقون في ظلمات الغيب
كلما فهمهم قائمون بها بحق ومنهم
قاطعون بها السياسة

اي من اصحاب تلك المذاهب طائفة قائمون بتلك
الركايب الى قاصولها طاعة الحق والسير اليه
باستعمالها في الحق لا بانفسهم فالبناء الاول
للتدبير والثاني نية للتدبير ومنهم قاطعون
بها اي بتلك الركايب لسياسة هو جمع

وهو البناء والخلق الى قطعون بها البرزخ
 والحقائق التي تهاونها ولم يخرجوا عنها وهي برزخ
 عالم الظلمات والاحياء فالطائفة الاولى هم
 الذين علموا الامر على ما هو عليه سعد السابعة
 هم الذين بقوا في ظلمات الجهل وبعدوا والبرزخ
 بقوله فاما القاهمون فاهل عين
 اي اهل الشهود والبيان واما القاطعون
 هم الجنائيب اي هم المحجوبون البعداء عن
 معرفته حقايق الاشياء وان قطعوا براوي
 عالم الملك بالاستدلال من الاثر الى المورث فيقول
 المشوبه بالوهم المحجب عن حقيقة العلم اذهي جنبه
 وهي جنبه من الجيوب هي البعداء قال هو مع
 الزكي البناين مصد وجند في جنانه بمكرو
 وكان الحق ان يقول لهم الجنائيب بالفاء جوابا
 لا لا لكنه عند الضرورة ولو قال فيهم جنائيب
 انب كل منهم بآية منه ففوح غيوب
 من كل جانب اي كل واحد من القائمين
 بآية من عند الله ففوح الاسماء الالهية والظلال
 الذاتية من جوانب حضرات الرعاينة والجنائيب
 ففهم منه وغيوبه غايب الى الحق والفوق
 ان يكون جمعا للفتح كالقلوب للقلب يجوز
 ان يحمل كل منهم على القائمين والقاطعين لان
 المحجوبين ايضا لهم ففوح غيوب الحق من حضرات
 الاسماء التي قربهم وتخص بهم
 اعلم وفعلك الله ان الامر مبني في نفسه
 على الفردية لما كانت الحكمة الفوحيه

حاصلة من مفايح الغيب التي هي سبب اليجاد
 قال ان الاسماء امر اليجاد قال ان الاسماء امر
 اليجاد مبني في نفسه على الفردية تها والاشياء
 الالهية ظهوره في نفسه بصورة خلفه مبني عليها
 او امر بقوله كن مبني عليها والمراد بالفرد هنا
 ما يقابل الزوج لا الفرد الذي هو اسم من اسماء
 الذات بمعنى الواحد وطا التثنية في
 التثنية فصاعدا فالتثنية اول الافراد
 وعن هذه الحضرة الالهية وجد العالم
 اي عن الحضرة الفردية وجد العالم وهي باعتبارها
 العالم الذي هو الحق والمعلوم الله هو الغزير
 والعلم الله هو الرابطة بينهما اذ لو نقص شيء منها
 لما امكن وجود العالم ولما كان باعتبارها في
 يستدعي وجود العالم الفردية من كل من الطرفين
 طرفا لفاعلا والقابل بل انبت من طرفا لفاعلا
 الفردية وكذلك من طرفا لقابل لتقابل كل
 منهما الاجز فقال تعالى انما قولنا لشيء اذا
 اردناه ان نقوله كن فيكون ففوح
 ذات ذات ارادة وقول فلو لا هذه
 الدان وارادتها وهي نسبة التوجه
 بالتخصيص لتكون كما ثم قوله عند هذا
 التوجه من ذلك لشيء ما كان ذلك
 اي لو لا هذه الاشياء الثلاثة لله هي الما واللا
 والقول يكن فاحصل ذلك الشيء
 ثم ظهرت الفردية التثنية ايضا في ذلك
 الشيء اي الشيء الكائن وبها اي بتلك

الفصل السابع

الفردية الحاصلة من جهة اى من جهة التكون
صح تكوينه التكوين جعل الله مكونا
فعنا ان الحق اذا امر الله بقوله كن يجعل
الله نفسه موجودا ويجوز ان يكون بجنى
التكون اى بما صح تكوينه والمعنى واحد الحقيقة
واصنافه بالوجود وهو شبيه
وسما عه وامثاله امر مكونه بالايجاد
فقابل لثلاثة بثلثة فاته التاثير في
حال عدمها في موازنة اى في مقابلة
ذات موجودها وسما عه في موازنة
ازادة موحدة وقوله بالامثال لما
امر به من التكوين في مقابلة قوله
كن فكان هو اى يحصل ذلك الله بامثاله
امر وجده فليس التكوين بالله

فلولا انه في قوته التكوين من نفسه
عند هذا القول ما تكون

اى الحق نسب التكوين الى الله الذى يوجب قوله
انما امر اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون
فيكون هو نفسه فلولا انه مستعد للتكوين له
قابلية لذلك من نفسه ما تكون عند سماع هذا
القول وذلك الاستعداد والقبليته مركوزا
فيه حاصله بالقبض الامد من اليه اشار قول
متعالى ثم اسو الى السماء وهى خان فقال
لها وللارض اثبا لحوما او كرها قالنا اتينا
طاعين فان الحق امرها بالاثبات الى الوجود
العينية والاثبات صدر منهما

فما اوجد هذا الله بعد ان لم يكن
عند الامر بالتكوين الا نفسه فاقبل
الحق تعالى ان التكوين لله نفسه
نفسه بالخبر تاكيد لله

لا الحق الذى للحق فيه امر خاصه
وكذا اخبر عن نفسه في قوله انما امرنا
الله اذا اردناه ان نقوله كن فيكون
فنسب التكوين لنفس الله

اى الى نفس الله فاللام بمعنى الى
عن امر الله وهو الصادق في قوله هذا
هو المعقول في نفس الامر كما يقولون
الذى يخاف فلا يصح على البناء المعقول
للعبد ثم فيقوم العبد امثالا لامر
سببه فليس السبب في قيام هذا العبد
سوى امره له بالقيام والقيام من فعل
العبد لا من فعل السبب

سماه
ظاهرا فليس الاشياء قبل وجودها معدومة
فكيف تصف بالامثال والقبول والانفاد
هذه المعاني انما تحصل بما له الوجود وكيف
ان يتكون الله وجوده مستفاد من غير نفسه
وكيف يقاس ما ليس بوجود الحق هو موجود
كمثالا للعبد السبب قلنا انها موجودة بالحق
العلم الالهى اذ لا وابد وان كانت معدومة
بالنسبة الى الوجود الخارجى وهذه الصفة
الله للاشياء ليست من لوازم الوجود الخارجى
فقط بل من لوازم الوجود العلمى متضمنة لها

ايضا حال كونها منصفها بالوجود على غاية مما
 البابان هذه الصفات تفاوت ظهورها يجب
 عولها الخ هي فيها كما يتفاوت الاعيان بالظاهرة
 والكثافة في عالم الارواح والاجساد وتربيه
 التكوين الى الاعيان وتحقيقها ان تلك الاعيان
 لكونها عين الحق من حيث تحقيقها لها الطوبى
 والامان لنفسه في جميع مراتب الوجود لا تقتضي
 بالصفات الا لمبتدئ ومن حيث انها متعينة بتعينا
 خاصه متممة مما لا تعين له مخاضه المبدأ الخ
 والصفه النقص وغيرهما من الصفات الكونية
 ففسه التكوين والابحار اليها بالاعتبار
 الاول والعجز والفقير المسكنه بالاعتبار
 الثالث فلا تضيق صدرك بما سمعت بعد
 ذلك على ما مئت فقام اصل التكوين
 اى الاعيان الخ تكون على التثليث
 من الثلاثة من الجانبين من جانب الحق
 ومن جانب الخلق ثم سرى ذلك
 اى حكم ذلك التثليث في ايجاد المعاني
 بالاولى فلا بد من الدليل ان يكون
 مركبا من ثلثه وهي موضوع النتيجة و
 محمولها والمبدأ الاوسط على نظام مخصوص
 وهو نظم الشكل الاول وما يرجع اليه عند
 الرد كما لا شك في الثلاثة الاخرى شرط مخصوص
 وهوان تكون الصفة موجبة كغيره كانه
 جزئية والكبرى كغيره سواء كانت موجبة او
 سالبة هذا في الشكل الاول واما في الاشكال

الباقية فالشرط ان يكون الكبرى الصغرى
 بحيث اذا ردت الى الاول بطرق معينة وعلم
 المنطق يحصل شرط الشكل الاول
 وحديثه ينتج من ذلك هو اى
 النظام المخصوص ان يركب المناظر
 دليله من مقدمتين كل مقدمه
 تحوى على مفردين فتكون اربعة
 واحد من هذه الاربعة يتكرر في
 المقدمتين ليربطا احدهما بالآخرى
 كالنكاح شبه اجتماع المعاني الثلاث
 بحسب النتيجة بالنكاح الصور تنبها على ان
 هذا الاجتماع العينية صورة ذلك الاجتماع
 العينية والثلاثة الخ في النكاح وهي اركان
 الزوج والزوجة والولي العاقد والمباشر
 الصفة فيكون ثلثه اى فحصل ثلثه
 لا غير لتكرار الواحد منها فيكون الثالث
 اى فحصل المبدأ اذ وقع هذا الترتيب
 على هذا الوجه المخصوص وهو ربط
 احدى المقدمتين بالآخرى بثلث
 يتكرر ذلك الواحد المفرد
 على صيغة اسم الفاعل من الافراد اى الواحد
 يجعل موضوع النتيجة ومحمولها يتكرر فيها
 وفي بعض النسخ الوجه المفرد ويؤيد هذه النتيجة
 قوله اخرا فوجه لخاص هو تكرار المخارج
 الذي صحبه التثليث والشرط المخصوص
 ان يكون الحكم اعم من العلة او مثالا

الفصل الثاني

لما وجد بصدق وان لم يكن كذلك
 فانه ينتج نتيجة غير صادقة
 المراد هنا بالحكم المحكوم به في النتيجة وبالعلم
 لهذا الاوسط لانه علم في النتيجة ومثال
 الاغم قولنا الانسان حيوان وكل حيوان جنم
 فالانسان جنم فالجنم هو الحكم وهو اعم
 من الحيوان ومثال المساواة الانسان حيوان
 وكل حيوان مناس فانسانا حاسا والحاسا
 مساو للحيوان وهو بعينه ما شرط في النطق به
 كلمة الكبرى وانما سمي الاوسط بالعلم لانه
 كالعلم الصدوق للقياس بل علم حصول النتيجة
 اذ لو لم يكن الحد الاوسط لم يحصل النتيجة
 وقوله وان لم يكن كذلك اي ان لم يكن
 على نظام مخصوص لا ينتج اي نتيجة غير صادقة
 وهذا موجود في العالم مثل اضافة
 الافعال الى العبد معرفة عن نسبتها
 الى الله واضافة التكوين الذي نحن
 بصدده الى الله مطلقا اي معرفة عن
 نسبة الى عبد العبد
 والحقها اضافة الا الى الشيء الذي قبله
 كاي هذا الذي ينتج نتيجة غير صادقة ومثل
 اسناد الفعل الى العبد بانه هو فاعله فانه
 نتيجة غير صادقة لان العبد باول القابل
 لا يكفي في حصول النتيجة بل لابد من فاعل والفاعل
 هو الله لان العبد مجرد عن الوجود هو المند
 ولا يتاخر منه فعل ومع الوجود بقدره على

ذلك الغلبة من لوازم الوجود والوجود
 هو الحق فجمع الفعل اليه المثال الثاني في هو
 اضافة التكوين الى الله معرفة عن عبد الله
 فانه ايضا نتيجة غير صادقة لان الامر من الله
 التكوين والامثال الامر من العبد فاضافة
 الابدان مطلقا الى الله مطلقا من غير اعتبار
 عبد العبد غير صادقة ومثاله اذا اردنا
 ان تدل على ان وجود العالم عن سبب
 فنقول كل حادث فله سبب فيضنا الحادث
 والسبب فيقول في المقدمة الاخرى
 والحادث فنذكر الحادث في المقدمة
 والثالث قولنا العالم فانه نتج في العالم
 له سبب اي مثالا قلنا من لا لابد من الله
 ان يكون مرتكبا من ثلثة على نظام مخصوص
 شرط مخصوص ليكون له نتيجة صادقة انا اذا
 اردنا ان تذكره لعل على ان وجود العالم
 حاصل عن سبب هو جلد له فيقول كل حادث
 فله سبب العالم حادث فاعله له سبب هذا
 هو الشكل الرابع ويرى الى الشكل الاول يجعل
 المقدمة الثانية وهي العالم حادث صغير
 والمقدمة الاولى هي كل حادث فله سبب
 فيصير العالم حادث وكل حادث فله سبب ينتج
 فاعله له سبب قوله والثالث قولنا الحاسا
 اي بمعنى ايضا الثالث وهو العالم
 فظهر في النتيجة ما ذكر في المقدمة
 الواحدة وهو السبب اي هو قوله سبب

فأول وجه الخاص هو تكرر الحادث
أي الحد الأوسط في المثال المذكور وهو الحادث
المكرر وإنما سماه بالوجه لأن المحكوم حيث أنه
مقابل الموضوع نسبة من نسبة وجه من وجوه
والشرط الخاص هو عموم العلة
أي الشرط الخاص في هذا المثال المذكور هو عموم
الوجود وسبب كل ما هو حادث محتاج في وجود
العلة وسبب المراد بالعلة هنا الأكبر وهو قول
فله سبب الحد الأوسط الذي هو علة نسبة الأكبر
إلى الأصغر لذلك قال لأن العلة في وجود
الحادث السبب أي العلة في الوجود
الخارجي للحادث السبب الذي هو وجه

وهو أي السبب عام في حدوث العالم
عن الله يعني أنه السبب اعم من العالم وحدثه
من الصفات الانسانية والصفات الالهية ليست
من العالم لكونها غير موجودة في الخارج مع
في فضاءها من الله محتاج الى سبب قوله
الحكم أي عني بقولي وهو عام الحكم أي الحكم
بأن كل ما هو حادث فله سبب عام كل شيء
كان الحادث حادثا بالحادث الزمان في كماله
أو لذلك كالمبهمات لذلك اردت بقوله
فحكم على كل حادث بأن له سببا سواء
كان ذلك السبب مساويا للحكم أو يكون
الحكم اعم منه فدخل تحت حكمه فحصل
النتيجة المراد بالسبب في قوله سواء كان السبب
مساويا الحد الأوسط لأنه سبب رابط بين محمول

النتيجة وموضوعها كما عبر عنه بالعلة في قوله
والشرط الخاص ان يكون الحكم اعم من العلة
أو مساويا للمراد بالحكم الأكبر ولا ينبغي
ان يتوهم ان المراد بالسبب هنا السبب المذكور في
المثال لأنه لا يمكن ان يكون الحكم اعم منه ان
كانت المساواة ممكنة بينهما لأن المراد بالحكم
أعم المحكوم عليه هو قولنا كل حادث إذا لم يكن
حدا الحكم هنا على النسبة الخاصة بين الموضوع
والمحمول لأنها لا تضاف بها اعم من طرفها واخص
او متبادل بوصف بذلك بحسب نسبة اخرى من
بلز من صدقها صدقها كما يقال إذا كانت الشيء
حادثا كان له سبب بين الحادث وبين ما لا يسبب
مساواة وذلك في الشرطية لا الحملية والمحكوم
عليه ان كان اعم من قوله فله سبب بلز من حد
الاخص على اعم وهو محال لعدم صدق قولنا
المحمول انسان والحكم حيوان اللهم الا ان نقول
هذا المثال مثال المساواة بين السبب والحكم أو
المحكوم به قولنا كل حادث فله سبب اردنا
بالحادث الحدوث الذاتي لصدق قولنا كل ما
سبب فهو الحادث بالحادث الذاتي فبينهما ما
ومثال كون الحكم أي المحكوم به اعم من السبب
هو الحد الأوسط قولنا كل حادث فله سبب
اردنا بالحادث الحدوث الزماني لأن ما له سبب
يكون حادثا بالحدوث الزماني فبذلك الأوسط
في المثالين تحت حكم الأكبر فصدق في النتيجة
فهذا أيضا فظهر حكم التثنية في

الفصل الثاني

الجاد المعاني التي يقتض بالاذلة
 تغدير الكلام فهذا حكم التثنية قد ظهر أيضا
 في الجاد المعاني التي يقتض بالاذلة فهذا مبتدا
 حكم التثنية مبتداء خبر ما بعده خبر والمجمل
 خبر لا ولا كقولك هذا خبر فيه ويجوز
 ان يكون حكم التثنية بيانا لهذا او لا منه
 اي فهذا حكم التثنية قد ظهر فيكون المجرور
 جملة واحدة فاصل الكون التثنية
 او فاصل الوجود الخارجي للعالم التثنية
 ولهذا كانت حكمه صالح عم الذي اظهر
 الله اي اظهرها الله في اخبر اخذ قوله
 ثلثة ابا موعدا غير مكذوب
 اي لما كان صلا الكون مبنيا على التثنية كان
 حكمه صالح عم في اهلاك قومهم مبني عليه
 فاهلكهم الله في ثلثة ابا موعدا سلب الكو
 وقوله في اخبر متعلق بقوله كان في قوله
 ثلثة ابا موعدا مضروب على انه مفعولنا خبر
 قول موعدا مضروب على انه خبر كانت في بعض
 النسخ وعد غير مكذوب كما في القرآن اي ذلك
 وعد غير مكذوب بل ووده على الحكاية
 فانبي صدقا وهي الصيحة التي اهلككم بها
 فانبي اي الوعد بثلثة ابا موعدا كونه صافا
 فانبي وانبي ذلك التثنية بنتيجة صادقة
 الصيحة التي اهلككم بها فاصبحوا في دارهم
 جاثمين اي فاصبحوا اهل الكين في دارهم
 حيث لم يستطعوا القيام

فاول يوم من الثلثة اصفرت وجوه
 القوم وفي الثانية احمرت وفي الثالثة
 اموت فلما اكملت الثلثة صح الاستعداد
 اي استعداد الوصول الى العالم الاخر
 فظهر كون الفساد فيهم فسحق ذلك
 الظهور هلاك اي فظهر لوجود الذي
 هو مشروط بهلاكهم وفسادهم وهو الوجود
 البرزخي الاخر اي انما اضاف الكون الى
 الفساد لان كل فساد يستلزم كونا اخر لا يمكن
 لذلك قال صفي في ك الظهور هلاك
 فكان اصفر وجوه الاشقياء
 في موازنة اسفار وجوه السعداء في
 قوله تعالى وجوه يومئذ مسفرة
 السفور وهو الظهور كما كان لا
 في اول يوم ظهور علامة الشفاء فيهم
 صالح ثم جاء في موازنة الاحمر والابيض
 بهم قوله تعالى في السعداء احمر
 اي وجوه يومئذ احمر حكمه مستبشر
 فان الضحك من الاكساب المولدة
 للاحمر والوجوه فهي في السعداء احمر
 الوجبات ثم جعل في موازنة تغير
 بشره الاشقياء بالسواد قوله تعالى
 مستبشرة وهو ما اثره السرور في
 بشرتهم كما اثر السواد في بشره الاشقياء
 ولهذا قال اي الحق في الفرق بين البشر
 اي يقول لهم قولا يوثق في بشرتهم

انكثام حجة الدار
 لكثرة الاستشادات الفاتية
 في حجة الحق وذكرها في
 التلمذة وكذا ما بدأ به
 وجاهد او كذا ما اى علة
 يقال كذا فلان امر كذا
 وكذا اذا صدق
 وطالبه

فيعدل بها الى كونها تكن البشرية
 بنصفه قبل هذا فقال في حق السائل
 بشرهم وبهم بوجه من رضوان قال
 في حق الاشياء فبشرهم بعد انهم
 فاشرف بشرة كل طائفة ما حصل في
 نفوسهم من اثر هذا الكلام فظاهر
 عليهم في ظواهرهم الاحكام استقر
 في بواطنهم من المفهوم اى من مضمون الكلام
 فما اثر فيهم سواء هم كما لم يكن النكوت
 الا منهم فله الحجة البالغة
 هذا الكلام مودع الى ما كان في تقريره اى اى
 الذين يؤثرون في انفسهم بحسب تعلقاتهم
 وقولهم لبعض الحق وامر لا غيرهم كما لم يكن
 النكوت الا منهم فله الحجة البالغة على الناس
 في كونهم سعداء واشقياء فظاهر لهم الله ولكن
 كانوا انفسهم يظنون لان الحق يعطى الوجود
 فان استحقوا خيرا اعطاهم وجرد وان استحقوا
 شرا اعطاهم وجرد ذلك
 فمن فهم هذه الحكمة وقورها في
 انفسهم وجعلها مشهورة له وراح
 نفسه من التعاقب غيره وعلم انه
 لا يؤتى عليه بخبر ولا بشر الا منه
 واعنه بالخبر ما يوافق غرضه بل انهم
 طبعه ومزاجه واعنه بالشرف لا يوافق
 غرضه ولا يلائم طبعه ولا مزاجه فيقيم
 صاحب هذا الشهود معاذ من

الموجودات كلها عنهم وان لم تغفلوا
 ويعلم انه منه اى من نفسه كان
 اى حصل كل ما هو فيه
 كما ذكرنا ما ولا فان العلم تابع للمعلوم فيقول
 انفسه اذا جاءه فالابواب غرضه والشا وكما
 وفوقه ففهم هذا مثل مشهور اى هذا كسبنا
 قال تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت
 يقول الحق وهو يهدي السبيل

حكمة في قلب كل كاشف عبيد

قد مر في المقدمات ان القلب يطلق على المشق
 الناطقة اذا كانت شاهدا للعلية الكلية و
 الجبرية منه شاءت هذه المرتبة سواء عند
 عند الحكماء بالعقل المستفاد وقد يطلق على
 ناطقة من تصف بالاخلاق الحميدة وجعلها
 ملكة وانما تبقى القلب لتقبلها بين العالم
 العقل المحض وعالم النفس المنطبعة وقيلها
 في جوهرها الحسنة الى ان لها الى العوالم الكلية
 الحسنة وله احديها الجمع بين الاسماء الالهية و
 الظهور بحكم كل منها على سبيل العدالة وهو
 يرفع بين الظاهر والباطن ومنه يتبع القول
 الروايات والجماعات ومنه القبض على كل منها
 وهو صورة المرتبة الالهية كما ان الروح حق
 المرتبة الاحدية لذلك وسع كل شئ حتى ان
 ولما كان كثير الشايع والتابع وكان شبيب
 كثير الشايع والاولاد متحققا بهما القلب

الفصل الثامن

شاهدنا للمعاني الكلية والتجريدات متخالفات
 الالهية قائما بالعدل الذي هو سبب وجود
 العالم امر بابقاء الحق في الكمال والمنزلة
 والنظام المستقيم بتفضي استعداد كل من
 الناس لضاف الحكمة القلبية الى كل من
 واعلم ان القلب اعني قلب العارف
 بالله هو من راحة الله وهو واسع
 منها فانه وسع الحق جل جلاله و
 رحمة لا تسعة انما قال اعني قلب العارف
 لان قلب غيره ليس قلبا مصطلحا عند الخواص
 بل عند العوام كما يهمل في الشيء واللم الصوري
 ايضا بالقلب وانما قاله بالله دون غيره
 من الاشياء لانه يجمع الاسماء والقلب قابل لقبها
 كلها والعارف به عارف بها والعارف بغيره
 لا يكون عارفا به اذا العارف بالافعال واحكامها
 ليس عارفا بالله ونظيره ان اسماءه وليس
 المراد هنا بالرحمة الوجود اذا القلب ليس واسع
 من الوجود بل انه يتعطف على شئ به ويتفق
 عليهم ويكرمهم فلهذا علم الوجود ذلك قال
 هو من راحة الله اي هو صانعها وقال فان
 الحق راح ليس يرحم ولو كان يرحم الوجود
 لصدق انه مرحوم كما يصدق انه موجود
 قل فانه وسع الحق اشار الى نقله النبي
 عن الله تعالى انه قال ما وسعني ارضي ولا سما
 ووسعني قلبي من الله المتقي
 وهذا البيان عموم من باب

الاشارة فان الحق راح ليس يرحم
 فلا حكم للرحمة فيه
 اي كون الرحمة لا تسعة لاشعور الخلايق
 وعلماء الظاهر الاشارة الى معتقدهم فان الحق
 راح مطلقا عندهم ليس يرحم بوجه من الوجوه
 فلا حكم للرحمة فيه انما ملك الخواص المحققين
 فانه هو الراح وهو المرحوم اذ لا غير الاعيان
 المسماة بالاعيان عنه فارجع الحق الى انفسه
 راح في مقام جمع الاحدية مرحوم في مقام
 التفضيل والكثرة والبه اشار بقوله
 واما الاشارة من لسان الخصوص
 فان الله وصف نفسه بالنفس بفتح
 الفاء وهو من باب التنفيس
 اي وصفه بلسان نبته نفسه بان له النفس وهو
 مأخوذ من التنفيس لانه راح الهواء الخارج من
 الباطن وايراد الهواء البارد لترطيب التنفيس
 عن الكثرة بالنفس انما يتنفس فعلا للكرامة
 النفس الالهية النفس الانسانية واذن الكثرة
 التي من حيث انزغته عن العالمين فمن حيث انه
 راح وذكره طلبة الاسماء الالهية الباقية في
 الذات الاحدية بالقوة ظهورها واعيانها مقترنة
 وواحدة باعتبار ملك الاسماء فظهرت الالهية
 وان الاسماء الالهية عن المسماة
 اي من حيث الوجود واحدة لذات وان كانت
 غير باعتبار كثرتها وليس الا هو اي
 وليس المسماة الاعيان متويزة الحق او ليس ذلك

النفس الاعين الحقبة السابعة في الموجودات
 كلها وانما طالبة ما تعطينا المحقق
 ان ان الاسماء وما له وجود ما تعطينا المحقق
 الكونيه الحقبة السابعة حكما والصفات الكونيه وفي
 بعض النسخ ما تعطينا من الحقائق ان الاسماء
 طالبة للمحقق وما على تعطينا الاسماء وبذلك
 الشايف قوله ولست الحقائق التي
 يطلبها الاسماء الا العالم فالالوهيه
 تطلب لما له والربوبيه تطلب للربوب
 واعلم ان الشجرة يستعمل في جميع كتبه المالمو
 ويزيد به العالم والمعرفة بفضله ان يطلق على
 الحق الا في بعض معانيه لانه مشتق من الاله
 له معناه معانيه يقال له الهية اي عباده
 فالما له هو المعبود ثانيا فالفرع والالهام
 يقال له الى النهاية النجا الهية فاجاره وقالوا
 سر الهية اليها والحقا في قفا فالما له اثبت
 وذا بهما السكون يقال الهية ليه اي سكنت
 اليه فالما له السكون اليه خامسها التحجيرات
 له وبدا اذا تحجيرات لما له التحجيرات ولا شان
 المعبود والمفرع اليه السكون اليه هو الحق
 والتحجيرات المثبت هو العالم ويمكن ان يستعمل
 لغته في معاني اخر يخلق بالعالم والالوهيه
 اسم المرتبة الالهية اي هذه المرتبة تطلب جو
 العالم وهو المالمو لان كل واحد من اسماء الصفات
 والافعال يعطيه على كونه يظهر كالمعاني
 للمقدود والنحاق للمخاوي والرازق للمزوق

وهكذا غيرها والفرق بين الالوهيه والربوبيه
 ان الالوهيه حضرة الاسماء كلها اسم الذات و
 الصفات والافعال والربوبيه حضرة اسماء
 الصفات والافعال فقط لذلك ما خرجت عن
 المرتبة الالهية قال تعالى الحمد لله رب العالمين
 والا اي ان لم تكن الالوهيه والربوبيه
 طالبة للمالمو والمربوب لا يكون شئ منهما مقصدا
 كما لا يتحقق الاله الاب والابن والبنوة بالآب
 لانها من قبل المتضاهين
 فلا عين لها الاله وجودا وتقدبرا
 فلا عين للالوهيه والربوبيه الاب العالم
 سواء كان موجودا بالوجود الحقيقي او مقندا
 فقوله فلا عين جواب لشرط المقدار اذا
 كان تحقق الالوهيه والربوبيه موقفا بالمالمو
 والمربوب فلا عين للالوهيه الاب المالمو ولا
 بالربوبيه الاب المربوب جواب لا محذور في الاله
 قوله فلا عين لها الاله عليه ولا يجوز ان يكون
 هو جوا بالفساد المعنى والحق من حيث
 ذاته غنى عن العالمين والربوبيه
 ما لها هذا الحكم لان غناها عن المربوب
 فيكون الامر بين ما تطلبه الربوبيه وبين
 ما يستحقه الذات من الغنى عن العالم
 اي بقي الشان بين الغنى الذاتي والافعال
 الاسماء فيجب ان ينزل كل منهما على مقامه فقوله
 الغنى من حيث الذات لان العالم كان وله عين
 لا يحصل التعريف في الذات بل هي على ما لها ولا

الفصل الثامن

واما عند وجود العالم وعدة الاقطار من
 حيث الروبوتية والالوهية ولما كانت الروبوتية
 صفة الذات الغيبية والصفة عين الموصو
 في الاحدية قال وليست الروبوتية على
 الحقيقة والاضافا الا عين هذه الذات
 فلذات التي عن العالمين من وجهه هو وجه
 الاحدية المتعالية عن النسب الاضافات
 لها الاقطار اليهم من جهة اخرى وهو الوجه
 الظالمة للنسب مظاهرها
 فلما تعارض الامر بحكم النسب في
 الخبرها وصف الحق به نفسه من
 الشفقة على عباده
 اي فلما تعارض الامر بالحق بحكم النسب و
 الاضافات من الصفات الحقيقية والاضافات
 المتعالية كالتعالي للطف والرحمة والشفقة
 الشفقة على عباده الى نفسه كاوراد الله ورف
 بالعباد والشفقة هي الرحمة فوم بها عينا
 واسماؤه التي يطلب العباد باظهارها والاعيان
 عليه سلطتها من اعين العالم لانها سبب
 ظهور كالات الاسماء والروبوتية لانهم بها
 فاول ما نفس عن الروبوتية بنفسه
 المنسوب الى الرحمن بايجاد العالم
 الذي يطلبه لروبوتية متجسدها و
 جميع الاسماء الالهية
 اي فاول شيء نفس عنه الحق واول الكرم انما
 كان صفة الروبوتية ثم عن جميع الاسماء لذلك

فلهذا وعطف جميع الاسماء الالهية عليها وذلك
 لان الروبوتية وجميع الاسماء الالهية اقصت
 وجود الروبوتية في مظاهر الاسماء والصفات
 وذلك لتفليس كان بايجاد العالم في الخارج
 النفس الرحمانا وبعده اخبر عن الروبوتية
 ان يكون خبره بايجاد العالم اي اول ما نفس عن
 الروبوتية انما كان بايجاد اعين العالم ويجوز ان
 ما في قوله ما نفس مصدرة فعناءه فاول تفسيره
 عن الروبوتية بايجاد الاعيان ثم باظهارها كالانها
 ثم باظهارها في مقام يليق بها في الاخرة
 فيثبت وفي بعض النسخ ثبت
 من هذا الوجه از رحمة وسعت كل
 شيء فوسعت الحق وهي اوسع من القلب
 او متعالية له في السعة
 لما كان الفرض من قوله واما الاشارة بلبان
 المخصوص الى هذا اثبات ان الحق كما هو راحم
 كذلك هو مجرم من وجه اخر صرح فناء
 المقصود هو ان رحمة وسعت كل شيء اسما
 كان للثبات او عينها واذ كانت كذلك و
 الحق ايضا لا منه عين هذه الاشياء والاعيان
 اوسع من القلب لان الحق من حيث اسماؤه
 القلب كل باطل عليه اسم الشهادة داخل فيها
 والقلب لا يسع نفسه ان وسع غيره من الحق
 والاعيان ومظهرها ولما كان القلب بصفا
 يسع نفسه من حيث الاطالة العلمية قال او مثله
 في السعة هذا مضمرة واعلم ان الذي يسع كل

ثم نزل العلم والرحمة والقلب قال الله تعالى
 وبنوا سمعتي كل شيء ردة وعلما لاطم بكل
 شيء علما وسمعت سمع كل شيء وقال الله تعالى
 ولا سمع في ردة قلب عبيد المؤمنين لما تكلم
 في ردة الردة جعلها اوسع وسمعا بالقلب قال
 هذا مني ثم تعلم ان الحق تعالى كما ثبت
 في الصحيح ليحول في الصور عند التجلي
 فان الحق تعالى اذا وسعه القلب لا
 يسعه معه غيره من المخلوقات فكانه ملك
 بدين اثناع عشر القلب هو في ابناء ابطا الى
 اصل بسند قلب القلب له وهو الحق تعالى
 في صور تجلياته كما ثبت في الحديث ولما كان الحق
 بحسب علما والتجلي له فالقلب الذي يسع الحق
 لا يكون الا له استعد جميع التجليات الاية
 الذاتية والاسماء واداسعه لا يسع معه غيره
 من المخلوقات ذلك لما افاضه غير الحق عند تجليه
 في نظر التجلي له كما اذا تجلي بالاعتبة فان الكثرة
 تضل وتفق عنه فالتجلي له لا يشع لنفسه فلا
 على غيره ولا يرى في اتم ايضا الاعين الحق اولا
 الاعيان عند ظهوره او الحق في نظر التجلي له كاشفا
 الكواكب عند طلوع الشمس مع بقاء اعينها
 ولما كانت السعة مقبضية لا تنبذ اذ لا يقال
 الشيء يسع نفسه في المعنى الثاني
 ومعنى هذا اي معنى قولنا اذا وسعه القلب
 لا يسع معه غيره انه اذا نظر الى الحق عند
 تجليه له لا يمكن معه ان ينظر الى غيره

لا شغلا القلب بكلمة الى الله تعالى واحكام
 الاعتبار بنور الواحد القهار
 وقلب العارف من السعة كما قال ابو زيد
 البسطاحي لو ان العرش ما حواه طم
 الف الف مرة في زاوية من زاوية قلب
 من وانا قلب العارف ما احسن
 لان القلب بمجمله السعة غير المتناهية عند
 التجلي من هو غير متناه والعرش ما فيه على
 اي مقدار نفرض يكون متناهيا ولا يسير
 المتناهية غير المتناهية
 وقال الجنبند في هذا المعنى ان الحديث
 اذا قرن بالقديم لم يبق له اثر وقلب
 يسع القديم كيف يحس بالحديث حق
 هذا ما كبد لقولنا في بن يد قدس الله روحه
 اي الحق اذا تجلي بغيره ما سواء فلا يبقى له
 وجود فضلا عن اثر وان قلنا انه بان عند
 تجلي القديم فكيف يحس بالحديث قلب التجلي له
 الحق وتورده بانواره وشغله لذاته قوله حق
 حال من الحديث ومفعولنا ان لقوله يحس
 واذا كان الحق يتنوع بتجليه الصور
 فبالضرورة يسع القلب بضميق
 بحسب الصورة التي يقع فيها التجلي الى
 فانه لا يفضل عن القلب شيء غرضي
 ما يقع فيها التجلي فان القلب من العا
 او الانسان الكامل بمنزلة محل نص
 الخاتم من تخاتم لا يفضل بل يكون على

الفصل العبد

فدوره وشكله من الاستدارة ان كان
الفص مستديرا ومن الترتيب التدرج
والثمين وغير ذلك من الاشكال التي
كان الفص مرتبها او مستدسا او ممتنا
او ما كان من الاشكال فان محله من
الخاتم يكون مثله لا غير

اي اذا ظهر الحق في صورة المشورة وبطل

تجليها ذاتا بما في الغيب المطلق يتبع بحسب
الصورة التي وقع التجلي فيها لانها تهيئ للقلب
استعدادا بناسيتها وتجعله بحيث لا يفصل
وهذا القلب المتجلي له لا يكون الا للعارفين
الكامل لان قلبه خزانة الذات الالهية وشوقها
جميعا لخالقه عن الاحكام المخرجة من العبد

له فيصنع انصافا بقضيه الصورة المتجلية
لأنها حاكمة عليه قلبه غير مرآة الذات
من جنبه معتبه شأن مقبل وليس فانما
الاحكام المخرجة الاسمايه فيصنع التجلي
ببصره ولا يبقى على طهارة الاصلية لاطلاق
وتلخيصه ان المرآة حكما في ظهور الصور مجبها
والصورة حكم في المرآة لتظهر الصورة فيها
ولكل منها احكام بحسب الظاهر الباطن ولما
ذكر ان القلب لا يفصل عن الصورة المتجلية شبه
القلب محل الفص والصورة المتجلية بالفص هو
اذا كان مستديرا يجعل المحل مستديرا واذا
كان مرتبها او مستدسا او ممتنا فحله ايضا كذلك
وانما شبه العقول المحض بالمحسوس اضر لا

كلا منها فخر من الاغراض الظاهرة وحده الباطن
والباطن معنى الظاهر وفي التشبيه بالاستعداد
والمرتج والمستدين لطيفة اخرى هي ان المتجلي
المتجلي قد يكون مضطربا لا تعدد فيه ولا تكرار
فصورته ايضا يكون مستديرة وقد يكون
مرتجبا وله هجات متعددة بحسب الظهور و
الخفاء والعرف البعد صورته ايضا يكون
على هجات متعددة متفاوتة في العرف البعد
الى المركز فان زوايا المرتج والمستدين المتجلي
ابعد من الوسط من غيرهما من الاصلاخ
وهذا عكس ما لشبه الباطن لطيفة
من ان الحق يتجلي على قدر استعداد
العبد وهذا ليس كذلك فان العبد
يظهر الحق على قدر الصورة التي يتجلي
له فيها الحق لما ذكره حكم الصورة في المرآة
ذكر عكسه وهو حكم المرآة في الصورة كما اشار اليه
اهل الحق فكيف من ان الحق يتجلي على قلوب
العباد بحسب استعداداتهم وهذا ان المحكان
بعينها حكم الفص الاقدس والفص المقدس
فان الفص الاقدس يعطى الاستعداد للغير
والفص المقدس يعطى ما يترتب على الاستعداد
كذلك التجلي الغيب من الباطن يعطى العبد استعدادا
بحسب الصورة التي يتجلي فيها والتجلي من الظاهر
يترتب على استعداد العين بحسب الباطن وكلاهما
حق لذلك قال وتحرير هذه المسئلة
ان الله مجلي بين تجلي غيب تجلي شهما

فنزل العقب على الاستعداد الذي
 يكون عليه القلب أي يتحقق هذه المسألة
 ازسه بجعل اسم الباطن والظاهر تجلياً
 عنده هو التجلي الذاتي الذي تظهر هويته الحق
 فظهر عنها ثابتة مع استعدادها وتجليتها
 وهو تجلي اسم الظاهر وهذا التجلي يرتب على
 التجلي الأول وهو التجلي الذاتي الذي
 العقب حقيقة أي تجلي العقب هو التجلي
 الذاتي الذي العقب المطلق نعمته
 وهو الهوية التي يستحقها عن نفسه
 أي التجلي النبوي هو الهوية الالهية التي يستحق
 الحق تلك الهوية عن نفسه فقوله هو فاعل
 يستحقها فلا يزال هو له دائماً امداً
 أي لا يزال هو له ثابتاً دائماً ابدانياً
 احدهم وجعله كذلك في مقام تفضيل لأن
 لكل عين هوية هي ما هي فإذا حصل له
 اعني للقلب هذا الاستعداد التجلي
 الحق له التجلي الشهود في الشهادة فراه
 أي في القلب الحق في ذلك التجلي فظهر
 أي اطلب صورة ما تجلي له كما ذكرنا
 فهو تعالى اعطاه الاستعداد
 كما اشار اليه بقوله اعطى كل شيء خلقه
 ثم هدى ثم دفع أي الحق الحجاب بينه
 وبين عباده فراه أي أي العبد الخوف
 مقفلة فهو عن اعتقاده أي في المرن
 عن اعتقاده العبد لا غير لأنه أي الحق من حيث

اعتقاده خاص الحق عن اعتقاده كما قال تأخذ
 ظن عبده فلا يشهد القلب العقب
 الاصوره معتقده في الحق
 أي فلا يشهد القلب بمن العقب الحق لا العقب
 الحسنة انما الاعلى صورة ما يعتقده في الحق
 هذا تبين الحكم ليشهد الكامل غير الكامل
 يشهد في مقام الاطلاق النفس بالثبوتية
 والنفس غير الكامل ما منة فقط واما مشبه
 فقط واما جامع بينهما لكن يقيد ببعض الحكم
 دون البعض في الحق باعتقاده
 فالحق الذي في المعتقده هو الذي
 وسع القلب صورته أي الحق الذي في
 القلب هو الحق التجلي صورة الاعتقادات
 وهو الذي تجلي له فيعرف
 أي هو الذي تجلي للقلب بجهت اعتقاده فيعرف
 وإذا تجلي بجهت اعتقاده غير لا يعرفه وينكره
 فلا يرى العين في الدنيا والاخرة عند
 الا الحق الاعتقادي أي الثابتة في
 الاعتقادات ولا خفاء في وقوع
 الاعتقادات في قتيده انكوه في غير
 ما قبله به واقربه فيما قبله به في التجلي
 كاصحاب الاعتقادات المخترعة
 ومن اطلق عن النفس لم ينكره في
 مقده به واقوله في كل صورة يتجلى
 فيها كاصحاب الاعتقادات الكلية والمخترعة
 كالكل والعارفين ويعطيه من نفسه

الفض الشعي

صورة ما تجلي له فيها الى لا يتناهي
 فان صور التجلي ما لهاها ترفق عند
 اي عظم تلك الصورة التي تجلي له الحق فيها
 لاحكامها ويعبد لها عبادة يليق بمقامه
 تلك الصورة من العود الى تجلي الحق فيها
 له ولغيره من العباد الى ما لا يتناهي فلا ينكر
 الحق في صور جميع تجلياته ولا ينكر لمن حصل له
 ذلك التجلي في عظمها ويعظم اصحابها سواء كان
 من اصحاب الظاهر الباطن اذ لا نهاية لتجليات
 الحق صورها ليقف عندها وفي بعض
 النسخ تقف عنده اي تقف انت عند تلك
 التجلي ما بعد تجلي اخر او تقف صور التجليات
 عنده وكذلك العلم بالله ما لا غاية
 في العارف يقف عندها
 اي العلم بالله ايضا ليس له غاية في قول العارف
 يقف العارف عندها بل هو العارف
 في كل ما في طلب الزيادة من العلم به
 رتب رتب في علم رتب رتب في علم رتب
 رتب رتب في علم فالامر لا يتناهي في العلم
 اي الذي هو العارف بطلب الزيادة من العلم
 في كل زمان من الزمان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
 رتب رتب في علم فالامر لا يتناهي في العلم
 الحق بالتجلي ومن طريق العبد بالعلم بالله
 هذا اذا قلت حق وخلق

اي اذا نظرت الى مقام الجمع والفضيل وميز
 بينهما فاذا نظرت في قوله تعالى كن كن

التي تسبحها وبك التي يبطش بها ولت
 الله يتكلم به الى غير ذلك من القوى
 ومحامها الذي هو الاعضاء تفرق
 اي بين الربوبين فقلت الا مر حق كله
 فهو خلق بلسنته وهو حق بلسنته
 الامر بمعنى المأمور اي الموجود كله حق بحسب
 ظهوره في مراتب الاعيان الثابتة وهي على اقسام
 في علمها وخلقها بعبارة واعيانها في
 مراتب الوجود الحق وهو على عتبة الذات او قل
 خاوية بلسنته وهي من حيث تعين الوجود وتعيده
 او حق بلسنته وهي باعتبار الوجود
 بدو النعيب العجيب المخلقة
 والعين واحدة اي يعتبر هذه الاعيان
 كلها والخالق الذات التي عليها تطو هذه الاعيان
 واحدة لا تعد فيها ولا تكثر

فيعين صورة ما تجلي عين صورة
 ما قبل ذلك التجلي فهو المتجلي والمجل
 له فعين الصورة المتجلية على القلب بعينها
 عين الصورة القلبية في الحقيقة وان اختلفت
 بالقابلية والقبولية فالحق هو المتجلي والتجلي
 له فانظر ما اعجب امر الله من حيث
 هو بلسنته ومن حيث نسبته الى العالم
 في حقايق الاسماء المحسنة اي فانظر ما
 اعجب امر الله انه من حيث هو بلسنته واحده ومن
 حيث نسبته الى العالم وحقايق الاسماء المحسنة
 التي تطلب العالم منكش من ثم وما ثم

وعين ثم هو ثم من وما لا يستفهما منهم
 بمن لا ولي العقل بما الغير الى العقل لا تمها
 واقع في الوجود اى اذا كان العين واحدة فانظر ما
 ومن ثم وليس في الوجود غير تعالى وعين فليس
 في صورة هو التي ظهرت في صورة اخرى تذكر
 هو لها بداي العين باعتبار الحق والشيء والوجود
 فمن قد حصره ومن قد خصه غيره
 خصه غيره وخصه غاير الى العين الواحد والمراد
 به الوجود لذلك ذكره اى الله تعالى الوجود
 وربطه على لا اعتبارا هو الله حصره بقوله يجعله
 معينا ومن حصر الوجود وجعله جهة معينة
 هو الله تعالى بالنسبة الى افراد تلك الجهة او يقال
 بان الوجود عام فقد حصره لان العو انهم قد
 غصص من قال بان الوجود معنى خاص فقد
 ايضا الثمالة على كذا في الوجود
 فما عين سوى عين فنور عين ظلمة
 اى اذا كان عين العام عين الخاص والعين
 فليس عين شئ عين بل عين كل واحد عين العين
 الذي للآخر فعين النور هو عين الظلمة والعين
 لا تما حقيقة الكل وهي عين الوجود اعلم ان
 النور مطلق وبإزالة الضياء المحسوس وقد يطلق
 وبإزالة الوجود فانها الظاهر لنفسه المظهر
 والظلمة ايضا يطلق على ما يقابل المصنوعين
 خلا الارض اوجع منها والعقد فقول له فنور عينه
 ظلمة باعتبار المعنى الاول لهما فانها وجودين
 لكونها محسوسين بعينهم الظلمة عدم النورين

لها اذا اريد بها المعنى الاول باعتبار ان الظلمة
 ليست منة اذا اريد بها المعنى الثالث فذلكها
 فمن يفعل عن هذا يجد في قلبه غيره
 بضم العين وهو الكون يستعمل في الظلمة بخلاف
 والمراد هنا الجواب منه انما ايضا لا يبين
 النفس اى من يفعل عن مقام الوحدة بقاء في
 حجاب الكثرة وظلمتها لان الوحدة منبع النور و
 الكثرة منبع الظلمة ولا يعرف ما قلنا سوى
 عباد له هم اى يعرف هذا المعنى الا من له
 هم قوة لا يتقنع بظواهر العلوم ولا يقف عند
 مبلغ علماء الرؤى من العلم بل يتقدم على خرافة الجحيم
 النائية من كثرة الصور ليصل الى ما يصل اليه الفكر
 ان في ذلك الذكرى لمن كان له قلب لتقليد
 في انواع الصور والصفات ولم يقل
 لمزكان له عقل فان العقل مبد فخص
 الامر في غنى واحدا الحقيقة تاتي الحصر
 في نفس الامر الترخ اسناد الذي الى القلب
 هنا وفي موضع اخر الى اللب كقولهم ان في ذلك
 لذكرى لا الى الالباب اللب هو القلب ومن
 العقل ان القلب كونه محلا لتجليات مختلفة من
 الالهية والى قوتيه وتقليد في صورها يتذكر
 ما نسب فما كان محب قبل ظهوره في هذا التنا
 العنصرية ويجد هنا ما اضا عنه كما قاله الحكماء
 ضالة المؤمن والعقل اى القوة النظرية من
 شأنه ان يضبط الاشياء ويقبلها فخصص له
 الالهى الذي لا يتصرف في نفسه فيما يذكره الحقيقة

الفضل العبد

ثاني تمنع من ذلك فما هو ذكركم لو كان
 له عقل القهقر غابا الى المساء واليه بذلك
 وهو القرآن الى القرآن ليس ذكركم بل بيان
 بذلك الاشياء بالعقل وهم اصحاب
 الاعتقادات الذي يكفر بعضهم
 بعضا وبلغ بعضهم بعضا
 اي اصحاب الاعتقادات الخيرية وانما انتم
 الى العقل لكون عقولهم اعطيت لهم التقدير
 بتلك الاعتقادات بحسب ذكائهم ولو كان
 مبدأ اعتقادهم قلوبهم لما كانوا معتقدين بها
 كما لم يتقيدوا بقلوبكم كانوا من العاقلين للمخ
 صور شئونها كلها ولما تقيدوا كل منهم باعتقادات
 ظن ان الحق هو الله لعقده فقط وغير باطل
 فكفر بعضهم بعضا ولعن بعضهم بعضا
 فما لهم من ناصر فان الله المعنف
 ما له حكمه حاله المعنف الاخر
 لما كان لكل من ادب بالعبادة الخاصة وبا
 خاصا بربه في صورة معتقده لا يمكن لكل
 من ادب بها ان يضر عبدا ربه اخر اذ ليس له
 تلك الوجهة لله للاخر من الله كما قال تعالى
 ولكل وجهه هو موطنها لكن لكل ان يضر عبدا
 فليس له ادب بالاله هنا الرب بما حكمه على المعنف
 بل المارد منه الاله المحجوب الذي اتخذ المعنف
 بقتوره وبعلمه لها وهذا الاله لا يفد ان
 معتقدا اخر يضاده وبها فبه والفرق بين الاله
 المحجوب بحسب الاعتقاد وبين الاضمار الى عبدا

انها محبولة في الخارج وهو محجوب في الذنوب بل حشا
 الاعتقاد بغير الله ويطع عنده وهو عاجز
 عن نصرته ودفع المكافاة عنه واليه شان بقى
 فصاحب الاعتقاد بذنه عنه اي عن
 الامر الذي اعتقده في الله بغيره
 ذلك الذي يعتقده لا ينفذ
 اي صاحب الاعتقاد يدفع عن الاله الله اعتقده
 ما ينافيه وبما فله بغيره وفلك للاله لا ينفذ
 صاحب اعتقاد لانه محجوب والمحبول لا يمكن
 ان يكون اقوى من جاحله بغيره
 فلهذا لا يكون له اثر في اعتقاد المسكين
 له وكذا المنازع ماله نصرته من الله الله
 في اعتقاده فما لهم من ناصر من
 اي فالجل ان الله المستفاد عاجز عن نصرته ليس له
 اثر في اعتقاد المنازع له وهكذا الله المنازع عاجز
 عن نصرته معتقده وليس له اي فتهن بضاده
 بما ينافيه فليس للاصحاب الاعتقادات الخيرية من ناصر
 فنحن الحق النصره عن الهه الاعتقادات
 على انفراد كل معتقده على حدة
 اي نفى الحق عنها النصره على انفراد كل منها
 ان لا يفد ان يضر كل منها لكل معتقده على حدة
 فمن متعلق بنفى على بالنصرة واضاءة الانوار
 على الكل اضافة المصدق الى معنوله
 والنصوة والجوع والناصر الجوع
 وفي بعض النسخ فالنصوة والناصر الجوع
 قوله يجوز ان يجله مجموع الالهة وفيه تعالى

والناصر المجموع بجميع العقائد ليس كذلك
 الهة الله يعتقد ويجوز ان يحمل على مجموع المعتقد
 والناصر للمعنى الاول وعلى مجموع المعتقد لله
 المحقق في الثاني معناه ان المانصور
 مجموع المعتقد والهل الذي يعتقد ان الرب
 عليه تصور وهو نفس يعتقد والناصر بمسألة
 المجموع وهو الرب الحام على المعتقد ان نصر الله
 من الياطين لا يظهر في الظاهر الا بظهوره وعينه
 العبد فالحق عند العارف هو المعروف
 الذي لا ينكر كما قال ربه في قوته الامرين
 بالمعروف هم الامرين بالحق فالحق عند العارف
 هو الذي يظهر في صور تجلياته ويعرف فيها
 ولا ينكر لانه يعرف ان لا غير في الوجود وضور
 الموجودات ظاهرة وباطنة كما هي صورته في
 المعروف الذي لا ينكر عند العارف فاهل
 المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في
 الآخرة اى انا كان الحق المعروف الذي لا
 ينكر فاهل المعروف هم العارفون الذين عرفوا
 الحق في صور تجلياته وصار الحق معروفا في
 الدنيا وهم الذين تصفون في الآخرة ايضا
 بانهم اهل المعروف فانهم يعرفونه انفسهم في صور
 تجلياتها ولا ينكرونه ابدافلهذا قال
 لم يكن له قلب اى لكون اهل العرف
 في الدنيا اهل العرف في الآخرة لمن كان له
 قلب لم يقل لمن كان له عقل لان صاحب القلب
 يتقلب في الصور بحسب العوارض الكلية ومن

تقلب فيها يعرف تقلب الحق في الصور فيعبد
 فيها ولا ينكر في صورة من الصور وهذا يعرف
 يعلم تقلب الحق في الصور بتقلب في
 الاشكال فمن نفسه عرف نفسه
 يعلم القلب تقلب في الصور المتعددة وتجلياته
 المختلفة واسطة تقلباته في صور العوارض الكلية
 والحضرة الاصلية واذا كان كذلك فالقلب
 العارف من نفسه ذاته عرف نفس الحق وذاته
 كما قاله من عرف نفسه فقد عرف ربه والعاد
 من نفسه عرف نفسه لكون هو العارف والمعرف
 والاولى انك ولست نفسك بغير ظهوره
 الحق ولا شيء من الوجودات بل هو عين الهوتة فهو العالم
 والعالم والمقر في هذه الصورة
 وهو لا غار ولا غار وهو المتكبر
 في هذه الصورة الاخرى
 لما تكلم في مراتب الكثرة بل انها شرع بتكلم في
 الواحد ومعناه اى نفس العارف ليست مغايرة
 لهوتة الحق ولا شيء من الموجودات ايضا مغايرة
 لان الهوتة الالهية هي التي ظهرت في هذه الصور
 كلها فهو العارف والعالم والمقر في صورها
 العلم والعرافان والايمان وهو الذي يعرف
 ولا يعلم وينكر في صور المجوس والمجته الكثر
 هذا خط من عرف الحق من الخلق و
 الشهود في عين الجمع اى هذا العلم الله
 حصل للقلب من نفسه وعرف الحق وتقلب

الفصل العاشر

في الصور من عين تظلمات في العوالم حط من ثبات
مقام الجمع من التجلي الالهي عن الحق في غير
خطا لاهل العقل واصحاب الفكر المحجوبين عنه
وعن تظلماته وتقلباته في الصور
فهو قوله لمن كان له قلب يتنوع في تظلماته
اي هذا الخطا المذكور من العلم والمعرفة والتفوق
والتجلي هو المعنى من قوله لمن كان له قلب و
يؤمنه ما بعد من قوله هم المرادون بقوله الله
السمع وهو شهيد الى المعنى من قوله لمن كان له قلب
صاحب الشهادة والمعنى بقوله والسمع المقلد
للمرسل فهو مبتدأ وقوله قائم مقام المحجوب
يتنوع صفة للقلوب في ضمير قوله في تظلماته
ان يعود الى الحق اي في تظلمات الحق باه وبيح
ان يعود الى القلب في تظلماته بنفسه الصور
واما اهل الايمان وهم المقلد الذين
قلدوا الانبياء والرسل عليهم السلام
فيما اخبروا به عن الحق لا من قلد
اصحاب الافكار والمتاولين الاخبار
الواردة بجلها على ادلتهم العقلية
فهؤلاء الذين قلدوا الرسل صلوات
الله عليهم هم المرادون بقوله او
السمع السمع لما وردت به الاخبار
الاظهر على السنة الانبياء عليهم السلام
اي اما ضيق اهل الايمان والمقلدين
الانبياء والاولياء من هذه الامة قوله تعالى
اي لقي السمع هو شهيد فانما السمع انما

يكون عند القبول لما جاء به الانبياء والرسل
من غير طلب لبل عقل ولا كان اصحاب
الافكار والمتاولين الاخبار على ما يقضيه
طريق عقولهم على حجج غير موصلة لما هو
نفس الامر من الحقيقة قال الامام قلدا اصحاب
الافكار لان المتبوع اذا كان جاهلا بما هو الامر
عليه لتابع اوليه وهو يعني هذا الله
القي السمع شهيد اي المؤمن الذي لقي
السمع بالاخبار الاظهر شهيد للشهيد معينا
احدهما حاضر اي حاضر الرقيب لا يبلغه الانبياء
من الاخبار النازلة عليهم وثانيها شاهد للشهيد
مراتب حليها الرتبة بالبصر وثانيها الرتبة
بالبصر في عالم الخيال وثالثها الرتبة بالبصر
والبصير معا ورايتها الادراك الحقيقية للحقا
محيرة عن الصور المحسنة وكل منها يعين نفسه
اوربه والمراد هنا كل الغيبين المحصورين في
في عالم الخيال اما المحصور فانه لو لم يكن محصورا
او مرقب لا يحصل له الرتبة الثالثة فالذي
سمعه يكون مشاهدا للاشياء في حضرة الخيال
ويكون مؤمنا لما في ذلك المحضرات لذلك
قال بنبيه على حضرة الخيال واستمع اليها
اي الحق بينه بهذا القول على حضرة الخيال
اذا ولفا ينكشف على المؤمن حضرة الخيال وهو
المثال المقيد ثم يري الى المثال اطلاق الذي
عالم الارواح كما مر بها من وكذلك بينه على
الوصول الى هذا المقام وهو المراد بقوله واستمع

احدى استعمال المحضر المجازية وهي القوة التي
 فيها تظهر الصدق المجازي لا يستعملانها بل
 بالخير والتمام والتوجه الكلي القلب الى العالم الكلي
 من غير تباع العقل واستعمال الفكرة فانه كلما
 يفتح له طريق ويبدئ عليه يزيل لكشف الحق
 توجهها تاما عند تبين الفكرة عن حركاتها
 وهو قوله تعالى في الاحسان ان تعبد الله
 كأنك تراه والله في قلبه المصلحة
 فلذلك هو شهيد هو غاية الى استعمال
 ارا الشهود في ذلك الاستعمال والشهود كقوله
 في الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه اي عبرة بآية
 وتوجه كلى كانت مشاهد الحق لان مثل هذه
 المراقبة تفتح ابواب الغيوب فتحصل الروية العينية
 فيرتفع حكم كان الذي كان يقوم مقامها
 وقوله والله في قلبه المصلحة هذا ايضا حديث
 صحيح فان كان المصلحة من تكلم عنه بنور الحق
 واحتد بصره فبإياه رتبة العن والافئدة
 ان يرتقي بجمعة تامة ليكون كانه يراه وقوله
 فلذلك هو شهيد اي فلكون الحق في قلبه المصلحة
 مصلوة المحض والمراد به هو شهيد الحق
 لوجه الكريم في قلبه ومن كمال استعداده وتقوى
 كشفه بشاهد الحق في جميع الجهات فانه فيها كلها كما
 قال بنا قولوا لله وحده

ومن قلده صاحب فكر نظري وتقيد
 به فليس هو الذي القى السمع فان
 هذا الذي القى السمع فان هذا

القى السمع لا بد ان يكون شهيدا لما
 ذكرناه ومن لم يكن شهيدا لما ذكرناه
 فما هو المراد بهذه الآية فهو كلامهم الذي
 قال الله فيهم اذ تبوا الذين اتبعوا من
 الذين اتبعوا والوسل لا يتبين من
 اتباعهم الذين اتبعوا مخفيا ولما
 ذكرتم ذلك في الحكمة العلية

انما كان صاحب نظر كمن جبر مقبلا هذا
 الله لان الفكرة قوة جمانية يقصر فيها الوهم
 تارة والعقل اخرى هي محل لايتها والوهم يتأثر
 العقل والعقل لانها من الترف لما في الظلمة
 لا يقدر على ازالة الشيء اذ كانا ماضيا
 مع وجود المنازع ولا يلم مدركاته عن الشيء
 النظرية فيبقى صاحبها لا يزال اشكا او ظانها

اذكره بخلاف ابواب اليقين فانهم يشاهدون
 الاشياء بنور ربهم لا بتعلمهم وتفكرهم والقوى
 وان كانت جمانية لكنها بمنزلة البصر للعقل
 مدركاته محسوسة فيحصل بها اليقين فقلد
 لمن لا يكون على يقين فقد حارب خسران ليس من
 القى السمع ولم يحصل له الشهود ويدخل فيهم
 قال الله تعالى في حقهم اذ تبوا الذين اتبعوا من
 الذين اتبعوا اي المتبعون من تابعهم ولما كان
 هذا التفسير اصلا عظم الارباب بالسلوك
 بتحقيقه في جعله حقانا تابا واما النظر في
 حقيقة ذلك بقلده ارباب النظرية التي
 فيقولون في الغواية ومحجبتهم يحسبون صفا

الفصل الثاني

كما في ما نأخذنا وأما اختصاصها
بشعب لما فيها من الشعب أي شعبها
لا يتخصر لأن كل اعتقاد شعبه في
شعب كلها عن الاعتقادات .
لما كان شعباً خاف من الشعب وكان القلب
كثير الشعب بحسب عولده وعقابه وقواه
الروحية والجسمانية ذكران اختصاص الحق
القلبي بهذا الكلمة الشعبانية لاجل الملائكة
التي بينها وإنما بين هذا الاختصاص هنا التبيين
شعباً الاعتقادات المختلفة وإن شعبها لا يتخصر
فاذا انكشف الغطاء انكشف لكل
احد بحسب معتقده وقد ينكشف
بمخلاف معتقده في الحكم وهو
أي الانكشاف بخلاف الاعتقاد هو قوله
وبدا لهم من الله ما لم يكونوا
يحتسبون فكثرها في الحكم
كالاعتقاد يعتقد في الله نفوذ
الوعد في العالجه اذا مات على
غير نوبته وكان مرحوماً عند الله
قد سبق له عناية بانه لا يعتد
وجد الله غفورا ورحيماً فبدا له
من الله ما لم يكن يحتسبه
أي اذا انكشف الغطاء عن البصائر والابصار
انكشف الحق لكل احد بحسب معتقده واما حكم
الله قد ينكشف بخلاف معتقده كما ينكشف
للمعترف بالله يعتقد ان العالجه اذا مات على غير

يكون معاقباً فاذا رأى من مات كذلك وجهه
الحق وعفا عنه للعناية الشا بقدر حقته
او لا بانه لا لعاقب فقد انكشف خلاف
ما اعتقده حكم الله وكذا من اعتقده انه
من المتأجين وعاقبه الحق وجعله من المتأجين
لما قص عليه ولا فقد انكشف خلاف معتقده
واستشهد بالآية وبدا لهم من الله ما لم يكونوا
يحتسبون واما في التوبة فان بعض
العبيد يجزم في اعتقاده ان الله كذا
وكذا فاذا انكشف الغطاء رأى صورته
معتقده وهي حق فاعتقدها و
انكشفت العقدة فزال الاعتقاد واما
علما بالمشاهدة وبعد احتداد
البصر لا يرجع كلبل النظر
أي كل من اعتقد ان موته الحق كذا وكذا يرى
يوم القيمة معتقده حقاً واقعاً لان الحق تجلي
له بذلك الاعتقاد فتخل العقدة التي كانت
على قلبه هي الحجاب المانع لكل احد من انكشاف
الغيوب لهم فزال الاعتقاد الذي كان بالغيبة
بواسطة الحجاب عاد علماً يقينياً لا بظن
بمشاهدة الامر على ما هو عليه قوله وبعد
احتداد البصر لا يرجع كلبل النظر اشار ملك
بطان قوله من يقول ان عبداً الظاهر المتأ
يحمل الخفاء التام كما يقول بعض المتوحد
من التائبين فبدا لبعض العبيد
باختلاف الخلق في الصور عند الموت

خلاف معتقده لانه لا يتكرر فيصدد
 عليه الهوتير وبذا لهم من الله في حق
 ما لم يكونوا يحسبون فيها قبل كشف
 الغطا اي ضييد ولبعض العبيد في تجلي الهوتير
 ايضا في تجلي الهوتير ايضا خلاف معتقده في الدنيا
 لان الحق تجلي في صور سائته المختلفه عند الله
 فبعد ان تجلي له بصورة معتقده بتجلي انهم يصور
 اخرى لم يعتقد تجلي الحق فيها لان التجلي لا يتكرر
 ليكون على صورة واحدة فقط فيصدد عليه بحسب
 الهوتير وبذا لهم من الله ما لم يكونوا يحسبون
 وحديث الحقوا انهم يدل على ذلك وعلم
 معرفته الجاهلين بتجلي الحق لا يتدح في كونه
 جليا وقد ذكرنا صورة الترتي بعد
 الموت في المعارف الاصلية في كتاب
 التجليات لنا عند ذكرنا بعض من
 اجتماعنا من الطائفة في الكشف وما
 افدنا هم في هذه المسئلة مما لم يكن
 عند الله بل ما كان ظهروا الحق في صور ما كان
 بتقدي الحق في وجود ما كان بتقدي الحق بتجلي
 بها ترقيا حصل للعبيد بعد انما لهم الى دار
 الآخرة اكد بما وقع له في بعض مكاشفات من
 انرا فادراكا بالاولياء كالجند والسبل واليه
 يترددون غيرهم قدس الله اسرارهم وحصل لهم
 الترتي بعد الموت وهذا الترتي ليس مخصوصا
 بطائفة دون طائفة لان العاقلين ببعض
 التجليات يحصل لهم البعض الآخر فيحصل لهم

الترتي وكذلك المحيرون من المؤمنين و
 المشركين والكافرين فان انكشاث لظواهرهم
 ترقى وظهور احكام اعمالهم ترقى وشهورا
 التجليات وان لم يعرفوا حقيقة ترقى وحصولها
 في البرزخ المجهتية والتجليات ايضا ترقى
 لوصولهم فيها الى كمالهم الذاتي وانتفاع الله
 عنهم بعد ان شفاة المنتقم منهم ترقى وشفاة الله
 لهم ترقى ولو لا مخافة التطويل لا وركت
 مراتب الترقيات في الآخرة مفصلا والمغاض
 غنيتها فيما اشترت الله بقوله ومن كان في هذه
 اعمر فهو في الآخرة اعمر واصل سبيلنا انما
 هو العير عن معرفته الحق لا غير لان الحق يتجلي
 دائما ابدا وهو اعمر عنه فاذا انكشف العطا
 ارتفع العا بالنسبة الى دار الآخرة وبغيتها
 وبجيتها والاحوال التي فيها لكن لا يرتفع العا
 بالنسبة الى معرفته الحق وقوله اذا مات ابن
 ادم انقطع عنه عمله لا يدل على عدم الترتي
 لانه ليس بالعمل بل بفصل الله وجهته والعمل
 ايضا مستند اليه ولئن سلم ذلك فهو يدل
 على ان الاشياء التي يتوقف حصولها بالاعمال
 لا تحصل له الا بالعمل وما لا يتوقف عليها
 بالعمل لا يتوقف عليها مما سبقت له العا
 الا ان له على حصوله بالعلم والاطلاع بالحوال
 غير من السعداء والاشقياء ايضا من مراتب
 الترتي والله اعلم بالحقائق ولكون الترتي ليس
 مخصوصا بطائفة وموطن معين وقما خات

الفصل الثامن

قال ومن اعجب لامرافة في الترفيع دائما
ولا يشعر بذلك للطائفة الحجابية
وللتشابه الصور مثل قوله واواير
متشابهها اي ومن اعجب لاجال ان الانسان
دائما في الترفيع من حين سهر من العلم الى الترفيع
فان عينه لتأنيبه لا تراه تظهر في صورة كل
منها تلبس في العروج وفي جميع العوالم
الروحانية والجسمانية في الدنيا والاخرة
وكل صورة ظهرت هي فيها كانت بالقوة فيها
حصولها بالفعل بحسب تعدد ذاتها الكلية
والجزئية من جملة ترفيعها فلا يراه في كل
ان مترفعا ولا يشعر به في كل زمان وجن
وان كان يشعر به بعد مدة او لا يشعر به ذلك
وذلك للتشابه الصور التي تعرض على عينه
في كل ان اذا كانت من جنس واحد كما تشابه
عليهم صور الافلاك لانه كلما رزقوا منها
من ثمره رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من
قبل او متشابهها قوله للطائفة الحجابية رفته
اي لا يشعر بصورة الترفيع للطائفة ورفته
دائما جعلها حجابا لكون صورها تشابهها
للذات الاحدية منها حجب فورا نبه ومنها حجب
ظلمة نبه كما قال عيان الله سبحانه الفحجاب من
نور وظلمة لو كشفها لآخرف ججات وجهه لانه
اليد بصير وليس هو الواحد عين الاخر
فان الشبهتين عند العارف من
حيث انهما شبهتان غير

ان يجوز ان يكون هو تاكيدا للضمير المستتر
الواحد عطف بيان له وعن الاخر خبر ليس
وبجوز ان يكون بمعنى ذلك كما استعملوا
فيها خطوط من سواد وبلق كانه في الجليل
توليع البلق وكان ذلك والاشارة الى الحجاب
اي ليس ذلك الحجاب الواحد عين الحجاب الاخر
بمعنى ليس تلك الصورة عين الصورة الاخرى
لان الشبهتين غير اذ لا يمكن ان يكون الشبه
الواحد شيئا لنفسه فاما من حيث انها شبهتان
غير ان من حيث انهما شبهتان فليكن بينهما
وصاحب التحقيق يرى الكثرة في
الواحد كما يعلم ان مدلول الاسماء
الالهية وان اختلفت حقايقها و
كثرت انما عين واحدة فلهذه كثرة
بعقوله في واحد العين فيكون في
التجلى كثرة شهوده في عين واحدة
لما تكلم في الفرق شرع يتكلم في الجمع بين الفرق
والجمع معناه ان الحق يرى الكثرة الواقعة
في العالم موجهة في الواحد الحقيقي الذي هو
الوجود المطاوع الظاهر بصور الكثرة كونه في القلوب
في الجرد الثمر في الشجر والشجر في النواة كما يرى الكثرة
الاسماء بغير مع انها مختلفة المحتايق واجبة الى
ذلك الذات فهذه كثرة الاسماء بغير معقوله في
الذات الواحدة الالهية فعند التجلي بصور
الاسماء تكون الكثرة الاسماء بغير مشهوده
في عين واحدة معقوله ولاجل هذا المعنى تسما

الموتيرة في وجود الموجودات فاعلمها وفي القبة
الكبر في جعل تلك الصورة مستورة وبظهر الحق
بناؤه ويقول لن الملك اليوم لله الواحد القهار
ثم يحل بالكثرة المشهورة في الدار الآخرة أيضا
ملك قدير كما ان الهوى في توحيده
حد كل صورة وهي مع كثرة الصور
واختلافها توجب في الحقيقة الى جوار
واحد وهو هوبولاها

المراد بالهوبولاها هو الهوبولا الكلبة التي تقبل
صور جميع الموجودات الروحانية والجسمانية
وهو الجوهر كما يبينه في كتابه المستنير بالبناء الذي
ومعناه ان الكثرة مشهورة في عين واحد
تلك العين الواحدة معقولة فيها كما ان صور
كلها مشهورة في عين واحدة وتلك العين الواحدة
الهوبولا في الحقيقة معقولة فيها لذلك توحد في
تقريب كل من الموجودات كما انك تقول العقل هو
جوهر مجرد مدرك للكليات غير متعلق بجسم
النفس الناطقة جوهر مجرد مدرك للكليات
والجذبات وله تعلق بالذات والنفس الناطقة
والجسم جوهر للابجائية الثلاثة فباخذ الجوهر
في تفرقاتها وهو في الحقيقة واحد الصور
كثيرة مختلفة والغرض التنبيه لان باب النظر
لذلك ثم معقولهم كما يقول اهل الله في التوحي
فمن عرف نفسه بهذه المعرفة فقد
عرف وتبين اي فن عرف ان حقيقة هي
حقيقة الحق وهي التي فضلنا ونظمت

بصوت الموجودات بحسب زيتها ونظمتها
كما بينا في المقدمات هو الذي عرفته
فانه على صورته خلقه بل هو عين
حقيقته وهوبولاها

فان الانسان مخلوق على صورة ربه كما جاء
في الحديث الصحيح ان الله خلق آدم على صورته
وفي رواية على صورة الرحمن والمراد بالصورة
الاسماء والصفات الالهية اي خلقه موصوفا
بجميع تلك الاسماء والصفات بل هو بية الى الخلق
وحقيقته التي تسربت في الحقيقة للانسان
فاظهرت الانسان فهو بية عن هوبولاها الحق
حقيقته عن الحقيقة الالهية وهو اسم

الا عظم الجا مع لحقا في الاسماء كلها
وطدا ما عثر اي ما اطعم احد من
الحكام والعلماء على معرفة النفس
وحقيقته الا الا الهون من الوسل
والا كما برهن الصوفية واما اصحاب
النظر واباب الفكر من المذاهب و
المتكلمين في كلامهم في النفس و
ما هيها فاما منهم من عثر على حقيقته
ولا بعضها النظر الفكري ابدأ

لما يدنا من نهجنا في منصرف الظلمات عاجز
عن دفع الوهم والشيئات فنطلب العلم بها
اي بهية النفس حقيقته
من طريق النظر الفكري فقد استمكن
ذا وروى في غير موضع

الفصل الثاني

الصورة بل قد تداركوا جوامعهم من الذين
ضل سعيهم في المحبوة الدنيا وهم
يحبون انهم يحبون صنعا في طلب
الامور من غير طريقه فما ظفر بتحقيقه
كله ظاهر وما احسن ما قال الله في
حق العالم وتبدله مع الانفاس
في خلق جديده عين واحدة فقال
في حق طائفة بل اكثر اهل العالم بل
في ليس من خلق جديد فلا يعرفون
مجد بدا الامر مع الانفاس

لما كان كلامه في الحكمة القلبية بينا نقلنا
الفيلسوف عوالمه كان المعاد ايضا لا ينزل نقلنا
في الصور كوان في كل ان ونفس يتبدل صورة
على العين الواحدة التي هي الجوهر استشهد
بقوله تعبد لهم في ليس من خلق جديد ولما كان
هذا التبدل نوعا من انواع القبة كما مر بنا
في المقدمات واهل النظر لم يشعروا بمجد اجسام
متباينة المنكبين بقوله فقال في حق طائفة هم
اهل النظر ثم عم بقوله بل اكثر العالم اى قال
في حق اكثر العالم وهم المحبون كلامه وما التبر
عليهم ذلك لا يثبتا به الصورة

لكن قد عثرت عليه لاشاعره في
بعض الموجودات وهي الاغراض
لانهم ذهبوا ان الغرض لا يبقى ما بين
وعثرت عليه الحسبان في العالم
كله وجعلهم اهل النظر باجمعهم

الحسبان فيهم المائة عند اهل النظر السفيها
ولكن خطأ الفرقان اما خطأ الحسبان
فبكونهم ما عثروا مع قولهم بالتبدل
في العالم باسره على احديته عين الجوهر
المعقول الذي قبل هذه الصورة ولا
يوجد الا بها اى لا يوجد ذلك الجوهر في
الخارج الا بتلك الصورة كما لا تعقلان
الا به اى كما لا تعقل تلك الصورة الا بالجوهر
يعني كما لا تعقلان كل واحد من الموجودات عند
التعريف الا بالجوهر فلو قالوا بذلك
اى ان الجوهر شيء واحد بطرء عليه صور العالم
كله ففسد موجودات معتبه متكررة وذلك
الجوهر هو عين الحق الذي تجل به حصل العالم
فازوا بدرجه التحقيق

في الامر انهم حج كانوا خافين بالامر على ما هو
عليه واقفا لاشاعره فما علموا ان
العالم كله مجموع الاغراض فهو يتبدل
في كل زمان اذا الغرض لا يبقى ثباتا
اى خطأ الاشاعره انهم ما علموا ان العالم
كله عبارة عن اغراض مجتمعة ظاهرة في الذات
الاحدية متبدلة في كل ان فلو حكموا على
اعيان الموجودات ايضا بتبدل كما غرضها فلا
يبقى ما بين علو الواحد لغاوا ايضا
لتحقيق اكثرهم غفلوا عن حلة الجوهر كونه عين
الحق القائم بنفسه المقوم لغيره وانتبوا
غير لذات الاحدية الظاهرة بالصورة الجوهرية

نجو وحرمان عن حقيقة التوحيد
 وبظهر ذلك في الحدرد للاستبان
 اذا احدث الله شيئا بغيره في خلقه تلك
 الاعراض وفي خلقه كونه الاعراض اي كون
 ذلك الشيء عن الاعراض وتبين ايضا
 ان هذه الاعراض المذكورة في حد
 عن هذا الجوهر وحقيقته القائمة
 بنفسه ومن حيث هو عرض لا يقو
 بنفسه القائم بنفسه مجردا على نفسه
 الجوهر اي بظهر ان العالم كله عرض في حد
 للاستبان فانهم اذا احدثوا الانسان بالجوارح
 الناطقة والجوان بالجنم الحسن المتحرك بالاداء
 والجنم باقوه جوهرا قابل للابعا الثلاثة سبب
 ان الجوهر هو الذي مع كل واحد من الاعراض
 بغير موجودا معينا مستقما بالجوهرا فاما بنفسه
 وذلك لان مفهوم الناطق ونفوق الطوق
 وذو اية عرض لا يما نسب زبطه والجوان
 حسا والجنم ذو حس والحس عرض لا لا
 والمتحرك بالاداء اية كذلك فان الحركة
 عرض لا اداة عرض وكذلك الجنم المتغير
 هو ما لا يتغير والتغير عرض والقابل للابعا
 الثلاثة لله هي الاعراض عبارة عما لا يقو
 والقبول عرض وهكذا الى ان ينهي الى الجوهر
 والجوهر موجود لا في موضوع والوجود هو
 ذو وجود وذو نسبة هو عرض والكواثر
 كذلك فيقو الوجود المحقق الذي يدل عليه

ذو وهو عين الحق كما مر بانه في المقدمات
 فبين ان مجموع العالم من حيث انه عالم اعراض
 كلها قائم بالذات الالهية وانما قال وان هذا
 الاعراض عين هذا الجوهر لانها كلها صفاته
 التي فيه بالقوة فهو عينه بحسب الوجود وغير
 بالقبول فقل جاء من مجموع ما لا
 يقوم بنفسه وهي اعراض من يقو
 بنفسه وهو الجوهر كالمتغير في حد
 الجوهر القائم بنفسه الذاتي
 من الالعرض الله يلحق الجوهر فيجعله جنبا اي
 كالمتغير هو عرض ذاتي ما هو في حد الجوان
 القائم بنفسه وهو الجنم المراد بالذات مجرد
 المهية فان المتغير القابل للابعا فضلا للجنم
 وقوله للاعراض حد ذاتي
 وقوله الجنم للاعراض الثلاثة ايضا حد الجنم
 ذاتي والمراد بالحد التعريف فانك اذا عرف الجنم
 بانه القابل للابعا الثلاثة تكون صحيحا الجوان
 ان يكون المراد بالحد مجرد الحد فان كان لا جزا
 الذاتية مجرد الحد وبينه
 ولا شك ان القبول عرض اذ لا يكون
 الا في قابل لانه لا يقوم بنفسه هو
 اي القابل ذاتي للجوهر الله هو الجنم
 والتغير عرض ولا يكون الا في متغير
 فلا يقوم بنفسه وليس المتغير
 والقبول بامر ابد على عين الجوهر
 الحد ذاتي بحسب الوجود

الفصل اللوحي

لان الحدود الذاتية لا يرى الاجزاء
 الدائمة وانما هما حدود الان الحدود
 وبالاجزاء متحصل الترتيبات
 هي عن الحدود وهو مكتسب
 بحسب الخارج وانما جعل التخيير القول حدودا
 ذاتية لان التخيير والقابل ذاتيات الجسم والتخيير
 ذاتي للتخيير والقابل للقابل وخرم الجزء جزء
 فقد صار ما لا يتغير في ما ينسحب
 في ما ينسحب وان منه اي مجتهدا من الحس
 يزعم المحجوب وخادمه لا يقوم بنفسه
 يقوم بنفسه اي مجتهدا من الحس
 يزعم المحجوب لان في الحقيقة قائم بالله لا بنفسه
 ولا يشعر من اي المحجوبين لما هم عليه
 من التبذل لان عبادهم اعراض متبدلة في كل
 ان والتحق سبحانه بهم خلقا جديدا في كل ما
 وهو لا هم في لباس من خلق جديد
 اما اهل الكشف فانهم يرون ان الله
 تعالى يتجلى في كل نفس ولا يكون التجلي
 فان ما يوجب البقاء غير ما يوجب الفناء وفي كل
 ان يحصل الفناء والبقاء والتجلى غير متكرر
 ويرون ايضا شهودا ان كل المتجلي
 يعطى خلقا جديدا ويذهب المتجلي
 فذاته هو الفناء وعند التجلي لما يعطى
 التجلي الاخرى عند التجلي الموجب للفناء والبقاء
 لما يعطى التجلي الاخرى هو التجلي الموجب للبقاء
 بالخلق الجديد فافهم لتكون من رباب الشهود

للقيمة ولخلق العالمين للاخرة وانما قالوا
 يكون ايضا شهودا لان يزعم المجتهد انه يحكم بهذا
 الخلق الجديد بسبب النص الوارد في هذا الخبر
 مستند فقط ولما كان هذا الخلق من جنس
 ما كان النفس عليهم ولم يتغيروا التجديد وهذا
 ما كان حاصله الفناء في الحق لان كل تجلي
 يعطى خلقا جديدا ويذهب في الوجوه الحقيقة
 ما كان حاصله ويظهر هذا المعنى في النار التي
 من الدفن القليلة فانه في كل ان يدخل فيها
 شيء في تلك النار يبرق بصغرها الصفرة النورية
 يدفئ تلك النور ويصير قوته هواء هكذا
 شان العالم بأسره فانه يستمدد بانفسه
 الالهية فيقبض منها ثم يرجع اليها والله اعلم
 بالخاص

فصل حكمه ملكه في كل من الخلق
 الملك بفتح الهم وسكون اللام هو الشد
 والمليك الشد يد قال صاحب الصالح ملك
 العجيب املكه ملكا بالفتح اذا شدته عجزا
 وانما نسب هذه الحكمة الى كلمة لوط طم لانه كان
 ضعيفا في قومه وهم قويا وشد به الحجاب ما
 كانوا يقبلون منه ما ان يبر من الله الهم وكانوا
 يفسدون في الارض بالاستغفار بالشوق
 اليه يهينهم والانهما في الامور الطبيعية
 قال لو ان لي بكم قوة اراي الى كن شديد
 فالتجاء الى الله من حيث انه القوي الشديد
 حتى اسالهم بشدة العذاب

الملك الشدة والمملك الشد يدق
 املكك العجن اذا شدت عجنه فاما
 قيس بن الخطيم يصف طعنه ملكتها
 كيف فانه هزت ففها بره قائم من
 دونها ما ورايتها اى شدت بها كفى
 بعنه الطعنه معنى البك اى شدت الطعنه
 كفى اى مسكت لريح قويا فضربت به العذب
 فاستكتنا فثقتنا الطعنه حتى يجر لقايم ما
 لواء تلك الطعنه من جانب اخر كما جعل موضع
 الطعنه مثل شبك يرى منها ما وراها
 فهو قوله تعالى عن لوط لوان لم
 بكم قوة واوى الى كرشك
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لوطا لقد كان باوى الى كرشك
 فنبه الله ان كان مع الله من كونه شد
 اى الملك المفسر بالشدة مستفاد من قوله
 عن لوط لوان لم بكم قوة والمراد بالقوة
 الهمة القوية المؤثرة في النفوس من القوة
 منها جنانته ومنها روحانيته وهى الهمة
 والروحانية اقوى تاثيرا لانها قد تؤثر في
 اكثر اهل العالم او كله بخلاف الجنانته او
 اواوى الى الخ الى كرشك بداى قبله قوله
 غالبه على خصماها هذا مما يظهر ما يجب
 الباطن فانه التجا الى الله من حيث انه قوى
 شديد كما نبه عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والله قصد لوط عم القبيلة بالكن

الشد يد والمقاومة بقوله لوان لم
 بكم قوة وهى الهمة من البشر خاصة القبيلة
 مرفوعة على انها خير ابتداء والباطنة محنة
 اى الذى قصده لوط وهى القبيلة والمقاومة
 عطف على القبيلة واما قصد لوط عم القبيلة
 بالكن الشد يد لانه يعلم ان فقال الله تعالى
 لا يظهر في الخارج الا على امك المظاهرة ففى
 ليرة الى الله وطلب منه ان يجعل له انفسا
 ينصرفه على اعداء الله وقوة وقهرة مؤثرة
 من نفسه ليقارمها الاعداء
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فممن ذلك لوط
 بعنه من الزمن الذى قال فيه لوط
 عليه السلام واوى الى كرشك بداى
 بعث نبي بعد ذلك الا فى منعه من
 قوله اى ما بعث هو لا بين منعه من قوله
 الاعداء منه فكان تحتبه قبيلته
 كما بع طالب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اى قول لوط عم لوان لم بكم قوة لكون
 عليه السلام مع الله بقوله الله الذى
 خلقكم من ضعف بالاصالة
 اى هذا القول فاما وقع لوط عم ادراكه
 الاطعمه معنى قول الله تعالى وهو الذى خلقكم من
 وعلم ان الله خلق الخلق من العدم ومعنى الامة
 اخصه يرجع اليه اذا الضعف عدم القوة والعُد
 اصل كل متعين واليه ترجع الصفا الكونية
 كلها وعرف ان القوة لله جميعا بالاصالة

الفصل اللطيف

ولغيره بالطبيعة كما قال تعالى
ثم جعل من بعد ضعف قوة فعرضه
القوة بالجعل اى الابدان بالخلق الجديد
فهى قوة عرضيه ثم جعل من بعد
قوة ضعفا وشبهة فالجعل يتعلق
بالشبهة لا بما خلق جديد
واما الضعف فهو رجوع الى اصل
خلقه وهو قوله خالقكم من ضعف
وهو المعدل لانه عبادة عن علم القوة
فردته لما خلقه منه الله بمعنى الى
كما قال تعالى ومنكم من يرد الى الله
العمل كبدل اعلم من بعد علم شيئا
فذكر انه رد الى الضعف الاول
فحكم الشيخ حكم الطفل في الضعف
الكل ظاهرا المقصود ان القوة للخلق من حيث
انه غير سوكا حتى لهذا قال لا حول ولا
قوة الا بالله والضعف العجز فان الله
لان من العبد وما بعث نبي الا بعده
ثما الاربعين وهو زمان اخذ
في التقص والضعف فلم هذا قال
لوان لم يكن قوة مع كون ذلك يطلب
همة مؤثرة معناه ظاهره انما كانت البعث
بعد ثمان الاربعين لان احكام النشأ المتغير
غالبه على احكام النشأ الروحانية في تلك
المدّة والقوة الطبيعية مستعلية على القوى
الروحانية بحيث لا يظهر اثرها الا احيانا

لذلك يغلب السواد انهم في تلك المدّة على
الشعر في هذه العلبة واخفاء القوى الروحانية
تكميل النشأين ومحصّل التعاديل لان
الرب كما يرى لظاهره ذلك انما يرب
الباطن انهم ولما كانت النشأ الدنياوية
منفضة شيئا منه بقية تلك القوة الى الضعف
الى ان نفى وكون الاخرة دائمة ابدية زمانا
القوى الروحانية الى ان ينهى الى الكمال
المقدر له وقوله ثم كبدل اعلم من بعد علم
شيئا اشارة الى قضاء قابلية الازل الى ما يظهر
العلم في الخارج لان الناطقة بطر عليها العمل
بعد العلم والا ما كان يبقى العلم بعد النشأ
فما قلت فما يمنع من اهمة المؤثرة
وهى موجودة في السالكين من
الاتباع والرسد اولى بما قلنا
صدق ولكن نقصك علم اخر
ذلك ان المعرفة لا تترك اهمة تصرفا
فكلما علك معرفته نقص تصرفه لهمة
وذلك لوجهين الوجه الاول احد الحقيقة
بمقام العبودية ونظير الى اصل خلقه
الطبيعي اى الظهور بمقام العبودية وهى
يقضى الانبائا والرسد التصرف انما يكون
عند الظهور بالربوبية لان السبيل لما كان
بصرف في ملكه لا للعبد ونظير الى اصل خلقه
الطبيعي هو الضعف العجز كما قال تعالى ثم الله
خلقكم من ضعف والوجه الاخر احدية

المتضرر والمتضرر فيه فلا يرى على
 من يرسل هتفه فمتعه
 ذلك والوجه الاخر ان العار من المتضرر
 والمتضرر فيه في الحقيقة واحد وان كانت
 الصور مختلفة فلا يرى احد اغبر يرسل هتفه
 عليه فكلهم فمتعه المتضرر ان ذلك العار ان
 غرضه انه لا يترقب رتبة البصر ومن مفعوله
 وعلى متعلقه يقول يرسل يجوز ان يكون
 الرتبة بمعنى العلم ومن استفهامه اي فلا
 يعلم على اي موجود يرسل هتفه على سبيل
 القهقري الغضب فيهلكه وليس في الوجود غير
 وايضا المتضرر انما يكون بالجهة الربوبية فا
 المتضرر ان قلنا ان رتبة ليس العبد فيه شيء
 هو المالك بفعله ملكه ما يشاء وان قلنا
 انه عبيد فلا يخرج من انه متضرر بامر المالك او
 فان كان الامر على التعيين فالمتضرر ايضا
 انما المتضرر انما المتضرر هو الله فقد وان كان بالانبياء
 على الاجمال كقول المالك متضرر فيما شئت فهو
 المتضرر وهو متضرر ان رتبة يفعل شيئا لنفسه
 فان لم يرسل بامر المالك يعلم ان المتضرر فيه هو
 الله انما متضرر بتلك الصورة او لا فان علمه هو
 من اشاء الرب مع الله فلا يكون تاما لمخرجه
 من رتبة ان رتبة في الحوادث بمرتب المتضرر فيه بحاله
 بمرتب رتبة انما بالاهلاك في الحوادث انما متضرر
 انما العار من رتبة ومن متضرر من الانبياء
 انما العار من رتبة انما بالاهلاك في الحوادث بمرتب المتضرر فيه بحاله

فيه الشفقة عليه ان كانت الصورة صورة
 الاحلاك وفي هذا المشهد يرى ان
 المنازع له ما عدا عن حقيقة الله
 هو عليها في حال ثبوت عينه وحال
 علمه فما ظهر في الوجود الا ما كان
 له في حال العدم في الثبوت فما تمسك
 حقيقة ولا اخل بطريقه
 المشهد مقام الشهود اي وهذا المقام من الشهود
 وهو مقام شهود الاحداث يعلم العار من
 بيان عهده وبنار الانبياء والاولياء ما عدا
 عن اقتضاء حقيقة الله هي العين الثابتة
 كانت على المنازع مع حقايق الانبياء والاولياء
 حال كونها ثابتة في العدم لان حقايقهم انفس
 الهداية والشار وطاعة الله وحقيقة الشاكر
 معهم اقتضت اتصاله والغايات والاباء متما
 به النبي فكل على طريقته الخاصة في كل عند
 رتبة رضى كمرتبانه فما ظهر في الوجود الصبي شيء
 الاعلى صفة ما كانت عليها في الوجود العلى فما
 تعد المنازع عن حقيقة ولا اخل في طريقه
 فتمسكه ذلك نواعا اي بالانواع
 انما هو امر رضى اظهره الخيال في ذلك
 على عين الناس كما قال الله تعالى
 فيهم ولكن اكثر الناس لا يعلمون
 يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا
 وهم عن الآخرة هم غافلون
 صبرنا هو غايب الى التمسك ذكر باعتبار

الفضل للولي

القولان تعليلاً للمعبر ومغنا فتمسكه ما عليه
 المنازع من الطريق الخاص به نزاعاً عاماً
 امره في حصل للمجوبين بواسطة الحجاب الذي
 على عينهم من ستر القدر فانهم يتوقعون
 من جميع الخلق الاهتداء والرشد لما جاء
 به الانبياء عليهم السلام وما يكونون ان كل عين
 لا تقبل الا ما يعطيه الاسم الحاكم عليهم من الله
 وكل موافق لطريقه ولو كانوا يعلمون ذلك
 ما كانوا يمتنعون من اذعان ما يظلمون موافقاً
 لذلك قالتم في حقهم ولكن اكثر الناس لا
 يعلمون اي ستر القدر يعلمون ظاهر الحق في
 الدنيا وهم عن الآخرة غافلون اي يملكون
 ما ظهر لهم من النشأة الدنيا وبه وهم عن
 النشأة الآخرة التي عندنا بظهور الشئ
 غافلون واعلم اننا نزع المحجوبين خوفنا
 فان للاسم مقتضيات موافقة ومخالفة
 الاو لا كما لو حجب الكرم والثافة كما لو حجب الشتم
 فاذا اعتبر مقتضى كل اسم مجبى بمجلى سم
 الموافقة كما تبينه موافقة لطريقها كما
 من ان كل واحد من الاعيان على طريقه متم
 وهو عند غيره مرضى واذا اعتبر بحجب اسم
 اخر مخالفاً لكانت عينه مخالفاً لخالف
 والتضاد بين الاسماء والاعيان واقع ولا نبأ
 عليهم بها من بالدعوة عليهم ستر القدر ولو
 يعلموا المقاصد احدها بتبر اهل الدارين
 وثانها ايضا لكل بكال ما يقتضيه حقيقة

وثانها المحجوبين وعلهم اذا انبأهم عليهم السلام
 بحج الله على خلفكم كما قالتم وما كما معد بين
 حجبكم رؤسكم فتمسكه المحجوبين النبي والولي كما
 ستر القدر ذلك نزاعاً عاماً هو بالنسبة الى عدد
 قبوله الامر الا على التكليف وما نزع ما يظلمه
 من الضلال لما يظلم حقيقة النبي من الهداية
 فوقع النزاع وانما كان عرضاً لانه بالنظر الى
 القبول الزاوية وهو من المغلوب في غير
 قولهم قلوبنا غلفا في غلاف
 هو مجنون ان يكون غافلاً الى النزاع المذكور
 اي لنزاع المدكوف مغلوباً بالقلب المعنوي
 قلبه اهل الحجاب يكون قلوبهم في كنه فانه في
 في نفس الامر ولا يعلم الحق منه الا كذلك وما
 يعطيه به الحاكم عليه لذلك كما يعطيه ويحجب
 الوفاق نزاعاً عاماً وهذا الوجه والاول منه ان يكون
 الضمير غافلاً الى قوله غافلون اي المغافلون
 من الغلف فانه من غفل المغلوب من غلفه
 بوجه قوله فانه من قولهم قلوبنا غلفا
 اخره اي ما خوذ من الغلاف وهذا ايضا
 فتمهله سبب تيميمهم للوفاق نزاعاً عاماً
 كما عاين الكفار وقالوا قلوبنا غلفا بل
 لعنهم الله بكفرهم فقليل ما يؤمنون اي قلوبنا
 في غلاف في حجابنا لاشك ان الغافل انما
 لفعل عن الشئ بواسطة الحجاب الذي يستر عليه
 قال غافلون عن الآخرة هم الذين قلوبهم في
 غلاف وحجاب وهو الكفر الذي ستر

عن ادراك الامر على ما هو عليه
ومواي الخلف هو الكون المذكور في قوله
انا جبلنا على قلوبهم اكنه ان يفقهوه وفي قوله
وقرأوه والذين ستر العلق حجب عن ادراك
الحقايق على ما هي عليه ولما كان قوله وهو
القلوب على لغة اعلمها وقع في اثنا عشر
ان المعرزة تمنع العارف من التصرف قال فهذا
اي هذا الذي ذكرناه وامثاله يمنع العارف
من التصرف في العالم قال الشيخ ابو عبيد
الله بن قايده الشيخ ابي السعد ابن
الشتبل لم لا تصرف فقال ابو السعد
ترك الحق بتصرف لي كما يشاء يريد
قوله نعم امرنا فاختذ وكيل فالكيل
هو التصرف لا سيما وقد سمع اى سمع
السعود ان الله يقول وانفقوا مما جعلكم
مستخلفين فيه فعلم ابو السعود
العارفين ان الامر الذي يملكه الله
له وانه مستخلف فيه ثم قال له الحق
هذا الامر الذي استخلفك فيه و
ملكك انما اجعلته واتخذني فيه
وكيلا فامثل ابو السعود امر الله
فاختذ وكيل فكيف يبقى ابن نهدي
مثل هذا الامر بتصرف بها والهمة
لا تفعل الا بالجمعة التي لا تمنع بها
لصاحبها الى غيرها اجتمع عليه هذه
المعرزة ففرقه عن هذه الجمعة فظهر

العارفين التام المعرزة بغاية العجز
الضعف قال بعض الائمة الشيخ
عبد الرزاق قل للشيخ ابي عبد بن
عبد السلام عليه السلام يا ابا عبد بن
لم لا يمنعنا من التصرف واتقوا
عليك الاشياء ونحن نعلم في مقامك
وانت لا ترغب في مقامنا وكذلك
كان هذا كلام الشيخ رحمه الله كذلك كان
ابو عبد بن تمنعنا من التصرف ولا يرغب
غيره في مقامه هو لا يرغب في مقام غيره
مع كون ابي عبد بن رحمه الله كان عند
ذلك للمقام اى مقام البدلاء
وغيره ونحن اقم في مقام العجز و
الضعف منه اى من ابي عبد بن
ومع هذا قال له هذا البدل ما
قال وهذا اى عدم التصرف والظهور بمقتضى
الضعف العجز من ذلك القبول ايضا
اى من قبل ما يمنع من التصرف وهو المعرزة
بمقام العبودية وقال له في هذا المقام
عن امر الله له بتلك ما ادرى ما
يفعل به ولا يكفر ان اتبع الاما يوحى
الى فالرسول يحكم ما يوحى اليه من
به ما عنده غير ذلك
اى ليس عند الا الظهور بالعجز وعدم العلم
بما في الغيب من الاحوال والحقايق
فان اوحى اليه بالتصرف بمجرد تصرف

وان منع امشع وان خبر اختار ترك
 المتصرف وظهور بمقام عبوديته وترك الشر
 لربه فاذا باذاب العبودية وملازمة مقتضيه
 فانه من الضعف العجز الا ان يكون
 اى الخبر ناقص المعرفة فانه يتصرف لجهله
 بمقام المتصرف فيه وظهور نفسه بمقام لا يتقوى
 الله هو نقص بالنسبة الى الكمال عند علمنا
 هوذا في له من الضعف والفقر والمكينة
 والعجز وعدم علمه بان الخبير قد يكون ابتداء
 من الله ولعدم التاديب بين يدي الله
 قال ابو السعود لا ضاربة المؤمنين به
 اذ الله اعطاه التصرف منذ
 خمس عشرة سنة وتركناه نظرا
 هذا البيان دلالة
 اى هذا الذي ذكره ابو السؤلان من قبله
 على تبه وهو نوع من سوء الادب بالنسبة
 الى المحضر الالهية واما نحن فماتوكنا
 نظرا وهو تركه اثارا
 اى النظرف عبادة عن ترك التصرف على
 سبيل الاثارة وانما تركناه لكمال المعرفة
 فان المعرفة لا يقتضيه اى لا يقتضيه الشر
 بحكم الاختيار فنه تصرف العارف
 بالهم في العالم فعن امر الهى وخبر
 لا بالاخبار ولا شك ان مقام
 الرسالة تطلب التصرف لقبول
 الرسالة التي جاء بها فيظهر عليه

ما يضلنا عند امته وقوة من
 المعجزات وخارقا لغايات لبطهم من الله
 والولى ليس كذلك ومع هذا
 فلا يطلب الرسول في الظاهر
 اى مع ان الرسول يحتاج في اظهاره من الله
 الى التصرف وخرق العادة فلا يطلب التصرف
 في الظاهر لان الرسول الشفيع على
 قومه فلا يريد ان يباليه في اظهار
 الحجج عليهم فان في ذلك هالكهم
 فيبقى عليهم من الابقاء اى يبقى عليهم صوت
 الحجة بطفاء درجة من جليلهم وقد علم
 الرسول ايضا ان الامر المعجز انما يظهر
 للجماعة فمنهم من يؤمن عند ذلك
 ومنهم من يعرّفه ويحجّده ولا يظهر
 المصدق به ظلماء علوا وحدا
 منهم من يلحق ذلك بالتحصيل الا انها
 اى السعة فلما رأت الرسل ذلك و
 انه لا يؤمن الا ما اراد الله بنور الانوار
 ومنه لم ينظر الشخص بذلك النور
 المتسم ايماننا فلا ينفع في حق الامم
 المعجز فقصر الهمم اى هم الانبياء
 عن طلب الامور المعجزة اى من الله
 لما لم يعم اثرها في الناظرين
 لعدم اعطاء حقايقهم واعيانهم الثانية
 وة في قلوبهم كما في حق اهل الرسل
 واعلم الخلق واصدقهم في الحال انك

لا يهدي من اجبت ولكن الله يهدي
 من يشاء ولو كان الهة اثر ولا يبد
 لو يكن احد اكل من رسول الله
 ولا على اقوى منه وما ائثرت
 في اسم ابى طالب عمه وفيه نزلت الآية
 التي ذكرناها ولذلك قاله الرسول
 انه ما عليه الا البلاغ وقال ليس عليه
 هداهم ولكن الله يهدي من يشاء
 كل هذا غنى عن الشرح وزاد في سورة
 الفصحر هو اعلم بالمهدي بن ابي
 بالذين اعطوه اى اعطوا الحق
 العلم بهذا فيهم في حال علمهم باعيا
 الثابتة فثبت ان العلم تابع للمعلوم
 فمن كان مؤمنا في ثبوت عينه وحال عدم
 ظمير تلك الصورة في حال وجوده وقد
 علم الله ذلك منه انه هكذا يكون
 فلذلك قال وهو اعلم بالمهدي بن فلما قال
 مثل هذا قال ايضا ما يبدل القول
 لان قولي على احد على خلقه وانا
 بظلام العبيد اى قد رقت عليهم
 الكفر الذي تشبههم ثم طلبهم بما ليس
 في سعيهم ان با تو اير بل ما علمنا هم
 الا بحسب علمناهم وما علمناهم الا بما
 اعطونا من نفوسهم فما فهم الا العطاء
 من نفوسهم مما هم عليه فان كان ظميرا
 منهم الظالمون ولذلك قال ولكن كافر

انفسهم يظلمون فما ظلمهم الله كذلك
 ما قلنا لهم الا ما اعطته ذاتنا ان
 نقول لهم وذاتنا معاوية لنا بيننا
 عليه من ان تقول كذا ولا نقول قلنا
 الا ما علمنا ان نقول قلنا القوا لنا
 ولهم الامثال وعلما الامثال مع
 السماع منهم الفاظه ظاهرة والمقصود
 سر القدر وقدر في المقدمات ان الله يعلم ذات
 واسما وصفاته بذاته ويعلم الاعيان التي هي
 صور الاسماء بعين ما يعلم ذاته فكما لا يعلم
 ذاته واسما وصفاته الا ما تعطيه الذات
 الاسماء والصفات هي عليها كذلك لا يعلم من
 الاعيان الا ما تعطيه الاعيان واستعدادها
 مما هي عليها فغلبت ما تابع للعلوم من هذا
 الوجه وان كان المعلوم تابع للعلوم من غير
 فمن كانت عينه مومنه حال ثبوتها وحال كونه
 موضوعه بالعد بالنسبة الى الخارج فهو ظاهر
 مؤمنا عند سماع امر الله بقوله كن ومن كان
 كافرا وعاصيا او منافقا فهو يظهر في الوجود
 الغيب بتلك الصفة فالحق ما بها ملهم الانبا
 بقصص اعيانهم باستعداد ذاتها وقبولها
 ان خبر اخبر وان شرافتر ومن وجب خبر
 فليجده الله ومن جددون ذلك فلان يكون
 الا نفسه فما ظلمهم الله ولكن كافوا انفسهم
 يظلمون ولما تكلم من طرف القائل فكل من
 طرف القائل يقول كذلك ما قلنا لهم الى اخر

الفصل اللوحي

اى اعطاهم الاما تفضيها تشاوانا وانا
 فشا القول والامر منهم السماع والامتناع
 ولما كان الامر من الله على منتهى من لا يمكن
 ان لا يمثل له شئ من الاعيان وقسم يمكن ان لا
 يمثل له بعض الاعيان قال ولهم الامتناع
 عدم الامتناع مع السماع منهم اما الاول
 فهو الامر الذي به توجد الاعيان وهو قول
 كن اذ عدم الامتناع فيه محال لان اعيان
 الممكنات كلها طالبة للوجود العيني من
 الالهية فلا يمكن ان لا يمثل له شئ منها
 واما الثاني فهو الامر بالاجاب والهداية
 فواجبها فان من لا تكون عنده قابلية او
 للواز لا يمكن ان يمثل له
 فلكل منا ومنهم والاحد عننا وعنهم
 اى فكما يحصل من التجليات والاحوال الثابتة
 على الوجود اما بمجاها عليه ومنهم بحسب
 القابلية وتلك التجليات والاحوال المحسوسة
 الاخذ العلم عن ذاتها ما هي عليها من الاسماء
 والصفات عن قوتهم لان قوتهم حال كونها
 في المعدن متفردة بغير ما يطرء عليها من
 الازل الى الابد لا فاخذنا بالاجاد والاولياء
 والاحد عنهم بالانصاف والقبول وقال لكنا
 بمجاها بلية واعطاء اعياننا الحق فافض
 علينا من التجليات والاحوال ومنهم اى قوت
 الاسماء الالهية بمجاها عليه والاحد عننا
 اى باخذ الحق عننا ما تعطيه ذاتنا وعنهم

اى باخذ عن سائر ما تعطيه الاسماء من الاجاد
 والقادة وغيرها وهذا الشبك للبيان للثبات
 وهو قوله ان لم يكن فوا هنا فحق لا
 شك منهم اى ان كانت الاسماء بحيث لا
 يكونون منا فوجودنا لا شك حاصله منهم
 اى من تلك الاسماء سواء كان الوجود عليها
 او عندها فكان مع استنها مقدرة بعد ان
 كقولهم ان خبر خبر افعال المعنى الاول من الية
 الاول معناه ان لا يكون وجود الاعيان على سائر
 فوجود الاسماء لا شك منهم اى من الاعيان
 فليزوا انما لا يرتفعوا بالمرجوب باو
 كون الاعيان موجودة بانفسها علما وعينا
 لانها اذا كانت علما الاسماء كانت متفردة
 عليها بالذات والذات الالهية من حيث هي
 غنية عن العالمين فبقى ان توجد الاعيان
 بانفسها من غير طلب لاسماء اياها وبلون
 انهم قواعدا للتوجد
 فبحق ما ولى هذه الحكمة الملكية
 من الكلمة اللوحية فانها الباب المعرف
 انما جعل هذه الحكمة للباب المعرف لانها مشتملة
 على بيان الضعف الاصل الذى هو الخلق
 ذاتى وعلى بيان ان كمال المعرفة منع خارج
 من التصرفى العالم واهل العالم يزعمون
 خلافه وعلى بيان اسرار القدر الذى لا يعلمها
 الا اكابر الاولياء ولذلك قال
 فقد بان لك السر وقد اتضح الامر

اي ظاهر لك سر القدر وانفتح امر الوجود على
ما هو عليه والامر الله استنبه على علماء الظاهر
كلهم حيث ذهب بعضهم الى الجبر المحض بنسبة الفعل
الى الحق فقط وبعضهم الى القدر والضرب بنسبة
الفعل الى العبد فقط فاقضاه ان الفعل الى
العبد يحصل منها كما مر وسيجيئ بيان في الفصل
التالي لهذا الفصل وقد ادرج في الشفع
الذي قبل هو الوتر

اي الواحد الحقيقي الذي هو صفيا للوتر
في الشفع وهو اعيان العالمات وقعن في
المرتبة الثانية وهذا الادرار حصل
اذا لواحد هو الذي تكرر يحصل منه الشفع
وبزيادة الواحد عليه يحصل الفرد فتقول الله
قبل هو الوتر مفعول اقم مقام الفا على الفعل
اليسر للمفعول وهو ادرج ولا ينبغي ان يتوهم
انه صفة للشفع فانه قسم للوتر والوتر هو
الفرد ومن توهم فقد غلط ولا بد ان يعلم ان
الوتر والفرد قد يطلق بزيادة ما يقابل
الشفع وبهذا الاعتبار اطلاقه على الحق
يكون حسب مقام جمعة الاله كما قال ان من الله
احد بالذات كل الاسماء وقد يطلق بزيادة
به الواحد الذي ليس من العدد وهو اصله
وبهذا الاعتبار يكون اطلاقه على الحق حقيقيا
جمع انجع الذي هو لهوتية المطفلة المتناهية

بالاحدية والله اعلم
فصل حكيم قد بين في كل من غريب

المراد بالحكمة القدرية سر القدر وهو الاعيان
الثابتة والنقوش التي فيها الانفس لقدر الله
هو بعد القضاء المعبر عنه بوقت الاشياء
في جنبها فان هذا القضاء والقدر مرتبة على
الاعيان الثابتة ونقوشها العينية وانما اختصت
الكلمة الغريبة بهذه الحكمة القدرية لان غيبته
كانت باستعدادها الاصلي لا ليعرفه سر
القدر وشهود الاجزاء ولذلك قال مستبعدا
عنده مره بالقرينة اني هي هذه الله بعد مو
فا شهد الله في نفسه وخارج ذلك باياتها
واحبايتها كما قال فاما تارة الله ما تارة عام ثم
بعثه اظهارا للقدر على الاعادة ولما كان
القضا حكما كليا في الاشياء على ما قبضتها
اعيانها والقدر جعله جزئيا معينا مخصوصا
بازمنة متخذه له قدم القضاء على القدر وقيل
اعلم ان القضاء حكم الله في الاشياء
وداعي فيه معناه اللغوي ان القضاء لغة
الحكم يقال قضيت لقاضي اي الحكم الحاكم من جهة
الشرع وفي الاصطلاح عبادة عن الحكم الكلي
الا لفتح الاعيان الموجودات على ما هي عليه من
الاحوال الخارجية من الازل الى الابد
وحكم الله في الاشياء على حد علمها
وفيها اذا حكم يستدعي العلم بالحكومة عليه
فيها من الاحوال والاستعدادات
وعلم الله في الاشياء على ما اعطته
المعلومات مما هي عليه من نفسها

الفصل العشر

قد تر في المقدّمات العلم في المرتبة الاحدية
 عن الذات مطلقا فالعلم والمعلوم والعلم
 شئ واحد لا مغايرة فيها وفي المرتبة الواحدة
 فهي لا تهيء العلم اما صفة حقيقة او نسبة
 اضافية اما ما كان يستدعي معلوما يتعلق
 العلم به والمعلوم الذات الالهية واسماؤها
 وصفاتها والاعيان فالعلم الالهي من حيث
 مغايرته للذات من وجه تابع لما تعطينه الذات
 من نفسها من الاسماء والصفات ولما تعطينه
 الاعيان من احوالها باستعداداتها وقبولها
 اياها والقدر توقفت ما عليها الاشياء
 في عينها اي القدر هو تقصيد ذلك الحكم
 بايجادها في اوقاتها وازمانها التي يقصده
 الاشياء وقوعها فيها باستعداداتها المخبرية
 فتعلق كل حال من احوال الاعيان بزما مبدئ
 وسبب معين عبارة عن القدر قوله من غير
 مزيد تاكيد رفع لوهم من يتوهم ان الحق
 من حيث اسماؤه يحكم على الاعيان مطلقا سواء
 كانت مستعدة او غير مستعدة كما يقول الحق
 بان تغالي حاكم في ملكه يحكم بما يشاء بقدر
 على الكافر الكفر وعلى العاصي العصية مع عدم
 اقتضاء اعيانها ذلك وبكلف عبده بما لا
 يطاق لحكمه بعلها فما حكم القضاء على
 الاشياء الالهية اي اذا كان حكم الله على
 خلقه بالاشياء وعليه تابع لها فما حكم الحق
 على الاشياء الالهية بالاقضاء انما من المحض الالهية

ذلك الحكم اي اقتضت ان الحكم الحق عليها
 بما هي مستعدة له وقابلة فاطلاق القضاء
 او اذ القاض على الخاز وهذا هو عين
 سر القدر الذي يظهر لمن كان
 له قلب والقي السمع وهو شهيد
 هذا اشارة الى قوله فما حكم القضاء على
 الاشياء الالهية اي هذا المخ هو سر القدر
 الذي يظهر لمن كان له قلب يتقلب في اطوار
 عوالم الملك والملوك والقي السمع ينو
 الايمان الصحيح وهو شهيد لبنا هذا انوار الحق
 في بعض عوالمه المحسنة والمثالية
 قلله الحجة الباطنة اي قلله الحجة الذاتية
 القوية على خلقه فيها عليهم من الايمان والكفر
 والافساد والعصيان للحق عليه ولا عليهم
 الا ما طلبوا منه باستعدادهم فاقبل عليهم الكفر
 والعصيان من نفسه بل باقتضاء اعيانهم ذلك
 وطلبهم بل بئس استعدادهم ان يجعلهم كافرا
 او غاصبا كما طلب عين الخازن صورته وعين
 الكلب صورته والحكم عليه بالنجاسة العينية
 ايضا مقتضى ذاته واذا المعنى النظر في غير لبنا
 من الجادات والحيوانات يحصل له طائفة شفا
 ورحمة فان قلت الاعيان واستعداداتها فاقا
 من الحق تم فهو جعلها كذلك قلت لا عيان
 ليست محموله يجعل الجاعل كما ترى المقدّمات
 بل هي صور عليه لاشياء الالهية التي لا تاتى
 لها عن الحق الا بالذات لا بالزمان فهي رتبة

وادبته والمينة بالافاضة النافذة لئلا يخبر
 فالحاكم في التحقيق تابع لعين المسئلة
 التي يحكم فيها بما يقتضيه ذاتها
 لما اثبت ان الحكم بالقلب بلبنة الالهي
 اعتبارا لوجودات وكل حال من الاحوال ايضا
 يقتضيه بقبليته حكما خاصا عم القول بقبوله
 لعين المسئلة اذ اللام لا تستغرق اى فالحاكم
 في حكمه في الحقيقة تابع للاعبان واحوالها
 التي هي لعبان المسايل التي يقع الحكم فيها فالحاكم
 يحكم الحاكم في القضاء والقدر لا بما يقتضيه
 ذات الاعيان واحوالها فالحاكم عليه
 هو فيه خاكر بقبليته على الحاكم
 ان يحكم عليه من لك
 ولما كان الامر في نفسه كما قرره وليس مختصا
 ببعض الحاكمين دون البعض عم الحكم بقوله
 فكل خاكر محكوم عليه بما حكم به
 فيه كان الحاكم من كان
 اى سواء كان الحاكم خاكا حقيقيا وهو في الدنيا
 كالحق سبحانه وتعالى والمجربات المديرات لامر
 العالم لعلمهم بما في نفس الامر وفي الظاهر
 كالانبياء والمرسلين لاطلاعهم على ما في نفس
 الامر والاستعدادات المكتشفة والوحى
 مجازيا كالملوك وارباب الدول الظاهرة
 كونهم الذوجا في صدور الحكم من الحاكم
 الحقيقة فكثر احكامهم وان كان ظاهرا بما
 ينسب الى الخطا لكن في الباطن كلها صادرة

من الله بمطابق القوم واستعداداتهم في
 كان كل ما حكم من ربه محكوما عليه كان الحان
 بين مقام الجمع والتفصيل ذاتا
 فحق هذه المسئلة فان القدر
 ما جهل الالفة ظهوره فلم يثبت
 وكثرة الطلب والالحاح
 اى تحقيق مسئلة سر القدر وانما قال الالفة
 ظهوره لان كل ذي بصيرة يشرق بها هذان
 الاشياء صار من الله في كل ان بحسب التوايل
 كافاضة الصورة الانشائية على النطفة الانشائية
 والصورة الفريسية وهذا الظهور في الوجود
 وكما يترتب فافاضة الصور على الاشياء بالاشياء
 والقبليته كذلك يترتب الفاضلة لوازرها على
 قابلية تلك الصور وهذا ايضا امر بين عند
 العقل وكثير من الاشياء البالغة في الظهور
 قد يخفى اخفا لا يكاد يبدي وكما لوجود العلم
 والزمان وانواع الوجبات والبدنها
 ايضا كذلك والطلب والالحاح على معرفة
 سر القدر من الانبياء عليهم السلام انما كان الانجاء
 فان النبوة اذا اطلع عليه لا يقدر على الدعوة
 واجراء احكام الشريعة على الامر بل يعجز كل
 منهم فيها هو عليه اعطاء عنده ذلك
 واعلم ان الوسل صلوات الله عليه
 من حيث هم رسل لا من حيث هم اولياء
 وغارفون على مراتب ما هي عليه
 اهمهم فما عندهم من العلم الذي

الفصل العشر

ارسلوا به الاذنه ما يحتاج اليه رامة
ذلك الرسول لا زايده ولا ناقص
اي الرسل من حيث انهم رسل ما اعطى لهم
العلم الا قدر ما يطلب استعدادات امتهم
ان يكون زايدها عليه لا ناقصا منه لان الرسول
انما هو مبلغ لما انزل الله بقوله نعم بلغ ما نزل
اليك وما عليك الا البلاغ ان انت الانبياء
مبين لاحكام وافعالهم لاصلاح معاشهم و
معادهم والتبليغ والتبيين لا يكون الا بحسب
استعدادات المبلغين اليهم وافعالهم لا زايدها
ولا ناقصا واما من حيث انهم اولياء قافون
في الحق وانبياء غارفون فليس كذلك لان
بين الصفتين بحسب استعداداتهن في انفسهم
لامدخل استعدادات الامة فيها فقولوه
غارفون اي لا من حيث انهم انبياء فيه
بهذا الاطلاع على كون النبوة تقطع العلم
المعرفة بالله والمراتب على ان العارفين لهم
نصيب من النبوة العامة لا الخاصة التي هي
وقوله على مراتبها عليهم هم باضافه الترتيب
الخاصة وهي صفتهم مفسر امهم ثم تلي
ان الرسل من حيث هم رسل غارفون على قدر
مراتبهم على ما هي عليه

والا ام متفاضلة بنزول بعضها
على بعض فيفاضل الرسل في علم
الرسالة بتفاضل امهم وهو قوله
تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض

معناه ظاهرا وهو يعني ذلك اي ذلك اثباتا
نائب بقوله تلك الرسل فضلنا بعضهم على
كاهم ايضا فيما يرجع الى ذاتهم
عليهم السلام من العلوم والاحكام
متفاضلون بحسب استعداداتهم
اي ذلك التفاضل هو المشار اليه

في قوله ولقد فضلنا بعض النبيين
على بعض اي الرسل بتفاضل
امهم كما يتفاضلون فيما يرجع الى ذاتهم من
العلوم والمعارف الاحكام الالهية فكل
تقديم وتأخير تقديره كما هم متفاضلون فيما
يرجع الى ذاتهم وقال تعالى في حق
الخالق والله فضل بعضكم على بعض
في الرزق ومنها هو رزقهم في العلوم
وحسب كالاغذية وما ينزل الخوا
بقدر معلوم اي بقدر علمه الحق من
استعداد عين العبد في كل حين

وهو الاستحقاق الذي يطلب الخلق
اي ذلك المقدار المعلوم هو ما استحق الخلق
وطلبه من المحضر الالهية

فان الله اعطى كل شيء خلقه
اي اعطى كل شيء خلقه عينه فعد واحد
في الازل ثم جعله دني في خزائن السموات
والارض بل في نفس كل شيء الى ان ينظر في العز
والبهاء بقوله فيسر بقدر ما ثبتا
اي في كل حين وما يشاء الا ما علم الحكم

مقتضى

بر وما علم كما قلناه الانما اعطاء المعلوم
 من نفسه اى ما يتعلق المشبه بالذاتية الانما
 علم الله من الاعيان فحكم بما علم من احوالها وما
 علم الا ما اعطى الاعيان من نفسها بما يستعد
 فالتوقيت في الاصل للمعلوم القضاء
 والعلم والارادة والمشيئة تبع للقضاء
 اى تعين كل حال من احوال الاعيان بوقت معين
 وزمان خاص نما هو في الحقيقة مقتضى الاعيان
 فانها تطلب باستعدادها ذلك التوقيت والعلم
 الاطلى تابع للمعلوم فالقضاء والقدر الذى
 هو التوقيت والارادة والمشيئة كلها تابعة للقضاء
 اى المقدور والقدرة بمعنى التوقيت تابع للقضاء
 كما مر فانما هو المشهور من ان الارادة محضه
 او المشيئة والصنابة الالهية يقتضيهما محمول
 بالمشيئة والارادة الذاتية لا الاسمائية
 فتر القدر من اجل العلوم وما
 يفهم الله الا لمن اخصه بالمعرفة التامة
 ظاهر فالعلم به يعطى الراحة الكلية
 للعالم به ويعطى العذاب الاليم
 للعالم به ايضا فهو يعطى التقضيه
 اى العلم به القدر يعطى لصاحبه الراحة الكلية
 لان العلم بان الحقوا حكم عليه القضاء السابق
 لا بمقتضى ذاته ومقتضى الذات لا يمكن ان يختلف
 عنها بسببه يحصل الاطمينان على ان كل حال
 يقتضيه حقيقة وكل فرق صوري ومغشوق
 يطلبه عينه لا يبدل من اجل البر كما قلنا ان رزق

القدس تفتى في روعه ان نفسا لم تموت
 حتى يستكمل رزقها الا فاجلوا في الطلب
 فليترجى عن طلب التعبد ان طلبا اجمل
 في الطلب لا يخاف من القواف ولا ينظر العلم
 بان الله في كل حين يعطيه من خزائنه ما يشاء
 وقدره فهو واحد بما من مقتضوه شيئا
 وما لا يحتمل له لا يراه من الغير فيحصل له العلم
 العظمه وكذلك يعطى العذاب الاليم لان
 صاحبه قد يكون مقتضى ذاته انه هو واللائق
 نفسه كالفقر سؤل المزاج وقلة الاستعداد وبر
 غيره في الغنى والصحة والاستعداد التام ولا
 به سببا للخلاص اذ مقتضى الذات لا يبرر
 فيها له بالعذاب الاليم فالعلم به القدر يعطى
 التقضيه الراحة وعدتها والامو وعدمو
 اطلاق التقضيه هنا مجاز لان الراحة والام
 خذلان وهما اللبنة تقضيه ولما كان كل منهما
 يستلزم علما الاخر اطلاق اسم التقضيه عليهما
 كانه قال الراحة وعدتها والامو وعدتها
 غير متحد به وصف الحق بنفسه بالغضب
 والرضا وبه تقابلت الاسماء الالهية
 اى بسبب العلم القدر وكفى الحق بنفسه بالغضب
 والرضا لا يعلم ذاته بذاته ويعلم ما تعطيه
 ذاته من النسيب والكمالات المتبرعها بالاسماء
 واصفا حبر من جله نسبة الرضا والغضب
 فالعلم بذاته اعطاء الرضا والغضب لهما بين
 النسيبين انفس الاسماء الى انهما والحمد لله

الفصل العشر

هذا الانقسام حصل للدان المتجدد والنازح
ايضا ان العلم بالذات من حيث الرضا والغضب
هو سبب تقابل الاسماء الالهية هذا من جهة الذات
واسماؤها ولنا من جهة الاعيان فالعلم بها انه
يعطى الحق الرضا والغضب لان العين المؤمنة
المطبعة لامر الله تطلب من الله نعم ان تتجلى
عليها بالرضا واللفظ والعين الالهية الكافرة
تطلب من الله ان يتجلى عليها بالغضب والهمز
فاظهرت الاعيان احكام منية الرضا والغضب
ووجودها بالفعل فتقابلت الاسماء الالهية
وانقسمت الى الجلال والجلال لان كل ما يتعلق
بالرضا واللفظ فهو الجلال وما يتعلق بالهمز
والغضب فهو الجلال

فحققته تحكم في الوجود المطلق
والوجود المقيد لا يمكن ان يكون
شيء اتم منها ولا اقوى ولا اعظم
لعموم حكمها المتعدي وغير المتعدي
اي فحققة العلم ببر القدر وحققة سر القدر
تحكم في الوجود المطلق وفي بعض النسخ في
الوجود المطلق في الحق باثبات الرضا والغضب
لولا انصاف الاسماء الجاللة والجلال لنتج
انهم ان قوبل كل عين بما يقضه استعدادها
وتقبل ذاتها ويحكم في الوجود المقيد بالثبات
والشقاق وكونه مرتباً عند ربه ومفضو
عليه ان يوجد بمقتضى عينه في الاخلاق و
الافعال وجميع كالاته فلا يمكن ان يكون

شيء اتم من حقيقة سر القدر لان حكمها عام
يحكم في الحق واسماؤه وصفاته كلها من حيث
انها تابعة للاعتناء ويحكم في جميع الموجودات
والمراد بالحكم المتعدي الاحكام والناشآت
التي تقع من الاعيان في مظاهرها ويتعدي منها
الى غيرهما بالفعل والافتقار وغير المتعدي
ما يقع في مظاهرها فقط كالكمالات الثنات
من العلم والحكمة وغيرها

ولما كانت الانبياء صلوات الله
عليهم لا تأخذ علومها الا من الوحي
الخاص الالهي فقاومهم ساذجة
من النظر العقلي لعلمهم بقصو العقل
من حيث نظره الفكري عن اذكار
الامور على ما هي عليه والاخبار
ايضا بقصر عن اذكارها لا ابتداء
الا بالذوق فلم يبق العلم الكامل الا
في النجلي الالهي وما يكشف الحق عن
اعين البصائر والاضمار من الاضطر
فقدرك الامور قدبها وحدبها
وعلمها ووجودها ومخالها ولجها
وجانها على ما هي عليه حقايقها و
اعيانها اي لما كانت علوم الانبياء عليهم
ماخوذة من الوحي كانت قلوبهم شاذجة بما يتقوا
بالنظر العقلي لانه طريق الانتفاش بالتعلو
الكسب والامر كما هو لا يتجلى الا في الظلمة المحجولة
الفارغ عن النفوس والاخبار لا يمكن الا

يمكن التبرهنه وبيع البيان اما لا يمكن
 كالوجدان والمدركات بالذوق فقط لا خبا
 ايضا عن ايضا فلا يحصل العلم التام به الا
 يحصل بطريق النظر العقلي فلم يبق ان يدرك
 المحقق على ما هي عليه الا في التجلي الالهي لشيئا
 تارة في العالم للتالي المقيد اخرى في المطلق
 وعلى منها في عالم المجزئات وعلى من ذلك في
 في عالم الاعيان فيحصل الاطلاع بمحقق الا
 قد بها وحدها وعدها وجودها ونحوها
 وواجبها على ما هي عليه حقيقة واعيانها
 فجوهرها قوله فتاوتهم وما في ما مكتشفة
 اي فلم يبق العلم الكامل الا في التجلي وكشف الحق
 ومن في قوله من الاغنية للبيان والمبين فقد
 وهو ما طرأ على عين البصائر والابصار منها
 عن شهود المحقق الاسرار ويجوز ان يكون
 ما يحسنه الله ومن الاغنية بياننا له فنعناه فلم
 يبق العلم الكامل الا في التجلي وفيها مكتشف الحق
 اكبره الحق عن عين البصائر والابصار من
 الاغنية وهذا النسب انما قال في عين البصائر
 والابصار لان الاغنية اذا ارتفعت تجتد
 التوراة نور البصر ونور البصر في ذلك لكل
 منها ما يدرك بالآخر وكذلك يدرك بالسمع
 ما يدرك بالبصر بالعكس هذا ايضا من خصوصيات
 الكشف التام الذي هو فوق طور العقل
 فلما كان مطلب العزير على الطبرية
 الخاصة لذلك وقع العتب عليه

كما ورد في الخبر لو طلب الكشف
 الذي ذكرناه وبما كان لا يقع عليه
 عتب في ذلك المراد بالطريقة الخاصة
 طريق الذوق وهو لا نصا هنا بصفة القدر
 على الاخفاء ذوقا وانما وقع العتب عليه لانها
 من الخاصة بالاهلية وبذلك عليه فاذا ذكره من
 بعد وطلب ان يكون له قدر يتعلق بالمقدور
 ويجوز ان يكون المراد بها طريق الوحي لكن
 الاول لا ولا عتب عليه ما يطلبه به الوحي
 الا ان يقال العتب مرتب على الطلب على سبيل
 التعجب الاستغراب بالنسبة الى القدرة العظيمة
 الالهية وذلك عين سؤال الادب مع الله تعالى
 كان طلب العزير الاطلاع على سر لقد ذوقا
 واتصافا بالقدرة او بطريق الوحي اذ هو الحق
 الخاصة بالانبياء لكنهم يجتزون عن النظر
 بالعقل في الامور الالهية خصوصاً في مثل هذا
 المقام مع الاستغراب والتعجب وقع العتب عليه
 كما ورد في الخبر انه قيل له لئن لم تنفث باعز
 لا يحزنك من ذوق النبوة لان مثل هذا
 السؤال لا يليق من يتحقق بالحقائق الالهية علم طهرها
 وكان الواجب ان يستغفر كل عظيم بالنسبة الى قدر
 تعالى فمن سأل قلبه سأل ما سئل على الطريقة
 الخاصة حتى وقع في معرض العتب لو كان على
 طريق الكشف لمحصلوا الاطمينان على طريق التعجب
 والاستغراب لما وقع عليه عتب كما لم يقع على
 ابراهيم اذ قال رب اني كنت نحي الموتى قال

الفصل العشر

الاية وهذا المنع بلك اهل الظاهر لذلك قال
فما بعد واما عندنا الى اخره

والدليل على سدا جبه قلبه قوله
في بعض الوجوه اني بحج هذه الله
بعد موتها اي الدليل على سدا جبه قلبه
قوله اني بحج هذه الله بعد موتها واما قال
في بعض الوجوه فان اصحاب النفس انخلوا
في النار على القرية الحاروة القابل بهذا
الكلام من كان فيهم من قال انه غير وهو
قناة وقال وهب هو ارميا وقبل الخضر
قال المحسن كان عليا كما فر امر على قبره وكان على
خار ومعه سلة بين وقبل بين وعين الله علم
معناه الدليل على سدا جبه قلبه هذا القول
بعض الوجوه المذكورة

واما عندنا فصورته في قوله هذا
كصورته ابراهيم اذ كيف بحج الموت
وبقصة ذلك الجواب بالفعل الذي
اظهره الحق فيه في قوله فاما مات الله
ماتة عام ثم بعثه فقال له وانظر
الى العظام كيف ينشرها ثم نكسوها
لحما فعاين كيف تلبت الاجسام معاً
تحقيق فآراه الكيفية

اي ما عندنا اهل الكشف فصوره قوله من
حيث المنع كصوره قول ابراهيم رب اني كيف
اتخذ الموت قال ولم تؤمن اي ليس قوله اني
هذه الله بعد موتها بمعنى الاستبعاد والتعجب

فان المتحقق بتمام النبوة والولاية لا يستبعد
من الله القادر والموجد المحي المميت ان يعيد
الاموات ويوحدهم مرة اخرى بل المؤمن بل
بالانبياء الكاملين في ايمانهم لا يستبعد عن ذلك
فانه قدح في ايمانهم فكيف يتصور من النبوة
واما هو شان المحي بين بالعادة عن القدر
الاحسن بل يحسن كيف فانه يتم بطلب ان يرمي الحق
كيفية احياء الموتى ليكون في ذلك صاحب
وبقصة ذلك اي السؤال الجواب بالفعل فآياه
بامانه واغادته ثانيا فآياه كيف تلبت
الاجسام شهودا متحققا وفي قوله كيف تلبت
اشارة الى ما ذكره في الفتوحات في الباب الرابع
والستين من اجسام الاموات تلبت من عجب
الذي تظاهرنا المراد بالاجزاء الاصلية التي
لم تنفست فسال عن القدر الذي
لا يدرك الا بالكشف للاشياء في
حال شيوها في عدمها فاعطى
ذلك فان ذلك من خصائص طالع
الاجلي فسال ليس عطفنا على قوله فآياه اذ
السؤال لم يكن بعد الاراءة بل قبلها وهو استنباط
ومعناه انه سأل الله ان يطلعنا على سر القدر
الذي هو العلم بالاغبيات فآياه شيوها في عدمها
بكيفية تعلق القدر بما لم يدر فاعطى ذلك
فانه مخصوص بالله ولين اذ كان بطامس كما قال
ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء بل ربه
كيفية الاحاطة في نفسه وطاواه الاعيان لا عين

نفسية لا يمكن غير من اهل القرية وما اطعمه
 على كيفية تعلق القدرة بالمقدرة والاطلاع
 سبيل التدفق لانه لا يكون الا لصاحب القدرة
 بالايجاد فهو من خصائص الاطلاع الالهي
 ولا يلزم من شهود كيفية الاحياء الاطلاع
 بعين نفسانية هي الثابتة في علم الله تعالى
 ولا الاطلاع بكيفية تعلق القدرة بالمقدرة
 على سبيل التدفق وان يذكر بعد ذلك على ما ذكرنا
 فمن المحال ان يعلم الا هو فانها
 اى الاعيان المفاتيح الاو اعني
 مفاتيح الغيب التي لا يعلمها الا هو
 كما قال تعالى عنده مفاتيح الغيب لا يعلمها
 الا هو واعلم ان الاعيان هي المفاتيح الاولى بالنسبة
 الى الشهادة لا مطم فان الاشياء الذائبة المتغيرة
 للاعيان هي المفاتيح الاولى مطلقا لانها مفاتيح
 الاعيان واربابها ايضا وقد بطلع الله
 من يشاء من عباده على بعض الامور
 من ذلك كما قال ولا يحيطون بشئ من علمه
 الا بما شاء وقال عالم الغيب لا يظهر على غيره
 احدا الا من رضى من رسول فانه لم يك
 من بين يديه ومن خلفه وحدا
 واعلم انه لا تنتهي مفاتيح الا في حال
 الفتح وحال الفتح هو حال تعلق
 التكوين بالاشياء اى الاعيان لا تتم
 بالمفاتيح الا في حال الفتح وهو عند تعلق
 الارادة بتكوين الاشياء ولما كان ذلك ^{التعلق}

غير منفك عن تعلق القدرة بها وان تعلق
 الارادة بالتكوين هو عينه ان تعلق القدرة
 بالمقدرة وان قال او قل ان شئت حال
 تعلق القدرة بالمقدرة وانما قال
 ولا ذوق لغبر الله في ذلك
 لان كل ما وقع عليه اسم الغيبة محصور مقيد
 وكل ما هو مقيد موصوف بالجزء والقصور لا الله
 فليس لاحد من العباد تدرة على الايجاد كما قال
 لن اجتمعن لا تدرى الحق على ان يخلقون ابانا
 لم يقدروا عليه فلا يقع فيها تحمل ولا
 كشف ذلا قدرة ولا فعل الا لله
 خاصة ادلة الوجود المطلق الذي
 لا يتقيد اى ذال لم يكن لغبر الله ذوق في
 القدرة على الايجاد لا يتجلى الحق للعباد من حيث
 القدرة ولا يتكشف لهم هذا الحال اذ القدرة
 على الايجاد لله لا لغبر فغير فهمها عالم الاقد
 وانضاف الحكم بالقدرة على الايجاد ولا عدا
 في بعض الاعيان وبالنسبة على بعض الاعيان
 كما هو مقر عند الطائفة انما هو من حيث عند
 المعاجزة بينه وبين الحق فبناء حجة العبوة
 في حجة الربوبية او من حجة الخلافة لا الاضافا
 كما قال الله تعالى عن لسان نبيه عليه وارض
 الاكمه والابرض باذن الله وحى الموتى بان
 الله فلا يرد فلما واربنا عتب الحق له
 في سؤاله في القدر علمنا انه طلب
 هذا الاطلاع اى الاطلاع على كيفية

الفصل العشر

تعلق القدرة بالقدرة على سبيل الذوق
فطلبك يكون له قدرة بتعلق بالقدرة
وما يقتضيه ذلك الا من له الوجود
المطلوب كالحق تعالى ومن فقه وجوده و
انتهى في الحق من العباد فطلبها لا يمكن
وجوده في الخلق ذوقا فان الكيفية
لا تدرك الا بالذوق

كما لا يمكن للمعين اذراك لذة الوقاع على
سبيل السماع وجميع الوحدانيات بهذا المنة
فمن ليس له قوة الوجدان لا يمكن له حصولها
واما ما دريناه مما اوحى الله به
اليه لئن لم ينفه لا يجوز اسمك
من دون النبوة اي ارفع عنك
طريق الخبر واعطيك الامور على
التجلى والتحلي لا يكون الا بما انت
عليه من الاستعداد الذي يقع
الارزاق الذوق في فعله انك ما
ارزقت الا بحسب استعدادك فينظر
في هذا الامر الذي طلبت فلما لم
يعلم انه ليس عندك الاستعداد
الذي تطلبه ان ذلك من خصائص
الذات الالهية فقد علمت ان الله
اعطى كل شئ خلفه فان لم يعطك
هذا الاستعداد الخاص فما هو خلقك
ولو كان خلقك لا عطاكه الحق لا
اخبر انه اعطى كل شئ خلفه فتكون

انت الذي ينتهي عن مثل هذا
السؤال من نفسك لا تحتاج الى الخ
الهي وهذا عنابة من الله بالغير
عليه السلام علم ذلك من علمه حمله
من جهله جوابا فاقوله اي ارفع قدره
واما ما دريناه من قوله لئن لم ينفه لا يجوز
اسمك من دون النبوة فمعناه ارفع عنك
طريق الخبر واعطيك الامور على التجلي
لما كانت النبوة ماخوذة من البناء وهو الخبر
فسر محو الاسم من دون النبوة برفع طريق
الخبر اي الوحي اعطاء طريق الكشف ان
النبوة من شان الاولياء الكشف فان
التجارب انكشف حقائق الامور علم ان الحق ما
يعطى الا حديثا لا يجلب استعدادا فانظر
ولم يجد في عينه استعدادا فطلبه ينتهي عن
عن الطلب بتاديب بين بكاء الله ولا يطلبها
البنوة وسعة استعداده ويعلم ان مطلوبه
مخصوص بالحق ليس لغيره فبه ذوق ولا كشف
ويعلم ان الله اعطى كل شئ خافقه اي استعداد
الذي يخلق في الشهادة مجتهدا تعين المهيا
وفيها ازاله من اعطى له الحق فذا الاستعداد
الخاص حمله خليفة بصدقه فلا كالا
من عليا ورث القبر من نبياته والنصرت
التي يتعاق بالقدرة ومن لم يعطه ذلك لم
يمكن صدوره منه سواء طلبك لك او لطلب
ولما كان ظاهر الخبر سبيل النبوة عنه العادة

من حضرة ولا يلقونهم الا بنبياء صلات
 الله عليهم لانهم المصطفون من العباد واعيانهم
 مفضضة لها لا يمكن سلبها عنهم صرح بان
 هذا العتبة من الله في حق تاديبك قال
 اتين رتبة حسن تاديب علم هذا المعنى من علم
 من اهل الكشف والعرفان وجمله من جهل من
 اهل الحجاب والطعن او لما كان الحجب الباطن
 والحقيقة وعدا لا وعدا والوعد عناية من
 الله في حق قل علم ذلك الوعد من علم وجمله
 من جهله واعلم ان الولاية هي الفلك
 المحيط العام ولهذا لم ينقطع وطا
 الانباء العام واما نبوة التشريع
 والرسالة فمنقطعة وفي محله قد
 قد انقطع فلا يبي بعده مشرعا او
 مشرعا لولا رسول وهو المشرع
 لما من الغيبة يتعلق بالولاية نقل الكلام اليها
 وانما اطلق اسم الفلك عليها لانتها حقيقة حقبة
 لكل من يصدق بالنبوة والرسالة والولاية
 كاحاطة الافلاك لما تحتها من الاجسام ويكون
 الولاية عامة شاملة على الانبياء والاولياء
 لم ينقطع اي دأمة الدنيا باقبة وعند انقطاعها
 ينصل الامر الى الاخرة كما مر في الفصول الاول
 والثاني وللولاية الانباء العام لان الولاية
 هو الذي فنا في الحق وعند هذا القضاء يطلع
 على الحقائق والمخالف لا الهبة فينبغي عنها
 عند بقائه ثابا وكذلك النبي لانه من حيث

ولا ينقطع على المعارف والمخالف فينبغي
 لكن الولاية تبقى مبداء لا يمتد بها العالم بالنبوة
 واما نبوة التشريع والرسالة فمنقطعة ونبي
 قد انقطع لذلك قال لا يبي بعده يعني نبيا مشرعا
 على صبغة اسم الفاعل كوسى عليه ومجلى
 السلام او نبيا مشرعا اي نبيا داخل في
 شريعة مشرعة كانبيا عنه اسرايل او كما قال
 كلمهم على شريعة موسى
 وهذا الحديث يضم ظهور اولياء الله
 لانه يتضمن انقطاع ذوق العبودية
 الكاملة التامة فلا ينطلق عليه بهما
 الخاص بهما فان العبد يرد ان لا يشارك
 سبحانه وهو الله في اسم والله لم يسم
 نبي لارسله وللهي بولي وانصف
 بهذا الاسم فقال الله ولي الذين امنوا
 وقال هو الولي المحمد وهذا الاسم
 باق جارا على عباد الله ديننا واخرة
 فلم يبق اسم مخصوص بالعبدون الحق
 بانقطاع النبوة والرسالة

اي قوله لا يبي بعده ضم ظهور اولياء الله
 لان الكلامين المحققين بالفقر المتأخر العباد
 الكاملة التامة لا يشاركون المشاركة ولم
 من اسماء الله يعلم بان الانصاف بالاسماء الا لله
 لبكت مفضضة ذواتهم لكونه بالتبعية لهم
 عرضا يحصل لهم عند فناهم في الحق بل يربط
 ان نفيهم وانفص ذواتهم وهو العباد كما قال

الفصل العزيم

الشيخ رحمه الله عن الاباء عدلها فانه شرعنا
 والنبوة والرسول مختصان بالعبادة لاداء الله
 تعالى لمقتسم بهما ولا يجوز اطلاق هذين
 الاسمين عليهما بخلاف الاسم الوحي فانه اسم
 اسماء الله كما قال الله تعالى الذين آمنوا وقال
 وقال هو الوحي المجيد وهذا الاسم اى الوحي
 باق مجادى مطلق على عبادة الله تعالى بنا
 واخره وفي قوله وهذا الحديث مضمون ظهور
 اولياء الله وتعليله بانقطاع ذوق العبودية
 الكاملة سر بطبع عليه من معنى النظر في ركن
 قوله عانا والساعة كها تبين وتحقيق اسرار
 القيمة وظهور الخوف بقاء الخلق وعبوديتهم
 الا ان الله لطيف بعباده فابقي لهم
 النبوة العامة التي لا تشريع فيها وفي
 لهم التشريع في الاجتهاد في ثبوت
 الاحكام وابقى لهم الوثاق في
 التشريع فقال العلماء ورثة الانبياء
 ومائة مبررات في ذلك لا فينا اجتهاد
 فيه من الاحكام فشرعوه
 تفهيم الكلام واما نبوة التشريع والرسالة
 فنقطع لالنبوة العامة التي هي الاتباع عن
 المعارف الحقيقية الاظهر من غير تشريع
 فانها غير منقطعة بقاها الله لعباده لطفنا
 عليهم وعنايتهم ورحمة في حقهم وابقى لهم من
 التشريع ايضا نصيبا لكن بحسب جهادهم
 لا اخذ من الله بلا واسطة الملك فانه محصور

بالانبياء لان المسابجا لاجتهادهم والاحكام
 الظنية نوع من التشريع حاصل من المجتهدين
 فيه جعلهم من الورثة لانبياء كما قاله
 العلماء ورثة الانبياء وليس لهم مبررات من
 اموال الدنيا كما قاله نحن معاشر الانبياء
 لانهم ولا توفرت فيهم اثم الاموال الاخرى
 فالاولياء والمعارفون وارثون للانبياء
 في المعارف الحقيقية بالعلماء المجتهدين
 وارثون للانبياء في التشريع والاجتهاد
 فالاولياء ورثة بواطنهم والعلماء ورثة
 ظواهرهم والاولياء العلماء ورثة مقامهم
 ولا يجمع هذه النبوة العامة والتشريع المورث
 في شخص واحد لذلك ما اجتهدوا في من الاولياء
 في حكم من احكام الشرع المورث في شخص
 واحد لذلك ما اجتهدوا في من الاولياء
 حتى خاتم الاولياء ايضا يتبع الشريعة في
 الظاهر وجعله للمذاهب مذهبها واحد البتة
 تشريعا منه لانه يحكم على ائمتنا هذه نفس الشريعة
 متابعيها حكم خاتم الانبياء والائمة الاربعة
 اولياء بالولاية العامة الشاملة حتى للوهمين
 الخاصة فلا بد
 فاذا رايتم النبي يتكلم بكذا وخارج
 عن التشريع فمن حيث هو وولي وعاد
 وذلك كقوله لا لود لستم يحبل ليط على الله
 وكفلا الحديث العدي كمال العبد يقرب
 الى التواكل الى اخره والاخرى انبياء الدنيا

والمعلمة لا حول الاخرة والدنيا وغير ذلك مما
 يتعلق بكشف الحقائق بالاسرار الالهية فهو من
 مقام عرفانه وولايته لا من مقام نبوته ورسالته
 ولهذا مقامه من حيث هو عالم وولي
 اتم واكمل من حيث هو رسول وورد
 تشريع وشرع اى لاجل ان الولاية غير
 منقطعة والنبوة منقطعة مقام النبي
 من حيث انه عالم بالله واسمائه وصفاته وولا
 بان نفى عبوديته بولايته اتم واكمل من مقام
 نبوته ورسالته لان الولاية جميعها نبوة
 فهي مبتدئة والنبوة جهة خلت به فهي منقطعة
 غير مبتدئة فاذا سمعت احدا من اهل
 الله يقول او ينقل اليك عنه انه
 قال الولاية اعلى من النبوة فليس يبرأ
 ذلك القابل الا ما ذكرناه
 من ان ولايته اعلى من نبوته لان ولايته الاولى
 اعلى من نبوه النبي وذلك كما يقولون فبين يكون
 عالما تاجر احتياط هو من حيث انه عالم اعطى
 مرتبة من حيث انه تاجر احتياط او من حيث انه
 تاجر اعطى من حيث انه خياط

تابع له فيه اذ لو اذكره لم يكن تابعا
 ظاهرهما ثم قوله اذ لو اذكره اى بالذوق
 والوجدان كما يدرك المتبوع ذلك لم يكن تابعا
 لانه مثله وفي مرتبة
 فمرجع الرسول والنبي المشرع
 الى الولاية والعلم
 اى اذا علمنا ان الرسول والنبي لا يشرع
 لانه لا احكام ولا يدين عن الحقائق الا من
 حيث انه ولي وعالم لله فوجهنا الى الولاية
 والعلم بالله فليس المراد بالعالم العلم الكسبي بل
 اليقين الذي هو من الشهود الذاتي وما ينجم
 الاثرى اى الله قد امر بطلب الزيادة
 من العلم فقال له امر اقل رب زدني
 علما الا ترى ان الله تعالى امر بطلب العلم
 العلم بقوله وقل رب زدني علما وما امر بطلب
 زيادة النبوة والرسالة لان تعلقاتها بالنبوة
 الدنيا وولاية متعلقة بالنبوة الاخرى
 فامر بالطلب لانه كلما توجه الى الله يحصل
 له الترقى في مراتب الولاية ويطلع بحسب كل
 مرتبة على علوم مخصوص بها فالامر بطلب العلم
 امر بالترقى في مراتب الولاية اذ الامر بتجسّد
 اللازم للنبوة امر بتجسّد ما زوّه
 وذلك انك تعلم ان الشرع تكليف
 باعمال مخصوصة وانهى عن اعمال
 مخصوصة ومحلها هذه الدوافع
 منقطعة والولاية ليست كذلك اذ

الفصل العزيمى

انقطعن لانقطاع من حيث هي
كما انقطعن الرسالة من حيث هي
واذا انقطعن الولاية من حيث هي
له يبق لها اسم والولى اسم باق لله
كما قال ان الله هو الولى المحمد وقال عز وجل
يوسف انت ولحق الدنيا والاخرة
فهو لعباده تخلقوا وتحققوا وتعلقوا
اي فالاسم الولى العباد يطلق بحقيقة
الاخلاق الالهية وهو اشارة الى الفناء فى
الافتقار والحقا وبحقيقة بالذات الالهية
المسماة بالولى هو اشارة الى الفناء فى الذات
لان ذواتهم انما يتحقق بهذا الاسم فانفتحت
فى الحق وتعلق عبادهم الثابتة اذ لا يملك
صفة الولاية وطولهم باها من الله باستعداد
او تعلقتهم بالبقاء بعد الفناء فالولى اسم لمن
فنى عن صفاته واخلاقه وتخلق باخلاق الله
ولم تنبذ ذاته فبغير تشرية العين الاخذ
وتحقق بها ولم يرجع الى البقاء وتوجه
ثانبا وتعلق بعاله الخلق والفناء
فقوله للعزيمى لئن لم تند عن السؤال
عن مهية القدر لا محوز اسمك
من دى ان النبوة فباستك الامر
على الكشف بالتجلى وبزول عنك
اسم النبى والرسول وتبقى له ولايته
فقوله مبتدا وخبر احد الامر بالمذكور
من الوعد الوعدى هذا القول وعند

قوله وعد عند اخر من حذره لانه الكلام الالهى
عليه وقوله وتبقى له ولايته اى تبقى لله ولايته
لان الولى اسم لله بالاصالة واسم العبد بالتعبير
ويجوز ان يكون ضميره غائبا الى النبى الذى
هو العزيمى بى زول عنك اسم النبى ويبقى له
ولايته اذ لا يلزم من انقضاء النبوة والرسالة
انقضاء الولاية وانما لا يضمير لها بى بعد
الخطاب لانه كان على سبيل الحكاية عن الله بى
تماما قال ويبقى لعزيمى ولايته والبقاء ظاهرا
مما امر الا انتم اذ لست قرينة الحال
ان هذا الخطاب جرى مجرى الوعد
علم من اقرنت عنه هذه الحال مع
الخطاب انه وعد بانقطاع خصوص
بعض مراتب الولاية فى هذه الدار اذ
النبوة والرسالة خصوصية ثابتة
الولاية على بعض ما تحوى عليه الولاية
من المراتب قوله لا يخفى غير ضمير انه
للسان وجواب ما علم اى غير انه لما دلل فتر
الحال وهو حال السؤال ان هذا الخطاب جرى
مجرى الوعد لان الخطاب وقع فى صورة العتاب
علم من جعل حالة السؤال مقترنة مع الخطاب
ان هذا الكلام وعد وذلك ان الولاية تفرق
من النبوة وهى اعم من الرسالة فالنبوة وهى
الولاية مع خصوصية اخرى والرسالة وهى
النبوة مع خصوصية اخرى فانه عليها ومما
المخصوصية متعلقتان بدار الدنيا ولا يطهرها

الا الاسم الظاهر كما لا تعطى الولاية بتلا الاسم
 الباطن فاذا انقطعنا تنزل فضيلتها وشرفها
 اللذان اعطاهم الاسم الظاهر يبقى محرم الوكالة
 فيكون هذا الكلام من هذه الجنبه بقوله
 على بعض ما يحوى متعلق بمجدد وهو صفة
 اى النبوة والرسالة خصوص رتبة رتبة
 في الولاية به شمله على بعض ما يحصى عليها الوكالة
 من المراتبة فيها بما الى ان رتبة النبوة والرسالة
 من جملة خصوصيات رتبة الولاية بها طنا وان
 كان ظهورها متوقفا الى الاسم الظاهر كما مر
 ويظهر حقيقة هذا المعنى عند من يعلم ان كل
 ما في الخاص بالمفعل من الخصوصية فهو في
 العام بالقبول فالعام مشتمل عليه بالظنا و
 ان لم تكن الخصوصية فيه ظاهرا
 فيعلم انه اعلى من الاولى الذي لا نبوة
 تشرع عنده ولا رسالة
 اى ان كانت النبوة والرسالة خصوصية
 فائدة من على الولاية فيعلم ان النبي اعلى
 من الاولى الذي ليس عنده نبوة تشرع ولا
 عنده رسالة وكذلك الرسول اعلى من النبي
 لما فيه خصوصية اخرى فائدة على النبوة والرسالة
 ومن اقترنت عنده حالة اخرى
 بقضيتها ايضا مرتبة النبوة تثبت
 عنده ان هذا وعدا وعبدان
 سؤاله مقبول ان النبي هو الاولى
 الى الله في قضيتها مرتبة النبوة هي ان النبي

لكونه ولها واصلها غارفا بالمحافق الاظهر
 مشاهد الظهور الحق في جميع مراتبه لا يمكن
 ان يقال عنه ما لم يمكن حصوله فاذا سال
 لا بد ان يجاب بقوة ويقبل سؤاله واعلم ان
 بقوله السؤال
 ليس معنا ان الله تعالى اعطى ما لا من الاطلاع
 على رتبة القدلانه قال ولا يقال عن القدلانه
 لا بد ان لا بالكشف لا شيئا خال بوثتها في
 عدمها ما اعطى ذلك بل صاه ان اراه كبقية
 الاعباد عيانا والوعد بمحول على الاخر
 لكشف فيها عن مرقدرها بشاها والاعيان
 انفسها في خال علمها
 ويعرف بقرينة الحال ان النبي صلى
 الله عليه واله من حيث في الولاية به
 الاختصاص محال ان يقدم على ما يقدر
 على ما يعلم ان الله يكرهه منه او يقدر
 على ما يعلم ان حصوله محال
 اى يعرف الذي اقترنت عنده حالة اخرى ان
 النبي من حيث انه لو عارف بحقه واسما وصفا
 محال ان يقدم على طلبا بكرهه الحق او يقدر
 على طلبا يعلم ان حصوله محال
 فاذا اقترنت هذه الاحوال عند من
 اقترنت عنده وتقررت اخرج هذا
 الخطاب لا يلحق عنده في قوله لا محو
 اسلم من دون النبوة مخرج الوعد
 فضا و اى هذا الخطاب

الفصل العشر

خبر بذلك على مرتبة باقية وهي المرتبة
 الباقية على الانبياء والرسل في
 الدار الآخرة ليست بحل للشرع يكون
 عليه اى على ذلك الشرع
 احد من خلق الله في جنه ولا نار بعد
 الدخول فيها تلك المرتبة الباقية على الانبياء
 والرسل انما هي الولاية لا غير ان النبوة ^{النبوة} ^{النبوة} ^{النبوة}
 والرسالة لمقطعة في دار الدنيا وعندئذ
 يرتفع التكليف فلا يبقى لهم الا الولاية
 فانما قبلناه بالدخول في الدارين الجنة
 والنار لما شرع يوم القيمة لا حظ
 المفترق والاطفال الصغار والمجانز
 فيحشر هؤلاء في صعيد واحد لا قامة
 العدل والموازاة بالجحيم والثواب
 العلى في احبار الجنة فاذا احترق في
 صعيد واحد يغفل عن الناس بعث
 فيهم نبي من افضلهم وتمثل لهم نار
 بالتي بها هذا النبي المبعوث في ذلك
 اليوم فيقول لهم انار سؤ الله اليكم
 فيقع عندهم الصدوق به ويقع
 التكذيب عندهم ويقول لهم
 اقتحموا هذه النار يا انفسكم فما اطاعوا
 انجا ودخل الجنة ومن عصا ونجا
 امر به هلك وكان من اهل النار
 فمن اقتتل امر منهم ورعى بنفسه
 فيها سعد وانما الثواب العلى ووجد

تلك النارين واسلاما ومن عصاه
 استحق العقوبة فدخل النار وترك فيها
 بعله الخالف ليقوم العدل من الله في
 عباده ايعا بما قبلنا بالدخول في الجنة والنار
 لان يوم ^{الفضل} قبل الدخول في المقامين تكلف بعض
 الناس فيه كاحيا بالفتريات وهم اهل زماننا
 فيهم نبي مشرع لهم اندرس شريعة من كان فيهم
 وكلا لاطفال الذين قوفوا قبل البلوغ هو او
 ان التكليف شرطه كالحائضين لعرض من اربع
 وجوه التكليف مع الذنبا وانما كلفوا
 لا قضاء بالحكم العدل ذلك فان الثواب ^{الفضل}
 يرتب لكل منها على اسباب توصل اليها النار
 التي تاتي بينهم بها هو النور الالهى الذي تاتي
 النفوس النورية ان كانت نورية فيهم
 فيهم لموارض النشاة النبوية فاذا زالت ظهرت
 النورية فالتا لحياتها فدخلوا فيها فنجوا
 النفوس التي كانت ظلماتية تغمرها منها فمضوا
 امرهم فحق عليهم القول وقوله فاقتموا هذه
 النار يا انفسكم اى دخلوا انفسكم في هذه
 النار فالباة للعدنية
 وكذلك قوله يوم يكشف عن ساق
 اى عن امر عظيم من امور الآخرة و
 يدعون الى السجود فهذا تكليف
 لشرع فيهم فمنهم من يستطيع ومنهم
 من لا يستطيع وهم الذين قال الله تعالى
 فيهم ويدعون الى السجود فلا يستطيعون

كما لا يستطيع في الدنيا امتثال أمر الله
بعض العباد كما في جهنم وغيره فهذا قد
ما سبق من الشرع في الآخرة يوم القيمة
قبل دخول النار والجنة فلها قدنا
والحمد لله رب العالمين

وانما يدعون الى التجو يوم يكشف عن ساق
الامر لا الخي الى الانقياد لله مع عدم امكان
صدوره من لم يسجد في الدنيا ولم ينفذ
رب السموات العلل الزامهم حجة عليهم
اثم انهم ما عدوا ان يسجدوا في الدنيا كماله
يستطيعوا ان يسجدوا في العقب فلا يستحقوا الجنة
ومن انجى الدنيا وانقاد يسجد في الآخرة وجا
فاستحق الجنة واخلص من النار ونجا من عذاب
النعم والفناء والهم جعلنا من لقائهم بحسبك
والناجين من عذابك الحمد لله وحده والصلوة
على خير خلقه بعد

فصل حكيم

نبوي في كلمة عيسى

انما الحكمة النبوية الى الكلمة العيسوية
عليها ينبى بالنبوة العامة ولا وابداء بالنبوة
الخاصة حين البعث لذلك بناء عن نبوته
في المهد بقوله وانما في الكتاب جعلت نبيا
وابناء في مجل امر عن سابق الاذنين يقول
لا تحزن قد جعل ربك ذكرا اي سبدا
على القوم ولذلك غلب عليه كنه بناء على
الروحانيين وكانت صغوة الى الباطن الغلب
وقبل انما من نبيا نبوا غير مهوز بمحنة ان تقع

الى السماء كما قال تعالى بل فعله الله بهر ليس المراد
بالنبوة النبوة الشريفة التي هي مشركا
بين الانبياء بالوفاة انهم فيها بل المراد بها النبوة
العامة لا الزمنية ولا اشراك لاحد من الانبياء
والاولياء فيها لان النبوة العامة نتيجة الوفاة
والانبياء والاولياء لا ياخذون الوفاة
من مشكوتة وهو صاحبها المقام اذ لا وابد
لحمايته كما في الفصل الثاني فله النبوة العامة
الانبياء بالاصالة وغيره لا يتصف بالولاية
والانبياء الا عند يحصل شرطا كما ان نبيا
نبى اذ لا بالنبوة الشريفة وغيره من الانبياء
لا يكون الا عند البعث ولهذا التبريد
الحكمة بعد الحكمة القدسية لا نبين الولاية فيها
وجعل لها النبوة العامة وتكلم عليها بما قد والله
فازدتها لتكلم على بعض خواصها في الكلمة
العيسوية والله

عن ماء مريم او عن نفخ جبريل في صورة
البشر الموجود من طين تكون الروح
في ذات مطهرة من الطبع تدعوها
بجبريل استنهاها على سبيل النقر بتقديره
اعن ماء مريم او عن نفخ جبريل وغناها معا
تكون هذا الروح فابخره الورد وجبريل لغفر
جبريل كجبريل اي يكون روح الله عن ماء
مريم ونفخ جبريل مع معا حال كونه فمثلا في
صورة البشر الذي خلق من الطين كما قال تعالى
فتمثل لها بشرا سويا فجسما انبته من ماء مريم

الفصل العيسوي

وروحا تبشر من نفخ جبرئيل فانه تلقاها من
الله بعتر اسطر والفاها الى مزهرها انما قال في
صورة البشر لانه ملك ظاهر في صورة البشرية
وليس بشي والذات لطيفة يجوز ان يكون في
عالمه الذي ظهر من غلبته احكام الطبيعة المطلقة
عليها او من الطبيعة المسماة بالسجين فالمراد الطبيعة
الخاصة التي هي في المرتبة الطفل وهو العالم
الكون والفساد لا مطلق الطبيعة لذلك سميت
بالسجين اذ لا ملائكة السماوية والسموات كلها

على الفيتعين

اي لاجل ان الذات المنفوخ فيها الجسم العيسوي
وجي مزهرهم كما كانت مظهره عن غلبته احكام
الطبيعة عليها طالما قامت في الشافان كلها
بذل الولدين مما يوجب المنقص فوجب طهارة
بدن الولد ايضا منه هذا على ما على لما في
فمنا وكما جل ان الذات المنفوخ فيها الروح
العيسوي وهو بدنة كانت مظهره من اثار الطبيعة
وارجاسها ومن احكامها المقتضية
للا تفكك وخراب البدن سر بها طالما قامت
فيها اي قامت الروح في تلك الذات حتى
الف سنة فانه تم بعث قبل نبينا صلوات الله
عليها بجماعة وخمس وخمسين سنة وهذا
صبر على انه سب بدنه في السماء ومن فلاة نبينا
الى ما نانا هذا سبعة وثلثون سنة
فالجموع الف ثلثمائة وثم ثلثون سنة
وتحقيقه ان البدن الخا صلا من الجسم لكن كيف
الظلمة في مشارك في الحقيقة والجوهريه

عند طبيعة غضبه وما فوقها طبيعة غير
عنصرية كما سنده في هذا الفصل يظهر
منها اخرى جها عن احكام عالم القضاء لغلبته
النورية عليها ويجوز ان يكون الذات العنصرية
التي تعلق به الروح العيسوي فيكون في
الظهور والحدوث وبهذا الثاني هو لاجل ذلك
قد طالما قامت وان كان الا في السابق في
الذهن وتدعوها صفة الطبيعة اي من الطبيعة
المدعوة بالسجين وتاؤه للنظر الى العار
الحق اي نيتها اوبالبناء المنفوخة من تحت
اي يدعوها الله في كلامه بالسجين وفيه اشارة
الى ان عالم الكون والفساد عين الجحيم كما قال
عليها الدنيا سجن المؤمنين وجنة الكافرين وما
له الى الجحيم عند قيام الساعة ومن الطبيعة
متعاقب مظهره والسجين ما خوذ من السجين انما
جعل عالم الكون والفساد سجننا لان كل من
فيها مسجون محبوب من مقبلة العلاقات الجسدية

مع الجسم اللطيف المتولد الذي منه جسد الاملا
 بل لا يمكن ان يتعلق الروح الجسد هذا الجسم الكثيف
 انها لا يواسط ذلك الجسم اللطيف الخارجى
 الحاصل من مزيج لطيف الاركان الاربعه
 بعضها مع بعض ثم بواسطه يتعلق بالقلب
 ثم تكبد ثم المتاع على ما هو مقرر عند الحكماء
 ونحو هذه هذه الجسم الكثيف اللطيف بالعكس
 عدم تعلق المقدرة الالهيه بذلك اذا الكائن
 والمطافه من عوارض حقيقه الجسم خصوصاً اذا
 تنورت النفس بالنور الرباني فتوربت بدنها
 كما قال واشرق في الارض نورها ووجت ثنائها
 صاحبها ملكة وترتفع الى مقامهم فانها
 علية الى السماء من هذا القيد وسيجي بها اكثر
 من هذا في الفصل الالباب في السماء عند اكل
 الحقيقه عنصر قابل للحرق والالتهاك سدد
 وقوله تم عن لسان فلما توفيتي كنت انت
 التي تطلبهم مع يكون محمول على ان التوفى عباده
 عن فعل الى السماء لا على المفارقة بين الروح
 وبدنه قبل ان حقيقه علية ظهرت بالصوت
 المشابه المتجده في هذا العالم كما صرح هذا
 القائل بقوله فانه روح متجده في بدن ملكا
 روحاني لذلك يحيى هذه مدته وفيه نظر
 لان الصورة المتجده لا يحتاج الى الاكل
 والشرب في دار الدنيا وقد قال الله سبحانه وفيه
 وكانا باكلان الطعام وايضا انما يتحرك الارواح
 بالصوت الجسم بامر الله تعالى لمقاصد تتعلق

في قوله تعالى والروح من امر الله تعالى
 في قوله تعالى والروح من امر الله تعالى
 في قوله تعالى والروح من امر الله تعالى

بالعباد اذا انفصلت جوارحها كما تواعلوه
 ذلك مدة يهرب بين العباد الذين في دار
 الدنيا الامه الفسنة وفي السماء والظهور
 ثانيا لا يحتاج الى بقاء الصور المتجده مدته
 لكونه لان لهم قوة والظهور والتجده كل اذا
 روح من الله لا من غيره فلذا احيى الموات
 وانشاء الطير من طين
 واعلم ان الارواح المهيمنه الله فيها العقل
 الاول وارواح الانفس والكل كلها صنف واحد
 حصل من الله ليس يكفها بواسطه بعض وان
 كانت الصنف المباني من الارواح بواسطه
 العقل الاذ فانه واسطه التدوين والتطهير
 للكمالات الوجودية والروح العيسوي من الصف
 الاول لذلك الدرع من الله لا من غيره اي الروح
 العيسوي فاض من الحضور الالهيه مقام الجمع
 اسم من الاسماء وروح من الارواح كما قال تعالى
 وروح من الله لذلك احيى الاموات و
 خلق الطير من الطين وهو الخفاش قال تعالى في
 عنه اني اخلق لكم من الطين كهشئه الطير فانفخ
 فيه فيكون طيرا يا ابن الله وابرا لا كركوا برص
 واجلي الجوى اذ انقضى فهو مظهر للاسم الجامع
 الالهيه كقوله تعالى لذلك كل نفس ذائقة الموت
 الاسم الاعظم وقرب ظهوره بظهوره ونزل من
 السماء مرة اخرى يدعو الخلق بدنه بنبيات
 حتى يصح له من ربه نسب به يؤثر في العالم
 وفي المدون النسب فيخ النون والكسر

الفصل العاشر

وهم اى احي الاموات وخلق الطير ليعيش فيه
 ونسبته الى الله بكونه صاد وامنه مظهر
 للاسم الجامع الالهى لانه الله كما يقول
 العالمون تعالى عنه علوا كبيرا فهو تبارك
 الذي ترفى لعالى اى فهم له العلو والشي
 كالانسان وفهم له السفل المرتبة وهو الذي
 كالطير با حيا الموتى وخلق الطير و يثرو
 ينصرف الى العالم العلوى السماوى والسفل الارضى
 الله طهر جسمنا ونزله روحا وصبر
 مثالا بكونهم وفي بعض النسخ لتكون
 اى الله لهم جسمه بدن من الادناس الطبيعى
 الذى بواسطتها ينصرف الشيطان الى الانسان
 كما شوق جبريل صدر رسول الله و طهر
 نوره ووجهه بما يوجب النقا من المذام وخلق
 بجميع الكالات والحوادث صبره مثالا
 لربى احي الاموات وخلق الطير وتكونه
 لكونه مخلوقا على صورته واطلاق المثلثه
 هنا مجازا لانه لا مثل له ولا نظير لكون الكل من
 ارضه مماثلة لادنى كونه تكون من غير
 كما تكون ادم من غير ابراهيم تعالى ان مثله
 عند الله كمثل ادم خلقه من تراب تعدبهم
 اسم الله بفيد العظم كما يقال السلطان امر
 لهذا الحكم والمحكم على انه طهر جسمه من غير
 واسطة اعلم ان من خصائص الارواح
 انها لا تفسد شيئا الا حيا في ذلك الشئ و
 سرت الحية فيه لهذا قبض السامري

قبض من اثر الرسول الذى هو جبريل
 وهو الروح وكان السامري عالما بهذا
 الامر فلما عرف انه جبريل عرف ان الحية
 قد سرت فيها وطى عليه فقضى قبضه من
 اثر الرسول بالصا وبالصنادى بمل
 يداه وباطراف اصابعه فنبذها في الفخ
 فخار العجل اذ صوت لبقرا انما هو خوار
 ولو اقام صورة اخرى للنسب باسم
 الصور الذى لملك الصورة كالترقا
 للابل والتوايح للكبش واللبعا للشاة
 والصوت للانسان والنطق والكل
 اعلم ان الارواح مظاهر اسم الربان الحق بها
 برب مظاهره والحية بحسب وجودها وصفه
 بآثارها وهى اكل جميع الصفات الوجودية لانه
 جعل الاسم الحى الامارة الائمة السبعة فان
 العلم والقدرة والارادة وغيرها من اوصاف
 الالهية ووجودها الاعداد الحية وكل شئ
 روح بخصته بخصه من بده فله حقه خاصة
 تناسبية بظهوره هي ما يبعثها من لوزنها
 كالعلم والارادة والقدرة وغيرها بحسب
 مزاج ذلك الشئ فان مزاجه كان قريبا من
 الاعتدال كان الانسان بظهوره جميع خواصه
 واكثرها وان كان بعيدا منه ينحصر في نفسه
 الحية وبقية وجميع اوزمه كافي للجد والسد
 وجبريل هو المتصرف في السموات السبع و
 العناصر مما يتركب منها اذ هو روحه النقية

ومقامه السدنة كما قال لهم ولقد جاءه نزل
اخرى عند سدرة المنتهى فاذا تجد صوت
مثال له او جيتته ووطا ارضا من الارض
فحيث لك المقام حيوة زائدة على حيوة ملكا
بطا مخصوص به من جميع الارواح العتاة
هذه المثابة فلما عرفنا السامري هذا المعنى
عرف جبريل بعين تجده نور باطنه وقوة
استعداده فقبض قبضته من اثرها فنبها
على صورة الجبل المتجدة من حلى القوم فجنى
فخافوا لو كان صورة اخرى لكان صوتها
محبب لك الصورة

فلذلك لقد من الحيوة السارية
في الاشياء وليتم له هو تالان الحيوة
صفة الهبة والحى اسم من سائر واما لائنة
السبعة والناسوت هو المحل القائم
به ذلك الروح

اي البدن هو المسمى بالناسوت كانه الروح
المتحدة باللاهوت فليسم الناسوت
روحا بما قام به والمراد بالروح هنا
الروح المنطبعة في البدن اذ الروح قد تكون
تجربة وقد تكون منطبعة قد تسمى بالنفس
المنطبعة وقد تسمى بالبدن باثباته على الركا
روحا عجزا كما يقال البائع الخبز باخبار الباع
في مقام التبيين ويجوز ان يكون بمعنى مع
اي البدن مع ما قام به من الروح فيتم رجا
لذلك تسمى الله تعالى عليه رجا بقوله ورو

منه فلما انتم الروح الامين الذي
هو جبريل لم يره عليها وعليه شرا
سويا فحيث انه بشر بهد موافقها
فاستعازت بالله منه استعازة بجبر
منها اي بجميع همتها ونواها الروحانية
ليخلصها الله منه لما تعلم ان ذلك مما
لا يجوز فحصل لها حضور تام مع الله
وهو الروح المعنوي

اي ذلك الحضور التام هو الروح المعنوي
لذلك يجعل الحضور في الصلوة الروح لها
والصلوة مع عدم الحضور كالبدن الذي لا
روح فيه في بعض النسخ فحصل لها حضور
تاما من التحصيل اي حصل جبريل لم يره عليها
الحضور التام بمثله عندها في الصلوة التبر
مر بها موافقها

فلو نفخ فيها في ذلك الوقت على هذه
الحالة لخرج عليه عليه السلام لا يطبقه
احد لشكاسه خلقه كحال امه
لان الولدان يكون بحسب غلب على الوالد
من الصفات والهيئات النفسانية والاعراض
وشكاسه الخلق ودائه

فلما قال لها انما انا رسول ربك حيث
لا هلك غلاما زكيا انبسطت عن ذلك
القلب لتشرح صدرها فنفخ فيها روحا
في ذلك المحن عليا
وانما انشرح صدرها وانبسطت من رجاها

الفصل العاشر

لان الله تعالى كان يشهد بها بعينه كما ان الله تعالى
 الملائكة انما الله يشهد بكلمة منه سبحانه
 عليه منهم وجهها في الدنيا والاخرة ومن
 المفرين فتذكرت ذلك زال اقتضاها
 فخرج عليه من بسطا منشرح الصد
 وكان جبرئيل فاذا كلمة الله لم يجر كما
 بنقل الرسول كلا والله لامة
 اى اخذ الكلمة العنصرية جبرئيل فانه فقلها
 الى من هم من غير تصرفها كما بنقل الرسول
 الله لامة من غير تصرف تبدل في هذا الشبه
 ابناء الى تشبه الكلمة الالهية الروحانية بالكلمة
 اللغوية الانسانية لان كل منهما انما يحصل
 بواسطة التعيين الا حق على النفس مراتب الى
 تعبر النفس عليها والفرق ان هذه الكلمة تعبر
 بعرض على النفس الانسانية والكلمة الروحانية
 تعبرها بمرص على النفس الروحانية وهذا الاعتبار
 ليس الا لادراك بل الموجودات كلها بكلمة الله
 كما ترى انه في هذا الكتاب
 وهو قوله وكلته لقاه الى من ورد
 منه الضمير يد الى كلا والله اى ذلك
 الكل المنقول من قوله تم وكلته لقاه الى
 الى من هم وروح منه انما بالانفة المعينة
 لكونها دالة على ما هو في صدق بانه وتلك
 الكلمة المنقولة هو الذي قالتم عنه كلمته
 الفاها الى من هم تذكر الضمير باعتبار
 المعنى وهو عليه ما او يكون عابدا الى النقل

الذي يتضمنه قوله فاقول اى ذلك النقل
 ثابت بقوله تم وكلته لقاه الى من هم و
 روح منه وهذا التنب
 فسر الشبهة في من هم وخلق جسم
 من ماء محقق من من هم من ماء متوهم
 من جبرئيل سر في طوبه ذلك
 النسخ من الجسم لان النسخ من الجسم
 المحو الى رطب الى اقبه من ركن الماء
 اعلم ان الشهوة روحا متوهم وهي المحبة لذل
 الذي كانت سببا لوجوب كمال فاجبت ان
 فلما تعلق اذاته الله بما د عليه من من هم
 فحرك الشهوة الكاسية فيها بامر الله ونسخ الروح
 الامن حين تمتلئ بالصورة البشرية فيها ما
 يشبه النجاس فان في النفس اجزاء واما فيه
 مختلطة بالاجزاء الهوائية فخلق جسم عليه
 من ماء محقق من من هم ومن ماء متوهم من
 جبرئيل وانما جملة متوهم لان النسخ روح
 متمثل والمنفوخ ايضا معنى جزئي متمثل
 بنجاس المحبة في العالم المثال ومن شأن الروح
 اذ ان المعاني الجزئية فكان متوهم لا محو
 محض ولا معقول لا حقا وايضا ان من هم لما
 شاهد عرفان الانسان لا يتولد الا من من
 الرتب والمراة فوهب ان هذا المتمثل ما
 كما الرجل المولود للولد فثرت ما ثرا ما
 بوجهها فحصل جسم عليه فيلن الاول تكون
 جسمه من ماء وعلى المثال تكون من الماء المحق

والماء المتوهم كالنطر لذلك التكون واطلق
التكون منهما مجازا فان قلت كيف يمكن حصول
الولد من ماء الانثى وحده ولبيس لها حرارة ثامة
صالحه للتوليد هي من شرط التكوين وانهم
منه الرجل كالنذر الذي به يتولد الولد فيعند
عدمه لا يمكن حصول الولد قلت لم لا يجوز
ان يفيض عليها عند ظهور الروح الامين
عندها من الله تلك الحرارة الغريزية الصالحة
للتوليد خصوصا عند اذابة الحق تعمنها
ذلك وقد قال رسول الله اذا اراد الله تبارك
بعبده خيرا هبها اسبابه بل في قدرة القادر
المطلق ان يوجد من غير وجود الوالدين كما هو
وعزير من غير وجود المرأة كما يجاد حيوان
او قد يكون فيه الرجل كالنذر لا ينافي ان يكون
في المرأة ايضا ذلك النذر ولا دليل لاحد
على عدمه بل الدليل ثابت على وجوده وهو ان
لنفس كل منهما قوة ما يولد المثل فالنفس الذي
حصل منها ان لم تكن صالحا للتوليد المتكلا
يكون فيها تلك القوة غائبة ما في الباب تلك
القوة ونفس الرجل اقوى قد يكون نفس المرأة
اقوى تاثيرا من نفوس كثيرة من الرجال خصوصا
اذا صارت غيرة للنسجانات الالهية فاذا اراد
النفس الى هذا شأنها حصول النتيجة اثرت
في بدنهما فحصلت الحرارة الغريزية الصالحة
للتوليد كما قرنا العارف في جسمه يخلق ما يشاء
لكونه منصفا بالصفاء الالهية والعادة الى

هي السنة الالهية لا تمنع القدرة الخارجية
لها فبذلك عيسى من غير ثبوت الاقسام
الاربعة الى الولادة وهو حصول الولد من
غير ابوين وحصوله بها بالذكر وحده
بالانثى وحدها

فبجان الذي هو على كل شئ قادر
فكون جسم عيسى من ماء موهوم وماء
محقق قوله وخرج على صورة البشر من
اجل امه ومن اجل مثل جبرئيل في صورة
البشر حتى لا يقع التكوين في هذا النوع
الانساني الاعلى الحكم المعتاد

جواب سوال مقد وهو قول القائل لما كان
الناسخ جبرئيل والولد سريه كان الواجب
بظهور عيسى على صورة الروحانيين فقال انما
كان على صورة البشر لان الماء المحقق كان
من امه وهي بشر ولاجل مثل جبرئيل عند النسخ
بالصورة البشرية والصور الى يشهد لها المر
وتجليها حال الواقعة لها فافتر عظم وقوة
الولد حتى قيل ان امه ولدت ولدا صورة
صورة البشر وجسمه جسم الحية ولما سئل
عنها اخبرت بانها حين الواقعة رات حية ثم
علل الشيخ تمثيل جبرئيل بصورة البشر بقوله
حتى لا يقع التكوين الى الابد في هذا النوع
الاعلى السنة المعتادة وايضا الصورة الانسانية
هي شرط الصور وانما لو كان على صورة غيرها
لما حصلت المناسبه بدنية بين العباد المبعوث

الفصل العيسوي

اليهم لكن واجب مجاز عليها للدعوة كما قال
 ولو جعلنا ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم
 ما يلبسون فخرج عليه يحيى الموني لا ندرو
 الهى كان الاحياء لله والنفع لعيسى كما
 كان النفع لجبرئيل والكلمة لله لما كان
 وجود عيسى على النفع الجبرئيل بلا واسطة اب
 ابشر وروحه فابصنا من الحضرة الالهية بلا
 واسطة روح من الارواح واسم من الاشياء
 حصل في الوجود الخارجي متصفا بالصفة الالهية
 وهو احياء الموني لعبدية لهوته على ناسوته
 وروحانيته على جبرئيلية حتى قبل قبضته
 روح الله ولذلك ارتفع الى السما مقام
 الملائكة وانما اضاف الاحياء الى الله والنفع
 بعيسى وان كان في الظاهر لا يحصل منه لان
 الصفات الكمالية بالاصالة لله وبالنسبة
 لذلك اضاف النفع الى جبرئيل وانما كلمته الله
 وكان احياء عيسى عليه السلام احيا محققا
 من حيث ما ظهر عن نفعه كما ظهر
 هو عن صورة امه وكان احيا وانما
 متوقها انه منه وانما كان لله فجمع
 بحقيقته الخلق عليها كما قلناه انه
 مخلوق من ماء متوهم ومن ماء محقق
 بنسبة الاحياء بطريق التحقيق من جهة
 وبطريق التوهم من وجه

السبب القريب منه على سبيل الحقيقة من هذا
 المحبة يكون احيا واحيا محققا
 كما كان في اصل خلقه ماء محقق وهو ماء
 منهم لانه منها ظهر محبة تارة المحبة والخرى
 نسبة الله على الحقيقة لان الفاعل الحقيقي
 وضاح الصفات الكمالية هو الله لا غيره فاجا
 احيا متوهم كما كان في اصل خلقه ماء متوهم
 فجمع عليه بما في حقيقته الخلق عنها من
 الماء المحقق والماء المتوهم فبين الوجهين
 فيما حصل منه من الاحياء وخلق الطير بنسبة
 اليه لاجل تارة على سبيل الحقيقة والخرى
 على سبيل المجاز

فقبل فيه من طريق التحقيق ويحيى
 الموني وقبل فيه من طريق التوهم
 فنفع فيه فيكون طيرا باذن الله فالطير
 في المحرر فيكون لا نفع ويجعل ان يكون
 العاقل فيه نفع فيكون طيرا
 اي قال تعالى في حقه ويحيى الموني ونسب لاجل
 اليه اضافة بطريق التحقيق وان كان من جهة
 انه الله والفاعل الحقيقي والحى لا موت هو
 الله نسبة لاجل اليه بطريق التوهم وخلق
 الطير بنسبة اليه بطريق التحقيق وبطريق التوهم
 كما قال ايضا في حقه فنفع فيه فيكون طيرا باذن
 الله ومتعلق باذن الله والعاقل فيه يحوز
 ان يكون فيكون ويحوز ان يكون فنفع وخلق
 الاول كونه النفع من طير الكون من الطير

بأذن الله وأمره كما مر في الفصل اللوحى ان الامر
من الله والكون من نفس الشئ المأمور بكونه
من الله وعلى التقديرين كما يكون من عيسى
النفع فقط وعلى الثاني يكون الخلق منه حتى
ما دونها به فاجتمع فيها صدمه من الاحياء
والخلق جهتها التحقق والتوهم كما اجمع فيها
خلق منه وقوله

من حيث صورة الحسنة الجهنمية
قبل هذا انه يكون من حيث صورته طيرا
يكون طيرا بالتحقق وفيه فطر لان الخلق
الطير بالتحقيق وهو الخفاش لا صورة الطير
وليس جعل صورة الطير مجرا عن روحه مما
بعد من المعجزات بل معناه فيكون طائرا
محققا صادرا من عيسى من حيث صورة
التحقق في الحسن لان كلامه في ثبات كونهما
كما قال هذا القابل ان جعلنا العالم بنفخ كما
الموجب لكونه طيرا هو نفخ عيسى بأذن الله واذ
الله لعبه في الاتيان بخوارق العادات فسا
ذاته فلهذا وعرضه حاشا ما الا انه جعل
الحق عين العبد مستعدا قابلا للتشريع في الوقت
العين على سبيل الخرق عند تجلبه يقضيه
الامد من الموجب لعين الاعيان في العلم اذ لا
واما الثاني فهو تكهن العبد من النص مع
الطائر عليه او حتى نزل لذلك النص حين
الوقت المقد وجميع شرائطه بفعله مقدس
فلا ينبغي ان ينصو ان الاذن هو الامر

سواء كان مستعدا له او لا فان روح ذلك
الامر هو الاستعداد الذاتي الذي يستدعى
لبان الحال من الله واظهار كماله
وكذلك تبرئ الاكبر والابرص
جميع ما ينسب اليه والى اذن الله
وكذلك جميع ما ينسب الى عيسى من خوارق
العادات من ابرص الاكبر وغيرهما
على الوجهين المذكورين اى جهة التحقق
جهة التوهم لذلك جاء في كل باذن الله
او باذنى كما قال واذ تخلق من الطير كهيئة
الطير باذنى فتفخ فيها فتكون طيرا باذنى
تبرئ الاكبر والابرص باذنى واذ تخرج
باذنى وهو المراد بقوله

او اذن الكتاب في مثل قوله تعالى
باذنى وبأذن الله فاذا تعلق المجرد
بنفخ ما ذونا له في النفخ ويكون
اى تحصيل الطاهر عن النافخ باذن الله
هذا اسادة الى جهة الحقيقة كما مر بها
واذا كان النافخ نافخا لا عن الاذن
فيكون التكوين للطير طيرا باذن الله
اى يكون عين الطير نفسه في الخارج كما
مر بها لاشارة اليه من الامر من الله والتكوين
من نفس الشئ المكون

فتكون العامل عنده لك فيكون
فلولا ان في الامر توها وتحققا
ما قبلت هذه الصورة هذين الوجهين

الفصل العيسوي

اي لولا ان في أصل الخلقة العيسوية وهو المراد
بالامر حجة التوهم والتحقيق ما قبل صورة
عليه لهذا العيسوي
بل لها هذا الوهمان لان النشأة
العيسوية تعطي ذلك ظاهرها
مخرج علي من التواضع الى
ان شرع لامته ان يعطوا الجزية
عند ربهم صاغرون وان خلدوا
اذا ظهر في حده وضع الحد الاخر
لمن باطله ولا يرتفع عليه ولا يطلب
القصاص منه هذا له من حجة امته
الى المرأة لها السفل فلها التواضع
لانهما تحت الرجل حكما وحكما
انما قال شرع لامته على صيغة المائتين والبشر
لها رسول الله لان حجة نزلت من السماء
ان يقر امر الجزية كما شرع عليهم رسول الله
فهو بمنى المضارع ومثله قوله تقم وناذي
اصحاب الجنة اصحاب النار اى ينادى في الآخرة
وذلك لان ما هو ثابت في علم الله ان يكون
فهو بمنى لانه ما كان وتحقق وفيه سر اخر يظهر
لمن عرف احوال الكلام ودجاتهم والمراد ان
كان عليه من ماء كرهه وهي الجهة المتحققة
في أصل خلقته خرج في غايته التواضع الى ان
بشرع لامته اى يقر بحكم الشريعة المحمدية
عند نزوله ان يعطوا الجزية عن يدهم غرض
مواضعون جاعلون لانفسهم حقها منقاد

كما قد لامته ان اذا علم احد منهم في حجة بدو
الاخر ليلط ولا يطلب الا رضاء على اللطم
ولا القصاص منه لان المرأة تحت الرجل حكما
كما قال تعالى الرجال قوامون على النساء طولها
عليهن ورضه والمذكر مثل حظ الانثيين
حكما كما يقرر قبل فها تقرر الملائكة في ذلك
فتم احكامها في انبها وامته
وما كان فيه من قوة الاحياء والاشياء
فمن حجة نفخ جبرئيل في صورته البشرية
فكان عليه منى المولى بصورة البشر
اي قوة الاحياء والاشياء الملائكة كانت في عينه
عليه السلام منقاد من نفخ جبرئيل في مرثيا
حين تمثل في صورة البشر كما استفاض التواضع
من مرهم فان الهبات الغالبة على نفوس المؤمنين
حال اجتماعها مؤثرة في نفس الولد وتاثيره
فيها فلذلك ظهر عليه بحجة يحيى المولى و
تبرئ الاكرم والابوص باذن الله كما ظهر من
امر متواضعا
ولولم يات جبرئيل في صورة البشر
واقي في صورة غيرها من صور
الاكوان الغضبية من حيوان او
نبات او كجاء لكان عليه عليه السلام
لا يحى المولى الا حين يتلبس بتلك
الصورة ويظهر فيها
اى ولولم يات جبرئيل على صورة غير الصورة الانسانية
لكان عليه يظهر بتلك الصورة اذا ولد الاثر

مشابهة لولد من قبله وجن الاجبا كما يظهر
 بتلك الصورة ليوثر وتصرف في غير كان للصق
 ايضا مدخلا في العلبة لذلك مخلوق من طقة
 الانسان من هو على صورته ومن نقطة الحيا
 ما هو على صورته فتخلف صور الانواع في
 الصور ولو اتى جبر شبل بصورته النور
 الخارجة عن العناصر والاركان
 اذ لا يخرج عن طبيعته لكان عليه
 يحى الموتى الاحين يظهر في تلك
 الصورة الطبيعية النورية لا العنصرية
 اى لو ظهر جبر شبل بصورة النورية لانه
 في السد والخارجة عن طبيعة السموات والعتا
 فان كلها عنصرية لكان عليه لا يحى الموتى الا
 حين يظهر في تلك الصورة الطبيعية النورية
 لا العنصرية لان تلك الصورة ابيض من العنصر
 وهي له طبيعته والنقى لا يخرج عن طبيعته مجرد
 نزل الى مرتبة ما هو مخزن في الكلافة ثقلا
 وتأخير هذا على ان اذ لتقبل ويجوز ان يكون
 بمعنى حين فيكون اذ لا يخرج في موضعه معناه
 مع لو ان جبر شبل بصورته النورية حين لا يخرج
 عن طبيعته النورية ولا يتمثل بصور العنصر
 لكان عليه لا يحى الموتى الاحين يظهر في تلك
 الصورة والله اعلم
 مع الصورة البشرية من جهة امه فكان
 يقال فيه عند احبائه الموتى هو لا هو
 اى كان يظهر عليه حين الاحيا في الصورة الطبيعية

النورية مع الصورة البشرية المستفادة
 من جهة امه فكان يقال فتبرج انه بشر ولو
 بشر كما قال الناظرين في يوسف عليه السلام
 هذا بشر ان هذا الامك كرم لعلبه النورية عليه
 وبقع الحجرة في النظر اليه كما وقعت
 في العاقل عند النظر الفكري اذ رأى
 متخفا بشرا من البشر يحى الموتى وهو
 من خصائص الالهية احباء النطق
 لا احبا الحيوان بقى المناظرها بما اذ
 يرى الصورة بشرا بالاثرا والهي
 البناء في قوله بالاثرباء الملا بسرى ملكيا
 بالاثرا والهي معناه انه لو كان كذلك وقع
 الناظر اليه في الحيرة كما تجر باب العقل عند
 النظر الفكري في حاله لانهم راوا شخصا بشريا
 بالصورة احبا الموتى بقوله ثم باذن الله اقم
 باسم الله احبا النطق اى احبا للمبتلى الناظر
 مع نقطة فقام للمبتى ناطقا مليبا مجيلا للتو
 لا احبا الحيوان اى احبا كحجوة الحيوانية بغير
 المبتى في قبره او بقوم منه وبشيء بحيث يعلم
 انه حي فخرج من النطق اذ لو كان كذلك لنسب
 الى السهبا من النبرجات والطلسمات وغيرها
 فلما قام ونطق كما جاء في قصته انه احبا سائر
 نوح فقام وشهد بنبوته ثم رجع على ما كان
 يتجلى في احبائه لانه من الخصاص الالهية
 فادى بعضهم الى القول بالحلول وانه
 هو الله بما احبا من الموتى ولذلك

الفصل العيسوي

قوله بالضمين بمعنى مع أي ضد أو من الله
إلى الصورة البشرية مع تضمينه فيها من حيث
أنه أصل الموضع فقالوا المسيح بن مريم وهو ابن
مريم بلا شك كما قالوا لكن جعلوا الله في ضمن
صورته وهو القول بالحلول

فخيل السامع أنهم نسبوا إلى الوهبة
الصورة وجعلوها عين الصورة
وما فعلوا بل جعلوا الوهبة الإلهية
ابتداء في صورة بشرية هي ابن مريم
ففضلوا بين الصورة والمحكم

أي خيل السامع أن الذين قالوا بالحلول نسبوا
إلى الوهبة إلى صورة العيسوية وجعلوا الآلة
عين تلك الصورة ولهذا كذلك بل جعلوا الآلة
الإلهية ابتداء داخل في الصورة البشرية إلى
بعين وتلك الصورة هي ابن مريم فالقابلون
بالحلول فضاوارة بين الصوتين الإلهيين في
الحكم أي بين الحكم عليهما بما هما الدواوين الحكم
أي بين المحكوم عليه هو الوهبة الإلهية فالحكم
مستعمل بمعنى المحكوم عليه كما يستعمل بمعنى المحكوم
إلا أنهم جعلوا الصورة عين الحكم كله
أي فضلوا بين الصورة وبين الوهبة الإلهية
ابتداء إلا أنهم جعلوا الصورة في ثلث الخصال
تلك الوهبة في المحل بقولهم أن الله هو المسيح
مريم لأن المحل عن الموضوع في المحل بالوطأ
فخيل السامع أنهم نسبوا إلى الوهبة إلى الصورة
العيسوية فخصها في تلك الصورة وهو الخطأ

نسبوا إلى الكفر هو التشريك لهم ستر
الله الذي أحبا الموت بصورة بشرية
عيسى أي نادى نظر بعضهم فيه إلى القول
بالحلول فقالوا أن الله حل في صورة عيسى
الموت وقال بعضهم أن المسيح هو الله وملكنا را
الله بالصورة العيسوية المقيدة فقط نسبوا
إلى الكفر فقال الله تعالى لقد كفر الذين
قالوا أن الله هو المسيح بن مريم فجعلوا
بين الخطأ والكفر تمام الكلام كله
أي جعلوا بين الكفر وبين الحق بالصورة
العيسوية والمراد بقوله تمام الكلام أي
بمجموع قولهم أن الله هو المسيح مريم جعلوا
بين الكفر والخطأ

لا يقولهم هو الله ولا يقولهم ابن مريم
لأن قولهم هو الله والله هو صادق من حيث
أن هوته الحق هي التي تعينت ظهرت بالهوية
العيسوية كما ظهرت بصورة العالم كله و
قولهم المسيح بن مريم أيضا صادق لأنه ابن
مريم أيضا صادق لأنه ابن مريم بلا شك
لكن تمام الكلام ومجموعه غير صحيح لأنه يفتد
حصرا الحق في صورة عيسى هو ناظر لأن العسا
كله غيبا وشهادة صورته لا عيسى فقط
فعدلوا بالضمين من الله من حيث
أحب الموت إلى الصورة الناسوبية
البشرية يقولهم ابن مريم بلا شك
من الله متعلق بقوله ضدوا والباء في

وقوله عن الحكم اي جعلوا الصورة عين ما وقع
 تحكم عليه كما كان جبرئيل في صورة البشر
 ولا نفخ ثم نفخ ففصل بين الصورة والنفخ
 وكان النفخ من الصورة فقد كانت
 ولا نفخ اي كانت الهوتة الالهية وما كانت
 الصورة موجودة وكانت الصورة العسوية
 وما كان الاجزاء كما كان جبرئيل ممثلا في
 صورة البشر وما كان النفخ حاصلا ثم نفخ
 ففصل الفصل بين الصورة والنفخ بان كانت
 الصورة موجودة ولا نفخ وان كان النفخ حاصلا
 من الصورة فما هو النفخ من حياها الدائم
 ما يمتد بغير الضمير للفصل اي بغير النفخ من
 الحدود الذاتية للصورة واجزائها لتحقيق الصورة
 قبل وجود النفخ وكذلك الصورة العسوية
 ليست من الحدود الذاتية للهوتة الالهية لتحقيق
 الهوتة قبل تلك الصورة وليس الاجزاء ايضا
 من ذاتيات الصورة العسوية لتحقيقها مع عدد
 الاجزاء فوق الخلف بين اهل الملأ
 في عيسى ما هو من ناظر فيه من حيث
 صورته الانسانية البشرية فيقول
 هو ابن مريم ومن ناظر فيه من حيث
 الصورة الممثلة البشرية فينسبته
 لجبرئيل ومن ناظر فيه من حيث ما
 ظهر عنه من اجزاء المولدة فينسبته الى الله
 تعالى بالروح القدس الذي ظهر
 الهوتة فمن نفخ فيه فتارة يكون الحق

العسوية
 ع

فيه متوفا اسم مفقود تارة يكون
 الملك فيه متوفا وتارة يكون البنية
 الانسانية فيه متوفا فيكون عند
 كل ناظر بحسب ما يغلب عليه فهو كلمة
 الله وهو روح الله وهو عبد الله
 كل ظاهري وليس ذلك في الصورة المحسنة
 لغيره بل كل شخص منسوب الى الصورة
 لا الى النفخ ووجه الصورة البشرية
 اي ليس ذلك الخلف والتوهمات بغير عليه
 في صورهم المحسنة وان كان النفخ لا راحهم
 الحق تعالى والملك بل كل شخص منسوب الى
 ابيه الصوري لا الى من نفخ اراهم في صورته
 وان كان وقع الاحياء وغيره من خواص
 العادات على ايد عبادي الله من الاولياء
 والانباء اجبا او وليس مثل ذلك النفخ لغير
 عليه لبقع فيه الخلف كما وقع في عيسى قبل
 بقوله فان الله يدل على التثنية وقوله وغيره كما
 ذكرناه لم يكن مثله صريح بان المراد هو الثاني
 فان الله اذا سوى الجسم الانساني
 كما قال فاذا سويته نفخ فيه هو تعالى
 من روحه تغدير الكلام فان الله اذا سوى
 الجسم الانساني نفخ فيه كما قال فاذا سويته الاله
 فنسب الروح في كونه وعينه الاله
 تعالى وعيسى ليس كذلك فانه تارة
 لشو به جسمه وصورته البشرية
 بالنفخ الروح غير كما ذكرناه لم

الفصل العيسوي

يكن مثله قبل لقوله وليس ذلك
 في الصورة المحببة لغيره لأن الله إذا سوى
 جسم آدم نفخ فيه الروح كما قال فاذا سويته
 نفخ فيه من روي فقوله ساخداً فتنسب
 الروح المدة في كونه إلى وجوده وعينه إلى الله
 تعالى وجميع الأولاد آدم أيضاً كذلك فإن تثنى
 أبدأهم قبل نفخ أرواحهم وتكوينه جسمهم
 وصورة البشرية ليس كذلك فإنها كانت
 منذ رجح في النفخ الروح بحيث لم يمتد بها
 اجزاء جسمه هو الماء الحقيقي من ماء مريم و
 الماء المتوهم من جبرئيل والروح المنفوخ
 في تلك الصورة العيسوية ولم ينفذ وهو
 جسمه على وجهه فما كانت تثنى جسمه قبل النفخ
 كما كانت لغوه فحصل الفرق وليس في هذا الكلام
 إشارة إلى أن بدن عليه يبدأ إلى كما توهم
 بعضهم ولو كان اندراج الاجزاء المتألفة
 الروحانية في الاجزاء الجسمية موجبا لصيرته
 البدن بدنا مثالياً لكانت أبدأها بدنا مثالياً
 إذ لا يمكن أن يوجد فيها جزء محترق عن الاجزاء
 الروحانية التي هي من جنس الجوهر المثالي
 وهي الروح الناعمة اجزاء البدن
 فالوجودات كلها الكلمات الله
 التي لا ينفد فانها عن كن وكلمة
 الله لما كان كلاماً مرة
 في عيني أنه كلمة من كلماته تعالى الصانع يقول
 كن اعقب بان الوجود كلها كلمات الله التي لا

نهايتها فانها كلها صانع عن قول كن كما قال
 انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول كن فيكون
 وكن ايضاً كلمة لان اصل التكوين غيرهما من
 الكلمات والفرق بينهما وبين غيرهما من الكلمات
 انه كلمة قولية صانعة من الاسم المتكلم غير
 كلمة وجودية واطلاق الكلمات عليها مجازي
 قبل اطلاق اسم السبب على السبب لهذا الاعتبار
 وان كان باعتبار آخر على الحقيقة وهو ان كل
 من الكلمات القولية والوجودية عبارة عن
 تعينات واقعة على النفس اذا قولية واقعة
 على النفس الانشائية والوجودية على النفس
 الرحانية كما ترى في صد الكتابين في هذا المقام
 فهل تنسب الكلمة إليه بحسب ما هو
 عليه فلا تعلم نفس ما هيتهما أو ينزل
 هو تعالى إلى الصورة من بقوله كن فيكون
 قول كن حقيقة لتلك الصورة التي
 نزل إليها وظهر فيها

اللام في الكلمة للهدى والمعنى كلمة كن وضمير
 البر عايد إلى الحق وقوله فلا تعلم وقوله يكون
 جواب للشرط المقدر معناه هل تنسب كلمة
 كن إلى الله تعالى بحسب ما هو عليه في مرتبة
 الهيته وتنسب إليه بحسب نزله قهر إلى مرتبة
 الاكوان فان كان بحسب ما عليه الحق في مقام
 الهيته فلا يعلم هيته كلمة كن لان كلامه عين
 ذاته وهيته الذات غير معلومة لبشر وان كان
 بحسب نزله إلى مرتبة الاكوان إلى الصورة من

يقول كن فيكون قوله كن حقيقة اي حقيقة نشأ
لذلك الصورة القابلة بكن التي نزل الحق اليها
وظهر فيها وتكلم بكن فاجاب الاموات وخلق
الطير لان الهوة الالهية هي التي ظهرت في تلك
الصورة وظهرت بعض صفاتها المختصة بمقتضى
الالهية لا غير

فبعض العارفين يذهب الى الطرف
الواحد هو ان الله هو المتكلم بكن وهو
المحيي الخالق لا غير

وبعضهم الى الطرف الاخر
وهو ان المتكلم بكن والمحيي الخالق هو السيد
باذن الله وبعضهم يجازي في الامر ولا
يدري كالعادى الذي يميز بين المراتب
ويعلم حقيقة القولين فيجازي في النسبة لا انه
يعلم ان الاحياء من حصاص الله وبشاهد صدق
من السيد وهو موثوق به فلا يقدر ان ينسبه
الى الله تعالى ولا الى السيد لا ذلة ولا ذوق الحاضر
وهذه مسئلة لا يمكن ان لا تعرف
الاذوقا كلبه يزبد حين نفتح في
التملة التي قلنا فحيث تعلم عند
ذلك بمن يفتح فنفتح فكان عيسى
المشهد انما كانت المسئلة لا تعرف الا بالذوق
لان المدرك لا يدرك شيئا ما كان الا بما منه
فيه ومن لا يكون عنده من قوة الاحياء والخلق
لا يقدر على ادراك ذوقا فان المعرفة لا
تنتج الا بالصورة وهو غير كذا في ادراك الحقائق

وجدانها خصوصا في الكيفيات لا انها لا
تحصل الا بالذوق والوجدان كالا يمكن
معرفة لذة الوقاع الا بالذوق واذا حصل
ادراك ذوقا لاحد يعلم ذوقا من النافع
عنده وربه وفي قوله فكان عيسى المشهد
اشارة الى ان كل من حصل له هذا المقام
الاولياء يكون ذلك بواسطة روحانية عليه
واما الاحياء المعنوية بالعلم فتلك
الحياة الالهية الذاتية العلمية النورية
التي قال الله فيها او من كان ميتا
فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به
في الناس فكل من يحى نفسا ميتة
بحياة علمية في مسئلة خاصة متعلقة
بالعلم بالله فقد احياه بها وكان
له نور يمشي به في الناس اي بين
اشكاله في الصورة

انما جعل الحياة الخاصة بالعلم حياة الهية
لان حقيقة العلم عين الذات وكذلك حقيقة
الحياة الخاصة بالعلم والحياة في المرتبة الاحدية
شيء واحد ولما كان العلم الصفا الالهية
تظهر الحقائق الالهية والكونية وصفة بالعلو
ومن حيث انه يظهر الاشياء وصفة بالنورية
اذا التور هو ما يظهر لنفسه ويظهر لغيره
وصاها بالصفا الكلية اشارة الى ان الحجة
العلمية اشرف من الحياة العلمية لانها حجة
الروح والحياة العلمية حجة البعد والروح

الفضل العلي

اشرف من المحجد مجبوتيه ايضا كذلك لكن الخبيث
 اوقع في النفوس من العلبي لانهما من رتبة
 على المقدرة الثابتة لله هي ايضا من الخبيث
 الالهيته لذلك صا اغر وجودا واعظم وقعا
 ولما كان للعلم مراتب اعظمها العلم بالله و
 اسمائه وصفاته حصه بالذكر وان كان المحج
 كل منها يحصل خيره مناسبه لها وقد لطف
 الله اولياءه الكمل تضبيبا ما من المجبوت
 العلبي ليقضوا على نفوس المستعدين
 المؤمنين بهم منها فيجيبونهم بالنور الاطهر
 ويمشون به في الناس كما قال او من كان
 مبتا اي مجبوت المحجل فاجبنا اي المجبوت
 العلبي وجعلنا له نورا وهو العلم بمنه به
 في الناس فذكر ما في بواطنهم من استعداد
 وخواطرهم ونياتهم وما في خواهرهم من
 اغمالهم الخفية من الناس بذلك التوريق
 اي بين اشكال في الصورة المراد بالشكل ماله
 الشكل وهو البدن اي ذلك النور سرى
 ابدان الناس فبدل ما فيها من النفوس و
 لوازمها واستعداداتها التي لا يطلع عليها
 الا من شاء الله من الكمل ويجوز ان يكون المراد
 منها المصنعات والادضاع التي للبدن الظاهر
 في الصورة الانسانية اذا المتفرسون بذكر
 منها ما في نفوسها وقواها وما هي عليها
 من الاحمال والافعال ولما ذكر ان الاحيا
 المحسنة والمعنوية ما من الله بواسطة الصورة

الانسانية واما من العبد باذن الله وان
 اعقب بقوله فلولاه ولولا نالما كان
 الذي كانا اي فلولاه الحق الذي هو
 القوى المدرة ومعد الكمالات الظاهرة
 في البشر القفيض باسمائه وصفاته الانوار في
 العالم ولولا اعيا الثابتة في العدم لما حصل
 في الوجود ما حصل ولا ظهر في الكون ما ظهر
 المراد بقوله ولولا نالما لاننا فقط بذكر
 العالم كله فانا عبد حق وان الله
 مولانا لعبده

لقبول ما ينفع علينا واظهار صفاته العينية
 فيها والعبودية تطلب اليه في رتبة فينا ولولا
 المفيض علينا الصفات الكمالية هو الله لا
 سواه وانما جاء بالاسم الله وفي غيرهم من
 الاسماء لانه هو الاسم الجامع للاسماء كلها
 والعالم باسمه مظاهره
 وانا عبيته فا علم اذا ما قلت اننا
 اي انا وانما العالم عين الله لانها اسماء
 والاسماء من رتبة عين الله وهو من رتبة
 الاحدية كما مر في المقدما ومعنى اذا ما قلت
 اننا انا اي اذا جعلت العالم من حيث احده
 حجه مسمى بالانسان الكبير انا عين الله
 اذا ما قلت انه هو الذي ظهر بصورة الانسا
 الكامل فبقي باسم الانسان كما قال سبحانه
 من اظهرنا اسوته سرسنا لا هوقة الثاقب
 ثم بدا في خلقه ظاهرا في صورة الانسا

لا نامشركون في الحقيقة الا اننا بنبر مع الكمال
 فقولنا ما يكون عن انسان اخر اذا الانسان لا يخلو
 فلا يجب بالانسان فقد اعطى الله
 على صفة المنة للمفعول اي فلا يجب ان
 بانك متنى بالانسان والحق متنى بالله واعطى
 صفة المنة للمفعول اي فلا يجب انك بان
 تجعلها متنى بالانسان وتجعل الحق متنى
 بالله فقد اعطاك البرهان لكشف انك عنده
 باعتبار الحقيقة وغير باعتبار التعبد و
 التقيد واعطاك البرهان لتفطن انك عنده
 كما قال كنت سمعته بصره المحدث قال هو الاول
 والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ
 علم وغير ذلك من الانحاء الواردة فيه
 فكيف حقا وكن خلفا تكن بالله كما
 اي يكن حقا باعتبار روحك وخلقاً باعتبار
 جسدك او فكيف حقا باعتبار حقيقة النجاة
 للتحقق بكنها الاية والكونية وكن خلفاً
 باعتبار تعبدك وتقيدك وكونك مظهر للصفات
 الاية تكن بالله عام لوجه على العالم اذا
 بواسطتك يحصل له ما فيه كالاته وبنوا لغير
 علما وعينا فتكون عين اسم الرحمن المشتمل
 على الاسماء
 وغل خلفه منه تكرر وحاورنا
 قد مر اذا الحق غذا الخلق من حيث وجوده
 وبقائهم وجنح كالاتهم اذا الحق هو الذي
 يخفى في صورة الخلق اخفاء الغذاء في القند

وبقاء الخلق بالحق بقاء العنكبوت بالغذاء و
 الخلق غذا الحق من حيث اظهار احكامه
 وصفاته اذ بالخلق تظهر الاحكام الاسماء
 وبهم بقاءها ولولا الخلق ما كان لها اسماء
 وصفات ففهم خلقه ومنه عابد الى الله ثم
 اي غذا العالم من وجود الحق باسمائه وصفاته
 لانك خلفه في ملكه تكن ذا روح وذا حكمة
 ح تكون وجه للعالمين فتستخرج من تناسك
 الارواح وتتم من نفحات عطرك الاشياء
 فتكون ربنا للعالم بروحك وذا حكمة
 بعينك انا الخلق بوجوه فان الدنيا لا
 تحزب اذ امكنونك فيه فالخلق وما كان الله
 ليعلمهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم
 وهم يستعجلون والخطاب للنبية وللوقت
 نصيب منه فاعطيناها ما يريد وفيها
 واعطانا اي فاعطيناها الحق ما يظهر
 بوجوده فيها من المحبة والعلم والقدرة وغير
 ذلك من الصفات الكالفة اعطيناها اياها
 برحمتنا اليه وفاء ثنا فيه ذاتا وصفة فعلا
 كما قال ان الله بامرهم ان تؤ الامانات الى اهلها
 واعطانا ما علم وظهر لهم من احساننا من الامكان
 والحدوث والفقر العجز في الجملة ما طلبت
 استعدادنا من صفات الكمال والنقصان
 بايجادها واظهارها في الوجود الخارجي
 فصا والامر مقسوما باياه واباننا
 اي فصا الامر لوجودك مقسوما بما اعطيناها

الفصل العيسوي

من احوالنا اننا كنعاءها حال كوننا معدنية
وبما اعطاه انا من الوجود والكمال لا نلنا
لدم مع متفضي عبا نانا
فاحياه الذي يدرك بقلي حين
فيله بالحوة العلية الله هو غا لمير واستعدله
الحاصل له في الازل حين احيا ارواحنا و
قلوبنا بالحوة الذاتية المحبة تقديرا لله
يدرك بقلي احياه حين احيا نانا
وكنا فيه اكو انا واعبانا وازفانا
اي كافي غيب الحق وفي علمه عبا نانا بته
وفنا لا الارواح اكو انا موجوده مبدة
وكنا عند نزولنا الى غيوب السموات والارض
ومرنا بهذا المنازل وغيرها من منازل
المعادن والنباتات والحيوانات الى حين
الوصول الى هذه الصورة الانسانية
ودهورنا في العجب ظهرا في هذه الدار
ولما ذكر كوننا في علم الحق ومراتب غيوبه
وشهادته دأبا ذكرنا بتعلق بطرف الحق
ايضا بقوله
وليس بدا ثم فبنا ولكن ذاك احينا
اي ليس الحق بحجب ظهوره وتجليه بدا ثم
فبنا ولكن ذاك احينا فاحصل لقولنا المتعد
ذلك التجلي لله به بمكمل الشهود والعلم الحقيقي
الموجب للحوة الروحانية وبه يصير الحق
سميع البصير وجوه العبد سمع الحق بصره
وباقي صفاته

وما يدل على ما ذكرناه في امر النسخ
الروحاني مع صورة البشر العنصر
هو ان الحق وصف نفسه بالنفس
الرحمانية ولا يدل لكل موصوف
بصفته ان يتبع الصفه جميع ما يستلزم
تلك الصفه وقد عرفت ان في
المنفس ما يستلزمه فلذلك قبل
النفس الاطلي صورا العالم فهو لها
كالجوه المجهول لا يلبس العين
الطبيعه
برهان يؤكد ما قدره اول ما من الروح الا
نفخ الروح العيسوي مع صورة البشر العنصر
لانها كانت مسواة قبل النفخ ففتح كالغبر
من دم واولاده وقدمه اذ ان النفس التي
هو التجلي الوجودي الذي يتعين وبصير عبا نانا
موجوده ارواحا كانت واجبا ما هو
العين الجوه القابل للصورة الروحانية و
الجسمانية ولا يدل لكل ما ذكرنا اذا استلزم
شيئا ان يستلزمه فابع ذلك الشيء ايضا
انفكاك اللازم عن ملزومه وقد علمت ان
النفخ المنفس الى الانسان ما يستلزمه
اي اي شيء يستلزمه اي علمت انه يستلزم
ازالة الكرب وحضانة الراحة وظهور الكمال
والكالات النطقية وغيرها فوصف الحق
نفسه بالنفس صفه منه نفسه بجميع لوازم
النفس ولكن ذلك النفس الذي صل ذلك

اللوازم الاعين الطبيعة في الحقيقة ذبها
 يحصل الفعل والانفعال في الفواعل القوا
 وما تبرز عليها وهي الصور النوعية للنفس
 فهي ولا تعين عرض على النفس ثم بواسطتها
 تتعين الحروف والكلمات لوجودها كما تقرر
 أولا على النفس الانسانية الصو ثم يتعين الحرف
 والكلمات بمبرر النفس مع الصوت على متر
 يظهر فيها الحروف وهي الخارج فالطبيعة
 عبارة عندهم عن معنى وكذا في سائر جميع
 الموجودات فكذلك كانت ونفوسا مجردة وغير
 مجرده اوجاناما وان كانت عندا هل النظر
 عبارة عن القوة الشابة في الاجسامها قبل
 الجسم الكامل الطبيعة فاعندا هل النظر نوع
 من تلك الطبيعة الكلية وفي الحقيقة نسبة
 الطبيعة الكلية الى النفس الرحمان بعينها
 نسبة الصورة النوعية الى الجسم الكلي الى
 الجسم فانه نوع من انواع الموجودات فلا بد له
 من الصورة النوعية والروحانية المتوحد
 له والامتداد المطلق الذي هو الصورة
 الجسمانية مستفاد منها فلذلك الاستلزام
 للطبيعة الكلية قبل النفس الالهية صو الموجو
 الروحانية والجسمانية كما قبل النفس صور
 الحروف والكلمات بواسطتها الصو فهو لها
 اي النفس لصور العالم كالجوهر الهوي
 الذي لا يشكها لانها فاضة عليه متعينة
 فيها فلا بد من استلزام النفس الرحمان الاعين

الطبيعة الكلية والصور فاضة عليها فالعنا
 ايضا صورة من صور الطبيعة كما يذكر كاذ
 فخر الروح الامين نفسه فيها متضمنا مع
 الصورة العنصرية وهو المطلوب
 فالعناصر صورة من صور الطبيعة
 وما فوق العناصر وما تولد عنها
 فهو ايضا من صور الطبيعة
 اي الصور النوعية الى العناصر روحانية
 كانتا وحيثما تبرز هي من جملة الصو فالعنا
 على الطبيعة الكلية والصور الى فوق العنا
 الاربعة كصور السموات السبع وما تولد منها
 من الصور المملوكة السماوية ايضا من صور
 الطبيعة فظهر منها راجع الى الله واعتبار
 الكثرة التي في معناها وهي صور السموات
 بصور المملوكة المولدة من السموات ويجوز
 ان يكون راجعا الى العناصر ومعناه و
 الصورة التي فوق العناصر التي هي السموات
 وفوق ما تولد من العناصر بعد وجود السموات
 وهي لصور الملائكة السموية فهي بصر من صور
 الطبيعة ولما كانت السموات وما تولد منها
 عنصريته وما فوقها من صورة العرش والكرسي
 والملائكة التي فيها طبيعة غير عنصرية قال
 وهي الارواح العلوية التي فوق
 السموات السبع

فالظاهر غايها الى الصور التي هي فوق السموات
 والسموات العبر عنها بقوله وما فوق العناصر

الفصل العيسوي

وما قولدغها من صور الطبيعة الى الصور
 التي فوق السموات هي صور الارواح اى
 الملائكة العالوية التي للعرش الكريم ما فوقها
 من العقول والنفوس المجتمة وانما جعل الله
 داخله في العناصر لتولد لها منها كما جاء في قوله
 انها خلقت من تحت العناصر وقال تعالى
 ثم استوفى الى السماء وهي تحت الملائكة
 واما ارواح السموات السبع واعيانها
 فهي عنصرية فانها من دخان العرش
 المتولد عنها
 واليه هب الحكماء الاسلاميون والمحققون
 اصحاب الذوق والشهود وكثير من الحكماء
 الاشرقيين وارواح السموات نفوسها المنطقية
 المدبرة لها لا عقولها ونفوسها المجتمة هي
 من صور الطبيعة النورية لا العنصرية
 وما تكون عن كل سماء من الملائكة
 فهو منها تكون من الكون وبالبناء من
 الكون اى ما يكون عن جنس كل سماء وما
 من الملائكة فهو من العناصر ولا ينبغي ان
 يوهى ان المراد بالملائكة هنا نفوسها الطبيعية
 فقط فان لكل سماء نفسها منطبعة وملائكة
 خالقةها الله من مادة كل منها بحيث كاد
 لا يتبين هي قال رحمه في الباب الثالث عشر من
 فواتحه ثم خلق جوف الكرسى فلا فلا كان
 جوف تلك خلق في كل ذلك عالما منه بعرض
 سماء ملائكة في رسل

فهم عنصريون ومن فوقهم طبعوا
 الى الملائكة السماوية عنصريون ومن فوقهم
 من ملائكة العرش الكريم ونفوسها السماوية
 والطبيعية والعقول المجتمة كلها طبعيون
 قال رحمه في الباب الثالث عشر من فواتحه ان
 اول جسم خلقه الله اجسام الارواح الملائكة
 المهيمية في جلال الله ومنهم العقل الادري
 النفس لكلية واليهما انتهت الاجسام النورية والخلق
 من نور الجلال وما ثم ملك من هؤلاء الملائكة
 من وجدوا سطر غير الا النفس النورية والعقل
 وكل ملك خلق بعد هؤلاء عند اخلاص تحت حكم
 فهم من جنس فلا كما ان خلقها منها وهم عاينها
 والمراد هنا بالطبيعة الطبيعية العنصرية تلك
 قال فهم من جنس فلا كما ان بالجم النورية
 الجسم الطبيعي الغير العنصري
 ولهذا وصفهم الله بالاخضار
 اعني الملاء الاعلى لان الطبيعة
 متقابلة اى لا جل ان الملائكة التي فوق
 السموات وهم الملائكة الطبيعية وصفهم الله
 بالاخضار لان الطبيعة متقابلة وذلك لانها
 محل ولا يتا لاسماء ومظهر احكامها والاسماء
 الالهية متقابلة فان الرجم تقابل المتقابلة
 والمعرف تقابل المثل وكذلك جميع الاشياء
 كانت الصفا المتقابلة في المرتبة الالهية
 لا يظهر تقابلها الا في مظاهرها الوجودية في
 الخارج ومادة الوجود الخارجى الى منها

الطبيعية

يتعين الموجودات هو النفس التي قال
 والتقابل الذي في الاسماء الالهية
 التي هي النسب انما اعطاه النفس
 اي ظهر النفس بقابلته لان التقابل غير حاصل
 في الاسماء بحكم منه فان التعينات الاسماء
 في المحصورة الالهية والعلمية بنفسه ذلك التقابل
 ولو لم يكن تقابلها في الباطن لم يكن اضافي
 الظاهر اذ الظاهر صورة الباطن والوجود
 الخارج يخرج ما في الباطن الى الظاهر كوزن
 اعنان السواد والبياض والحرارة والبرودة
 في الذن من جهة لا يمنع تقابلها كما لا يمنع
 التقابل الذي بين النفسين المحققين في
 العقل دون الخارج فلا يقال الاسماء لا تتقابل
 الا في صورها التي تحقق بها حقائق تلك النسب
 ولو لا وجودها لبطؤها في الصور لا يتقابل
 الا مزيل الذات الخارج عن هذا الحكم
 اي عن حكم التقابل هي الذات الالهية من حيث
 المرتبة الاحدية
 كيف جاء فيها الغنى عن العالمين
 وقد في اول الكتاب ان الذات الالهية من حيث
 احديتها موصوفة بالغنى عن العالمين ومن
 حيث الالهية واسماؤها موصوفة بالافتقار
 حيث قال لما لكل مغفقهما لكل مستغن وهذا
 ايضا دليل على ان التقابل في المحصورات الاسماء
 حاصل فلماذا خرج العالم على من
 اوجدهم وليس الالهى

النفس

اي فلماذا خرج العالم يتقابل بعضها بعضا
 كما يتقابل الاسماء بعضها بعضا فهو موجود
 على صورة من اوجدهم وليس لك الوجود
 الا النفس التي في ركنها وفيها المفعول في ركنها
 غايبا في العالم جمعة باعتبار الاعيان واعلم
 ان هذا الكلام ان النفس التي في ركنها عين المرتبة
 الالهية وفي الحقيقة هو التجلي الوجودي
 الظاهر عن المرتبة الالهية وصورتها الحاملة
 احكام الاسماء ولهذا نسب الى الرحمن الذي
 هو الاسم الجامع ولما كان حاملا لما في المرتبة
 الالهية من الاسماء احكامها وصورة كل شيء
 لها جعل النفس عين من اوجدهم كما يقال لنبيها
 الاسم الاعظم وهو صاحب كونه فظهر للاسم
 فيما فيه من الحرارة علا وبما فيه من
 الرطوبة والبرودة سفلا وبما فيه
 من البؤسة ثبت ولم يزل في ركنها
 للبرودة والرطوبة لا ترى الطبيب
 اذا اراد سقي دواءه لا حد ينظر في
 قارورة مائة فاذا واه وسب علم
 ان النضج قد كمل فيسقيه الدواء
 البسرع في النضج وانما يرسب لبطو
 وبرودة الطبيعة
 ضمير فيه غايبا الى النفس اي فيما فيه هذا الكمال
 التقابل المتضاد علا بعض الاعيان لا قسما
 الاسم الخاكر عليه لعلوا لئلا وهو والممكنة
 التي فيها وسفلا بعضها لكون ربه طالبا للكم

الفصل العيسوي

كلنا مدبر بمبدأ فلا خفاء بها بينهما
من الفرقان ولو لم يكن الا كونهما
اشين اعني مدبرين

لما ذكر ان الطبيعة متقابلة والاسماء الالهية
متقابلة وكان عيني طينة اذ مر يد يد وهما متقابلتان
فقل الكلام البير انما كانت يداه متقابلتان
لانها عناية عن الصفا الجالنية والمجالنية
كالرضا والغضب اللطف والقهر كونها
بمبدأ اي متباكادها متبوا الى الكمال
متشابهة في القوة والناشر والفرق
بينها باقضا كل منهما صفة متقابلة مقضيه الاخر
افلا ترون الفرقين بينهما كون عيني احدهما متبوا
الغيبين الاخر ولذلك صا اشين اي مدبرين
قال لا ترون الا توفري الطبيعة الاما ترون
وهي متقابلة فجاء بالمبدأين

بينها على ان المناسبة ثابتة بين العلو ومعلو
فلما كان المعلو مقضيا للتقابل بقابلته
كانت لعلو ايضا مقضيه له بقا عليه
ولما اوجده بالمبدأين هما لئلا يلبس
اللا يقدر بل ان الجذاب بالمبدأين
المضافين اليه

اي ما بشر في قوله اني عالق بشرا من طين
لما باشر بيدي في خلقه وفيه اشارة الى ان
البشر ماخوذ من المباشرة كما يقال البهي المحرك
خمر الخبيرة للعقل ولما علم ان المحبوب يوفى
من المبدأين العضو الخاص من المباشرة

في الوجود كالتراب انما يجمد الرطوبة
الستهدفة منه شتملا على الاركان الاربعة
فلا جرم الصغار الارضية اذ رسيب علم
علم الطبيعة الا خلاط البذر استعدان
بعضها عن بعض صا متقابلة لا ندفاع وهو
المراد بالنسخة بالرطوبة بمجمل السبلان و
بالبرودة النزول اذ البرودة تكسها قسوة
الطبيعة ح ما زاد على الحاجة وتلك ما
يحتاج اليها واعلم ان كل من علم هذا المباحث
التي تفسر ظهر له كون الخلاط كما هو مقرر
عند الحكماء ايضا اذ لو كان الرضا عن الشر

المحاجة به وظهر له وجود الهوى الكلي وعرض
الصواب وحاكمة الجنانة عليه كون الصواب
المازينة بقله للتبديل في التغير تجلية اظهر
لها متراخر كون الابداء غير متناهية اذ
ما نفس الالحى غير متناه كمال المتر الى تلك
كيفية الظل ولو شاء لجعله ما كان اي مقطعا
لكنه ما شاء انقطاعه فما انقطع وان فوق
الاطلس المستم بالعرش الكريم اجسا نوربه
كالعرش المجيد كرسية العرش العظيم كاحص
في الفتوحات بها من هذا الطرف فلك
ومن الطرف الاخر هو الوجود البقي والنور المظلم
فبما ان رب الغفر عما يصفون وتعالى
الله عما يقول الظالمون المجرمون علوا كبيرا
ثم ان هذا الشخص الانسان عجز طينته
بديده وهما متقابلتان وان كانت

الحسين بن مرقه بقوله للبشارة اللائقة بمجانيبه
وبالبدن الممكنة اضافهما الى خضرة الدنيا
واللائقة بمجانيبه اقتضاء عنايته الذاتية وشبهه
الاصليته ومحبته الازلية اظهار وجوده جامع
لصفاته المتقابلة على الايقان لسلطنة اسمائه
المتعاليه كما اشار اليه في صدر الكتاب

وجعل ذلك من عنايته لهذا النوع
الا انك فقال لمن ابي عن التجوله
فما منعك ان تسجد لما خلقت بيده
استكبرت على من هو مثلك بعني
عنصري يا امركن من العالمين عن
العصر ولست كذلك ونعني بالثاني
من علاماته عن ان يكون في كشفا
النور في عنصريا وان كان طبيعيا
المراد بالعالمين الملائكة المهيمون في انوار الجلال
الذات النجلية لها بالنجل العالي هم الكروبيون
والملائكة المقربون كجبرئيل وميكائيل وغيرهم
من طبقتهم لذلك وصفهم بانهم نوريون
طبيعتون لا عنصريون

فما فضل الانسان من الانواع النضرة
الا بكونه بشرا من جن فهو افضل
نوع من كل ما خلق من العنصر
من غير مباشرة

اي فاما فضل الانسان غير من الوجودات
الانسانية باشر الحق ببلده في خلقه لتجميع بين الصفات
المتقابلة وباشرة غير بيد واحدة لظهور صفته

واحدة بلا واسطة كالصنف الاول او بواحدة
كالصنوع اليه بعد

فالانسان في الرتبة فوق الملائكة
الارضيه والسماوية والملائكة
العالمون خبر من هذا النوع لا ينشأ
بالنص الا لحي

النص الاولين قوله نعم امكنك من العالمين وقا
في الفتوحات الخ رايت رسول الله ص فسا لتان
الانسان افضل ام الملائكة فقال نعم اما سمعت
بان الله يقول من ذكرني في نفسي ذكرته في نفسي
ومن ذكرني في ملاذ ذكرته في ملاذ وهو خيرهم
هم العالمون وهذه الخبر انما هي بحسب عموم
افرادها لا بحسب الخصوص والتحقيق انك قد علمت
ان لكل موجود من الموجودات وجهها خاصا
لرتبه لا يشترك فيه غيره والانسان جامع لجميع
ذلك الوجود لا يترك جامع لجميع المحققات الكونية و
الاجنية كما هو مقر عند جميع المتحققين بالاشياء
من حيث حقيقتها خبر من جميع الموجودات لذلك
صا خلقه عليها ومن حيث خلقته ايضا
الاتان الكامل والافاضال الافراد غير
جميعها الظهور الحق فهم بجميع كالاته وصفاته
دون غيرهم من الانا سبيل ما انه وقع
في النصف الاعلى من ذاتة حقيقة الانسان
اي وقع في الطرف الكمال وفي النصف الاسفل
اي الطرف النقص الاول خبر من الملائكة الا ان
والسماء لرتبة لتسبيحهم للحق وتقدسهم له بالنسبة

اكثرهم بل كلهم كالموسطين في الكمال المتوجهين
الى حضرة ذي الجلال والصفاء الثاني اذ في
فراغ الملائكة الثمانية دون الارضية الامر
اسفل سافلين من الانسان فانه شر من كل حيوان
واذ في مرتبة من كل سلطان وهذا يجعل شأنا
ضليك تفضيله بآثار الله اعلم بالمراتب
فمن اراد ان يعرف النفس لا يفي فليعرف
العالم لان العالم صورة فاذ اعرف العالم
بجقيقته عرفنا النفس لا الهى نفسك ايضا
فانه من عرف نفسه فقد عرف ربه
لان نفسه صورة ربه ومظهره فمن عرف نفسه
معرفته تارة عرف ربه الذي ظهر فيه ضرورة
الذي ظهر فيه اي العالم ظهر في النفس
الروحاني الذي نفس الله تعالى به
عن الاسماء الالهية ما يحب من
عدم ظهور آثارها بظهور آثارها
فامتن على نفسك بما اوجده في نفسه
قوله الذي ظهر فيه صفة للعالم وان كان حكما
ان يكون صفة للرب لذلك فسر بقوله ان
العالم ظهر في النفس الروحاني فالحدوث اعتراف
بين الصفة والموصوف بليل الحكم والقصدي
ان عينا العالم هي التي ظهرت على النفس
ويظهرها نفس الله تعالى عن الكون الثاني
كان بجده في نفسه لان الاسماء التي هي النسب
كانت طالبا لظهورها واركانها والاعيان
الثابتة كانت طالبا لكمالها فكانت كربة

الروح فظهورها وظهور آثارها ذال ذلك
الكون فامتن الله بنفسه على نفسه بما اظهره
في نفسه من صور اعيان الوجود وما كان
النفس الحق من حيثها لاسماء لامن حيث
الذات لتعنيته عن العالمين قال نفس الله من
الاسماء وما في الفجوة بمسألة ان في صفة لها
غايها الى الاسماء
فاول اركان للنفس الروحانيات انما كانت
في ذلك المجتبى ثم لم ينزل الامر
ينزل بالنفس الغيوب الى اخر ما
يقول اذ حصل من النفس الروحانيات في
المجانب لا الهى اى اول ما نفس من الاسماء
ثم من باقى الاسماء الكلية كالرحمان والرحيم
ثم من الاسماء الثابتة لها الى ان نفس من الاسماء
المجربئة التي يقضي اعيان الوجود الشخصية
وقاويلها من المجربئات المضافة اليها والاسماء
لها وفيه اشارة الى ما مر في المقدمة من ان
اول ما تعين من الاعيان والمهباء في العلم
عين الانسان الكامل التي هي المظهر للاسم
ولكن بما جاء مع الاسماء اشياء الكون فوجب
ان يكون اول النفس من جنابها من غير
من المحضرات
فالكل في عين النفس الصوفيات
الغسل الغسل ظلمة اخر المبتل انما شابه
حصول جميع الاعيان الوجودية والاكواف
الظاهرة والا آثار الصادرة منها في عين النفس

الرحماني بالضوء الخالص في ظلمة الليل إشارة الى
قول رسول الله ص ان الله خلق الخلق في ظلمة
ثم دس عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور
اهتدك ومن اخطأ ضل وغوى في هذا التشبيه
البناء ايضاً الى كون العالم باسرها اضافاً الى
عز عن النفس عرضاً لا نه عناية عن انبساط الخلق
الوجود وامتداده وظهوره ومغرضه حقيقة
الوجود الحقيقي الذي هو الحق المطلق
والعلم بالبرهان في سلخ النهار لمن
نفس الناس نور سلخ النهار اخره اي ادراك
هذه المعاني انما هو بالكشف الحقيقى لا باللبس
فمن حبه كشفاً وعياناً فقد احصا لانه ادرك
الامر على ما هو عليه من حصيلته بالنظر والبرهان
من وراء ستور المحجب مع ان شمس الحقيقة
وهو الكشف لا يمحى قد لا يحسب صاحبه بوجوه العبد
المحمّد وفيه الفتاة الدنيا وبقية على حجاب
الى سلخ هذا اليوم الذي مقداره الف سنة فهو
ناغس في نور الغفلة كما قال رسول الله ص الشد
بنا ما فاما اتوا انتبهوا

فبرئ لك قد قلت رؤيا تدل على النفس
اي اناعنى المحجوب برى ما قررت واشهر اليقين
النفس الرحا وانما بنظر عقله كما يحس الناظم
رؤيا تعبيرة وجود النفس المذكور وانما شبه
بالرؤيا التي يجسب تعبيرة عنها لان الرائي صورة
ما في نومه يذكر نفسه معني ما من وراء
حجابيته تلك الصورة المحجبة

وقد يعلم حقيقة ما بهم وقد لا يعلم
وكذلك صاحب النظر يحكم بعقله على ما يحس
من وراء الحجاب قد يكون على يقين من تبه
ونكالا يكون فيسبح من كل غم في قلوبة
عليس اي غير مح العلم الخالص بالبرهان
عن كل غم وعيوس كان يحس حال عده لا
وحين جهله فكانه كان تالبا عليس توفى
بلنا الحال اذا كانت فتحة عيوس الفكر
ضيق المجمل ثم ذلك عنه بالبرهان الذي
حصله بالقال

ولقد انجلي للذي قد جاء في طلب
القبس اي العالم بالبرهان لواجتهد وطلب
من روحه القدسي نورا برئ به الاشياء كما
هي بحصيلته ذلك كما حصل لمن اوفى ظلمة
طبيعته وطلب قوام الروحانية نورا نورانيا
بيت قلبه اجتهد في ذلك صا فاقو حبه الى
فكشفت له الحق وبطلت غلمه يقينا مطلوبه
فرا ناراً وهو نور في الملوك وفي
العس اي انما هو في الحقيقة نور الحق
مستجلبه للكمل والافعال الذين هم ملوك الطوائف
وسلاطين الولايات وعلى المتوسطين في السلوك
الذين لا وصول لهم الى عين الكمال الحقيقي
بحسب ما تهم ودرجاتهم في العالم المتناهي المطلق
والخبايا المعقودة وانما اطلق عليهم العكس
لان له السلطنة في ظلمة الليل كما لهم التصرف في
الوجود مع عدم الوصول الى مقام الجمع الالهي

الفصل العاشر

فإذا هممت بمقالة تعلم بأنك مبتدئ
 المبتدئ الفقير إذا بعثه إلى عالم
 بالبرهان عقلاني في النفس الرحا ولو أزمه ذلك
 بالكشف فاعلم بأنك فقير مفسد فلا تدعي أنك
 عالم بالحقايق إلا بالبرهان بدعي الفتن
 حتى لا يكون كمن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما لا يملك كلابس ثوب زور وفي بعض النسخ
 فاعلم فإذا بعثناه وقد يجزم بأدلة الشعر
 ضرورة كقول الشاعر إذا تصبكت من الحول
 نكبه فاصبر لكل غيابة فتجلى فيكون تعلم
 مجزوما للضرورتين
 لو كان يطلب غير ذلك لراه فيه ما نكر
 أي لو طلب موسى غير النار لراى الحق في
 صورة مطلوبه كان ما كان وما نكل الحق
 وجهه عن المطلوب الحقيقي لقوة صدقه في
 الطلب وكثرة توجهه إلى الحق فلو طلب ما
 طلب لظهر له الحق فيه وما قلب وجهه عن
 حضرة فطوف في ليل لا توجه إلا إليه ولا يضع
 رأسه إلا بين يديه
 هذه الكلمة العيسونية لما قام لها الحق
 في مقام حتى نعلم ونعلم استغنمها
 عما نسب إليها هل هو حق أم لا مع
 علمه الأول هل وقع ذلك الأمر أم لا
 لما تكلم في الأحكام الجمانية والأخبار القولية
 الروحية في حكمه الكلمة العيسونية شرع في بيان
 مطلعات ما جاء في كشفه من الآيات معناه

أن الحق لما قام لها أي للكلمة العيسونية في مقام
 حتى نعلم ونعلم الأول بالتون المتكلم والتنا
 بالنباء الغائب في مقام الفرق كما قال تعالى
 حتى نعلم الجاهدين منكم والصابرين وقد فقد
 بأنه كلمة مخفية المعنى أي حتى نعلم ما تعطينه أنه
 المعينة لنا من أحوالها ويعلم هو ما تعطيه تلك
 الذات له من حيث تعينها الموجب للفرق بيننا
 وبينه استغنم عن كلمته عما نسب إليها من الآيات
 هل هو حق أي فهل ذلك المنسوب إليك ثابت
 في نفس الأمر أم لا وهل وقع منك الأمر أم لا
 فقال له عانت قلت للناس اتخذوا
 وأحيى الهيبين من دون الله
 ولما كان الاستغنم بقوله عانت قلت معضداً
 حتى نعلم قال أفلا قام لها الحق في
 مقام حتى نعلم فلا تبد في الأديب
 من الجواب المستغنم
 أي يجيبه من مقام الثفرية لا مقام الوحدة
 فان فيها نوعاً من دعوى الألوهية ولا نبينا
 والأولياء الكمل لا يزالون غنائرين مقام
 العبودية لما فيه من مرغبات الأدب مع الله
 لأنه لما تجلى له في هذا المقام وفي هذا
 الصورة اقتضت الحكمة الجواب بالقر
 بعين المجمع
 أي لا نه تعالى تجلى في مقام الثفرية فاستغنم
 على صورة الإنكار بقوله أنت قلت بضمير
 الخطاب مبهين فاقضت الحكمة الإلهية أن

في مقام النفقة التي هي عن الجمع فان الكمال لا
تجبهام النفقة عن مقام الجمع ولا الجمع عن
النفقة فقال قدما التشرية سبحانه
فحدد بالكاف التي يقتضيه المواجهه
والخطاب اي نزه الحق ولا عن مقام
فيه وهو العبودية المنعوتة بالامكان وثيقا
اللازم له ومتمم من مقام الا لو قهبة العبودية
بكاف الخطاب والمواجهه كما خاطبه الحق بغير
الخطاب ذلك التشرية والمتمم هو التحديدا كما
تم في الفرض الوحي لذلك قال فحدد بالكاف
ما يكون في من حيث انا لنفسه دونك
ان اقول ما ليس لي بحق اي ما يقتضيه
هو بتي ولا ذاتي

ثم راد ان لكل موجود جهتين جهة الربوبية
وجهة العبودية والثانية متحقق بالاول فقول
ما يكون لي اي لنفسه من جهة العبودية والانانية
مجردة عن جهة الربوبية والهووية الالهية ان
اقول ما ليس لنفسه بحق ثابت في نفس الامر
وقوله اي ما يقتضيه هو بتي ولا ذاتي تفكير
لقوله ما يكون في ومعناه ما يقتضيه عيني و
هو بتي ان يظهر بدعوى الا لو قهبة من حيث
نفسها المتعينة كالغفاعة والاما كنت نبيا
ولا من المرسلين

ان كنت قلته فقد علمته لانك انت
الله ابلغ دُور في وعني الامر فقل
علما قال وانت اللسان الذي تكلم

اي انت القابل في صور وانت اللسان الذي
اتكلم به بحكمك انت متجلى في هويته وعينه ومحل
لما بتلك الحالات فهي لك في الحقيقة ولما
الا العدم فان قلت ذلك تكون انت القابل
والقابل لا بد ان يعلم القول الذي صدر منه
فان قلت قوله لا لك انت القابل بدل على
ان الحق هو المتكلم وقوله وانت اللسان الذي
اتكلم به بدل على ان العبد هو المتكلم لا الحق
فبينهما منافات قلت الاول اشارة الى نتيجة
قرب الفرض والثاني الى نتيجة قرب التوافل
وفي الاول المتكلم هو الحق بلنا العبد في
الثاني المتكلم هو العبد بلنا الحق فتعاهرت
الجهتان وما ضل بهما هو مناس الجذب والولاء
قال كما اخبرنا رسول الله عن ربه
في الخبر الالهى فقال كنت لسانا لله
بتكلم به ففعل هو بتي عن لسان
المتكلم ونبى الكلام الى عبده
اي قال الله في عبده فاذا احبته كنت معك
وبصره ولسانه في ينفق في بصري وبصر
فالمتكلم والمبصر والبصر هو العبد لكن بالحق
وذلك لان هذا المقام اي مقام الفناء والصفاء
مقام نتيجة التوافل لا مقام الفناء في الذات
مقام نتيجة الفرائض

ثم تتم العبد الصالح الجواب قوله
نعلم ما في نفسه

اي تعلم ما في نفسه من هو بتي وكما لا التشرية

الفصل العيس

٣٤٥

في هويته وما ينحصر في خاطره
والمتكلم الحق اى الخالق ان المتكلم بهذا
الكلام هو الحق من مقام تفصيله باللسان
عليه والماء للخطاب الى مقام جمعه في قوله
كما انه هو المتكلم
ولا اعلم ما فيها فنفى العلم عن هويته
عليه من هويته لا من حيث انه
قائل وزواثر

اى نفى الحق المتكلم بلسان عليه العلم عن هويته
عليه حتى لا يكون له العلم بها وذلك التفتي
من حيث هويته العلم متبذرا من مشايته
قابلا وقادرا فانه من هذه المحيطة حق لا غير
وانما قال ولا اعلم ما فيها ولم يقل ما في فضل
كما في القرآن تنبيهها على ان نفسه عن نفس
الحق في الحقيقة وان كانت غير بالتعبين
انك انت فحجاء بالفصل والعماد
ناكدا للبيان واعتمادا عليه
اذ لا يعلم الغيب الا الله

اى نقلا انك انت علام الغيوب فحجاء بضمير
الفصل والعماد وهو انت ناكدا للبيان
وانه هو علام الغيوب لا غيره وناكدا للبيان
الفرق في عين الجمع وتحقيق الفرق بين الحق
وحدانتيته ليكون هو علام الغيوب جميعا
وتفصيلك ففرق وجمع ووحدا
كثر ووسع وضيق
انما جاء بالتشديد في الكل للبيان كما بينا

قطع للبيان لئلا يقطع ومعناه قريبا فاد
الحق وجعله مخاطبا وجمع بجعله ظاهرة في
وصورة كل العالم ووحدا من حيث ذاته
الاحدية وكثر من حيث مظاهر التفصيلية
ووسع من حيث شمول هويته لكل وضيق
في كل من مظاهر الشخصيات لا يبعد فيها غيره
ثم قال انما للجواب ما قلت لهم الا ما
امرته به فنفى او لا مشير الى انما هو
ثم لما كان ما في ما فالتفتي قال نفى ولا
وهذا التفتي اشارة الى نفى جوه وفناءه
في وجود الحق وتبينه الذاتي فما كان الوجود
العيسوتيا بقوله قولاً

ثم اوجب القول اذ يامع المستفهم
ولو لم يفعل كذلك لا تصف بعد م
علم الحقائق ما شاء عنك لك فقال
الا ما امرته به وانت المتكلم على
لساني وانت لسانى

اى اثبت امر الحق وهويته وقوله بلسان الحق
العيسوتية بقوله الا ما امرته به بعد نفى هويته
العلمية ولو لم يفعل كذلك لكان غيرا له
بالحقائق اذ نفى الهويته العيسوتية بل اثبات
الهويته الالهية يكون نقبا مطلقا وليس لك
من شان العلماء والاسمين ولما اثبت القول
والقابل هو الحق قال ثم عن لسان عليه وانت
المتكلم وانت لسانى

فا نظر الى هذه التثنية الوجهية الالهية

ما الطفها وادقها

النسبة تفعله من ثباتها واكثر الناظرين في مرتبة
نسبة من النسبة وهو تصحيف منهم اذ هذه
الحكمة حكمت بنوثة ولا يحتاج النسبة بالثبات
الوصف بالروحية والالهية في نظر هذا
الانبياء الرخا في الالهية الطفها اي غيا
وما ادقها اشار وما جعله الله مطالعا الى
مثل هذه الاشارات للطبقة في هذا الامور
ومدة من وها فيه هذا الكامل رضى الله عنه
وارضاه منه

ان اعبد الله فاجاء بالاسم الله
الاختلاف العباد في العبادات
واختلاف الشرايع ولم يخص اسما
خاصا دون اسم بل جاء بالاسم
الجامع لكل

اجاء بالاسم الله الجامع لكل فان نكل من
العباد وبخاصة من هذه المحضرة الالهية
ولكل شئ يتساها كما عليه من مطلق الشريعة
الرحمانية ثم قال له ربي وربكم و
معلوم ان النسبة الى موجود ما
بالربوبية ليست عن نسبته الى
موجود آخر

لان عبدا المنعم ليس عبدا المنعم وعبدا
ليس عبدا الفهار

فلذلك فصل بقوله ربي وربكم
بالكنايتين كناية التكلم وكناية

المخاطب ظاهر الا ما امرته في ثابت
نفسه مؤمرا وليست سوى عبود
اذ لا يومر الا من يتصور منه الامانة
وان لم يفعل

نقل الكلام لما امر بقرنه ما يتعلق بمقام العبودية
اي قال ما امرته به فجعل نفسه ما مؤمرا وليست
هذا لحالة والمأمور به هو مقام العبودية
اذ لا يومر الا من يمكن ان يمثل بالامر

ولما كان الامر ينزل بحكم المراتب
لذلك ينصب كل من ظهر في مرتبة
ما بما تعطيه حقيقة تلك المرتبة
جواب لما عرفت بدل عليه لذلك ينصب

لما كان الامر يبحث بنزل في المراتب الالهية
بالكونية كان منصبا بحكم كل من تلك المراتب
والمراد بالامر المكلف الى امر الحق بالتكليف
ينزل من مقام الجمع الالهية فيصفها الصفا
الكونية كالحدث والامكان كما في صفاته فاد
الامراض الى القديم قديم واجل انبثان به و

والامر ايضا الى المحدثات غير الاجل
به وامر الشرع امر الحق لذلك يجب كونه به
ولا حل هذا الانصباغ تصبغ وجود كل من
في مرتبة من المراتب الوجودية بما تعطيه حقيقة
تلك المرتبة الا ترى ان الانسان قبل ان
يوتى له القضاء لا يسمع كلامه ولا ينفذ
احكامه وبعد التولي يسمع كلامه وينفذ

الفضل العتيق

٣٤٢

في هذا الناس من ذرهم واموالهم والشخص
في الحالتين فالحكم نتيجة القضاء وكذلك
غيره من المراتب

فمرتبته المأمور لها حكم بظهوره
كل مأمور وذلك الحكم هو الانقياد

للامر الطاعة للحكم والاجابة للامر
ومرتبة الامر لها حكم سبب وفي كل

وهو التكليف للمأمور والحكم عليه به
فيقول الحق قهوا الصلوة فهو الامر

والمكلف المأمور العبد ويقول
العبد رب اغفر لي فهو الامر

الحق المأمور بما يطلب الحق من
العبد بامر هو يعينه بطلب العبد

من الحق بامر

ما بمنزلة الذي حمله من التلذذ فابدا الى العبد
اي الذي يطلب الحق من العبد بالامر هو الله

يعينه بطلبه للعبد من الحق بامر وقوله رب
اغفر لي وذلك المطلوب هو الاجابة اي كما

يطلب الحق من العبد اجابة فامر كذلك العبد
يطلب من الحق اجابة فامر ويطلبه

ولهذا كان كل داع حجابا

ولا جل ان العبد احاب الحق اي با امره
احاب الحق ايضا كل دواعي للعبد لتحصل الخصال

الموعودة لذلك قال رب اغفر لي غفلا
لو اقسم على الله لآبره وذلك لكونه مطعبا

لله في جميع اوامره فصا الحق ايضا مطعما له

في ظالمه بحكم ما امر من اطاعه فقد اطعته
ومن عصا فقد عصيته واعلم ان قوله كذا

حجاب مع انه مجرد نبوي محمول على الدعا بالاساءة
الاستعداد والحال لا يثبت النفس لقال

ولذلك لا يحصل كثير من مطالب المحجوبين من
الكفرة لا في الدنيا ولا في الآخرة وعلمه

المحصل للرحمة عليهم فان اكثر مطالبهم ما تستمر
ولا تنفهم ولا يد وان تاخر

اي حصول الاجابة كما ينأخر بعض المكلفين
اي كما ينأخر الاجابة عن بعض المكلفين

من اقسم مخاطبا باقامة الصلوة فلا
يصل في وقت فهو خال لا مثال و

يصل في وقت الخوان كان متمكنا
عن ذلك فلا بد من الاجابة ولو

بالقصد اي فلا بد من الاجابة من العبد
ولو كان تاخرا العبد كذلك المأمور بالقصد

ثم قال وكنت عليهم ولم يقل على
نفسه معهم كما قال رب و ربكم شهداء

فادمت فهمهم لان الانبياء شهداء
على ائمتهم ما داموا فيهم

اي قال وكنت عليهم شهداء فادمت فهمهم
يقول وكنت شهداء على نفسي وانفسهم فكل

يفصل بين نفسي وانفسهم المشهود عليهم كما
فصل بين ربه وربهم بقوله ربكم لان

الانبياء شهداء على ائمتهم والشهداء باسم من
اسما الحق فهم مظاهر فالحق هو الله تعالى

باسمهم

باعيان الانبياء لا غير
فلما توفيتني اى فعنى اليك و
ججهم عت و مجبلى عنهم كنت
انت الرقيب عليهم في غير ما دنى بك
موادهم اى كنت انت الرقيب عليهم فعين
موادهم الرقابة والحجبانة بحكم المعية و
بحكم الحقوة الظاهرة فيهم المستقر بهم
اذ كنت بصيرهم الذي يقضى الرقيب
فهم هو الانسان نفسه شهود الحق
اتباه وجعله بالاسم الرقيب
اى جعل عينه ذلك الشهود للحق بالاسم الرقيب
لان جعل الشهود له

اى لان عينه جعل الشهود للحق بقوله كنت
انت الرقيب عليهم ومعناه ان الحق برقبهم وثبات
من عين عيانهم وهم لا يشعرون
فاو ان يفصل بينه وبين ربه حتى
يعلم انه هو اى يعلم ان عليه هو العبد
لكونه عبدا في الواقع وان الحق هو الحق
لكونه ربا فجاء لنفسه بانه شهيد و
في الحق بانه رقيب

اى اراد عينه ان يفصل بينه وبين ربه فجاء
لنفسه بالشهادة للحق بالرقب الشهادتان
بوخذ بمعنى المشاهدة يكون بمعنى الرقيب تارة
بوخذ بمعنى الشاهد الذي يشهد على الاشياء
الحاضر عنده ولما كانت الانبياء شهداء على
اممهم يوم القيمة بالمعنى الاخيرة في حق نفسه

بالشهادة في الحق بالرقب لانه يشهد عليهم لما
فيهم لا غير الحق رقيب عليهم اولا و ابدا
حيث كانوا دنبا و اخره

وقدمهم في حق نفسه فقال عليهم
شهادا ما دمت فيهم اثباتا والتم
في التقدمة وادبا و اخرهم في جانب
الحق عن الحق في قوله الرقيب عليهم لما
لستحقه الرب من التقدمة بالرقب

اى قدم ضميرهم على الاسم الشهيد الذي جاء
لنفسه بقوله عليهم شهيدا و اخر ضميرهم عن
الاسم الرقيب في قوله كنت انت الرقيب عليهم
لما لستحق الرقب من التقديم في المرتبة و تاحتر
ما جاء للنفس لاثبات النقد ولمراعاة الادب بين
ذلك الحق اذ الكلام معه والادب معهم لانهم

ايضا مظاهر ولم يتعلموا منه ذلك فبادر بول
وايضا التقديم فيفيد المحصر وهو في حق الحق
صادق اذ معناه انت الرقيب عليهم لا غير
وفي حق نفسه لم يصدق لانه ليس هو الشهيد
عليهم فقط ثم اعلم على صيغة المناظر من الاعلا
ان للحق الرقيب الاسم الذي جعله على
لنفسه وهو الشهيد في قوله عليهم شهيدا
فقال وانت على كل شئ شهيد فجاء
بكل العموم و لشي لكونه انكر النكرات
وجاء بالاسم الشهيد وهو الشهيد على
كل مشهود بحسب مقتضى حقيقة
ذلك المشهود اى ثم اخبر ان الاسم الشهيد

الفصل العاشر

٣٢٢

قال في حق نفسه وكنت عليهم شهيدا انهم لم يلقوا
بقوله وانت على كل شيء شهيد فجااء بلفظ الكل
الله يقولون بلفظ الله الذي هو انكر الكفر
تقر بما بين كون شهيدا وبين كون الحق شهيدا
لقولهم مدق بقاءه فيهم والحق شهيد عليهم
على كل شيء اذ لا راد لمجيبا بقبضه حقا
فنبه على انه تعالى هو الشهيد على
قوم عليه حين قال وكنت عليهم
شهيدا ما دمت فيهم فهي شهادة
الحق بما دونه عيسى بن كمال ثبت انه
لسانه ومعه وبصره

اي نبه بقوله وانت على كل شيء شهيد انه
هو الشهيد ايضا في الصورة العيسوية لا غير
ثم قال كلمة عيسوية ومحمدية اما كونها
عيسوية فانها قول عليه باخبا والله
عنه في كتابه واما كونها محمدية فلو
توحيها من محمد بالمكان الذي
وقعت منه فقام بها ليلة كاملة
بردها لم يعد الى غيرها حتى طلع
الفجر ان تعذبهم فانهم عبادك و
ان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم
اي ثم قال عليه كلمة بالنسبة الى محمد وهي ان
تعذبهم فانهم عبادك الاله اما نسبتها الى
الكلمة العيسوية فباختيار الله في كتابه عنه
واما نسبتها الى المحمدية فبكونه قام بها ليلة
كاملة بقرها واوليها حتى طلع الفجر ولما قال

وان تغفر لهم فانك انت العزيز وكان الفقير
سترا وضيم الغائب ايضا بدله عليه فان الغائب
عن الحق مستور عنه فنبه عليه بقوله
وهم ضمير الغائب كما ان هو ضمير
الغائب كما قال هم الذين كفروا
بضمير الغائب وكان الغيب
سترا لهم عما يراى بالشهود والحاضر
فقال ان تعذبهم بضمير الغائب
اي هم في قولهم ان تعذبهم وان تغفر لهم
ضمير الغائب كما انه هو في قوله قل هو الله
أحد وهو الذي في السماء والارض
الله وهو الله الذي لا اله الا هو وامثاله
ضمير الغائب فيكون الغيب الذي بدله عليه
ضمير لهم وهم سترا وحجابا لهم عما يراى بالشهود
الحاضر كما قال هم الذين كفروا بضمير
ووصفهم بالكفر الذي هو الستر في الكفر
تقديم وتأخير تقديره فكان الغيب سترا
لهم يراى بالشهود والحاضر كما قال هم الذين
كفروا والمراد بالشهود الحاضر هو الحق الله
ظهر بنفسه الروحاني وصار مشهودا في
مراتب عالم الارواح المحجزة بالصورات
وفي عالم المثال والصورات وكذا في
مراتب الاعيان ما شئت وايضا لوجود
بعد وكل ما في الوجود هو نبات وصو
طارية على الوجود من الارباب عكسا فان
الاعيان لا تشاهد الا في مرة الوجود والوجود

هو الحق لا فهو الحق لا غير وهو عين
الحجاب الذي هم فيه عن الحق
اي ذلك السر هو عين الحجاب الذي هم فيه عن
الحق او ذلك الغيب الذي يدل ضمير الغائب
عليه عين الحجاب الذي هم فيه عن الحق فان
الغيب من حيث هو غيب واحد هو غيب
الحق الذي يستلزم كل لون من العباد فباء
عندنا هم من صفاتهم وهو الغيب الذي يحصل
من التقرب لنوافل قال الشاعر الحق
تستر عن كل من ينظر حيا فعبثت ودهر ولين
فلو شئت الا بالامانة ما وانزما كان ما دبر
لذلك قال فان كرههم الله قبل حضورهم
حيث اذا حضروا يكون الخبر قد
تحكم من العجب فسترته مثلها
اي كرههم الله بقوله وان تغفر لهم وبالغيب
الذي في لهم على انهم في كسر من استار الله
في هذه الحجة الدنيا قبل حضورهم بين
به الحق يوم القيمة الكبرى وانبات الخلق
من القبور الى سربها وفيها وهي الابد
والجنات الى هذه القبور لصوت صورتها
حيث اذا حضروا الحق وقوائيم فامت قباهم
وشاهد العين الحق ما كانوا عليه قبل
ذلك تكون الخبر اي حبة فاحيل في طين
اعيانهم من استعدا الكمال والقابلية
الى الفناء في حضور ذي الجلال قد تحكمت
في عجب عيانهم وطينة استعدا ذاتهم

فسترته مثل نفسها او صلته الى الكمال
منهم وهو مقام الفناء المذكور والفقير المذلل
المنبذ عليه بقوله ولن نعصر لهم فانهم
عبادك فافرد الخطاب للتوحيد
الذي كانوا عليه ولا ذلة اعظم من
ذلة المعبود اغاد قوله فانهم عبادك
ليذكر ما فيه من الاسرار ومن جلالتها الا فراد
بالكاف فانه يدل على التوحيد كما نوا عليه
يكن لهم شعور به فان العابد لكل معبود كان
يعبد الا لكونه الحاد شفعا عند الله كما قال
ما تعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وفي
الحقيقة لا يعبد الا الحق الذي يظهر بلك
الصورة كما قال وقضى ذلك ان لا تعبدوا
الا اياه واطلاق العباد يدل على انه من
يعبد ولا ذلة اعظم من ذلة العبد
لانهم لا يسترهم في انفسهم فهم يحكم
ما يريد بهم سبيلهم ولا شريك له
فهم فاقه قال عبادك فافرد والرد
بالعذاب لانهم ولا اذل منهم كونه
عبادا فذواتهم يقضيه انهم ولا فلا
تذلم فانك لاندلهم بادون مما
هم فيه من كونهم عبيدا وان تغفر لهم
اي تسترهم عن ابقاء العقاب الله
يستخفونه بخالفهم اي يحيل لهم غفر
يسترهم عن ذلك ويمنعهم منه
استعمال الغفر بمعنى الغافر وهو الساتر

كما يستعمل العذاب بمنزلة العادل يقال وجعل الله
 اي عادله فانك انت الغريم في المنع
 المحي تمنع ما تمنع عن ان يسلط سلطان
 القهر عليه فالمنع بمنزلة المنع والمحى هو المحو
 او بمنزلة المنوع اي ممنوع حاك عن ان يكون
 للغريم وجود ومضاهاه احدية ذاته التي جميع
 الاشياء فانه فيها متلا شبيهة عند ما اعطى
 العبد المحي عن ان ينصرف فيه غيره
 وهذا الاسم اذا اعطاه الله تعالى
 اعطاه من عباده اي اذا جعله غيره
 سمي الحق بالمعز والمعزى له هذا الاسم
 بالعزيز لكونه مظهر العزة
 فيكون منبع الخير عاير به المستقيم
 والمعذب من الانتقام والعذاب
 اي فيكون الحق ما نفا حاه وهو عين العبد
 الذي جعله الحق عزيزا عاير به المستقيم
 والمعذب من السلط عليه ويكون الغريم
 ممنوع المحي اي لا يكون للاسم المنعم والمعذب
 حكم وذلك ما للعفو عن ذنوبه وللمعزة
 ما حبه للذنوب كقولنا ان الحسناء بذهبن
 التهنات وجاء بالفصل والعماد
 ايضا تاكيدا للبيان ولتكون الآية
 على ساق واحد في قوله انك انت
 علام الغيوب قولك كنت انت
 الرقيب عليهم فجاها ايضا انك انت
 العزيز الحكيم فكان اي ترد النبي صلى الله عليه وسلم

لبيته الكاملة سؤال الاعنى النبي صلى الله عليه وسلم و
 المحامضه على ربه في المسئلة لليلة
 الكاملة الى طلوع الفجر ودورها
 طلبا للاجابة فلو ما مع الاجابة اول
 سؤال ما كثر فكان الحق يعرض عليه
 فضول ما استوجوب اية العذاب
 اي في كشفه اعيان العباد حال لقراءه قوله كما
 يجوز ان يكون ناقصة يجوز ان يكون التوفيق
 مشددة لتكون من اخواته والاول فيفيد
 الجهر والثاني فيفيد الظن والشك
 عرضا مفصلا اي كان الحق يعرض
 عليه لكل واحد واحد من اعيان العباد و
 نقول النبي صلى الله عليه وسلم له اي الحق
 في كل عرض وعين عين اي في عرض
 فضل فضل وعرض عين عين
 ان تعذبهم فانهم عبادك وان
 تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم
 فلو راى في ذلك العرض ما يوجب
 تقديم الحق واثارا اجابته
 اي ولو علم النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك العرض ان الحق لا
 يريد المعفو والمغفرة لهم ويزيد القهر و
 الانتقام منهم لدنا عليهم لا لهم
 لان الانبياء واقفون مع رادة الحق ولا
 يسعون للام الا باذن الله تعالى
 فما عرض عليه الاما استحقوا به
 ما يعطيه هذه الآية من التسليم

بالله والتعريض لعفوه اى ما عرض الحق
 تعالى كسؤله لبلل الاشياء استحق اعنان
 العباد بذلك الشئ العفو والمغفرة وليس ذلك
 الشئ الا ذنوبهم فان الذنب هو الذي يطلب
 المغفرة وبه يصير الحق غفورا فما استحق العفو
 الاعيان الشئ استحق العفو والمغفرة في
 الازل لا الاعيان الشئ سبق العلم بها بانها
 داخله في حكم المنعم والمعتد فيجب عليهم
 والانتقام منهم فما في قوله ما استحقوا منه
 الشئ او بمنه الذي اى ما عرض الحق عليه
 الا الذين استحقوا ما تعطيه الاله من العفو
 ونسبهم امور العباد الى الله فما تعطيه مفعول
 استحقوا وما فيها يعطيه بمنه الذي ومنه
 الشئ ومن التسليم بيان ويجوز ان يكون
 ما تعطيه بلا من ما استحقوا اى ما عرض عليه
 الا ما تعطيه الا به في حقه وهو العفو والمغفرة
 فمفعول استحقوا هو العفو وحذوف لوجود
 القرينة وقد ورد ان الحق اذا احب
 صوت عبده في غائرا ياه اخر
 الاجابة عنه حتى يتكرر ذلك
 حبا فيه لا اعراضا عنه
 ولذلك جاء بالاسم المحكم والمحكمين
 هو الذي يضع الاشياء في مواضعها
 ولا يعيد به عما تقضى به طلبه
 حقا ببقها بصفاتها الباقى بها الصلة
 يقال عدله فلان عن فلان اى تجاوز عنه

اى لا يحل ان المحكم هو الذي يضع الاشياء
 في مواضعها الشئ يستحقها بذاتها واعيانها
 ولا يعيد عن مقتضى طابعها جاء بالاسم المحكم
 هنا فاعلم حاجته وثار رسول الله وشفاعته
 في حق الاله احسن من جلة الحكمة وهي محبة
 فيه واودته لدعائه وشفاعته في حق مشيه
 فالحكيم هو العليم بالترتيب فكان
 بترداده هذه الاله على علم عظيم من الله
 فمن تلا هذه الاله فكذلك تباروا الافلاك
 به هذا تحريض على التدبر والتفكير في ما في الآيات
 والمخصوصين بالحق واذا وفق الله
 عبدا الى فطق باسمها فما وفق اليه
 الا وقد اذاجا به فيه قضاء حاجته
 وهذا ايضا ستر لاجابة الدعاء فان الله لا يمكن
 العبد من الدعاء الا للاجابة
 فلا يستطى احد ما ينضمه ما وفق
 له وليتأمر بمثابرة ورسول الله ما
 ينضمه مفعول يستطى وما موصولة او
 بمعنى شئ وما وفق له فاعل ينضم وهو
 الدعاء اى فلا يستطى احدا لاجابة ذلك
 ينضمها الدعاء وتذكر ضمير المفعول اعتبارا
 لفظه ويجوز ان يكون ما في ما وفق بمنه
 المدة فاعل ينضم ضمير ارجا الى الدعاء
 في الكلام فيه ولا ينبغي ان يستطى احدا
 في دعائه الاجابة ما دام موقفا للدعاء و
 لم يطلب على دعائه وطلبه مواظبه ورسول الله

بكره مله على هذه الآية في جميع
أحواله حتى يسمع بأذنه أو يسمع
أي حتى يسمع الداعي بأذنه التي هي الدنيا
أو يسمع أي يسمع قلبه فان السمع رطب
والاذن جفاف فكيف شئت أو كيف
اسمعك الله الأجابة فان جازاك
سؤال اللسان اسمعك بأذنك
وان جازاك بالمعنى اسمعك بسمعك
لما كانت المجازاة في مقابلة العمل والطلب من
الله والدعاء عمل من الأعمال قال فان جازاك
أي فان جازاك الحق بسؤال لسانك و
جاء ذلك اسمعك بأذنك للذي من الجوارح
قوله لبيك يا عبدك وان جازاك بالعمل القليل
اسمعك بسمعك القلب قوله لبيك يا عبدك
ورزقك مطلوبك ان كان الوقت وقتك
ولا يؤخر مطلوبك الى وقت المقدول ولا
ولا يباخر قوله لبيك عن وقت الدعاء ابدأ
كما في الفصل الثاني
فرضي كمنزوحاً نبيه في كل من سألني
المراد بالحكمة الروحانية بيان أسرار الرحمن
الصفات التي هي الناصيات من الرحمن
الذاتية التي أشار اليها بقوله نعم انه من
سليمان وانه لم يسم الله الرحمن الرحيم ولما كان
اسم الرحمن عام الحكمة شامل الرتبة لجميع
الموجودات بالرحمة الوهبية العلية والرحمة
الرحمة التي هي الرحمة وكان سليمان

مع انصافه بنعم النبوة والرسالة ودعاه
الولاية سلطاناً على العالم الغلبي بل على
العالم العاقل اذا نشأ في عالم الكون و
الفساد لا يكون الا بتأثير من العالم الاعلى
والنور وذلك باستنارة روحانية باه و
يكونه حلقته من عالم الاله وهو كان عام
الحكم في الانس والجن فانما الاخرة اعيان
العناصر لذلك كان يقبض من الارض
حبث نبات وكانت الجن يغوصون في
الماء بحكمة مع انهم من النار ومحرر الحج
محرر باهر رخاء حبث اصابت كان يقبض
في جميع ما يتولد فيها ويعلم السند المجازات
وبهم منطق الحيوانات فاما ما يذكره
في كل من اتمتع الكتاب من سليمان
وانه اي مضمونه لم يسم الله الرحمن الرحيم
فاخذ بعض الناس في تقديم
اسم سليمان على اسم الله ولم يكن
كذلك وتكلموا في ذلك بما لا ينبغي
بما لا يليق بمعرفه سليمان عهده
وكيف يلقوا ما قالوه وبلقيس تقول
فيه انه الحق الكتاب كرم أي
بكرم عليها وانما حملهم على ذلك
تزيق كسر كتاب سواد الله وما
مرفه حتى قرأه كاه وعرف مضمونه
فقد ان كان تفصل بالقبول ولم
توفر لنا وقت لم يكن الجمل الكتاب

عن الآخر اقبحه صاحبه فقدم اسمه
على اسم الله تعالى ولا تاخير
قال بعض اصحاب النقيب سلمان ثم قدم اسمه
على اسم الله تعالى في الكتاب لئلا تحرق بقلبه
بجرهته بالترق وغيره كما فعل كسرى بكتاب
الله ثم والشيخ ذهب الى انه ما قدم اسمه على
اسم الله تعالى وما وهم التقديم الاحكامية
مع خواشيتها اى قالت لهم انى اتقى الى كتاب
كريم انه اى ذلك الكتاب عن سلمان ولما ادى
مضمون الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم الاقلوا
على اقوتهم مسلمين وما قالوا لا يلتزم بحال
النبي في العالم بالله وملائكته بان اسمه واجب
النعيم وكفى يلتزم ما قالوه بلفظي قالت
قبر انى اتقى الى كتاب كريم اى مكرم عليها
ومعظم عندها ولوان بلفظي كانت مرتبة للتحق
وما كانت موقفة الا كما الكتاب لم يكن نقدا
اسمه خامبا له من التحرق ولا تاخير بل كانت
تقتل الكتاب يعرف مضمونه كما فعل كسرى
ثم كانت تمزقه لولم تكن موقفة
فانى سلمه من بالرحمتين وجه الامتنان
ورحمه الوجوب للثان هما الرحمة
الرحيم فامتن بالرحمن واجب بالرحيم
وهذا الوجوب من الامتنان قد دخل
الرحيم فى الرحمن وحول النظمين
اعلم ان الرحمة صفة من الصفات الالهية
وهي حقيقة واحدة لكنها ينقسم بالذاتين

بالصفات اى يقبضها اسما والذات واسما
الصفاة عامة وكل منهما وخاصة فضاوانية
وتفرع منها الى ان يصير المجموع مائة رحمة
والله اشاد رسول الله ان الله مائة رحمة
اعطى واحدة منها للاهل الدنيا كلها واخر
تسعة وتسعين الى الآخرة برحم بها عباده
فالرحمة العامة والخاصة الذاتيتان ما هما
فى البسملة من الرحمن الرحيم والرحمة الرحمة
عامة لثموا الذات جميع الاشياء علما وعينا
والرحمة خاصة لانها تفضل تلك الرحمة
العامة الموجبة لتعين كل من الاعيان بالاستعداد
الخاص بالقبض الاقدس والصفاته ما ذكر
فى الفاتحة من الرحمن الرحيم الاولى عامة المحكمات
على ما افاض الوجود العام العلم من رحمة الله
الذاتية والثانية تخصها بحكم استعداد
الاصلي الذى لكل عين من الاعيان وهما
نتيجتان للرحمتين الذاتيتين العامة والخاصة
فاذا علمت ذلك فاعلم ان سلمان ادى بالرحمة
منها رحمة الامتنان وهي ما حصل من الذات
بالحقيقة الاولى انما سماها بالامتنان
لكونها البسملة مقابل عمل من اعمال العبد
بل منه سابقه من الله فى حق عبده ورحمة
الوجوب اى رحمة فى مقابلته العبد واصل هذا
الوجوب قوله نعم كتب على نفسه الرحمة اى احبها
على نفسه فامتن اى اتقوا بالرحمن العالم الحكيم
على جميع الموجودات بتعين اعبانها فى العلم

وابتعادها في العبد كما قال رحمه وسعت كل
 شئ وقال زينب وسعت كل شئ رحمه وعلمنا
 فان الرحمة العائمة هو الوجود العام لجميع الاشياء
 وهو النور المذكور في قوله ثم الله نور
 السموات والارض الذي به ينظر كل شئ
 من ظلمة عده وواجب بالرحم المخصص على
 نفسه ان يوصل كل امر الى العبد الى ما يقتضيه
 استعدادها ولما كان هذا الاجاب بضامته
 منه تعالى على عباده قال هذا الوجوب من
 الامتنان اي من الرحمة الامتنانية اذ ليس
 للعبد ان يوجب شيئا على الحق فيما يوجبه و
 يمكنه من الطاعات والعبادات فدخل الرحمة
 الرحيمية في الرحمة الرحمانية دخول الخاص
 العام فانه كتب على نفسه الرحمة
 ليكون ذلك للعبد بما ذكره الحق
 من الاعمال التي بها هذا العبد
 حقا على الله واجبه له على نفسه
 يستحق بها هذه الرحمة اعني وجوب الحق
 هذا تعليل لقوله هذا
 الوجوب من الامتنان وذلك اشارته الى
 وجوب الرحمة على نفسه حقا منصوب بقوله
 ليكون اي اجاب الحق على نفسه الرحمة المتساوية
 من الامتنان لانه كتب فرض على نفسه ان
 يكون ذلك حقا على الله للعبد في مقابلة
 اعماله التي كلتم بها مجازاة له وعوضا عنه
 ذلك على سبيل الامتنان فان العبد يوجب عليه

طاعة سيده والامتنان باوامره فاذا اعطاه
 شيئا اخر في مقابلة اعماله يكون ذلك رحمه
 للعبد وامتنانا منه عليه فقوله واجبه اي اجب
 ذلك الوجوب الحق للعبد على نفسه ليستحق
 العبد بها اي تلك الاعمال الرحمة التي اجبها
 الحق على نفسه امتنانا ومن كان من
 العبد بهذه المتساوية فانه يعلم
 من العالم منه وفي بعض النسخ به
 اي من كان من العبد بمثابة ان يكون الحق
 موجبا على نفسه الرحمة له يكون ذنوبه من الله
 منورا للقلب به محبوبا كما قال تعالى فليكنها
 للذين يتقون ومن كان كذلك يكون الحق
 سمعة بغيره كما نطق به الحديث فيعلم يقينا
 ان العالم المحقق من نفس العبد هو الحق الذي
 معه والعالم في الحقيقة هو الحق لكن بالعبد
 ليكون العبد كالآلة له
 والعمل ينقسم على ثلث اقسام
 الانسان وهي الميزان والجلاد
 والسمع والبصر واللسان واليجهته اذ بالبدن
 يتمكن من الوضو والتطهر على الرجل يفتق
 في الخلوة ويبعد ويحج والسمع يتمكن من
 سماع كلام الله وكلام رسوله الله وبالبصر
 من المشاهدة في جميع اعماله وباللسان يفتق على
 الله ثم ويسبح ويقرم كلامه بالجملة في
 صلواته وقد اخبر الحق تعالى انه
 هو في كل عضو منها فلم يكن العالم

فيها غير الحق والصورة للعبد الهوتية
مندرجة فيه اي في اسمه لا غير
اي خبر الحق بانه عين كل عضو بقوله كن
سمعه الذي يسمع به وبصر الذي يبصر به
وبه الذي يمشي بها ورجله التي يمشي بها
العامل بحسب الظاهر الشخص واعضائه والحق
عنها فلا يكون العامل غير الحق غير الصورة
صورة العبد والهوتية الالهية رتبة في العبد
لما كانت الهوتية انما تندرج في سائر فتر يقوله
اي في اسمه ليعلم ان عين العبد هو ايضا اسم
من سائر لا غير لانه راجع الى الحق في غير
مطلقا فينوبهم من الملول وبيان ان المولود
باسمها اسماء الله الداخلة تحت الاسم
الظاهر قدمتها للمقدّمات لانه تعالى
عين ما ظهر سمي خلقا وبه كان
الاسم الظاهر والامر للعبد يكون
لم يكن ثم كان هذا

تقبل قوله الهوتية مندرجة في العبد اي
في اسمه لا غير وذلك لانه نعم عين ما ظهر
وسمي بالاسم المتخلف كما مر ان صور الموجد
كلها ظاهرة على النفس لرجائه وهو الموجد
والوجود هو الحق فالحق هو الظاهر لهذه الصورة
وهو المسمى بالخلق وبما ظهر من صور الموجد
حصل الاسم الظاهر ويكون العبد اي الخلق
لم يكن ثم كان حصل الاسم الاخر الحق الظاهر
في صورة العبد فانه اسمه الاخر لانه اخر الموجد

التي هي الاسماء ظهورا في عين المحسن وان
اول الاسماء حقيقة في العلم والمرتبة الروحانية
فالاسم الاخر بعينه هو الاسم الاول وكذلك
الظاهر بعينه هو الباطن

وتوقف ظهوره عليه صدور
العمل منه كان الاسم الباطن الاول
اي بسبب توقف وجود العبد وظهوره على
الله وبسبب جيل والعمل من الله حقيقة من
باطن العبد وان كان من العبد ظاهرا حصل
الاسم الباطن والاول وتوقف ظهور الحق
على العبد وتوقف صدور العمل من الحق
عليه حصل بالعبد الاسم الباطن والاول
وهذا السبب الاول لانه قال وبه اي بما
ظهر سمي خلقا حصل الاسم الظاهر الاخر
فكذلك هنا بالعبد يحصل الباطن الاول
كذلك فاذا رابنا الخلق بالاول
اي باننا الهوتية الموصوفة بالاولية

والاخر والظاهر لان الخلق المراد اخر
مراتب الوجود فهو الاخر والظاهر والباطن
اي رابنا الباطن من حيث رده جميع
ملكه عينه وهذه معرفة لا يغيب
عنها سليمان عم بل هي من الملك
الذي لا ينبغي لاحد من عباده
الظهور به في عالم الشهادة

اي لا تقوت مثل هذه المعرفة عن سليمان عم
لانه من المرسلين لكافة الخلق جبا وانا

وخر الخلفاء المضر في رعيته وقد علمت
ان الخلفاء لا بد وان يكون متحققا بالانسان
الاجنبية ومعرفته بها لا يمكن له التصرف بها في
العام وانما جعل المعرفة من الملك لان الملك
دولة الظاهر سلطنته وهي لا تحصل الا
برحمته التي هي الدولة الباطنية وروح
هذه الدولة هي المعرفة بالله واسمائه التي
بها تصرف في الاكوان فالمعرفة روح ذو
كما ان لولاها باطن نبوته وروحها وقوة
بعض الظهور به تفصيلا ينبغي لا حدا ولا ينبغي
لاحد ان يظهر هذا الملك في الشهادة لانه
لا يؤتى لاحد ان الاقطار الكمل متحقق
بهذا المقام قبله ويجعل ولكن لا يظهر فيه
فقد اوتى محله ما اوتيه سليمان
وما ظهر به اي فلم يظهر به
محمد فمكن الله تعالى منكم قهر
من العفريت الذي جاءه بالليل
ليقتل به وفي نسخة يفتك به
فهم باخذ ورجع لباوتة من سوا
المسجد اي يعجز عن عد المسجد حتى يصيب
فيلعب به ولدان المدبنة فذكر
اي رسول الله دعوة سليمان ع
فرده الله خاسبا اي والعفريت
خاسبا عن الظفر عليه فلم يظهر بها
اقد ر عليه على النبي للمفعول اي جعله
قادرا وظهر بذلك سليمان ثم قوله

ملكا فلم يعلم فعلنا انه يريد ملكا
من الاملاك المتعلقة بالعالم اي ملكا خاصا
ورأينا قد شورك في كل خير
من الملك الذي اعطاه الله فعلنا
انه ان سليمان ما اخضع الا بالجموع
من ذلك ويجذب العفريت
اي فعلنا مجدبتا العفريت
انه ما اخضع الا بالظهور وقد
يخضع بالجموع والظهور
وقد ههنا التحقيق كقوله نعم قد يعلم الله
اي سليمان اخضع بجموع لجزاء الملك ويا
بالصرف فيها ولو لم يقل في حديث
العفريت فامكنه الله تعالى
منه لقلنا انه لما هم باخذه ذكره
الله دعوة سليمان للعلم رسول
الله انه لا يقدر الله لكونها فان
من الاقدار على اخذه فربه خاسبا
فلما قال فامكنه الله منه علمنا
ان الله تعالى قد وهبه للصرف فيه
ثم ان الله ذكره فذكر دعوة سليمان
فتات ب مع فعلنا من هذا ان
الذي لا ينبغي لاحد من الخلق بعد
سليمان الظهور بذلك في العفو
وليس غرضنا من هذه المسئلة الا
الكلام والتنبيه على الرختين اللتين
ذكرهما سليمان في الاسمين اللذين

تقصرها بلسان العرب الرحمن الرحيم
فيه بهذا الكلام على ان الاسماء اللفظية سماء
الاشياء الالهية وهي عبارة عن الحقائق الالهية
واعيانها الذي هي مظاهرها كما ترى في القل
فقطب رحمة الوجوب كما قال بالموثقة
ووف رحيم وقال ساكنها للذين يتقون
واطلو رحمة الامنان في قوله وحسن
وسعت كل شيء حتى الاسماء الالهية
اعني حقايق النسب

وانما شتر بقوله اعني حقايق النسب كان
الاسماء لا تدل على الذات الالهية مع خصوص
تبعها وبها مضى الاسماء منكثرة فان الذات
الواحدة لا تكثر فيها والذات لا تدخل في حكم
الرحمة لتكون مخرجة فتعبدت الخصوصية
وهي النسب فامتن عليها بنا فمخني
نتيجة رحمة الامنان بالاسماء الالهية
والنسب التي بانته اى فامتن على الاسماء
بوجودنا فانها مظاهر حكمها ونحوها اقدارها
وعلى انوارها فمخني نتيجة تلك الرحمة الامتن
فلن موجودنا منها اولا في العلم وثانبا في
العين كما هي حقيقة في المقدمات ولا ينبغي
ان يتوهم ان قوله ثانيا مخني مخصوص بالكل
كما ذهب اليه بعض العارفين فان الكل منا
مظاهر كليات الاسماء وغير الكل مظاهر
جزئياتها التاليفية بل قوله ثانيا هو من
لسان العالم كله شريفا كان وحقيقا فان

لكل منها ربا برة وهو لاسم الحاكم عليه الحق
رحم جميع الاسماء لايضا دون البعض
ثم اوجها على نفسه بظهورنا لنا
اى اوجب الرحمة على نفسه لبرحمنا بالرحمة
الرحيمية الموحية للكمال عند معرفتنا انفسنا
وظهور حقايقها علينا

واعلمنا اننا هو بتنا العلم انما هو
جها على نفسه الا لنفسه فاجوب
الرحمة عنه فعلى من امتن في ما اتم
هذا عن لسان عليه حكم الاحدية ومعنا ظاهر
الا انه لا بد من حكم لسان التقصيل
لان الكثرة واقعة لا يمكن دفعها

لما ظهر من تفاضل الخلق في العو
حتى يقال ان هذا اعلم من هذا مع
احدية العين وهذا التفاضل من تفاوت
الاحياء واستعداداتها بحج القوة والضعف
والظهور والاختفاء والقرب البعد من الاعتدال
الحقبة الروحاني والمجانب مع ان الذات
الظاهرة بهذه الصور واحدة لا تكثر فيها
ومعناه مغني نقص تعلق الادارة
عن تعلق العلم فهذه مفاضلة
في الصفات الالهية وكما بالبحر
عطف على نقص تعلق الادارة

وفضلها وزادتها على بعض
تعلق القدرة وكذلك السمع
الالهي البصر وجميع الاسماء الالهية

على درجته في تفاضل بعضها على بعض كذا تلك تفاضل ما ظهر في الخلق من ان يقال لهذا العلم من هذا مع احده العين اى من تفضل بعض الخلق على البعض كمنه تفاضل بعض الصفات والاسماء على البعض نقص بعضها عن البعض بجعلها في العلة والعلو فان العلم يتعلق بالعلو ولا شك ان الذات الالهية جميع اسمائها وصفاته وجميع المتشعقات والممكنات في الوجود واغراضها داخله في حيطته والمربط لا يتعلو الا بالممكنات في الابدان او في الابدان والاعمال اذا كانت الارادة بمنزلة المتشعق والقادر ايضا لا يتعلو الا بالممكنات لا بها واعداها هذا ان قلنا ان الاعيان لا يتعلو بها الجلال وان قلنا بجعلها في القدرة متعلقة بها ايضا وكذا تلك الارادة فصح ان العلم اكثر حيطته وارتفاعه من غير من الاسماء وتفاضل الارادة على القدرة من حيث الارتفاع سابقه على القدرة وشرط المحصور تعلقها بها وفي بانه تعلق الارادة على تعلق القدرة غير معلوم وكل ما يتعلق بها الارادة يتعلو بها القدرة اللهم الا ان يقال ان الارادة الالهية قد يكون متعلقة بالاجزاء شئ في وجودها قبل الابدان او يعده فيتعلو ثانيا بوجوه في وجوده بحكم مجموع الله ما يشاء وبثبت فيكون الارادة متعلقة بدون القدرة

او يوفق الارادة مع اعم من ارادة الحق والعبد والقدرة ايضا كذا تلك فتعلق الارادة بكثير من الاشياء مع عدم تعلق القدرة بها لما منع من ذلك فتصح زيادة تعلق الارادة على القدرة وما في غير هذه الصور غير معلوم مرفوع الله لمن عرف مثالا لما يتعلق بها الارادة دون القدرة والحق لهذا القائل وكما ان كل اسم الى اذ قد تمسميته بجميع الاسماء ونعته بها كذا تلك فيما ظهر من الخلق في اهلته كل ما فوضل به فكل جزء من العالم مجموع العالم اى هو قابل للحقايق متفرقات العالم كله وفي نسخة مفرقات العالم فلا يقدر ان زيد دون عمر وفي العلم ان تكون هوية الحق عين زيد وعمر ويكون اى العلم في عمر اكمل منه اى من العلم في زيد كما تفاضل الاسماء في العلم وليس غير الحق اى كما ان الاسماء الكلي اذا قد تمها صلات مناه بجميع الاسماء على لفظها ومنعوتها بكل توابعها في قولك ان الله هو السميع العليم انه هو الثواب لرحمته من منفاضه ومع ذلك هوية الحق مع كل ما سوا كان اسما كليا متبوعا او جزئيا تابعا واذا كانت الهوية مندرجة في كل منها كان كل واحد منها مجمعا لجميع الاسماء كان لفظا

الخلفيه وان كان بعضها افضل من البعض
 المفضول فبها اهلها كل فاضل عليها من المفضول
 الالهيه مندوجه فيه فهو بحسب ذلك الاندراج
 مجمع لجميع الاسماء فخصا بعضها ايضا مندوجه
 فيه فله الالهيه لجميع الكمالات فكل جزء
 من العالم فيه مجموع ما في العالم ثم فسر بقوله
 اى هو قابل لحقائق متفرقات العالم اى قابل
 لظهور المحال في الخواص التي هي في العالم
 منفردة وفعالوهم من توهم انه قابل يكون
 تلك الالهيه ظاهرة بالفعل في كل جزء من
 العالم والباقي ظاهر في بعض النسخ يكون
 في عمر اكل واعلم منه في نبيذ معناه ويكون
 الحق من حيث الظهور في عمر اكل واعلم من
 الحق في نبيذ فهو تعالى من حيث هو
 عالم اعم في التعلق من حيث ما هو
 مر به وقادر وهو هو ليس غيره
 ظاهرهما تر فلا تعلم باوليه بالاضافة
 الى بناء المتكلم هنا وتجهله هنا و
 تثبته هنا اى فلا تعلم الحق في مظهر
 تجهله في مظهر ونفسه مظهر تثبته في مظهر
 بل شاهدا الحق في كل المظاهر لكون مؤمنا
 به في كل المقامات عالما به في كل المواطن
 متادبا في كل الحالات فيجلى لك من كلها
 ويوحى ويورثك من صفاته فيغفر لك
 ويغنى عليك بالسنة ويحريك فتكون نسا
 حيدا الاستبطا ناهربا الا ان تثبته

بالوجه الذي ثبت نفسه وتغيره
 عن كذا بالوجه الذي نفي نفسه كذا
 الالهية الجامعة للثبوت والاثبات فحقه
 حين قال ليس كمثل شئ فنفي وهو
 التمتع البصير فاثبت بصفته نعم كل
 سامع بصير من حيوان
 اى لا ان اثبت الحق كما اثبت نفسه ونفسه
 كما نفى عن نفسه في لا يكون الثبوت والنافي
 الا الحق لا انت فكون عبدا متادا بامع الحق
 والباقي ظاهر وما ثم الاحيوان ان
 الا انه بطن في الدنيا عن ادراك بعض
 الناس ظهر في الآخرة لكل الناس
 فانها الدار المحيوان وكذا لك الدنيا
 الا ان خواتمها مستورة عن بعض العباد
 ليظهر الاختصاص المفاضلة بين
 عباد الله بما بدر كونه من حقائق
 العالم واعلم ان سر بان الهوت الالهيه
 في الوجود كلها اوجب سر بان جميع الصفات
 الالهيه فيها من المحبوه والعلم والقدرة
 والتمتع والبصر غيرها كلها وخرتها لكن
 ظهر في بعضها بكل ذلك كالكمل والاقطاب
 ولم يظهر في البعض فظن المحبوا انها معدة في
 البعض فيه البعض حيوانا والبعض جادا فالتسوية
 بين الكل حيوانا من لا يحبوه له ثم شبه بقوله
 الا انه بطن عن ادراك بعض الناس على ان كونه
 حيوانا ليس باطنا في نفس ذلك الشئ حتى يكون

له المحبوة بالقوة وظهورها الاخوة كونه جونا
لكل الناس فانها الدار المحوان لذلك تشهد
الجوارح بافعال العبد في الآخرة وكذلك
الدنيا جونا وخيرة ظاهرة لكن للكل كما
قال امير المؤمنين عليه السلام في سفر مع رسول
الله صلى الله عليه وآله ما استقبلنا حجر
ولا شجر الا سلم على رسول الله صلى الله عليه
 وآله فظهر بذلك المحاقب لو ان بها
وصفاتها الاخضاع والمفاضلة بين عباده
فمن عمى امره كما كان الحق فيه اظهر
في تحكيم من ليس له ذلك العجوم
لان الظهور بالعلم وهو النور الالهي الذي
به تظهر الاشياء ولو لم تكن في ظلمة
العدم وخفائه فلا تحجب على صفة البنية
للمفعول ولا للنتي بالفاضل فيقول
اي الحال انك قائل لا يصح كلام من
يقول ان الخلق اي منه الخلق هي عين
هوتة الحق بعد ما ارباك لتفاد
في الاسماء الالهية التي لا تشك
انت انها هي الحق ومدلولها السلام
بها وليس الا الله اي لا تكن محجوبة ولا
تقل ان هوتة الخلق معاجرة هوتة الحق لا تحجب
وتكثر هوتية وفروع الفاضل فيهم لا فائدة
لك ان الاسماء الالهية بمفاضلة وبعضها
اتم حجة من البعض بانها متكررة مع احدة
عين الحق وليس مدلولها ومناها الا الله

الواحد لاخذ ولما فرغ من تقرير المفاضلة
بين الاسماء ومظاهرها رجع الى المقصود من
الفض فقال ثم انه كيف تقدمت
اسم على اسم الله كما زعموا وهون
جل من اوجده الوحة
اي الرجة الرمانية والرخان الذي هو الوط
له متأخر عن اسم الله فعلوله ومرحوم بطور
الادب ان يتاخر عنه فلا بد ان يتقدم
الرحمن الرحيم ليصح اسناد المرجوم
اي فلا بد ان يتقدم الاسم الله والرحمن الله
بوجهين سلما على الرحيم والرحم الذي يحبه
بالكالات على المرجوم الله هو سلما لان
العلم بالذات متقدمة على معلولها البص
اسناد المرجوم الى راجحه موجد
هذا عكس المحاقب بتقديم من يتقدم
التاخير وتأخير من يستحق التقدّم
في الموضع الذي يستحقه
اي هذا القول الذي قبله سلما عكسا
تقبض علوم المحاقب من تقديم من يستحق
التاخير هو سلما وتأخير من يستحق التقدّم
وهو الله واسماء في موضع لا يستحق الا التقدّم
فان العادة في ابتداء الامور تقديم اسم الحق
عليها كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل امر في مال
لم يبد فيه لسم الله الرحمن الرحيم فهو بيقول
تقديم يجوز ان يكون خبر المبتدأ المحدث
اي هو تقديم او عطف بيان لهذا

ومن حكمه بلغين علو علمها
 أي من حكمه معارفها وعلو مرتبة
 علمها كونها لم تكن من القم اليها
 الكتاب ما علمت لك لا لتعلم
 اصحابها من الاعلام اي علمت بلغين ذلك
 لتعلم وتخيروا بينها ان لها اتصالا
 الى امور لا يعلمون طريقها
 اي الى اسرار ومعاني عالم الخيرات والملكوت
 لا يعلمون طريق الوصول اليها وهذا
 من التدبير الالهي في الملك لانه اذا
 حصل طريق الاخبار والواصل للملك
 خاف اهل الدولة على انفسهم في
 تصرفاتهم فلا يصرفون الا في امر الله
 وصل الى سلطانهم عنهم بامنون
 غالبة ذلك التصرف فلوغبين لهم
 على يد من يصل الاخبار الى ملكهم
 لسانه واعطوا له الرشي
 الرشي جمع رشوة فلوغبين لهم ان الاخبار
 على يد من يصل الى الملك لخدموه واعطوا
 له انواعا من الرشوة
 حتى يفعلوا ما يريدون ولا يصل
 ذلك الى ملكهم فكان قوله الف
 الى لم نسم من القاه سباسة
 منها اوردت الحذر منها في اهل
 مملكتها وخلص مد لها وهذا استحتم

التقلد لم علمهم كله ظاهر واما فضل
 العالم من الضيف الا لتساني
 وهو اصف بن برخيا على العالم من الحز
 وهو الذي قال انا ابتك به قبل ان تقوم
 من مقامك وهو المصنف
 ما سراج الضريف وخواص الاشياء
 اي النصرية التفاضلية مع مقارنتها
 الفلكية وخواص طبائع الاشياء فاعلم
 اي في هذه الصوة بالقدرة الزمانية فان
 رجوع الطرف الى الناظر به اسرع
 من قيام القائم من محبة لان
 حركة البصر في الادراك الى ما يركه
 اسرع من حركة الجسم فيما يتحرك منه
 فان الزمان الذي يتحرك فيه البصر
 عين الزمان الذي يتعلق بمصير مع
 بعد المسافة بين الناظر والمنظور
 فان زمان فتح البصر ما تعلفه
 بفلك الكواكب الثابتة وزمان
 رجوع طرفه اليه عين زمان علم
 ادراكه والقيام من مقام الانساق
 ليس كذلك اي ليس له هذه السرعة فكما
 اصف بن برخيا اتم في العلم من الحز
 لانه تصرف في عين العرش بالاعدام والابجاد
 فان واحدته اعلاه في موضعه اوجده عند
 سليمان فكان عين قول اصف بن
 برخيا عين الفعل في الزمن الواحد

فإن في ذلك الزمان بعينه سليمان
عليه السلام عرش بلقيس مستقر عند
لأن القول من الكمال كقولنا الحق الشيء المطلق
وجوده كن فيكون ذلك الشيء باذن الله وذلك
لأن الحق صانع جوارحه وعين قواهم الربوبية
والجبروتية ولهذا النسبة كان هذا الكائن
سليمان عليه السلام كان قطب من قطب
وخلق على العالم وخلق العادات كلها
من الاقطاب الحلقاء بل في ذاتهم وخلقنا
بقياهم بالعبودية الطاعة واتصافهم بالحق
الكل فلا يصرفون لانفسهم في شئ ومن جمل
كالات الاقطاب من الله عليهم ان لا يلهم
بصحة الجمل بل فيهم صحة الفعل لا ما
يجلون عنهم انقائهم وينفذ احكامهم
اقولهم لئلا يتجمل انه اذكر وهو
في مكانه من غير انتقال

واما كان اعداموا اليجاد من حيث
لا يشعر احد بذلك الا من عرفه
اي علمه في بنا ووجه عند سليمان عليه السلام
الاله الذي خصه الله وشرفه به بحيث لا يشعر
بذلك الا من عرفه خلق الجمل بالخاصة
كلان وهو قوله تعالى بل هم في لبس
من خلق جلد يدي عدم شعورهم بذلك
هو معنى قوله بل هم في لبس من خلق جلد
ولا يمتنع عليهم وقت لا يمتنع فيهم
ما هم راون له اي اما كانوا في اللبس من
الخلق الجمل لانه لا يمتنع عليهم ان لا يمتنع
في العالم ما كانوا راون له في اظهر من الهم
اذ كل ما بعد ما يوجد ما هو مشبه في ان عدم
فيظنون ان ما هو في الماضي هو الذي باق
في المستقبل وليس كذلك

واذا كان هذا كما ذكرنا

اي اذا كان حصول العرش عند سليمان عليه السلام
الاعدام واليجاد فكان زمان عدم
اي عدم العرش من مكانه وجوده اي عين
زمان وجوده عند سليمان من الجمل
الخلق مع الانفاس ولا علم لاحد
لهذا القدر بل الانسان لا يشعر
من نفسه انه في كل نفس لا يكون ثم
يكون وقبل ذلك لا قضاء امكانه عند
كل وقت على الدوام وقضاء التجلي الدائم
الذاتي وجوده وفيه نظر لان الممكن هو

فعلنا لقوله فراه مستقر عند في الحال
لئلا يتجمل على صفة البنية للمفعول اي بل
اذا كان العرش في مكانه من غير انتقال وذلك
بان ارتفع الحجاب من السنين فواي سليمان
ذلك وشاهده ولم يكن عندنا بالخلق
الزمان انتقالا اي لا يمكن ان يكون
مع اليجاد زمان لقول والفعل انتقال
الانتقال حركة والحركة لا بد ان تكون في زمان
والقول ايضا واقع في زمان و زمان القول
لا يمكن ان يكون عين زمان الانتقال

الذي لا يقضي ذاته الوجود ولا العدم عند قطع
النظر عن يقضيه الوجود والعدم كونه بهذا المثل
هو الامكان فالامكان لا يقضي لعد كمالا يقضيه الوجود
والا لا يفرق بينه وبين الامتناع وتحققه ان الذات
الالهية لا تنزل متجلبه من حيث سمائه وصفاته
على اجناس العالم وكما يقضي بعض الاسماء وجود
الاشياء كذلك يقضي بعضها عدمه وذلك كما يقضي
والمثبت لها في الواحد والواحد والآخر
الرافع والمماح وإمتنا ذلك وان كان لبعض
هذه الاسماء معاني اخر غير ما قلنا لكن ليس
فيها فالتحقارة يتجلى للاشياء بما يظهرها
بوجودها وبوصلها الى كمالها وتارة يتجلى
بما يعدمها ويخفيها وما كان الحق كل يوم
كل ان في شان وتحصيل الحاصل حال كان
متجلبا لها دائما بالاسماء المتضمنة لايجاد
فوجودها ومتجلبا عليها بالاسماء المتضمنة للاعدام
فعدمها فيكون متجلبا لها في زمان واحد لا
والاعدام ولهذا الاعدام ثم حكم قوله والشيء
يرجع الامر كله به يحصل فروع القبا والمثل
في المقدمات لما كانت ذاته تعالى مقضيه
لشئونه دائما يكون متجلبا له دائمة وظهوراته
مستمرة وشئونه متناهيه وقبائنه متعاقبه
وانما قلنا كما قال الشيخ ايضا فكان زمان عد
عين زمان وجوده لان اقل جزء من الزمان
بالاثنين فيحصل في ان منه ايجاد وفي الاخر اعدام
ولا نقول ثم يقضي لهله فليس ذلك

بصريح لا نقل لقطره ثم الواقع في قوله
بل الانسان لا يشعر انه في كل نفس لا يكون في
زمان واحد لان ثم قد تجبى للقدم كقوله ثم استوى
الى السماء وهي رجا وقوله ثم كان من الذين اعتوا
اذلا مهله بين خلق الارض وخلق السما ولا بين
احصاء المسكنين فيكون من المؤمنين واليه استوى
بقوله وانما هي يقضي تقدمه والترتبة
العلية عند العرب في مواضع مخصوصة
كقول الشاعر كثر الرد فيني ثم اضطر
وزمان الهزعين في زمان اضطراب
المهزوز بلا شك وقد جاء فيهم ولا هله
يجوز ان يكون العلية بفتح العين من العلوي
العالية الشريفة وبكسرهما مع تشديد اللام
العلية لان ثم يقضي الترتيب التراخي والتتابع
يقضي تقدمه البعض على الاخر وذلك قد يكون
بالزمان وقد يكون بالترتيب والشرف فلو كان
بالذات كما في العلية والعلوية لكن الاول
انكب لان التقدم بالترتيب والشرف اعم من
التقدم بالعلية فهو اكثر وجوا وان كان
المثال الذي ذكره الشيخ في العلية والمعلوية
كذلك تجد بدا الخلق مع الانقاس
زمانا لعدم زمان وجود المثل
كجد بدا الاعراض في دليل الاشاعر
اعلم ان زمان الهزعين زمان اضطراب المهزوز
وكذلك زمان العدم عين زمان وجود المثل
في تجد بدا الخلق وانما شبه بقول الاشاعر

في الاعراض لان قوله بالتبدل في جميع الجوانب
والاعراض لا في الاعراض حدتها وقد ^{تحقق}
من قبلنا في مسئلة حصول عشر بلقيس
من اشكل السائل الاعداد من عرفها
ذكرناه انفا في قصته من الابدان والاعداد
فلم يكن لاصف من الفضل في ذلك
الاحصول التجرد بل في مجلس سليمان
اما منه بامر الله تعالى ومن تحفه صورته
وصورة قوله كما من الاجاء من الاعيان
والكل صحيح فما قطع العرش مسافة
ولا زويت ولا طوبت له ارض ولا
خرقها اي لا خرقا صفا لارض
لمن فهم ما ذكرناه وكان ذلك
اي حصوله لك على يد بعض اصحاب
سليمان ليكون اعظم سليمان
اي ليكون مثله لك الفضل العظيم
النصر القوي من اصحاب سليمان وخاشع
اعظام سليمان في نفوس الخاضعين
من يلبس واصحابها اي سبب ذلك
الاختصاص الخاضع لسليمان واصحابه
كون سليمان عليهم السلام هب الله له
من قوله نعم ووهبنا لداود سليمان
والجنه عطاء الوهاب بطريق
الانعام لا بطريق الجزاء الوفاق
مستفاد من قوله تعالى جزاء اوفا اخرج
مواظفا لعمال العباد والاسحقاق

اي يجيب عفا العمل لا يتوهم انه يريد بالاختصاص
الاستعداد الله عليه جميع ما يقبض من الله والى
ان وجود سليمان حصل من العنايه والاهنيه
السابقه في حق داود بحقيقه اعبا منها
الثابته ذلك لذلك خصه الله بالفضل
الملك الذي لا ينبغي لاحد من النصف في الكون
فهو اي ذلك النصف في مجلس سليمان
هو النعمه الساعيه المنعمه النعمه القليله
في حق سليمان ووجود سليمان هو النعمه الساعيه
في حق داود والحجج اليها العنايه على
عنه فهو القبه واعيانا منه والضيق
الدافع في حق داود من الخافين والكفار
واما علمه اي اما اختصاص سليمان بالعلم
بقوله تعالى ففهمناها سليمان
مع نقبض الحكم اي وجو الحكم النافذ
في المسئلة الصادق من داود وكل من
الانبياء عليهم السلام اناه الله حكما وعلما
فكان علم داود علما موقفا اناه
الله وعلم سليمان علم الله في المسئلة
اذ كان هو الخاكر بلا واسطه
اي كان علم داود علما تابعا ومن المحض
الوهاب المعطى وكان علم سليمان علما ذاتيا
لذلك علم المسئلة كما في علم الله وفي الغلب
بقوله اذ كان الى اخره اشاره الى قضاء خبره
في حقيقه بحصول النجلى الذاتي اي قننت خبره
سليمان وحكم الحق بالمسئلة كما يعلمها لكن

في الصورة السليمانية كما تجلى لأمير المؤمنين
في صورة الشجرة فكان سليمان ترجاه
حتى في مقعد صدق كما أن المجاهد
المصيب يحكم الله الذي يحكم به الله
في المسئلة لولاها بنفسه أو بما
يوحى به إلى رسوله له أجزان والمخط
لهذا الحكم المعين له أجر

أي فله أجزان من حيث أنه ترجان الحق لله
بجسده من حيث أنه المجاهد المصيب لجزان
أو هو ترجان الحق كما أن المجاهد المصيب يحكم
ترجان الحق وإن لم يعلم ذلك وكلا الوجهين
صحيح ويدل على صحتهما ما قال في تهمة وإنما
كان للصبب أجزان لكونه أصابة الحكم ويدل
بجهده فيه قضا في مقابلة الأصابة أجزان في
مقابلة بذل المجاهد لجل ذلك جعل للمخطي
واحدا لا تميزه لجهده فاستحق أجره

مع كونه حكما وعالما أي مع كون حكمه
المخطي نبيًا اجتهد فيه علما بحسب الشرع وحكما
واجب العمل به في حين ظهور خطئه وهو من باب
المهتد لذلك ترتفع الذمات فيه وبغيره من باب
فأعطيت هذه الأمانة المجتهد وبغيره من باب
داود فما أفضلها من أن يترقى
أما رتبة سليمان فبالأصابة في الحكم كما أصاب
فيه وأما رتبة داود فبالاجتهاد ووقع خلاف
ما في علم الله ولما رأت بغيره عرشها
مع علمها ببعد المسألة واستحالة

انتماله في تلك المدة عند ما قالت
كأنه هو أي حكمت بالثابتة والشاهبة فان
التشبيه لا يكون إلا بين المتماثلين
وصدقت بما ذكرناه من تجرید الخلق
بالامثال مثل الله لا يكون عنده من حيث
النعين وهو هو وصدق الأمر
أي هو هو بحسب الحقيقة

كما أنك في زمان المجتهد بدعيين ما أنت
في الزمان الماضي ثم أنه من كان علمك
التنبؤ الذي ذكره في الصرح فقبل لها
ادخل الصرح وكان صرحا للملائكة
أي لا عوج فيه ولا نمو من زجاج
بيان صرحا فلما رآته حسبه لجة
أي ماء فكشف عن سابغها حتى لا
يصبب الماء ثوبها فبينها بذلك
على أن عرشها الذي رآته من هذا القبيل
غاية الانصاف أنه أعلمها بذلك

في قولها كأنه هو
بينهما على أن حال عرشها كحال الصرح كونه
كل منهما مائلا مشابها للآخر أما العرش فلا
أفعل وما أوجب الموجد مائلا لما انفرد
وأما الصرح فلا أنه من غاية لطيف وصفها
صار شيها بالماء الصافي تلاله وهو غير
بينهما بالافعل على أنها صدقت في قولها
كأنه هو وهذا التنبؤ الغفل كالنبي القول
الله في سؤاله بقوله أمكذا عرشك ولم

يقول امداعشك فقال عند ذلك
رباني ظلمت نفسي اياك كفر والكفر
الى الان واسلمت مع سليمان اى اسلام
سليمان لله رب العالمين
اى الان اسلمت مع سليمان اى كما اسلم سليمان
لله رب العالمين ومع في هذا الوضع كعب
في موكب لا يخرج الى الله الشيب والذين آمنوا
مع قوله وكفى بالله شهيدا محمد رسول
الله والذين معه ولا شان زمان انك
المؤمنين ما كان متاوانا زمان ايمان الرسل
وكذلك اسلم بقلب ما كان عند اسلم
سليمان فالمراد كما انه امن بالله امن بالله
وكما انه اسلم الله
فما انفادت سليمان وانما انفادت
لرب العالمين وسليمان من العالمين
فما تقيدت في انقيادها كما لا يقيد
المرسل في اعتقادها في الله
اى انقيادها كان لله حيث قالت اسلمت
لرب العالمين وما قالت اسلمت لسليمان
ولا تقيدت في انقيادها لله برتب وزب
بل بالرب المطلق وهو رب العالمين رب
سليمان وغيره من اهل العالم كما لا يقيد
المرسل برب وون رب هو المراد بقوله
في اعتقادها في الله وذلك لانهم كانوا
غافلون بمراتب الحق وظهورانه في المظاهر
وبربوبيته بجميع الاسماء وتقديدهم بالشرائع

المقتضية للربوبية ببعض الاسماء انما هو غير
الحق وتقيد فهم مقتدون بما يقتضيه ظواهر
الشرائع بحسب ظواهرهم وكونهم اعداء
واما بحسب باطنهم وكونهم فلا تقيد لهم
لشهودهم الحق في جميع المقامات وربوبيته
في كل المواضع بخلاف فرعون فانه قال
رب موسى وهرون وان كان بلخي
لهذا الانقياد البلقية من وجه
ولكن لا يقوى قوته فكانت افقه
من فرعون في الانقياد لله
اى فرعون مقبلا بانه في قوله امنت انه لا اله
الا الذي امنت به بنو اسرائيل رب موسى
وهرون لان الذي امنت به بنو اسرائيل هو
رب موسى وهرون كما قالت السحرة رب موسى
وهرون فقوله الشيخ رحمه الله قال بخلافه
يقع هذا القول منه صريحا وهذا الانقياد
وان كان بلخي بانقياد بلقيس من حيث
ان ربها رب العالمين لكن لا يقوى بملك
القوة لنوع من التقيد الواقع في قوله فكان
افقه واعلم من فرعون بدقائق الكلام
وكان فرعون تحت حكم الوقت
حيث قال امنت بالذي امنت به بنو
اسرائيل فخصص وانما خصص لاراد
السحرة قالوا في ايمانهم بالله رب موسى
وهرون هذا الاعتقاد من جهة فرعون
في التخصيص والتقيد اى كان فرعون وقت

انما لم يحكم ما يقتضيه وقد من نعم والفرق
والهلاك وكان النحر قالوا في ايمانهم بالله
رب موسى وهرون وحققوا لذلك شخص
فرعون بقوله بالذي انت به بنو اسرائيل
وهو رب موسى وهرون تذكر لما سبق
وعليه اعطاء وقته غير ذلك

فكان اسلا بلقب اسلا سليمان
اذ قالت مع سليمان فليبعثه

اي كان اسلم بلقبه كاسلم سليمان غيره فليبعث
مخصوص بل مطلقا لذلك قالت اسلمت مع
سليمان لله رب العالمين فليبعثه في الاسلام
فما هو بشئ من العقاب الا امرت به
معتقدا ذلك كما نحن على الصراط
المستقيم الذي الرب تعالى عليه يكون
نواصبنا في بدء ونسجل مفارقتنا
اباه اي ايمر سليمان بشئ من الترتيب لا ينفذ
في الحق عقبة بحسب يدركه من الحق نورا
وشهودا وعلما ووجودا الامر بلقبه معه
ذلك العقد واعتقدت الحق كذلك لانه

عليه ما صنوعها والتابع للشخص عقاب
لا يكون الا تلك العقاب لا يكون تابع
فيها فذلك اي ذلك المرفوع المتابع كذا
الذي في قوله تعالى ما من ذابرة الا واهبنا
ان ربنا على صراط مستقيم وامتناع مفارقتنا
منه لكون نواصبنا في بدء فقوله ذلك مبتدأ
خبر كما نحن ولا يهتفم انه مفعول لقوله

فحق معه بالنظمين وهو معنا
بالصريح فانه قال هو معكم ايها
كنتم ونحن معه لكونه اخذا بنواصبنا
لما كان كل ما هو مشهور وبحق عن الوجوه
الحق والاعتناء بانهم على حال عليها او نحو
بالوجود وكان الحق معنا ظاهرا صريحا
اعيانا معا باطنا وضمنا هذا في التحقيق
كذلك في الشيء على الصراط المستقيم فانه يكون على
الصراط صريحا ونحن عليه بالتبعية لانه ليس
في الوجود غيره واعياننا العدة على ذلك
الصراط بتبعية وفي ضمن وجوده لكونه اخذا
بنواصبنا فهو مع نفسه حيث ما مشى
بنا من صراط فما بقي احد من العالم
الا على صراط مستقيم وهو صراط الرب
تعالى اي اذا كان كل ما هو مشهور عن الحق
فالحق مع نفسه حيثما كان ذلك هو بيننا لا
وجودا متعبنا او وجودا عن الحق فهو مع
نفسه لا مع غيره وهو على صراط مستقيم فما
احد من العالم الا وهو على صراط مستقيم
هو صراط الرب اي صراط اسم الرب لكل
اسم صراط خاص موصوفا بالاستغناء بالنسبة
الى ذلك الاسم وصراط الله هو المستقيم المطلق
لجامع للطريق كلها وله الربوبية الكاملة
قال تعالى الحمد لله رب العالمين

وكذا علمت بلقب من سليمان فليبعث
لله رب العالمين وما خصصت عالما

من عالمي علمت بلبس من سليمان مع الله
 بالتيقن فبغيره لتكون مع الله بالتيقن وما
 خضعت في قوطار العالمين غلما من عالمي الكون
 لها خضعا من الربوبية في العوالم كلها فان
 الله يري جميع العالمين وهي بالتيقن معه
 ولما التقى الذي اخضعت سليمان عن
 وفضل به على غيره وجعله الله لمن
 الملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده فهو
 كونه عن امره اي فهو وجود الشيء فاصلا
 فقال فخيرنا له الرعي يجرى بامرنا
 هو اي فلبس ذلك الاختصاص من كونه
 لنخبر فان الله يقول في حقنا كلنا من
 غير شخص باحد منا سليمان كان اغنى
 وسخر لكم ما في السموات وما في الارض
 جميعا منه ولما كوتخبر بالراج والنجو
 وغير ذلك ولكن لاعتنا عن امرنا فما
 اخضعت سليمان ان علمت الا بامر من غير غيره
 ولا هم بل يجرى الامر باطنا فلما ذلك لا نعلم
 ان اجرام العالم تفعل لهم النور اذا اقيمت
 في مقام الجمعته وقد غابنا ذلك وهذا
 الطريق فكان من سليمان محجور التلقظ
 بالامر لمن اذ لنخبر من غيرهم ولا
 جمعته والمقصود هو ان اختصاصه بالنخبر
 هو النخبر بالامر الجرم من غير غيره القلب و
 الغرير باله ولا بالعاونة بالارواح الفلكية
 ولا بالحواس الامور الطبيعية والاشياء الاخرى

وغيرها فامر في النخبر كان قائما مقام امر الله
 وبذلك اخضعت واعلم ابدا الله و
 اياك بروح منه ان مثل هذا العطا
 اذا حصل للعبد في عبد كان فانه
 لا ينقصه ذلك من ملك اخرته ولا
 يحجب عليه مع كون سليمان عليه السلام
 طلبه من ربه فيقضى ذوق الطريق
 ان يكون قد عمل له ما ادخل غيره و
 الحاسب به اذا اراده في الاخرة
 وهذا الاقتضاء اذا كان الطلب من العبد
 نفسه ما اذا كان الطلب بامر الله فلا يكون ذلك
 فقال الله له اي سليمان هذا عطاؤنا
 ولم يقل لك ولا لغيرك فامن اي
 اعط او امسك بغير حساب
 اي هذا عطاؤنا لا لنا على بك في الاخرة
 فعلنا من ذوق الطريق ان سؤالا
 ذلك كان عن امر ربه والطلب ان وقع
 عن الامر الا لحي كان الطالب له الامر
 التام على طلبه والباقي تعالى ان شاء
 وقضى حاجته فيما طلب منه وان شاء
 امسك فان العبد قد وفي ما اوجب
 الله تعالى عليه من امثال امر فيما
 ربه فلو سأل ذلك من نفسه من غير امر
 ربه له بذلك لحاسب به وهذا
 اي هذا الحكم سار في جميع ما يسأل
 فله الله تعالى كما قال النبي صلى الله عليه وسلم

وتج في علمنا فامثلا مر فيه وكان طيل
الزباد من العلم حتى كان اذا سبق اليه
ابن ابي في فومر بنا وله علما كما ناول
وقا ما ورائي في التوراة في النور
ابن فشره واعطى فضله عن غير الخطا
قالوا فاما اوله قال العلم وكذلك لما
استحبه اناه الملك باناه فبن واناه
فيه فشره باللبق فقال له الملك
اصبت لعظم اصاب الله بك امتك
فالبن متى ظهر فهو صورة العلم تمتل
في صورة اللين كحجر شيل تمتل في صورة
لشر سوى لهم اتمنا شبه ظهور العلم في
الصورة اللينة بظهور حجر شيل في الصورة
البشرية لم يعلم عليها السلام لان كلا منها من
عالم الخفا في التجربة المتعالية عن الصورة الحسية
ظهر به الحق ليحصل به مراد الله في العيون الخا
وهو تكامل العباد ولما قال عليه السلام
الناس بنا فماذا ما قوا انتبهوا مني على
ان كل ما يراه الانسان في جنونه الدنيا
انما هو بمنزلة الرؤيا للناس خيال فلك
من ناوبله الواو في ذلك اعطف على لما السحر
اي من غير هذا الحديث على ان
الحجوة الحسية حياة ظلية للحجوة الحقيقية
والظلال خيال كما نبه في المقصود في كل
ما في المحض من الاشياء خيالات وصور لما ان
غيبه واعيان حقيقة ظهرت في هذا الصو

لناسية بينهما بين تلك الخفا في تلك بين
ناوبل كل ما يقع ويصير في العالم الحسي والخيالي
المراد في المحضرة الالهية ولا يعلم الا بالعلم
بالله وتجلياته واسماؤه وعوالمهم والاسم
في العلم في وفوق ذلك وقد قداد في الحكمة
ومن يوفى الحكمة قداد في خبر كثير
انما الكون خيال وهو حق في الحقيقة
كل من يفهم هذا حازا سائر الطريق
يجوز ان يكون المراد الكون عالم الصور
يجوز ان يكون العالم باسره لان العالم كله ظلال
للغيب المطلق وعالم الاعيان وقوله وهو حق
يجوز ان يكون ما يرد في مقابلة الباطل في هذا
القول في حقيقة الحقيقة وكل من يفهم هذا الصو
ناوبل ما يراه في الكون حازا سائر العالم
والله ويجوز ان يكون الحق تعالى معنا وان
كان خيالا باعتبار ظليته لكنه عن الحق باعتبار
حقيقته لان عين الوجود المطلق تعين بهذا
الصور فليس باسماء الاكون كما ان الظل باعتبار
اخر عين الشخص وكل من يفهم ان الكون
باعتبار ظل الحق وسكو غير متحق بالعالم
ويعلم انه باعتبار اخر عين الحق عرف سائر
السلوك والطريقة
وكان في اقدم النبلين قال اللهم انا
لنا فيه وزدنا منه لانه كان يراه
صورة العلم وقد طلب لزيادة
من العلم واذا قدم اليه غير اللين

الفصل الاول

٣٤٦

قال اللهم بارك لنا فيه واغننا من
 منه فن اعطاه الله ما اعطاه
 عن امر الحق فان الله لا يجاسبه
 الذوا والآخرة ومن اعطاه الله تعالى
 ما اعطاه يسأل عن غير امر الحق
 فيه الى الله تعالى ان شاء
 به وان شاء لم يجاسبه وارجم
 الله في العلم خاصه انه لا يجاسبه
 اي يري من الله في العلم انه لا يجاسب
 بالعلم الله اعطاه في الدنيا
 فان امر لنبيه بطلب الزبارة من
 العلم عين امره لا منه فان الله يقول
 لقد كان لكم في رسول الله اسوة
 حسنة واما اسوة اعظم من هذا
 الثالثة لمن غفل عن الله ولو نهنا
 المقام السليم في على امر لاجل امر
 هؤلاء الاطلاع عليه فان اكثر علما
 هذه الطريقة جهلوا حالة سليمان
 عليه السلام ومكانه وليس الامر كما عو
 والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
 اي قلوا من انه عليه السلام على اسم الله وان
 ملك الدنيا وطلبك لا يكون ذلك لغير
 اعظم مكانه عند الله مما قالوا في حقه لانه
 منظم الرحمن الذي هو جامع الاسماء ومطلوب
 ملك لا يتعلق بالدنيا لذلك نكروا وتكبر
 للعظيم والدنيا لا تزن عند الله جناح

بعوضه كما قال رسول الله صلى الله عليه
 فليس الامر كما قيل في حقه والله اعلم
 فضحككم وجوبه في كل الدارين
 المراد بالحكمة الوجودية حكمه وجود العالم
 الانسان لا مطلق الوجود فانه غير محقق
 من الاشياء فضلا عن ان يكون مختصا بيه من
 الانبياء ولما كان دوما اول الامر ولا يظهر
 فيه الا ما يقتضيه تبينه من حكمة الحقيقة لا
 وما يلق باستعداده واعتدال مزاجه الشحي
 امكن ظهور مقام الخلافة بتمامه فيه كما يظهر
 مقام الرسالة الاول الا في نوح عه فكان اول
 المرسلين ظهرنا تاوتلك المجتبه واحكامها
 في كل من الانبياء بالتدريج حتى ظهرت بتمامها
 في داود ع وبكل في ابنه سليمان ع ولا شراكم
 في هذه المجتبه شره الحق في ذلك بقوله
 لقد اتينا داود وسليمان علما وبقوله يا
 ايها الناس علمنا مطلق الطور واتينا من
 كل شيء وقال وكل اتينا حكما وعلما فانا
 شكر تلك النعمة الحمد لله الذي فضلنا على
 كثير من عباده المؤمنين ولكون داود ع
 من ظهر فيه احكام الخلافة بتمامها صرح الحق
 بمكانته ولم يخرج في ادع غاطبا فقال
 يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم
 بين الناس بالحق فناسين بغير الحكمة
 الوجودية المحضصة بالانسان بهذه الكلمة
 الداودية والله اعلم

اعلم انه لما كانت النبوة والرسالة
اختصاصا للهابس فيها شيء من
الاكتساب عني نبوة الشريعة كانت
عطاياها تعالى لهم علمهم من هذا
القبيل اى من قبيل الاختصاص الامتنان
مواهب ليست جزاء ولا يطلب عليها
منهم جزاء فاعطاؤه اياهم على طريق
الانعام والافعال

قد تقدم مرارا ان الحق تعالى لا يعطي اعيا
العالم الا ما يقتضيه باعنائها واستعدادها
الثابتة في حال عدمها فالنبوة والرسالة اللذان
هما اختصاص الهى في حق المصطفين من عباده
وان كان بمجاليها لانه الهى ايضا ترجع الى
اعنائهم كما قال في بعض الشئى الا انه من جهة
العبد عنايته من الله سبقت له من جملة
اخر له بهر نفها صا حبه الكشف فقول
اختصاصا للهابس لا ينافى مقتضاء اعنائهم ذلك
بل لاقتضاء علته الاختصاص في الفيض المقدس
وفي الفيض الاقدس علته مقتضاء الاسماء الاول
فلا يرد والغرض انهما لنبينا مكتسبتين بالانعام
والعبادات فهما موهبان من الله تعالى من
حبب الله الوهاب الجواد ولبينا جزاء لعل
ولا يطلب الحق عليهما منهم جزاء اى عمل على
اذا انهما اوشكوا وثناء على عطايتهما فاعطاؤه
اى اعطاء الحق اياهم النبوة والرسالة على طريق
الانعام عليهم والافعال في حقهم فاعطاؤه

اضافة الى الفاعل واحد المفعولين محذوف
وانما قد نبوة الشريعة لان النبوة العامة لا
تكون الولاية خارجة عن هذا الحكم فان الولاية
في المحبين مكتسبة في المحبوبين غير مكتسبة
وفي المجمل للكتب مدخل في الانباء العامة وفي
الكتب الخاصة وانه يمكن بفعلها دون غيره
فوجب الاقتدار الالهى عند هذا التعلق فيه
ذلك كسبا لهذا كلام الشيخ وتم ذكره في الجمل
الاول من فتوحاته في السائل فقال

وهبنا له اسحق ويعقوب يعنى
لابراهيم الخليل عليه السلام ورواها
في ايوب عليه السلام ووهبنا له
اهله ومثلهم معهم وقال في حق
موسى ووهبنا له من رحمتنا اخا
هو نبي الى مثل ذلك فالذى
تولاهم اولا هو الذى تولاهم اخرا في
عوام احوالهم واكثرها

اى الذى تولاهم اولا واولاهم من غير علته
وكتب جعلهم انبياء ومرسلين وتم عليهم نعم
تولاهم اخرا يحفظ تلك النعم عليهم وايضا لهم
الى كمال انهم المقدرة لهم وتولاهم اولا حال
اقتضاء اعنائهم الثابتة بحيث كانت مستعدة
لهذه النعم تقابلها ليهيئها وتولاهم اخرا بالجد
على مقتضى تلك الاعيان وانما قال في عوام
احوالهم واكثرها لئلا يلزم وجوب كونهم
في جميع الاحوال كذلك وليس ذلك المتولى

الاسم الوفاي قال في حق داود عليه
 متافضلا فلم يقرب به جزء منه
 بطلبه منه اي فلم يقرب الحق ما اعطاه
 لداود جزء اي عملا بطلب الحق بما من الله
 ولا اخبر ان اعطاه هذا الذي ذكره
 جزءا طلب الشكر على ذلك العمل
 طلبه من الذاود ولم يتعرض لذكر
 داود ليشكره الا لعلنا انعم به على
 داود لان الانعام على من في الحقيقة
 ايضا انعام على تلك الامة فاوجب الشكر عليه
 فهو في حق داود عطاء نعمة وافضل
 وفي حق اله على غير ذلك لطلب المعاد
 فقال تعالى اعلموا ان داود شكروا وقلنا
 من عبادي الشكور وان كانت النبيا
 عليهم السلام قد شكروا الله تعالى على ما
 انعم به عليهم ووجههم فلم يكن ذلك
 عن طلب من الله بل تبرعوا بذلك
 من نفوسهم كما قام رسول الله صلى
 الله عليه واله حتى تورث قدما شكروا
 لما غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما
 تاخر فلما قبل له في ذلك قال افلا كود
 عبدا شكورا وقال في نوح انه كان
 عبدا شكورا والشكور من عباد الله
 قليل فاول نعمة انعم الله بها على
 داود اعطاه اسما للبر في حرف
 من حروف الاتصال

اي ليس فيه حرف يقبل بما بعده واتصالها
 قبله من الحرف به واتصاله بما قبله في غير
 هذا الاسم لا يوجب كونه من حروف الاتصال
 فقطعه عن العالم بذلك خبا والنا
 عنه تجزئ هذا الاسم وهي لذل الالف
 والواو اخبارا منصوب بفعل مقدر ثق
 اعطاه اسما ليس فيه حرف من حروف الاتصال
 وجعله اخبارا والنا عنه وفاخبره ذلك الاسم
 اخبارا والنا او حال من الاسم او من خبر الفاعل
 في قطعه خبرا ولما كان بين الاسم المسند عند
 اهل الحقيقة مناسبت جامعة شاذيان كون
 اسمه من حروف منقطعة بعضها عن البعض
 في الوجودا كناية اشارة من اخبارنا
 انهم قطعوا عن العالم اذا الحرف في متكررة و
 الكثرة للعالم كما ان الوحدة للمخفى فانقطاع
 بعضها عن البعض يوجب اتصال كل منها الى
 نفسه وحقيقته المضمون بها هو فالقطع على العالم
 والكثرة واصل الى حقيقة الوحدة وهو المخفى
 لذلك قبل الاستنباس بالناس بوجه لا فلاح
 وسقي محمدا بحروف الاتصال و
 الانفصال فوصله به اي بالحق و
 فضله عن العالم فجمع له بين الخاثير
 في اسمه كما جمع لداود بين الخاثير من
 طريق المسمى اي طريق المسمى
 ولم يجعل ذلك في اسمه فكان ذلك
 اختصاصا لمحمد على داود صلوات الله

عليها اعني النبي عليه اسم فتم له الامر
اي الحمد من جميع جهاته وكذلك
في اسم احد فلهذا من حكمه الله

قوله هذا اشارة الى ما ذكره من النبي بالاسم
من قطعها عن العالم ووصلها بالحق
اي هذا الغنى من جلاله حكم الله الحاصل في
الوجود لمن يعلم ان كل ما في الوجود لا يخلو
عن حكمه الهني

ثم قال في حق داود فيما اعطاه
اي في جلاله ما اعطى داود على طريق
الانعام عليه ترجيع الجبال معه
التسبيح بالنصب على انه مفعول لقوله ترجيع
وهو منصوب على انه مفعول ثان لاعطاه او
ينزع الخافض المبين لما اى من ترجيع الجبال
والمفعول الثاني الضمير اى فيها اعطاه اياه
فليس التسبيح ليكون له علمها وكذلك
الطير اى ترجيع الطير وتسبيحها بالنصب
اي كذلك تسبح الطير تسبيح معه تسبيحه
واعطاه القوة ونعمتها واعطاه
الحكمة وفصل الخطاب

اي قال في حقنا تسبح الجبال معه تسبيح وتكلم
بالغنى والاشراف والطير مشقوقة كل لها واب
وقال باجبال اوى معه الطير الثاني له الحمد
فجعل ترجيع الجبال معه التسبيح فكان تسبيح
بتسبيحه لتكون له ذلك التسبيح اسم وكذلك
تسبح الطير تسبيح ليكون تسبيحه معه ايضا تسبيحا

واعطاه القوة ونعمتها بقوله واذا كعبدا
ذاود والابدا اى اواب اعطاه الحكمة بان
جلاله عالما بالحقائق غارفا بالله ومراقبه لئلا
غاملا بمقتضى علمه وجعله فصل الخطاب
واسطر بين الله وعباده كما قال ما كان لبشر
ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب
فعبده ذلك الحجاب الذي يحجب الحق من رؤا
على العباد واعلم ان روحه قد لما توجه بكلمته
الى المحضر الالهية بالتسبيح والتجديد انفس من
النور الالهى لما يفيض عليه الى قواه واعضا
فنبحت تسبيح الروح بالمتابعة غير التسبيح المحصور
بكل منها فكان ذلك للروح اصالة ولغيرها
تبعية ولما كانت الجبال الظاهر والمظهر
مثالا للاعضاء والقوى الروحانية والجمادات
وصور الظاهر في الخارج هذه الحقائق الالهية
في العالم الانساني وكانت الاعضاء والقوى
يتبعن معه بالغنى والاشراف حصل ذلك الثاني
الروح ايضا في وعائنه الجبال والطير فتسبح
ذلك التسبيح بعينه فكان ذلك التسبيح
له عم بالا صالة ولهن بالتبعية كما قال الشاعر

فلو قيل منك ما يبكي صبا به
سعدت شفتي النفس قبل الشد
ولكن يبكي قبل فبي لي البكا
بك ما فلك الفضل للمستفد
ثم المنه الكبرى والمكانة الرفيعة التي
خصه الله تعالى بالتبصير على خلافه

ولم يفعل ذلك مع احد من ابناؤه
وان كان فيهم خلفا فقال يا داود انا
جعلناك خليفة في الارض فاحكم
بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى اي
ما يحطرك في حكمك من غير حق
ففضلك عن سبيل الله اي عن الهوى
الذي اوحى به ليكون الباء للتكلم
الى سلى قوله ثم المنزلة الكبرى المنعطف
على الانعام اي اعطاء على طريق الانعام
ثم المنزلة الكبرى المكانة التي اوفيتها
على المغول الثانية لاعطاء او مرفوع على
الابتداء وخبره التخصيص ثم هنا لا يتبدل
كقوله ثم كان من الذين امنوا وانما كانت
الخلافة المنزلة الكبرى المكانة التي لا تنها
صوت مرتبة الاوهية على العالم بالطبيعة
ولا مرتبة اعلى منها
ثم فات سبحانه معه فقال ان الذين
يصلون عن سبيل الله لهم عذاب
شد يد بما اتوا يوم الحساب لم يقل
لدا فان قلت عن سبيل فلان عذاب
شد يد ظاهرة فان قلت وادمية قد
نص على خلافة قلنا فانص مثل النص
على داود وانما قال للملائكة اني اجعل
في الارض خليفة ولم يقل اني اجعل
ادم خليفة في الارض ولو قال ايضا
مثل ذلك لم يكن مثله قوله انا جعلنا

خليفة في حق داود فان هذا محقق
لغير ذلك كذلك وما يبدل ذكر اد
في القصص بعد ذلك على انه عين ذلك
الخليفة الذي نص الله عليه جعل
بالك لا خبايا الحق عن عباده اذا
اخذ كذلك في حق ابراهيم الخليل قال
اني جاعلك للناس اماما ولم يقل
خليفة وان كنا نعلم ان الامامة هنا
خلافة ولكن ما هي مثلها لانه ما ذكر
باخص سماتها وهي الخلافة كلغة على
ثم في داود من الاختصاص بالخلافة
ان جعله خليفة حكمه وليس ذلك الا
عن الله تعالى فقال فاحكم بين الناس
بالحق خلافة ادم مقلدا لكون من
هذه المرتبة فيكون خلافة ان يخلف
من كان فيها قبل ذلك لا انه نائب
عن الله في خلقه بالحكم الاطعي فهم
وان كان الامر كذلك وقع ولكن ليس
كلنا الا في التخصيص عليه الصريح
يدري اخضر داود بالخلافة في الحكم ليحكم على
الغالبين بالحق وليست هذه الخلافة الاعز
الله فان الله هو الحاكم على عباده لا غير ذلك
ادم وان كانتا بغير واقعة من الله لكن لما
لم يكن منصوبا عليه بالخلافة من الله في حكم
ان يوم متوهم انه خليفة من سبقه من الملائكة
اوضحها وان في بعض النسخ

والله في الارض خلافت عن الله هم
 الرسل فاما الخلاف في اليوم فغن الرسل
 لا عن الله ^{الضمير للشان اي الشان}
 في الارض خلفاء عن الله ظاهر وباطنا اما
 ظاهرهم الرسل ومتابعوهم من العلماء با
 الشرايع والاحكام لا الضمير كالائمة والمجتهد
 في الامه المجتهد واما باطنا فكالكل والافط
 وسند كرفانهم لا يحكون الا بما
 شرع لهم الرسول ولا يخرجون عن
 ذلك غير ان ههنا دقة لا يعلمها
 الا امثالنا وذلك عند ما يحكون
 به مما هو شرع للرسول
 الدقة هي ان الاولياء الكل لغاية صفا بول
 وظهور الحق بجلية فهم يعلمون بعض احكام
 الله وياخذون منه كما ياخذ الرسل والملك
 منه فيحكون به وذلك ما بانكتشاف الاعيان
 الثابتة واحكامها ولما باخبار الله عن تلك
 الاحكام كما مر في الفصل الثني وقوله ذلك
 اشارة الى الدقة ذكره باعتبار المعنى وشرع
 صبغة المبنى للمفعول ومنه ما بان ما يحكون
 به اي تلك الدقة في صوته ما يحكون به
 من الحق سبحانه من حكم ما هو شرع للرسول
 ويجوز ان يكون مبنيا للفاعل ومن صله
 الاخذ وما عباره عن الحق اي ذلك في اخذ
 ما يحكون به من الحق الذي هو شرع للرسول
 فالخلف عن الرسول من ياخذ الحكم

عنه بالنقل او بالاجتهاد الذي
 اصله ايضا منقول عنه وفيما
 من ياخذ عنه عن الله فيكون خليفة
 عن الله يعني ذلك الحكم فتكون
 المادة له من حيث كانت الماد قبل
 صلى الله عليه واله فهو
 اي ذلك الاخذ من الله في الظاهر متبع
 لعدم مخالفة في الحكم كعليه ع اذا
 نزل فحكم باحكم برسول الله ع
 وكا لنبه محمد ع في قوله تعالى اولئك
 الذين هدى الله فبهم اقره
 امر بني نساء باتباع هدى الذي ينبغي وعلينا
 من الانبياء والرسل ان نأمرهم بهم لكون
 اخذنا من الله كما اخذنا منه فذلك من له
 التماس به في جميع احوال ياخذ الحكم من الله
 فاستبأ برسل الله صلوات الله عليهم اجمعين
 مع انه في الظاهر متبع له ويحت حكمه
 وهو في حق ما يعرفه من صور الاخذ
 مختص موافق هو فيه بمنزلة ما قره
 النبي صلى الله عليه من شرع من تقدم
 من الرسل لكونه قره هو
 مبتدأ خبر مختص موافق خبر ثان قوله هو
 في مبتدأ خبر ومعناه هذا الولي لاخذ
 من الله عين الحكم الذي قره الرسول الشاع
 مختص باختصاص الله في حق ما يعرفه من حق
 الاخذ اي مخصوص بهذا المعنى موافق لشرع

الفصل الأول

٣٧٣

معدن الرسول

اللام للعهد والعهود نبينا صلى الله عليه
 وآله والرسول اي باخذون من معدننا
 او من معدن الرسل الذين تقدموا عليه
 ما اخذته الرسل عليهم السلام
 من احكام الشرايع والعلوم والمعارف
 وغيره ان المراد بالمعدن عين الذات لا الهيئة
 واسماؤه والاعتبار الى لا باخذ الحق بضائلا
 منها كما هو في الفصل الغريب والشبه فهو لا
 محكومون بمنزلة الحكم الماخوذ من الله سبحانه
 من جهة الرسول ومن جهة الحق المكلف بذلك
 فصدق في حقهم ما قال الشاعر

ليسكران ولله ما وجد متخضعت من بينهم
 فبغير فون فضل المنفرد هناك لا
 الرسول قابل للزيادة وهذا الخليفة
 ليس بقابل للزيادة الى لو كان الرسول
 قبلها الرسول منصوب على انه خير كان و
 قبلها على صبغة المنصوب الى الاولياء والخلفاء
 لله بغير فون فضل المنفرد من الرسل عليهم
 عند الله هناك اي في ذلك لاخذ والمراد بالثبوت
 ليس المنفرد الزماني بل الثبوت الوقفي لذلك
 على بقوله لان الرسول قابل للزيادة والنقصان
 فالمنفرد بالترتيب هو الله يكون ارفع درجة
 اعلى مرتبة اكر اخذوا واستدعوا بالله واسما
 وله فضيلة على غيره من الرسل ولما لم يخلفه
 فليس لقابل للزيادة الى لو كان هو رسولا

الرسول المشرع في ذلك الحكم وهو في اي هذا
 الاخذ بما اخذ من الله وقدره في شرع
 رسول الله بمنزلة ما قرره رسول الله من حكم
 شرعية من تقدم عليه من الرسل
 فاتبعناه من حيث قدره لا من حيث
 انه شرع لغيره قبله
 اي فاتبعنا ما قرره رسول الله من شرع من
 تقدم عليه من حيث انهم قرره وجعله من شرع
 واجاز الحكم كذلك عند الله لا من حيث انه
 شرع لغيره فانا لسنا ما مؤيدون بشرع لغيره
 وكذلك اخذ الخليفة عن الله عن
 ما اخذ من الرسول فيقول فيه بلسان
 الكشف خليفة لله ولسان الظاهر
 خليفة رسول الله ولهذا ما ان رسول
 الله وما نص بخلافه منه على احد
 ولا عينه لعلمه ان في امته من باخذ
 الخلاف عن ربه فيكون خليفة عن
 الله مع الموافقة في الحكم المشرع
 فلما علم ذلك رسول الله لم يحجز
 الامر اي لما علم النبي ان الله تعالى عطا
 من امته في قومه ان ما اخذوا الخلاف من الله
 سبحانه ما عين من خلفه وجعل الغيبين
 الى الله ولما كان في تصديره منع البعض
 ما عين ذلك المقام قال ولم يحجز الامر اي لم
 يمنع احدا من هذا الامر بغير امر الخليفة
 فقله خلفا في الارض باخذون من

فقبل تلك الزيادة فان من جعله الله خليفة
 على العالم هو الذي جعله متخفا باسمه وكلها
 فلا يمكن ان يادة فيه واما من يكون خليفة
 على بعض العالم كخلفاء الاقطاب فيقبلون الزيادة
 والنقصان كما من الاشارة اليه من ان لكل
 انسان نصيبا من الخلافة الكبرى والنبأ به
 العظمى على حسب تعداده وقربه من الخليفة
 المطلق فلا يعطى من العلم والحكم
 فيها شرع الا ما شرع لرسول الله ص
 اي لا يعطى الله هذا الولي الاخذ من الله شيئا
 من العلم والحكم فيما شرع له الا مثل ما شرع
 للرسول خاصة فهو في الظاهر متبع
 غير مخالف بخلاف الرسل
 فان الله يشرع لكل منهم حكما يوافق بعض
 شريعته من قبله ولا يوافق بعضها الا بزيادة
 حكم او نقصه ونسخه
 الا ترى عيسى عليه السلام ما تخلفك اليهود
 انه لا يزيد على موسى ما قلنا في الخلاف
 اليوم مع الرسول امنوا به واقروه
 فلما زاد حكما او نسخ حكما كان قد
 قرره موسى لكون عيسى رسولا لم
 يخلوا ذلك لانهم خالفوا اعتقادهم
 فيه وجهلك اليهود الامر على ما هو
 عليه اي امر الرسل فانها بقضيه الزيادة
 والنقصان بحكم الوقت واستعداد قوم
 او سل الرسول اليهم

فطلب قتله وكان من قضيه ما اخبرنا
 الله تعالى في كتابه العزيز عنه و
 عنهم فلما كان رسولا قبل الزيادة
 اما بنقص حكمه قد تقرب او بزيادة
 حكم على ان النقص زيادة حكم بل لا شك
 لان نقص الحكم المقرب في الشرع رفع ذلك
 الحكم ورفع الحكم حكم بالرفع زائد على ما قور
 والخلافة اليوم ليس لها هذا النقص
 اي منصب الزيادة والنقصان
 واما بنقص او بزيادة على الشرع الله
 قد تقرب بالاجتهاد لا على الشرع
 الذي شرفه به محمد رسول الله ص
 اي خطبه مشافهة وفي بعض النسخ شعر
 محمد ص واما يدخل الزيادة والنقصان على
 الشرع المتقرب بالاجتهاد لانه حكم
 من وراء الحجاب فاذا ظهر من يكون عالما بنسخ
 الامر كشوقا لحقائق غيره بالبين نفق الك
 كذلك واما في الشرع المنصوص عليه فلا
 يدخل فيه الاجتهاد ولا التعبد اجلا لانه في
 نفس الامر كذلك فقد ظهر من الخليفة
 الاخذ من الله الحكم ما يخالف حديثا
 ما في الحكم فينبغي من الاجتهاد و
 ليس كذلك واما هذا الامام لم
 يثبت عندك من جهة الكشف ذلك
 الخبر عن النبي ولو ثبت لحكم به وان
 كان الطريق فيه العدل عن العدل

الفصل الثاني

٢٧٢

فما هو اي قلبي ذلك العدل
مبعضوم من الوهم ولا من النقل
علم المنة فلهذا يقع من الخليفة
اليوم وكذلك يقع من عليه فانه
اذا نزل برفع كثير من شرع لاجلها
المقرر فيبين برفع صورة الحق
المشروع الذي كان عليه النبي
اي يبين صورة الحكم المشروع برفعه كثيرا
من شرايع الاجتهاد فالحق هنا مقابل الباطن
ولاسيما اذا تعارضت احكامها
في الشاغل الواحدة فيعلم قطعاً
انه لو نزل وحياً لنزل باحد الوجوه
فذلك هو الحكم الالهي وما عداه
وان قرره الحق فهو شرع تقر به
لرفع المخرج عن هذه الامور واتسع
الحكم فيها كما قال نعم بهد الله بكم البصرة لا
بهديكم العسر قال رسول الله تعالى
بالخليفة المهتد السخط فظهر لرفع الحكم
الى ان يبين الله احكامه والمخاض انما هو
الاخذ من الله لا برفع ما مضى الرسول عليه
من الاحكام بل برفع الاحكام لاجتهادية
التي اختلف فيها ويحكم بما عليه الامر في
نفسه وعند الله فيرفع الخلف
واما قوله تعالى اذا بويع لخلفين فاقول
الاخير منها فهذا في الخلافة الظاهر
التي لها السكف وان اتفقا فلا بد

من قبل احدهما الخلف الخلف
المعنوية فانه لا قتل فيها
لما ذكر ان الله خلفاء باخذون الحكم من الله
ثم جعلهم ظاهراً وباطناً اورد الحد يبين
حل الحكم جواباً عن اعتراض مقدرو هو قول
القائل كيف يكون الله خلفاً لظاهر باطن
وقد قال نبيه صلى الله عليه وآله اذا بويع
لخلفين فاقولوا الاخير منها واما لو كان
القتل في الخلافة المعنوية لان الخليفة في
الباطن هو القطب لا يمكن ان يكون اكثر
من واحد وباقي الخلفاء المعنوية تحت
حكمه وتصرفه وجواب ما قول من يعترض
حكم الاصل وانما جاء القتل في الخلافة
الظاهرة وان لم يكن لذلك الخليفة
هذا المقام اي الخليفة الاول الذي
لا يقتل لم يكن له مقام الخلافة واخذ الامر
من الله وهو خليفة رسول الله ان عد
اي الذي قرره على الخلافة خليفة رسول
الله ان عد في الحكم بين الناس وان لم يكن
فهو خليفة ظاهر لكن لا خليفة رسول الله
فمن حكم الاصل الذي به يجب وجود
المهين هذا جواباً لما اي ما قوله
اذا بويع لخلفين فاقولوا الاخير منها
فمن حكم الاصل الذي هو وجوب كون
الله واحداً والثاني الذي به يجب وجود
وجود المهين واجب لقتل لئلا يكون خليفة

كما لا يكون الهن وإنما كان بالخلافه الثاني
تخيل لك لان الخلفه مظهر الحق في الظاهر
فكونها اثنين يكون دليلا وعلاوة على الهن
ظاهرين فيها فيجب ان الامر كذلك لكن الثاني
ملتبس بحكم الاصل فذلك مظهر ايضا
ولو كان فيها الهة الا الله لنفسدنا
وان تغفل عن الهين

فنحن نعلم انهما لو خلفا تغفل عن تنفيذ
حكم احدهما فالناقد الحكم هو كونه
على الحقيقة والذي لو نفذ حكمه
ليس باله فغفل عن الشرع ومن هنا فاعلم
ان كل حكم ينفذ اليوم في الدنيا
فانه حكم الله وان خالف الحكم المقرر
في الظاهر المستحق شرعا اذ لا ينفذ حكم
الا لله في نفس الامر لان الامر الواقع
في العالم انما هو على حكم المشبه بالهين
لا على حكم الشرع المقرر

لما كان الاله في الوجود واحدا علو جميع
الاحكام النافذة في العالم لا ينفذ الا
بحكم الله وادامته وتنفيذه بين عباده
وان وقع ذلك الحكم مخالفا لما قرره الشرع
لان كل ما يقع في العالم انما هو بحكم المشبه
بالهين لا بحكم غيره فاشاء الحق وقوعه
يقع البهية وما لم يشأ لم يقع سواء كان في
الشرع او لا وان كان تقريره من المشبه
ولذلك نفذ تقريره خاصه

ان للمباغض اي ان كان تقريره بالشرع المقرر
ايضا واقعا بالمشبه بالهين فان الحق شأنا
ان يقرر لذلك نفذ تقريره خاصه اي وقع
التقرير كالعلم به عند من لم يعمل بذلك
وان المشبه ليس لها قبله لا التقرير
لا العمل بما جاء به

وان بالغنى معطوف على قوله ومن هنا تعلم
ان كل حكم ينفذ اليوم في العالم فانه حكم الله
اي فاعلم ان المشبه ليس لها قبله اي في ذلك
الشرع المقرر الا التقرير كالعلم بما جاء به
ذلك الشرع الا ما ملئت المشبه ايضا بعلمه
فالمشبه سلطانها عظيم ولهذا
جعلها ابو طالب عرش الذات
اي مظهره مقتضيات الذات في الوجود العلوي
والعيني لانها الذاتها تقضي الحكم
فلا يقع في الوجود شيء ولا يرفع
خارجا عن المشبه فان الامر لا يهوى
اذا خولف هنا بالمستحق معصيته
اي بما بقي معصيته فليس الامر
بالواسطة الا بالامر التكويني

اي الامر قمتان امر بواسطة المظاهر
كالانبياء والاولياء والمجاهدين وامر غير
الوسائط وما لا واسطة فيه وهو الامر التكويني
لا يمكن المخالفة فيه كقوله نعم انما امر اذا
اذا شئنا ان يقول له كن فيكون وما كان با
الواسطة فقد تقع المخالفة فيه لذلك امن

الفضل الاول

٣٧٦

وبعض الناس بالانبياء وكفر بعض من امر
اني ليجتمع الامر بهم بعضهم ولم يأت بعضهم
فما خالف الله احد قط في جميعها
يفعله من حيث امر المشبه لان ما
شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن
فوقعت المخالفة من حيث امر
الواسطة فافهم اي فالمخالفة ما وقع
الا في امر الواسطة وعلى الحقيقة فامر
المشبه انما يتوجه الى إيجاد عين
الفعل لا على من ظهر على يديه
فلست محل ان لا يكون ولكن في هذا
المحل الخاص اي لا يتعلق امر المشبه على
الحقيقة الا بإيجاد عين الفعل لا على من
ظهر على يديه فليست محل ان لا يكون لكن في
هذا المحل الخاص لا على ما علم بالبرهان يكون
علم الفعل منه مستحبالا فالحل شرط لا الشرط
والفعل وتعلق امر المشبه بالشرط لا الشرط
والتعلق به بامر آخر وبشيء آخرى كما وقع
الخلاف بين العلماء ان الامر بما لا يتم ذلك
الشيء الابد او لا كالوضوء للصلاة فذهب
بعضهم الى ان الامر به ليس بعينه امر بما لا
يتم الابد بل بامر اخر ما لو نازع فيه منازع
لكان في موضعه لان المشبه تعلقت بالإيجاد
في ذلك الحل فتعلقت به ايضا لما كان التوجه
ههنا منضمنا مفعلا الحكم عداه بعل في قوله
لا على ظهر فوقنا لئلا يكون مخالفة لامر

وقنا لئلا يكون مخالفة لامر
الله ويتبعه لسان الحمد والذم
على حسب ما يكون
اي يسمي الفعل الصادر بسبب تعلق امر المشبه
بعين ذلك الفعل عند كونه غير موافق لامر
الشارع معصيته ومخالفة لامر الله وعند
كونه موافقا موافقة وطاعة وروح يتبعه لسان
الحمد في الطاعة والذم في المعصية

ولما كان الامر في نفسه على ما قدرنا
لذلك كان مالا للخلق الى السعادة
على اختلاف انواعها

اي لما كانت الافعال كلها بمشبه الله كما قدرنا
من انه لا يقع شيء الا بالمشبه الالهية ولا يرفع
الا بها كان مالا للخلق في الاخرة الى السعادة
على اختلاف انواع الخلايق وسعادتهم

فعتبر عن هذا المقام بالرحمة وسعت
كل شيء وانها سبقت الغضب لا الخي

اي عبر الحق عن هذا المقام بان الرحمة وسعت
كل شيء فان المشبه الالهية وسعت جميعها

اعيانها واحوالها لانها بها وجدت في العلم
وبها ظهرت في العين وقال ايضا ان رحمتي
غضبي في رحمتي السابقة مشبهه لذاتية العامة

السابقة على كل شيء اسماء كانت واعيانا
والسابق متفله فاذا لحقه هذا
الذي حكم عليه لمشاخر حكمه عليه
المتقدم فماله الرحمة انه لم يكن غيرها

سبق اى الى الحق حكم الغضب الذى هو
 المتأخر واسطة الخالق حكم عليه المتقدم
 بالرحمة السابقة فاخذته من هذا المنظم وحكم
 الغضب بحقه منه وبعده او حال الانشغال
 لان السابق على الغضب هو الرحمة فالما
 ايضا اليها فهذا معنى سبقت رحمة غضبه
 اعلم ان السبق يستعمل على معان منها التقدم
 بالوجود ومنها فوقهم سبق الفرس للفرس
 اى لحقه وتغذاه ومنها سبقه فلان فى الضم
 او فى الكرم اى اود عليه غلبه فى قوله تعالى
 سبقت رحمة غضبه جميع هذه المعاني عن
 اما الاول فانه لو لم تكن رحمة لما وجد
 شئ من الاشياء فضلا عن الغضب اما
 الثاني فلا نه يلحق الرحمة فاخذ الجرم من
 المنظم واما الثالث فعند توجبه للمنظم اليه
 من الانشغال قد توجبه الرحمن بالمغفرة والرحمة
 اليه فلا يبقى له حكم عليه بقوله هذا اشار
 الى قوله والسابق متقدم الى اخره وهو
 بجمع المعاني الثلاث لذلك قال فهذا معنى
 سبقت رحمة غضبه

اتحكم على من وصل اليها فانها فى
 الغاية وقفت اى تحكم الرحمة على كل
 من وصل اليها اى الى الرحمة وفاقا على كل
 ضمير غابدا الى من فان الرحمة السابقة على
 كل شئ لا يبقا الا فى الغاية والنهاية ليكون
 الاول عين الاخر والرحمة الاخرة والاشياء

والخرفا فالكل سالك الى الغاية فلا
 من الوصول اليها اى الى الغاية
 فلا بد من الوصول الى الرحمة ومفاتيح
 الغضب اى كل العباد وكل الانبياء لك
 بقطع مراتب الوجود العلوي والقيمي بالحكمة
 الدورية الوجودية فلا بد من الوصول الى
 وكما لانها تلك بد من الوصول الى الرحمة و
 مفارقة الغضب واحكامه لان غايات
 الاشياء وكما لانها لا يكون الا مرغوبا فيها
 لاهم رباعيتها فكون الحكم لها فى كل
 واحصل اليها بحسب ما يعطيه حال الوصول
 اليها اى فتح يكون الحكم للرحمة فى كل عين من
 الاعيان التى وصلت الى الغاية فتم الرحمة
 عليها جميعا لكن على حسب حاجاتهم وتفاوت
 طبقاتهم فكون للبعض فيهم فى عين التحم
 لبعض اخر فى الجنة والاخر فى الاعراف
 الذى بينهما فمن كان ذاقهم بشا هديما
 قلنا وان لم تكن فهم فباخذ عنا اى
 فمن كان ذاقه وعرفنا مكشوف لقلبنا
 ما قلنا فى الوجود شهود اعياننا ومن لم
 كذلك يكون مؤمنا بالانبياء والاولياء فبلغنا
 عنا فقلنا انما ننبا

فما ثم الا ما ذكرناه فاعتمد عليه كن
 بالحال فيه كما كنا اى فمافى نفس الامر
 الا ما ذكرناه وبينا لك فاعتمد على قولنا كن
 مشاهدا صاحب الخاف هذا الوجود والاشياء

كما يكون للشارع الذجان لا نك لا تحتر
الا كما ننشرها المفادفة منه البنا مانونا
عليكم ومانا اليكم ما وهبناكم منا
اي من الحق نزل البنا مانونا عليكم وبيتنا
عندكم ومانا نزل اليكم ما وهبناكم من العار
والعلوم وفي بعض النسخ وليس اليكم ما وهبنا
منا اي ليس ما ورد اليكم ما وهبناكم متايد
من الله والظاهر تصحيف من الناسخ
واما تلبيين فقلوب ^{الجليلة} قاسية بليتها الز
والوعيد تلبيين النار الحديد
اي ما كونه بحيث يلين الحديد فاشارة
الى تلبيينه بالوعظ والحكم والتصرفات الخ
القلوب القاسية الخافضة كلبين النار الحدة
وانما الصعب قلوب شد قساوة
من الحجارة فان الحجارة تكسرها و
تكسها النار ولا تلينها
اي تلين الحديد كرهل وانما الصعب تلين
قلوب شد قساوة وصلابة من الحجارة التي
اشد من الحديد فان النار تلين الحديد ولا
تلين الحجارة بل تكسرها وتكسها اي يجلها
كلها وهو المحض لقلوب لقاسية اصعب
تلينها من كل شيء وما الان اي الحق
له لداود والحديد العمل الدروع
الواقية اي الحافظة من العدو
تدينها من الله اذ لا يتقي على صنعة الشيء
للمفعول الشيء لا بنفسه فان الدرع

يتقي من السنان والسيف والسكين
والنصل فانقيت الحديد بالحديد
اي فانقيت انت من الحديد بالحديد
فجاء الشرع المحكم باعوز منك فافهم
اي كما يتقي الحديد من الحديد كذلك قال
رسول الله اعوز بك منك
فهذا روح تلبيين الحديد فهو
المنقذ الرحيم والله الموفق
اي هذا الذي ذكرته من ان تلبيين الحديد
اشارة الى تلبيين القلوب لقاسية وانه تعالى
لان الحديد بالصوك لينفع الحديد بالحديد
كما قال رسول الله اعوز بصفوك من عقابك
واعوز برضاك من سخطك واعوز بك منك
روح تلبيين الحديد ومعناه فان الحق هو
المنقذ وهو الرحيم فليتقي ان يستغاث من كل شيء
المنقذ بالاسم الرحيم ليكون الاستغاثة بالله
والله الموفق لهذه الاستغاثة والاطلاع
لاستروها لا غير
فصل حكمة نفسية كبرى
اعلم ان النفس الناطقة الانسانية مظهر
الاسم الجامع الالهي فهي من حيث انها كلمة
برزخ للصفات الالهية والكونية للمعاني
الكلمية والخبرية ولهذا البرزخية تعلق
الامكان اذ البرزخ لا يدان يكون فيه مائة
الطرفين فنجعت بين ما هو ومانا
مضى مضمون من الزمان طمنا

منزه عن التغير الحدان وبين ما هو جبار في
 طلق محتاج الى المكان والزمان منغير شغبات
 الا زمان والا كون فتم لها العالم العلوي
 الروحاني والسفلي الجسماني فصادت خليفة في ملكة
 مدبرة لرعاياه ولهذا المعنى ورد الشيخ رحمه
 بعد الحكمة السكمانية والداودية بينهما لما
 يتعلق به الخلق والتمناقا وغيا بالكلية البنية
 لانه كما ابتلاه الله بالمخوف في الهم كذلك ابتلى
 النفس بالتعلق في المحجم وكما انه نادى في
 الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك ان كنت
 من الظالمين قال تعالى في سورة النجم من الغم
 وكذلك نجي المؤمنين كذلك توحى النفس
 ايضا في عين ظلمات الطبيعة والجسم الحيواني
 والمحجم الظلماني الى ربها فاكشف لها هذا
 الحق وقودا بندها فارت بها واعترف بعجزها
 وقصورها فابحاثها الله من مهالك الطبيعة
 وادخلها في نور الشريعة والطريقه والحكمة
 في مقابلة الظلمات الثلاث ورزقها النعيم
 الروحاني في عين المحجم الجسماني ولمناسبات
 اخرى بين النفس وبدنه من ابتلاء حوك
 الرحم النطفة المشتملة على روحانية النفس
 الجبرية افوارها وكونها في الظلمات الثلاث
 المذكورة هو الرحم والمشيئة والجلد الرقيق الذي فيه
 المحسوس وغيرها من المعاني الجسمانية بينهما
 التي لا يعلمها الا الراشون في العلم فهذه
 الحكمة فكيف نفسية يكون الفاء وقبل

نفسية بفتح الفاء لما بفتح الله بفتح الهمزة
 من كبري الذي يحفه من جهة قومه اولاده
 غيره لك مما جرى له في بطن المحرك لغير
 في فقر هذه الحكمة ما يدل عليه والله اعلم
 بالمد اعلم ان هذه النساء الانسانية
 بكاملها اي مجسمها ظاهرا وباطنا
 روحا وجسما ونفسا خلقها الله على
 صورته اي صورته المعنوية التي هي صفاتها
 الكالنية فلا يتولى حل نظامها الا
 من خلقها اي لا يتولى حل نظام هذه
 النساء الانسانية ولا يباشرها الا مخلوق
 له هذه النساء وذلك اما بعبارة كمال
 الله تعالى يتولى النفس حين موتها
 وليس الا ذلك او بامر اي ليس حل
 نظامها الا بامر من غير واسطة او بواسطة
 امر وهو الملك فهي الملك امر لكونه موجودا
 بالامر كما سمي الامر الارواح بالامر
 ومن قولها بغير امر الله فقد ظلم
 نفسه وتعدى حد الله فيها وسعى
 في خرابها امر الله تعالى بجارته
 ضمير قولها للنساء اي من تولى حل نظام
 هذه النساء الانسانية بغير امر الله اي بغير
 الامر الشرعي لا امر المشيئة فان ذلك محال
 اذ لا يقع شيء الا بالمشيئة وتعدى حد والله
 الذي وضعها في محاطة النساء الانسانية
 وسعى في خراب هذه النساء التي امر الله ببقائها

فقد ظلم نفسه كما قال ومن يتعد حدود الله
فقد ظلم نفسه فجواب الشرط مقدر بعد
الجل الثلاث واعلم ان الشفاعة على
عباد الله احق بالرعاية من الغيبة
الله اى من القتل بالغيبة والله
اراد داود بنينا وليك المقدس فبنا
مرا وافكنا فخرج منه تهمة فشكى
ذلك الى الله فاحسب الله البه ان
يدين هذا لا يقوم على يدي من سفل
الدماء فقال داود لو يكن ذلك
اى لك القتل في سبيلك قال بلى
ولكنهم البسوا عبادا رب فجعل
بنينا على يدي من هوته فاحسب
الله البه ان ابنك سليمان يدين
فالغرض من هذه الحكاية مراعاة هذه
الاشياء فان اقامتها اولى من
هدمها الا ترى عد والد بن قد
فرض الله في حقهم الجزية والصلح
ابقاء عليهم وقال وان جنحو للسيا
فاجح لها وتوكل على الله
اى ان مالوا اليك لا نقباد والصلح معه
مثل ابيهم واعلمهم ما مالوك وجهه لاجابه
الى السلم لانه مؤيد ساعى
الا ترى من وجب عليه الفضا كفى
شرع لولى الدم اخذ القدية او
العفو فان ابي مح بقتل الاثراء

سبحانه اذا كان اولياء الدم جماعة
فرض واحد بالذمة وعفى باقى
الاولياء لا يبردون الا القتل كفى
براعا من عفى ورجع على من يعف
فلا يقتل قصاصا الا انراه مع بقول
في صاحب النسخ ان قتله كان مثله
النسخة جبل عرض كالحرام وكان في زمن رسول
الله م قتل واحد فوجد ليه نفعه اى جله
على يد شخص فقصه قتله فقال رسول الله ان
قتله كان ظالما مثله فان مجرم وجود للنفس
لا يوجب القتل ولا يثبت الفضا
الا نراه تعالى يقول وجزاء سيئة
سيئة مثلها فجعل الفضا
سيئة اى لم يوجب ذلك القتل مع
كونه مفسرا عن عفى فاصح فاجز
على الله لانه على صورته
اى ان المعفوع عنه على صورة الحق
فمن عفى عنه ولم يقتله فاجرم
على من هو اى المعفوع عنه على صورته
هو الحق لانه احق به اذا نشأ له
اى ان الحق احق بالمعفو من عيبك اذا نشأ
العيب لاجل نفسه حتى يظهر سماء وصفا
به كما قال يا بن آدم خلقت الاشياء لاجلك
وخلقتك لاجل فلما لم يعف عنه ولم
بالقصاص منه مراعاة للنسل وبغاثة وقع
اجرم من عفا عنه عليه ليعطيه الجنة ويغفر

ذوقه وبغفراته وما ظهر بالاسم الظاهر
الا بوجوده اى ما ظهر الحق بالاسم
الظاهر لا بوجود العبد فمن عفى عنه
واحسن اليه وجب اجره على الله
فمن راعاه اى راعى الانسان فانما
راعى الحق لانه مظهر واسم الظاهر
وما ندرك الانسان لعينه وانما
يدرك فعله وفعله ليس عينه
وكلامنا في عينه

اى ليس الانسان مذموما من حيث انه
انسان بل من حيث افضاله لذمته يذم و
ضله ليس عينه فلا يطل عنه ولا يخرج
وجوده لفعله ولا فضل الا لله ومع
هذا ذكر منها ما ذكره وحده فاحد
لان الفعل مبدأ الصفات ومبدأ الصفات
هو الذات والذات ليست الا عين الوجود
المتعين والوجود هو الحق فكل مستهلك
في عين ذاته تعالى فهو الفاعل الحقيقى ومع
هذا ذكر بعض الافعال وهدى بعضها وقيل
ذكر من الاعيان ما ذكره وحده فاحد اذا
ابها الفعل الاول انما يلقى الفعل على
ولسان الذم على جهة الغرض من
عند الله اى اذا تم احداثا لا يوافق
غرضه جعله مذموما فذلك انم مذموم
عند الله لازما حجة افاق غرضه وخطفه
بخلاف ما يدعى الشرع فانه اخبار عما فى

نفس الامر على ما هو عليه لا غرض للشرع
في ذلك فلا مذموم الا ما ذم الشرع
فان ذم الشرع لحكمة يعلمها الله
او من علمه الله وهذا نصريح منه على
ان الحق والعقيد شرعى للعقل

كما شرع القصاص للمصلحة بقاها هذا
النوع واردا على المتعدى حدود
الله فيه اى في هذا الغنى نزل

ولكم في القصاص حجة باولى
الالباب هم اى ولو الابواب
اهل البيت الذين عثروا

اى اطلعوا على اسرار النواصب لا جهة
اى الشرايع الالهية والحكمة اى الحكم
التي يقضيها العقل اى ولو الابواب هم الذين
عرفوا اسرار الوجود وحكم الاحكام الشرعية
والعقلية كلها واذا علمنا ان الله راعى
هذه النشأة وراعى قامة فانما
اولى مبرغاتها اذ ذلك بذلك النشأة
اى لان مراعاتها توجب السعادة

فانما ذم الانسان حيا برجليه
لخصيل صفة الكمال الذي خلقه
فاذا راعى وغشيه لصل الى كماله تجاوز
باحسن الجزاء ومن سعى في هدمه فقد
سعى في منعه وصوله لما خلق له

فجازى من الحق مثله فممنوع من وصوله الى
كمال نفسه لان الوجود مكاف

وما احسن ما قال وسؤل الله ص الا
انبتكم نبأ هو خير لكم وافضل من
ان تلغوا عذركم فضرهوا وقابهم
وضرهوا وقابكم ذكر الله
اي ذكر الله افضل من الغر في سبيل الله
من الشهادة فيه لانه موجب لمحبته الرب
من الطرفين وان كان فيه على كلمة الله في
اعلام الله وثواب الشهادة لكن كل ذلك لا يفتل
لما في هذه بينان الله من الشر
وذلك انه لا يعلم قدر هذه النشأ
الا لسانه الامن ذكر الله الذكر الطوق
منه فانه تعالى جلس من ذكره والجليل
مشهود الذكر وصته له بشاهد الذكر
الحق الذي هو جليلة فليس يذكر
ذلك اشارة الى كون الذكر افضل من الغر
والشهادة في سبيل الله وانما كان كذلك
لان ثوابها حصول الجنة والذكر جليلة الحق
تعالى كما قال انا جلس من ذكر في والجليل
لا تبيان يكون مشهودا فالحق مشهود الذكر
ومشهود الحق افضل من حصول الجنة لذلك
كانت الروية بعد حصول الجنة وكما لك
النعمه وعوله انه لا يعلم قدر هذه النشأ
الامن ذكر الله الذكر المطلوب عرض انما
جاء به تنبيهها على حقيقة الذكر ومزاياه يعلم
متى يكون الحق جليلة الذكر والمراد بالذكر
المطمئن العبدان مذكور الله باللسان ويكون

حاضر بقلبه ووجه جميع قواه بحيث يكتفي
بالكلمة متوجها الى به فيدفع الحق في كل موضع
احاديث النفس عنه ثم اذا داوم عليه
ينقل الذكر من لسانه الى قلبه لا به الا يذكر
لذلك حتى يحل له الحق من وراء استايعه
فيكون باطن العبد بحكم وشرقة الارض في
زيتها وبعده الى الخبايا الصفاتية والاشياء
ثم الذاتية في العبد في الحق فيذكر الحق في
بما يليق بحاله وجماله فيكون الحق ذا كرامته
وذكره بارفع الشؤبة وانكشاف الحقيقة
لا حدته واعلم ان حقيقة الذكر عبادة عز
جليلة لذاته بذاته من حيث الاسم المتكلم
اظهار الصفات الكلية وصفها بالتو
الجليلة والجليلة في مقام جمعية تفصيله
كما شهد لذاته بذاته في قوله شهد الله له لا اله
الا وهذه الحقيقة طامرت على اهلها في
في مقام الجمع من ذكر الحق نفسه واسم المتكلم
بالحق والثناء على نفسه وثانيها ذكر الملائكة
المقرئين وهو محمد الارواح وتبجها الرها
وثالثها ذكر الملائكة السماوية والنفوس
الناطقة الحجره وثابعها ذكر الملائكة
الارضية والنفوس المنطبعة مع طبقاتها
وخامسها ذكر الاميان وما فيها من الاعضاء
وكل ذكر كرتي بلبان مختص به والبلان
بقواه فان ذكر الله سار في جميع العبد
اي لا يعلم قدر هذه النشأ الامن ذكر الله الذكر

الطوبى من كونه سار في جميع اجزاء العبد
روحه قلبه ففكره وجميع قواه الروحانية
والجسمانية بل في جميع اعضاءه وذلك لانه
تقريباً سريان الهوة الالهية للذكرة لنفسها
بنفسها وان جعلنا الاضافة الى الفاعل
معناه ان ذكر الحق لنفسه ومظاهر سار
في جميع اعضاء العبد وذلك لانه سبب
وجودها وحصولها لانها فيبغي ان يذكر
العبد انصافاً بجميع اجزائه اذ لشكره
لا من ذكره بلسانه خاصة فان الحق
لا يكون في ذلك الوقت الا جليلاً للسان
خاصة فبما الانسان من حيث كبره
الا انسان بما هو ذائع
اي براه الانسان بالنظر الذي يخصه لانه
الانسان من حيث راحة قلبه ففكره وفيه
اشارة الى ان لكل شئ نصيباً من الصفات
السبعة الكاملة يجمع به ويضرب وينطق
ولما كان الحيوان يضرب بالبصر ويجمع بالسمع
وليس يروى للسان وسمع بالبصر والسمع بل
بروحانية مختصة به وليس هذا المقام موضع
بيان اجل فقال بما هو ذائع

فافهم هذا السر في ذكر الغافلين
تحرص للسالك الطالب لاسرار الوجود ليتبين
من هذا القول ويعلم ان لوازم الوجود وجود
في كل ماله وجود لانها ظاهرة الوجود
في البعض باطنه في الاخر فالذاكر

الذي هو اللسان من الغافل خاضعاً
مشاك المذكور جليسه فهو يشاهد
اي لذا ذكرنا هذا الحق والغافل من
حيث غفلته ليس بذاكوفنا هو
اي فليس الحق جليس الغافل وقوله
فان الانسان كثيراً ما هو احد العبد
والحق احد العين كثيراً بالاسماء الالهية
كما ان الانسان كثيراً بالاجزاء وما يميز
من ذكره ما ذكره غيره

تقبل لجملة اللسان ذاكراً ولا تشاغل
ومعناه ان الانسان من حيث انه مركب من
حقائق مختلفة روحانية وجسمانية كثيراً
ليس احد العين وان كان من حيث كليته
المجتمعة احدى ما يميزه عن غيره ما ذكر
في غيره وقوله والحق احد العين الى قوله
بالاجزاء اعترض وروى للناس سيرة الواحدة
بين الانسان وتبره وهي ان كلامها احد
من وجه كثيراً من وجه آخر

فالحق جليس الخبير الذي ذكره في الاخر
اي الجسم الاخر من الانسان
منصفته بالغفلة عن الذكورية لا تدرك
يكون في الانسان جزء يذكر به يكون
الحق جليس في ذلك فيحفظ باقى الاجزاء
بالعناية كما يحفظ العالم بوجوده الكامل
الذي يعبد الله في جميع احواله لذلك لا تحجب
الذنب ولا يتصل ما فيها مائة الكامل فيها

او من يقول الله كما جاء في الحديث الصحيح لا يقول
الساعة وعلى وجه الارض من يقول الله الله
فذلك وجود العالم الانساني لا يخرج من
يقينه ويكون محفوظا بالعناية الالهية بما لا
جزء منه ذاك الحق ولما ذكر ان العبد يحفظ
ما ذكره من ذاك الجواب عن سؤال مقدم
وهو ان يقال كيف يكون وقد طرأ عليه
الموت فقال وما يتولى الحق هذه هذه
النشأة بالمتنبي هو ما فليس باعدام
كل ذنبا بعينه مطلقا وانما هو يفرق
فباخذ الله اليه اي فباخذ الحق روح الانسا
ن اليه وليس المراد اي المطلوب بالنسبة الى
الانسان الا ان باخذ الحق اليه
ليرسله الى مكانه ويخلصه من غلام الكون و
الفساد ونقاصه واليه يرجع الامر
كله فاذا اخذ اليه اي الحق اذا اخذ الانسا
ن الموت سوى له سركا غير هذا المركب
من جنس الدار التي ينقل اليها وهي
ذا البقاء لوجود الاعتدال
اي لوجود الاعتدال الحقيقي في الابدان
المسواة في العالم البرزخي ولوجود الاعتدال
للمزاج الروحاني الحاصل من اجتماع القوى
الروحانية بعضها مع بعض ومن الهبات والحقائق
في النشأة الدنياوية فانه لا يجلد بجلد
المزاج الجسماني لا بوجع فناء تعين البدن
فناء النفس الناطقة وانما قال من جنس

الدار التي ينقل اليها مثلا بل من العوالم النشائية
والركب المتوسم هو البدن المتساوي للميراث
وهو لكل من اهل الكمال بحسب جاته و
مناسباته مع الملائكة الاعلى وروح السموات
وعنه ما يتبعون ولكل من اهل النقص
بحسب مكانته ونقصه فيعذبون ولا يملكون
او الغلو يحسم من الاجسام الكوكبية او
النشائية والارضية كما هو رأي بعض المتأخرين
من الحكماء اذ لا تدخل العقل فيه وان الظن
لا يقفه من الحق شيئا والخصوص لا يرفع
حاكمه بعد العود الى يوم القيمة اللهم الا
ان يكون لعالم من المرحومين في العوالم
وعونه بالامر الالهي لتكمل الناقصين و
اخراج المؤمنين والنجاة من بين عالم
الضداد ولتكمل نفسه بما تدركه
ولم يحصل ذلك في النشأة السابقة
كظهور عليه في النشأة الاولى بالنشوء
وفي ثابته بنجم اوله ولهذا المقام لا
لا يمكن هنا اظهارها والله اعلم
فلا يموت ابد اي لا تفسد جزؤه
اي اجزاء البدن الاخرى لكونه ابدى قال
تعالى الذين فيها ابدوا قال لا يدعون فيها
الموت الا المومة الاولى
ولما اهل النار فيها لهم الى النعيم و
لكن في النار لا بد لصورة النار
بعدها انها مدة العقاب ان يكون في

وسلاما على من فيها وهذا نعيمهم
 اى مال اهل النار الى النعيم المناسب
 لهم اما الخلاص من العذاب والالتدابير
 بالعود والتجلى الحق في صورة اللطف في عزة
 النار كما جعل النار بردا وسلاما على اهلهم
 ولكن بعد انتهاء مدة العقاب كما جاء يثبت
 في جهنم الحجرة وما جاء من مخلوقات العذاب
 جاء الخلود في النار ولا يلزم منه خلود العذاب
 فنعم اهل النار بعد استيفاء الحقوق
 اى بعد استيفاء الشئ حقوق الله وحقوق
 الخلق منه نعم خليل الله حين القي
 في النار فانه عليه السلام تعذب برؤسها
 وبما تعود في علمه ويقرب من انبساطها
 صورة تولد من جوارها من الجحوش
 وما علم مراد الله فيها ومنها في حقه
 اى ما علم ان الحق يريد ان يربه الراحة في عزة
 العذاب النعيم في عين المحن
 فبعد وجود هذه الامور وجد
 وسلاما مع شهود الصورة الثانية
 في حقه اى جلد بردا وسلاما في حقه
 مع انه كان مشاهدا للصورة الثانية على رؤسها
 وهي نار في عيون الناس
 وفور وداخلا برهيم فالتى الواحد
 يتنوع في عيون الناظرين هكذا
 هو امر التجلى الالهي
 فانه واحد لكنه يختلف بحسب القبول والاستعداد

فيظهر متنوعا فان شئت قلت ان الله
 التجلى مثل هذا الامر وان شئت قلت
 ان العالم في النظر اليه وفيه مثل
 الحق في التجلى ان بعد ان علمت ان الشئ
 الواحد يتنوع ويظهر انواعا مختلفة فان
 قلت المتجلى هو الله في مرأى الاعيان بالصور
 المختلفة كما صارت النار بردا وسلاما على
 ابرهيم كانت نار اهل النار كذلك وان
 شئت قلت ان اعيان العالم هي المتجلى في
 مرأى وجود الحق بصور مختلفة عند
 النظر اليه فالعالم مثل الحق في الظهور والتجلى
 بالصور فيتنوع في عين الناظر بحسب
 مزاج الناظر لتنوع التجلى وكل هذا
 سايغ في الحقائق اى يتنوع التجلى
 في عيون الناظرين بحسب ابرهيم الروحانية
 واستعداداتهم فظهر بصورها لكن يتنوع
 الاستعدادات والامر جزءا على حسب
 التجلى ذلك بحكم الغلبة فان كان حكم التجلى
 له غالبا على حكم المتجلى يظهر التجلى ويتنوع
 بحسب ذلك الحكم فتغلب حكما لكثرة على الواحد
 وان كان حكم التجلى غالبا على حكم المتجلى له
 بحسب الاستعداد ويجعل مناسبا لاحكامه
 فتغلب حكما لوضوحه على لكثرة وقدمته
 في الفضل الشئ من ان الله تجلى بين تجلى غيب
 وتجلي شهادة فالتجلي الغيب بحسب القلب استعداد
 فيتبع فتجلي على حسب ذلك الاستعداد

الفصل الأول

٣٩٦

فلو ان المتبقي المقتول لا يثبت كان
 اى مقتول كان اى مؤلف كان مقتولا
 بالظلم او بالحق او ميتا سعيدا او شقيبا
 اذا مات او قتل لا يرجع الى الله لم
 يقض الله بموت احد ولا بشرع قتله
 لان العدم شر محض الاعداء بالكلية يوجب
 فناء الربوبية لانها بالربوب يتحقق ولا يمكن
 ذلك فعند خروج من محل سلطنة الاسم
 الظاهر ربوبية دخل في ولايته سلطان
 الباطن وعبوديته فما خرج عن كونه عبدا
 فالكل في قبضته فلا فقدان في حقه
 اذا لوجود محط به لا يمكن ان يخرج شيء منه
 وضمة في حقه للحق او فلا فوق بالنسبة اليه
 فشرح القتل حكمه بالوفاء لعلمه
 بان عبده لا يفوته فهو راجع اليه
 على ان في قوله واليه يرجع الامركه
 اى فيه يقع الضرف وهو المنصرف
 لما كان رجوع الشيء الى الشيء مقصودا بمنزلة
 احدها كقولنا يرجع الامر الى سلطانة و
 هذا لا يوجب ان يكون الراجع عن المرجوع
 اليه الاخر كقولنا يرجع اجزاء البدن الى
 اصولها فتر قوله واليه يرجع الامر به هو
 المنصرف والمنصرف فيه فاسم ان محذوف اى
 على ان في هذا القول اشارة الى ان المنصرف
 والمنصرف فيه واحد فما خرج عنه
 شيء لم يكن عنده اى فظاهر منه شيء

لم يكن ذلك الشيء عين الحق
 بل هو متبدي اى هوية الحق هو عين ذلك
 الشيء انما ذكر الضمير الراجع الى الهوية تعليلنا
 للمعنى وهو الذي يعطيه ككشف في
 قوله واليه يرجع الامركه
 اى لكشف الحقيقة لا يعطى الا ما ذكرنا من ان
 هوية الحق عين هوية الاشياء وبهذا المعنى
 تعالى اليه يرجع الامركه لا بالمعنى الاخر
 الذي يفهم منه اهل الظاهر وهو انما
 فصل حكمه عن غيره كذا ابو بتر
 لما كان الحق ثم غيب الغيوب كلها وكانت
 هوية سارية في جميع الاشياء العلوية و
 السفلية المكانية والمرتبة وقال تعالى
 ايقوت اركض برجلك هذا معتسل بارود
 وشراف ظاهره ما الخبوة الحقيقية من الغيب
 وطهره من الامراض المحاصلة من متى الشيطان
 اى من البعد عن جانب الرحمن كما سنبينه في
 هذه الحكمة غيبته لان الماء المطهر له كان
 مستورا رجله وغيبا فبما يشبه عليه بكله و
 في الحقيقة اشارة الى الماء الذي قال تعالى
 فيه وكان عرشه على الماء ولذلك طهر طهره
 عن ملاخطة الاغبار كما طهر ظاهره من الاغبار
 الموجبة للنار ومن جبر هذا الماء كان ما
 غسل به جبرئيل صدوقه وسوله الله تعالى
 الى الكلمة الابدية لنزول الخطا في حقه فلا
 بالحكمة الغيبية ظهور الحق له بالسلوك والولاية

والطاعة والعبادة وحصول ماء الحياة للحي
 من عن الظلمات بالصبر في انواع البلاء وال
 المحن الواقعة في نفسه وأهله وأولاده فكانت
 كلها رعا لدرجاته ومحصل الكمال في رتبة
 في حاله ومحصلاته به هو المبتلى المحقق
 في عن البلاء والمحن وبصبر على مقاساة
 الشدائد ومعاناتها ولم يستغل بالزناهار
 ماذا تها حتى وصلته عن القرب من الرب
 حصل في مقام الانس برفع وحسنه الطلقة
 التي من الشيطان بنصف كشف الله عنه خسر
 وطهر عن دناس الموانع سر لا يقال نامته
 حكمته غيبته لان موره كلها ما ظهر من الا
 من الغيب ولا واما الان العالم كلهم لا يظهر
 اموره الا من الغيب فلا الغصاص ح
 واعلم ان سر الحياة سر في الماء فهو
 اصل العناصر والادكان ولذلك
 جعل الله من الماء كل شيء حي وما ثم
 شيء الا وهو حي فانه ما من شيء الا و
 هو يتبع بعلم الله ولكن لا يفقه يستبين
 الا بكشف الهي لا يتبع الا حي
 سر الحياة هو الحياة الالهية السارية في جميع
 الاشياء بظهورها في النفس الروحاني او لا يراها
 بواسطته في كل شيء حصل منه ثابا وذلك
 لان سر الحياة السور فيه معناه الظاهر
 بصورة ويجوز ان يراد به نفس الحياة وحيث
 اي حقيقة الحياة سارية في الماء وكلها متما

لان الحياة الالهية هي المحللة بالصفة الحية
 لا غيرها وانما جعل الماء اسلا لغير من الاعين
 والاركان لما نطق به الحديث النبوي من ان
 الله خلق درة بيضا فنظر اليها بنظر الجلال
 والهيبة فذابت جلاء فصارت رصفها ماء ونصفها
 نارا فحصل منها دخان فخلق السموات من دخا
 والارض من زبد ما قيل الدرة هي العقل الا
 وفيه نظر لان ما ذاب صائبا اخر لا يكون
 باقيا على تعبته الذائقة والعقل الاول باق على
 تعبته لا تقبل التغيير لابل المراد بها ما قبل
 صور العناصر من الهوى العنصرية والله اعلم
 ولا حل سران هذه الحياة الذائقة في الماء
 جعل الله من الماء كل شيء حي كل الحيوان
 خلق من الماء اذ النطفة التي تخلق الحيوان من
 منها ماء وما يكون بغير تولد فهو ايضا بوا
 المائية المتعفة وكذلك النبتات ايضا لا
 تنبت الا بالماء وما كان كل ما هو في الوجود
 متبع لربه تعالى بالنفس الالهية لا يتبع الا الحي
 قال فكل شيء حي وكل شيء الماء اصله
 الا نرى العرش كيف كان على الماء لانه
 منه تكون فظفا عليه اي علا وارتفع
 عليه والمراد بالماء الذي هو اصل كل شيء
 النفس الروحاني الذي هو الهوى الكلي والحيوان
 والجمهر الاصل في كل شيء ان صور جميع الاشياء
 حاصلة عليه الماء المتعارف فهو الماء الذي
 كان عرش الله عليه اذ العرش كما يطلق ويراد

به الفلك الاطلس كذلك يطلق ويراد بالملك
كما قال الشيخ وفي الباب ثلث عشرة القوت
ان العرش في لسان العرب يطلق على الملك
يقال ثلث عرش الملك اي دخل خلقه في ملكه
يطلق ويراد به السرير ونقل عن غيره ايضا
اكثر الاولياء بعد هذا الكلام فقليل ان
العرش الذي على الماء هو الملك وكون العرش
المجسم في صورة من الصور العائنه على الجو
يصدق عليه ايضا انه على الماء كما اشار قوله
تعالى والبحر المسجور اي امتلى من الموجودات
وهو البحر الذي موجه صور الاجسام كلها في الماء
اطلق اسم الماء عليه لان الماء العنصر مظهر
له لذلك تصف بصفاته فضامه لجميع مشا
العالم المجسم من السموات والارض والنبات
والحيوان وانما الماء اطلق عليه لئلا
يجازا تشبها بالنفس لاننا في اطلاق اسم الماء
عليه مجازا لان النفس مجازا والنجاء اجزاء منها
ما يشبه غناطه باجزاءه هو شبهة فصل ان الماء
كما يطلق على الماء المتعارف كذلك يطلق
على الصوري وعلى النفس الرحا في الذي هو هو
جميع العالم واصكبه ولا يقال ان المراد بالثاء
الذي عليه العرش والذي هو اصل العرش
هو العلم وان كان يجتمع في المثال بصورة الماء
لان المراد بالاصل الموجود في الخارج لا في العلم
فهو يحفظه من تحتها كما ان الانسان
خلفه الله عبدا فكبر على تدبيرا

عليه فهو سبحانه مع هذا يحفظه من
تحتها بالنظر الى علوه هذا العبد الجاهل
بنفسه وفي بعض النسخ بوجه وكلاهما صحيح لان
الجاهل بالقس جاهل بالرب بالعكس اي غافلا
الذي هو النفس الرحا يحفظ هذا الملك تعالى
من تحتها اي بالجنة كما ان الحق سبحانه يحفظ
الجاهل بنفسه وعبوديته من باطنه وغيبته
الى علو مرتبه من حيث حقيقته ومكانته الذي
عند الله وهو يدعى الربوبية ويتكبر على افعاله
من جهله بنفسه وعبوديتها اذ لو لم يكن يحفظ
الحق قدره وللعالم كلها من الباطن لا ضده
الخال فانما بالوجود علم
وهو قوله عليه السلام لودلتم بجبل
لهبط على الله فاشار الى كسبه التبحر
اليه كما ان نسبة الفوق اليه وفي بعض
النسخ كما نسبة الفوق اليه فما زائدة لقوله فاجازة
من الله في قوله بجافون ربهم من فوق
وهو القاهر فوق عباده فلا الفوق
واللحن اي هذا المعنى المذكور وهو معنى
قوله لودلتم بجبل لهبط على الله وانما كان
نسبة الفوقية والتحية اليه سواء لان الحق
بالظاهر الباطن على العالم فكما ينسب اليه الفوق
تنسب اليه التحية فله الفوق والتحية جميعا لا
من جهة مرتبه الوجودية
ولهذا ما ظهر من الجهات الست الا
بالانسان وهو على صورة الرحمن

اي ويكون نسبة الفوقية والتجنية بل نسبة
 جميع الصفات المتقابلة الى الله تعالى سواء
 ما ظهر الجبهات لثلاثا لا بالانسان لكونه
 المخلوق على صورة الرحمن الجامع للصفات
 المتقابلة واعلم انه لو كان المراد بالظهور ^{الظاهر} الجاهل
 لكان غير محض في الانسان لان النفوس
 الفلكية ايضا عالمة بها بل جميع الحيوانات
 الانسية بقول المراد بالظهور والتحقق اي لا
 يتحقق بهذه الجهات المتقابلة بمقام الا
 الانسان لان جميع مراتب الوجود مقاماته
 بخلاف غيره فان لكل منها مقام جهوة ومقام
 معلوم لا يستداه كما قال تعالى وما من الا
 له مقام معلوم فهو الذي في السماء له ظهور
 وهو الذي في الارض له ظهور كما ان اصل
 المظهر الانسان على صورته هو الذي في
 السماء له وفي الارض له وكذلك باقي
 الجهات وقدره يتصغير في المثلثات من ان
 الحقيقة الانسانية هي الظهور في جميع
 العالم ولا مطعم الا الله وقد قال في
 حق ظاهره ولو انهم اقاموا التوراة
 والانجيل ثم نكروا عنهما فقال وما
 انزل اليهم من ربهم فدخل في قوله
 وما انزل اليهم من ربهم

كل حكم

منزل على لسان رسول ومنهم لا كلوا
 من فوقهم وهو المطعم من الفوقية

الذي نسبت اليه ومن تحت ارجلهم
 وهو المطعم من التحتية التي نسبت اليها الى
 نفسك على لسان رسول المتجنية
 لما قال ان نسبة الفوقية والتجنية اليه ^{الظاهر}
 واذ ان يبين ان تعالى يربي عباده منها
 فقول لا مطعم الا الله ما خوذ من قوله تعالى
 وهو يطعم ولا يطعم وانما جاء به لانه تعالى
 قال في حق قوم موسى عليه ولوانهم افوا
 التوراة والانجيل اي احكامها وما انزل
 اليهم من ربهم من الكتاب الالهية على لسان
 اي رسول كان او على قلوب عباده بطريق
 الاطعام لا كلوا اي الرزق المعنوي من لعل
 والمعارف والحكم من فوقهم اي من ربهم الله
 يتبعهم وربيهم من الجهة الفوقية ومن تحت
 ارجلهم اي كلوا رزقا لوجدها تذللت
 ذوق الخبثات وناولوا الخالقات الذوقية
 والوارثات الالهية التي تحصل بالسلك
 بالارجل والحق هو المطعم والمربي من الجهة
 التحتية ايضا كما نسبها رسول الله ^{عليه} لولدتهم
 بجبل حبسط على الله

ولولو يكن العرش على الماء ما انحفظ
 وجوده فانه بالحيوة ينحفظ وجود
 الحي الا نرى ان الحي اذا مات الموت
 العرشي تخل اجزاء نظامه وتغده قواه

عن ذلك النظم الخاص

اما العرش المجسم فلانه لولا الطبول القابلة

الفصل الرابع

٣٩٥

للصورة الجنبية لما كان للصورة العشرية
وجود ضرورة واما العرش فيجب للملك
ولا النفس الرحمة القابل للصورة حتى العالم
لما كان شئ منها موجودا فاضلا عن دوله
واما السموات والارض التي كل منها عرش
لاسم من الاسماء فلا تله ولا وجودا للملك
ببره ولا كان لما مظهر الاسم الحي وكل شئ
قال فانه بالحجة ينفذ وجود الحق والباقي
ظاهر لما كان ناذره من اول الفصل الى هنا
بمفهوم اللقب في بيانه حاله بوجهه عليه
قال تعالى اركض برجلك هذا معننا
بارد شئ ماء بارد وشرب الماء كان عليه
من افراط حرارة الاله فسكره الله ببر
الماء وقال تعالى لا توبض برجلك
الارض لظهورك ماء يغسل به بارد
حرارة الاله مظهر لبدنك من الارض والاله
فلما اتى بالماء مؤسسكن الله افراط الحرارة ببر
الماء هذا ظاهر واما باطنه فهو امر بالانقياس
والمجاهدة بضرارض النفس لظهوره ما يحجب
الحقيقة متبدا في عالم المثال فيغسل به
فيزول من بدنه الاسقام الجنبية وينقى قلبه
الارض الرقابة فلما جاءه وصفه انقى
وصدا قلبه للقبض الالهي ظهر له من الحضرة
الرجانية ما بالحجة فاعنسل به فيزال من ظاهره
وباطنه ما كان سببا للحجاب البعد عن ذلك
الجناب وهذا كان لطب النفس من

الراية والزيادة في المناقص المقصود
طلب الاعتدال ولا سبيل اليه الا
انتهى بقا وبما زال الحق منه فراط الحارة
الذي كان سببا لاهل الحارة مطلقا ولهذا
المعنى كان الطب الذي بالنقص من الكيفية
الراية والافراط من المناقص ليجعل الصورة
وهو القرب من الاعتدال انما سبيل الى
الاعتدال الحقيقة الا ان الطبيب يجعل المزاج
قربا من الاعتدال
واما قلنا لا سبيل اليه الاعتدال
من اجل ان الحقائق والشهود يعطى الكون
مع الانفاس على الدوام ولا يكون
التكوين الا عن قبل الشيء الطبيعة
المرحفا او تعفينا وفي حق الحق ارادة
وهي من قبل الى المراد الخاص ومن غيره
والاعتدال يؤمن بالسوق في الجميع
هذا ليس بواقع فلهذا منعنا من حكم
الاعتدال واما قلنا لا سبيل الى الاعتدال
الحقيقة لان معرفة الحقائق والشهود البقية
يعطى العارف المشاهد ان الاشياء لا تزال
تكون في كل ان ونفس على الدوام كما قاله
بل هم في ليس من خلق حذب والكون لا يكون
الا بعد الاندثار وكل منهما لا يمكن بالمثل
اما الاعتدال فلا تله لا يحصل الا بالمثل الى
الباطن وهذا المبدأ في الجواهر لشيء المحاكاة
الطبيعة وفي غيره من المركبات هي تعفينا كما

اذا تغير مزاج فأكثر اولين وعصير وغير ذلك
يقال غضن وذلك المبدأ بالنسبة الى جنسنا
الحق يهي اذاته وذلك لانها المحضه والحج
في حق الممكنات ما لا وجود والعلة والخبر
والترجيح عن المبدأ باحد الحكمين المتساويين
نسبة الى انات الممكن واذا كان التكوين لا يمح
الا بالمبدأ فلا يمكن الاعتدال الحقيقي لا يمح
بين الشئين على السواء فلا يمكن وقوله اعلم
ان الاعتدال وعدمه لا يكون الا بالنسبة
الى المركب من الشئين المتباينين وليس بين
الوجود والعدم تركب حتى يعتبر فيه الاعتدال
او عدمه وغرض الشيخ رحمه من هذا الكلام ان
ان العالم واحد عن المبدأ المستحق للاذاته فلا
يزال المبدأ المتحقق فيه سواء كان المبدأ ليطاوع
مركبا ومع وجود المبدأ لا يمكن الاعتدال لانه
انما يتصور اذا كان الشئ مركبا بحيث لا يكون
لشئ من اجزائه بحسب كميته والكيفية زيادة
على الاخر وقد ورد في العلم الالهي
النبوي رضاء الحق بالرضا والغضب
وبالصفات اي التقابله والرضا من قبل
للمغضب اي عن المغضوب عليه
والغضب من قبل للرضا عن المرغوب
والاعتدال ان يتساوى الرضا و
الغضب فما غضب الغاضب على من
غضب عليه وهو عند راض
اي برضه عنه ابدأ كما يذكر من بعد ان رضى

فقد انصف باحد الحكمين في حقه
الحكيم اي قد انصف الغاضب الله هو الحق
باحد الحكمين وهو الغضب في حقه اي في حق
المغضوب عليه وهو المبدأ وما رضى الحق
عن رضى عنه وهو غاضب عليه
اي يغضب عليه ابدأ فقد انصف باحد
الحكيم في حقه اي قد انصف الراض الله
هو الحق باحد الحكمين وهو الرضا في حقه اي
حق الرضى عنه وهو مبدأ فليس فيها ان
اعتدال لان كلا منهما موجب لغيره الاخرى
بالنسبة الى القوابل واما بالنسبة الى اعين
تلك الصفا الحاصلة في الجناب الالهي المحض
الاسمائية فليس كذلك لانه مقام الجمع ولا عليه
لاحدهما على الاخر وان كان سبق بعضهما
كسبب لوجه الغضب واما قلنا هذا من
اجل من يرى ان اهل النار لا يزال
غضبه الله عليهم ذابا ابدأ في رضى
لهم حكم الرضا من الله فصح المقصود
اي نقولنا لا يتعلق حكم الرضا على من يتقوا
حكم الغضب عليه بالعكس بناء على نعم اهل
الحجاب من اهل النار لا يزل حكم الغضب
جا وعليهم ذابا ابدأ ولا يتعلق بهم حكم الرضا
من الله فان كان الامر كما ذهبوا فصح المقصود
ف قوله فصح المقصود بالشرط المحذوف
عليه قوله فان كان كما قلنا مال اهل
النار الى اذلة الالام وان سكنوا
النار فذلك رضاء قول الغضب وال

اللام اذ عين الاله اذ عين الغضب ان
فهمت اي فان كان ما اهل النار الى الله
اللام والنعم المناسب لاهل الجحيم كما قرنا
من قبل في موضع ذلك عين الرضا منه
لان ذوالالام عين ذوالالغضب حصل
الرضا وانما قال ان كان كما قلنا مع ان على
يقين من تبه ان الامر كما قال الزمخشري
وذلك كما قال مبرأون من عين عليهما بعض

شعر

قال النجم والطيب كلهما في شجر الاجساد
ان كان قولكما فليس خاسرا او كان قولكما فليس خاسرا
مع ان قال لو كشف الغطاء ما ازدت يقينا
من غضبي فداذي فلا يسعي في
انتقام المعضوب عليه بالامر الالهي
الغاضب ارحمه بذلك فبذلك الام
الذي كان عندك الى المعضوب عليه الحق
اذا افرته عن العالم تعالى علوا كبيرا
عن هذه الصفة على هذا الحد واذا
كان الحق هو به العالم فما ظهر من الاحكام
كلها الا فيه ومنه

اي الغاضب المنتقم انما يغضب ينتقم للجبر
بذلك الانتقام وينقل الاله الذي كان عند
الى المعضوب الحق تعالى من حيث لا يدركه
عن العالم غيبه عن العالمين متعال عن هذه
الصفة علوا كبيرا ومن حيث ان هو به الحق
فاظهر احكام الرضا والغضب كلها الامن الحق

وفي الحق فان خطر بها لك ان هذا الكلام
على ان الغضب الانتقام المنسوب اليه تعالى
كالغضب الانتقام المنسوب اليها وانما اذا
كان بعينه اخرا فلا يكون كذلك فعليك ان
تأمل في قوله عن الله خلق آدم على صورته
لبيد فعد ذلك الوهم

وهو قوله واليه يرجع الامر كله حقيقة
وكشفا فاعبه وتوكل عليه حجابا
وستراي قولنا فاعظه من الاحكام الا

فيه ومنه هو معنى قوله واليه يرجع الامر
كله اي مال الامور رضاء وقبيلها انهمها و
جميعها كلها يرجع اليه تعالى حقيقة وكشفا كما
قال لكل من عند الله فاذا كان الامر كذلك
فاعبه بما امر به وما استغف عليه وتوكل
على الله حال كونه محجوبا مسكورا عن نظرك
او حال كونك في الحجاب الشرع عن الله والخ
واحد فليس في الامكان ابداع من
هذا العالم لانه على صورة الرحمن
اي اذا كان هو به تعالى هو به العالم وجميع
جميعها في العالم من الامور اليه تعالى فليس
في الامكان ابداع واحسن من نظام هذا العالم
لانه مخلوقا على صورة الرحمن وانما جعل العالم
مخلوقا على صورة الرحمن لانه تفضل بالخلق
الحقيقة الا نشأ به الخلق على صورة الرحمن
اوحده الله اي ظهر وجوده تعالى
بظهور العالم كما ظهر الانسان

بوجود الصورة الطبيعية

اى وجد الحق العالم لما كان وجوده المثل
مستدعيا لوجود الحق لانه محدث ولا بد له
من محدثا حادثة وهو الحق سبحانه فترجع
الله تعالى بقوله اى ظهر ذلك لان الحق
غيب العالم وباطنه فظهر العالم كما ان الحق
الانسانى غيب هذه الصورة الطبيعية فظهر
بها فحق اى اعيان العالم مع جميع الصور
الروحانية والجسمانية صورته الظاهرة
وهو تبارك وتعالى روح هذه الصورة
المدبرة لها فما كان التدبير الا فيه
اى الحق كما لم يكن اى التدبير الا منه
فهو الاول بالمعنى والاخر بالصورة
المنغبرة واحكامها واحوالها وهو
الظاهر تغبر الاحكام والاحوال والى
بالمدبر اى الحق والظاهر بهذه الصور
المنغبرة واحكامها واحوالها والباطن بحسب
التدبير والتصرف كما قال تدبر الامر من
السماء الى الارض وهو بكل شئ عليم
هو على كل شئ شهيد اى حاضر قسدا
ليعلم عن شهود لا عن فكر
والعلم محيط بعلومه مشاهد له شهودا
اعيانا فاعلمه شهودى لا مستفاد عن التو
الفكر فيه هذا اذا قرى ليعلم مبنيا للفاعل
اما اذا قرى مبنيا للمفعول فغناه فهو على
كل شئ شهيد اى حاضر ليعلم اى ليعلم كل

شئ عن شهود لا عن فكر اذا الفكر لا يكون
الا للغايب لا خبرت فذلك علم الا
لا عن فكر وهو العلم الصحيح ما عدا
فحسب يتجنب ليس يعلم اصلا كما امر
ثم كان لا يورث لك المشاهدة الا
الم العطش الذى هو من النصب لغدا
الذى منه الشيطان اى البعد
عن الحقائق ان يتركها على ما هي عليه
النصب يتجنب وضعت وضعت وسكون
وهي لغات فيه والمعنى من الضمير البعد لغدا
الذى منه الشيطان هو عذاب الحجاب عن
الحجاب الا لى البعد والحجاب من النعم
الابدى لذلك فتر الشيطان البعد عن الحجاب
واذا كماله لانه يغال من شغل والشغل هو
البعد عن الحقائق وان كان معذبا بالعذاب
الروحانى اشدا بل ما فلنا هو عذاب الحجاب
منه بصف عذاب فلنا شرب الماء المحبوه وحسب
ظاهرة وباطنه ونور قلبه يادراك الحقائق
والمنه الم الفراق ونا الشوق والاشتياق
فيكون يادراكها في محل القربان
المدرك قريب من مذركه فكل مشهود
قريب من العين ولو كان بعيدا بالمشاهدة
فان البصر متصل به من حيث شهود
ولو لا ذلك الاتصال لم يشهد

اشارة الى ان مذهب مخرج الشعاع من
البصر او متصل المشهود بالبصر

الفصل الأول

٣٩٢

إشارة إلى مذهب من يقول بالانطباع
كيف كان فهو قريب بين البصر والبصر
أي مؤلف كان الأول خفا أو الثاني كيف كان لا بد
من القرب بين البصر والبصر
ولهذا كنى أبو نوح المتوفى فاضله إلى
الشيطان مع قرب المس
أي لا جل هذا القرب في أبو نوح بكنايته
المتكلم وضمير في فعل المتوفى جعل المتوفى
قربا من نفسه مع أنه نسب إلى الشيطان يقول
في مسنة الشيطان بصب عذاب هو البعد
فقال أبو نوح بلك الإشارة في هذا القول
البعيد عنه قريب لحكمه في أي البعد
وقرب عنه ليس ذكر الله وعينه وهو الحجاب
الذي حصل فإن الشيطان لا يدخل على امرئ
بصرف فبه لا يمنع له فيه هذا الكلام شكاً
إلى الله من نفسه وقبته الموجب للشونية
والبعد من الرحمن والقرب من الشيطان
يمكن أن يجعل على معنى آخر وهو أن البعد
هو الشيطان قريب منه لحكمه أي بمعنى حاصل
في ما ذكرناه وهو أن الشيطان أيضاً مظهر من المظاهر
المخفئة والمظهر قريب من المظاهر فالبعد
الله هو الشيطان في طريق قريب من الحق
الذي هو ظاهر في صورته وما قال البعد
منه قريباً كان القابل يقول كيف يكون البعد
قرباً منه فقال وقد علم أن القرب
البعد من أن ضافاً فإن فيها نسباً

لا وجود لهما في العين مع ثبوت
أحكامها في القرب البعيد
لا تفر إلى الحق ثم إذا تجلى العين من العباد
يقرب منه كل بعيد فبشاهد شهوداً عباداً
كما يقرب البعيد بالنافعة من عين الناظر إليه
وإذا خفي عن عين بعيد منه كل قريب عليه
الظلمة واستبلاها عليها مع أن هو متبني
في هويرة كل عين فالقرب البعد من أن ضافاً
بالنسبة إلى الأعباء واستمدادها
واعلم أن سر الله في أبو نوح الذي جعل
الله عبده لنا وكنا باسطاً لها كبا
تقار هذه الآية المحمدية لتعلم فيها
فلحق بصاحبه تشريفها
أي السرفي تصد أبو نوح الذي جعل الله
مع أحوالها عبداً لنا وكنا باسطاً لها مفرطاً
لبان الحال ما كتب فيها بقوله وعرفنا هذه
الآية المحمدية لم يعلم ما فيه من الأسرار وهو
أظهرها لنا المظهر المظاهر الباطن من
أرض نفوسهم وطلب الفناء في الله جل
المساق والصبر على التجامدات فلحق
بمقامه فيكون هذا الأخبار تشريفها لها
فأفنى الله عليه عنه على أبو نوح البصير
مع دعامته في فزع الضرع عنه فغلبنا
أن العبد إذا دعا الله في كشف الخسر
عنه لا يقدح في صبره
بل علمه إذا كشف الخسر منه ومعه ما أكد

الطريقه لانه كما المفاوضه مع الله ودعوى التحمل
بما فيه كما قال الشيخ المحقق بن الفاضل رحمه
اظهار الخجل للمتكبر بفتح غير الخجل عند الاحتباء
وانه صابر انه نعم العبد كما قال
اي كما قال الله تعالى في حقه نعم العبد
انه اواب اي جاء الى الله لا الى الاسباب
والحق يفعل عند ذلك بالتسبب
اي الحق يعطي ما يطلبه على يد عبد من عبده فيجمل
سببا لان العبد يستدل به اي الى السبب
وفي بعض النسخ لان العبد يستدل به اي كذا
وجود العبد مستند الى الله تعالى فينبغي ان
يرجع الى مستنده اذا لاسباب لمزبده لامرنا
اي من المضار كثيره والمستبفاح
العين فرجع العبد الى الواحد العزيز
المزبل بالسبب لك الاله اولى من
الرجوع الى سبب خاص بما لا يوافق
ذلك علم الله فيقول ان الله لم يسجد
اي هو ما كراه ما نافي الحال ان العبد
الذاعي لم يدع الحق بل عا ما يطلق عليهم
الغيبه وقال الله وهو السبب في حق الصوة
وهذا معنى قوله وانما جئنا الى سبب
خاص لم يقض الزمان ولا الوقت
فعل اقرب بحكمه الله اذ كان نبينا
لما علم ان الصبر هو حبل النفس عز
الشكوى عند الظافيه
اي عند علماء الظاهر واهل السلوك الذين

لم يصلوا الى مقام التحقيق بعد وليس لك
بجد للصبر عندنا وانما احد جلس
النفس عن الشكوى لغبر الله لا الى الله
لان الشكاية الى الغبر يستلزم الاغراض من
الله وعلم الرضا ايضا باحكامه وذلك
يستلزم ادعاء العبد بالعلم بالاولوية وكلها
مدفوعة والشكاية الى الله تستلزم اظهارها
الخجل والمسكنه والادفار الى الله واطمئنان
الحق قادر على زالة موجبات الشكوى و
كلها محجوه فيج الطائفة نظرهم في ان
المشاكي بقدره بالشكوى في الرضا
بالقضاء وليس كذلك فان الرضا
بالقضاء لا يقدر فيه لشكوى الى
الله ولا الى غيره وانما يقدر في الرضا
بالمقضى ونحن ما خوطبنا بالمقضى
الضر هو المقضى ما هو عين القضاء
اي وانما منع هذه الطائفة عن لشكاية نظروا
في ان من يكون شاكيا لا يكون راضيا بالقضاء
سواء كانت لشكاية الى الله او الى غيره وليس
كذلك لان القضاء حكم الله في الاشياء
على حد علمه بها وما يقع في الوجود المقضى
به الذي يطلبه عين العبد باستعداد من
المحضرة الالهية ولا شك ان الحكم غير المحجوب
والمحكوم عليه لكونه نشية قائمه بها فلا يترك
من الرضا بالحكم الذي هو من طرف الحق الرضا
بالمحكوم به ومن علم الرضا بالمحكوم به لا يبر

الفصل الأول

٣٩٦

عنه الرضا بالحكم وإنما الزم الرضا بالقضاء
لأن العبد لا يبدان برضى لحكم سببه وأما القضاء
به فهو مقتضى عين العبد سواء رضى بذلك
أو لم يرض كما قال من وجد خبراً فليجهد الله
ومن وجد مؤز ذلك فلا يلو من لا نفسه
ولو قال قابل المقتضى بلام الرضا والقضاء وحده
الرضا باللام الذى هو المقتضى به بوجه
الرضا بلام الذى هو القضاء فنقول ان
القضاء هو الحكم بوجود مقتضيات الاعيان
واحوا لها فوجودها لازم للحكم لانفسها
وعلم ايقوب ان فى جلس النفس عن
الشكوى فم دفع الضر الى الله مقاومة
الفهم الا لى هو جمل بالشخص اذا
ابتلاه الله بما اتاه منه نفسه فلا
يدعو الله فيزاله ذلك الامر المولى
بل ينبغي له عند المحقق ان يضرع
ويسال الله في ازاله ذلك فان
ذلك ازاله عن جناب الله عند
العارف صاحب الكشف
لان هوته هوية الحق لا ازاله عن نفسه
انزاله عن الحق تعالى ما يؤذيه
فان الله تعالى قد وصف نفسه بانه
يؤذى على الية للمفعول فقال ازاله
يؤذون الله ورسوله واى اذى اعظم
من ان يبدل بك بلاء عند غفلتك
عنه وعن مقام الهى لا تعلم

الى الابتلاء انما يحصل للعبد بسبب الغفلة
عن الله او عن خضعة من الكربة وفلك من غير
على عبيد فابتلاؤه اياك من محبه فلك لان
المحبوب يحب من يحب به فباعتبار ذلك الاستغنى
بغيره فاذا راى انك اشغلت عنه بغيره
ابتلاك بسببه ليرجع اليه بالشكوى
فغيره عنك فصح لا فتنار الذى
هو حقيقته انما جعل الابتلاء الذى
هو صفته العبد عين خفيته لكونه لازماً
له وبه يهين العبد عن ذنبه فيرفع عن
الحق الاذى لبسؤالك اياه في دفعه
عنك وذلك لان حقيقته هوية الحق
الظاهر في صورته فاذا سالت رفع الاذى
عنك سالت رفع الاذى عنه
اذا انت صورته الظاهر كما جاع
بعض العارفين فيكى فقال له فى
ذلك من لا ذوق له فى هذا الفن
معا تباله فقال له العارف انما جوع
عنه لابي فيقول اى صاحب البلاء
انما ابتلاى بالضر لا ساله في دفعه
عنه وذلك لا يقدح فى كونه صابراً
فعلينا ان الصبر انما هو حبس النفس
عن الشكوى لغير الله ظاهر واعني
بالغير جها خاصاً من وجوه الله و
حين الحق وجهاً من وجوه الله وهو
السمى جبهه الهويه فيدعوه من ذلك

الوجه في رفع الضر عنه لا من الوجوه
الآخر المتناهية اسبابا وليس الا هو من
حيث تفضل الامر في نفسه هذا
جواب عن سؤال مقدور وهو قول القائل جميع
الوجوه ذات مظاهر الحق ليس للغير وجود
فكيف يتصور الشكوى للغير لله فاجاب بان
المراد بالغير هو الوجهية المتعينة بتعديلات قسمة
جزئية كانت وكلية هي الوجوه الخاصة و
الحق سبحانه تدعيه وجها خاصا وهي التي
الاهلية الاحدية لها معزة لتكون قبله الخلق
فيطلب المطالب من تلك الوجوه الجامع لجميع
الوجوه والتعديلات باحدية جبرته وهو المستم
وجه الوجهية المطلقة الذي يجمع الوجوه كلها و
الاسم الله فبدعوه الداعي من ذلك الوجه لا من
الوجوه الاخر التي هي مغنوة بالسكوت والغيرية
والاسباب ان كانت هذه الوجوه ايضا
ليست لا تفضل ذلك الوجوه الجامع فهي
في حقيقة لكن من حيث التفضل لا من حيث
الجمع كما قبل

كل الجاهل العذو هجلا لكنه في العالمين فضلا
فالعارف لا يجبه سؤال هوية الحق في
رفع الضر عنه عن ان يكون جميع
الاسباب عينه من حيثية خاصة وهذا
لا يازم طريقتيه الا الادباء من عباد
الله الامناء على اسرار الله فان الله امنا
لا يعرفهم الا الله ويعرف بعضهم بعضا

وقد نضحنا لك فاعمل يا اياه سحابة فاسك
اي العارفا ذاك عن الوجوه الجامع الالهى
في رفع الضر عنه لا تخجبه عن الوجوه الاخر
الله هي الاسباب في كونها عينه من حيثية اخرى
خاصة كما احتج به غيرهم بالحكمة بالمعاني بين تلك
الوجوه وبين الوجوه الاخر مطلقا بل يحكم بان
الوجوه محبة في حقيقة واحدة هي يجمعها
والوجه الذي صار قبله الحاجات في الشرح مجمل
تلك الوجوه ومجتمعا وهي تفضلها بالجمع و
التفضل وقت المعاصرة بينهما لا بالحقبة
وهذا المعنى لا يازم طريقتيه ولا يعرف حقيقة
الا الادباء من عباد الله الامناء على اسرار الله
لا يعرفهم حق المعرفة الا الله والعارفون قد
نضحنا لك في اننا في البلو في الضر الا ان الله
فاعمل بقضاءه ومن الحق سبحانه فاسئل لا من

غيره وسواء والله المتوفى
فصل في حكمه جلال البشير في كل الوجوه
قد مر ان كل ما يخص بالقهر من الصفات الالهية
والاسماء الربانية بها في الجلال وكل ما يخص
بالطف والرحمة فهي الجلال والادب والطف
القبض والتشبه والتعني والودع والثاني
يعطي البسط والرجاء والانس والطف والرحمة
فلما كان الحق لا يزال متقبضا خا
من الله عاجلا للحرث والبركة وعادة بحيث
صارا خادما من موعده في وجهه قد اخبر
عند رسول الله انه قال اني لبيد معاني

الفصل الحادي عشر

٣٩٨

حين ضحك كاتك قدامك مكر الله وعذله
فاجاب عليه ع كاتك قدامك من ضحك الله
وعنه فادعى الله اليها ان احبها الى
احسن كما ظننا في عاقبة امره قتل فلا يزال
فادى منه حتى قتل من الكفار سبعون الفا
فصا صا منه فكن فوراة خصه الحكمة
الجليلة بكلمته وايضا الجلال في الوجوه
ليرجع الى الاوليه كما قال الملك البوم
لله الواحد له قهار وهما من اسماء الجلال
وكان يحيى ولبي في الاسماء فاختص حكمته
بها ولهذا السرفنج الفص بقوله
هذه حكمة الاوليه في الاسماء فان
الله سماه يحيى اي يحيى به ذكر ذكره
ولم يجعل له من قبل سميا
الاول في الاكوان هو الذي لم يسبق عليه
شي من جنسه فلما لم يكن يحيى سميا قبله
كان اول من سمي بهذا الاسم وما سما الله
يحيى الا يحيى به ذكر اسمه ذكره بافانه طلب
من الله بقوله فنجي من لئلك وليا يورثني
ويرث من ال يعقوب احب له رب ضبا
فجمع بين حصول الصفه التي فهمن
غير من ترك ولدا يحيى به ذكره
وبين اسمه بذلك فسماه يحيى
غير في معنى ومعناه انه جمع بين الاسم
والصفه التي بها يحيى ذكر من ترك ولدا
من المنا من نذ يحيى به ذكره ذكره نذ يحيى به

يحيى فكان اسم يحيى من الاحياء
كالعلم الذوق اي كما ان العلم يحيى
النفوس الجاهله فان ادم يحيى ذكره
يسبث وفوقه يحيى ذكره بيا م و
كذلك الانبياء عليهم السلام ولكن
ما جمع الله لاحد قبل يحيى بين
الاسم العلم منه وبين الصفه الا
لذكر باعنا منه
اي كل من الانبياء يحيى ذكرهم بانياتهم لكن
ما رزقهم الله تقيا من يحيى ذكرهم ويكون صفه
الاحياء في اسمه وعلمه كما في يحيى فهو هبة
الحق له من جمع بينهما عناية من الله في حقه
اذ قال اي يحيى قال فهدى لمن لذلك
ولها فقه الحق بكاف الخطاب
على ذكر ولد كما قدمنا سبته ذكر
الحار على الدار في قولها عندك
بنينا في الجنة فاكومه الله بان قضى
خا جده وسماه بصفه ضمير
بصفه غايب الى يحيى اي يحيى بصفه
التي هي الاحياء حتى يكون اسمه تذكرا
لما طلب منه فبته ذكره بالامه عليه
اثر بقاء ذكره في عقبه اذ الولد
سرا به فقال يورثني ويرث من ال
يعقوب ليس ثم موروث في حق
هو لا الانبياء الامم مقام ذكر الله
والدعوة اليه وانما اثر بقاء ذكر الله

في عقبه لأن الانبياء عليهم السلام ركنهم على الميثاق
فطلب الولد ليكون ظاهرا على من فيه ذكر الله
ويدعو الخلق اليه كما كان قلبه ذا ذكر الله ذمها
وذاعبا الى الله عباده فالعلة الغاية من طلب
الولد ظاهرا واعلام الله واقفاء احكامها
اسما وصفاته والقيام بتبكيه الخلق و
ايضا السعدين الى حقيقة الحقائق التي
منبع الرحمة لذلك قال برئ من التيقن
ومعبراتهم النبوة والولاية والدعوة الى الهدى
والابعاد عن الضلالة

ثم انه تعالى بشره بما قدمه من سلامه
عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم
يبعث حيا فجاء بصفة الحيوة و
اسمه واعلم سلامه عليه وكلامه
صدق فهو مقطوع به

اعلم من الاعلام اي بشر المحذوكر باذنيه
موصوف بالسلامة في اوليته واخبرته بالحجة
عليه بما قدمه من سلامه عليه بما جمل
في عبده الفاضل بالقبض الاقدس من الاشياء
والقابلية لتجلى له الحق سبحانه بالسلامة
من الاختجاب بالانانية وظهور النفس بما جمل
البعد من الله يوم ولد في اوليته ويوم
يموت في اخرته ويوم يبعث حيا اي يوم
تحققه بالوجود الحقيقي الباقى بعد وجود
الفناء فجاء اي الحق سبحانه بصفة الحيوة
في قوله يوم يبعث حيا وانما قال وهي منه

اي اسم الحق واسم محي لان الاسم والصفة
باعتبار كونهما نسبتين مترادفتين وان
كان باعتبار اخرتها عاموم وخصوص الاعمال
بالسلام يوم القيمة موجب بكماله ورفع درجاتها
في الآخرة لان كلامه صدق مقطوع به
وان كان قول الروح اي قول عليه عليه
والسلام على يوم ولد في يوم وبعث حيا
اموت ويوم ابعث حيا اكمل في الآخرة
فهذا اكمل في الاتحاد والاعتقاد
وارفع للتأويلات

اعلم ان في هذا الكلام تقديم ما تاخر انذار
فهذا اكمل في الاتحاد والاعتقاد وانما كان
هذا اكمل في الاتحاد لان قول الحق سبحانه
عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا
عبارة عن تجليته بما يوجب السلامة من
احكام الكثرة ونفاصل الامكان وانما
اللازم بوجوب شفاع المألوم واذا انفتحت
الكثرة والامكان ظهرت الوحدة والوحي
الذات فحصل الاتحاد من قول الحق وهو اكمل
مما لزم من قول العبد هذا بالنسبة الى ارباب
الكشف والعرفان واقابا بالنسبة الى هال الحجاب
فهو اكمل بالاعتقاد لان سلام الحق امتد على
النفس من سلام العبد على نفسه ايضا ارفع
للتأويلات بخلاف قول عليه فانه يحتاج الى
ان تولع لسان لسان الحق بحكم الحديث
المشهور فبالحق نطق وسلم على نفسه والحق

الفصل الحادي

٤٠٠

سلم على نفسه في محابته عليه تعبت هذا كل
 فان الذي انخرق فيه العادة في حق
 عليه انما هو النطق فقد تمكن عقله
 وتكلم في ذلك الزمان الذي انطقه
 الله فيه ولا يلزم للممكن من النطق
 على اي حاله كان اي الممكن الصدق
 فيما به ينطق لا مكان ان يتكلم بكلام لا
 يكون مطابقا لما في نفس الامر
 بخلاف المشهود له كمنه حيث قال فيه
 الحق وسلام عليه يوم ولد ويوم يؤتى
 ويوم يبعث حبا فسلاما الحق على يحيى
 من هذا الوجه ارفع الالتماس الواقع
 في العتبة الالهية به من سلام عليه
 على نفسه ان كانت قرابين الاحوال
 تدل على قربه من الله في ذلك وضد
 اذا نطق في معرض الدلالة على برائه
 امه في المهد فهو واحد الشاهدين
 اي على برائه امه وتربيه من الله وكونه نبيا
 والشاهد الاخر من الجزع الباقي فظنا
 وطبا جنبها اي الشاهد الاخر على البراءة
 وكونه نبيا من عند الله قوله لها وهتري
 اليك بجنح الخلة فساقت عليك وطبا
 جنبها فهزت الجزع الباقي فظنا القوم
 حال كونه وطبا جنبها من غير فعل ولا
 نكبر كما ولدت من مريم عليه من غير
 فعل ولا نكبر ولا جماع عن معناه

لوقال اي حقه لوقال يحيى امه ومعجزته
 ان ينطق بهذا الخطاب فنطق بالخطاب
 وقال في نطقه تكذب ما انت رسول الله
 لصفحة الامة وثبت بها انه رسول الله
 ولم يثبت اليه ما ينطق به الخطاب عليها
 دخل هذا الاحتمال في كلامه عليه با
 امه النبي وهو في المهد كان سلام
 الله على يحيى ارفع من هذا الوجه
 اي لما دخل احتمال الصدق في قول عليه
 عند الجاهل بالحقايق والاشهر الالهية حين
 تكلم باشارة امه اليه في برائه فتمت لها نسوبها
 اليه كان سلام الله على يحيى ارفع من سلام
 عليه على نفسه من هذا الوجه
 فوضع الدلالة انه عبد الله من اجل
 ما قبل فيه انه ابن الله وفرغنا الدلالة
 بتحريم النطق وانه عبد الله عند الخطا
 الاخرى القليلة بالنبوة وبقي ما زاد
 في حكم الاحتمال في النظر العقلية
 ظهر في المستقبل صدقه في جميع ما
 اضرب به في المهد فتحقق ما اشترنا اليه
 اي متعلق الدلالة في قوله ان عبد الله انه
 عبد الله لبقى ما يقال فيه انه ابن الله كان
 وروحه استقر بان اكثر منه بين هبون الى
 انه ابن الله فبذا بقوله في عبد الله نصبا لما
 عندهم وذلك لان الارواح الكاملة قد يكون
 بحيث لا يخفى عليها جميع ما يجري في هذا العالم

فصل في حكم المالكة في كل ما ذكرناه

المالك ما خوذ من المالك وهو الشئ والقوى
والمالك الشئ بقا القوى ملك الطريق
سطر ويطاق على القدرة والتصرف ايضا وما
كانت الكلمة ان يكون مؤتمرا من عند الله بالقوة
والله المؤثر والصبر على مقامه الشئ بدخ
نشره للنشر وقد ينقض ولم يدع الله ان يفر
عنه ويدفع البلا منه مع كونه مستجابا للدفع
اخضت بالحكمة المالكة وما كان وجود
الالام والحزن من الغضب كان وجوده من
رحمة الله ابتداء ورجع اليه بها وبضربها
للاصول الى الكمالات وراسطة لرفع الذنوب
وغفرانا للخطيئات كما قال في البلا والغضب
سوط من سباط الله تعالى يوق به عباده
شرح لبنا فقال اعلم ان رحمة الله في
كل شئ وجودا وحكما فان وجود
الغضب من رحمة الله بالغضب
فسبق رحمة غضبه اي سبقته
نسبة الرحمة اليه نسبة الغضب اليه
اعلم ان الحق سبحانه ورحم الاعيان الطالبة للوجود
واحكامها ولو اذمها فوجدتها في العين كما وجد
اولا في العلم فالرحمة مابقه على كل شئ محبة
بكل شئ كما قال في رحمة وسعت كل شئ وقوله
وجودا وحكما اي من جهة الوجود ولا استعداد
والقابلية لله هي في حكم الوجود فان الوجود

قبل ظهورها فيه لما شاهدناه في الواح
السموات وارضها عند المرحر عليها ويكون
ما فيها مستحيا معه باقيا في حفظه كما سئل
بعضهم ان ذكر عهد الشربكم قال كان الان
في ذنبي وقال اخر كان من فقال بعضهم
اذكرت مواطن اخر للعهد فرغت لك لاله
تجبر النظم اي تمت لك لاله على انه عبد الله
عند الطائفة الاخرى من امته لفا بل يذوق
وان لم يقل في عبد الله فانه تجبر اتبانه با
حصلت لك لاله على كونه عبد الله وينبأ
من اتبانه حقا فاما قال في عبد الله انا
الكتاب الحكم والنبوة وقوله وبقي ما زاد في
حكم الاحتمال اي عند الجاهل
بجلب عقلهم المشوب بالوهم اذ يهجم الحجاب
انه يمكن ان يكون كاذبا في قوله فانه الكذب
والحكم والنبوة وفي قوله وسلا على يومئذ
ويوم اموت يوم بعثت حبا وبقي الاحتمال
مستحيا معهم الى ان يظهر عندهم نور الايمان
به ويرفع عندهم حجاب الكفر لا يجب نظر عقول
المنورة فان نطق في المهابة في جميع قرابين
براهين لا يخفى واليات واضحة ولا بل شاهدة
على صدق في كل ما يقوله ويحبر به وهو في المهد
فحقق ما اشترنا اليه من الاسرار والطلايق
فما قال الحق في يحيى وقال عليه في نفسه من سلم
عليه يوم ولد ويوم يؤتى به يوم يعث حبا
هتكت بلطافه لغيره والله الهادي

الفصل في ذكر الاسباب

٢٠٢

عن الرحمة الشاملة على جميع الوجودات اغراضا كانت وجودها وكذلك القابلة بحجة وشاملة عليها ومن جهة الاسباب الغضبية ما يترتب عليها من الالام والاسقام والبلايا والمحن وامثالا مما لا ياب لهم الطباع فوسعت الرحمة لها كما وسعت لغبرها فوجود الغضب من رحمة الله على عباده فسبق نسبة الرحمة اليه تعالى على نسبة الغضب اليه ذلك لان الرحمة ذاتية للحق تعالى وعن الغضب ناشئة من عدم قابلية بعض الاسباب للكمال المطاوع والرحمة النامة فبقيت شفاؤه وشراؤه والبراءة وسؤل الله ان انجحرك له بديك والشر ليس اليك ومن معنى النظر في لوازم الغضب من الامراض والجمل والموت غير ذلك يحد كلها امورا علمية فالرحمة ذاتية للوجود الحق والغضب غارضية ناشئة من سبب علمية

الحاصل الالهي فاعلمت فلا يجوز ان يكون فاعل يطلب غيبا غابدا الى الوجود وضعه المنفوق غابدا الى كل عين والى عين ذكره باعتبار اللذة او الشدة ومعناه لما كان لكل عين مستند هو وجود خاص اسم من الاسماء الذاتية يطلب ذلك الوجود بذاته كل واحد من الاسباب ليكون مظهره ومستواه في العلم والعين عمت رحمة تعالى كل عين لاجل ذلك الطلب بقوله لئلا ذلك متعلق بقوله عمت عمت جواب لما ويجوز ان يكون الفاعل غيبا غابدا الى الوجود ومعناه لما كان لكل عين وجود في خزائنه غيبية تعالى مقدرا ان يفيض علمية كان يطلب كل عين ذلك الوجود من الله عمت رحمة كل عين فافاضت على كل منها وجودا لاجل ذلك الطلب الذي من الاسباب

فانه برحمته التي رحمة بها قبل بكسر الهمزة وغيبته في وجود غيبته فاجل لتقبل لغو الرحمة اى فان كل عين برحمته الله الى رحمتها الحق بها اولا فاعطا الوجود العلمى قبل غيبته في الوجود الغيبى اى صا قابلا طالبا للوجود الخارجى وجعل وحده الله اى الاسباب فيه فغيبته فانه وقبل غابدا الى كل عين ويجوز ان يكونا غابدين الى الله وضعه برحمته الى كل عين ذكره باعتبار لفظ الكل او باعتبار الشئ اذ في بعض النسخ كل شئ ومعناه فان الله برحمته الى رحمة الكل

ولما كان لكل عين وجود يطلب من الله لذلك عمت رحمة كل عين يطلبه يجوز ان يكون بالبناء المنفوق من تحت بالبناء المنفوق من فوق وقد ترفى فصل الاسباب ان الله تعالى اسما ذاتية منها بمقتضى الغيبك لئلا يعلمها الا هو وهي بين وانها تطلب من الله ظهور انفسها في العلم ثم في الغيب والاسباب الثابتة عبارة عن صور تلك الاسماء وقبيلتها وليس لها الاسماء الوجودية فافاضت نكل عين مستند الى وجود معين وهو كسره

لما قيل يغيبه كل شيء وجوده عن ذلك الشيء
 أي قبل الله سؤاله وأجاب ندائه ورغبته في
 وجوده الغيبية فأوجدها أي لا عيناً منه كما
 يقال تقبل الله منك وهو على التقديرين
 وفي بعض النسخ قبل يسكون الباء وقال
 أي فإن الله برحمته الذي رحم الشيء بها ساقب غيبه
 في وجود غيبه أي طلبه وجعلها أي الرغبة
 وفيه نظر فلذلك قلنا إن راحة الله
 وسعت كل شيء وجوداً وحكماً
 أي فالجواب الحق طلب الأعيان ورغبتها
 فإن تكون موجودة في الخارج قلنا إن راحة
 الله وسعت كل شيء وجوداً وحكماً أما وجوداً
 فظاهره أما حكماً فلا ندرم وقبل سؤال كل شيء
 فأعطاها الاستعداد والقبول لوجود الغيب
 فوجد في الغيب فذلك القبول وأعطاها الاستعداد
 ورحمة من الله على الأعيان حكماً لذلك قال لهم
 وإني منكم من كل ما سألتهموه
 أي بلبان الاستعداد والحال والقال
 والاسماء الالهية من الاشياء هي
 ترجع إلى عين واحدة فاول ما وسعت
 رحمة الله شبهة تلك العين الموحدة
 للرحمة بالرحمة فاول شيء وسعته
 الرحمة نفسها ثم الشبهة المشار
 اليها ثم شبهة كل موجود بوجد
 الي ما لا يتناهى في نيا وآخر عرضاً
 وجوهر مركباً وبسيطاً لما كانت

الاسماء من حيث تكررها متغيرة للذات لا
 ورحمة الله وسعت كل شيء جعل الاشياء أيضاً
 داخله تحت الرحمة الذاتية لانها من الاشياء
 المتكررة مع انها واجبة الوجود من ذاتها وهي
 الذات الالهية فاول ما وسعت رحمة الله
 شبهة تلك العين الموحدة للرحمة وهي عين
 الرحمن من حيث تميزها بتبعها الخاص عن
 الاسم لله وانما وسعت الرحمة الذاتية للغيب
 الرحمانية لانها من حيث امتيازها عن الذات
 الالهية انما حصلت بالنسبة الذاتية والرحمة
 الذاتية على تلك العين إذ لو لا النسبة الذاتية
 والرحمة الذاتية ما كان شيء وجوداً أصلاً اسماً
 كان وصفاً وغيباً ثابتاً وإذا كان الأمر كذلك
 فاول ما تعلقت الرحمة الذاتية هو نفس الرحمة
 الظاهرة في العين الرحمانية ثم الشبهة المشار
 اليها أي العين الرحمانية وانما جعل الرحمة الرحمة
 اول متعلق الرحمة الذاتية ثم العين الرحمانية
 لان عين الاسم الرحمن ذات مع صفا الرحمة والوجود
 من حيث هو مجموع متأخر عن كل من اجزائه
 ثم شبهة كل موجود أي عين كل موجود بوجد
 ما لا يتناهى في نيا وآخر وعرضاً وجوهر
 مركباً وبسيطاً لان جنبها داخله تحت عين
 الرحمانية اجمالاً فالله في قوله فاول ما وسعت
 رحمة الله شبهة تلك العين الموحدة ولله
 بالنسبة إلى ما في اعيانها التي بعد ما كونه
 تعالى عن لسان بولهم وانا اول المسلمين دان

الفصل في الوجودية

٢٠٤

كان من قبله من الابداء ايضا مسلمين
 ويجوز ان يكون المراد الشئ في جود الاعداء
 ولا يعتبر فيها اى افاضه الرحمة على كل شئ
 حصول غرض ولا ملائمة طبع بل الملائمة
 كله وسعة الرحمة الالهية وجودا
 اذ لو كان حصول الغرض ملائمة لطباع معتبر
 في الابداء لما كان للعالم ولا السماء الالهية
 ظهور وتبين اصلا لان الاسماء متقابلان
 ايضا كذلك وطبعها احد المتقابلين كالباطن
 طبيعة الاخر وقدره كقواني الفنون
 ان الاثر لا يكون الا للبعد وملا للموجود
 وان كان للموجود فيحكم المعدوم
 هو علم غريب مسئلة نادرة لا يعلم
 بحقيقةها الا اصحاب الاوهام فذلك
 بالذوق عندهم واما من لا يوثق لروم
 فيه فهو بعيد عن هذه المسئلة
 لما ذكر ان الرحمة وسعت كل شئ وجودا
 حكما وكونا شبهة كل شئ حتى الاسماء
 والاعيان الكونية كلها من الرحمة والرحمة
 لا عين لها في الخارج فهي معقولة المعنى عند
 العين وكان ثابلا بقوله كيف يوثق الرحمة
 في اعيان الاشياء وهي نفسها معدومة
 فقال قد ذكرنا في الفنون ان الاثر لا يكون
 الا للمعدوم ولا يثبت بالمعدوم المعدوم
 مطلقا لاستحالة التاثير منه بل المعدوم
 في الخارج الوجود في الباطن وذلك لان

جميع ما في الظاهر لا يظهر الا من الباطن فالباطن
 المطلق هو الذات الالهية فان المحض غيب السور
 كلها وقد علمت انه من حيث سماءه بطريق
 العالم فالعالم مستند ما الى الحق من حيث الاله
 واما الى الاسماء باما كان بلزوم المقص لان الاله
 ذات مع الصفات والصفات لا اعتبار لها في
 الخارج ككونها ناسبا فالموتى ان كان للذات
 فثابتهما بحسب النسب الى لا اعتبار لها في الخارج
 وان كانت الصفات فلا اعتبار لها فيه مطلقا
 الاسماء هي الاعيان ثابتة في الحضرة العلمية
 ما ثبت اية الوجود الخارجى بعد الوجود
 هو الوجود المعين على سبيل الاعيان فصح ان
 الموتى في الوجود هو الذي لا عين له في الخارج
 ثم ينزل بقوله فان كان الوجود حكم واثر فهو
 ايضا بحكم المعدوم وهو المرتبة التي بها يحكم الوجود
 على النقيض الا ترى السلطان ما دام متحققا
 بالسلطنة تجري احكامه وينفذ امره في العالم
 ولو كان صعبا وعند اخره من السلطنة
 لا ينفذ له حكم اصلا مع انه موجود وكذا
 الوزير والقاضي وجميع اصحاب المناصب
 كان هذا المعنى غير مشعور به مع وجوده فحسب
 قال هو علم غريب مسئلة نادرة قوله ولا يعلم
 بحقيقةها الا اصحاب الاوهام اى الذين يجهلون
 امور الوجود لها ونسفل نفوسهم منها وبنينا
 انفسنا لاعتباطنا وتأثر افواههم الذين يدركون
 بالذوق ان الامور المعدومة المتوهمه كيف

من جميع الاشياء
 والباطن

من حيث ذاته
 غنى عن العالمين

توتر فيهم وأما من لا يتأثر من الوهم أي ما يذكره
الوهم من الأمور المتعلقة بالمتوهم فليس له
نصيب من هذه المسئلة بحال الذي وقيل من
أي الذين يوثرون في الاشياء بالوهم فثبت
فانهم يعلمون ذلك علم ذوق وقية نظر لان
الكلام في ان المعدوم يوثر في الوجود لان
الوجود يوثر في المعدوم والوهم قوة موجبة
في الخارج والله اعلم

فرحة الله في الاكوان سارية
وفي المذوات وفي الاعيان جارية
ولما كان لا يحد باختفاء الهوتة الالهية
في الصور الكونية الخلقية والاشياء ما وجد
الا بالرحمة والرحمة عن تلك الهوتة في الترتيب
الاحدية وان كانت غيرها في المرتبة الوحدانية
جعل الرحمة سارية في عبا الاكوان كثير
ان الهوتة فيها لا يلازمة للهوتة وليس ذلك
الرحمة في الاكوان والاعيان يعطف بعضهم
بعض ويحجب بعضهم بعضا

مكانة الرحمة المثلى اذا علمت من الشهود
مع الافكار عابية

المكانة المرتبة العلية والمنزلة الرفيعة
المثلية الفضلة تانبث الانضال كما قال تعالى
وبيننا بطريقكم المثلى اي اذا علمت مكانة
الرحمة بطريق الشهود كانت خالصة على الكمال
اي كانت بحيث لا تدركها الافكار فغالبية
خبر لمبتدأ ومع مجيء على لو قلنا معناه

اذا علمت من الشهود والافكار على سبيل
الجمع بينهما اي اذا علمت عين الرحمة بالشهود
ولو لم يها بالافكار ظهر علوها ومنزلتها
الرفيعة لمع رفعة على معناه

فكل من ذكرته الرحمة فقد سعيها
ثم الامن ذكرته الرحمة وذكر الرحمة لا
عيب في ايجادها ايها فكل موجود
مرحوم فلا يخفى بالوهم عن ادراك
ما قلناه بما تراه من اصحاب البصائر
وما توهم من من الام الاخيرة التي لا
تفتر عن قائمها

اي عن قائم الام والام وجودها
فاعلم اولاً ان الرحمة انما هي في الابدان
خاصة فبالرحمة بالالام واجد الام
ثم ان الرحمة لها الاثر بوجوب اثرها بذلك
وهو اثر الرحمة الرحمانية العامة المتعلقة بالجميع
كل الاعيان مطلقا والبالا اشار بقوله

وهو ايجادها كل عين موجوده ولا
تتطرق الرحمة الى غرض ولا الى غرض
ولا الى ملائم ولا الى غير ملائم فانها
ناظرة الى عين كل موجود قبل وجوده
قبل على صيغة الماضي اي ينظر الرحمة
في كل عين حال كونها قابلية للوجود
بل ينظره في عين ثبوته

فاعلم ينظره ضمير الرحمة وضمير المفعول غايد
الى كل عين لذلك ذكره تغليباً للفظ الكل

الفصل في الزكوة

٢٠٦

او باعتبار الشيء اي بلناظم فيها حال ثبوتها
في لعدم ولهذا وان الحق المخلوق
في الاعنفا ذات عبثا ثابتة في العيون
الثابتة في حجبها بنفسها بالاجاد
الحق المخلوق هو تجلي الحق سبحانه على حقيقته
المعنفدين فيه انما لا يمتلي مخلوقا لانه مجلي
مخلوق وبقية حقا لانه حق في اعنفا المعنفدين
وتجلى الحق في نفس الامر بمعناه ولكونه الرحمة
نظر في الاعيان حال ثبوتها في لعدم نهم
عليها شاهدت عيان الموجودات ودرات
عين الحق المخلوق ثابتة في اعنفا كل عين في
جمله العيون الثابتة فرجته بنفسها اي حجبته
الرحمة الحق المخلوق بنفس الرحمة الذاتية فاقوت
ولذلك قلنا ان الحق المخلوق في الاعنفا
اول شيء مر حور بعد رحمتها بنفسها
في تعلقها بايجاد المرحومين
اي لاجل ان الحق المخلوق بحجب اعنفا
اول شيء مر حور بعد تعلق الرحمة الذاتية
بنفسها بالايجاد قلنا من قبل ان اول ما
الرحمة الذاتية شئئ تلك العين الموحدة
الرحمة الصفاية وهي عين الاسم الرحيم
كان الرحمن هو الذي يتجلى بحقيقته المعنفدين
ويصير حقا مخلوقا فمدخله جملة ما يتعاق
الرحمة بايجاد من الاعيان المرحومة جعل
مقول للقول بحجب المعنفدين
ولها اثر اخر بالسؤال فيسأل المحبون

المحوان برحمهم في اعنفا وهم واهل
الكشف يسألون رحمة الله ان تقوم
بهم فليساؤن بها باسم الله فيقولون
يا الله ارحمنا ولا برحمهم الا بقا الرحمة
بهم الا اثر اخر هو اثر الرحمة الرحمة المعنفدين
لكل عين ما هوصل الى كمالها اما بسؤال الشا
الاستعداد او بسؤال لسان الحال والقال
كما مر من قبل فيسأل المحبون ان برحمهم الحق
الذي هو معنفدهم وبغير لذونهم ونجاؤ
عنهم رغبته في الجنة وهربا من النار ولعل
الكشف يسألون ان يصفوا ما الرحمة فيقولون
لها من الحضرة الاطية المطلقة لا من الالهية
المقبلة فيقولون يا الله ارحمنا بلسان استعداد
ولا برحمهم الا بان يجعل قدام الرحمة بهم نبكوا
واحبين لانفسهم ولغيرهم من المستعدين
باصا لهم الى الكمال هذا بالنسبة الى بعض
المكاشفين لا بالنسبة الى المحققين فانهم بحجب
مقام العبودية على الربوبية ويجوز ان يكون
بالنسبة الى جميع المكاشفين ويكون المراد
الانصاف بها لا الظهور بها فان الكمال لا يطلبون
الظهور بالصفة الرحمانية
فلها الحكم لان الحكم انما هو في الحقيقة
للمعنفدين القاهم بالحل فهو الراحم على
الحقيقة اي فالرحمة الحكم في كل مرحوم لا
المعنفدين القاهم بالحل هو الحاكم في الحقيقة على
نفس المحل وعلى من وده الاقوى ان السلطة

فقول الرحمة بهم

الحكم على فضل السلطان بامور لو انزل لا يكون
له تلك الاحكام فذلك المعنى هو الحاكم لا فضل
السلطان ويكون قايما بالحل بظن انه هو
الحاكم وكذلك جميع المعاني وبظهر حقيقة
هذا الكلام في احتجاب المناصب بالسلطان

القاض والوزير والغيرهم
فلا يرحم الله عباده المعنيين بهم لا بال
اي قبهار الرحمة بهم ليكونوا راجين
فاذا قام من رحم الرحمة وجدوا حكمها
ذوقا من ذكوة الرحمة اي الرحمة بقيا
بركها في الكمالين او بالمعزة واعطاء المجته
كما في العائدين الزاهدين المحبوبين عن معرفتهم
المحقيق فقد رحم بما يناسب عداده و
تقبل عنده ذلك واسم الفاعل هو الرحيم
والراحم اي الحاكم هو الرحمة وان كان اسم
الفاعل هو الرحيم والراحم اي ان اصبحت
الرحمة الى الذات الموصوفة بالرحمة في الرحيم
والراحم والحكم لا يستصف بالخلق لانه
امر توجب المعاني لذواتها فالاحوال
لا موجودة ولا معدومة

لما قال وجدوا حكمها ذوقا قال والحكم انهم
غير موصوبان بخلق لانه لا عين تفسد البصيرة
ليكون موصوبا بالخلق بل امر معنوي يستلزم
المعاني المعقولة لذواتها وهي المعاني الكلية
المذكورة في الفصل الاول من انها بالظن لا
تزل عن الوجود الغيبية بحكم فالاخوال و

الاحكام كما هي لا موجودة في الاعيان بمعنى
ان لها اعيانا في الخارج ولا معدومة الاثر
في الخارج ولو قال قابل الاحوال لا اعيان
لها في الخارج اعيانا جوهرية ولا يجوز
ان يكون لها اعيانا عرضية موجودة في الخارج
لا يجوز وتحقق ان الاعيان العرضية بعضها
محموسة كالسود والبياض وبعضها معقولة
كالعلم والقدرة والارادة وامثالها لا يكون
من حيث انها معقولات لبيها وجودا لا
في العقل ولا عين لها في الخارج غير وحيث
انها هيات وعنائها مرتبة في الذات الموصوفة
بها لها الاعيان عرضية غير عنائها محالها والخ
عن الصفه مع عين الموصوفه عدما فاما هذا
مستفاد من المرتبة الاحدية والواحدة الله
المتق وقد علمت ان الصفات كلها عين الذات
في المرتبة الاحدية وغيرها من وجوه في الواحدة
فكذلك حال الصفات الرتبية مع محالها
والله اعلم اي لا عين لها في الوجود
لانها نسب لا معدومة في الحكم
لان الذي قام به العلم بهي غاما
وهو المحال اي ذلك القيام هو المحال
الذي به هي صاحبه غاما وهذا السبب
بالمحال في مذهب المعنوية الذي هو واسطة
بين الوجود والعدم فعالم ذات موصوفه
بالعلم بما هو اعلى من ذلك المحال اي كونه
عين الذات ولا عين العلم وما ثم

الفصل في كرامة

٤٠٨

الاعلم وذات مقام هذا العلم و
كونه عالما خال لهذه الذات باقضا
لهذا المعنى فحدثت نسبة العلم اليه
وهو المستحق عالم اي تقدم من اجتماع الذات
والصفة الصليبية هذه النسبة وصار الموصوف
بها مستحق العلم والوجه على الحقيقة
نسبة من الرام اي من جهة نسب الرام
وهي اي الوجه الموجبة للمحكم على
صاحبها بان رام فهي الوجه اي الجاعلة
لصاحبها راما اذ هي الوجه في الحقيقة لا الشبه
المرجوة وان كانت في الظاهر مستندة الى
صاحبها والذي وجدها في المرجو
ما اوجدها ليرحمه بها اي الغلبة
كان للوجه هو الوجه في هذه الصفة ما
اوجدها في المرجو ليرحمه بها بل ليجعلها
والله شافي قوله وانما اوجدها ليرحم
بها من قامته به اي الحق الذي يقدر
الوجه في هذا المرجو الذي هو من اهل الكفا
ما اوجدها ليرحمه بها فيكون مرجوما وانما اوجد
فيه ليكون راما لانه يجبر ما وجد ولا ضار
بالوجه الرحمانية وعند الوصول الى كماله
يجاله صامرا مرجوما بالوجه الرحيمية فاجاد
الوجه فيه اعطاء هذه الرحمة له بعد الوجوه
والوصول الى الكمال انما كان ليكون العبد
موصوفا بصفة ربه فيكون راما بعد ان كان
مرجوما وانما كان كذلك لان الصفات الصليبية

اذ اظهرت من ظهرت بقضه ظهور الفعل من الا
فري ان الحق اذا اعطى العبد صفة القدرة
ويجلى بها له كيف تصدق منه خوارق لطائف
وانواع المعجزات والكوامن والرحمة مبدأ
جمله الصفات الصليبية اذ بها توجد احبائها
فتسأل الله تعالى ان يرحمنا بالرحمة الشاملة لنا
والعامة وهو سبحانه ليس بمجل للحق
فليس بمجل لايجاد الرحمة فيه وهو
الرام ولا يكون الرام راما الا بقيا
الرحمة به فثبت انه عين الرحمة
اي الحق سبحانه هو الذي يرحم جميع الاسماء
والصفات والاعيان والاكون فهو الرام و
ليس بمجل للمخاوت لكون له صفة قد يقدر عليه
خاتمة بالذات فرحمة عينه غيرة لانه
عليها وبها رحمت الرحمة الصفاتية فوجد
والعين التي هي غيرة غيرة البرم الاشياء بها
كلها ومن لم يدرك هذا الامر ولا كان
له فيه قدر ادى من لم يحكم له هذا الامر
بالذوق لكون راما بالفعل ما كان هذه
الصفة متمكنة فيها ولا له قدر بوجه من الوجوه
وهذا المقام ما اجتمع ان يقولوا ان عين
الوجه او عين الصفة فقال اي الاشياء
ما هو عين الصفة ولا غيرها فصفا
الحق عنده لا هي هو ولا هي غير لانه
لا يفقد على نفسها ولا يفقد رانها
عنه فعدل الى هذه العبارة وهي

عبارته حسنة وغيرها اي وفيدة
 العبارة احق بالامر منها اي احق بما
 في نفس الامر منها وارفيع للاشكال
 وهو ان يكون الذات ناقصة بالذات مستكملة
 لنفسها بالصفات وهو القول بنفي
 اعيان الصفات وجودا قايما بذات
 الموصوف هو غايد الى قوله وغيرها اي
 القول بنفي اعيان الصفات الزائدة على الذات
 القائمة بها اولى بالبقا في نفس الامر ورفيع
 للاشكال من ان يجعل له صفات زائدة
 على ذاته تعالى قائمة بها وهي لا عنها ولا غيرها
 والقول بالنفي من ههنا كثر للحكام والمفسرين
 وانما هي شبيهة باضافات بين الموصوف
 بها وبين اعيانها المعقولة
 اي انما الصفات تنسب باضافات الى الحق تعالى
 الالهية حاصله بين الذات الموصوفة بها و
 بين الاعيان المعقولة لها اذ لكل صفة حقيقة
 مبتدأها عن غيرها فذلك المحقق اعيانها
 وان كانت الوجود جامعة فاتها بالنسبة
 الى كل اسم الحق مختلف فلهذا سأل
 سبحانه ان يرحم بكل اسم الله في حق
 اي يبال اليه للفعول وان يرحم على البني
 للمفاعلة الى الرحمة وان كانت جامعة لجميع انواع
 الرحمة لكنها تختلف بالنسبة الى الاسماء المختلفة
 اذ كل منها يرحم مظهره وعاينه بما يخصه ويغيب
 حقيقته فلهذا اي فلاجل هذا الاختلاف

الحي سبحانه ان يرحم بكل واحد من اسمائه في حق
 الله ذلك السائل بالاسم الذي سأل فوجه الله
 بوجه يرحم الله كما يقال في الدعاء ورحم الله
 ويجوز ان يكون بالثناء والاضافة الى الله اي
 يفرحها الله والكناية هي التي وسعت
 كل شيء الكناية هو ضمها لتكلم في قوله ورحم
 وسعت كل شيء والحاجة في قوله ربنا وسعت
 كل شيء ورحمها اي تحمها الله والذات التي
 الكناية تدل عليها الية وسعت كل شيء اذ رحمة
 عين ذاته كما مرنا فاما ثم لها شعب كثيرة
 تتعد بتعدد الاسماء الالهية فما
 تعم بالنسبة الى ذلك الاسم الخاص الذي
 في قول السائل رب ارحم وغير ذلك
 من الاسماء حتى المنقسم له ان يقول يا
 منقسم ارحمني ما في قوله فاما تعم للنفي اي
 ثم للرحمة الالهية شعب كثيرة بتعدد
 الاسماء الالهية اي اذا قال السائل رب ارحمني
 ارحم الله ارحمني او غير ذلك من الاسماء حتى
 للسائل ان يقول يا منقسم ارحمني فاما قوله
 وان كان الاسماء المدعوى
 من الاسماء الجامعة كالاسم الله والرحمن والار
 اي ليس المطلوب بالرحمة من جميع الاسماء
 فاما ما سأل لكل بل معنى خاصا فانك اذا
 قلت يا رب ارحمني تريد ان يرحمك موصوفا
 بالكمالات واذا قلت يا منقسم ارحمني تريد ان
 يخفف عنك العذاب وذلك لان هذه

الفصل في كونه

٢١٥

بنفسه عن غيره لذاته اذا الحقيقة المطلقة
عليها بالانفاظ باي لفظ كان مثبتا بذاتها
عن غيرها الا ترى ان العلم مثبت عن الشيء
بعين العلم والقادر مثبت عنه بعين القدرة
والكل في الدلالة على الذات لا مثبتا
والله شارب قوله وان كان لكل قد
سبق لبذل على عين واحدة مسما
ولا خلاف في انه لكل اسم حكم ليس
للاخر فذلك ايضا ينبغي ان يعتبر
تعتبر لا لهما على الذات المسماة
اي لا خلاف في ان لكل اسم حكما يخص به
ولكن ذلك للاخر فذلك الحكم ايضا ينبغي
ان يعتبر السابك لبدله من مطلوب بطلبه
ان يطلب لك من الذات باسم يعطى
مطلوبه كما لم يرض اذا دعا بالالله او بارحم
ينبغي ان يعتبر لثناء بقية الله حاشية على
بد الشافي ولهذا قال ابو القاسم القمي
في الاسماء الالهية ان كل اسم على انفراد
مستحق لجميع الاسماء الالهية كلها فاذا
قدمته في الذكر فعنه جميع الاسماء
لذلك لهما على عين واحدة وان تكررت
الاسماء عليها واختلفت حقابيتها
اي حقايق تلك الاسماء

اي لاجل ان الاسماء كلها في الالهية على
الذات لا يختلف قال ابو القاسم بن التميمي
صاحب جلع النعمان وذكر الشيخ في الفتاوى

الاسماء تدل على الذات المسماة وتدل
بحقايقها على معان مختلفة فبدعوا
بها في الرخصة اي بدعوا الداعي بتلك
الاسماء في طلب الرخصة من حيث لا لهما
على الذات المسماة بذلك الاسم لا غير
ذلك اشارة الى قوله فانه اي فانه الرخصة لا
الاسماء تدل على الذات بحقايقها اي بطلبه
به عن غيرها على المعاني المختلفة فدعا الداعي
بتلك الاسماء في طلب الرخصة انما هو من حيث
انها تدل على الذات المسماة بها لا غير في نظر
الداعي في دعائه انما هو الى الذات المسماة بالاسم
فقط اي اسم كان لا بما يعطيه مدلول
ذلك الاسم الذي يفضل به عن
غيره ويتميز اي بالخصوصية المتكررة
المتبرجة عنها عن بعض فانه لا يتميز عن
غيره وهو عند دليل الذات
اي فان الاسم الخاص لا يتميز عن غيره من حيث
انه يدل على الذات الواحدة وهو عند اي
ذلك الاسم الخاص عند السابك دليل الذات
وليس نظره الا الى الذات فانها قبله الحاجات
وان كان المسؤل لا يصدر من الذات لا غل
بدا الاسم الخاص من حيث هو خصوصية
وانما يتميز اي الاسم الخاص بنفسه
عن ذاته لغيره اذا المصطلح عليه
باي لفظ كان حقيقة مثبتة بذاتها
عن غيرها اي انما يتميز الاسم الخاص

انه كان من اهل الطريق ان اى اسم من
الاسماء اذا قلته في الذكر منعته مجيئ الاشياء
لان له ليل الذات والذات معنوية مجيئ الاشياء
والصفات ثم ان الرحمة قنار على طريق
طريق الوجوب هو قوله فشا كنهها
للذين يتقون ويؤمنون الزكوة وما
مقدمهم به من الصفات العلية والعلية
وهو قوله اى ذلك الوجوب مستفاد من قوله
فشا كنهها الى اخر الآية ومستفاد من قوله
الذى عدهم في مقابلة ما مقدمهم وكلفهم فما
مقدمهم معطوف على قوله وهو قوله وما بلغ
الذى والشيء اى الرحمة من الله تعالى الى ان
على طريقين طريق الوجوب اى على طريق
الذى وجب الحق على نفسه ان يرحم عباده
اذا اتوا به في مقابلة ما مقدمهم وكلفهم من
العلم والعمل كما قال فشا كنهها اى افرجهما الذى
يتقون ويؤمنون الزكوة لان العبد يجب على
بوجه على الله ان يرحمه بل ذلك لا يجب على
سبيل الفضل بل منه اية منه على عباده
والطريق الاخر الذى ينال به هذه الرحمة
على طريق الامتنان الالهى الذى لا يقدر
به عمل وهو قوله ورحمته وسعت كل
شيء ومنه قبل يغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تاخر ومنها قوله اعمل
ما شئت فقد غفرت لك فاعلم ذلك
الرحمة الاشياء قد تكون غامرة وهو الرحمة

الذاتية الشاملة لجميع العباد كقوله ورحمته
وسعت كل شيء وقد تكون خاصة كما قبل
لبنغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر
في حق نبيناه وكما قال لبعض عباده اعمل ما
شئت فقد غفرت لك فلا يتوهم انها شاملة
لجميع الاشياء مطلقا والله الرحيم المنان

منه الفضل والاحسان

فصل في بيان كيفية الرحمة

اعلم ان للقوى الروحانية لاجل الفعل والافعال
واجتماعها امتزاجات وحادثة يحصل منها
هبة وحدانية ليكون مصداق للاحكام و
الاتا والناجحة منها والصورة الملكية تابعها
كما ان الصورة الطبيعية تابعة للمزاج الخاص
العناصر المختلفة والكيفيات المتعاقبة والاشياء
الظاهرة عليها وانما هي بحسب ذلك المزاج فاذا
علمت هذا فاعلم ان الناس عونا بسبب مزاجهم
الروحانيات الصور الملكية ومزاجهم
مزاج الصور البشرية فان من حيث الصورة
الروحانية الملكة فضا جهم بحكم الاشياء
الواقع بينهم في مراتبهم الروحانية والناس من
حيث الصورة المحيية الاشياء والاشياء
بحسب الاشياء منهم في الصورة الطبيعية
فضا جهم مع الصورتين وظاهرا بالبرزخية بين
العالمين لذلك خضعت الحكمة الانسانية
لهذه الكلمة الانسانية ولذلك الصور الملكية
الموجبة للاعتدال الحقيقى فاز بالبحر الدائمة

الفصل الطست

٤١٢

كالحضر وعيسى فانها ايضا كانا ظاهرين ماضين
 الملكة الان الحضر غلبت صورته للملكة
 على صورته البشرية فاختفى عن عين البشر
 ولم يطر عليه الموت وعيسى ارتفع الى الله
 مع الصورة البشرية الباس وهو ادرس
 عليهما كان يتبأفيل نوح ورفيع
 الله مكانا عليا فهو في قلب الافلاك
 ساكن وهو فلك الشمس ثم بعث في
 فرجه بعلي بك وجعل اسم صنم وبك
 هو سلطان تلك القرية وكان هذا
 الصنم المسمى بعلي مخصوصا بالملك
 وكان لباس الذي هو ادرس قد مثل
 له انغلاق الجبل المسمى لبنان من
 اللبانية وهي الحاجة عن فرس من نار
 وجميع الائمة من نار فلما راه ركب
 عليه فسقط عنه الشهوة فكان
 عقلا بلا شهوة فلم يبق له تعلق بما
 تتعلق به الاغراض النفسية
 قد مر في الفصل الثاني ان الكامل له السراج المظلم
 في الموالد المكونة والصنم به يحكم الظهور
 والمعدية خصوصاً عند الامر الا لم ي
 بالبعثة ودعوة الخلق الى الله والحكم بان
 الباس عين ادرس عليهما مستفاد من
 الشهود الامر على ما هو عليه فانه كان
 يشاهد جميع اوضاع الانبياء عليهم السلام
 في مشاهد كما صرح في قصصهم

وبما في كنهه من له علمه على ما علمه على ما علمه
 نبينا صلوات الله عليه وانما كان قبل نوح
 لانه كان حياً لانه انزلت من متوشخ بن اخو
 وهو ادرس ولا يتوهم انه على سبيل المنسوخ
 ليستدل على حقيقة كما يظن به بعض من قبل
 البه لانه عبادة عن تعلق الروح بالبدن
 بعد المفاضة من بدن آخر من غير تحلل في
 بين السلفين للتعلق الثاني بين الروح والجسد
 ويكون تعلقه بالبدن الجماد وانما وهذا البس
 كذلك وانغلاق الجبل عن فرس نار كان
 في العالم المثل فانه شاهدته ان جيل البنا
 وهو من جبال الشام انغلاق وخرج منه فرس
 على هيئة نار به ولا شك ان كل ما به مثل في
 المثل صورة من الصور وهو مفعلة من المثل
 الروحانية وحقيقته من الحقائق النبوية
 لذلك اثر في حيويتها حتى سقطت عنه
 الشهوة وغلبت قواه الروحانية عليه حتى
 صانع عقلا تجر على صوته انسان وقيل ان
 الجبل هو جمانته وانغلاقه انفسه في
 وغوايتها والفرس هي نفس الجوانية
 كونها من نار غلبت حركات الشوق واستبانت
 نور القدس عليه كون الائمة من نار تكاملت
 واخلاقه وفيه لمران الممثل الحكيم
 من يمثل له فلو كان الممثل بالجبل حقيقة
 الجمانية وبالفرس حقيقة الجوانية
 حكم الجوانية غالباً على الروحانية لا العكس

وكونها على الصورة النارية لا يخرج الجوانب
 عن مقتضاها غايتها ان يجبل النفس منور
 متقاربة للروح ليكون مقتضاها على حجة
 الشريعة وطريق الحلال جلا النار قبل الوجود
 وان جعلناها على حقيقتها المحرقة يكون سببا
 للتوغل في الشهوة والاضططاط في الدركات
 لعلية نار الشهوة على نور الروح والله اعلم
 فكان الحق فيه منزها اي كان الحق في القدر
 العقلية منزها على اسم المفعول فكان اي الباء
 على النصف من المعرفة بالله فان العقل
 اذا تجرد لنفسه من حيث اخذ العاقل
 عن نظره كانت معرفته بالله على الشريعة
 لا على التشبيه لانه لا يدرك مدرك ما
 سببا لا محضا منه فيه كما هو مقدر في قول
 المحقق ومقامه تنزيهه ربه لذلك قال المحقق
 تسبح بحمدك وفطرتك فكان على النصف
 من المعرفة واذا اعطاه الله المعرفة
 بالنبيل كانت معرفته بالله فترفع في
 موضع وشبه في موضع
 اي تنزى في موضع التنزيه تنزيها حقاقتها
 في موضع التشبيه تشبيها غايتها ان يكون تنزيهه
 تنزيه الحق وتشبيهه تشبيه الحق
 وراى سران الحق بالوجود في الطبيعة
 والعصر فيه فما بقيت له صورة الا
 ويرى عين الحق عنها كما هو الامر عليه
 نفسه وهذه المعرفة الثامنة اي هذه

بلانك
 ٤

المعرفة هي المعرفة الثامنة التي جئت بها الشريعة
 المنزلة من عند الله لان الشرايع كلها
 تحكم بالتشبيه والتنزيه ولا يتغير باحدهما
 وحكمت بهذه المعرفة الا وهما كلها
 لان الوهم تلبس المعاني كلبه كانتا وجنبت
 نوعا من الصور المتخيلة في الذهن وهذا التشبيه
 في عين التنزيه لان المعاني من حيث تجردها
 عن المواد منزهة عنها وعن الصور التابعة
 لها ومن حيث انها موجودة مصورة في الذهن
 مشبهة بها ولذلك كانت الا وهما مرقوع
 سلطانا في هذه النشأة من العقول
 لان العاقل لو بلغ ما بلغ في عقله
 لم تجل عن حكم الوهم عليه التصور
 فيما عقل اي ولا جل ان الوهم حاكم على
 المدركات العقلية بالتنزيه والتشبيه كانت
 الا وهما قوى سلطانا في هذه النشأة العلية
 من العقول لان العاقل لو بلغ في عقله كالا
 ينهي العقول البتة لا يحصل عن احكام الوهم
 عليه لا بد كانت العقلية يتجر عن الصور المشبهة
 فالوهم هو السلطان الاعظم في هذه
 الصورة الكاملة الانسانية وبه
 جاءت الشرايع المنزلة فثبتت في
 فثبتت اي الشرايع في التنزيه اي مقار
 التنزيه بالوهم اي بلباس الوهم اذ الوهم لا
 يعطى الا ادراك المعاني المتجرية في الصور
 فهو يتصور وجود ما في الخارج مشتملة

الفضل الطيبي

٤١٤

عن غيره منزها عن كونه جنبا او جنبا ثانيا او
زما ثانيا او مكانيا وذلك عين التشبيه
ونزهت في التشبيه بالعقل
اي نزهت لشرائح في مقام التشبيه بليل
العقل اذا العقل يحرم المعاني الكلية عن العقول
المحتبة اليه بغيرها الوهم فادببط الكل
بالكل اي التشبيه التزويه فلا يمكن
ان يحلو تزويه عن تشبيه ولا تشبيه
عن تزويه وذلك لان كل فانه غنه
من التفاهي فهو ثابت له عند ظهوره في
المراتب لكونه وهو التشبيه كل ما يشبهه
واثبت له من الكمالات فهو منفى عنه في
مرتبته احديته وهو التزويه
قال الله تعالى ليس كمثله شئ فتره
وشبه اما تترجمه فظاهر في المائله
على تقدير زياده الكاف وعلى علمه فاذ
ايضا ما من المطلوبين في المائله عن المثل
بوجوب في المائله عن نفسه بطريق الاد
واما تشبيهه فانه اثبت لمثله وفيه عنه
المائله اثبات المثل تشبيه وليس ذلك
المثل الا الانسان المخلوق على صورة المثل
بكاله الا الوجوب لذاتي العارفين بها
كما في الفضل الا حقي ان في كتاب الاسرار
والصلوة على اول مبعيع كان ولا موجود
ظهر هنالك ولا يجمع فناء مثلا وقد وجد
فردا لا يقسم في قوله ليس كمثله شئ وهو

العالو الفرد العلم وهو التبع الصبر
لان ثابت له فهو ثابت لغيره ونزهه ايضا في هذا
القول لان تقديم الضمير يوجب التبع ليس
في فتره عن المشاركة مع الغير فاما
وهي اعظم اية من تزوي مع ذلك
لم نخل عن تشبيه الكاف فهو اعلم
العلماء بنفسه وما عبر عن نفسه
الا بما ذكرناه ثم قال سبحان ربك
رب العزم عما يصفون
اي عما يصفونه بحسب ما انفع عقولهم
وما يصفونه الا بما تعطينه عقولهم
فتره نفسه عن تزويهم اذ حدوه
بذلك التزويه لان التزويه عن كل شئ محدد
بما يزه عنها وذلك لقصور العقول
عن ادراك مثل هذا
اي ذلك الحد الذي يحكم من قصور العقول عن ذلك
المخاطب الا لله وشؤونها على ما هي عليها وما
استفاده العقول المتزويه هذه المعاني ايضا
الا باعلام الله والاطلاع على سرها باثباته لا
بانفسهم ثم جاءت اشرايع كلها بما
تحكم به الا وهما فلم تخل الحق عن صفه
بظهر فيها لم تخل من الا خلا ما جاء في التزويه
كلها بمقتضى القوة الوهنية على التشبيه التزويه
فلم تجعل الحق الباعن صفه بظهر الحق فيها
وهو عين التشبيه كما قال اي الشرايع
وبهذا الجائز فعملت الام على ذلك

أي عطفه فكان فاعطاها أي اعطى الحق
 الام فاننا انما انبث الجنح الحق
 النجلى أي تجلى عليهم بتلك الصفات الوجبة
 للنسبة فلحققت أي الام بالرسول واثبت
 أي من جهة الوثاقة فطفت أي الام بما
 رطفت به رسول الله من التنزيه والنسبة
 الله أعلم حيث يجعل رسالته فالله
 أعلم وجه له وجه بالتحريم إلى رسول
 الله وله وجه بالابتداء أي علم
 حيث يجعل رسالته وكل الوجهين
 حقيقة الحق فيه لانك قلنا بالنسبة
 في التنزيه وبالنسبة في النسبة
 لما جعل الامة ملحقا بالرسول بحكم الوثاقة
 وقال فطفت بما رطفت به رسول الله
 قوله تعالى ان تؤمن حتى تؤمن ما اوفى
 رسول الله الله أعلم حيث يجعل رسالته
 التنزيه والنسبة فيه فتارة الله موجهة أي
 موجهة بالوجهين تنزيه والابتداء أي
 خبره لان قوله تعالى ان تؤمن حتى تؤمن
 مثل ما اوفى كذا فانه لان المفعول الذي
 اوفى فيه مقام ما فعل ضمير غاي بالرسول
 أي ان تؤمن بالاحقة تؤمن مثل ما اوفى
 الرسول المبلغ باها ورسول الله جله اخبر
 أي سأل الله عنهم من الله به واعلم خبره مثلاً
 محذوف أي هو يعلم حيث يجعل رسالته في
 السالوة من الله واعلم خبره وهو كماله

والوجه الاول وان كان فيه تعسفات كثيرة
 لكن لما كان في نفس الامر كل ما حقا التنزيه
 ويظهر حقيقته لمن يعرف سر قوله ان الذين
 يبايعونك انما يبايعون الله بآله فوق أي
 ومن يطع الرسول فقد اطاع الله واما ذلك
 وكل الوجهين حقيقة فيه أي حق مطابق لما
 في نفس الامر مجاز كان عم اهل الظاهر في قوله
 والظاهر واما لها واذ كان هو الحق عين
 هو الرسول كان النسبة الذي في الرسول ثابتا
 للتنزيه الذي هو حق الله وبالعكس وذلك
 قوله ولذلك قلنا إلى الغرض أي لاجل ان كل
 الوجهين حقيقة في هذا الكلام قلنا بالنسبة
 في عين التنزيه اذ هو حق الحق المنزه هو الحق
 في صورة التنزيه والهووة الظاهرة
 في صورة المشهورة هي التي كانت منه في القوة
 الاحدية وبعدها ان تفر هذا فخر
 السور ونسب إلى المحجب على عين
 المستفاد والمعتقد وان كانا من بعض
 صور ما تجلي فيها الحق

أي بعد ان يقر بان التنزيه لا يوجب عن النسبة
 وبالعكس نرى السور ونسب إلى الاخطية على
 عين المستفاد وهو الحق الذي يعلم خلاصه المعنى
 والحقايق ما باكتشف الثباور بالنظر بالبرهان
 وعلى عين المستفاد المؤمن باهل الحق بالبرهان
 وان كانا إلى المستفاد والمعتقد من بعض الظاهر
 الله تجلي الحق فيها ولكن قد امرنا بالبرهان

تفاضل استعداد الصوران المتجلي
في صورة بحكم استعداد تلك الصور
فباسبابها ما تعطيه حقيقةها ولو
لا بد من ذلك شيء امرنا بالشك في تفاضل
استعدادات الاعيان في المظاهر فان المتجلي
لا يقع على عين من الاعيان الا بحسب تدار
تلك العين فاعلم الفاضل من المقبول وبهتبر
المراتب فباسبابها الى الحق المتجلي ما تعطيه
حقيقة العين التي هي الجلي ولو انما هي حقيقة
اعراضها الذاتية من اللوازم الحاصلة فيها غدا
المتجلي كما مر من ان المراتب لها احكامها تظهر
الاعداد المتجلي من الصغر والكبر والاستطالة
والاستدارة ومثاليها مثل من يرى
الحق في النور ولا ينكر هذا
اي رتبة الحق في النور كما لا ينكر رتبة في النور
وانه لا شك الحق عنده اي رتبة في النور
هو الحق عنده لا شك في تدرجه لوازيم تلك
الصورة وحقايقها التي تجلي فيها في
النور ثم بعد ذلك يعبر الى مجازاتها
الى امر اخر يقتضيه التنزيه عقلا فان
كان الذي يعبرها ذاك كذا وانما
فلا يجوز عنها الى تنزيه فقط بل
يعطى حقها من التنزيه وما ظهر
اي الهويته لا تظهر فيه لما ذكر ان المتجلي انما
يتجلي بحسب استعداد المتجلي له وجعل ملوبا
اليه ما تعطيه حقيقة المتجلي له من الصور

ولو ازمها ذكره مثلا وهو ان الانسان يرى
الحق في نوره على صورة من الصور ولا شك
ان الحق هو المتجلي في تلك الصورة لروح الشاهد
فلو ازم تلك الصورة من الشكل والوضع والكم
كلها يلحق الحق بتعبه الصورة وهذا عين التنزيه
ثم المعبران كان من اصحاب النظر والعقل يعتبر
ويقول ان الحق منزعه عن الصورة فالمراد بهذا
الصورة كذا وكذا من المعاني المناسبة للشئ
الجزء عن الصورة بلزومه الحد بل للتنزيه في
الصورة له كقول المعاني المجردة وهو لا
يشعر به وان كان ذاك كذا عينا او تقليدا
انما ان فلا تنزه وبقي الصور عندهم بل
يعطى الصورة حقها بان يجعلها من جملة الصور
التي تجلي الحق فيها عند ظهوره بالمظاهر لكن
لا يقبلها حتى يلزم حصره فيها ويعطى التنزيه
ايضا حقها بان يقول الحق مجتبه منزعه عن
الصور العقلية والمثالية والمحسنة كلها الخ
العقول والادغام عن ذاكها وان كان شئ
اسماؤه وصفاته وظهوره في مراتب العقول الخ
منزه عنها فيكون قابلا للتنزيه والتنشيز
معطيا حقها لما بين في تعبيرة وما ذكره بعض
العارفين في هذا الموضع من ان الوهم يحكم
في المختلات ويدرك المعاني المجردة في
المحسوسات واحكامها في المعاني المجردة اكثر في
صحتها وبحكم في العقول والمعاني الكلية بما
كلها فاسد الا ما شاء الله غيرنا سببا

ذكره الشيخ رحمه الله لانه ذكر ان الوهم هو السلطان
 الاعظم في هذه الصورة الانسانية وبعثت
 الشرايع المنزلة فهو في صدق احكامه الوهم لا
 يتخبطه فالتحقق عبارة لمن
 فهم الاشياء لما نقل كلامه رحمه الله الى قوله
 الله اعلم حيث يجعل سائله وذكر ان لها
 وجهها الى الخبرية ووجهها الى الابتدائية و
 بين الشبهة والتشبيه في المثال قال متيقنا
 ذكره فالتحقق عبارة اي فلفظ الله
 في الله اعلم في الحقيقة عبارة عن حقيقة
 في صور الوهم لمن فهم ما اشرفنا اليه فوجدنا
 الله خبر الوهم وروحه هذه الحكمة
 وفصلها ان الامر ينقسم الى موثوق و
 فيه وهما عبارة عن الموثوق بكل وجه
 وعلى كل حال وفي كل حضرة هو الله
 الموثوق به بكل وجه وعلى كل حال
 في كل حضرة هو العالم

هنا خلاصة ما نفي عن هذه الحكمة الالهية
 من حيث هو والاضيق ان الامر الالهى شأنه ينقسم
 الى موثوق و موثوق به وهما عبارة عن
 الموثوق والموثوق به عبارة عن
 مراتب اكثر من الحقيقة الواحدة الظاهرة فيها
 اذ حقيقة الموثوق والموثوق به واحدة فاجعل
 رغبته على كل حال هو الله اي سواء كان استكنا
 خاصا من مظهره من انظار كونه واسم
 من الاسماء الالهية فان الموثوق هو الذات الالهية

بجانبها وصفاتها لانها غلة العلم صيدا
 كل شيء في الازل والموت فيه هو عبان الثا
 لانها محل ولايات الاشياء ومظهرها وانما جعل
 انقسام الامر اليها روح هذه الحكمة لان بين
 العلة والحلول لا بد من مناسبة واجبة بينهما
 وتلك المناسبة هو الموثوق بالثابتة بين الحق
 والعالم فاذا ورد الوارد الالهى فالحق
 كل شيء باصله الذي يناسبه

اي ان كان الوارد عن الحقيقة الالهية او حق
 والعلم والقدره فاما ان ذلك من الكمالات
 الالهية فالحق اليها وان كان عن حضرة عبان
 العالم كالقهر والاحتياج والامكان وغيره
 ذلك من النفاص الكونية فاستند الى العالم
 فان الوارد ابد لا بد ان يكون فرعا
 عن اصل واصل كل شيء هو الكلى الذى
 يناسبه جنسية المنفرد عليه لذلك كما
 كانت المحبة الالهية عن النوافل من العبد
 اذ النوافل من العبد هي الكمالات التي تظهر بها
 العبد واقامها فلا يجوز استلزام المحبة
 الالهية التي هي ايضا كمال وسبب لمصونات
 الكمالات فهو كالمثال لقوله فان الوارد لا بد
 ان يكون فرعا عن اصل اي كما كانت المحبة
 متفرعة عن النوافل الصالحة من العبد لا نقلا
 انه من اذن لما ذكره اذ جعل الموثوق نوافل العبد
 والمتاثر المحبة الالهية لان النوافل وان كانت
 ظاهرة من العبد لكنها في الحقيقة كالات

من الحق واللاهية الظاهرة في الصورة العبدية
انتهى فلا يكون الموتر في نفسه الا الله
فهذا اثر اى فهذا الحب اثر بين موثر
وهو الحق وموثر فيه وهو العالم
بعض النسخ من موثر وموثر فيه اى فهذا
اثر حاصل من موثر وموثر فيه وعلى هذا
الاثر بواسطه كان الحق سمعة بصره
وقواه عن هذه المحبة اى الالهية
فهذا اثر مقدر لا تفقد على انكاره
لشئوته شرعا ان كنت مؤمنا
اى هذا اثر من الموتر الذي هو الله لان المحبة
الالهية هي التي اوجبت ان يكون الحق سمع عبده
وبصره ويد ورجله وغير ذلك ولا يمكن
ان ينكر المؤمن بالشئ فيه لهذا الاثر السامع
لهذا المعنى لان امان يكون صاحب العقل
السليم واما صاحب العقل المشوب بالوهم والاول
وهو قوله واما العقل السليم فهو
صاحب الخلق المحي في محل طبعي فيعرف
ما قلناه واما مؤمن مسلم يؤمن به
كما ورد في الصحيح العقل السليم هو القلب
الشاخ من العقائد الفاسدة الباقى على
الفطرة الاصلية فهو اما صاحب الخلق
الهي اى في كشف عيان في هذه النشأة
الغضبية والصورة الطبيعية واما مؤمن
بالرسل واهل الكشف مسلم امرهم متقيا
باوامرهم فان كان صاحب الخلق فهو عاقل

بشئونه حقيقته ما قلناه من ان الامر مقسم
الى موثر وموثر فيه والموثر في جميع النسخ
الكوثر واللاهية هو الله والموثر فيه في كل
هو الاعيان ولا بد ان يسند كلا منهما
الى اصله وان كان مؤمنا بالرسل والاوليا
فهو من يدور في الصحيح ان العبد لا يزال
يتمربا الى التواضع حتى احبته الحبيب
ولا بد من سلطان الوهم ان يحكم على العالم
الباحث فيما جازته الحق في هذه الصورة
لان مؤمن بها المراد بالصورة الصورة التي
الخلق الحق في المقول وصورة الرسل اى
ولا بد ان يحكم الوهم بحقيقته ما ذكره
شاهد من الصورة المرتبة في النور والظلمة
على العاقل المؤمن بالرسل الظالم بحقيقته انا
الحق من هذه الصورة المثالية والصورة
الكاملة الانسانية من الايات والاعمال والادب
على تجليات الحق بالصورة والحقيقة والمثالية
لان هذا العاقل مؤمن بان تلك الصورة
المرتبة صورة الحق والرسل والشريعة مع المثل
بالشريعة الذي يحكم به العقل والنسبة الذي
يحكم به الوهم واما غير المؤمن فيحكم على
الوهم بالوهم فليست خيل بنظره الفكرة
ان قد احوال على الله ما اعطاه ذلك
الخلق في الرضا والوهم في ذلك لا يافى
من حيث لا يشعر بنقله عن نفسه
اى واما العاقل الذي لا ايمان له بالرسل

والشرائح وهو صاحب العقل المشوب بالوهم فحكم
على بطلان ما حكم به الوهم من اثبات الصور
على الله بالوهم الذي هو مشوب بعقله لأن
العقل إذا تورق بورا كشفه والابن بالشرائح
ما هو الأمر عليه وعند عدم الابن بالشرائح
لا ينخلص عن حكم الوهم فنجد ان ما اعطاه
التجلى في الرتبة من الصورة مستحيل لما اعطاه
نظم الفكر في ذلك فابطل حكم الوهم بتوهم
الفاصد وهو لا يشعر بذلك لعدم علمه بنفسه
واحكامها ومن ذلك قوله ادعوني
استجب لكم قال الله تعالى وإذا سألك
عباد عني فاني قريب اجيب دعوه
الداع اذا دعان اذ لا يكون مجيبا
الا اذا كان من بدعوه
اي من ذلك الغيب المذكور وهو قوله ان
الامر منقسم الى موثر وموثر فيه قوله تعالى
ادعوني استجب لكم واجيب دعوه الداع
لان الامر لوجود منقسم الى موثر وموثر
الداعي هو القابل للموثر والمجيب هو الفاعل
الموثر وكما ان الفاعل لا يكون فاعلا الا بالفاعل
كل لا يكون المجيب مجيبا الا اذا حصل من
بدعوه وذلك اشارة الى قوله ان الامر منقسم
كان في قوله الا اذا كان من بدعوه تامه
وان كان عن الداعي عن المجيب فلا
خلاف في اختلاف الصور فمما حصر
بالاشارة الى الوارد في قوله

الوارد لا بدان يكون نوعا عن اصله وكان في
قوله الا اذا كان من بدعوه تامه اي لا يثبت
الداعي اي من الوارد الا لله قوله تعالى
ادعوني استجب لكم وقوله واذا سألك عبدا
عني فاني قريب اجيب دعوه الداع اذا دعان
ولا شك ان الاجابة والاستجابة لا يمكن الا بين
عبدتين متغايرتين بالحقيقة او بالحق فان كان
عن الداعي عن المجيب المجيب بالحقيقة فلا بد
من اختلاف الصور لئلا يكونا ههنا واهنا والآخر
مجيبا فهما اي الداعي والمدعوي صورتان باثبات
فوجدتهما حقيقة مستندة الى الواحد الاحد
والغنى الصمد وكثرتهما صورة مستندة الى
كثرة اسماء الاعيان الواحدة في خطبة الامكان
وتلك الصور كلها كالاعضاء لزيد
اي تلك الصور التي في المظاهر لا الهية و
الكونية كلها كصور الاعضاء الحقيقة المجيب
الظاهر في شخص زيد بالحقيقة المجيب و
صورها الحاصلة عليها متعددة
فعلوم ان زيد حقيقة واحدة
شخصية وان يد اي صورة يد
لبيث صورة رجله ولا راسه لا عينه
ولا حاجبه فهو الكثير الواحد الكثير
بالصور الواحد بالعين وكما لا شك
بالعين عطف على قوله كالاعضاء اي
الصور التي تظهر الحق فيها كغيره مع احديته
عنه ككثرة صور افراد الانسان مع ان عين

الانسان واحد بلا شك ولا شك ان
عموما هو زيد صورة ولا صفته
ولا خالدا ولا جعفر وان اشخاص هذه
العين الواحدة لا يتناهي وجودها
اي الانسان وان كان واحدا بالعز
اي بالتحقق والعين الثانية الانسانية
فهو كثير بالصور والاشخاص وقد
علمت قطعا ان كنت مؤمنا ان الحق
عنده عينه تاكيد للحق اي الحق بعينه
يتجلى في الفئدة بصورة فيعرفهم يتجلى
في صورة فينكر ثم يتحول عنها في
صورة فيعرف كما جاء في الحديث الصحيح
وهو المتجلى ليس غيره في كل صورة
اي الحق هو المتجلى في هذه الصور المعروفة
المقبولة والمنكرة المجهولة ومعلوم ان
هذه الصورة ما هي تلك الصورة
الآخري فكان يتشدد بالتون وفي بعض
النسخ فكانت العين الواحدة التي هي الذات
الاحدية قامت مقام المرأة اي
التي يظهر فيها الصور المختلفة باختلاف
الناظرين فاذا انظر الناظر فيها
الى صورة معتقده في الله عرفه
فاقربها واذا انفق ان يرى فيها
معتقد غير انكره كما يرى في المرأة
صورتها وصورة غيره فالمرأة غير
واحدة والصور كثيرة في عين الرائي

وليس في المرأة صورة منها جملة واحدة
اي الحال التي ليس في المرأة صورة اصلا
مع كون المرأة لها اثر في الصور بوجه
وما لها اثر بوجه فالأثر الذي لها
كونها تروى الصور متغيرا الشكل من
الصغر والكبر والطول والعرض فلها
اثر في المقادير وذلك الأثر راجع اليها
اي الى المرأة وانما كانت هذه التعريفات
فيها اي من المرأة لا خلافا في مقاديرها
هذا تصريح بوجه التشبيه بقدره ان المرء
انها خالدة عن الصور التي يظهر فيها لها اثر في
الصور الظاهرة فيها وذلك ردها اياها
متغيرا الشكل في الصغر والكبر والطول
والعرض والاستدارة وغيرها فكل من الرائي
والمرأة مؤثر من وجه ومنا من اخر فذلك
الحق اثر في الصور الظاهرة في مرآة فانه ذلك
بواسطة تجلياته العينية وشونه الذاتية
لصور العالم اثر وهو بواسطة تفاوت عيانه
واختلاف استعدادهم الموجبة لاختلاف
عقائدهم فلا بد للعارفين بلحق الاثر والالحق
الى حضرة والاثر الكوني الى حضرة
فانظر في المثال مرآة واحدة اي خالكونه
مرآة واحدة من هذه المرايا لا ينظر الجماعة
اي ينظر الكامل الجامع للعقائد لا ينظر الجماعة
من العقائد بل الاعتقادات الجزئية وفي بعض
النسخ لا ينظر بناء الخطاب اي فانظر في هذا

في

مرارة واحدة هي مرارة الذات الاحدية ولا ينظر
 الجماعة من المراتب الاسماءية فانها تفريق خاطئ
 ونخرجك عن الصراط المستقيم كما قال تعالى لا
 تتبع السبل فتفرق بكم عن سبيله
 وهو نظرك من حيث كونه ذاتا
 اي انظر الى الشان ان نظرك في الحق من حيث
 كونه ذاتا واحدة غيبته عن العالمين ويجوز
 ان يعول الى مصدر فانظر الى ذلك النظر
 اياه من حيث انه لا من حيث اسمائه فهو
 اي الحق من حيث فاته غنى عن العالمين و
 حيث الاسماء الالهية فذلك الوقت
 يكون كما لم يكن اي اذا كان نظرك فيه من حيث
 اسمائه وصفاته يكون كما لم يكن المتكثرة والمخلصة
 انك اذا نظرت الى الحقيقة الواحدة المراتبية لا
 الى المراتب المتعددة التي هي اشخاصها فنظرك
 الكاظم عند الحقيقة المراتبية مثال الذات الغيبية
 الالهية واذا نظرت الى المراتب المتعددة وجدتها
 امثلة لمراتب الاسماء المتكثرة فتكون عقيدة الشان
 في الذات من حيث هي هي من حيث الاسماء
 والصفات كالطوبى لجميع العقائد بخلاف اشخاص
 العقائد المتفرقة فانها بغيرها بغيره وبغيرها بغيره
 فاي اسم الهمي نظرت فيه نفسك
 بناء الخطاب نصيب نفسك على المغولبة
 او من نظرها فانما يظهر لنا طر وفيه
 النسخ في الناظر حقيقة ذلك الاسم
 اي انما اسم الهمي تهاذلت نفسك في مراتبه و

اذرك صورة عقيدتك ونفس من نظرها
 وعقيدته فانما ينجلي النظر لنا طر حقيقة ذلك
 الاسم فصبك المراتب المظهر صورة كل ناظر
 فيها واي اسم الهمي نظرت ليسكون لنا فيه
 نفسك ونفس من نظرها ترفع نفسك على
 الغا عليه فانما يظهر لنا طر حقيقة ذلك
 الاسم يظهر ولو ان فيه والاول انسب كونه
 جعل الاسم مرارة وهي تشاهد وانما تشاهد
 الصوق فيها كما مر مرارة من عين المراتب
 ولا يمكن ان يراها احد فهكذا هو لا يمكن
 فهتفت اي الشان الالهية تجلياته وفي
 ظهوراته كالشان في المراتب ان فهمنا اشهر
 السبك من ان الذات الاحدية غير متكررة ولا
 صوة فيها من حيث هي هي مظهر يجيب صوة
 العالم فلا يخرج ولا تخف عند احتجابك
 عن شهود نفسك ولا تخف عند اقامك
 بطلبه هو حقيقة نفسك من المشاهدة فان الله
 يحب الشجاعة وعلى مر الشجاعة هو
 اثناء نفسه وفاته مع صفاتها وافعالها
 في عين ذات الحق وصفاته وافعالها وانما
 كانت الشجاعة محبوبة لاستلزامه من البقاء
 الابد وتحققه بالوجود المحض الخفاء ولو
 على قتل حبه هذا تضمين لقوله عليه السلام
 ان الله يحب الشجاعة ولو على قتل حبه
 وليكن الشجاعة موصى نفسك
 اي المحبة التي هي عدوك وتبغى قتلها البتة

الفصل الثاني

٤٢٢

في الحقيقة لا نفسك كما قال الله تعالى عندك
نفسك اليه بن جنيد والحب حبة
لنفسها بالصورة والحقيقة والشئ
لا يقبل عن نفسه وان افسدت الصو
ر في المحس لا يقبل وان امتدتها على البناء لا يقبل
اي الذات المحبة حيث لنفسها وذااتها باقية
بصورتها النوعية وحقيقتها الكائنية والله
لا يقنع عن نفسه لا يزال وازدخل النفس
فيه ولا يدخل في حقيقتها وصورته النوعية
بل في صورته المحبة واما نقل الكلام فلهذا
الحكمة الاليسائية الى بيان البقاء وكشف الخلق
لان الباس عليهم كان ادرهم فارتفع الى
السماء وبقي فيها وفي صورته الشخصية
ثم عاد الى صورته الاليسائية فنبه ربه المحبوب
عن العو الجاهلين بالبقاء السرمه بحال الدرة
عليها فان الحد يضبطها والحب
لا يزالها لتقبل للبقاء والراد بالحد
حقيقة الحد واذ الحد والمحد لا يتخلقا
الا بالاجال والتفضل فقط اي فان الحقيقة
الشائنة في العلم عنها بالحد يضبط حقيقة
ما افسدت صورته عن الفرق والبقاء
الخيال الحافظ للمثال يحفظها عن الفناء
ولا يزالها ويجوز ان يكون المراد بالحد الصور
العقلية المتبينة في لوح الكتب السماوية و
الروح المحفوظ واذ كان الامر على هذا
فهذا هو الامان على الذات و

الغمر والمنعة فانك لا تقدر على
فساد الحد وروايت عزة اعظم من
هذه الغمر اي واذ كان الشأن الالهي على
هذا الطريق بحيث لا يفنى بشئ ولا يتعذر
ذات اصلا بل الحقيقة فهذه هو الامان
من الله على الذات والغمر عين لا يهتبهها
بالافناء والاعلام ويجعل لها منعة
حسنة تحرمها وتمنعها من طرقات الهلاك
والفساد عليها وهي حقايقها وصورها التي
في العوالم غير المحسنة واذ اقلت نفسا فاذ
لا تقدر على فناء صورته المحبة وتلك
الحقيقة باقية مع صورها التي لها في جميع
العوالم وان زاد الخلق بعبثها ايضا صورة
اخرى حسنة بحيث لا تشرف عليها موجو
د اخر في فنيها بل لوهم انك قتلت
وبالعقل والوهم لم تزل الصورة
موجودة في الحد اي فتوهم انك قتلت
والقائل في الحقيقة هو الله والمقول هو
في العالم العقلي وصورته موجودة في العالم
المثالي وتشاهد بالعقل للور والوهم المذنب
للعالم الخربة ان صورته العقلية موجو
د في الحقيقة وما افسدت الا صورته المحسنة
والدليل على ذلك ان القائل هو الله
لانك هو قوله وما رمت اذ رمت
ولكن الله رمت العين ما اذ رمت
الا الصورة المحمودة التي ثبت لها

أي غاية العقل ان اذا شاهد الامر على ما يظن
نظم العقل بل على ما هو عليه كما يظن الخلق
ان يقول مصحح ما يظن الخلق او وجهها ان
العين بعد ما ثبت حديثها اي بعد تسليم ان
الذات الناقصة في هذه الصور لكثرة واحدة
في عقل في صورة من الصور لعلولها ومن
حيث انها علة ليست معلولة لعلولها بل من
حيثها اخرى هي اعتبار ظهورها في صورة
المعول فيها فينقل حكم العلية الى الصورة
المعلولة بانثال تلك العين اليها اي يظهر
تلك العين في الصور المعولة فيصير معلولة لعل
لها هذا غاية ما يقدر العقل عليه عند شهود
الامر على ما هو عليه وهو صيغة لا انشغال للذات
من صورة العلة الى صورة المعول لينقل العلية
معها بل الذات حال ظهورها بالعلية ظاهر
فيها بالمعلولة لهما هو معلول لهما فانها في حكا
واحدة متصفة بالصدق وجامعة للتفصيل
اذ لا يشغلهما شأن عن شأن فهي حال كونها
باطنة ظاهرة وحال كونها ظاهرة باطنة واعتبار
الجهات والمعارضة بينهما من ضابط العقل
اما في الحقيقة فليس الوجود المحض تجليا
لا غير فاعاقل ولا معقول ولا الجهات التي
يفرضها العقل لهذه الغرض قال اوله وما ذلك
على صيغة النظر العقلي لتبين الصغى الجرائد
تعلم ان الجهات المختلفة التي يعتبرها العقل
النسبية يصفها الى الذات لاحد كالتجربة

في عين الوجود ومستملة في الذات الاحدية
فما في الوجود الا ذاته الظاهرة في صورة بالعلية
وفي الاخرى بالعلولة
واذا كان الامر في العلية بهذه المثابة
فما ظنك بانساع النظر العقلي في
غير هذا المصنوع
اي اذا كان الامر الالهى شانه عند الخلق بهذا الشأن
في العلية بحيث يجعل المعول علة لعلله فما
ظنك في غير هذا المصنوع من الواضع الذي يكون
محالا العقل فيها واسعار لم يجر عليها امور ثلثة
فلا عقل من الرسل صلوات الله عليهم
لانهم لم يهاهون الامر على ما هو عليه بالخلق
الالهى قد جاؤا بما جاؤا به في الخبر
او جاؤا بما جاؤا من المعاني العينية في صورة
التجربة في عينهم من التجارب الالهى فالتبوا
ما اثبت العقل زاد وافيا لا يستغل
العقل باذكاره وما يحمل العقل راسا
ويقر به في الخلق الالهى
وانما كانوا عقل الخلاق واكملهم لانهم مشهودون
بالانوار الالهية مشاهدين للحقايق على ما
هي عليها لذلك اخبر عن التجارب الالهى بما لا
يستقل العقل باذكاره وما يحمل نسبة الى
الله عقلا من حيث نظره لاعطاء الخلق ذلك
واقراء بحقيقته فاذا خلق نفسه بعد
التجارب فيها رآه لانه رجع الى تبيينه
بارتفاع حكم الخلق عنه وغلب عليه عقله

المانع من ذلك وهو لا يشك نبأناه فنحصل
 الخبر فان كان عبد رب والعقل
 البهوان كان فظهر الحق الى حكمه
 اي فان كان المتجلى له عبد الحق ود عقله البه
 وان كان عبد العقل والحق الى حكم العقل و
 نزله كما نبأ هذه اليوم في العلماء انهم قد سمعوا
 انه من الانباء وخبرنا الاخبار الدالة على طوره
 فوق طوره العقل باولون ذلك وبزولون ذلك
 ما يحكم به عقولهم وهذا لا يكون الا ما
 دأبوا في هذه النشأة الدنيا وفي محجوب
 عن نشأته الاخرية في الدنيا فان
 الغافلين يظنهم من هنا كما أنهم في
 الصور الدنيا وبما يجري عليهم
 من احكامها والله تعالى قد خولهم
 في بواطنهم في نشأة الاخرية لا بد
 من ذلك فهم بالصورة مجهولون الا
 من كشف الله عن بصيرته فادرك
 اي هذا الوجه الى العقل لا يكون الا ما دام المتجلى
 له في هذه النشأة الدنيا وبما يجري عن نشأة الاخر
 فان ارتفع عنه الحجاب اطلع على في نشأته
 الاخرية اطلق عاصم هو دبا وهو في الدنيا
 فتح لا يبقى للعقل مغر زراع فيها ادرك من التجلي
 ولا يحتاج الى الرد الى مقامه ولا يحصل له خبر
 فان الغافلين المكاشفين للحق باطلاعنا
 الالهية ظاهرة في الدنيا بالصورة ويجري
 عليهم احكامها متعلق بموطن الدنيا والله تعالى

حول قلوبهم الى النشأة الاخرية فهم بالصورة
 في الدنيا وبالباطن في الاخرة ولا يفهم الا
 من كشف الله عن بصيرته انظارا ورفع عن
 غيبه الحجاب كما قال تعالى اولئك تحت قباني لا
 يفهم غيبه فما عارف بالله من حيث
 التجلي الالهي الا وهو على النشأة الاخرية
 قد حشر في دنيا ونشر من قبره فهو
 برى ما لا يبرن ويشهد ما لا
 يشهدون عنايته من الله ببعض
 عبادهم في ذلك انما قال من حيث التجلي
 الالهي لان العارفين لهم مراتب بحسب جبرهم
 في الملكوت والجبروت والنشأة الملقطة
 صاحب الغفران تعلق المجد والتحق بالشرع
 لكل منهم بمقامهم مع اهل ذلك الموضع الله
 حصوله فينبأ شاهدان انهم حشره فانه ونشر
 من قبور ابدانهم ورفع عنهم الحجب وضع لهم
 الميزان والصراف وحكم العقل بالفضل والفضا
 كل ذلك على سبيل الشهادة في ما لا يبر المحجوب
 ويشهدون ما لا يشهدون المنصور في لهيات
 الحسبانية والصفات الظلمانية عنايته من الله
 ببعض عبادهم حيث يحل له ما اجل لغيره ليدرك
 باقي عمره ويحصل به حصول الدرجة العالمة
 فان الدنيا مزرعة الاخرة

فمن اراد العثور على هذه النكتة
 الا لياسته الا ولبسته الدنيا نشأته
 الله تعالى نشأته وكان نبيا قبل

نوح عليه السلام دفع قنبر وسولا بعد ذلك فجمع الله له بين المنزلةين فليزى من حكم عقله الى شهوته ليكون حيوانا مطلقا حتى يكشف ما تكسفه كل دابة ما عد الثقلين فيعلم انه قد تحقق بجوانا مبتدأ اي ان اراد ان يطرح على حكمه ان كان ادنيا بنيا قبل نوح فوقع الى السوء ثم نزل سولا ليجمع بين النبوة والرسالة وهو المراد بالثقلين فليزى عن حكم عقله الذي هو السماء الى عمل نفسه وشهوته الذي هو الارض بالنسبة اليها لبنا شجرة النزل ويكون حيوانا مطلقا اي كالحوان الذي لا يراه عقله بالضرورة شيئا بل مفاد للذات التي لا يراه من مقام الحيوان حتى يشاهد وحائنه الباس من مقامه المحض به فطلى على الحكم المخصص به ينكشف له ما تكسفه كل دابة سوى الثقلين من الاطلاع على احوال الموفى بالنتيجة القديس غيرها وعند هذا الانكشاف يعلم انه قد تحقق بالقاء الحيوانية وينبغي ان ينقل مرة اخرى الى المقام العقلي المجرد بالاتقاع من الشهوات الجمانية والذات الطبيعية كما سقطت شهوات الباس ليطارد ذكره عن اليقين ويكون متحققا وذا بقا ما عاينه وشاهد كما اشار اليه من بعد بقوله فاذا تحقق بما ذكرناه انقل الى ان يكون عقلا مجردا وهذا ممتد اي عقلا

التحقق بهذا المقام على اعطانا علامان الواحدة هذا الكشف المذكور فبرى من بعد في قبره ومن يتعمق برى المبتدأ حيا بالحيوة البرزخية والصامات متكلم بالكمالات الروحانية المكونية والقاعا علما شيا بالكمالات المعنوية والثانية والعلاقة الثانية التي هي اى اليكم بحيث انه لو ارد ان ينطق بما واه لم يقدر في تحقيق بجوانا مبتدأ اي بقاء الحيوانية لان الحيوان لم يقدرا ان يتكلم حيا بما يراه وان كان متكلم في عالمه الكشالى بروحه ومعناه وكان لنا نالين قد حصل له هذا الكشف غيره لم يحفظ عليه تحرس فلم يتحقق بجوانا مبتدأ ولما اقام الله في هذا المقام تحقيق بجوانا مبتدأ تخففا كليا فكننا وى واو بدان انطق بما اشاهد فلا استطيع فكننا لا افرق بينه وبين الخرس الذين لا يتكلمون فاذا تحقق بما ذكرناه اى بالمقام الحيوانية وانكشف له اسرارها الطبيعية وشاهد الاحوال البرزخية وعلم حقيقة ما جاء به الشريعة انقل الى ان يكون عقلا مجردا في عين فاذة طبيعته فليشهد ما هو اى اصول لما يظهر في الصورة الطبيعية فيعلم من ان يظهر هذا الحكم في صورة

الطبيعة علما ذوقيا وانما ينقل الوثائق
 العقل المجردة مرة اخرى بعد شهود الامر على ما
 عليه من البرزخ لانه اذا صاعقا تجرأ شاك
 العقول المجردة والادواح المطهرة واطلع على
 عالم الجبروت ما فيه من الانوار القاهرة في
 بشا هذا مورا كلبه وحقايق مجرته هي اصول
 لما يظهر في عالم الطبيعة فيعلم ذوقا ان الامور
 الكلية كقوت نزل وتصبر في شئ محسوسه مصوره
 بالصورة الطبيعة العصرية من غير نزل ذوقه
 المجردة الى هذه الصورة الانسانية والمقام المحبوس
 وبرجوعها الى مقامها الاصل وتحققها بالها
 الاثني يعرف كيفية نزلات الذات الالهية من
 المقام الاحدية والواحدة الى المراتب الكونية
 بظهورها في جميع مراتب الموالاة السفلية و
 العلوية شرفها وخبثها عطفها وحققها
 فبشا هذا الحق في جميع مراتب الوجود شهودا
 خالبا فيفوز بالسعادة العظيمة والمرتبة الكبرى
 وذوقنا الله واما كمال السعادة وجعلنا من كل
 وطهر بالعبادة فان كوشف على ان
 الطبيعة عين نفس الرحمن فقد اوتى
 خيرا كثيرا اي فان علم ذوقا ان الطبيعة
 هي التي تسمى بالنفس الرحمان وليست مغايرة
 في الحقيقة فقد اوتى خيرا كثيرا وتفسير السبعة
 والنفس الرحمان تدمر في الفضل العليوي و
 مواضع العزيم لا يحتاج الى كرتها ههنا
 وان اقتصر معناه مع مقام المحرس

على ما ذكرناه من شهود الامور الهية هي
 اصول لما يظهر في الصورة الطبيعية
 فهذا القدر كقوتها في المعرفة
 المحاكاة على عقلها اي النظر الفكري
 فالحق بالعارفين ويعرف عند
 ذلك ذوقا وحقيقة قوله تعالى
 فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم
 لانه شهد ظهور الحق في جميع مراتب الوجود كقوت
 صدور الافعال منه في المظاهر الكونية وفي
 القتل عنهم واصناف الى الله كما قال وما كنت
 اذ رميت لكن الله راني وما قتلهم
 الا المحذرون الضالين الذي خلف
 هذه الصورة من الهوية الالهية
 قبا لمجوع وقع القتل والروح فبشا
 الامور عطف على قوله ويعرف ذلك ذوقا
 باصولها وهي الحقايق المجردة الكونية وصورها
 وهي الصور الطبيعية والعصرية والمثالية والالهية
 فيكون تاما فان شهد النفس بفتح الغاء
 اي فان شهد مع الحقايق المجردة النفس ارتخا
 كالصبي التام كاملا فلا يرى الا الله
 عين ما يرى اي لا يرى كل عين ما يرى الا
 الله لا غير فيرى الواثق عين المرثي و
 هذا القدر كقوتها في المعرفة
 والله الموفق والخادع
 حكمة انبثا استكشافها
 فصل حقائق كلامها

الاحسان لغة فعل ما يتبعون ما يفعل من الخير والبر
والفعل اليعمل والحال كما قال الله كتب
الاحسان على كل شيء فاذا اذبحتم فاحسنوا الذبح
واذا قتلتم فاحسنوا القتل الحذيث وقطع
الشرع ان تعبد الله كأنك تراه كما في الحديث
المشهور وفي طائفة الحقيقة مشهور الحق في
جميع مراتب الوجود انه اذ قوله كما انك تراه
تعليم وخطاب هل الجواب للاحسان مراتب
ثلاث ولها اللغويون هم وان تحسن على كل شيء
حتى يخلص من ساء التبع تعذبه ونظر على المجرى
بنظر الرحمة والشفقة وثانها العبادة لمجى
تام كان العابد يشاهد ربه وثالثها شهود
الرب مع كل شيء وفي كل شيء كما قال تعالى
ومن يلم وجهه الى الله وهو محسن فقد شغل
بالعبادة الوثيق اي مشاهد الله تعالى عند تليم
خاتمة وقلوب اليه وانما احضنا الحكمة الاحسان
بالكلمة اللغائية لانه صاحب الحكمة يشهد
قوله تعالى ولقد اتينا لقمان الحكمة ومن
يؤتي الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا فهو صاحب
الخبر والخبر هو الاحسان والاحسان فعل ما يتبع
والحكمة وضع الشيء في موضعه فاما من زاد
واحد وايضا الحكمة هي سلم الاحسان على
كل شيء فلذلك تارة الاحسان بكلمته
اذا شاء الله ان يبدد رزقه فالكو
ن يبدد رزقه فالكو
اذا شاء ان يبدد رزقه فالكو

كقول الشاعر الا ايهلنا رزقي احضر الوفا
ان احضر الوفا اي اذا تعلقت مشيئة بان
يربده رزقا فالكو باجمعه غداء له وقد
نقدم ان الحق من حيث سمانه وصفاته لا
يظهر في الشهادة الا باعيان الاكون وان
كان من حيث ذاته مع قطع النظر عن الظهور
والبطون والاسماء والصفات غيبا عن
العالمين فالاعيان غداء له من حيث اظهرها
اباه ومن حيث فناءها واخفاؤها فيه
ليظهر بوحدة الحقيقة كغذاء الغذاء و
انعدامها واخفاؤها في المعقولة وان كان
باعيانا اخر هو غذاء للاعبان والعباد
بقوله وان شاء الله يبدد رزقنا
فهو الغذاء كما نشاء بمجوزات
يكون باليون للشك وبالباء للغا بقية
وان شاء الله ان يبدد رزقنا فهو غذاء
كما نشاء او كما يشاء الحق لك لان الغذاء
هو ما يقتد في عين المعتد في يظهر على
صورته ليقوم به العين والهوية الالهية
هي التي تخفى في اعين الخلق وتظهر
فصورها مقومة لها فهي غذاء للاعبان
ونسبة الاعتدال والرزق اليه مع انه يطعم
ولا يطعم ونسبة كونه غذاءا لمن يبدد رزقه
بعض الصفات الكونية اليه بقوله من فالكو
يقرب الله قضا حنا مرضت فلم تعد في
وامثال ذلك مما جاء في الشرع وهذه النسبة

انما من اجل الشرح ^{والبيان} اعطى الكتاب
 واما خارجها ^{في الحق} لا يمكن ان يثبت
 من المؤمنين في حق الازياء والكاملين في
 امثال هذه الاشياء ولما كانت المشبه والاشبه
 مجتمعا في معنى وبغير تارة اخرى قال
 مشبهة اذ تارة يقولوا فيها اي المشبه
 قد شاءها فهو المشاء اي شاء الازياء
 وعندها فالازياء هي المشاء اي المراد بالاشياء
 قوله فهو المشاء بفتح الميم اسم مفعول من شاءت
 من غير القياس والتعاس من غير ان يكون ذلك
 حتم الباء الى ما قبلها واوجبت الواو والياء و
 سبقت احدهما بالكون فقبلت الواو والياء
 او عرفت في البناء كسرت ما قبلها للناسبة
 الجمة تخفيفا او مصدر ميمي من المشبه
 هي عن الازياء يقولوا بالمشبه قد شاء الحق
 بالمشبه التامة بالازياء فالازياء هي المشبه
 وعلى هذا فهم شاعرا بما الى المشبه وهذا
 النسب من الاول لانه ياتي في قوله مشبهة اذ
 والله اعلم برتبة تارة في برتبة نقصا
 وليس مشبه الا المشاء بفتح الميم فيها لانه
 المصدر الميمي الازاء خبر ليس والتا فيها
 مشبه الامشبه ومعناه ان المشبه
 هي الازياء التامة من حيث الاحدية لانها في
 كونها عين الذات شئ واحد باعترافا مقبلا
 من لذات نسبتها اليها في الصفات
 حقيقة متغايرة ان يجمعها وبغير تارة من حيث

الالهيته فبقوله مشبهة اذ تارة الى اخر البيت
 على انها واحدة في عين الاحدية وبقوله برتبة
 زيادة الى اخره على الفرق بينهما هذا على المعنى
 الثاني في البيت السابق واما على الاول فيكون
 قوله يقولونها قد شاءها فهو المشاء بفتح الميم
 نعتها على ان الازياء مترتبة على المشبه كما تترتب
 المشبه على العلم والعلم على الجوه فهي غيرها
 وقوله برتبة زيادة تارة اخرى وهو ان الازياء
 تتعلق بالزيادة والنقصا في الخبرات اي برتبة
 ان يكون شيئا ناقصا واخر زائدا وليس المشبه
 كذلك فانها هي لعنايته الالهية لمعلقة بالكلية
 لا الخبرات فحاصل البيت الثاني ان المتعلقات
 الازياء برتبة ونقصا بخلاف متعلقات المشبه
 فانها على حالها لا زايلا ولا ابد لان المشبه متعلقة
 بالكلية لا بالخبرات والكلية بوصف الازياء
 والنقصا ومن يتبع مواضع استعمال الازياء
 في القرآن يعلم ان الازياء تتعلق بالاجزاء المعزلة
 لا باعلام الوجود بخلاف المشبه فانها متعلقة
 بالاجزاء والاعدام
 فهذا الفرق بينهما فحقق ومن وجبه
 فعندها سواء طاهر قال الله تعالى
 ولقد اتينا لقمان الحكيم ومن يؤت
 الحكمة فقد اوتى خير اكثيرا فلقد اتى
 بالتصديق والخبر الكثير بشهادة الله
 له بذلك والحكمة قد يكون متعلقا
 بها وقد يكون مسكوتا عنها

وذلك لان المحل قد يقضيه اظهارها كالاحكام
 الشرعية وقد يقضيه سترها كالامرار الالهية
 التي سترها الحق عن الاعيان فالمنطوق بها
 مثل قول لقمان لابنه يا بني اتقها
 اي اتق قضيه ان تلك مثقال حبة عن
 خردل فتكن في صخر او في السموات
 او في الارض بآياتها الله فهدى حكمه
 منطوق بها وهي ان جعل الله هو
 الاني بها اي جعل لقمان الحق اتيا بتلك النجدة
 وقر ذلك الكلام الله تعالى في كتابه
 ولم يرد به على قائله واما الحكم السكوتي
 عنها وعلمت تلك النجدة بقرينة الحال
 فكونه سكوت عن الموقن اليه بتلك
 المحبة فما ذكره ولا قال لا يبرهن
 بها الله اليك ولا الى غيرك فامرسل
 الاتيان عاما اي جعل لقمان الموقن اليه
 عاما ما عين ولا يخصص بقوله اليك والى
 غيرك كما عين الله وهو الله والثاني به المحبة
 وجعل الموقن به في السموات ان كان
 اي كان ذلك منها او في الارض
 ان كان فيها تنبيهها لينظر الناظر في قوله
 وهو الله في السموات وفي الارض
 اي لينبيه الناظر من قوله او في السموات او في
 الارض وينتقل منه من هذا القول الى قوله
 وهو الله في السموات وفي الارض
 فثبت لقمان بما تكلم به وبما سكوت

عنه ان الحق عين كل معلوم
 سواء كان ذلك المعلوم موجودا في العين او
 يكن آتية بما تكلم به على ان الحق عين كل موجود
 خارج عما تكلم به على انه عين كل معلوم على
 باق في الغيب فغير متصف بالوجود الغيب اما
 الاول فلا في جبل الله اتيا بما في السموات
 في الارض وهو الله في السموات والارض كما قال
 تعالى وهو الذي في السماء والارض والارض والارض
 اي هو يتدبر في الظاهر بالالوهية والربوبية
 في كل ما في الجهة العلوية السموات بالسموات
 والارض بالارض والارض بالارض في كل ما في الارض
 والسفل المرتبة والمكان ولما الثاني فلان
 الحقية الالهية هي التي لا تعين لها ولا تقدر على
 ما هو غيرها سواء كان موجودا عينها او غيبا
 فهو متعين بقدر العين المسكوت عنها
 الى الحقية الالهية التي هي غير متعينة بنفسها
 وتعين بوجودها معلوما للعلمانية وبجمع القسمة
 قوله تعالى هو الاول والاخر والظاهر والمبني
 وهو بكل شيء عليم فثبت به ذلك الكلام المنطوق
 بالعلمانية الالهية الموجودة في الخارج للسكوت
 عنها والمخاف الغيبية التي لا وجود لها في الخارج
 وقوله لان المعلوم اعم من الشيء
 لئلا يلبس على انه نبيه بالمنطوق والسكوت
 عنه على ان الحق عين كل موجود لان كون
 المعلوم اعم من الشيء او مساويا له لا يدل على
 ان الحق عين كل معلوم بل يدل على قوله

فهو انكرو النكرات وقع مقدما عليه
 فهو فهو غا بل الى الحق سبحانه اى ان كان الحق
 سبحانه عن كل معلوم سواء كان موجودا فى العین
 اوله يكن والمعلوم نعم من الشئ والشئ انكرو من
 كل نكرة فليج ان الحق انكرو النكرات لذلك لم
 يعلم حقيقة غيره كما قال اكمل الخلق ما
 عرفناك حق معرفتك وان كان باعينا اخر
 اعرض الحقائق انما جعل المعلوم اعم من الشئ
 بناء على قول من قال ان المعدوم ليس بشئ
 والموجود هو الشئ فالمعلوم اعم منه لان
 علم الحق محيط بكل ما وجد ولم يوجد سواء
 كان ممكنا او مستغنا وما على قول من قال انه
 شئ فمتساويان وعلى تقدير التساوي لا ي
 يكون انكرو النكرات ثم تم الحكمة واستوفاهما
 لتكون النشأة كاملة فيها اى لتكون هذه النشأة
 الالمانية كاملة فى الحكمة والمعرفة بالله
 فقال ان الله لطيف فى لطائفه و
 انه فى الشئ المستهى بكذا الحدود بكذا
 عن ذلك الشئ اى ومن غايته لطيفه صا
 عين الاشياء المتباينة السماء بالاسماء المختلفة
 الحدود بالحدود الخاصة حتى لا يخالق
 اى فى ذلك الشئ الذى باسم معين
 الاما يبدل عليه اسمه بالتواطؤ و
 الاصطلاح اسمه عطف بيان لما اى و
 ذلك الشئ معين باسم كذا وحد كذا حتى لا
 يطلق عليه ولا يقال فيه الاما يبدل عليه من

الاسم الذى طوعا عليه اصطلاحا اى فالتواطؤ
 بينه التوافق فيقال هذا سما وارض
 وضحة وشجرة وحيوان وملك
 رزق وطعام والخال ان العين
 واحدة من كل شئ

اى من الاشياء الموجودة السماء بالاسماء المختلفة
 وفيه اى فى تلك العين الواحدة فى كل شئ
 كما نقول الاشاعة ان العالم كله
 متماثل بالجواهر فهو جواهر واحد
 فهو عين قولنا العين واحدة
 اى قولهم العالم كله جواهر واحد هو عينه
 العالم عين واحدة ثم قالت الاشاعة
 ويختلف بالاعراض هو قولنا و
 يختلف بتكرار الصور والنشآت
 فتميز فيقال هذا ليس هذا من حيث
 صورة او عرضه او مزاجه كيف
 شئت فقل وهذا عين هذا من
 حيث جواهر اى قولنا الاشاعة ان العالم
 جواهر واحد يختلف بالاعراض هو عينه قولنا
 ان العالم عين واحدة ظاهر بالصو المختلفة
 ومتكررة بالاعراض المتباينة والامر بجه
 الشفا وقد يقول هذا عين هذا من حيث الجوهر
 والحقيقة الواحدة وهذا غيرك من حيث
 الصورة والعرض ولهذا يوخد عين
 الجواهر فى حد كل صورة ومزاج
 اى لهذا الاتحاد فى الجواهر فبوخذ عين

الجوهر في تعريف كل واحد من الموجودات قال
بالصورة والمزاج ذوالصورة والمزاج كالأثر
الذي نفهم منهما فنقول نحن انه ليس هو
الحق وبطن المتكلم ان مسمى الجوهر
وان كان حقا اما اثباتا ما هو غير
الحق الذي بطل به اهل الكشف و
البحلي الله هو الله تعالى الخالق لكل شئ
الرازي لكل شئ فهذا احكامه كونه لطيفا
اي هذا الترتيب في الاشياء وكونه عنها
حكمة كونه تعالى لطيفا
ثم نعت قال خبير اي عالما عن اجناس
وهو اي العلم الاختياري هو الذي دل
عليه قوله ولنبالونكم حتى نعلم وهذا
هو علم الازواق اي هذا العلم هو الله
يحصل بالذوق والوجدان للهوية الالهية
في مظاهر الحكم واصحاب الازواق
فجعل الحق نفسه مع علمه بما هو كونه
عليه مستقيما علما ولا يقدر
على انكار ما نص الحق عليه حق
نفسه ففرق تعالى ما بين الذوق
والعلم المطلق بقوله في علم الذي
هو من خسر الاسم الخبير المتميز بالتقيد بالذوق
عن خسر الاسم العلم فعلم الذوق مقيد
بالقوى اذ الذوق لا يدرك ذلك ولا يجر
الا بالقوى الروحانية والجسمانية
وقد قال تعالى عن نفسه اي خبر عن

نفسه انه عين قوى عبده في قوله
كنت سمعته هو قوة من قوى العبد
وبصره هو قوة من قوى العبد
ولسانه وهو عضو من اعضاء العبد
ورجله ويدنا اقصر من التعريف
على القوى فحسب ذكر الاعضاء
وليس العبد بغير هذه الاعضاء
والقوى فعين مسمى العبد هو الحق
عين العبد هو السيد اي العين الواحدة
الله تحقها العبودية وصارت صفة العبد
الحق مجردة عن العبودية ولكن ليس عين العبد
صفة العبودية عين السيد مع صفة السيادة
فان النسب متميزة لذاتها وليس المنسوب
اليه متميزا فانه ليس ثم سوي
عنه في جميع النسب فهي عين واحد
ذات نسب اضافات وصفات
اي فان المراتب الصفات متميزة لذاتها
والذات ليس لها المراتب الصفات واحد
لا يكثر فيها اصل ثم تمام حكمة لقاد
في تعليمه ابنه ما جاء به في هذه
الاية من هذين الاسمين الالهيين
لطيفا خبير اسمي لهما الله تعالى فلو
جعل ذلك في الكون وهو الوجود
فقال كان لكان اتم في الحكمة والبلغ
فحكى الله تعالى قول لقمان على العبد
كما قال لم يزد عليه شيئا

أي جلالته بالاسم في قوله إن الله لطيف
خبير سمي بحق بهما فلو جابا بالكلية الوجودية
وقال وكان الله لطيفاً خبيراً لكان أم في الحكمة
والمبلغ في الدلالة على أنه تعالى موصوف
عبد بن الصفتين في الازل وهما من مقتضا
ذاته تعالى لكن لما ذكره كذلك حكى الله قوله
كما قال لم يزد عليه شيئاً وإن كان قوله
إن الله لطيف خبير من قول الله فلما
علم الله تعالى من لقمان أنه لو
نطق متهما لثم بهذا

أي إن كان قوله إن الله لطيف خبير قول
الله لا قول لقمان كان ذلك أيضاً ذاجبا إلى
لقمان لأنه تعالى علم الله منه أنه لو أراد أن يتم
لثم بهذا القول لميل عذرا من ذلك أن لقمان
لفرط شغفه ونعطفه على ابنه قام في مقام
التعليم الإرشاد والنصيحة مخبراً عن الواقع
بما يمكن ويحقق في نفس ابنه إن الله لطيف
خبير الواقع فهو نسب في الحكم والله أعلم بما
وأما قوله إن تك مثقال حبة من خرد
لمن يبيع له غداء وليس إلا الذرة المذكورة
في قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فهو
أصغر متعذرا للغذاء وهو الخبز من
الخردل أصغر غداء أي أمّا الحكمه
في قوله إن تك مثقال حبة من الخردل فهي
بيان أصغر متعذر أصغر غداء لأنه في معناه

المباغزة في أن حبة خردل من الغداء لا بقوة
الله عن هي له غداء ثم قال وليس إلا الذرة
أي وليس ذلك المتعذر إلا الذرة المذكورة
في قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
الآية وهي المثلة الصغرى فهي أصغر متعذر للخبز
من الخردل أصغر غداء ولو كان ثم أصغر
أي من الذرة في المتعذر أصغر من حبة الخردل
من الغداء المجابة كما جاء بقوله إن الله
لا يستحي أن يضرب مثلا ما بعوض
ثم لما علم أنه ثم ما هو أصغر من البعوض
قال فما فوقها يعني في الأصغر وهذا
قول الله والى في الزلزلة قول الله أيضا
فاعلم ذلك فمحق نعم إن الله ما أقصر
على وزن الذرة و ثم ما هو أصغر منها
فانه جاء بذلك على المباغزة والله
أعلم أي نحن نعم إن الله ما أقصر على الذرة
إلا لأنه أصغر متعذر ولو كان ثم أصغر متعذر
منها لجاء به للمباغزة كما قال فما فوقها يعني
الصغر وأما مصغير اسم ابنه فتصغير
دخلة وهذا وصاء بما فيه سعادة
أنه عمل بذلك وأما حكمه وصديقه
مضمر إياه أن لا يشرك بالله فإن الشرك
لظلم عظيم فتنبه له ابنه ولكل من يسمع هذا
الكلار على الشريك منصف في نفس العبد إذ
الأمر الواحد الاحتمال هي الظاهر في كل من
الصوت فعمل هذا الصوتين شريكاً للآخر

اشرك الله مع ظله نفسه هو ظلم عظيم وما ذكر
ان الشريك ظلم فلا يتدبر من يقع عليه الظلم قال
والظلم والمقام حيث نعت بالافتقار
اي المظالم هو المحل الذي وصفه الشريك الظالم
بالانقسام الى اثنين وهو عين واحدة
اي المحل لان المحل القابل للصورة والاضافة
عين واحدة لا تكثر فيها ولا انقسام
فانه لا يشرك معه الاعين وهذا
غاية الجهل اي لان الشريك اذا اشرك
مع الحق لما اخل بالبدن يكون موجودا وكله
وجود فهو متحقق بالوجود الذي هو الحق
فما اشرك معه الاعين لا غير وهذا عين الجهل
بالحقيقة والاله وسبب لك اشارة
الى قوله فانه لا يشرك معه الاعين اي فيليك
الاشراك ان الشخص الذي لا معرفة له
بالامر على ما هو عليه ولا بحقيقته
الشيء اذا اختلف عليه الصور في
العين الواحدة وهو لا يعرف ان ذلك
الاختلاف في عين واحدة جعل
الصورة مشاركة للآخرى في ذلك
المقام فجعل لكل صورة جزء من ذلك
المقام اي جعل العين الواحدة الحاملة للصورة
الوجودية منقسما فجعل لكل صورة جزء منها
ومعلوم في الشريك ان الامر الذي
يخصه اي الذي يخص الشريك
تما وفتت فيه المشاركة ليس عين

القسم الاخر الذي شاركه اذا هو الآخر
لان الفرض ان ذلك القسم للآخر
فاذا ما ثم شريك في الحقيقة فان كل
واحد على حدة مما قبل فيه ان بينهما
مشاركة فيه وهو سبب لك الشريك
المشاعه اي سبب لك القول اي القول بوجوب
الشريك هو الاشراك في العين الواحدة الغير
المنفصلة فقوله الشريك المشاعه خبر للمبتدئين
وان كانت مشاعه فان الصريح في
احدهما ينزل الاشاعه اي ان كانت العين
الواحدة مشاعه مشترك بين الشريكين ايضا
تقول الاشاعه اي الشريك اذا كان احدهما مطلقا
التصريف والاخر لا تصرف له ولا شريك في التصرف
مطلق التصرف في العالم فلا اشاعه فلا شريك
قل ادعوا الله وادعوا الرحمن
هذا روح المسئلة
اي قوله تعالى قل ادعوا الله وادعوا الرحمن
هو روح مسئلة الشريك وحقيقته واذ ذلك
لان الشيء انما يتحقق بوحدة ربه والشريك
الذي بينهما الشريك امر هي لا روح لها ولا حقيقة
في نفس الاخر الشريك الذي بين الاسم والله ولا اسم
الرحمن امر حقيقة لذلك اكل منهما على التامة
وهي انما تستفاد من هذه الآية فكانت الاله
روح مسئلة الشريك وهذا اساتة الى ما قال
الشيخ رحمه في فواتحه في فضل الاولياء العظماء
بالله فلا يخرج من اجل الشريك الذي شفى حيا

فان ذلك ليس بمشرك حقيقة وانث هو المشرك
على الحقيقة لانه من شان الشركه اتحاد العين
المشركه فيها فيكون لكل واحد الحكم فيه على
السواء والا فليس بمشرك مطلق وهذا الشرك
الذي ثبتته الشقي لم يوارد مع الله على امره
فيه الاشتراك فليس بمشرك حقيقة وانث هو
على الحقيقة لانه من شان الشركه اتحاد العين
المشركه فيها فيكون لكل واحد الحكم فيه على السواء
والا فليس بمشرك مطلق وهذا الشرك الذي
اثبتته الشقي لم يوارد مع الله على امره فيكون
فليس بمشرك على الحقيقة بخلاف السعبد فانه
اشرك الاسم الزحاني بالاسم لله وبالا سماء كلها
في الدلالة على الذات وفي الحجا معبده للا سماء
والصفات فهو اقوى في الشرك من هذا فان كل
شرك من دعوى كاذبه وهذا اثبت شره كما يتجلى
صفاة ففقر لهذا الشرك صدقه ولم يفقر لذلك
المشرك لكن به في دعواه فهذا ادنى باسم للمشرك
من الاخر والله هو العفو الرحيم

فَصَحْحَةُ مَا فِيهِ مِنْ هَرَفٍ

الامامة اسم من الاسماء الخلاقه كما قال في حق
تدبير فرهم صلوات الله عليه اني جاعلك للناس
اماما اي خليفة عليهم وهي ما بواسطه اولي
واسطه والعنان ثابتان في هرن عليه السلام
لذلك اختصت بكلمته الاول فلكونه خليفة
موسى كما قال خلفي في قومي اما الثاني

فلكونه نبيا رسولا مبعوثا من الحق الى الخلق
بالسيف كاخيه موسى فعويت نسبة الاماميه
اليه فكان اماما مطلقا من جانب الحق اماما
مقبدا من جانب موسى عليه السلام

اعلم ان وجود هارون عم كان من
حضرة الرحمت بقوله اي دليل قوله
وهبنا له من رحمتنا يعني لموسى
اخاه هرن نبيا فكان نبوته من
خضرت الرحمت اي من حضرة الرحمة
سميت بالرحمت مبالغة كما يسمى عالم الملكة
بالملكوت عالم المجرلات بالمجبروت وانما كانت
نبوته من الرحمة لان موسى عم كان خلتا الخلق
صلبا في الدين ولم يكن فضيحا في النطق فظلم
الله اخاه هرن ليكون معه في الدعوة فيعبد
بالاخلاق الحسنة فينجبر موسى بخلفه وفضاخه
وبرغب الناس في طاعته كما قال ربا شرح لي
صدرك وديرتي امرني احلل عقدة من لساني
يفهموا قولي واجعل لي ذري من اهلي
هرن اخي اشد ديارا ذكر واشركه في امرني
كي تسبحك كثيرا وتذكرك كثيرا انك كنت بنا
بصيرا فكان وجود هرن معه في الدعوة حجة
من الله واجابه لدعوته

فانه اكبر من موسى سنا وكان موسى اكبر
منه نبوة ولما كانت نبوة هرن من
حضرة الرحمة لذلك قال لا خيه موسى
يا بن امرفنا ديه بامه لا يا بيه اذ كانت

الرحمة للامردون الاباء وفرو في الحكم
اي من حكم العطف والشفقة ولو لا
ذلك الرحمة النابتة في الامر ما صير
على مباشرة الترتيب ثم قال لا تأخذ
بلحيتي ولا براسي ولا تلمس بي
الاعضاء فهذا كله نفس من انفس
الرحمة وسبب لك الغضب لاخذ
بالحيرة علم التثبت في النظر في ما كان
في ايديهم من الالواح التي القاها
من يد يه فلو نظر فيها نظر تثبت
لوجد فيها الهدى والرحمة
كما قال تبارك وتعالى سكنت عن موسى الغضب اخذ
الالواح في نحتها هدى ورحمة للذين هم
يهيئون فالهدى بيان ما وقع من
الامر الذي اغضبهم مما هو هرون
برئ منه والرحمة باخيه
اي الهدى المذكور وهو المكتوب فيها كقوله
ما وقع من عمل العجل اضلالا ساميا لهم
وبواه هرون منه والرحمة المذكورة وهي الرحمة
على اخيه فيكون الخبر محذوفا لوجود القصة
فكان عطف على قوله لوجد اي لوجد فيها
الهدى والرحمة فكان موسى لا يأخذ
بلحيتي بمرأى من قومه اي على نظري
مع كبره وانه اسن منه فكان
ذلك من هرون شفقة على موسى
لان نبوة هرون من رحمة الله

فلا يصدر منه الا مثل هذا ثم قال
هرون لموسى اني خشيت ان تقول
فرقت بين بني اسرائيل فيجعلني سببا
في تفرقهم فان العجل فرقت بينهم
فكان منهم من عبده اتباعا للسامية
وتقليدا له ومنهم من توقف عن
عبادته حتى يرجع موسى اليهم فليكن
في ذلك فحتم هرون ان يثبت لك
الفراق بينهم اليه وكان موسى اعلم
بالامر من هرون لانه علم ما عبده
اصحاب العجل اي علم موسى ما الذي عبده
اصحاب العجل في الحقيقة لعلمه بان الله فضة
الان عبد الا اياه كما قال فضة ربك
ان لا تعبدوا الا اياه وما حكم الله لشي
الا وقع فكان عتب موسى اخاه هرون
لما وقع الامر في انكاره وعلمه ان ساعه
اي كان عتب موسى اخاه هرون لاجل انكاره
عبادة العجل وعلمه ان ساع قلبه لذلك
فان العاد من يرى الحق في كل شيء
بل يراه عين كل شيء فكان موسى
يرى هرون قريب علم
واعلم ان هذا الكلام وان كان حقا من حيث
الولاية والباطن لكن لا يصح من حيث الترتيب
والظاهر فان النبي يبعث عليه انكار العبادة
المجربة كما يبعث عليه وشاد الامة الى الحق
لذلك انكر جميع الانبياء عبادة الاصنام

وان كانت مظاهر الهوة الالهية فانكارها
 عبادة العجل من حيث كونه نبيا حتى لا ان يكون
 محمولا على ان موثني هم علم بالكشف انه ذهل
 عن شهود الحق الظاهرة صورة العجل فاليد
 ان ينميه على ذلك وهو عين الترتيب والار
 منه وان كان هم على السامري وعمله على صبر
 فان انكار الانبياء والاولياء لعبادة الاصنام
 التي هي المظاهر ليس كنعكار المجوس فانهم يرون
 الحق مع كل شيء بخلاف غيرهم بل ذلك لظهور
 عن التقيد بصورة خاصة وبخارج خاص اذ فيه
 انكار باق الى الجالي وهو عين الضلال
 وان كان اصغر منه في السن ولذلك
 اى لاجل انه كان بهما طرفين عليه السلام
 لما قال له هرون ما قال رجع الى السامرة
 فقال له فما خطبك يا سامري
 اى ما شانك وما مرادك اى لذلك رجع
 السامري فقوله لما قال له هرون ما قال
 جلد اعترضني بعينه فيما صنعت من عمل
 لك الى صورة العجل على الاختصاص
 وصنعك هذا الشئ من حلي القوم
 وتركك الاله المطلق الذي هو الاله العالم
 حتى اخذت بقلوبهم من اجل اولهم
 فان عيسى يقول لبياسر بل يا بني اسئل
 قلب كل انسان حيث قاله فاحيلوا
 اموالكم في السماء بكن قلوبكم في السما
 والاموال السماوية هي العلوم والمعارف

الاعمال الصالحة الكاسية للجلبات الالهية
 والسعادات الابدية وما سقى المال الا
 الا يكونه بالذات تميل القلوب اليه
 بالعبادة فهو المقصود الاعظم العظيم
 في القلوب لما فيها من الاقنار البهية
 اى الى المال وليس للصورة بقاء فكل
 من ذلها صورة العجل لولم يستعمل
 موسى بحجره فغلبت عليه الغيرة فحي
 ثم نسف وما دبتلك الصورة في الهم
 نسفا وقال انظر الى الهك فمناه
 لها بطريق التنبيه للتعليم
 اى نبذنه مظهر من المظاهر ومجلا من مجاليه
 لما علم انه بعض الجالي الالهية خفية
 اى قال انظر الى الهك لخفيه ولنسفته في
 الهم نسفا فان حيوانية الانسان لها
 التصرف في حيوانية المجوس لكون
 الله سبحانه للانسان ولا سيما واصله
 اى اصل العجل ليس من حيوان
 اى لا يتباني شئ ليس اصله حيوانا لان العجل
 المهور من الحلي ما كان حيوانا اصلها فكا
 اى العجل اعظم في التنجيم اى في قبول التنجيم
 لان غير الحيوان ماله ارادة
 حتى يجعل منه الابدية والامتناع لما يريد
 الانسان بل هو مجكوم من تصرف فيه من
 غير اية اى امتناع ولما الحيوان
 فهو ذوا ارادة وغرض فقد يقع منه

الآباية في بعض التصريف فان كان فيه
او في الجوان قوة اظهار ذلك الا باظهر
منه الجوج لما يبره منه الانسان و
ان لم يكن له هذه القوة او يضاد
غرض الانسان غرض الجوان فغادر الجوان
مذلل لما يبره كما منه بفاد الانسان
مثله من الاناسي لا مرفها دفعه الله به
ظهره الله غايبا الى مثله في شئ دفع الله
ذلك المثل به كالعالم والجاه والنصب من اجل
المال لك به جوه منه المعبر عنه عن ذلك
المال في بعض الاحوال بالاجرة

واقفا بالانسان امثله ورفع بعضه على بعض
منكوص عليه قوله ورفع بعضكم فوق
بعض درجات لبتن بعضكم بعضا
سخر بما بسخره من حيث هو مثله الا
من جوانبته لا من انسانيته

اي لا بسخر الانسان انسانا مثله الا بسخره
فالسخر هو الانسانية والسخر هو الجوانبته
الانسانية فان لمثلين صدان من حيث
انها لا يجتمعان فبسخره الا رفع في المثل
بالمال وبالجاء بالانسانية وبسخره
ذلك الاخر اما خوفا او طعا من جوانبته
لا من انسانيته لما كان الانسان لا بسخره
الامن حجة نقصانه عنه وطعنه في تخيرك
النقصا منه والنفا بطل الانسان من حجة
جوانبته التي هي حجة بشرية الكالات من

حجة انسانية التي هي من جهة ربوبية اضاف
السخر الى الجوانبته والسخر الى الانسانية

فما بسخره من هو مثله اي في المرتبة
الا ترى ما بين اليها بهم من السخرين لانها
امثال فالمثلان صدان ولذلك
قال ورفع بعضكم فوق بعض درجات
اي لا جل ان المثلين لا يسخر بعضه بعضا قال تعالى
ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليحصل التفاضل
في المراتب فيحصل التسخير والتسخر بحسب المراتب
الدرجات فما هو معه في درجته
اي فليس المتسخر مع السخر في درجة واحدة بل هو

في مرتبة ودرجة اولى من درجته
فوقع التسخير من اجل الدرجات والتسخير على
قمتين لتسخير مراد للتسخر اسم فاعل
قائم في تسخير هذا الشخص المتسخر كتسخير
السيد لعبده وان كان مثله في الانسانية
وكسخر السلطان لوعاياه وان كانوا
امثالا له في الانسانية فتسخرهم بالدين
والقسم الاخير تسخير الحال كتسخير الرعا
الملك لقاهم بامرهم في الذب عنهم و
حمايتهم وقال من عاداهم وحفظ اموالهم
وانفسهم عليهم وهذا كله تسخير الحال
من الرعايا بخروجهم بذلك طلبكم
اي اياكم ولهم هذا على الحقيقة
هذا التسخير تسخير المرتبة فالمرتبة ارفع رتبة
الرفعة حكمت عليه بذلك فمن الملوك

من ينبغي

من سح لنفسه ذمها فإذ من به وعبدته خرو
 في ذلك ومنهم من عرفنا الأمر فعمل الله
 بالمرتبة في التخيير غايه فعمل قد فهم
 وحققهم فاجره الله على ذلك أحر العلماء
 بالامر على ما هو عليه أي اعطاء الله من غير
 ثواب العلماء لعلمه بالسنة واجرم مثل هذا
 يكون على الله في كون الله في شئون عباده
 أي أن الله هو القائم على شئون عباده وقضا
 حوائجهم فاذا قام احد بذلك لا تفرغ نفسه
 وقع اجره على الله فالعالم لكل مستخر بالخال
 على صفة الغافل لا يمكن ان يطلق عليه
 مستخر على صفة المغفل قال تعالى كل يوم
 هو في شأن وليس ذلك الاشئون عباده ولا
 يتوهم ان غيره يخبره تعالى عن ذلك بل كما يطلق
 عليه اسم الغفلة فهو من حيث الوجود والتحقيق
 عن الحق كما عرفنا وان كان من حيث التفتد
 والتعبد مستحقا لعنبر الحق هو المستخر لنفسه بسبب
 شؤنه وتجلياته لا غير فكان علمه قوة ارادة
 هرب من الفعل ان ينفذ في اصحاب العجل
 بالسلبط على العجل كما سلبط عليه
 حكمه من الله ظاهره في الوجود ليعبد
 كل صورته وان ذهبت تلك الصور
 بعد ذلك فما ذهبت الابدان تلبست
 عند غايتها بالاهية أي علة ماثر
 مهرب في منهم عن عبادة العجل علمه تسلط
 عليهم كما تسلط موسى عليهم كان حكمه من الله ظاهر

في الوجود الكون لم يكون معبود في صور الكون
 كلها وان كانت هذه الصور ذاهبة فانه لا
 ذهابها وما وها انما هو عبادة التلبس بالاهية
 عند غايتها ولهذا أي لا جلا لها وان
 يبعد كل صورة ما بقي نوع من الانواع
 الا وعبدا ما عبادة قاله ولما عبادة
 لتخبر فلا بد من ذلك لمن عقل
 اما العبادة بالاهية فكعبادة الاصنام وغير
 ذلك من النفس القوي الكواكب والعجل واما
 العبادة بالتخبر فكعبادة الاموال واصحاب
 الجاه والمناصب انما قال فلا بد من ذلك لمن
 عقل لان التخبر والتخو واقع بين جميع مراتب
 الوجود ولا ارتباط بين الموجودات الا بها
 بل بين الخلق والحق ايضا فلا بد من الافتقار
 وهو يعطى التخبر والتخو ليس يعلم الحقائق
 وما عبد شيء من العالم الا بعد التلبس
 بالرفعة عند العباد والظهور بالدرجة
 في قلبه لذلك تسمى الحق أي تسمى النفس
 لنا برفع الدرجات ولم يقل برفع الدرج
 فكثرة الدرجات في عين واحدة فانه مقصود
 الا بعد الا اياه في درجات كثيرة مختلفة
 اعطى كل درجة على الهبة عبادتها واعطاه
 على عبده واعلاه الهوى كما قال الفراء
 من اتحن الهوى فهو اعظم معبود فانه
 لا يعبد شيء الا به أي بالهوى
 ولا يعبد الا بذاته أي الحق في مرتبة القوة

لا يعبد الا بآياته فانه معبود بالذات اكملًا سواء و
اما فخرها بتب الصور الكونية فليس معبودًا لا بوساطة
سلطان الهوى على العابد و محبة في قلب العابد
له فان جمعها ممكن ليس لاحد منها الوجوب بل
المتعبد لغیرہ بآياته وفيه اقول وحق الحق
الهوى سبب الهوى ولكل الهوى في
القلب ما عبد الهوى قال في قوله
شاهدت الهوى في بعض المكاشفات ظاهرا لا
قاعدا على عرشه جميع عبادة خافق عليه في
عنده ما شاهدت معبودا في الصور الكونية
اعظم منه الا ترى علم الله بالاشياء ما
اكمله كيف تم في حق من عبده هو
اتخذ الما فقال واصلة الله على علم
الضلال المحيرة وذلك انه
اي ذلك القول والتميم فون الحق لما راي
هذا العابد ما عبد الا هو باقتباده
لطاعته اي باتباع العابد لطاعته هو
فيما تأمر به من عبادة من عبادة لا
جواب لما قوله فيما بعد فاصلة الله على علم اي خبر
على علم الا ترى اكمل علم الله حيث تم الكمال
هنا بقوله واصلة الله على علم والصلالة المحيرة
فيما حير العابد هو الا الله يظهره وتجلبه في
الصور الهوائية ومرتها وذلك الاصل
على علم عظيم حاصل من الله باسرها تجلباته في
تلك الصور وذا باتها اي هذا الاصل المحيرة
ما كان الا من علم عظيم من الله بمجال الهوى

اعيان عبادة وطلب استعداداتهم ذلك ليعبد
بواسطة الهوى في جميع الصور الوجودية والارباب
الكونية فخير العارفين بكثرة التجليات وتنوع الظهور
والمحويين بالوقوف فيما بعد والانه يبرون ان
ما عبد والبس باله موجب لهم وهو ممكن مثلهم و
مع ذلك يجدون في بواطنهم مبالغة في الله
بجانب ما يمكنهم الخلاص منه والتعبد عنه فحصل
الصلال والمحيرة حتى ان عباده لله كانت
عن هوى ايضا لا نه لولو يقع له في ذلك
الجناب المقدس هوى هو الارادة بمجبه
ما عبد الله ولا اثره على غيره
اي الهوى ساط على نفوس العابد حتى
يعبد الله ايضا ما يعبد الا عن هوى نه لولو
يقع في ذلك الجناب هوى من ارادة المجنة والنجاة
من النار ونفوز بالدرجات العالية ما كان
ممكنه كما ذكرنا اياتا في هذا المعنى
عبدا الهوى يا محمد لنعرض من سكران من سكر
وعشاق ما ان عبد الهوى من الجنة الاعلى وخن فو
فلما تجلى نوره في قلوبنا عبدا خافوا للمساء
فرجع انواع العبودية الهوى سوى من يكن عبد الغنى
وعبد من غير من الهوى ولا للتوى من ناره وعقبا
وقوله وهو الارادة بمجبه نفس الهوى اي الهوى
هو الارادة النفسانية مع المحبة الالهية
وكذلك كل من عبادة ما من صور
العالم واتخذها الها ما اتخذها الا بالهوى
فالعابد لا يزال تحت سلطان هواه ثم

رأى المعبودا لتدفع في العالمين
 ثم عطف على قوله انه لما رأى هذا العابد على ما
 رأى الحق هذا العابد بما عبد الا هو له ثم رآه المعبود
 الكونيه والاعتقاده منوعه عند العابد
 انما اضله الله فكل عابد امر ما يكفر من
 يعبد سواه والذي عنده ادنى تبتك
 لا اتحاد الهوى بل لا حد لله الهوى فانه عن
 واحده في كل عابد لما كان لا اتحاد مشغرا
 بالانثبه السابقه على الاتحاد اضر عنه فلما
 بل لا حد لله الهوى ليعبد انه حقيقه واحده لا تكثر
 فيها وهي عين الاحد لله الالهيه ثم صرح بقوله
 فانه عين واحده ظاهره في كل عابد
 فاضله الله على علم اى حبه على علم بان
 كل عابد ما عبد الا هو له ولا استعبده
 الا هو له سواه صادف مواء الامر المشروع
 كالنكاح بربع والاستمتاع بالمجورى
 اوله بصادقه كمنعق الهوى فبين بملكه
 غيره قبل ان قوله فاضله الله جواريا ادخل فيه
 الفاء ليعمل الكلام كما مر في اول الكتاب قوله
 فافضه الامر جلا ذلك والعارف المتكلم
 من رأى كل معبود مجلى للحق يعبد فيه
 اى يعبد الحق في ذلك المجلى فالحق هو المعبود مطلقا
 سواء كان في صورة الجمع او في صورة الفاضل
 ولذلك انى لا جل ان الحق هو الذى ظهره
 ذلك المجلى عكس متوه كاهم الها مع اسمه
 الخاص بالحجر اى اطلقوا اسمه الاله عليه مع

انه متى بحجر او شجر او حيوان او انسان
 او كوكب او ملك او فلان هذا اسم الشخصيه
 فيه وهذا الاسم لما هو باعتبار تيقن تلك
 الحقيقه الكليه بالغينا بالجنس ثم بالنوعه
 ثم الشخصيه والا لو شبه مرتبه الهيه لتحيل
 العالم له اى لعبوده انها مرتبه معبود
 الخاص وهي على الحقيقه مجلى للحق ليعبر
 هذا العابد الخاص المحتكف على هذا
 المعبود في هذا المجلى الخاص
 اى فترته معبوده هي على الحقيقه مرتبه مجلى من
 مجلى الحق نظرا للعابد وبصره ليشاهد الحق
 ببعض صفاته واسمائه في ذلك المجلى الخاص
 ولهذا قال بعض من عرف مقالته جهالة
 ما يعبدهم الا ليقربوا الى الله ولحقى
 مع شهبهم اباهم الهه
 اى ولا جل انه مجلى الحق قال بعض من عرفه حقا
 الاله ولم يعرف انه مجلى من مجلى بقول من جعل
 بالامر ما يعبدهم الا ليقربوا الى الله الواحد الحقيقى
 فربا ومع ذلك ما هوهم الا الهوى في بعض النسخ
 من لم يعرفه هو ظاهره وقال بعض من عرفه انه
 مجلى الحق مثاله من لم يعرفه اى عرفه وتناكره فيها
 بالجهال ونسخه من لم يعرفه ثوبا الاول
 حقيقه قالوا اجعل الالهة لها واحدا ان
 هذا الشيء عجاب فيما انكروه بل تعجبوا من
 ذلك فانهم وقفوا مع كثرة الصور
 لنسبه الاله لو شبه لها الام في لها بمنه

اي سمو الحجال الخ حتى تعجبوا وقالوا اجل
الامم وهى الحجال المعبودات المتعددة لها
واحدا منها انكروا الاله وانما انكروا وحدته
بقولهم ان هذا الله عجايبهم كانوا يقفون
مع الحجال المتكثرة بحسب الصورة جاعلين
الاله لو هيته اليها فجااء الرسول ودعاهم الى
الله واحد يعرف ولا يشهد على صفة
البنية للمفعول تشبهادتهم انهم اثبتوه
عندهم واعتقدوه في قولهم ما
نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى
اي دعاهم الرسول الى المعرفة غير مشهود
عندهم بشهادة انهم اثبتوا لها واعتقدوه
وجعلوا الاصنام المشهودة مقربات الى الله
قالا لا معلوم لهم ثابت عندهم غير مشهود
بنظرهم لعلمهم بان تلك الصور حجارة
ولذلك قامت الحجة عليهم بقوله
قل سموهم فما يسمونهم الا بما يجهلون
ان تلك الاسماء لهم حقيقة
اي الاسماء الكونية كالنجم والكوكب غيرها
واما العارفون بالامر على ما هو عليه
وهم الذين يعرفون حقيقة الحق وظهوره في حال
مستترة فيظهر من بصورة الانكار
لما عبد من الصور اي ينكرون الجود
المتعينة مع علمهم بانها محال الحق
لان مرتبتهم في العلم تعطهم ان يكونوا
بحكم الوقت بحكم الرسول الذي امنوا

به علمهم الذي به سمو المؤمنين
اي لان العلم اللدني الحاصل لهم يعطهم ان
يكونوا بحكم رسولهم وينبئهم لوجوب متابعتهم
التي النبوة ما يقضي الا الانكار وعلهم فانكروا
ذلك بعد ذلك الانكار وبالاتباع للاتباء
سموا مؤمنين فهم عباد الوقت
اي العارفون عبادة الله بحسب الوقت ما
يعطيه الحق تعالى من الهدى في صور
انبيائهم والعايدون للاصنام هم عباد الله
بحكم اوقاتهم التي تجلي لهم الحق فيها
مع علمهم بانهم ما عبدوا من تلك
الصور عبادتها اي مع ان العارفين
يعلمون ان العايدون للحجال عباد الاصنام
لاجل عبايتها المتكثرة السما بالاسماء ملكوت
هذا على الاول وعلى الثاني اي مع علم العايد
بانهم ما عبدوا ولا لاجل عبايتها بل لاجل
انها الهة والثاني انب وانما عبدوا
الله فيها بحكم سلطان التجلي الذي
عرفوه منهم اي عباد الاصنام انما عبدوا
الله في تلك الحجال عباد الاصنام بسبب سلطان
سلطان التجلي الذي اورد العايدون من العبادة
فعوله بحكم متعلق بعبادة الله وان جعلنا
فاعل عرفوه عايدا الى العارفين وضميرهم
الى العايدين فعناه مع علمهم بحكم سلطان
التجلي الذي عرفوه من العايدون انهم عبدوا
تلك الصور عبايتها فالله متعلق بالعلم

وجمله المنكر الذي لا علم له بما تجلي
 اي جملة المؤمنين المنكر الذي لا علم له بان الخ
 يتجلي بالصور الكونية وسره العارف
 المكمل من نبي ورسول ووارث عنهم
 عطف على قوله فجعله وفي بعض النسخ ويشر
 اي العارف بمرهه ويشر فامرهم اي امر
 العارف المكمل المحبوبين بالانزاح اي
 الاجتناب عن تلك الصور لما اترج
 عنها رسول الوقت اتباعا للرسول
 طمعا في محبة الله اياهم الثابتة بقوله
 قل ان كنتم تحبون الله فانبعوني بحبكم
 الله وبغفرل كم فدعا الرسول
 الى الله بكم المحاج ويقفر اليه ولا يحج
 ولا يقفر الي غيره ويعلم من حيث الجملة
 اي يعلم اجالا انه لا يخالف لما سواه في الجلال
 والاكرام ولا يشهد ذاته كما قال لا تدرك
 الابصار بل هو يدرك الابصار للطفه
 وسر بانه في عيان الاشياء فاعلم
 فلا تدركه الابصار كما انها اي ان
 الابصار لا يدرك ارواحها المدبرة
 اشباحها وصورها الظاهرة لحسنه
 كما انها لا تدرك الارواح المدبرة
 لاشباحها المثاليين والصور الظاهرة
 الحسنة وفي بعض النسخ كما انها لا تدرك
 ارواحها المدبرة فظهر انها للقصد كقوله
 تعالى فانها لا تتقي الا بصا ولكن تعي القلوب

الله في الصدور فاعل لا تدركه الارواح
 وضمير ارواحها لا يبصر فهو اللطيف
 عن ادراك البصائر والابصار الخبير على
 الضاهر والابرار والخبرة ذوق الذي
 تجلي والتجلي في الصور فلا تدركها
 ولا تدرك منه اي الخبرة انما يحصل بالذوق
 والذوق بالتجلي والتجلي يعطي الظهور وهو
 المظاهر فلا بد من الصور التي تجلي المحي فيها
 ولا بد من الحق المتجلي بما فلا تدرك بعبد
 من له بجواه ان فهمت على الله قصد
 السبيل اي اذا كان لا بد من التجلي والتجلي
 فيها فلا بد من الناظر اليها والعاين لها بحكم
 سران المحبة في جميع الاشياء لبيان الحق
 الاضية فانه انما يتجلي بها ليعيد في جميع المراتب
 الوجودية ان فهمت ما ذكرناه من قبل على
 الله ايضا بالطريق وبيان الحق لله تعالى

حكيم بين في كل موصوف

انما اخضع موسى عليه السلام بالحكمة العلوية لقوله
 تعالى لا تخف انك انت الاعلى فعلى الحق على
 من ادعى العلوية بقوله ان اربكم الاعلى ولعلو
 مرتبة عند الله اخضعها مودتها انه تعالى
 كلمة بلا واسطة الملك ومنها ما جاء في الحديث
 الصحيح انه تعالى كتب له التوراة بيده وغرس
 شجرة كوت بيده وخلق جنه عدن بيده وخلق
 آدم بيده وغشاها قرب نبيه من المقام المحامية

الله اخضع لها فليتها صلى الله عليه واله ومنها
كثرة امة كما جاء في حديث العرش ومنها
قوله عليهما لا تقضون على موسى فان الناس
يصدقون فاكون اول من يصدق فاذا موسى
باطشا بقاء العرش فلا ادري يجوزي
صعقه الطور او كان من استلته الله تعالى
بكالات اخرى يظهر لمن يتامل في قصته العرش
حكمة قتل الابناء من اجل موسى
ليعود اليه بالاملا وحيوة كل من
قتل من اجله لانه قتل على انه مو
وما ثم جهل فلا بد ان يعود حيوته
على موسى اعني حيوة المقتول من
اجله

وهي حيوة ظاهرة على الفطرة ولا تدفنها
الاغراض لنفسه بل هي على فطرته
بل ان كان موسى مجموع حيوة من قتل
على انه هو فكل ما كان هو مصداق ذلك
المقتول مما كان استعداد روحه له
كان في موسى اعلم انه قد مر في المقدمات
ان الوجوه حقيقة واحدة لا تعدد فيها ولا تكثر
وتتعدد بحسب الجليات والتعينات فتكثر
تصيرها واحدا واجبا ما ومعاني روحانية
اعراضا جسامتها والارواح منها كبرية منها
جزيئة فارواح الانبياء عليهم السلام

كلية فتقبل كل روح منها على ارواح من يظفر
في حكمه ويصير من امته كما ان الاسماء الخيرية
داخله في الاسماء الكلية على ما بيننا في فصل
الاسماء والبرهان بقوله تعالى ان ابراهيم كان
امه فانا واحدة واذا كان الامر كذلك يجوز
ان يتجن بعض الارواح مع بعض بحيث لا يكون
بينهما امتياز كما في قطرات المطر وانوار
الكواكب مع كون الشمس في لونها فاذا اعلنت
هذا فخرج الى المقصود فقولا الحكمة في قتل
الابناء على يد فرعون هي ان تعود
اورااحهم مع الروح الموسوي بعد وفاته في
الغلبة على فرعون وقوته في كل من قتل من ابنا
على انه موسى جمع مع الروح الموسوي اعانه
في هلاك فرعون ليحصل المجازاة والقصاص
الذي لا بد منه للوجود وقوله وما ثم جهل معناه
ان فرعون كان يقبلهم على انهم موسى ما كان
عن موسى ولا يقبل الشخص لشبهه كما قال ولا
تزر وازنه وزاخر في الفاعل المحقق هو الحق
وهو العليم الخبير لا يجهل على ما يجري في جو
ولا يفعل الا ما ينبغي ان يفعل فقتل الابناء في
المائة الصرعونه على انه موسى كان لعلمه في
الاول على انهم يجهلون مع الروح الموسوي
في هلاك فرعون فما كان اهلاكه عن جهل
بل عن علم متيقن بما هو الامر عليه ان كان لا يضر
فرعون بذلك فقتله لا يضره اجمالا لذلك
امر بقتلهم فاحققت ارواحهم واتحدت فظهرت

بالصوة الموسوية استيفاء الحقوق وادعائهم
ومدحهم اذ كانوا على الفطرة الاصلية و
الطهارة الانسية ما علموا شيئا يحجب قلوبهم فاذا
انحذف وظهرت في الصورة الموسوية ظهرت معها
جميع ما كانت مهبا لهم من الاستعدادات
الكالات المترتبة عليها وهذا اختصاص
الحق موسى لم يكن لاحد قبله
اي هذا الاجتماع للامداد اختصاص الحق لاجل
موسى عليه السلام ولربك ذلك الاحد من الانبياء
عليهم السلام قبل موسى لما كان هذا حكمه
من جملة الحكم التي خصلت بها قال
فان حكم موسى كثير وانا انشاء الله تعالى
اسود منها في هذا الباب على قدر ما يبلغ به
الامر لا الحق في خاطري اي عينة في قوله لا طهارة
وكان هذا اول ما شوقته به من هذا الباب
اي اول ما خوطبت به في المكاشفة من المحصرة
المجربة في هذا الفضل لموسى كان هذا الغنى المذكور
وهو اتحاد ارواح الانبياء للقلوب وعودهم
في المادة الموسوية فالشيخ رحمه ما مور باظهار
هذا الغنى والمأمور مذكور في اوله موسى
الا وهو مجموع ارواح كثيرة
باتحاد بعضها مع بعض يعلم سر هذا الاتحاد
من يعلم كيفية تفرع الارواح والمغاني من المختصر
العالمية في مراتب الجبروت والملكوت الى ان يظهر
في الصورة الشهوة جمع على البناء للمفعول
قوي فاعلم وانما قال خاله لان الصغير

يفعل بالكبر اعني الكبير بالتشريف به
الا ترى ان الطفل يفعل فعل الكبير في انشاء
قنبره الكبير من رايته اليه فيلعبه الكبير
ويزقون له اي يكلم بلسانه ويظهر له
بعقله اي ينزل الى مبلغ عقله فهو تحت
لتخبره وهو لا يشعر انما الكبير تحت لتخبر
الطفل ولا يشعر انه مسخر له والطفل لا يشعر
يتخبر ثم لتغله اي الطفل يتغل الكبير
بتربيه وخبايته وتفقده مصاحبه
ثانسة حتى لا يضيّق صدره هذا كله من
فعل الصغير والكبير ذلك لقوة المقام
فان الصغير جدبث عهد بربه
لانه حديث النكوب والكبير بعد من كان من الله
اقرب فيحزن من كان من الله بعد لطهارة نفسه
وتسببه الى منبع القوى القد
وهذا كانت الارواح المجردة فالتقوى النفس
الناطقة وهي النفس المنطقية وهي في الاجا
كخواص الملك للمقرب منه فيحزن ولا يبعد
كذلك قصره لجمال الانبياء والاولياء في غيرهم
كان رسول الله صلى الله عليه واله يبرئ
بنفسه للمطر انزل ويكشف اسنله
اي للمطر حتى يصيب منه ويقول انه حدة
عهد بربه فانظر الى هذه المنة من هذا
النبي ما اجلها وما اعلاها
وارضها فقد سخر المطر لفضل البشر
لقربه من ربه فكان مثل الرسول الذي

بئر البئر بالوحي اى كان المطر بالنسبة اليه
مثل الملك الذى ارسل اليه بالوحي فان الكلام
يجوز ان يجمع ما يدور به بالحواس الظاهرة
معاني نزل اليهم من الحضرة الالهية فوضو
المحسوسات وخصوصا المطر فانه صورة العلم
النازل من الحضرة والبرزخ اليه هو اشارة الى
تلقى الروح الكامل الى ما يقنع عليه كشف
الواس اشارة الى فقه الموانع عن ظهور الحقائق
والعلوم والحق على ظهور المعاني لكاتبه
والجبر هذا الدفاع كان على حصول الوجدانات
هو القلب قد غاب بالحواس فذا تدعى عا
المطر الرسول ليلبان الحال فذاته فيرون
اليه ليصيب منه ما اتاه به من ربه
اى فيرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المطر ليصيب منه ما
اى المطر به من حضرة ربه من المعاني والالام
كالجودة والعلم والرزق وغير ذلك وعلى
اى بنفسه كمال تعالى هل تلك حديث
الغاشية وبالباء كما يقال انبت بعد اقلاد
ومن ربه متعلق باى يقال انبتك زيد من
البصرة وليس بها نالما فلو لا ما حصلت
له منه الفائدة الالهية بما اصابته
ما جرت بنفسه اليه القابضة عطفية
لما اى فلو لا الفائدة الالهية التى حصلت له من
المطر بواسطة ما اصاب اليه من المطر ما يزل الروح
صلى الله عليه وآله اليه بنفسه فهذا رسلنا
ما جعل الله تعالى منه كل شى حبا

فافهم لما كان لما اصل الاشياء ومظهر
للمحجوة وما علم الانس والالهية التى هي بها القوى
جعله رسولا ربه على كونه اصل كل شى حتى فاهم
واما حكمه القاطنة والتابوت فاهم فالتابوت
فاسوته اى تابوت اشارة الى اسوته واليه
اشارة الى ما حصل له من العلم بوساطة
هذا الجسم فما اعطيه القوة النظرية الفكرية
والقوى المحسنة والحق اليه لا يكون
شئ منها اى من تلك القوى ولا من امثها
لهذه النفس الانسانية الوجود هذا
الجسم العنصرى لان كل واحد منها حقيقة
برسها كالفن الانسانية نزل لخدمتها فبين
النساء العنصرية ويجزى لها واشتد لاسرها
فلما حصلت النفس في هذا الجسم امرت
بالنظر فيه تدبره جعل الله لها هذه القوى
الات ليتوصل بها الى ما اراده الله منها
اى من النفس تدبر هذا التابوت الذى
سكنه الرب اى اما كانت السكنة فيه كان هو
الكلمة والمعاني المحففة لا تزال تحرك بالجسم
الذاتية الى ان تصل الى الحضرة المتناهية وتدخل
نحو الانم الظاهر فيلما لك فيها المعاني
مصور فلو كان اليها ذلك كانت المحسوسات اهل
البدنات فالنفس والعلم والذوق والايهان
القيى والخيال النمود لا يحصل الا فى هذه
الحضرة وبواسطتها لذلك صارت الدنيا بمنزلة
الاخرة فارت سكنة الرب فوحى به فى اليه

ليحصل لهذه القوى المذكورة على قوون العلم
 ليكون بها مستعليا على انواع العلوم الخاصة
 بالحواس الظاهرة والباطنة يقال حصل فلان
 على عتبة اذا استطاع عليه فاعلمه اي الحق موسى
 بوضعه التابوت القاتل في اثم بذل لك اي ذلك
 الرحمة اي الشأن وان كان الروح
 المذنب له هو الملك لانه لا يدبر الا به
 اي فان الروح المذنب له لا يدبره الا بواسطه قد
 التابوت فاصحبه هذه القوى الكائنة
 في هذا التابوت الذي عبر عنه بالثبات
 في ابل اشارات والحكم على صبغة المجمع
 اي جعل الله الروح مصاحبا لهذه القوى
 الخالصة في البدن الذي عبر الحق سبحانه عنه بالتابوت
 في ابل اشارات اي هذا المعنى ثابت في ابل اشارات
 الزبانية والحكم الالهية كذلك تدبر الحق
 العالم فانه ما دبره الاله
 اي بالعالم اذ لو لا الاعيان القابلة للتدبير ما كان
 التدبير ومن تدبر الحق العالم بالعالم جعل فيها
 متوقفا على البعض كوقوف المسببات على اسبابها
 والمرد بقوله او بصورته الاعيان الثابتة التي
 هي الصور العالقة للعالم كما فسر من بعد وجعل
 الاعيان عين الاناء المحن ولو لا تفسيره ظهر
 قوله وبصورته بما ذكره عن زمانه بالانسان الكائن
 فانه على صورة الحق وصورة العالم وكان حسنا
 فشيء تدبر الحق العالم تدبر الروح للبدن فكان
 ان الروح تدبر بدنه بعين البدن اذ لو لا الاعيان

البدنية وقواها ما كان محجلا للتدبير كذلك
 الحق روح العالم تدبر العالم بعين العالم فكان
 الروح روح لبدنه كان الحق روح للعالم وكان
 الروح تدبر البدن بقواه كذلك الحق تدبر العالم
 باسمائه وصفاته فنسب الحق الى العالم ونسب العالم
 اليه كنسب الروح الى البدن ونسب البدن الى الروح
 فنادى به الاله اي فادبر الحق العالم بالاعيان
 كوقوف الولد على النجاد والوالد المسبب
 على اسبابها والمشرط على شرطها
 والمعلولان على عللها والمذكولان
 على ادلتها والمحققان على صبغة المفعول
 على حقايقها وكل ذلك من العالم
 اي جعل بعضها واسطة في تدبير البعض الاخر ربما
 وهو قد تدبر الحق فيه فادبره الاله
 هو غايد الى التوقفاي جعله بعض العالم وقفا
 على البعض تدبر من الحق في العالم فادبر الحق
 العالم الا بالعالم واما قولنا او بصورته
 اعني صورته العالم فاعني به اي بقولنا
 صورة العالم الاسماء المحنة والصفات
 العلم التي تشتمل الحق لها وتصرفها
 اطلق الاسماء على الاعيان التي هي صور الاسماء في
 العلم وهي النسب المعنوية كما مر واذا الحق يقبض
 المعاني على الاعيان القابلة لها بواسطه اسمائه
 وصفاته التي هي النسب لعقله ويدبر بواسطه
 الاعيان العالقة الارواح الخاوية وبواسطتها
 النفوس الناطقة وبها الايدان الشخصية فالاعيان

ارواح للارواح وهي لها كالأبدان للبدان
كما خرج المقادير فظهر بؤبؤه الربيع جميع مراتب
الوجود فنادى بالاعمال بالاعمال
فما وصل إليها من اسم لشيء الحق به لا
وجدنا معنى ذلك الاسم وروحه في
العالم فنادى بالعالم أيضا الأبصورة
العالم من الاسم وروحه الصفة التي هي
الميزة عن غيره وجميع الصفات التي هي في
الاسماء الواصلة إليها من الحياة والعلم والارادة
والقدرة وغير ذلك فخالصة في العالم ثابتة له
الاسماء والصفات من حيث تكثرها وامتثالها
عن الذات لا معتد بها لمصلحة العالم فخرجت
مادبر العالم إلا بالعالم ولذلك أي
أنقاد بر العالم بالعالم جعل آدم خليفة على
ووبر العالم وقال في حق آدم الذي
هو البرناج البرناج فاروق مع رايك
البرناج بري الفارسية هو الصداق في الكون
والمراد به الامورج وهو ايضا مغرب فوداد
الجامع لتعق الحضر الالهية التي هي
الذات والصفات والافعال في الله
خالق آدم على صورته وليس صورته
أي صورته الحق سوى الحضر الالهية
وهي حضرة الاسماء والصفات
فاجل في هذا المختصر الشريف
هو الانسان الكامل جميع الاسماء
الالهية التي هي النسب الدائمة

وحقا بوق ما خرج عنه في العالم الكبير
المتفضل وجعله روحا للعالم فخرج
له العلو والسفل الكمال الصورة
التي خلفه الله عليها وانما قال حقا بوق ما خرج
عنه في العالم الكبير لان جميع ما في العالم ليست
موجودة في الانسان بحسب صورها بل
بحسب قوتها واعيانها التي هي لها
فكما انه ليس شيء في العالم الا وهو شيء
الله بجزء كذلك ليس شيء الا وهو
متخيل لهذا الانسان لما تعظم حقيقة
صورته تماثبه تضر العالم للانسان يتصور
ويحبه الحق لان تضره لانسان عتاه منه
وتلك العتاه يستلزم التضرر والتجديف
لانسان بوضوح هو تارة الالهية الظاهرة في
الانسان تارة الكمال الحقيقي والمقام الحجي للاله
وهو عين التضرر من القابض والافضا بالحق
فكانه قال فكما انه يسبح الحق سبحانه كذلك هو
المخلقة الذي هو الانسان وفي الحقيقة نزع
لانسان وتسبح له ايضا تضرر الحق وتسبح
له ولا يخطئ هذا التسبح الاحقة الصورة والافعال
لان لها مقام الجمع الالهى جميع الاسماء سدة
ربة الذي هو الاسم الاعظم فظاهرها ايضا متخيل
له ثم استشهد بالابرة تارة بتساويها وتبينها
للطالين فقال متخيلكم ما في السموات
وما في الارض جميعا منه فكل ما في
العالم تحت تسخير الانسان علم ذلك

من علم وهو الانسان الكامل
 اذ هو ^{الله} يعلم بالكشف البنا والذوق والوجد
 وحمل ذلك من جهله وهو الانس
 صورة المحبوس منه فكانت صورة القفا
 في الثابوت والقاء الثابوت في الهم
 صورة هلاك في الظاهر في الباطن
 كانت مجازة له من القفل

ادكان خلاصه من فروع من ذلك فحيى
 بالانعام في الهم كما يحيى النفوس بالعلم من
 موت الجهل انما شبه الجوهرة المحبوبة الموت
 الباقية بواحدة الهم بالجوهرة العقلية الحاصلة
 بالعلم تنبيهها على ان الماصورة العلم الذي يبرق
 النفوس كما ان جنة الابان بالماء الذي منه
 كل شئ حتى ثم استشهد بالانه وفترها بمقتضى
 الباطن بقوله كما قال ومن كان مبتا
 بعنه بالجهل فاجلنا به بالعلم و
 جعلنا له نوراً يشبه نور في الناس هو
 الحكمة كن مثله في الظلمات وهي
 الضلال ليس يحتاج منها الى لا يهتد
 ابداً الى العالم بالحقائق لا يكون كالجاهل
 بها ثم علل قوله لا يهتد ابداً بقوله فان الامر
 في نفسه لا غاية له هو قف عليها

اي الله في الظلمات لا يخلص من الضلال
 ولا يهتد ابداً لان الامر لا يهتد لانها لا يهتد
 عنده الضلال الحاضر من الجهالة وبجمله
 العلم بالحقيقة وما خسر الضلال في مواضع من قبل

بالحكمة والحكمة تدبّر من العلم كما يحصل
 للجهل قبوع الضلال ايضا للعالم كما يقع للجاهل
 اذ ان يقتر بينهما فقال فالحكمة هوان
 لهتك الانسان الى المحبرة فبعلات
 الامر حكمة وانما جعل الاهتداء الى المحبرة
 عين الهداية لان المحبرة الحاصلة من الهداية
 العلم انما يحصل من شهوة وجوه الخبايا
 المتكررة المحبرة للعقول والادها مظهر
 الاقوال المحببة العاجزة عن اذكارها البصا
 والافهام وذلك عين الهداية لذلك قال اكمل
 البشر برفق في فلك تحبها هي هداية وعلمها
 فان وجود الاله يستلزم وجود الملوك في
 المحبرة الحاصلة من الجهل فانها المحبرة المذمومة
 لذلك جعل الضلال موجب للمحبرة المذمومة في
 مقابلة الحكمة الموجبة للمحبرة المحمودة

والحكمة قلوب حركية

اي تعطى القلب والاضطراب الحركية حجة
 اي يستلزم الحجة لان الحركة لا تحصل الا في
 فلا سكون فلا موت اي فاذا كان الحكم
 حاصلة دائماً فلا سكون لمن تحرك ولذا لم يكن
 له السكون فلا موت له لان السكون من لوازم
 الوقت لا ترى ان سكون النفس كيف يصح
 للثبوت ووجود فلا علم مرعطف على قوله
 حجة اي الحركة حجة ووجود وادكان الحكمة
 مستلزمة للوجود فلا علم لانها لا يهتد في محل
 واحد والحاصل ان الهداية تعطى البقاء لا المبد

وكذلك في الماء الذي به جوف الارض
اي كان الجوف العلوي يعطى هذا به والسبح
نودي الى البقاء الا ان ذلك الامر في الماء
الطبيعي الذي به جوف الارض وهي البدن
وحركتها قوله واخرت اي في الاشياء في
حركاتها اي الحركة الارض التي هي البدن
الاشياء في قوله فاهرب في قوله تعالى ترى
الارض هامة فاذا اتزلنا عليها الماء اهبطت
ورقت وانبت من كل روج بهيج
وجعلها قوله ورقت اي الاشياء الى
جملتها اي جعل الارض التي هي البدن قوله
ورقت اي زادت وركبها اي الاشياء
الى زيادة الارض المذكورة قوله
وانبت من كل روج بهيج اي انها
اي الارض ما ولدت الا من يشبهها
اي طبعها مثلها فكانت الزوجية التي
هي الشفعية لها اي الارض البدن واسطة
ما تولد منها وظهر عنها اي كما حصلت
الزوجية التي هي المساء بالشفعية بواسطة
ما تولد منها وظهر فيها كذلك وجود الحق
كانت الكثرة له وتعد الى الاسماء ان كان
وكذا بما ظهر عنه من العالم الذي
يطلب بلسانه حقايق الاسماء الالهية
كذلك الكثرة حصلت لوجود الحق بواسطة
ما ظهر منه من وجود العالم لانه يطلب حقيقة
ولسانه لم يتبين حقايق الاسماء الالهية

هي الارباب المتكثرة فتبين وبها القلعة
الكثرة اي فتبين العالم والحق الذي هو
اي هذا المجموع احده الكثرة كما في الفصل
الاسماء على ان يسمى الله احدا بالذات كل الا
والصفات وصف بعض الشارحين قوله في القلعة
يخالفه من الخلاف هو وقد كان احدا العبد
من حيث كماله الجوهري في احد العين من
حيث ذاته كبر بالصورة الظاهرة فيه الذي هو
حامل لها بذاته التي قد كان الحامل لاهل العبد
من حيث ذاته كبر من حيث ذاته وصفاته كما
ان الجوهري الجوهري الحامل لاهل الاشياء كلها
احدا بالذات كبر بالصورة الظاهرة فيه
كذلك الحق بما ظهر منه من صور النجلى
اي كذلك الحق احدا من حيث ذاته كبر بيباظهر
منه من صور تجلياته التي هي الاسماء والصفات
فكان الحق على صور العالم مع الإحدية
المعقولة وذلك باعتبار ان ذاته تظهر فيها
صور الاعيان العلوية والعبودية
فانظر ما احسن هذا التعليم الالهي
الذي خص الله بالاطلاع عليه من
شاء من عباده التعليم الالهي اشارة الى قوله
تعالى انما الله يعلمكم الله ومن حق الله يعلم
له خيرا ويزده من حيث لا يحسب من انقى
له ثبت لغبه وجوده يتحقق بما شاء هذه اللغات
والعارف ولما وجد ال فرعون في
البتم عند الشجر سمى فرعون موسى للمو

هو الماء بالقبضة والسا هو الشجرة فنام
 بما وجد عنده فان التابوت وقف عند
 الشجر في اليوم فاراد قتله فقال امراته
 وكانت منطقة بالنطق الالهي
 التحكمت من انطقه الله بالنطق الالهي من غير
 اختيارها كما قال تعالى من لسان الاعضاء
 انطقنا الله الذي انطق كل شيء وكانت
 مؤيدة من الله فيما قالت لفرعون وكان
 الله خلقها للكمال كما قال عليه السلام عنها
 حيث شهد لها ولهم بنت عمران
 بالكمال الذي هو للذكوان اي بحسب النسب
 وهو اشارة الى قوله ع كلمت من النساء اربع
 مكرهم بنت عمران واسمها امرأة فرعون وخديجة
 وفاطمة وهذا الكمال قال تعالى في مريم وكانت
 من القانتين فجعلها في مرة الرجال وصار
 الشيخ في الفتوحات في باب الاول ان هذا الظاهر
 ليس مخصوصه بالرجال فقد تكون للنساء
 ايضا لكن لما كانت الغلبة للرجال تذكرا باسم
 الرجال فقالت لفرعون في حق موسى
 انه قرة عين لي ولك فباء اي في مو
 قوت عينها بالكمال الذي حصل لها
 كما قلناه وكان قرة لفرعون بالايان
 الذي اعطاه الله له عند الغرق
 وذلك لان الحق تكلم بلسانها من غير اختيارها
 واخبر بان قرة عين لها وفرعون فوجبان
 يكون كذلك في نفس الامر فقبضه اي الحق

ظاهر امطره المبرق فيه شيء من الخشب
 لانه قبضه عندما بان له قبل ان يكتب
 شيئا من الاثام والاسلام يجب في
 قبله وجعله اية على عنايته سبحانه
 بمن شاء حتى لا يياس احد من رحمة الله
 فانه لا يياس من رحمة الله الا القوم
 الكافرون فلو كان فرعون ممن يياس
 لما بادى الى الايمان

لما كان ايمان فرعون في الجرح حيث دأى طرفها
 واخضع عليه بنو اسرائيل قبل الغرق وقبل
 ظهور احكام الذل والآخر له ما يشاهد منه عند
 الغرق جعل ايمانه صحيحا معتد به فانه ايمان بالحق
 لانه كان قبل الغرق وهو يبينه كما بان من بين
 عند القتل من الكفار وهو صحيح من غير
 خلاف ولما كان ايمان للفرغ غير صحيح لظهور
 احكام الذل والآخر له من النعم والمجيم والثواب
 والعذاب جعل ظاهر امطره من الخشب
 الاعطاء اي من الشك ودعوى الربوبية
 لان الاسلام يجب قبله كما جاء في الخبر الصحيح
 ولم يكتب عبد الايمان شيئا من الاثام والعصا
 وقوله تعالى الان وقد عصيت قبل وكنت
 من المفسدين من قبل نوع من العتاب عند التوبة
 الى الحق والايان به ولا ينافي صحة ايمانه وما
 جاء من قوله بقدر وقصر يوم القيمة فاوردتهم
 النار وبئس الورد المورود الضمير للقوم و
 المورود الذي هو فرعون لا يجب خوله فيهم

وقوله واتبعوا في هذه السنن يوم القيمة بئس الرشد
المرحوم وقوله لستم في هذه الدنيا الصديقين
القيمة هم من المقبولين الصديقين المغمورين والقيمة
ودخول النار لا ينافي الايمان لان القيمة هي الهدى
وهي تجمع مع الايمان كما في المحييين والعصاة
والفسقة من المسلمين والورود في النار لغير
مخوض صابهم بل عام شامل لكل كما قال ولان
منكم الا وادعاهم لا ينافي الايمان ولا ينافي
فرعون بعد ايمانه فصرح فيه وهاجا عنه
كان مكابها قبل ايمانه وقوله وحق بالتميز
سوء العذاب لئلا يفرحون عليها عند وادعاهم
وهو من قوم النار اذ دخلوا الى فرعون اشد
العذاب من في النار لا في فرعون وفائدة ايمانه
على تقدير التقدير بغير علمه المحلوف في النار و
التدبير بالمظالم وحقوق العباد مما لا يرتفع
بالاسلام لا ينافي انها الاسلام والطهارة
من الشرك وحب العقيدة فلا ينكر على الشيخ
ما قاله مع انه ما موافق القول اذ جميع ما
في الكتاب مطوود باسم الرسول صلى الله عليه
وهو معذور كما ان المنكر المفسر معذور و
قوله وجعله اية على غنايته اشار الى قوله تعالى
فاليوم نجيبك بدينك لتكون ابن خليفك اية
وهذا ايضا صريح في نجاة لانه الكاف خطا
لاني نجيتك مع دينك من العذاب لوجوب الايمان
الصا ومنك بعد الصبابة والله اعلم بالسر
من كل مؤمن وكافر

فكان موسى عليه السلام قال انما امرأ
فرعون فيه انة قرع عين لي ولك
نقلوه عنه ان ينقنا وكذلك وقع
فان الله نفعها به عليه السلام وان كانا
اي فرعون وامراته فاشعر اياته هو النبي
الذي يكون على يد هلاك ملك فرعون
وهلاك آل فرعون اعصم الله من فرعون
اصبح فواد امر موسى فارغ من المم
كان قد اصابها ظاهر ثم ان الله حرم
عليه المراضع حتى امبل على ثدي امه
فادعاهم ليجل الله لها سررها به
اي من جملة الاختصاصات والتم الله كان
حق موسى وامراته الله حرم عليه المراضع حتى
لا يقبل الا ثدي امه فان الطفل لا يوفق
مثل لبن امه فجل بضاعته ووبوديته على
بذاته ليجل الله لها سررها بولدها
كذلك علم الشرايع كما قال لكل جعلنا
منكم شرعة ومنهاجا اي من تلك
الطريقة جاء فكان هذا القول اثباتا
الى الاصل الذي منه جا
لما كان اللين صوته العلم كما طرقت اوله و
الله صلى الله عليه وآله في ذنابه مثل شبة
تعلم الشرايع تجزيم المراضع اي كما حرم ان لا
يشرب موسى لبن احد غيره الله هو اصله كذلك
علم الشرايع من لدنه وجعله نبيا صاحب شريعة
غير تابع لشرعة غيره فكان باخذ الشريعة

ان من غير
عجاب

والعلم من الله منبع العلوم ومحمد الشريعة وكما
يكله كما جاء ثم استدل بقوله لكل جعلنا منكم
شريعة ومنها جا وفسر الشريعة بالطريق والمشي
ايضا هو الطريق لكن لما توقف عليها بصيرتها
فتبر بالكلية بين احدها منها والاخر فاحذر
عليها وفسر بقوله اي من تلك الطريق جافضا
قوله منها جاء اشارة الى الاصل الذي منجاء
ونزل الى هذا العالم وليس الا الحق فانه منه بد
كل شيء واليه يعود فهو المبدأ والمعاد
فهو غذاءه كما ان فرع الشجرة لا يتعدى
الامن اصله اي فالاصل الذي منه جاء
موسى حصل في هذا النشاء الغضبية هو الغذاء
لا يتعدى الامنة اي لا يتفرض الجاني وما
به قوامه ولا يجل المبدأ الا من اصله كان فرع
الشجرة لا يتعدى ولا يجل المبدأ الا من اصله
ولما جعل الاصل غذا للفرع والغذاء قد
يكون جلا لا قد يكون حراما فكل اكله الا بها
بقوله فما كان حراما ان شرع يكون
حالا لا في شرع اخر يعني في الصورة
اعني قولى يكون حلالا وفي نفس
الامر ما هو عين ما مضى لان الامر
خلق جديدا ولا نكوار فلهذا انبهناك
اي الذي كان حراما في شريعة ثم حلالا
في شريعة اخرى وبالعكس ليس الا بحسب
واما في نفس الامر فليس هذا الحلال عين ما
كان حراما لان الخلق لا يزال جديدا ولا يقع

النكوار في التحلي ابدأ فكن عن هذا في حق
موسى يتجرهم المراضع عن هذا اشارة الى
قوله كذلك علم الشرايع اي كفى عن علم الشرايع
في حق موسى يتجرهم المراضع اي ارضعته
الحق في الله ولذمة لا غيرها وارضاعها اشارة
الى جوبية الذات الالهية باعطائه العلم الشرعي
ليجعله نبيبا بن عبادته وتجرهم ارضاع غيره
اشارة الى عدم تحفنه بعلوم ما يتعلق بالولاية
واسرار الباطن اذ كان العالم عليه علومها
يتعلق بالنبوة والظاهر لذلك قال له الخضر
عليه السلام وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قبل
قال له الخضر ان الله اعطاك علما لم يعطك
اباه وهو علم الباطن فانه اي قام الولد و
ليس المراد به موسى لانه ما ارضعته غيره بل المراد
تحقيقا لحق المرضعة على الولد لذلك قال لعل
الله ذلك لموسى في مولاة بعد هذا التحقيق
على الحقيقة من ارضعته لا من ولذمة
فان امر المولادة حملته على حجة الامثا
فمكون فيهما وتعذلي بدعوتها من
غير لذة لها في ذلك حتى لا يكون لها
عليه مشنان فانه ما تعذلي لاجلها انه
لو لم يتعذ به ولم يخرج عنها ذلك لكان
لاهلكها وامرضها فللمجنين المنه على
امه يكونه تعذلي بذلك الدم فوقها
بنفسه من الضم الذي كانت تحب
لو امتسك ذلك الدم عندها ولا

لم يخرج بغير جنتها والمرصعة لبنت
كذلك فانهما قد صلت برضا عندهما
اي قصدت برضا عنها للولد جوته فالأخت
أضافته إلى المغول وابقاه فجعل الله ذلك
لموسى في أمه ولا دته فلم يكن لامرأة
عليه فضل إلا لأمه ولا دته لتفريق
عنها أيضا تبرهنته وتناهدا نكثا
في حجرها ولا تحزن ونجاة الله من غم
الساخنة أي من هم بدنه للخلاص من الهلاك
فخر في ظلمة الظبيته بما أعطاه الله من
العلم إلا لمجي ان لم يخرج عنها
أي خرجت جوار الطبيعة الظلمات من العلم الخاص
لروحه من الحضرة الالهية وحصل في العالم النوراني
كما أشار إليه بقوله فخلق نسلك أنت بالود
القدس طوى ان لم يخرج عن الطبيعة بالكنية
واحكامها وقته فتونا أشار الى قوله
تعالى وفشاك فتونا أي اخبرني في موطن
كثيره ليتحقق في نفسه صبر على ما
ابتلاه الله به ويصبر لك سببا لعماله
فأول ما ابتلاه الله به قتله القبطي
بما الهه الله ووقفه له في سره وان لم
يعلم بذلك ولكن لم يجد في نفسه
أكثر ما يقتله أي قتله القبطي إنما كان
بامر الله والهامه على قلبه وتوفيقه بذلك
في سره ولكن ما علم موسى بذلك لذلك تبه
إلى الشيطان بقوله هذا من عمل الشيطان ولكن

لم يجد في نفسه أكثر ما يقتله أي ما لا يوافقه
البر مع كونه ما توقف حتى يتبين أمر
وقبر بذلك ما للتفكير ما صبر حتى ياتيه
الأمر الالهي والوحى في ذلك أنه ما قتله بنفسه
بل قتله الحق على يد من غير اختياره كما قال
النبي ص وما رمت أدويت ولكن الله رمى
وقال الخضر فما فعلته عن امره قوله
لأن النبي معصو الباطن من حيث لا
يشعر حتى يتبين أي يخبر بذلك
دليل قوله فأول ما ابتلاه الله قتله القبطي
بما الهه الله أي قتله بالامر الالهي ان لم يعلم ذلك
لأن النبي معصو من الكتاب الباطن لكنه لا
لا يشعر على أنه قتله بالامر الالهي حتى يخبر به
وهذا أي لهذا الشعور والاطلاع
أراد الخضر قتل العالم فانكر عليه
قتله ولم يتدرك قتله القبطي فقال
لله الخضر ما فعلته عن امره يتبين على
مرتبته قبل ان يتبين بانه كان معصو
الحركة في نفس الامر وان لم يشعر بذلك
أراد أيضا خرو السفينة التي
ظاهرها هلاك وباطنها نجاة من يد
الغاصب جيل لذلك في مقابلة النابوت
الذي كان له في الهم مطبعا عليه فظاهرها
هلاك وباطنها نجاة
أي الخضر إنما أراد قتل العالم وقال ما فعلته
عن امره لينبه موسى على ان قتله القبطي

ايضا كان كذلك بالامر الالهي لا من الشيطان
نفسه بل هو في معصية عن الكبر واداء
خرق العقيدة المظاهرة بها هلاك وباطنا
نجاة من الغاصبي معارضة النابوت الذي كان
له في الهم فان خرق ظلمة هذه الطبيعة والبدن
بالعودة الى الله وقهر النفس في الموت الاولي
وبالامراض المحزنة في الموت الطبيعي ان كان
ظاهر مشعرا بانه كذلك ولكن باطنه عن النجا
وانما اخلعت بيرة ذلك خوفا من بد
الغاصبي عون ان بد بحضرة وهي
نظر البيرة ضربة بالضا والياء المتقوطة من
محت اي خوفا من ان بد بجذ مجا مشتملا على
الضر العظيم لانه لان فج الولد على نظارة
اشد بلا ما اللام من ذبحه على غير نظرها
مع الوحي لما ضل ما فعلك بالوحى الله
الهما الله من حيث لا تشرفو جدت
في نفسها انها ترضعه اي علم بالوحى
بانها ترضعه وتوبه فاذا خاف عليه
الفنح الهم فان في المثال عين لا ترى
قلب لا يفتح فلم تخف عليه خوف
مشاهدة عين ولا خربت عليه حزن
روية بصرة غلب على ظنها بى بالله
فما شئت بهذا الظن في نفسها والرجا
بقابل الخوف الياس وقال حين
الموت لذلك لعل هذا هو الرسول
الذي يهلك فرعون والقبط على نك

اشد البيرة
بنقلين

فما شئت وبسرت بهذا التوهم والظن
بالنظر اليها اي كون هذا المعنى توحيها وطمنا
انما هو بالنظر الى النسبة الى مؤسس لا بنفس
الامر لذلك قال هو علم اي في ذلك التوهم والظن
كان علما في نفس الامر ثم انه لما وقع عليه
الطلب خرج فاذا خوفا في الظاهر وكان
في الحق حبا في النجاة فان الحركة ابد
انما هي حسيه وبجها الناظر فيها باسباب
اخر وليست تلك اي من جهة العنانية
الا لانه ان موسى خرج فاذا من خوف القتل
وكان ذلك الظن في الحقيقة حبا في المحمود
النجاة من الهلاك ثم بين ان الحركة لا تحصل
ابدا الا عن حبه وان كان في الظاهر لها اسباب
اخر كما تخوف الغضب غير ذلك فيجب ان يعلم
الحقايق بالاسباب بالظاهرة ويسند هذا اليه ليت
اسبابها في الحقيقة تلك الاسباب الظاهرة
وبجها مبنى للمفعول وذلك لان الاصل
حركة العالم من العدم الذي كان كذا
فيه الى الوجود ولذلك يقال ان الامر
حركة عن سكون فكانت الحركة التي هي
وجود العالم حركة المحبة قد نبه رسول
الله صلى الله عليه واله على ذلك
رواية من الله تعالى بقوله كنت كرا فحبا
لما عرف فاحببت ان اعرف فلو لا هذه
المحبة ما ظهر العالم في عينه
اي وجوده عينه فحركة من العدم الى الوجود

حركة حب الموجد لذلك

اى لوجود العالم اذ به تظهر كمال ذاته وتعالى
اسمائه وصفاته ولان العالم ايضا يحب
شهود نفسه وجودا كما شهدنا شوقنا
فكانت بكل وجه حركته من العدم السوى
الى الوجود العيني حركة حب من جانب
الحق وجانبه اى من جانب العالم
فان الكمال محبوب لذاته وهو لا يظهر
بالوجود العيني وعلمه تعالى بنفسه
من حيث هو غنى عن العالمين هو له
وما بقى الا انما مرتبة العالم بالعلم
الذى يكون من هذه الاعيان العالم
اذا وجدت فظهر صورة الكمال بالعلم
الحادث والقديم فتكلم مرتبة العلم بالوجود
هذا جواب عن سؤال مقدرو هو ان يقال الحق
سبحانه وتعالى عالم بذاته وبكالاته كما فهم
حاصله قبل الظهور ووجود العالم في
فان اذ به الظهور فقال علمه بذاته من حيث غنى
عن العالمين حاصل له ادلاوا بذكر تمامه
العلم فصور المظاهر لذاته وهو العلم الحادث
الذى يظهر في الاعيان عند وجودها وهو
المشاو البى بقوله لتعلم من يتبع الرسول من
ينقلب على عقبه وكذلك بكل مراتب
الوجود فان الوجود منه اولى ومنه
غير اولى وهو الحادث فالأولى وجود
الحق لنفسه وغير الاولى وجود الحق

بصور العالم الثابت فيهم حدثا لانه
يظهر بعضه لبعضه وظهوره لنفسه صور
العالم فكل الوجود فكانت حركة العالم
حبيبه للكمال فانهم اى كما قلنا في العلم كماله
فقوله الوجود وجميع مراتبه ولو ان كان الوجود
اى من غير اولى والا فلى هو الوجود بعينه مع
كالاته وغير الا اى هو الوجود المتعين بتعيين
خاصة ظاهرة على صور الاعيان الثابتة والاول
فليهم والثاني خانت فكل الوجود ومرتبة العالم
فظهر ان حركة العالم حبيبة

الا تراه كيف نفق عن الاسماء الالهية
ما كانت من غير من عدم ظهورا تارها
في غير مستم العالم اى لا تراه في الحق
عن اسمائه ما كانت تجل الاسماء الالهية من الكون
حين علمه الظهور بكالاته في اعيان العالم
فكانت الراحة محبوبته اى للحق ولم
يوصل اليها الا بالوجود الصورى
اى الظاهر لانه اى الاعلى والاسفل
فتبين ان الحركة كانت للحب

اى ثبت ان اصل الحركة وحقيقها حصلت
الحب فما تم حركة في الكون الا وهي حبيبة
لان الخبز من مثل على كلبه فمن العلماء من
يعلم ذلك وهو العالم بالحقائق
ومنهم من يحجب السبب الاقرب
وهو العالم بالاحكام الا السباق للناظر
في الاسباب لظاهره لحكمه من الحال و

استبانه على النفس اى غلبته حكم ذلك
 السبيل لقريب استبانه على نفس المحبوب
 فكان الخوف لموسى عليه السلام مشهورا
 له بما وقع من قبله القبط ونضتهن الخوف
 حب النجاة من القتل فقر لها خوف في
 الظاهر وفي المعنى فقر لها حب النجاة
 من فرعون وعمله لانه ما كان على طريق
 الحق به اى حصل النجاة من فرعون وعمله اى
 بالقرآن لذلك قال له شعب صلات الله عليه
 لا تحزن بخوف من القوم الظالمين تنبيه بالحب
 حركه فلان موسى السبيل لا قرب المشهور
 له في الوقت اى وقت الملاقات منه
 الذى هو كورة الجحيم للبشر وحب النجاة
 منضتهن فيه تضمين الجسد للروح المبدى
 لله صفة للتبليق قربا وهو كالبوة وحب النجاة
 ملج فيه كزوج كما ان الصورة الجسمية منضته
 لروحها ولا نبيا صلوات الله عليهم
 لهم لسان الظاهر به يتكلمون لغو اهل
 الخطاب وعتادهم على فهم السامع الكفا
 فلا تعتبر الرسل عليهم السلام الا العامة لعلمهم
 بهر تبه اهل الفهم كما نبه على هذه الرتبة
 في لفظا فقال انى لا عطي الرجل وعثره
 احب اليه منه فحاذ ان يكبر الله في النار
 نقدره انى لا عطي الرجل فحاذ ان يكبر الله
 في النار والحال ان عبه احب اليه منه ومعنى يكبر
 بدخله فيها قال ايضا لو كان العلم في الثريا لانا

لنا رجال من فارس فاعبر اى النبي ص
 صنف العقل والنظر الذى غلب عليه
 الطمع والطبع بفتح الباء اى الرين اشار
 الى قوله وطبع على قلوبهم كما قال كلا بل ان
 على قلوبهم ما كانوا يكسبون فكذا ما جاءوا
 به من العلوم اى فكذا حال ما جاء الانبياء
 به من العلوم والحقا بن جاوا اى جاوا بما
 جاوا به وعليه خلعة اى في الفهم
 اى في علمه خلعة ولباس فهم من له اى فهم
 ليصف من لا غوص له عند الخلعة
 اى الصورة الظاهرة ولما استعار لها لفظ
 الخلعة رتب بقوله فيقول ما احسن هذه الخلعة
 وبراها غاية الدقة ويقول صاحب
 الفهم الدقيق الغاصص على كدر الحكمة
 بما استوجب هذا اى المعطى له
 هذه الخلعة من الملك فينظر في قدر
 الخلعة وصنفها من الثياب فيعلم منها قدر
 من خلعت عليه فيعثر على علم له يحصل
 لغبر من لا علم له بمثل هذا وهذا مثال
 العلماء الظاهر الباطن والخلعة مثال الظاهر
 الايات والاخبار فان صاحب في الفهم يقف
 على ظواهرها ولا يغوص في قعرها واصل
 الفهم الدقيق يتخرج منه الى المعاني ودر ولا
 والحكم والمعارف
 ولما علمت الانبياء والرسل والورثة
 ان في العالم وفي انهم من هو هذا المشا

عندنا في الحياة الى اللسان الظاهر الذي يقع فيه اشهره الخاص والعام فيهم منه كما ما فهم العامة منه وزاد به ما صح له اسم انه خاص فيهم من عن العاجي فكفى الملقون العلوم بهذا اي لسان الظاهر فهذا حكمه قوله ففرت منكم لما خفتكم ولم يقل ففرت منكم حبا في السلامه والغافله وغايه بجانب الظاهر لسان العامة فجاء الى مدبر فوجد الجاريتين فسقى لهما من غير اجر ثم قولى الى الظل الالهى فقال رب انى لما انزلت الى من خفي ففعل فجعل عين عمله السقى السقى بدل عن عمله او عطف عليهن الخير الذي انزل الله اليه فوصف نفسه بالفقر الى الله في الخبز الذي عنده انما جعل عين السقى عين الخبز الذي انزل الله اليه لان الخبز المنزل اليه كانت النبوة وعلوها والماد صوره العلم لذلك فتراب عيسى ربه قوله وانزلنا من السماء ماء اي علما فاخضع لعلهم على الجاريتين عين ما استفاض من الله تعالى في الحقيقة وان كان في الصورة غير ذلك ان الوفيق والعائنه بذلك العلم ما كان الا من الله فاستفاض ذلك منه وافاض اشره عليهما ووصف نفسه بالفقر الى الله في الخبز الذي عنده لان الغنى انما جعل ليجل يستعذر ومن جله شرط خلو الجمل بما بنا في المعنى الغايب بل عن كل ما سوى الله والفقر

التام هو الكمال المطلق من النوع البشري فآراه الخضر قائم الجدار من غير اجر فعبه موسى على ذلك بقوله لو شئت لا اتخذت عليه جرافد كره الخضر بسقايته من غير اجر الى غير ذلك مما لم يذكر ان في هذا الكتاب اطلعنا عليه الكشف عنه فهو الخضر عليه السلام وقد روي عنه انه اجتمع بالخضر الكشف فقال له الخضر كنت قد اعدت لموسى عن الفريضة ما جرى عليه من اول ما ولد الى زمان الاجتماع بينهما فلم يصبر على ثلثة مسائل منها حتى تمنى رسول الله ان يسكت موسى ولا يعرض حتى يقص الله تعالى عليه من امرها بقوله ربه الله عليا وعلى موسى ليه صبره يقص عليهما من انبائها وفي رواية اخرى تفوق على صحتها ايضا الوصية موسى لراى العجب ولكن اخذته من ضاحيه ولامه الحديث فبعلم بذلك ما وفق موسى من غير علم منه ففعل بالباء عطف على نقص اي في يقص الله ففعل رسول الله الذي فوق اليه مو من الاعمال من غير علم منه واخباره ان لو كان عن علم ما انكر مثل ذلك على الخضر الذي قد شهد الله له عند موسى وزكاه وعد له ومع هذا غفل موسى عن تذكير الله وعما مشرطه الخضر عليه اقباعه رحمة بنا ان انبينا الله

أي تلك النقلة كانت وجه من الله بنا إذا نبينا
حكم الله حتى لا نأخذ بالنسبان ولو كان في
عالمنا بذلك لما قال له المحضر ما الخطيئة
به خبر أي أتني على علم لا أعلم أنا فاضل
وأما حكمه فراه فلان الرسول يقول
الله فيه أي في حق وما أتكم الرسول
فخذوه وما ينهى عنكم عنه فأتوا فوقف
العلماء بالله الذين يعرفون قدر
الرسالة والرسول عند هذا القول
وقد علم المحضر أن موسى رسول الله
فاخذ برقبته يكون منتهى أي يصدر منه
لأن في الأدب حقه مع الرسول
أي قال العلماء بالله كالمحضر وغيره عند هذا
القول وهو ما أتكم الرسول لأنه لو في الأدب
حق مع الرسول فقال له أرسلنا لك عن
شيء بعدها فلا تصاحبه فيها وعن
صحبته فلما وافقت منه الثالثة قال هذا
فرق بيني وبينك ولم يقل له موسى
لا تفعل ولا طلب صحبته لعله بقدر
الرتبة التي هو أي المحضر فيها التي انطقه
بالتقوى عن أن يصحبه أي يكون موسى
عالمًا بالمرتبة التي حكى عليه وانطقه بالتي
عن المصاحبة وتلك المرتبة هي مرتبة النبوة
فصاحب علم وهو صاحب غايات إلى موسى
فمنك موسى وقع الفرق فانظر
إلى كمال هذين الرجلين في العلم و

فوقه الأدب لا اله في حق أي وقوفها
الأدب لا اله في حق وإلى انصاف المحضر
عليه السلام فيما أعرف به عند موسى
عليه السلام حيث قال أنا على علم علمه
الله لا تعلم أنت وأنت على علم علمكم
الله لا أعلم أنا فكان هذا العلم من
المحضر لموسى عليه السلام وأما جرحه
في قوله وكيف نصبر على ما لم يخط خبر
مع علمه بعلوم رتبته بالرسالة ولبت
تلك الرتبة للمحضر وظاهر لك في الآية
المحملة أي ظهر مثلك الانشام من نبينا
بالنسبة إلى منه في حديثنا بالخلق فقال
عليه السلام لا صحابة أنت أعلم بعلوم رتبته
ولاشك أن العلم بالشيء خبر من الجهل
به ولهذا مدح الله تعالى نفسه بآية
بكل شيء علم فقد أعرف صلى الله عليه
والله لا صحابة بانهم أعلم بمصالح ديننا
منه لكونه لا خبر له بذلك فأنه علم
ذوق وتجربة ولم يفرغ علمه من ذلك
بل كان شغله بالاهم فالاهم فقد نهض
على أدب عظيم ثم نفع به أن استعمل فضل
ففيه وتأديب بين يدي عباده والله بعد الظهور
بالدعوى إلا أنا نبه وقوله فوهب لي وفي حكم
به بالخلق وجعلني من المرسلين
من يدال رسالة فما كل رسول خليفة
فالخليفة صاحب السيف والغزو

الولاية والرسول ليس كذلك إنما عليه
البلغ لما أرسل به فان قاتل عليه
وحماه بالتكليف فذلك الخليفة الرسول
فكما انه ما كل من رسول كذلك كل
رسول خليفة اى الرسول ما اعطى
الملك والتحكم فيه كل غنى من الشرح واما
حكمة سؤال فرعون عن المائدة الاطعمة
بقوله فارتب العالمين فلم يكن عن جهل
وانما كان عن اختبار حتى يرى جوابه
مع دعواه الرسالة عن تبه وقد علم
فرعون مرتبة المرسلين في العلم بالله
فبستدل بجوابه على صدق دعواه وسأله
سؤال ايها من اجل الخاضرين
حتى يعرفهم من حيث لا يشعرون
بما يشعر هو في نفسه في سؤاله
من انه لا بد ان يكون لكل شيء حقيقة يكون بها
فاهم الخاضرين بقوله فارتب العالمين ان
جوابه جند هو الحد المشتمل على الجنس والفضل
لان الخاضرين كانوا ان يظروا عقل معقلا
ان يعملوا الاشياء محمدا وها هو كان غافا
يعلم ان حقيقة الحق لا يمكن ان تكون مركبة
من الجنس والفضل لكنه لسطط عليه لسطط
ظهور الانانية فاذا اجابه جواب العلماء
بالامراء فاذا اجابه موسى بما في فضل الامر
اظهر فرعون ابقا فلنضربه ان موسى
ما اجابه على سؤاله فبين عند

الخاضرين لقصور فهمهم ان فرعون
اعلم من موسى لهذا لما قال له في
الجواب ان يجاب به وهو في الظاهر
غير جواب على ما سئل عنه وقد علم
فرعون انه لا يجيبه الا بذلك فاما
لاختياره ان رسولكم الذي ارسل
اليكم لمجنون مستور عنه علم ما لتسا
عنه اذ لا يتصور ان يعلم اصلا
اي حقيقة الحق لا يتصور ان تعلم لغيا اصلا
فالسؤال صحيح فان السؤال عن الحقيقة سؤال عن
حقيقة المطلوب لا بد ان يكون على حقيقة وفيه
واقا الذين جعلوا الحد ومركبة عن
الجنس والفضل فذلك في كل ما يقع
فيه الاشتراك ومن لا جنس له لا يترك
الا ان يكون على حقيقة في نفسه لا يكون
تلك الحقيقة لهم فالسؤال صحيح على
مذهب اهل الحق والعلم الصحيح والعقل
السليم والجواب عنه لا يكون الا بما اجاب
به موسى فان تبه في البساط لا يكون الا بكون
البينة وهذا متكبر فانه اجاب بالفعل
لمن سأل عن الحد الذي عن اضافة
الى ما ظهر به من صور العالم او ما ظهر
فيه من صور العالم اى اجاب لمن سأل عن
الحد الجامع لجميع ذاتات الرب بفعله وهو
للمتموت والارض والمراد بالفعل المفعول
هو المتموت والارض فجعل اضافة الرب الى ما ظهر

على
ما يترجم انه
رسول

في
الاجابون

فجعل
الحد الذي
ح

الرب بواسطة الى ما ظهر فيه من صور العالم
عنه الحد الذي فكنا نراه في جواب قول
وما رتب العالمين قال الذي يظهر فيه
صور العالمين من العلو وهو السماء والسفل
وهو الارض ان كنتم موقنين وقوله
او يظهر هو بها عطف على قوله الذي يظهر
فيه اي كانه قال في جواب رتبة العالمين الذي
يظهر فيه صور العالمين والذي يظهر هو صور
العالمين فلما قال فرعون لاصحابه انتم
لجنون كما قلنا في معنى كونه مجنونا
وهو انه غير عالم بما شاهد موسى في
البيان ليعلم فرعون مرتبة في العلم
الا لحي لعله بان فرعون يعلم ذلك
المعنى فقال رتب المشرق والمغرب فجا
بما يظهر رتبته هو الظاهر والمباطن
وما بينهما وهو قوله بكل شيء علم ان كنتم
تعقلون اي ان كنتم احباب تفكير فان
العقل يقبض لما كان المشرق موضع ظهور
الشمس والمغرب موضع استئثارها ويطونها
قال فجاء بما تظهروا تسراى جاء به تنبيهها
على كل ما ظهر من عالم الشهادة وعلى كل ما باطن
من عالم الغيب الحق هو الظاهر والمباطن كما
عن نفسه بقوله هو الاول والاخر والظاهر
المباطن وهو بكل شيء علم فيكون علمه بما بين
المشرق والمغرب ما بين الظاهر والمباطن
لوانها وعوارضها كالناظر والناظر والناظر

والاستغاضة في العلو وغيرهما وما جاء
بقوله ان كنتم تعقلون لان العقل يعطي التمييز
والتمييز لما في الظاهر والباطن والحي والحيوان
وما في المباحث فهو المجزئات وقوابله اي ان
كنتم تعقلون فاعلموا ان الحق هو الذي يظهر
بالتأثير والمباطن وجميع الصور المقيدة
فالجواب الاول هو جواب الموقنين وهم
اهل الكشف الوجود فقال لهم ان
كنتم موقنين اي اهل كشف وجود
فقد علمتمكم بما يتقنونه في شهودكم
وجودكم لان فالايكون التركيب ذاته
لا يمكن ان يجاب عنه بالجلوس والفضل والعتبة
به هو جواب البيانين بالامر احكام البقن و
البيان فان لم تكونوا من هذا الصنف
فقد اجبتكم في الجواب الثاني ان كنتم
اهل عقل تفكير وحصرتم الحق فاما
تعتبر اذ لم عقولكم فظهر موسى بالوجه
ليعلم فرعون فضله وصدقه وعلم موسى
ان فرعون علم ذلك او يكلم ذلك
اي علم موسى ان فرعون عالم بفضل موسى
وصدقه فيما اجاب به او سيكون عالما بذلك
من الجواب اذا الجواب الحق نبه السائل على العيب
لكونه سئل عن المهينة فعلم موسى ان
سؤاله ليس على اصطلاح القدماء
في السؤال بما هو لكونهم لا يجزئ السؤال
عن مهينة ما لاحد له بجنس فضل فلما

علم موسى بذلك فلذلك خاب فلو علم
منه موسى غير ذلك لخطأه في السؤال
اصطلاح القدماء في السؤال بما طلب الجواب
بالاجزاء الدائمة فلما علم موسى انه مماثل
لبذلك الاصطلاح اجاب بما اجاب لوعلم انه
سئل على الاصطلاح لخطأه فرعون في سؤاله
اي كان يقول له كيف تشال بما عن شئ ليس
له اجزاء دائمة فسوالك ليس كسوال العالمين
بالاصطلاح فلما جعل موسى السؤال عند
عين العالم خاطبه فرعون بهذا اللسان
والقوم لا يشعرون فقال له لئن اتخذت
الها غيري لا جعلتك من السجّونين
اي فلما جعل موسى الحق ظاهرًا في اجابته
العالمين خاطبه فرعون بهذا اللسان اي اذا
جعلك عبيدًا لعين العالم وانا اتخذت العالم فانما
عبيدته وذلك قوله لئن اتخذت لها غيري
لا جعلتك من السجّونين والقوم لا يشعرون
بما جرى بينهم وبين موسى من الامر
والسجن في السجن من حروف الزوائد
اي لا سترتك فانك اجبتني بما ابدتني
بدان اقول لك مثل هذا القول
اعلم ان المحرف كلها دالة على المعاني العبيدته
في مغزاتها ومركباتها كما هو مقرر عند العلماء
بالاسناد الالهيه ومن عرف ان الكلمات المعقولة
انما وضعت لبله الحقائق الالهيه والكونيه
وعرف ان الواضح الحقيق في المظاهر الانسانية

هو الحق بخلافه وتعالى عن حرفة ذلك بعض علماء
الظاهرية وقوا على ذلك فقالوا ان بين
الاسماء ومسمياتها مناسبات ووضعت الالفاظ
بازائها فالسجن في السجن من حروف الزوائد
بذلك على معنى الستر لانه حرف من حروفه وكونه
زائدا انما اشارته الى عيانات الحاصلة على
الذات التي هي جواهر العبيد الزائدة على اجوار
الربوبية من محبة بغى الجهم والنور وهو مبدل
على الستر كما قال تعالى فلما بين عليه للبلد اي
اي شرفنا معنى قوله لا جعلتك من السجّونين
لا سترتك لانك جعلت عين الحق ظاهرًا في سؤال
العالم فيكون ظاهرًا في صورته وهذا ما شابه
في دعوى على عليك حكم ومطابقة في الظاهر
لا في صانع الحكم فقولك مثل هذا وجعلك
من السجّونين حق على قولك عبيدتك
فان قلت فقد جعلت فرعون بوعبيدته
اباى العين واحدة فكيف فرقت بين
فرعون واما فرقت المراتب العين فما تفرقت
العين ولا انقسمت في ذاتها ومرتبتي
الان التحكم فيك يا موسى بالفعل و
انا انت بالعين وغيرك بالمرتبك
اي وان قلت يا موسى كيف فرقت عندك وتفرقت
بالعين والعين في ذاتها واحدة لا كثرة فيها
وتجلى من الجاهلين اقول انما فرقت لمرتب
بحسب ظهور ذات عين الحق فيها فالذات واحدة
واحدة لكن المراتب تفرقت ومرتبتي الان في

وهو
انها من الحروف
الرواند
ع

ان احكم نبيك ومن تدينك ان كنت عبيد من
 العبيد لك من غير من حيث المرتبة
 فلما فهم ذلك موسى في اي فهم ذلك
 الحكم والتسلط بحسب المرتبة منه اعطاه
 حقه في كونه يقول له لا تغدر علي ذلك
 اى اعطى فرعون حقه مال كونه اى كونه موسى
 يقول له لا تغدر علي ذلك والرتبة الفرعون
 تشهد له بالقدرة عليه واظهار الاثر
 فيه لان الحق في رتبة فرعون من الصور
 الظاهرة لها التحكم على المرتبة التي فيها
 ظهور موسى في ذلك المجلس
 لكن ليس له سلطنة على موسى تبينه لانه اعلى
 منه مقاماً وارتفع منه رجة كما اخبره بقوله
 لا تخفنا لك ننا لا على اى العاقبة ولما كالم
 التحكم في ذلك المجلس جعل موسى يدافع
 فقال له ها لكونه يظلم له المانع من تعاضد
 عليه ولو جيشك بشئ مبين فلم يسع
 فرعون الا ان يقول له فأت برب ان كنت
 من الصادقين حتى لا يظلم فرعون عند
 ضعفه والرائى قومه بعد الانضاف
 بربا بون فيه وهي الظاهر التي استخفيها
 فرعون واطاعوا ما هم كانوا قوماً
 اى خارجين عما تعبطه العقول الصالحة
 من انكار ما ادعاه فرعون باللسان
 الظاهر في العقل فان له اى للعقل حد
 يقف عنده اذا جاوز صاحب الكشف

واليقين ولهذا اى لاجل ان العقل حد
 يقف عنده وصاحب الكشف يجاوز عنه ليس
 للكشف غاية لانه بحسب الخلق ولا نهاية للخلق
 جاء موسى في الجواب بما يقبله المؤمن
 وصاحب الكشف اليقين وهو الجواب الاول
 والعقل خاصته وهو الجواب الثاني
 فالق عصاه وهي صورة ما عصى به
 فرعون موسى في اباته عن اجابة دعوى
 فاذا هي ثعبان مبين اى حجة ظاهرة
 لما كان اعضاها مأخوذة من المصنوع وفرعون هو
 الذي عصى ربه واربى جعل العصا صورة ما خلق
 به ارباء فرعون وعصيانه عن اجابة الدعوة
 وليس ذلك الا النفس الامارة فالعصا صورة
 النفس الامارة فاذا انقلبت حبة صارت صورة
 النفس المطمئنة المنبذة للمؤمنات المحببات لله
 قال هي عصا اتواك عليها اى استعين بها على
 مطالبة في سبيل وسلوكها في سبيلها على غلبة
 وغايات على ما هو محتاج من القوى البدنية
 ولي فيها ما ربح اخرى اى مقاصد لا تحصل الا
 بها من الكمال لا المكتسبة

فانقلبت العصبة التي هي السبب طاعة
 اى حسنة كما قال بيد الله سبحانه
 اى انقلاب العصا حيوانا ابناء الى انقلاب العصبه
 طاعة حسنة فان العصا من العصبه والعصبه
 اذا انقلبت صارت طاعة كما قال تعالى فذلك
 بيد الله سبحانه حسنات لما كان تبادله

حسنه عبادة عن ترتيبكم الحسنه عليها لان
 عنها تصير حسنة قال يعنى في المحكم كما جاء
 في الخبر من ان المحبوبين يبتليهم بالاحباط والفتن
 بالاصلاح وعلى هذا فظهر الحكم هنا
 عنها متميزة في جوهر واحد
 اى فظهر حكم العصبان المتقابلين الطاعة على صورة
 عين الثعبان وهى متميزة عن صورة اخرى
 وكلها تظهر في جوهر واحد لا يتبدل فيه متغيرة
 فهى لعضا والحجبة والثعبان
 اى ذلك المعنى هو العضان بحكم العصبان وهى متميزة
 والثعبان بحكم الطاعة للرب من فالنغم الثعبان
 امثاله من الحجابات من كونها حجب
 والعصا من كونها عصا فظهرت
 حجة موسى على فرعون في صورة
 عصا وحبات وجمال
 لان الحق اذ اصدق بقتب وتغلبه على
 فرعون فظهرت العين الظاهرة بالصوالصا
 على الصورة الثعبانية فالعصبان امثاله من الحجابات
 من كونها حجب والعصا من كونها عصا في الاصل
 فكانت السحرة الجبال لم يكن لموسى
 حبل والجبل التل الصغرى فى مقام
 بالنسبة الى قد وموسى بمنزلة الجبال
 من الجبال الشاخنة اى جبال السحرة الظاهرة
 على صورة الحجابات شاة الى صغر قدرهم با
 للنسبة الى قد وموسى لان الجبل في اصل المعنى
 التل الصغرى فبها مقاديرهم الى قدر وموسى عند

الله كنسبة التلال الصغرى الى الجبال الشاخنة
 فلما رأت السحرة ذلك علموا رتبته
 موسى في العلم وان الذى اولى
 من مقدور البشر فلا يكون الامن
 له بمنزلة العلم المحقق عن التجمل والابتن
 فامنا رب العالمين رب موسى و
 هرون ان الرب الذى يدعو البشر
 وهرون لعلمهم بان القوم يعلمون
 انتم ما دعا لفرعون اى لان السحرة علموا
 ان موسى ما يدعو الخلق الى فرعون بل الى الحق
 المطلق فاللام في قوله لفرعون يعنى الى
 ولما كان في غضب الحكيم صاحب الوقت
 وانته الخليفة بالسيف وخليفة الدولة
 الظاهرية وان حاد في العرف لنا موسى
 لذلك قال ناربكم الا على اى وان
 كان لكل اربابا بنسبه ما فانا لا نعلم
 منهم بما استطعتم في الظاهر من الحكم
 فيكم جاز من الجور وهواشاة الى ما قاله
 الله اطعوا امركم وان جازى وان ظلموا
 قال في العرف لنا موسى قوله في العرف معلو
 بجوز في تقديره كائنت في العرف لنا موسى قال
 جوابا الى ما كان في غضب الحكيم وخليفة في
 الظاهر بالسيف قال ناربكم واعلم ان الرب المطلق
 يعنى المالك والمصلح والسيد غيرهما الى
 الذي يطلق الرب عليها هو الله تعالى وحده لا
 اشراك فيه لاحد والرب المضاف يطلق على

وكان مقادير
 لشدة

الحق تعالى كقوله الحمد لله رب العالمين ويطلق
لغيره ايضا كقولهم رب الارواح والخالق و
القوم وهذا الاطلاق ايضا هو الحق لانه هو
رب عباده في صور ومظاهر ومجاليه فكل من
العباد نوع من الربوبية واعلى انواعه في صور
التفاضيل المختلفة على العالم كله ثم للخليفة
في الظاهر هذه لذلك قال انا ربكم الاعلى
فاضاف اليهم وجعل نفسه ما هو اعلى منهم
لتحكم عليهم بالسيف وان كان لكل منهم نصيبا
من الربوبية وقد مره المقدمات تنسب في هذا
الموضع فليطلب هناك تحقيقه

ولما علمت التحق صدقه فيما قاله لم يترك
واقرا له بذلك فقالوا له انما تنقض
هذه المحجوة الدنيا فاقض ما انت قاض
فالدولة لك فصح قوله انا ربكم الاعلى
اي من حيث الربوبية الانسانية الحاصلة في
الظواهر وان كان عين الحق فالصورة
لفرعون جواب عن سؤال مقدم تقدم انك
جعلت الحق عين الاعيان في الكتاب كما فصيح لولا
الربوبية المطلقة عليه لانه عينه فاجاب بانه
كان عينه عين الحق من حيث الاحدية لكونه
الفرعونية فبينه وجعله متميزا عنه باعني
فلا يقع ذلك الاطلاق

فقطع الابدان الارجل بعين وصلب
وهو المحوثة الالهية لظاهرة بكل شيء وفي كل شيء
في صورة باطل هي الصورة الفرعونية القائمة

لنيل مراتبها تنال الامثلة الفعلية
الاسباب لا سبيل الى تعطلها اي
يكون تعطلا لقوله فاقض ما انت قاض وقالوا
ذلك لعلمهم بان تعذيبه باهم موجب لنيل
المراتب كما لا ينال الا بذلك التعذيب
فان درجة الشهادة لا تنال الا بالفضل ظلمنا
لان الاسباب سابط للوصول الى السبب
ويجوز ان يكون تعطلا لقطع وصلب فمنا
قطع لظهور حكمه وسلطانه عليهم فبقاد الحكم
في الدنيا وعصل الى مقضى عنه وشايع طبعه
ولتأنيته العصرية في الآخرة من العذاب بالنا

وعبها ويجوز ان يكون تعطلا لهما

لان الاعيان الشائنة اقتضتها

اي اقتضت الاسباب الوسايط فلا تظهر

الاعيان في الوجود الا بصورة ما هي

عليه النبوت اذ لا تبدل كلمات

الله وليت كلمات الله سوى اعيان

الموجودات فنسب اليها القدر من

حيث شقها ونسب اليها الخيرات من

حيث وجودها وظهورها كما تقول

حدث اليوم عندنا انسان وضيف

ولا يلزم من حدوثه انما كان له

وجود قبل هذا الحدث ولذلك

قال في كلامه العزيز في اثباته مع قدم

كلامه ما ياتهم من ذكرهم من محمد

الا استمعوه وهم يلبعون وما ياتهم

من ذكر من الرحمن عز وجل لا كما فواعنه
معهم من الرحمن لا باقية الا بالوجه
ومن عرض عن الرحمن استقبال العدا
الذي هو عدم الوجه ظاهر ما قوله
فلم يك ينفعهم ايمانهم لما داروا بيننا
سنه الله التي قد خلت في عباده الا قوم
يونس فلم يبدل الله على ان لا ينفعهم
في الآخرة بقوله في الاستثناء ما لا
قوم يونس ولما ذكر الحكم والانس والجن
الآيات في موسى وفرعون وحيث في بيان مثل
هذا الايمان وان لم يكن نافع في الدنيا نافع
في الآخرة ايمان فرعون وغيره من
عند الناس من غير التيق في الغرغرة وبجوار العدا
الآخرة وباسها نافع في الآخرة وان لم يكن نافع
في الدنيا اي اما قوله فلم يك ينفعهم ايمانهم
الا به فلا يدل على ان لا ينفعهم في الآخرة مطم
اد معناه ان ايمانهم لا يدفع عذاب الذي الدنيا
عليهم في الدنيا وقوله تعالى الا قوم يونس لما
امواكشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا
وليل على ان عدم نفعه في الدنيا لا في الآخرة
اي ليس هذا حكما كلياً ايضا في الدنيا لقوله
فلولا كانت قرية امست نجية عند ربه العدا
فتفحق ايمانها الا قوم يونس لما امواكشفنا
عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا فاراد
اي الحق ان ذلك الايمان لا يدفع عنهم
الاخذ في الدنيا فلذلك

اي فلاجل ان لا يرفع العذاب الدنيا
اخذ فرعون مع وجود الايمان من هذا
ان كان امر اي فرعون امر من يتقن
بالانتقال في تلك الساعة اي هذا على
تقدير انه يتقن بالانتقال اما على تقدير
يتقن بذلك بطريق الاولي فيرفع ايمان
وقربنا الحال بقوله انه ما كان على يقين
من الانتقال لانه عابث المؤمنين يسوء
في الطريقة اليقين الذي ظهر بغيره
بعصاه الخيبر فلم يتقن فرعون بالهلاك
اذا من اجل الحاضر حتى لا يلحق به
اي لم يتقن فرعون بالهلاك اذا من فلا يلحق
بالحاضر لانه يتقن بالهلاك فاستعمل حتى موضع
فامن بالذي امن به بنوا اسرائيل على
السبق بالنجاة كما يتقن اي حصل كما يتقنها
لكن على غير صورة التي اراد لانه اراد
ان يتقن في الحيوة الدنيا فجاه الله من عدا
الآخرة في نفسه الخيبر كما قال تعالى
فاليوم نجيتك بيدك لتكون لمن
خلفك اية اي فاليوم نجيت وحك من عذاب
التعلق بالبدن وغواشبه الظلمات من الكفر
والشرك والاحجاب بالحج المبعوث وبدنك بال
المساحل لظهر على صورة المعهودة مبتا
لانه لو غاب بصورة وبما لو اقومه احجب
اي عن الاعين فهو عبيد لهم ربوبيتهم
اظهر ليكون اية لمن خلفه من الامم فلا يدعي احد

بالربوبية فظهر بالقوة المعهودة مبتدئاً بعلم
 انه هو فقد عمته النجاة حساً من حيث
 البدن ومعنى من حيث الروح ومن حيث
 عليه كذا العذاب الاخر ولا يؤمن من لو
 جاء به كل اية كاذبة جهلاً وصحابة فانه قال قلنا
 حال لقتل قل صاحبك يعني محمد ما انا بادم
 عن محاسنك في هذا الحال ايضا
 حتى يروى العذاب الاليم اي يذوق العذاب
 الاخر اوى عند الموت الطبع فخرج فرعون
 من هذا الصف هذا هو الظاهر الذي
 ورد به القرآن ثم انا نقول بعد ذلك
 والامر فيه الى الله بما استقرت نفوس
 عامة الخلق من شقاثة في الآخرة وما لهم
 نص في ذلك يستدلون الشفاء البهيم
 لا الى الله واما الله فاهم حكم اخر لهذا
 موضعه اي حكم فرعون حكم المؤمنين الطاهرين
 الطهريين اذ وقع بعد الايمان منه عصيان والاسك
 ببحر ما قبله واما حكم الكافرين من وجههم
 حبسوا الرب المطلق والمعبود الحق مقبدا في صورته
 فرعون في الحق في صورته الباطلة وحكم المؤمنين
 من وجه لانهم ما عبدوا في صورته الا الهوت لا الهية
 الظاهرة في الحجة المختلفة فوضي الله عنهم مفيد
 المحبة ورضوانه وان كان من حيث تعبدهم
 اياه بعدتهم وما لم يكن هذا موضع بيان فانه
 ليس هذا موضعه ثم ليعلم ان ما يقبض
 الله احدا الا وهو مؤمن اي مصدق

بما جاء في الاخبار والاطهر لانه
 يعاين ما اخبر به الانبياء عليهم السلام
 من الوعد والوعيد واعني من
 المحضين اي بمعنى هذا القول من يكون
 من يموت مطر وهذا يكون موت الفجاءة
 وقتل الغفلة فاما موت الفجاءة فخذ
 ان يخرج النفس الداخل ولا يدخل
 النفس الخارج فهذا موت الفجاءة وهذا
 غير المحض وكذلك لما خسر المحض
 بالذكر اذ ان يفرق بينه وبين غيره
 فقال قتل الغفلة بضر عنقه من غير
 وهو لا يشعر فيفيض على ما كان عليه
 من ايمان وكفر لذلك قال عليه السلام
 يحشر على ما كان عليه المحض ما يكون
 الا صاحب شهود فهو صاحب ايمان
 بما ثم فلا يقبض الا على ما كان عليه
 لان كان حرف وجودي
 اي لفظ كان كلمة وجودية واطلاقا محض عليه
 مجاز لا يتجسمه الزمان لا يقرب من الجوار
 اي كان يدل على وجود الصفة المذكورة في وقت
 ولا تدل على الزمان والاستدلال بالزمان
 يحصل من قرآن الاحوال كما نقول كان زيد
 صاحب المال الفجاءة فمن شهودك في الحال فصر
 استدلال على ان غناه كان في زمان الماضي
 كذلك في قولك كان فلان شاكراً اي طارفاً
 الماضي واليوم شيخ ضعيف لعدم دلالة على

الفصل في الله

الزمان بخلق على الله في قوله وكان الله علما
حكما وعلى غير من الامور الناجية في الابد
كما قال في قوله وكان في الكتاب مكتوبا
في فرق بين الكافر المحض في الموت
وبين الكافر المقول غفلة او المبت
فيجاه كما قلنا في هذا الفجاه واما حكمه
والكلام في صورة النار فلا نها كانت
بعينه موسى فجلى له في مطلوبه ليقبل
عليه لا يعرض عنه فانه لو تجلى له في
غير صورة مطلوبه اعرض عنه لا اجتماع
همته على مطلوبه فاض
اي اما حكمه تجلى الحق وكلامه مع موسى عليه السلام
في الصورة النارية فلانه عليه السلام كان يطلب
النار لخاصته لهما فجلى له الحق في صورته ليقبل
موسى عليه السلام على الحق التجلي الظاهر على صورة
مطلوبه ولا يعرض عنه انه لو تجلى له في صورة
غير الصورة النارية لكان يعرض عنه كان
يشغل على مطلوبه لا اجتماع همته على المطلوب
الخاص ولو اعرض لعا دعله عليه فاعرض
عنه الحق اي ولو اعرض لعا دهم علم الله
هو الا عارض عليه فكان يعرض عنه الحق ايضا
مجازاه له وهو مصطفى مقرب من قربه
انه تجلى له في مطلوبه وهو لا يعلم
اي من مهربه وكونه محبوبا عند الله تعالى تجلى
له الحق وهو طالع البنا وغدا لطلب التجلي هذا
مخصوصه المحبوب بين المختص بهم كذا موسى

واها عين حاجته وهو الاله ولكن
ليس يدريه ظاهره تكبر الصفة في قوله وهو
الاله وفي قوله ولكن ليس يدريه لتغليب الخبر
واعتياده والله اعلم

فصل في حكمه في كماله

الصدق يقال على ما لا جوف له تقول هذا صدق
اي ليس مخوف ويقال للصدق والمخاطبة قال الله
تعالى الله الصمد وما كان خالدا عليه السلام في
قومه صمد احتاج اليه ملجاء لهم يستندون اليه
في كل حاجة وكان مظهر الاسم الصمد وذا كونه
بالاحد الصمد اخضت الحكمة الصمدية بكنهه
واما حكمه خالدا في الدنيا فانه ظهر يدعوا
النسوة البرية خيرة اي اظهر يدعوا
الانبياء عن البرزخ الذي بعد الموت
وما اظهر نبوته في الدنيا لذلك
نبينا صلى الله عليه وآله اني اولى
الشئ بعيسى بن مريم فانه ليس بيني
وبينه نبي اي نبي داع للخلق الى
الله وشرع والمراد بالبرزخ هنا الموت
الذي بين الدنيا والاخرة وهو غير البرزخ
الذي بين عالم الارواح والمثالي بين هذه
النشأة والعصرية كما مر في المقدام في الفصل
الكاشف عن احوال العالم المثالي
فانه ما ادعى الاخبار بما هنالك
اي بما في البرزخ الابعاد الموت فامر ان
ينشئ عليه لسان فخبير الحكيم في البرزخ

على صورة الحيوة الدنيا فيعلم بذلك
الاختبار صدق الرسل كلهم فيما أخبروا
به في جودهم الدنيا فكان غرض خالدها
العالم كله بما جاءت به الرسل

من احوال البر والحق ما لا يبر فخير لكون خاله
وحسنه الجبيل فانه شرف بقرب نبوته من
نبوه محمد صلى الله عليه واله وعلم خاله
ان الله ارسله وحده للعالمين ولم يكن
خالده رسول فاراد ان يحصل من هذه
الرحمة في الرسالة المجدية على خط وافر
ولم يؤيد بالتبليغ فاراد ان يخطي بذلك
التبليغ من مقام الرسالة في البرزخ لكونه
اقوى في العلم في حق الخلق

اي علم قوة علمه باحوال الخلق في البرزخ
فاضاعه قومه ولم يصف النبي صلى الله
عليه واله قومه بانهم ضاعوا وانما
وصفهم بانهم اصاعوا بينهم
اي ضاعوا وصبر بينهم حيث لم يبلغوا
مراده وقصته انه كان مع قومه ليكون بلاد
عالم فخرجت نار عظيمة من مغارة فاهلكوا
والضريح فالجما البرقومة فاخذ خالد بضر تلك
النار بعصاه حتى رجعت هاهنا منه الى العنقا
التي خرجت منها ثم قال لا ولاه اني ادخل

المغارة خلف النار ولا طينها وامرهم ان يقرؤ
بعبث لئلا يامروا قوماهم ان نادوه وقبل
ثلاثة ايام من نخرج ويهون وان صبر لثلاثة

ايام من نخرج سالما فلما دخل صبرا ومن اتهم
الشيطان فلم يصبرا تامر لثلاثة ايام فظنوا انه
هلك فضا حوايه فخرج عليهم من المغارة و

قال على سلة له حصل من صباهم فقال ضيعتموه
قولك وصيته واخبرهم بموته وامرهم ان يقرؤ
وبقوة اربعين يوما فانه ياتيهم قطع من الغنم
تقدمها حاربا ثم مقطوع الذنب فاذا خاض
قبره ووقف فليبتسوا عليه قبره فانه يقوم ويخبر
باحوال البرزخ والقبر عن يقين ودوية فاستظروا
اربعين يوما فاجاء القطيع ويقدمها حاربا ثم
هذا قبره فتم مومنا قومه ان يبتسوا عليه
فاذا ولاه خوفا من العار لئلا يقال لهم

اولا والنبوت في برهانهم المحبة حينما الجاهل عليه
ذلك فضيعوا وصيته واضاعوه فلما بعث
رسولا الله صباهم نبينا خالد فقال لهم مرحبا
بانبيائنا ضاع قومه فهل يبلغ الله اجر
امنته فلا شك ولا خلاف في ان له اجر
الامنة وانما الشك والخلاف في اجر
المطلوب هل يباي ويغنى وقوعه مع عباده
وقوعه بالوجود ام لا اي هل يباي ويغنى
تمتع وقوعه حصول الشيء مع انه لو يكن خالصا
بما هو خالص في الوجود ام لا فقوله بالوجود
متعلق بباي ولا بالوقوع بقال هذا الشيء

بباي وما يباي به
فان في الشرع ما يؤيد التساوي في
مواضع كثيرة كاللينة للصاوة في الجماعة

فهو تارة الجماعة التي من حضرة الجاعده وكما
المثني مع فقره ما هم عليه صاحب الفرق
والمال من فعل الخبر فيه فله مثل الجود
في بنائهم اوفى علمهم فانهم جميعوا ببر
العمل والنية لم ينص النبي عليهم ولا على
واحد منها والظاهر انه لا شأى بينهما
ولذلك الاجر طلبه الذين سنان الانبياء
حتى يصح له مقام الجمع بين الامر فيحصل
الاجر بين والله اعلم

وفي بعض النسخ فيحصل على الاجرين الامر انهما
النبوة والرسالة والاجران ثابت عليهما من
الكالات الاخرى ويجوز ان يرد بالامر
العمل والنية والاجر بين ما يترتب عليهما من الثواب

فصل في مرتبة كمال محمد

وفي بعض النسخ من كماله انما كانت حكمته فردية
لانفراد مقام الجمع بالهبة الذي تافقه الامة
الذات الاحدية لانه مظهر الاسم الله وهو الاسم
الاظم الجامع للاسماء والنعوت كلها وقوته
تسميه الشيخ لهذه الحكمة بالحكمة الكلية لانه كما
لجميع الكليات والخبريات كمال الاسم الاول
ذلك تحت كماله لا مظهر الا وهو ظاهر بكماله
فلهذا اول ما حصل به الفرق انما هو بينة التلويح
لانا اول ما فاض بالفيض الاقدس من الاعيان
هو عينه الثابتة واول ما وجد بالفيض المقدس
في الخارج من الاكوان روحه المقدس كما قال
اول ما خلق الله نوري فحصل بالذات الاحدية

والمرتبة الاولى له وعينه الثابتة الفردية الاول
ولذلك قال رحمه الله انما كانت حكمته فردية
لان كمال موجود في هذا النوع الانساني
ولقد ابدى به الامر وختم فكان نبيا
وادم بين الماء والطين ثم كان نبيا
العصرية خاتم النبيين وانما كان كمال
موجود في هذا النوع لان الانبياء صلوات الله
عليهم اجتمعوا في كمال هذا النوع وكل منهم مظهر لاسم
كل واحد من الكليات داخل تحت الاسم الالهى الله
هو مظهر فهو كمال افراد هذا النوع ولكونه كمال
الاخر ابدى به امر الوجود بيجاد روحه
وختم به امر الرسالة اخرا بل هو الذي ظهر بالنبوة
الاحدية في المبدأ وهو الذي ظهر بالنبوة
الخاصة للنوع وبفهم هذا السر من فهم الحقيقة
فلنكتف بالتعريض عن التصريح والله هو الولي
المحمد واول الافراد الثلاثة وما زاد على
هذه الاربعة اى على هذه الفردية الاربعة
التي هي الثلاثة من الافراد فانه عندها
وهذه الثلاثة المشار اليها في الوجود هي الذات
الاحدية والمرتبة الاولى والحقبة الروحانية
المحمدية المسماة بالعقل الاول وما زاد عليها هو
فما كما هو مقرر ايضا عند اصحاب النظر ان اول
ما وجد هو العقل الاول

فكان عليه السلام اول دليل على ربه فانه
اوفى جوامع الكلم التي هي سميات
اسماء ادم اى وان كان الروح المحمدي

اكمل هذا النوع كان اول دليل على تبيان الرتبة
 لا يظهر الامر بوجوبه ومظهره ونحو الالاقات
 باجمعها انما يظهر بوجوده لانها في حرم مع
 الكلم التي هي امهات الحقايق الالهية والكوسية
 الجامعة مجزئتها انها وهي المراد بمقتضاها انما
 فهو اول دليل على الاسم الاعظم الالهى
 فاشبه الدليل في تناسله
 اى صار مشابها للدليل في كونه مشتقا على الترتيب
 وهو الاصغر الاكبر الحد الاوسط
 والدليل دليل لنفسه
 لان الام للعهد اى هذا الدليل الذى هو الزوج
 المحرم هو دليل على نفسه الحقيقة ليس بينه
 وبين رتبة امتياز الال بالاعتبار والتعريف فلا
 غير ليكون الدليل دليل له ولما كانت حقيقة
 يعطى الفرضية الاولى بما هو مثلث النساء
 لذلك قال في باب المحبة التي هي اصل
 الوجود حب الى من دنيا كرهت لما
 نبت من التثايب لما كانت حقيقة حاصلة
 من التثايب المنبذ عليه حب الى من دنيا
 ثلث حب المحبة التي هي اصل الوجود ظاهرة
 ثم ذكر النساء والطبيب جعلت قرعة
 عينه في الصلوة اى قدم ذكر النساء والطبيب
 ثم قال اخراقة عينه في الصلوة
 فابتدأ بذكر النساء واخر الصلوة و
 ذلك لان المرأة جزء من الرجل في اصل
 ظهوره وعينها فحينها حين الكمال الى الجن

ولما ذكرنا انه عليه السلام دليل على تبيين قال
 الدليل دليل لنفسه وقع على سبيل لا غرض
 قوله ولما كانت حقيقة نقطة الفرضية وجع الى
 الكلام فقال ومعرفة الانسان بنفسه
 مقدرة على معرفته برتبة فان معرفته
 برتبة تنبئ عن معرفته بنفسه لذلك
 عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه
 وهو ظاهر لا يتوهم انه من يتهم دليل تغلظ
 النساء وما خبر الصلوة اذ لا يبطئ بينهما ولو كان
 ومعرفة الانسان لنفسه مقدرة على محبة غير
 لكان كذلك فان شئت قلت يمنع المعرفة
 في هذا الخبر للخبر عن الوصول فانه في
 فيه وان شئت قلت بثبوت المعرفة
 اى فان شئت قلت ان حقيقة النفس لا يمكن
 معرفتها للخبر عن الوصول الى معرفة كمها
 فانه صحيح لان حقيقة النفس عادية الى حقيقة الذات
 الالهية ولا امكان ان يعرفها احد سواها وان
 شئت قلت بان معرفته النفس يجب كمالها و
 صفاتها ممكنة بل حاصلة للعارفين فمن يعرفها
 من حيث كمالها يعرف فيها من حيث الاسماء
 والصفات فانه ايضا صحيح فالاول ان تعرف
 انفسك لا تعرفها فلا تعرف ويات
 والثاني ان تعرفها فتعرف دليل
 على الاول ان تعرف انفسك لا تعرف حقيقة
 نفسها فلا تعرف حقيقة ربه وعلى الثاني
 ان تعرف نفسك بصفاتها وكما لانها متعرف

فكان محله اوضح دليل على تبه فان
كل جزء من العالم دليل على اصل الله
هو تبه فانهم اى لما كان كل جزء من العالم
دليلا على اصله والاسم الذي هو تبه كان محله
صلى الله عليه واله ايضا دليل اوضحا على تبه
الذي هو تبه لاننا بكل ما هو الله سبحانه
وانما حبس اليه النساء فحق اليهن لانه من
باب جنين الكل الى حريمه فابان بذلك
عن الامر نفسه من جانب الحق في
قوله في هذه النساء الانسان الغصن
ونفخ فيه من روحى

واعلم ان المرأة باعتبار المحققه عن الرجل و
باعتبار العقبين يمتز كل منهما عن الآخر ولما
كانت المرأة ظاهرة من الرجل الى اصله كانت
كالجزء منه افضل فظهر بوضوحه الاقواسه
فحينئذ هو اليهن من باب جنين الكل الى حريمه
فابان النبي وظهر بذلك القول عن الامر
في نفسه وكذا الامر في الجانب الاخر فان
قوله تعالى ونفخ فيه من روحى يدل على
ان نسبة ادم الى تبه عينها نسبة الجزء الى كله
والفرع الى اصله وكل كل يمين الى حريمه وكل
اصل يمين الى فرع فحصل الارتباط بين الطرفين
فصا كل منهما مقبلا من وجهه ومجوبا من اخر
ثم وصف الحق نفسه بشدة الشوق الى
لقاءه اى الى لقاء من هو مشتاق اليه لما
كان المحل المشاق بهن المحبوف في الحقيقة وان

كان غير بالتعجب قال الى لقاءه
فقال للمشاقين اى خالط لاجل المشاقين
فاذا وادنى اشد شوقا اليهم يعنى للمشاقين
التي هي هولا فخاص اى لقاء الحق نفسه
في صورة المحل المشاق لقاء خاص غير لقاءه
لنفسه في صورة الاطلاق الكلي والغيب الصل
بالشهود الاذنى ولهذا التقاط خصوصية لا يحصل
بدون هذا المحل المعين كما مر في اول الكتاب
لذلك كان اشد شوقا اليهم لان ما لا يحصل
الا بالمرئ المحذرة ان يكون ان لمبا فيشتاق الى
المرئ اى صورة نفسه ويبلغ بنفسه بها
كلها وشوق كل مشتاق لا يكون الا بحسب علمه
وادراكه للمعانى الظاهرة في محبوبه والموت
منع العلم الذاتي والصفات ومن خص علمه
نصيب كل عالم من العلم فعلمه بحقيقة المحو
وكما لا تراه فتوقه ومحبه باهم اعظم ونحو
من محبه كل مشتاق اليه قوله

فانه قال في حديث الدجال ان احدهم
لن يرى تبه حتى يموت
لعلى لقوله وهو لقاء خاص فان قوله عليه
ان احدهم لن يرى تبه حتى يموت يدل على
ان الملاقات بين العبد وبين ربه متبرجة
موت السند وما يكون متبرجا على الاطلاق
يكون تخاصا فلا تلبس من الشوق لمن هذه
صفته اى اذا كان اللقاء الخاص هو توفى
على الموت فلا بد من ان يكون الشوق خاصا

في
المتن
للتفسير

لم يكن هذه الحال حاضرة على اللقاء الخاص بصفته
فمن عباده عن الحق سبحانه لا يمكن ان يكون الحق
مشتاقا الى الامكان ان يراه العبد الا به وهو
الموت وتحقق ان الموت للهبة الظاهرة في
العبد هي التشتاق الى الموت لتصل الى مقام
جبره ويخلص عن مضايق الامكان وعوارض
الحدوثان وذلك لا يحصل الا بالموت كالموت
بين العبد وبين تبه موقوف على الوفاة والحق
سبحانه يريد بهذا النوع من الملازمة فبشأن
البشر يجوز ان يكون الاشتياق من جهة العبد
اي لا يدل على تبه تارة لا عند الموت من ان
يشتاق اليه لكن قوله اخر فهو يشتاق لهذه
الصفة الخاصة التي لا وجود لها الا عند الموت
بوجه ما ذكرنا لان الصفة في قوله فهو يشتاق
للمحق ان العبد يكون الموت فلا يشتاق اليه ذكر
تحقيقه والله اعلم واعلم ان هذا الخطاب في قوله
احدكم المؤمنين الموحدين لا للكافرين المحجوبين
لان المراد بالموت الارادى والطبيعى
الاول الحاصل للعارفين موجب للقاء الحق
بمخيلة انه لا سناء من اثار الصفات او الذاتية
على قدر قوه استعدادهم وسيرهم في السلوك
والعابدون والراهدون والطلقاء من عباده
الله الذين يعفون اولياء الله لا قوه لا شعاع
على قطع النازل والمقاتلات فلا يحصل لهم اللقاء
حتى يحصل لهم الموت الطبيعى وينكشف لهم النعم
الاخرى فيقبل لهم الحق على صورها بهم

كاد عليه حديثا التحول واما المحجوبون الله
طبع الله على قلوبهم وراى عليها الطبقات الظاهرة
والاخلاق المغيرة المكتسبة فلا ينظرون الحق لهم
ولا يكلمهم به والقبر ولا يشتاق اليهم كما قال
من احب لقاء الله احب لقاء الله ومن كره لقاء
الله كره الله لقاءه ومن كان في هذا اعشى فهو
الاخر اعني واصل سبيل
فشوق الحق لهؤلاء المقربين مع كونه
براهم فيحجب برؤيه اى شوق الحق ثابت
في نفس الامم هؤلاء المقربين مع كون الحق بهم
بالشهود الا في حجب برؤيه في صور تجلياته
ومظاهره بما له وصفاته فالعاشق قوله فيجب
عاطفه والعطوف عليه هو قوله براهم
وبابى لمقام النبوى ذلك
لان المقام النبوى مقام الحجاب في لا يفتح
عنه الا بالموت الارادى ما بالموت الطبيعى
لا يرفع عنه الحجاب فلا يرى تبه
فاشبه قوله حتى نعلم مع كونه عالما
ايضا هذا القول شبهها بقوله تعالى حتى
نعلم انه كان يرى عباده هؤلاء المقربين في الغيب
قبل ظهورهم بالوجود الجسدي وتلك الرؤيه
لا تغيب بدا ومع ذلك وصف نفسه بالشوق
هو يقضى فقدان صورة المحبوب فبهذا الشوق
لا يكون مجيبا بل مجيبا بل مجيبا بل مجيبا
كما في قوله حتى نعلم من ان العلم بالمعلومات
حاصل له او لا وبدا فقوله حتى نعلم من مقام

الاختبار والمجلبات الاسم المحبب وهو فصول
المظاهر لا غير فهو مشتاق لهذه الصفه
الخاصة التي لا وجود لها الا عند الموت
اي في المحيية في فصولها لم يظهر هذه الصفه
واكرهه الله لا يحصل الا عند الموت بارتفاع
الحجاب في حدود الحق في مجلباته وذلك لا يحصل
الا بالموت فبطل جبا اي تلك الصفه شوقهم
اليه اي يمكن بما هو الوصل وارتفاع المحب
نار شوقهم اليه كما قال تعالى في حديث
الترجمه وهو من هذا الباب اي من
الشوق الى لقائهم ما تردت في شيء
انا فاعلم كتردي في قبض عبيدي
المؤمن بكبر الموت وانا اكره مساته
لان المحب بكبره ما بكبره محبوبه
ولا بد له من لقاء في فليشره باللقاء
قال له ولا بد له من الموت لئلا ينعيم به
الموت ولما كان لا يلقى اي المؤمن
الحق الا بعد الموت كما قال عليه السلام
ان احدهم لا يبرح ربه حتى يموت لذلك
قال تعالى لا بد له من لقاء
جوابا لقوله لذلك متعلق بقال فاشتباق
الحق لوجود هذه النسبه اي فاشتباق
الحق انما هو لمحو هذه الصفه وهي الاشتباذ
في المظاهر المتعاقدة لا زامه ونواهي
يتم المحب الى ربه واي اليه شد جنبا
ولمحو النفوس وباني لقضاء فاشكو

الانين وليشكو الانبنا هذا
عن لسان الحق من مقام الشوق اي تضطرب
النفوس وتطلب ربه ولكن باني لقضاء الله
والنفوس والرجاء من تلك الرؤيه الى ان تجل
الاجل فان القضاء والقدر قد وعى لكل اجل
وقنا معتبرا لا يمكن تغلبه ولا تأخيرها واذا
كان كذلك فما شكوا من الانين الى وقت الاجل
ويشكو المحب الانبنا فلما انا ان ترفع فيه
من روحه فما اشتاق الى النفسه
اي فلما اظهر الحق انه ترفع في هذا الجمل الانبنا
من روحه علم انه ما اشتاق الى النفسه هو ربه
المتعبد بالتعبدات المحلقه
الانرا خلفه على صورته لانه من روح
اي لا ترمي لاشان كيف خلقه الله على صورته
وانما خلفه عليها لكونه ترفع فيه من روحه
ولما كانت نشأته من هذه الاركان
الاربعة المتماه في حبه اخلاطها حث
عن نفخه اي عن نفخ الحق فيه
اشتغال بما في حبه من الرطوبة
انما جعل الاركان العنصرية اخلاط لانها
او لا تصير اخلاط اتم اعضاء والماء بالاشتبا
ناوا الحلة الغريزيه الخالصه من سريان
الروح الجواني في اجل البدن المشتعلة بوا
الرطوبة الغريزيه وهي له كالدهن للسرير
فكان روح الانسان نار الاجل انشا
اي لما كانت نشأته الجمانيه عنصرية كان

ووجه نار اى ظهر وجه الجواهر ونفسه
 الناطقة بالصورة النارية الموجبة للاشعاع
 بالحركة الغريزية وهذا ما كمل الله موسى
 الا في صورة النار وجعل حاجتها فيها
 اى لا لاجل ان الروح ظهر في بدن بالصورة التي
 تجل الحق لموسى فكلمه في صورة النار وجعل
 مراده فيها خلقا كانت نشأته طبعية لكان
 ووجه نور اى لو كانت نشأته غير عضوية
 كشأن الملائكة التي فوق السموات هي النشاء
 الطبيعية لكان وجهها بالصورة التورية
 وكفى عنده بالنفخ لشهر الى انه من نفس
 الرحمن اى كفى عن ذلك الظهور والمحدث
 بالنفخ شهر الى انه حاصل من النفس الرحمان
 فانه بمبدأ النفس الذي هو النفخ ظهر
 عنه اى بالوجود الخارجى حصل عن الروح
 في الخارج او عن الانسان
 وباستعداد المنفوخ فيه وهو البدن
 كان الاشتعال نارا ولا نور لان عين
 الانسان عصى لا طبقي نورى
 فبطن نفس الحق فيها كان به الانسان
 انسانا اى استمر نفس الحق اى الروح الحاصل
 من النفس الرحمان في جوهر كان الانسان به
 انسانا وهو الروح الجوى الذي يظهر هذه
 الصورة الانسانية ثم اشتق له شخصا على
 صورته سماه امرأة فظهرت بصورته
 نحن اليها حينئذ الى نفس حن البه

حينئذ الشيء القطنه اى صله فحيات به
 النسا فان النسا حب من خلقه على صورته
 واسجد له فليكنه التوربين على عظم
 قدرهم ومن لهم وعلمونشاهم الطبيعة
 فمن هنا ك وقعت المناسبه
 اى من هذا الحين الذي من الطربين وقعت المناسبه
 بين العبد وقربه فانه يحى الى الرب الرب يحى الى
 العبد وقبل اى الصوتين بين الرجل والمرأة كايين
 المحو والرجل وقربه نظرا انه بدن والصورة وبعدها
 اعظم مناسبه من هذه المناسبه بقوله
 والصورة اعظم مناسبه بالنصب
 على التميز اى الى الحال ان كونه مخلوقا على صورته
 هو اعظم من المناسبه المذكورة اى بالبحر على
 الاضافه اى الى الحال ان كون الانسان مخلوقا على
 صورة الحق اعظم مناسبه من المناسبه الواقعة
 بين العبد وقربه واجلها واجلها فانها زوجه
 اى شغفت وجود الحق كما كانت المرأة
 شغفت بوجودها الرجل فصبغها
 اى ان الصورة الانسانية جعلت الصورة التي
 زوجها كما جعلت صورة المرأة صورة الرجل
 فظهرت لثلاثه حق ورجل وامراه
 اى حصلت لفترته وبازائها في المنجز
 الانسانية الروح والنفس والقلب
 نحن الرجل الى به الذي هو اصله حينئذ
 المرأة اليه فحب البه وقبه النسا كما احب
 من هو على صورته فلذلك نحن القلب

الى القلب الشرف ما يثبتها من عرشها ومشرق
وسدتها وهو البين وقواه البدنية
فما وقع الحب اى قبل الرجل الا لمن تكون
الرجل عنه ^{هو الله} وقد كان حبه ان تكون
منه وهو الحق فلهذا قال حب في له
يقول احببت من نفسي اى فلاجل الله كان عبا
لربه لا غير ربه جعله عبا للنساء لظهور قوته
فهن قال رسول الله صلى الله عليه واله حبه
ولم يقل احببت من نفسي لتعلق حبه بربه
الذى هو على صورته حتى في حبه لا تتر
اى حتى ان حبه لا تتر كانه كانت بواسطة الحبه
الا لهب له كانه مركوزه في حبه وذاته
لانها مظهر من انوار كنهه الى تفرج منها
جميع الظاهر لما كانت هذه الحبه ظاهره
رسول الله بواسطه حبه اياه قال
فانه اجها بحبه اياه تخلفا لطهار
لكمال تخلفه بالايمان الالهيه قال تكتا
انك اعلى خلق عظيم ولما احب الرجل الله
طلب الوصله الى غايه الوصله الى تاون
في المحبه ولم تكن في صورته النساء الغفر
اعظم وصله من النكاح اى الجماع و
لهذا نعم الشهوة اجزاء كلها وكذلك
امر بالاغتسال منه فغسل الطهارة
كاعم الغناء فيها عند حصول الشهوة
اى لاجل ان الرجل احب المرأة والرجل
طلب كل منها الوصله الى اخر غايه الوصله

الشهوة جميع اجزاء عيدها كما قال اذا ما تحب كل
فواظرك ان هو اذ انى فكل من سامع ولا حبل
عموما الشهوة الى ما هو له وجه الغيرة ولا منها
من الحق امر كل منها باغتسال جميع اجزاء
فغسل الطهارة كما غت الشهوة والمحبه الغيرة
الفناء المحبة الجوفان الحق غيور على
عبيده فبما رعبه ان يعتقد انه الشدة
اى عبا وقع عليه سم الغيرة والسوء لا تحفظ
والامكان وان كان في الحقيقة غير الحق
انما قال ان تعتقد انه بلهث غيرة فان الحقة
المعتقد حال الشدة به بلهث بالحق الظاهر
في تلك الصورة مشغول الحق لا غير لا غفر لكن
لما كان تلك الصورة متعينة متناهية عن مقام الجمع
الا لى الكمال منتهى بسطة المحرور محل الشدة
ولا يماس وجب عليه الغسل لظهوره بنا الكسب
بالتوجه اليها والاشتغال بها من التقاض البه
اشار ويقوله فظهوره بالغسل ليرجع العبد
بالنظر اليه الى الحق فبما هذا فاعلم قنا
فيه وهو المرأة اذ لا يكون الا ذلك
اى ظهره ليرجع الى الحق فلا بد من الرجوع اليه و
شهور ذاته فان كان الرجوع اليه في هذه الشهوة
الدنياوية ففصل الشهوة فيها والافى الاخرة
كما مر فاذا شاهد الرجل الحق في المرأة
كان شهوره في منفعله
لان المرأة عمل الانفعال واذا شاهد في
نفسه من حيث ظهروا المرأة عنه

شاهد في فاعله اي اذا شاهد الحق نفسه
وشاهد ان المرأة في نفسه ظهرت وهو موحد
يكون الرجل مشاهد للحق في صورة العكس
واما اذا شاهد من نفسه من غير
استحضار صورة ما تكون عنه اي من
غير ان يلاحظ ظهور المرأة عن نفس الرجل
فما كان شهوده الا في منفعل عن الحق بلا واسطة
لان نفسه منفعل عن الحق بلا واسطة
فشهوده للحق في المرأة اتم واكمل لانه
يشاهد الحق من حيث هو فاعله منفعل
اما وجهه عليه الحق في صورة المرأة فانه يفتقر
ويفعل في نفس الرجل تصرفا كليا ويجعله منفعا
له بحبا لنفسه واما وجهه انفعاليه فان في هذه
الصورة محل تصرف الرجل تحت يده وامر وقهر
ويجوز ان يكون وجهه فاعليته في المرأة كوجهه
المرأة بعينها حقيقة الرجل اذ الذكورة والانثوية
من عوارضها فذلك الحقيقة هي الفاعلة فيها
وهي بعينها هي المنفعلة وهذا وجهه انفعاليه
ايضا فصح ان شهود الرجل الحق في المرأة شهود
الحق في الصورة الفاعلية والمنفعلة فيكون
اكمل ومن نفسه من حيث هو ومنفعلا
خاصة اي اذا شاهد من نفسه من غير
استحضار صورة المرأة فبشاهد الحق من حيث
انه منفعل فانه من جملة مفعولان الحق ويخلو
وقوله القسم الثالث وهو شهود الحق في نفسه
من حيث انه ظهرتها المرأة عنه وهو شهود الحق

في فاعله اكفاء لذلك الثالث فان شهود الحق من
حيث انه فاعل ومنفعل انتم من شهوده من حيث
انه فاعل وحده او منفعل وحده
فلهذا احب صلى الله عليه وسلم
النساء الكمال شهود الحق فيهن اذ لا
يشاهد الحق مجردا عن المواد ابدا
فان الله بالذات غني عن العالمين
ولا نسبة بينه وبين شيء من هذا الوجه اصلا
فلا يمكن شهوده مجردا عنها فاذا كان الامر
من هذا الوجه مشاعا ولو تكن الشبهة
الا في مادة شهود الحق في النساء
اعظم اليهود واكمل اي اكمل اليهود
في النساء في حالة النكاح الموجبة بناء المحب
في المحبوب في غير تلك الحالة بالنسبة الى من
يلاحظ جلال الحق في صور الاكون دائما لا
يفعل عنده الا اوقافا بقراد اعظم الوصل
النكاح اجماع وهو نظير التوجه
الالهي على من خلقه على صورة الخلق
فيري فيه صورة بل نفسه ضواء
وعده ونفع فيه من روحه الذي
هو نفسه اي النكاح هو نظير التوجه الالهي
لايجاد الانسان لبشاده فيه صورة وعينه
لذلك سواء وعده ونفع فيه من روحه
كذلك النكاح بتوجه لايجاد ولد على صورته
بنفع بعض روحه فيه الذي يشمل عليه لطفه
لبشاده نفسه عين في كده ويخلق من بعد

فصل النكاح المعلوم ونظم النكاح الأصلى الأكل
فطاهره خلق وباطنه حق اى فطاهرها
سواء وعده من الصورة الانسان خلق
موصوف بالعبودية وباطنه حق لان باطنه من
روح الله الذى به الظاهر وبعبارة
وذاته الظاهر بالصورة الرقائبة
ولهذا وصفه بالنسبة لهذا الهيكل
الانسانى اى لكون باطنه الذى هو الروح
حاجله الحق ملبس بهذا الهيكل الانسانى
وصفه بالذبيح حيث قال انما على الارض
خليقة والخليقة مدبر بالضرورة والمدبر يكون
الاحتقاف تفعالى وبذلك الامر اى الوجود
فى صور المظاهر الوجودية من السماء هو
العالى الى الارض وهو اسفل سافل
لانها اسفل الاركان كلها
وفى العالم الانسانى المرأة بالنسبة الى الرجل
كالارض بالنسبة الى السماء فاروق المدبول
الرجل والمرأة مدبول السماء والارض
وسما من السماء وهو جمع واحد من
لفظه ولذلك اى ويكون متاخرا فى الوجود
عن الرجل سما من النساء من
قال عليه السلام من ذنبا كرتلت
النساء ولم يقبل المرأة اى قال النساء الله
هو ما خور من النساء وهو التاخير شاذ الى
تاخر مرتبة من مرتبة الرجال تاخر وجوده
فراعى تاخره فى الوجود عند

اى عن الرجل فان النساء هى التاخر
النساء بالنسبة للرجال الموصولة قال تعالى
انما النساء زينة فى الكفر اى التاخر
زيادة فى الكفر ونفسه لا يذنب الكفار ما كانوا
يعبدون عن القتل والهدم النفس الى ان يخرج
الاشهر الجهر وهو سبب ذى القعدة والكلية
وتحرم وكانوا يذنبون المحرمات الى ان يمشوا
اخر فقاتلون فيها فزالت والبيع بنسبه
يقول بناخير فلذلك ذكر النساء
اى لاجل تاخره فى الوجود عن وجود الرجل
ذكر لفظ النساء ولم يقل المرأة
فما اجتمع الا بالمرتبة اى برتبة عند الله
وهى رتبة الطبيعة الكلية وانهم محل الانشاء
فما اجتمع فبالتساوى والانتقال عطف على
قوله بالمرتبة فمن لم اى للرجل
كالطبيعة التى فى فمها صور العنا
بالوجه الادنى والامر الى الله الذى
هو نكاح فى عالم الارواح النورية وترتيب
مقدمات فى المعاني للنتاج وكل
ذلك نكاح الفردية الاولى فى كل وجه
من هذه الوجوه واعلم ان اول النكاح
هو اجتماع الاسماء لا يجادع الارواح
فى النفس النجاسة بالطبيعة الكلية ثم اجتماع
النورية لا يجادع الارواح الطبيعية والعنصرية
ثم الاجتماعات الاخر النجاسة المولدة لخواصها

ولكون الاجتماعات الانسانية

واجتماعات الارواح النورية واجتماعات
الملائكة للنساج المعنوية في البراهين غير داخل
فحكم الزمان جعل كل ذلك نكاح الفرية الاولى
او النكاح الكبري حصل الفرية الاولى التي هي
الذات الاحدية والاسماء الالهية والطبيعية الكلية
في الفرية الوجودية والاجتماعات الاخر التي هي سب
المواسد هي من النكاحات الثانية والثالثة
ان ينهي الى النكاح الرابع الذي هو اخر النكاحات
الكلمية وليس هذا موضع بيان بل ما كان تأثير
الارواح النورية بالتوجيه الهمة وقائمه الهمة
بالترتيب الخاص قال همة في عالم الارواح وتربية
مقتدما في المعاني والكل فدايع النكاح الاول
وقد اخل فيه على اي كبر كان من هذا الوجه الى
في النكاح في المصور المنصوبة والهمة في عالم الارواح
وترتيب المقدمات في عالم المعاني
فمن احب النساء على هذا الحد من العفة
والعلم بحقيقة المحبوب في انوار فهو حجة الحق
ومن احب من على حجة الشهوة الطبيعية
خاصة ففصة علم هذه الشهوة فكان
صورة بلا روح عنده وان كانت تلك
الصورة في نفس الامرات روح ولكنها
غير مشهودة اي غير معلومة لمن نجاة امرئ
اولئك حيث كانت لمجرد الالذذ و
لكن لا بدوي لمن اي لا يعرف بلذنه ومن
المحج بلذنه فجهل من نفسه ما بهجمل

الغير منه وهو نفسه وحقيقته الظاهرة في
صورة المرأة ما لم يتهمه اي فاذا لم يتهم
هو بلينا نه حتى يعلم انه من هو وماذا
فاذا اخبر عن نفسه شانه بلينا نه في يعلم هو
والفرض انه جعل من نفسه وفاعل ان يظهر
من مظاهر الحق فذلك جعل المرأة التي هي صورة
من صور نفسه ليست غير ما في الحقيقة فانا
عرفنا الحق المتجلى بصورة هو الذي ياتنا بالحق
المتجلى في صورته كما قال بعضهم صح عند
الناس اني عاشق غير ان لم يعرفوا
عشقه لم يكن لك هذا الرجل المتجلى
الا لئلا نفا حجاب المحل الذي يكون فيه
اي يحصل الالذذ منه وهو المرأة ولكن
فابعد روح المسئلة فلو علمها
علماء يقيناً او علمنا شهوداً يعلم من الالذذ
ومن الالذذ فكان كاملاً شهوة الغوغ صوة
نفسه صورة امرئ وكما نزلت المرأة عن
درجة الرجل بقوله ولترخا لعلهن
درجة نزل المخلوق على الصورة عن
درجة من انشاء على صورته
مع كونه على صورته اي كان المرأة نازل في
الدرجة عن الرجل كذلك الرجل نازل عن درجة
الحق مع انه مخلوق على صورته فلكل الذن
التي تميز الحق بها عنه اي عن الرجل بها
اي تلك الذنبة كان الحق غيباً عن المتجلى
وفاعلا او لا فان الصورة اي الصورة

الفصل الحادي عشر

٢٨٥

النوعية التي هي الحقيقة الانسانية المحلوة وطو
صوت الحق فاعل ثان اما كونه فاعلا فلا
خلقة في العالم متصرف في اعبائها كلها واما
وقوع فعله في ثاني المرتبة فلان فعله على سبيل
الطبيعة والخلق لا لا ولي له والاصل انه فما
له الا ولي الله الحق اي فليس الا لشئ
الا وليه المحقق لله الحق اذا وليته فليعلم
الاعيان كما من اول الكتاب فتميزت
الاعيان بالمراتب اي تميزت لا عيب
الكونية من الحق تعالى بمراتبها التي اصبحت
بها في الازل وتبين بعضها عن بعض بخصه
من عين تلك المراتب لكل مرتبة معيشتها و
مخصوص استعمالها مناسبا لخاص الحق لها
بالفيض الا قدس كما قال تعالى اعطى كل شئ
حلقه ثم هكذا فاعطى كل شئ حق حقه
كل عارف اي كل من عرف الحق بما هو المراتب
اعطى كل عين حقه واما نقص عنه ولا علة
فلهذا كان حب النساء لمحمد صلى الله
عليه واله عن محبة الحق واز الله اعطى
كل شئ خلقه اي لاجل ان العارف المحقق
يعطى كل شئ حق كان حب النساء في القلب المحمد
عن محبة الحق اي جعل قلبه محبا للنساء لاقتضا
ايعاها من ان تكن مجوبات للرجال واقتضا
ايعاها من جهن وهو عين حقه اي ذلك العطا
غير حق ذلك الشئ محب محمد صلى الله عليه واله
للسماء عين حق محمد لان اعباء الرجال

يقضي حب النساء وان كان من جهة الخلل
محبوا للمرأة ومعشوقا لها والمرأة محبة و
له وباجتماع صفات العاشقة والمعشوق في
كل منها حصل الارتباط بينهما ومرتبة المحبة في
المظاهر فصلا كل منها فاشفاقا من وجه مستوقا
من وجه كما ان الحق محبة من وجه محبوب من
وجه فضائل المحبة وابطل بين الحق والخلق
فما اعطاه اي فاعطى المحبة لمحمد صلى الله
عليه واله الا بالاستحقاق واستحقاقه بمقامه
اي بذات ذلك المستحق اي عين المستحق فذلك
المحب من الله فاعطاه اياه وانما قدم النساء
لانهن محل الانفعال كما تقدمت
الطبيعة على من وجدتها بالصورة
اي تقدم النساء في الحديث شارة الى تقدم
مرتبة من لانهن محل الانفعال ولا بد ان
تقدم القابل على المتبول كما تقدم القاعد
على مفعوله ولست الطبيعة على الحقيقة
الا النفس الروحاني فانه فيه انفتحت
صور العالم علاه واسفله سرا بان
النفخة في الجوهر الجوهري في عالم
الاجرام خاضعة قدر في الفضل اعين
ان نسبتها الى النفس الروحاني نسبة الصورة
النوعية التي للشئ البه فقول على الحقيقة
اشارة الى ان العقل وان كان يميز بين الشئ
وبين صورته النوعية لكنه في الحقيقة عين
ذلك الشئ وقوله فانه فيه اي في النفس الفتحة

صور العالم اى عالم الاجسام اعلاه واسفله فغلب
 ذلك اى فان الصور النورية التى للعالم الجسماني
 موجودة فى النفس وهى كما ذكره فطلق الطبيعة
 الكلية وقد بان ان الصور النورية التى للنفس
 عين فى النفس فى الوجود فطبيعة الكلية عين
 النفس الزمانية وعقله لسر بان النسخة تغلب
 لقوله فان فيه انفتح صور العالم اى ذلك
 لسر بان النسخة الالهية فى الجوهرة الهية لا فى
 الملك هو القابل لصور الاجسام خاصة وانما قبل
 العالم عا لم الاجسام وان كان عالم الارواح
 اية صور استغنى فى النفس الزمانية لقوله
 واما سرانها لوجود الارواح النورية
 والاعراض فذلك سران آخر
 اى ما سران الطبيعة فى وجود الارواح
 النورية التى هى الحركات وفى الاعراض فذلك
 سران آخر وذلك لان سران النفس الجوى
 الروحانية كلها بواسطة سران الطبيعة الجوى
 فيها لا بواسطة الهوى الجسمانية وفى الاعراض
 بواسطة الطبيعة العرضية التى هى مظهر لنفس
 النجلى الالهي ظهوره ثم انه عليه السلام غلب
 فى هذا الخبر التائب على التذكير لانه
 قصد التهم بالشافى قال ثلث لحي
 يقل ثلثه بالهاء الذى هو بعد الذاء
 ظاهر وقوله اذ وفيها ذكر الطب
 تغلب اى كان فيها ذكر النساء وفيها ذكر الطب
 فالواو وفيها للعطف وهو مذكر اى الطبيب

وغاية العرب ان يغلب التذكير على
 التائب فيقول الفواطم وفيه خبر
 ولا يقول خرجي فغلبوا التذكير لان
 كان واحدا على التائب وان كان
 جماعة وهو عربى اى رسول الله بالتكلم
 بهذا الكلام عربى واضح الفصحاء كلهم قرأى
 النبي صلى الله عليه واله المعنى الذى
 قصد به فى الحب السهر ما لم يكن يوفى
 حبه قصد يجوز ان يكون مبتدأ للمفعول اى
 داعى النبي صلى الله عليه واله فى هذا التغليب
 الذى قصد به الله بالصبي الى الرسول وقوله
 حبه الى بؤكده ويجوز ان يكون مبتدأ للفاعل
 اى داعى المعنى الذى قصد به الرسول بهذا التغليب
 فى الحب السهر ما دام لم يكن مؤثرا حب ذلك المعنى
 لنفسه بل بخاره ويؤثره لله تعالى فيمهد بحمد الله
 فمهم به للتغليب به متعلق بداعى وضمير الصلاة
 محذوف اى قصد به وضمير الهى للنبي صلى الله عليه
 واله وما للتذكير وضمير حبه للمعنى والاضافة الى
 المفعول ويجوز ان يكون ضمير حبه عاديا الى النسخة
 صلى الله عليه واله فيكون الاضافة الى الفاعل
 ومعناه ما دام لم يكن مؤثرا حبه لهن أنفسه
 فعلمه الله ما لم تكن تعلم وكان فضل الله
 عليه عظيما اى علمه الله المعنى الموجب لطلب النساء
 لذلك غلب التائب على التذكير ولا تسلبه بان
 كان كلامه على اجزائه غارة العرب
 فغلب التائب على التذكير بقوله ثلث

بغيرها فما علم بالحقايق وما استدل
وعاينه للحقوق ثم امر اى ان الله جعل
الحائز نظيره الاولى الحائز ثانياً وادرك
بينهما الذي ذكره فبدأ بالنساء وختم بها
الصلاة وكلها ما ثابت في الطب
بينها كهاى كالتب في جودة فان الرجل
مدرج بين ذات ظهر عنها وبين امرأه
ظهرت عنه فهو بين مؤنثين ثابت
ذات وثابت حقيقه كذلك للنساء
ثابت حقيقه والصلاة ثابت غير
حقيقه والطب يتركبها كادام بين
الذات الموجود هو عنها وبين حال الوجوه
عند وان شئت قلت الصفه مؤنثه
ايضاً وان شئت قلت القدره مؤنثه
ايضاً فكن على اى مذهب شئت فانك
لا تجد الا الثابت بتقدم حتى عند
اصحاب العقل الذين جعلوا الحق علة
في جود العالم والعلة مؤنثه
اشاره ان الحائز نظيره السابقه الا ان لم يكن ذلك
لان ادم المحقق العبد ادم الشهاده كل منها
مذكراً مع بين مؤنث حقيقه وهي حواء
عبرت عنها بالحقيقه الاصله والعن الاصله
فكذلك وان جعلت السبب وجود ادم الصفه
كالقدره وجعلها مغايره للذات كما هو مذهب
التكليمين وجعلها عنها كما هو مذهب الحكماء
وجعلت الذات من حيث هي بلا اعتبار الصفه

هذه لوجودنا الرابعا كذلك ولما كان
 نسول الله من ان يفتح لنا العلم واعلم
 علما اهل العالم شاربنا نكلم الى ما علمه
 الوجود تنبها لاهل الذوق واليهود
 واما حكمه الطيب جلد بعد النساء
 فلما في النساء من رواج التكوين
 الى رواج تكوين اهل العالم لان المرأة لها
 ونسبة الامومة التي بها وجود الاولاد وحيثما
 الكسوف ثم رواج وجودهم فيها وبذلك
 بدوق السم فلذلك جلد بعد ذكر النساء
 وتلك الراجحة الذال رواج
 فانه اطيب الطيب عناق المحب كذا
 قالوا في مثل الشارب اى الشارب في الطيب
 الطيبا يجر المحب من عناق المحب ذلك
 لانه يجره في رايحه عنده فحققته
 ولما خلق رسول الله ص عبدا بالاصا
 لم يرفع راسه قط الى السيادة مرعاها
 لما تقصير عنده الشا من العبودية الذاتية
 الحاصلة من التقى والتقى وحفظا للذات
 مع المحضر الاخص بل لم يزل ساجدا
 لربه منذ ذلك الحضرته واقفا مع كونه
 منفعلا اى واقفا في مقام عبوديته وشرته
 انفعاله حتى كوز الله عنه ما كوز

جعل الله بان خذ وبان اعط وبان انبت بان
 انا قبا لحدب العقل المذكور وهو روحه
 اليه بقوله اول ما خلق الله نور
 فاعطاه رتبة الفا عليه بان جعله خليفة
 للعالم مصنف في الوجود العيني معطيا لكل
 من هذا العالم كماله ولما كان كل امرئ في
 الطبقة جعل تلك النفس في عالم الانفس تقا
 في عالم الانفس التي هي الاعرف
 الطبقة في الطبقة لذلك جعله
 رسول الله بعد النساء المراد بعالم الانفس
 هو عالم الارواح الموقرة بانفسهم في الوجود
 الظاهري بالاعرف الطبقة الروحانية الطبقة الروحانية
 ولما كانت الارواح مباد للوجود الثمانية
 التي فجعلها الطبقة الكلية الروحانية صادرة
 موصوفة بالاعرف الطبقة وهي الروحانية الوجودية
 للاختصاص الازلي العلوية ولكون هذه الروحانية
 خالصة بعد وجود الطبقة التي هي بالنسبة
 الى الكل جعل الطبقة المذكورة النساء
 فواعي المدجات التي للحق في قوله رفيع
 الدرجات والعرش لاستوائه عليه رتبة
 الرحمن اعرف عن رسول الله في هذا الترتيب
 الطبقة والمراتب الكلية التي الحق المشار اليها
 في قوله رفيع الدرجات والعرش من ذلك ان
 اول ما جعله العقل الاول وهو روحه الخفية
 ثم النفس الكلية منها وجعل النفوس لنا طقة
 كلها وهي خواص الطبقة التي بواسطتها ظهر

الفعل والانفعال في الاشياء ثم الهوى الجبهة
 ثم الجسم الكلية ثم الفلك الاطلس الذي هو العرش
 الكريم ثم الكرسي ثم العرشات من السموات
 والارض على مرتبة من ان السموات متولدة
 من دخان الارض ثم حصلت المواليد الثلاثة
 وكم الملك والملوك وهذه الحقائق كلها
 درجات الهبة ومراتب حائبة تقدم عليها الترتيب
 الكلية والترتيب الى المرتبة المحببة حصل
 الاستواء الرخا في فالروح المحمد الذي هو المظهر
 الرخا في هو الذي استوى على العرش نعم جنة
 على العالمين قال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
 فلا يبقى فمن حوى عليه العرش من لا يصفى
 الرحمة الالهية وهو قوله تعالى
 اي هذا المعنى المذكور في قوله تعالى
 ورحمته وسعت كل شيء اي فليش
 كل ما يحيط به هذا الاسم الرحمان ومظهر الله
 هو العرش من الوجودات من لا تصبه الرحمة
 الرحمان وهي كالوجود والروح وامثالها
 من النعم الغامرة الظاهرة والباطنة لذلك
 قال تعالى ورحمته وسعت كل شيء ولما كان
 العرش محيطا بكل ما فيه من الوجودات كما
 قدمنا العرش الرخا في الذي هو العقلي
 الاول محيط بجميع الحقائق الروحانية والجسمانية
 والعرش الجسماني محيط بجميع الاجسام قال
 والعرش وسع كل شيء قوله والمستوى
 الرحمن اشارة الى قوله تعالى الرحمن على العرش

استوى المحاكروا والشعوى على العرش من الاسماء
هو الاسم الرحمن والعرش ظهر الذي منه
وبه يقضى القضا على ما تحته الموجودات
الاسماء من حيث انها نسب الذات لا تصحيد
للافراد الفاضلة منها الا بظاهرها الروحانية
ثم الجمانية فيحققة يكون سران
الرحمة في العالم اي بحقيقة هذا الاسم الرحا
بجمل سران الرحمة في العالم وهو ما يمتاز
الاسم به عن غيره وان شئت قلت بحقيقة
العرش يكون هذا السران في العالم وهي
العين الثابتة التي ظهر بها الرحا في العالم كما
ظهر بالعدل الا في العالم الارواح بالفلك كالمثل
في عالم الاجساد فان الظاهر الظاهر للوجود
واحد كما يبيناه في غير موضع من هذا الكتاب
ومن الفروع المتك من ان حقيقة الاسم
هو ما يمتاز به عن غيره وهي الصفات ذات
مشتركة في كل وحقيقة الرحمة الرحمانية التي
هي الرحمة الذاتية تقضى الرحمة الصفاتية التي
تظهر في المظاهر بعينها سرانها فها سران الرحمة
في العالم وقد جعل الطبيب الحق تعالى في
هذا الالتحام المتكاحي الواقع بين الرجل
والمرأة وجعل الطبيب براءة عالمة ففلا
الخبثات للخبثين والخبثون
للخبثات والطيبات للطيبين
والطيبون للطيبات لان الطبيب
الطبيب فشهد الحق بها بانها طيبة ونقية الخبث

عنها بقوله اولئك مفرق مما يقولون
لان النبي اطيب الطيبين وبقا في ارجاء الية
اطيب الطيبات فلذا كانت كذلك فالتك
مفرق عما يقول العالمون من بينه لوانهم
فجعلوا فيهم اي ارجاء الطيبين وانما فلذا
انما اطيب الطيبين وبقا فاطيب الطيبات
لان الاخر والاشابه من حيث ان كل منهما
انسان لكن فيها خبث بل كلها طيبة الطيبة
الذات لان كل منهما مخلوق بيده وحامل لما
عنده من الصفات الالهية تكون بعضها طيبة
بالتب لصفاتي وبعضها خبيثة انما هو انما
البعض الكالات والبعض الاخر بالتباص ولا
شك ان اكل الافراد لاشابه من الرجال هو
النبي واكلهم من النساء واكله طيبة
واقوالهم متفقة ودراج الخبثين خبيثة
واقوالهم كاذبة لان القول نفس وهو غير
الواحدة المراد بالراية هذا اللورد والراية
كيفية من الكيفيات الوجودية لازمة للجوهر
الذي عرضت فيه وانما جعل النفس عن الراية
لانه لا وجود للنفس كان الراية لازمة لاجلها
وللتعارف لقطر الراية على اوزم وجودهم
والراية لا تدرك الا بواسطة الهواء شبه
اقتضاها بالطيب الخبيث عبر الراية فاصحابها
باحكامها ماعليه بواسطة الهواء ترشها للذات
فخرج بالطيب الخبيث على حسب ما
يظهر به في صورة النطق

الى فخرج النفس من الطبيب بسبب طيب في صورة
 النطق طيبا ومن الخبيث بواحدة امة خبيث
 في صورة نطقه خبيثا مقول في صورة النطق
 متعلق بقوله فخرج فمن حيث الله الخبيث
 حيث ان النفس منسوب الى الله بالاصال
 كله طيب فهو طيب اي قال لقول كله طيب
 لانه صفة من الصفات الكمالية الالهية
 ومن حيث ما يجل ويقدس فهو طيب
 خبيث ومن حيث ان القول بعضه محمدي وبعضه
 مذمومي ينقسم بالطبيب الخبيث بوصفها
 فقال في خبيث الثوم هي شجرة خبيثا كره
 وبهجها ولم يقل اكرهها فالعين لا تكرر
 وانما تكرر ما يظهر منها والكره لانه
 اكل يظهر فيها اما عرف او بعد ملامته
 طبع او عرض او شرع او نقص اي بسبب
 شرع او بسبب نقص عن كمال مطلوب ما
 ثم غيرها ذكرناه والاختلاف بين الطبيعين
 والاعراض الشرايع قد يكون الشيء محمودا
 بالنسبة الى البعض مذموما الى الاخر حراما
 شرع حلالا اخر كالا بالنسبة الى شئ نقصا
 بالنسبة الى الاخر ولما انقسم الامر الى
 خبيث وطيب كقوله ان حب البه
 الطبيب والخبث وصف النبي
 الملائكة بانها تناوذي بالروايح الخبيثة
 لما في هذه النشاة العنصرية من العفير
 ولما كان الانسان مخلوقا من النشاة العنصرية فيه

شئ من المتقين قال فانه اي فان الانسان
 مخلوق من كل طام من تمام كون اي متغير
 الريح فتكره الملائكة بالذات
 فتكره الملائكة الانسان المتغير الريح الذي
 هو الخبيث بدواهم لطهارته
 نشأتهم عن العفونات والفضلات المتغيرة
 لذلك اسماها بطهارته الثوب البين ومرواها
 واستحب استعمال الروايح الطيبة لفصل المتطهين
 بيننا وبين الملائكة فتلقى بالطيبين كما
 ان مزاج الجبل يتغير بربايحه الورد
 وهي من الروايح الطيبة فليدريج
 الورد عند الجبل بربايح طيبة ومن
 كان على مثل هذا المزاج مغنى وصو
 اضربه الحق اذا سمعته سرا بالباطل و
 هو اي هذا المفضل كونه قوله والذين
 امنوا بالباطل وكفروا بالله ووصفهم
 بالخير ان فقال اولئك هم الخاسرون
 الذين خسروا انفسهم فانه من لم يدرك
 الطبيب من الخبيث اي من لم يدرك
 الطبيب الذي هو مدرج في الخبيث باطن فيه
 ولو غير بينهما فلا ذالك له وانما قال كذلك
 لان ما هو خبيث الذي هو مشتمل بوجه اخر
 على الغاية الطيبة في نفسها فانه مظهر من مظاهر
 الهوة الالهية وهي الطيبة وان كان خبيثا في
 الظاهر ايضا لو لم يكن كذلك لما وجد من
 الطبيب الخبيث اذ لا بد من المناسبة بين العلل

والعقول ولو برتبة ما في الحقيقة خبيث الخبيث
وطيب الطيب من نسيان سوادان الملائكة
والنفس نفس الامر لا الطيب فما حجب
الى سؤل الله الا الطيب من كل شيء
وما تم الاهواء ما يكون في حضرة الا الطيب
وهل تصور ان يكون في العالم مزاج
لا يجد الا الطيب من كل شيء ولا يفرق
الخبيث ما لا قلنا هذا لا يكون فانا
ما وجدناه في الاصل الذي ظهر لنا
منه وهو الحق فوجدناه بكرة وبحرف
لكن الخبيث الا ما بكرة ولا الطيب الا
ما يحب على البناء للفقول والعالم على
صوره الحق ولا نؤمن ان قول الشيخ رحمه
فانا ما وجدناه في الاصل بنا فاذا ذكرناه لان الحق
يحب وجود كل شيء ويريد به فوجدناه سواء كان
طيبا وخبيثا ولو كان بكرة مثبما ما علم لما وجد
وما يتعلق ارادة به وقوله فوجدناه بكرة
ويحب محمول على انه تم في المظاهر به الشيء
وبكرة لا في مقام حجة فان الكرامة من العنا
المسوية الى العالم كالعلم والاستمرار
غيرها ما هو منسوب الى الله في القرآن والحد
كقول الله لهم فيهم وصلى الله بالبارحة
نما فعلها والافسان على الصورتين
اي مخلوق على صورته الحق والعالم فلا يكون
ثم مزاج لا يدرك الا الامر الواحد
من كل شيء اما الطيب اما الخبيث بل ثم

مزاج يدرك الطيب من الخبيث
الا خبيث الاوله خبيث من الطيب لو لم
الى بعض الانزاحة مع علمه بانه خبيث
بالذوق طيب بغير الذوق فليشغله
اذراك الطيب منه عن الاخساس
بخبيث كما روي عن بعض المشايخ انه مر
مع جمع من المريدين فواي حجة مقلدة فلما
ما استدبنا من اسانه هذا قد يكون ولما
رفع الخبيث من العالم اى من الكون
فانه لا يصح لان الطابع مختلفه فاما لا يلزم
طبيعه هو عندنا خبيث وما يلاهما فهو
عندنا خبيث الخبيث عند طبعه اخرى
يلد بها طيب في الغايه الانسان طيبه
سم بالنسبة الى الخير وكذا سم الحجة سببا يحق
عندنا فاقول بالنسبة الى الانسان والعقل
نافع بالنسبة الى مزاج الميرورين كالمشايخ
ضار بالنسبة الى مزاج المحرزين كالشباب
فلا يمكن وقوعه من الكون فاما اعابان النسا
وذواتها لكونها راجعة الى عين الذات الخبيث
فليس شيء منها خبيثا ورحمة الله في الخبيث
والطيب اى ورحمة الله خالصة فيها ولو
تلك الرحمة لما وجد شيء منها اذا وجوده
الرحمة والخبيث عند نفسه طيب
الطيب عند خبيث لان التلاهيح
الانفسه وما ياسبها ما ضاده
فما ثم شيء طيب لا وهو من غير حق

من أراج ما خبئت وكذلك بالعكس كما
قرأ ما ثالث الله به كل يوم لفرقة بين الصلوة
وضمة بقوله ثم حبلى على من دنياكم ثلثا ثلثا
والطبيب جعلت قمر عيني في الصلوة تغلظ
النساء والطبيب والصلوة وجعلت قمر عيني
في الصلوة كذا في الثالث كنعاء بن كواعبة
فقال وجعلت قمر عيني في الصلوة
لأنها مشاهد أعيانها سبيل المشاهدة
ومشاهدة المحبوبة قمر عيني المحب ذلك لأنها
مناجاة بين الله وبين عبده كما قال
فاذكروني اذكروني كما اذكري لأن الصلوة
مناجاة كما قال ثم المصلي بناجي به فما دام في
الصلوة فهو في المناجات ولما كانت مستلزمة
لذكر من الطرفين استشهد بقوله تعالى فاذكروني
اذكروني وهي الصلوة عبادة مقسومة
بين الله وبين عبده بنصفين فنصفها
لله ونصفها للعبد كما ورد في الخبر
الصحيح عن الله تعالى انه قال قسمت
الصلوة بيني وبين عبدي نصفين نصفها
لي ونصفها لعبدي ولعبدي كما سأل يقول
بسم الله الرحمن الرحيم يقول الله ذكرني
عبدي يقول العبد الحمد لله رب العالمين
يقول الله حمدني عبدي يقول الرحمن
الرحيم يقول الله تعالى اني على عبدي
يقول العبد ما لك يوم الدين يقول
الله حمدني عبدي فوض الي عبدي

فهذا النصف كله لله تعالى خالص
يقول أناك نعبدك وأنا لك نستعين
يقول الله هذه بيني وبين عبدي ولعبيد
ما سأل فاقمع الاشارة في هذه
الاية يقول العبد اهدنا الصراط المستقيم
صراط الذي انعمت عليهم غير المغضوب
عليهم ولا الضالين يقول الله تعالى
فهو لا لعبدي ولعبيد ما سأل فخلص
هو لا لعبده كما خالص الاول له تعالى
فعلم من هذا وجوب قراءة الحمد لله رب
العالمين من لم يقرأها فما صلى الصلوة
المقسومة بين الله وبين عبده كما قال
لا صلوة الا بقراءة الكتاب لزم من هذا الحمد
ايضا الفقرة فان القسم الاول خالص لله والثاني
مشارك بين العبد وبين الله والثالث خالص
للعبد لزم انهم ان السبل من الغائبة
ولما كانت الصلوة مناجاة فمن ذكر في
ذكر الحق فقد جالس الحق وجالس الحق
فانه خرج في الخبر الالهى انه تعالى قال
انا جالس من ذكرني ومن جالس من
ذكره وهو ذو بصير جليل
كقوله مصرنك اليوم حد بدراى جليل
اي الصلوة مشاهدة وروية
اي يحصل الشهود الروحي والوثة العينية
في مؤاذا الاعيان الموجودة الروحانية الجنية
فان لم يكن ذا بصير وعرفان انه هو المتجلي

الفضل المحمد

٢٨٨

لكل شئ وهو المتجلى عن كل شئ لم يتر من
هناك يعلم المصلحة وتبني هل يرى
الحق هذه الرتبة العبادية في هذه الصلوة
أما فان لم يره فليعبه بالانما كان تزا
كالو من المحجوبين في قلبه عند ثبات
ويبقى السمع لما يره به عليه من الحق
من الواردات الرقابية والمغافى العينية
فان كان اما ما العالم المحارب
اي الاناس والملائكة المصلين معه
فان كل مصلية فهو اما ما بالاشك فان
الملائكة فصله خلف العبد اذا صلا
وحده كما ورد في الخبر فقد حصل له
رتبة الرسول في الصلوة لان امامة التنا
من مراتب الرسول وقوله فقد حصل جواب الشرط
اي فان كان اما ما للناس فقد حصل له رتبة
الرسول ولما كانت الامامة قبا ما بحق العباد
وهي من ثبوت الحق قال وهي النبائة عن
الله واذا قال سمع الله لمن حده
فيخبر نفسه ومن خلفه بان الله قد
سمع اي يجبر الامام نفسه لن اقتداء بالله
سمع حمد من حده ومناجاة من ناجاه وذلك
لانه يشاهد ربه وغا لولاية سمع حمد الحاكم
فيقول الملائكة والحاضرون قبا
ولك الحمد فاما الله قال على لسان عبده
سمع الله لمن حده فانظر علو رتبة
الصلوة والى ان ينتهى بضا جهات

لم يحصل ودرجة الوتيرة في الصلوة قبا
بلغ فانيها ولا كان له فيها رتبة عين
لانه لم يره من شايه فان لم يسمع ما
يرد من الحق عليه فيها
اي في الصلوة من الواردات العينية
فما هو الى السمع ولا سمعه ومن لم
يخسر فيها مع رتبة مع كونه لم يسمع
ولم يره فليس بمجلى اصلا لا هو مؤ
الى السمع وهو شهيد اي في رتبة
الصلوة المحضو مع الرتبة لا يرى رتبة
ولا يشهد شهودا وخاتبا او رتبة عبادية
فليبه او مثالبه خبا لته وقربا منه المعبر عنه
يقوله عليه السلام عبد الله كان تراه ولا يسمع
كلامه المطلق يغفر اسطة الرغائبات ويطي طمة
منهم ولا يحصل له المحضو والقبلة المعبر عنه
تكن تراه فاعلم انه يراك فليس بمجلى صلوة
اذا رت له الخلد من من القتل لا غبره وقفا
عبادة تمنع من النص في غيرهما
دامت اي ما بقيت وثبتت فدامت تامة
لانافضة كقوله تعالى خالدين فيها ما دام
السموات والارض سوى الصلوة و
ذكو الله فيها اكبر فيها لما تتم
الصلوة عليه من اقوال وافعال
اللام في ما تشهد يستعمل بمعنى من البيان
اي ما تشهد عليه الصلوة من الاقوال والا
وقد ذكرنا صفة الرجل الكامل

اي عن المشاء
ع

في الصلوة في الفروع المكي كيف يكون
هذا اعراض وقع بين المذول وليله وهو قو
لان الله يقول ان الصلوة نهى عن
الفحشاء والمنكر اي عن الاشتغال بشئ
سواء كان مباحا في غير الصلوة او لم يكن فاما المنكر
اغم من الفحشاء لانه الضمير للثان شرع للمطل
ان لا يتصرف في غير هذا العبادة مادام
فيها وما دام يقال له مصلى هذا فليست
ان الصلوة نهى عن الفحشاء والمنكر وبما ان
الانسان اذا اشتغل في الصلوة بالقرآن والذكر
والاعمال المحصورة لا يمكن ان يشتغل بشئ من
الاشياء فبالضرورة ان ينتهي عما سواه
ولذلك قال الله اكبر يعني فيها من ثمة الدليل
الاول على ان ذكر الله اكبر ما فيها ولما كان
هذا القول اعني لذلك اكريا الى معنيين
احدهما ذكر الحق العبد وثمة ثمة اعادته الاول
من ثمة الدليل اذ ان يشتر الى المعنى الثاني
ذكر الصدوق بغيره ذكر الرب عبد فقال
اي لذلك الذي يكون من الله لعبك
حين يجيبه في سؤاله والثناء عليه
اكبر من ذكر العبد وبه فيها لان الكبر
لله تعالى لما قال ان الله كوفي الصلوة اكبر
شئ فيها كان الذكر من الطرفين قال الله الذي
من طرف الحق هو اكبر من الذي من طرف العبد
لان الكبر بما يقتضيه الحق سبحانه وتعالى
ولذلك قال والله يعلم ما تصنعون

اي لاجل ان الصلوة مشتملة على الاقوال
والافعال قال الله تعالى والله يعلم ما تصنعون
وقال والقي السمع وهو شهيد فالتقيا
السمع هو لما يكون من ذكر الله اياه
فيها اي لقاء السمع ان يسمع ذكر الله رايا
صكوه وبهم المراد منه يسمع قلبه فهم ذو
ومن ذلك اي مما شمل عليه الصلوة من
الاشياء ان الوجود لما كان عن حركة
معقوله فقلت لعالم من العدم
الاضافة الى الوجود والحارج عن الصلوة
جميع الحركات وهي ثلث حركة مستقيمة
وهي حال قيام المصلي وحركة افقائه
وهي حال ركوع المصلي وحركة منكوه
وهي حال سجوده فحركة الانسان مستقيمة
وحركة الجحوان فقه وحركة النبات
منكوسة وليس للجحاد حركة منكوسة
من ثمة فاذا تحرك جحرا فما يتحرك بغير
لما كان الانسان متحرك بحركة طبيعيته عندئذ
الى جهة العلو وحركة الجحوان الى الانقي الى جهة
واسر حركة النبات الى السفلى فان راسه هو اصل
الذي في الارض جبل حركة الانسان مستقيمة و
حركة الجحوان فقه وحركة النبات منكوسة
وان كانت حركة النبات من وجه اخر الى السما
مستقيمة وحركة الانسان والجحوان عند
الازالة قد تكون دويرية واما قوله وحالة
فرغ عنه في الصلوة ولم يفسد الجبل

الفصل المحمد

٢٩٥

الى نفسه فان الخلق الحق للمصلحة انما
هو راجع اليه تعالى لا الى المصلحة لانه
من غنا به لا ذل له في حق عباده وما
يرجع اليه لعباده هو الاستعداد وذلك
ايضا راجع الى الله تعالى فعباده لا قدس كاتر
في الفصل الاول
فانه لو لم يذكر هذه الصفه عن نفسه
لامر بالصلاة على غيره تعالى منه له
اي فان الحق سبحانه لو لم يجر عن نفسه بلنا
نبيه بانه يقر عبته في الصلاة بالمشاهدة
ولم يكن له ذلك لكان امر الله بالصلاة
مع عدم الخلق من الله لنبيه لان الصلاة
مما فرضه الله على عباده فهي واجبة على العبد
والخلق منه ليس فواجب بل هو قوف على عتبة
تعالى فلما كان منه ذلك بطريق
الامتنان كانت المشاهدة بطريق
الامتنان فقال وجعلت قرعة عبته
في الصلاة اي فلما حصل ذلك الخلق
من الله لنبيه على طريق الامتنان عليه كانت
المشاهدة من جانب النبي صلى الله عليه وآله
ايضا بطريق الامتنان من الله اذ لو لا قوفه
لما كانت المشاهدة لما كانت حاصلة فلذا قال
جعلت على النبي المفعول ولم يقل جعلت على
النبي للفاعل
وليس قرعة عبته الامتياز المحبوب
التي تفرجها عن المحب من الاستعداد

فليست فخر العين عند رؤيته فلا ينظر
معه الى شئ غيره
يقربفتح القاف وكبرها والاول للمستر
والثاني للقرء وقوله من الاستعداد والقرء
ما خودة لان عين المحب الطالبا اذا رأت
محبوبه ومطلوبه تستفرج ولا يلتفت الى غيره
يكون حاضرا حاضرا قريبا العين ولو كانت
الفرق من القرء بين البركان بعضها له لانه
على المستر فان عين المستر قد رأت لقرء باله
فيما وجد عين المصور لم تنظر الا حاضرا
وحصول الحركة فيه الى دفع ما يجرد
في شئ وغير شئ متعلق بالروية اي
فليست عين المحب عند رؤيته محبوبه في
صورة من صور الخلق كما يخلق لوموس عليه السلام
في صورة النار ولتنبينا صلى الله عليه وآله
في صورة امره كما جاء في الخبر الصحيح وفي
غير صورة كالمخلوق الذي لا يرى الخلق
له فيه شيئا الا صورة لا غير كما مر في الفصل الثاني
ويجوز ان يكون متعلفا بقوله فلا ينظر اي
فلا ينظر معه في شئ موجود متعلق المشبه
بوجوده وغير شئ اي فيما لم يتعلق بوجود
المشبه من الاعيان والغيب شئ غير اي
الى جهة الغيبة
ولذلك نفي عن الانكشافات في الصلاة
وذكر ان الانكشافات شئ ينحلل شيطا
من صلوة العبد فيحرمه

الشيطان اذا التفت مشاهداً محبوبه
سواء كان الالتفات قلبياً او حسياً
بل لو كان محبوب هذا الملتفت الى الغير
وكان هو محبا لهذا التفت في صلواته
الى عين قبلته وجهه

بل لو كان الحق محبوب هذا الملتفت الى الغير كما
هو محبا لهذا التفت في صلواته الى غيره لا تفرق
المحسوب مشاهداً في قبلته فالاعراض عنه حرام
واعلم ان الالتفات قد يكون بالوجه وقد
يكون بالعين والوجه الى القبلة ولما كان لا غنى
بالوجه اشتركوا في وجهه لم يقبل بعبته
والانسان يعلم حاله في نفسه هل
هو بهذه المثابة في هذه العبادة الخاضعة
ام لا فان الانسان على نفسه يصبر ولو
الله متعابره فهو يرفع كذبه من ضلته
في نفسه لان الله لا يجهل حاله فان
له ذوقاً في هذا ثم ان مقتضى
الصلوة له قسمة اخرى فانه تعالى
امرنا ان نصلي له واخبرنا انه يصلي
عليها بقوله هو الذي يصلي عليكم وملائكته
لنخرجكم الظلمات الى النور وكان بالؤمنين
رجاء قوله ان من صلواته له قسمة اخرى
ليس انه مغنى واحده يحسم الى معنيين كان
معنى الكلمة يقسم الى اسم وفعل وحرف ومع
في كل منها موجود بل معناه ان الصلوة لها
منتهى وهو الاضال المحصورة ولما انتهى

اخر وهو النجى والابحار والرحمة كما قبل
ان الصلوة من الله الرحمة فصدقان مستم
الصلوة منقسم الى متعددة فالصلوة
منها ومنه ولما كان الصلوة لغة يطلق على
الغيرين التابع للخط وهو الغير السابق عليه
السابق قال فاذا كان هو المصلي قائماً
يصلي باسمه الاخر اي فاذا كان الحق هو
المصلي اي النجى لتأصووا استعداداً ثانياً
يصلي ويحلي لنا باسمه الاخر لان الاخرة مشقة
منه فبما خالق الحق عن وجود العبد هو
عين الحق الذي يخلق العبد في قبلته
بنظره الفكري او بتفليده وهو الاله
المعتمد وفي بعض النسخ وهو الاله العظم
الاول بكلمة لقاف الثاني بفتحها ولا شك
ان الاعتقاد تابع لوجود الاعتقاد فتأخر عن وجود
ويتنوع بحسب ما قام بذلك المحل من
الاستعداد كما قال الجند حين سئل
عن المعرفة بالله والمعارف فقال لو ان
المالكون اناءة وهو جوابنا واخبر عن
الامر بما هو عليه اي تنوع الاعتقادات
بحسب الاستعدادات القائمة بها واعيانها
لان الحق المطلق لا تعين له ولا تعبد اصلاً
بل لا اسم له ولا نعت ولا صفة من هذه المحببة
وكل ما يلبس بقضا البه فهو عيب كما قال امير
المؤمنين عليه السلام كمال الاخلاص في الصفات
عند وعند النجى تعجل بحسب استعداد النجى له على

صورة عقبيه كما يدل عليه حديث التحول
يوم القيمة لذلك اجاب المجتهد في حين سئل
العزبة بالله والعارف بقوله لون المألون انما
اي تجلي الحق بصورة العزبة انما هو واجب على
التجلي له وهو واجب محكم مطابق لما في نفس الامر
فان الماء لالون له ويتلون بالوان ظرفه
فكذلك الحق لا تعين له بحسره ويتعين على حسب
من تجلي له فهذا هو الله الذي يصل
عليه اي هذا التجلي بصورة الاستعدادات
في العقائد هو الذي يصل عليه ويتاخر عنا
كما جاء في الاية المذكورة على لسان التجلي بصورة
الاعتقادات واذا صلينا نحن كان لنا
الاسم الاخر اي كما نحن التحقق بالآخرية
فلنا الاسم الاخر فكنا فيه اي في هذا المثلث
والتجلي اخر كما ذكرناه في حال من له هذا
الاسم من انه يتاخر عن وجود العبد
فتكون عنده اي عند الحق بحسبنا
وصفاتنا التي فتننا فلا ينظر اليها ولا يتجلى
الابصورة ما جئناه بها كما لا نقتصا
فان المصل هو المثلث اخر عن السابق
الحلبيه اي ما فاضلنا نحن كان لنا الاسم
الاخر فان المصل متأخر عن المجلي في مبدأ الابدان
وقوله لكل قد علم صلواته وتسبيحه اي
وتبنيه في المثلث اخر في عبادة وتبني
تسبيحه الذي يعطيه من التزهر
استعداد له لما فطر المصل بالمتاخر جعل

صلواته رتبة في التأخر في العبادة أي كل
منا ومن لم يخلف الظاهر يصور عقابنا فاعلم
صلواته أي مرتبة في التأخر وليست رتبة أي
صلواته والليست بها إياه ومجدها وثناها عليه
بالوجه المشرع لنا ونزهاها إياه عما لا يليق
بجبرته وأما صلواته لنا وليست بها إياه فتكبله
إياه وتجعله لنا موصوفا بالصفات الجميلة و
الحكاية وتظهرنا نحن من النفاص ورين
الحج الإمكانه هذا لسان اشارته وهو
لسان الباطن المعرب عن مطلع الآية وأما
لنا عبادة رتبة وليست الذي يعطيه رتبة
وهو تنزه كل من الاعيان رتبة على حسب
استعداده من النفاص للآخرة لعينه
علم ان رتبته في عبادة متأخرة عن صلواته
رتبه فانه لو لا صلواته ورحمته الوجودية
واخراجه للاعيان من ظلمات العدم الى
الوجود وظلمات الضلالة الى نور النفاص
ما كان احد منهم يحصل بقوله في عبادته
متعلق برتبه لا بالتأخر أي علم رتبته في
عبادته وضمه يعطيه غايد الى كل فاعله
استعداد وفي بعض النسخ عن عبادة في
في يكون متعلقا بالتأخر وفي بعض النسخ عن
عبادة رتبة فنعناه كل قد علم صلواته ^{التي}
في عبادته انها متأخرة عن صلواته رتبة و
عبادته رتبة إياه بالا بهاد والاصال الى الكمال
والنزه والمغفر كما قال في مواضع اخر ضابط

واعبده لكن لا تلبس اليه الادب بين يديه
الله تعالى فما من شيء الا وهو تسبيح لمجد
ربه المجلهم على الذي لا يعبأ بالعقوبة ويغفرو
عن كثير من السيئات العفوة والذي يستتر
ذنوب الذات وقد يجلبها للجوابين
من الحسنة ولذلك لا تنفعه تسبيح العباد
على التفضيل واحدا واحدا
اي لا جل ان لكل شيء تسبيحا خاصا ونحو
لا تغفل على الاطلاع على تفاصيل الوجود
كلها لانفعه تسبيح العالم كله
وتم مرتبة يعود بالضمير الى ضمير المجد
على العبد المستبح فيها
اي تلك المرتبة ويجوز ان يعود ضمير فيها
الى الصلوة وهي في قوله وان من شيء
الا تسبح بحمد الله اي بحمد ذلك الشيء
فالضمير الذي في قوله بحمد يعود
على الشيء اي بالتثناء الذي يكون
اي كان كل شيء يسبح ربه المطلق ويحمده
كذلك في مرتبة اخرى يسبح نفسه ويحمده
فترتبة مرتبة لنفسه وحده له كمال نفسه
فيعود ضمير المجد الى نفس الشيء السبح وذلك
لان الهوة الاحدية كما هي ظاهرة بالمرتبة
الاظهره وضارت معبوده لكل كذلك
ظاهر في المراتب الكونية في اذا تسبح شيء
من الاكون نفسه يسبح الهوة الظاهرة
على صورته وهي عنده فهو التسبح والتسبح

وهو الحماد والمحمود كما قلناه في العقيدة
انه انما يثني على الاله الذي في معتقده
ويربط به نفسه وليكن ما
كان من عمله فهو راجع اليه فما
اثني الا على نفسه فانه من ملاح
الصنع فانه ملاح الصانع بلا
شك فان حسناتها وعدم حسناتها
راجع الى صانعها والاله المعقل هو
لناظر فيه فهو صانعها فثناؤه على
ما اعتقده ثناءه على نفسه
شبه ثناء الاشياء على انفسها بالتثناء على
ما هو محبول لها اي الانسان يثني على
الاله الذي هو في اعتقاده الاله وهو في الحقيقة
محبول له مصنوع وهو خالقه وصانعه لان
الاله المطلق لا ينحصر بتعين خاص ولا بعقد
معين فكل ثناء يثني عليه فهو ثناء على نفسه فهو
لا يشترط ان يكون كل من اثني على الصنع اثني
على صانعها لان حسناتها وعدم حسناتها راجع اليه
ولهذا يذم معتقده غيره ولو انصف
لم يكن له ذلك اي لا جل انه يعينه فيما ذكر
بذم ما عين غيره وجعل معتقده نفسه محمدا
ولو انصف لم يكن له ان يذم معتقده غيره فانه
ايضا مثله الا ان صاحب هذا المعبود
الخاص جا همل بلا شك في ذلك
لا عذر له على غيره فيما اعتقده
في الله اي ثناءه على ما اعتقده ثناءه على

الفصل المجزئ

٢٩٢

نفسه إلا أنه جاهل لا يشعر بذلك ولو كان
له شعور به لما اعترض على غيره فيها اعتقد
وأنه عليه لأنه لو علم أن معبوده مجبول
لنفسه وهو يتبين على نفسه لم أن ما حبله
غيره مجبول له وثناؤه غائب البهر الذوات
مجبولة على التثناء على نفسها ولو علم أن
المعين هو الاله المطلق الله يتجلى في قلبه فغير
محبب عقاده لعلم هذا المصنف في غيره أيضا
فلم يذكر عليه إذ لو عرف ما قال المجنبد
لون الما لون فانه لم يسم لكل ذي عقدا
ما اعتقد وعرف الله في كل صورة
أي أنه لو عرف أن الحق هو الذي يتجلى في صور
وصور الأذهان مجبلا استعدادات في القلوب
يسلم لكل ذي اعتقاد ما اعتقد وعرف الله
في كل صورة يظهرها وامن بالحق فيها وكان
من أصحاب السعادة العظم وقوله وكل معتقد
بالاعتقاد الخاص فهو طائر ليس بعال
أذ لو كان غاما غار فالعرف الله في كل الصور
والعقاد بكل مبتدأ فهو طائر خبير ويجوز
أن يكون مغطوفا على قوله في كل صورة ما
عرف الله في كل صورة وكل عقيدة فيفتح القفا
فلذلك قال تعالى أنا عند ظن عبدي
أي لا أظهر له إلا في صورة معتقد
فإن شاء أطلق وعبد الاله المطلق
الظاهر في كل المظاهر المجالي
وإن شاء قبله بصورة معتبرة بعينها

استعداد ما قاله المعتقدات تأخذ
الحمد ولا نه مقبده معتق وهو الاله
الذي وسعه قلب عبد فان الاله
المطلق لا يسعه شيء لأنه عين الاشياء
وعين نفسه والشيء لا يقال فيه يسع
نفسه ولا لا يسعها فافهم والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل
أي القلب لما كان مقبنا مقبدا مكتفيا
تعبته وحدود تشخص لا بد ولا الامثلة
ولا يسعه الا ما هو معتق محدود ولا الاله المطلق
جل عن الحدود وعمر عن الاخطا فلا يسعه
فكيف يسعه هو عين الاشياء ولا شيء غيره
ولا يوصف الشيء بأنه يسع نفسه لا بأنه لا
يسعها فافهم ترشدا يقال قوله فان الاله
المطلق لا يسعه شيء بناقض ما ذكره من قبل
من أن قلب العارف يسع الحق لأن ذلك العجب
المخل والحق لا يكون الا على قدر استعداد
المخل له والمخل لم عين معتقد فلا يمكن أن
يتجلى له الحق المطلق من حيث اطلاقه وهذا
النوع من التجلي لا يسع للتجلي له وجودا وتقبلا
للمناخاة بينهما ولا يمكن أن يتجلى الشيء بجميع
اسماؤه وصفاته دفعة وهذا هو المراد وان
كان قلب الكامل قابلا لجميع الخبايا الاسماء
لكن لا يتجلى له الحق دفعة بالجميع ولا لقائه
ذلك والله يقول الحق علينا الكاملين محمد
سبيله للتوجهين البهرا الطالبين وهو فوق للشيء

العارض

ومن لم يسجد واليه المصطفى وهذا هو الذي
وكل الله على التوفيق والشكر لولي
المخلص

در کتاب
الخلاف الباقی
در کتاب الجلال

۸۱۳۳	الف	۲۶	۲
۸۱۳۳	الف	۲۶	۲
۸۱۳۳	الف	۲۶	۲
۸۱۳۳	الف	۲۶	۲

عالم خدایه مدبر مبادی
در الفنا مدبر مبادی
المایه مدبر مبادی
انما مدبر مبادی
نسخه مدبر مبادی
در الفنا مدبر مبادی



بوقت میل
۱۲۹۹
حزرت محمد

1

2

3

7282

